



جامعة الأزهر
كُلِّيَّة القرآن الكريم للقراءات وعلومها بِطَنطَا
الدراسات العليا
شعبة القراءات وعلومها

شرح طيبة النشر في القراءات العشر

موسى جار الله، التُرْكِسْتَانِي الْقَازَانِي التَّاتَارِي، رُوسْتُوْفِدُونِي

الروسي

(تُ: 1369هـ / 1949م)

دراسة وتعليق

من أول الكتاب إلى نهاية الأصول

بحث تكميلي مقدم لمعادلة درجة التخصص (الماجستير)

إعداد الباحث

طاهر سعيد محمود الأسيوطي

العام الجامعي

(1442هـ - 2021م)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد ﷺ، وبعد
فإني أهدي هذا العمل المتواضع، إلى والديَّ الكريمين، بارك الله في عُمرَيْهِمَا، ورزقني
بِرَّهِمَا. كما أهديه إلى رفيقة الدُّرِّب، رفيعة القدر، يَنْبُوع الصبر، زوجتي أمَّ تَرْتِيل، بارك الله
فيها وفي عُمرها، وأعانني الله على ردِّ جميلها⁽¹⁾.



(1) فقد قابلت معي شرح طيبة النشر حرفا حرفا.

شكر وعرفان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد ﷺ، القائل: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»⁽¹⁾.

فإنني أتقدم بخالص شكري إلى جامعة الأزهر الشريف عامّة، وإلى صاحب السعادة عميد كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، الشيخ الأستاذ الدكتور/ سامي عبد الفتاح هلال خاصّة، على ما بذلوه معي، ليستوي هذا العمل على سوقه. وأشكر سعادة الأستاذ الدكتور/ نصر سعيد، وسعادة الأستاذ الدكتور/ بشير دعبس الأذان تفضلاً بقراءة الشرح ومناقشتي فيه، وأفاداني أيما إفادة. كما أن لساني يلهج بثناء عطر لشيخنا المقرئ المتقن/ يسري محمد عوض السكندري، وشيخنا العلامة الدكتور/ إيهاب فكري حيدر الذي أكرمني الله بأن أجمع عليهما القراءات العشر الكبرى.

كما لا يفوتني أن أشكر شيخنا الدكتور المقرئ مصطفى الحلوس، والدكتور محمد مسعود، وقد بذل كل منهما من علمه، وماله، ووقته، وجُهد، الذي أدعو الله أن يجزيهما عليه خيراً. فاللهم أكرمهما كما أكرما طلبة هذا العلم الشريف.



(1) أخرجه الإمام أحمد في المسند، (7939). قال مُحَقِّقُو المسند: «إسناده صحيح على شرط مُسلم، رجاله ثقات، رجال الشيخين، غير الربيع بن مُسلم -وهو الجُمَحِيُّ- فَمِنْ رجال مُسلم». مسند أحمد (13/322).

ملخص مشروع الرسالة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّه الأمين، وبعد:

فإن علم القراءات من أشرف العلوم لتعلقه بأشرف كلام، ألا وهو كلام ربِّ العالمين، الذي { لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ }^(١). بتوفيق الله، أقوم في هذه الرسالة بتحقيق قسم الأصول من كتاب: «شرح طيبة النشر في القراءات العشر» للإمام موسى بن جار الله رُوسْتُوفِدُونِي الروسي المتوفى 1369هـ، 1949م. والله المقصد، والجنة الموعد، وصلى الله وسلم على نبيِّنا محمَّد.



(1) سورة فصلت آية 42.

مقدمة عامة عن مشروع الرسالة

أقوم -بحول الله جلّ وعلا- في هذه الرسالة بتحقيق قسم الأصول من كتاب: «طيبة النشر في العشر» للإمام موسى بن جار الله الرُستوفدوني الروسي، وهو شرح على منظومة طيبة النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري، رحم الله جميع علمائنا. وقد أتت الآتي في الدراسة والتحقيق:

1- نسخ الكتاب نسخًا كاملاً، وتطبيق قواعد الرسم الإملائي المعاصر، واستخدام علامات الترقيم المعاصرة⁽¹⁾.

2- عزو الآيات القرآنية الواردة في النصّ المحقق، سواء كانت الآيات المذكورة في المتن نفسه، أو التي جاء بها الشارح استشهاداً، مع كتابتها بالرسم العثماني إلا التي وردت فيها قراءة متواترة أو شاذة.

3- تخريج الأحاديث النبوية تخريجاً مختصراً مع إمكان التوسّع عند الحاجة.

4- عزو الآثار والأقوال إلى أصحابها.

5- الترجمة المختصرة للأعلام المذكورة.

6- عزو الأشعار إلى أصحابها ما أمكن.

7- التعريف بالبلدان والأماكن.

8- شرح الكلمات الغريبة، وضبط الكلمات المشكّلة بالشكل.

9- وضع الفهارس اللازمة.



(1) وأبقيت على ما وضعه الشارح من علامات ترقيم في المتن؛ لأنه وضعها لدلالات معينة في فهم المتن.

أهداف البحث

أرجو من الله أن يحقق بحثي الأمور الآتية:

1. إبراز القيمة العلميّة للكتاب من خلال تحقيق النصّ تحقيقاً علمياً دقيقاً.
2. بيان مكانة المؤلّف العلميّة بين أهل العلم.
3. إثراء المكتبة الإسلاميّة بكتاب غاب عنها مدّة طويلة.
4. إخراج كتاب شرح طيبة النشر مخدوما خدمة علمية تليق بصاحب المتن وبمؤلف الشرح.
5. إبراز أهمية شرح موسى بن جار الله، والاستفادة منه في مجال الدراسات القرآنيّة.
6. بيان أهميّة تحقيق الكتب القديمة، ومدى الحاجة إلى إحياء التراث الإسلاميّ.
7. إبراز آثار المؤلّف وأقواله من خلال إظهار شرحه لمتن الطيّبة.
8. بيان أهمّ ما يميّز به شرح موسى بن جار الله عن غيره من شروح الطيّبة.
9. التنبيه على ما أخذ هذا الشرح.



أهمية الموضوع

تتبع أهمية هذا الشرح من أهمية أصله، الذي هو متن طيبة النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ. فقد بات المتن عُمدة للإقراء بِمُضَمَّنِهِ من عصر ابن الجزري إلى وقتنا هذا؛ وتنافس العلماء في حفظه وشرحه. ونظرا لقلّة شروح المتن، صار طلبه علم القراءات يفتشون عن أي شرح لهذا المتن يوضح معناه ويزيل مُشكَلَهُ. وجدير بالذكر أن المؤلف فرغ من تأليفه عام 1330 هجرية، 1910 ميلادية، ويكون قد مرَّ عليه أكثر من مائة وثمانية (108) عاما ميلاديا.

والأهمية العظمى للمتن وشرحه هي تعلقه باختلاف أداء الألفاظ؛ وهو ما صح من الروايات والقراءات ليعكف عليها المسلمون تعبُّداً ودراسة. فقراءات القرآن الكريم مكانتها لا تخفى في دين الله. وهذا الشرح إنما كتبه مؤلفه لنشر علم القراءات وتقريبه لبني جنسه في الاتحاد السوفيتي سابقا.



أسباب اختيار الموضوع

إنَّ الدافع الرئيس من تحقيق أي كتاب هو نشر ما يحتويه من علم مسطور في ثنايا صفحاته، ليظهر للناس ويُستفاد منه، وإنَّ هذا الشرح لمتن الطيبة من الشروح الموجزة التي لم يخدمها أحد الخدمة العلمية التي تليق بمثله. وقد انتشر -للأسف- في أوساط طلبة علم القراءات أن هذا الشرح لا قيمة له، وأنَّ ما فيه معاد ومكرر. فأحببت إبراز محاسنه.

وأهم مميزات هذا الشرح:

- 1- المؤلف له ترجيحات في كثير من المسائل الشائكة، كمسألة التواتر، ومسألة الأحرف السبعة.
- 2- توجيه أغلب القراءات القرآنية باختصار مفيد.
- 3- كيفية رسم أوجه القراءات في الكلمة القرآنية الواحدة. وهذا من أهم مميزات هذا الشرح التي غفلت عنها بقية شروح الطيبة. وله ترجيحات قوية في رسم وجوه القراءات.
- 4- حل الإشكالات بالمتن.
- 5- لغة الشرح سهلة يستطيع فهمها طالب علم القراءات وغيره، لكنه مع إيجازه سهل ممتنع؛ يشير إلى قضايا قرآنية⁽¹⁾ ونحوية وصرفية كبيرة.
- 6- الاستشهاد بالآيات القرآنية في تفسير معنى القراءات القرآنية.
- 7- الردُّ على بعض النحاة والصرفيين في تضعيفهم لبعض القراءات.
- 8- ضبط المتن بالشكل ضبطاً متقناً مبتكراً مع استخدام علامات الترقيم.
- 9- قوة المؤلف النحوية والصرفية واللغوية ظاهرة جداً في توجيه القراءات في المتن؛ فقد استشهد بمؤلفات ابن مالك في أكثر من موضع.
- 10- لم يتعرض لمسائل الطرق والتحريرات إلا التي تعرض لها ابن الجزري في المتن.

(1) وتصح فيها النسبة: قرائية.

11- يحيل على شروحه لمتون أخرى مثل: الشاطبية، وناظمة الزُّهر، العقيلة، وبعض هذه الشروح مفقود أو صعب الحصول عليه. وبعضها موجود بلغات أخرى غير العربية. وجدير بالذكر أن الكتاب طبع في عام 1911م. وهي طبعته الوحيدة، وليس فيها حاشية واحدة. خالية من تخريج الآيات والأحاديث والنقول. وهي نسخة إلكترونية وحيدة يتداولها طلبة العلم⁽¹⁾.



(1) وحقيقة أن للكتاب ثلاث نسخ، لكنها متطابقة تمام التطابق عدا خلافات شكلية في اسم المكتبة التي تحتفظ بكل واحدة منها.

إشكاليات البحث

تواجهني بعض صعوبات في تحقيق هذا الكتاب، أسأل الله أن يذللها بفضله وكرمه، وملخصها:

- 1- هل هذا الشرح لا قيمة له كما ادّعى بعضهم؟
- 2- ما الإضافات التي أضافها هذا الشرح لجملة شروح الطيبة؟
- 3- هل هناك فائدة من تحقيق الكتاب؟
- 4- هل شارح المتن لم يقرأ القراءات ولم يعرضها على شيخ؟
- 5- هل صنيع موسى بن جار الله في شرحه قريب من شرح السيوطي على الشاطبية؟
- 6- ما مدى صحة القول بأن الكتاب واضح لأنه مطبوع، ولا يحتاج إلى تحقيق؟
وتكون الإجابة عن هذه الأسئلة في تحقيقي لهذا السفر النفيس.



الدراسات السابقة

بعد الاطلاع، وسؤال أهل الاختصاص، ومراجعة الكتب المطبوعة والمخطوطة، ومراجعة الرسائل المسجلة بجامعة الأزهر، ومراجعة قواعد البيانات على الشبكة العنكبوتية - قدر الطاقة - تبين لي أنه لم يتم أحد بتحقيق هذا الكتاب. كما أنه لم يتم أحد - أصلاً - بدراسة عليه.

وجدير بالذكر أنه تم نشر خبر تحقيق الكتاب كاملاً على ملتقى أهل التفسير بتاريخ 2013 / 5 / 13. وقد أكد الدكتور يوسف الرّادّادي⁽¹⁾ أن الكتاب في طور النشر. وانتظرتُ حتى كتابة هذه الكلمات (2018 / 5 / 1) ليخرج الكتاب، وما خرج. كما أنه لم يُحكّم تحكيماً علمياً⁽²⁾. وعلمتُ - فيما بعد - أن الذي يقوم على تحقيق الكتاب هو: د/ عبد الرحمن بن مقبل بن مطر الأسلمي الشّمري، أستاذ مساعد، كلية التربية - قسم الدراسات القرآنية - تخصص قراءات. وحاولت - دون جدوى - الوصول إليه، وما أفلحت في ذلك. واتصلتُ على هاتفه - الموجود بموقع الكلية - عشرات المرات. ولا يفوتني أن أنوه أيضاً بأن الشيخ عبد الله الفقيه ذكر في ملتقى أهل التفسير أن طالباً في جامعة أم القرى قدمه لمشروع للدكتوراه فلم يُقبل⁽³⁾.

علماً أنه بعد انتهائي من تحقيق الكتاب صدرت الطبعة الثانية لكتاب غُنية الطلّبة بشرح الطيبة، محمد محفوظ التّرمسيّ، ت: د/ عبد الله بن محمد الجار الله، بتاريخ 2019م. وذكر المحقق في الحاشية أنه انتهى من تحقيق شرح موسى جار الله الروسي على الطيبة وأنه في طريقه للطباعة⁽⁴⁾. وانتظرت حتى كتابة هذا التنبيه بتاريخ 2021 / 2 / 22 ولم يخرج الكتاب.



(1) أستاذ مساعد بكلية القرآن، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

(2) ينظر هذا الرابط: <https://vb.tafsir.net/tafsir36201/#.XDzARfZuJ9A>

(3) ينظر الرابط السابق.

(4) غنية الطلبة بشرح الطيبة، محمد محفوظ التّرمسيّ، ت: د/ عبد الله بن محمد الجار الله (60 / 1).

منهجية البحث

المنهج الذي سأتبعه - بإذن الله - في الدراسة على نوعين:

الأول: المنهج الوصفي في قسم الدراسة، وذلك من خلال ترجمة مختصرة للإمام ابن الجزري رحمته الله، و ترجمة موسعة للشارح موسى بن جار الله الروسي، ودراسة الكتاب: ما له، وما عليه.

الثاني: وقد سلكت في التحقيق وصف النسخة المعتمدة مع بيان ميزتها، ثم دراسة الكتاب من خلال العزو، والتوثيق، والتخريج والتعليق، حسبما تقتضيه قواعد التحقيق العلمي.

واقترضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة وتمهيد وقسمين وخاتمة كالاتي:

المقدمة: وفيها ما يلي:

الإهداء، الشكر، ملخص مشروع الرسالة، مقدّمة عامّة عن مشروع الرسالة، أهداف البحث، أهميّة الموضوع، أسباب اختيار الموضوع، إشكاليّات البحث، الدراسات السابقة، منهجية البحث.

التمهيد: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بعلم القراءات.

المبحث الثاني: ترجمة الإمام ابن الجزري.

المبحث الثالث: مكانة متن طيبة النشر في علم القراءات.

المبحث الرابع: شروح متن طيبة النشر في القراءات العشر.

القسم الأول: الدراسة:

وهي التعريف بالشارح والكتاب والمنهج. وفيها فصلان:

الفصل الأول: التعريف بالشارح. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة الشارح موسى بن جار الله، وفيه تسعة مطالب:

- المطلب الأول: الاسم، والنسب، والمولد.
- المطلب الثاني: الرحلات.
- المطلب الثالث: الشيوخ.
- المبحث الرابع: التلاميذ.
- المطلب الخامس: العقيدة والمذهب الفقهي.
- المطلب السادس: ثناء العلماء عليه.
- المطلب السابع: المؤلفات.
- المطلب الثامن: مناصبه.
- المطلب التاسع: الوفاة.

المبحث الثاني: الحديث عن عصر الشارح موسى بن جار الله الروسي.

- المطلب الأول: الحياة السياسية.
- المطلب الثاني: الحياة العلمية.
- المطلب الثالث: الحياة الاجتماعية.
- المطلب الرابع: الحياة الاقتصادية.
- المطلب الخامس: الحياة الدينية.

الفصل الثاني: دراسة كتاب «شرح طيبة النشر في العشر» للإمام موسى بن

جار الله الرُّوسْتوفِدُونِي الروسي. وتحتة ثمانية مباحث:

المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: وصف النسخة المعتمدة.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الرابع: موارد المؤلف في كتابه.

المبحث الخامس: أهم ما أورده المؤلف من آراء في شرحه.

المبحث السادس: مكانة الكتاب بين شروح الطيبة.

المبحث السابع: تقويم القسم المحقق.

المبحث الثامن: عملي في التحقيق.

القسم الثاني: التحقيق:

ويتضمن متن الكتاب الذي كتبه المؤلف. وألحقت بعده ملحقاً فيه جزء الأصول كاملاً من متن الطيبة على وفق ما ضبطه موسى جار الله.

الخاتمة: وتشتمل على خلاصة البحث، والنتائج التي تم التوصل إليها، بالإضافة إلى التوصيات المقترحة. مذيلاً بحثي بالفهارس العلمية اللازمة مع قائمة المصادر والمراجع. وسأقوم عند تحقيق الكتاب بالرجوع إلى كل ما يلزم الرجوع إليه من مصادر لتخريج الأحاديث الواردة ونسبة الأقوال والعبارات والشواهد إلى قائلها قدر المستطاع.



التمهيد

وتحتته أربعة مباحث:

- المبحث الأول: التعريف بعلم القراءات.
- المبحث الثاني: ترجمة الإمام ابن الجزري.
- المبحث الثالث: مكانة متن طيبة النشر في علم القراءات.
- المبحث الرابع: شروح متن طيبة النشر في القراءات العشر.



المبحث الأول

التعريف بعلم القراءات

أحببت قبل أن أبدأ في دراسة وتحقيق هذا الكتاب أن أعرف بعلم القراءات الذي هو موضوع شرح طيبة النشر للإمام ابن الجزري.

المعنى اللغوي:

القراءات: جمع، مفردة: قراءة، وهي مصدر. وأصل مادتها المعجمية: (قَرَأَ). «يُقَالُ: قرأتُ القرآنَ، وأنا أقرؤه قرءًا وقراءةً وقرآنًا، وهو الاسم، وأنا قارئٌ من قوم قراء وقراءةً وقارئين، وأقرأتُ عَبري أُقرئُه إقراءً، ومنه قيل: فلان المُقرئ»⁽¹⁾. «وسمي القرآنُ قرآنًا لأنَّ القارئَ يَظْهَرُ وَيُبيِّنُه وَيَلْفِظُه مِن فِيه»⁽²⁾. قال الجوهري (393هـ): «وقرأتُ الشيءَ قرآنا: جمعتُه وضممتُ بعضه إلى بعض»⁽³⁾. وجعل أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (395هـ) أصل هذه المادة هي: (قَرِيَ)؛ قال رَحِمَهُ اللهُ: «(قَرِيَ) الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعٍ وَاجْتِمَاعٍ. مِنْ ذَلِكَ الْقَرْيَةُ، سُمِّيَتْ قَرْيَةً لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهَا. وَيَقُولُونَ: قَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْمِقْرَةِ: جَمَعْتُهُ، وَذَلِكَ الْمَاءُ الْمَجْمُوعُ قَرِيٌّ. وَجَمَعَ الْقَرْيَةَ قُرَى، جَاءَتْ عَلَى كُسُوفِ وَكُسَى. وَالْمِقْرَةُ: الْجَفْنَةُ، سُمِّيَتْ لِاجْتِمَاعِ الضَّيْفِ عَلَيْهَا، أَوْ لِمَا جُمِعَ فِيهَا مِنْ طَعَامٍ»⁽⁴⁾. ثم قال: «وَإِذَا هُمَزَ هَذَا الْبَابُ كَانَ هُوَ وَالْأَوَّلُ»⁽⁵⁾ سَوَاءً. يَقُولُونَ: مَا قَرَأْتُ هَذِهِ النَّاقَةَ سَلَى»⁽⁶⁾، كَأَنَّهُ يُرَادُ أَنَّهَا مَا حَمَلَتْ قَطًّا، قَالُوا: وَمِنْهُ الْقُرْآنُ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِجَمْعِهِ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْقِصَصِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

قال أستاذنا محمد حسن جبل -رحمه الله رحمة واسعة-: «ومن هذا القراءة، وأصلها: حَفْظُ الْمُقْرُوءِ أَوْ اسْتِيعَابِهِ فِي الْقَلْبِ. فقد ورد في البخاري [6/ 193 باب تعليم الصبيان

(1) تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري (9/ 211).

(2) المحيط في اللغة، صاحب بن عباد (1/ 496).

(3) الصَّحاح، تاج اللغة وصحاح العربية الجوهري (1/ 65).

(4) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (5/ 78).

(5) أي غير المهموز: (قَرِيَ).

(6) السَّلَى: جِلْدَةٌ فِيهَا الْوَلَدُ مِنَ النَّاسِ وَالْمَوَاشِي، ج: أَشْلَاءٌ. القاموس المحيط، الفيروزبادي (ص: 1296).

[القرآن] (1) قال ابن عباس توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المُحَكَّم (يعني المفصّل أي قصار السور)، والمقطوع به هنا أن المراد أنه حَفِظَهَا، وقد جاء في رواية أخرى: (جَمَعَتِ المُحَكَّم)، فهذا يدل على أن المراد بالقراءة الحفظ، وأنها بهذا المعنى تُعَدُّ جمعاً في الذهن أو القلب، وهذا يؤيد الأصل الذي رأيناه. قال تعالى: {سُنِّقُرُوكَ فَلَا تَنْسَى} (٦) والمعنى -والله أعلم- سُنْحَفُظُّكَ أو سنجمعه في صدرك. وقوله تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} (١٧) [القيامة: 17] يمكن أن تعني {جَمَعَهُ} أي: حفظه من الضياع، {وَقُرْآنَهُ} أي: إيعاءه صدرك إذ الجمع في الفؤاد ليس من معاني جمع؛ بل من معاني قرأ. وقد فُسرَّ ب: جمعه في صدرك ثم تقرأه، {فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانْبَعِ قُرْآنَهُ} (١٨) أي فاستمع له وأنصت. [قر 19 / 106] ، وهو سائغ أيضاً» (2).

فكلمة (قراءة) إذن يدور فلكها في الحفظ والجمع. فعندما أقول: قراءة نافع، فإني أعني بذلك ما حفظه وجمعه نافع عن مشايخه على طريقة معينة، ثم أذاه من تلقاه من نافع على الطريقة نفسها. وعليه فالقراءات -هنا- لغة: ما جُمِعَ وحُفِظَ من ألفاظ القرآن الكريم بطريقة خاصة.

قال الداني: «وَأَنْ مَعْنَى إِضَافَةِ كُلِّ حَرْفٍ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ مَنْ أُضِيفَ مِنَ الصَّحَابَةِ كَأَبِي وَعَبْدَ اللَّهِ وَزَيْدٍ -وغيرهم من قبل- أَنَّهُ كَانَ أَضْبَطَ لَهُ وَأَكْثَرَ قِرَاءَةً وَإِقْرَاءً بِهِ وَمُلَازِمَةً لَهُ وَمِيلاً إِلَيْهِ لَا غَيْرَ ذَلِكَ. وَكَذَلِكَ إِضَافَةُ الْحُرُوفِ وَالْقِرَاءَاتِ إِلَى أُمَّةِ الْقِرَاءَةِ بِالْأَمْصَارِ الْمُرَادِ بِهَا: أَنَّ ذَلِكَ الْقَارِئَ، وَذَلِكَ الْإِمَامَ اخْتَارَ الْقِرَاءَةَ بِذَلِكَ الْوَجْهِ مِنَ اللَّغَةِ، وَآثَرَهُ عَلَى غَيْرِهِ، وَدَاوَمَ عَلَيْهِ، وَلَزِمَهُ حَتَّى اشْتَهَرَ، وَعُرِفَ بِهِ، وَقَصِدَ فِيهِ، وَأَخَذَ عَنْهُ؛ فَلِذَلِكَ أُضِيفَ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْقُرَّاءِ. وَهَذِهِ الْإِضَافَةُ إِضَافَةُ اخْتِيَارٍ وَدَوَامٍ وَلِزُومٍ، لَا إِضَافَةَ اخْتِرَاعٍ وَرَأْيٍ وَاجْتِهَادٍ» (3).

(1) هذه الأقواس من الأصل، وليست من عندي.

(2) المعجم الاشتقاقي المؤصل، محمد حسن جبل (4 / 1759).

(3) الأحرف السبعة للقرآن، أبو عمرو الداني (ص: 61).

المعنى الاصطلاحي⁽¹⁾:

قال ابن الجزري (ت: 833هـ) رَحِمَهُ اللهُ: «القراءات: عِلْمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بِعَزْوِ الناقِلَةِ⁽²⁾. خرج النحو واللغة والتفسير وما أشبه ذلك⁽³⁾. والمقرئ: العالم بها، مَنْ رواها مشافهة، فلو حفظ التيسير⁽⁴⁾ -مثلا- ليس له أن يُقرئ بما فيه إن لم يُشافههُ مَنْ شُوفَهُ به مُسَلَّسًا؛ لأن في القراءات أشياء لا تُحَكَّمُ إلا بالسمع⁽⁵⁾ والمشافهة⁽⁶⁾. قلتُ [طاهر]: خرج بقيد «كيفية أداء»: علم التفسير؛ فهو -وإن تعلق بكلمات القرآن- مُنْصَبٌّ على المعاني، لا الأداء: الذي هو كيفية نطق الألفاظ. وخرج بقيد «القرآن»: حديثُ نبينا ﷺ. وخرج أيضا ما عدها من الكتب السماوية، وعِلْمُ النحو والصرف لأنهما منصَبَّان على كلمات اللغة عامة. وخرج بقوله «واختلافها»: ما اتَّفَقَ على قراءته بطريقة واحدة من ألفاظ القرآن الكريم. وخرج بقيد «بِعَزْوِ الناقِلَةِ»: ذَكَرُ القراءات دون عَزْوِ⁽⁷⁾ إلى مَنْ نقلها من القراء والرواة والطرق. فإنه مستفاد من علم القراءات، وليس هو علم القراءات. وخرج أيضا بالقيود السابق: علم التجويد؛ لأنه لا عَزْوُ فيه.

وأنقل في هذا المقام كلاما نفيسا لحجة الإسلام الغزالي⁽⁸⁾ رَحِمَهُ اللهُ (المتوفى: 505هـ)

(1) لم أراع الترتيب الزمني في إيراد التعريفات، وتعمدت البدء بتعريف ابن الجزري؛ لأنه جامع مانع في وجهة نظري القاصرة، ولكونه صادرا عن إمام متخصص في الفن.

(2) وفي النسخة التي بتحقيق أ/ علي محمد العمران: معزواً لناقله. والمعنى قريب. قال د/ أحمد مختار عمر: «والقياس أن يجمع (فاعل) -وصفاً لمذكر عاقل صحيح اللام- جمع مذكر سالماً، أو جمع تكسير على (فَعَلَةٌ) كما في بارٍّ وبررة، وكاتب وكتبة، ويمكن تصحيح جمع (مَارٌّ) على (مَارَّة) على أنها اسم جمع، وله أمثلة كثيرة مسموعة عن العرب مثل: هامٌّ وهامةٌ، تامٌّ وتامةٌ، خاصٌّ وخاصةٌ». معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي (1/ 651)، د/ أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل. قلتُ: ويخرَّج جمع (ناقلة) على هذا.

(3) كعلم الصرف.

(4) التيسير في القراءات السبع، للإمام عثمان بن سعيد بن عثمان بن عُمر، أبو عمرو الداني (المُتَوَفَّى: 444هـ).

(5) كالرَّومِ، والإشمام وقراءة أوجه التسهيل وغيره.

(6) مُنْجِد المقرئين ومُرْشِد الطالبين (ص: 9)، شمس الدين، محمد بن محمد بن يوسف، أبو الخير ابن الجزري (المُتَوَفَّى: 833هـ).

(7) كَمَنْ يذكر أن في {تِلْكَ يَوْمَ الدِّينِ} الفاتحة آية ٤، قراءتان، ولا يعزو كل قراءة إلى أصحابها.

(8) هو مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، الإمام زين الدين، أبو حامد الغزالي، الطوسي، الفقيه الشافعي،

تناول فيه تعريف علم القراءات، قال رَحِمَهُ اللهُ: «اعلم أن لهذه الحقائق التي أشرنا إليها⁽¹⁾ أسرارًا وجواهر، ولها أصداف، والصدف أول ما يظهر، ثم يقف بعض الواصلين إلى الصدف على الصدف، وبعضهم يفتق⁽²⁾ الصدف ويطلع الدر، فكذلك صدف جواهر القرآن وكسوته: اللغة العربية، فانشعبت⁽³⁾ منه خمس علوم، وهي: علم القشر والصدف والكسوة إذ انشعبت من ألفاظه: علم اللغة، ومن إعراب ألفاظه: علم النحو، ومن وجوه إعرابه: علم القراءات، ومن كيفية التصويت بحروفه: علم مخارج الحروف⁽⁴⁾، إذ أول أجزاء المعاني التي منها يلتئم النطق هو الصوت، ثم الصوت بالتقطيع يصير حرفًا، ثم عند جمع الحروف يصير كلمة، ثم عند تعيين بعض الحروف المجتمعة يصير لغة عربية، ثم بكيفية تقطيع الحروف يصير مُعْرَبًا، ثم بتعيين بعض وجوه الإعراب يصير قراءة منسوبة إلى القراءات السبع⁽⁵⁾، ثم إذا صار كلمة عربية صحيحة مُعْرَبَةً صارت دالة على معنى من المعاني، فتتقاضى للتفسير الظاهر، وهو العلم الخامس. فهذه علوم الصدف والقشر، ولكن ليست على مرتبة واحدة، بل للصدف وجه إلى الباطن مُلاقٍ للدر، قريب الشبه به لقرب الجوار ودوام المُماسَّة، ووجه إلى الظاهر الخارج قريب الشبه بسائر الأحجار، لبعده الجوار وعدم المُماسَّة، فكذلك صدف القرآن ووجهه البراني الخارج هو الصوت، والذي يتولى علم تصحيح مخارجِه في الأداء والتصويت صاحب علم الحروف، فصاحبه صاحب علم القشر البراني البعيد عن باطن الصدف فضلًا عن نفس الدرّة، وقد انتهى الجهل بطائفة إلى أن ظنوا أن القرآن هو الحروف والأصوات، وبنوا عليها أنه مخلوق، لأن الحروف والأصوات مخلوقة، وما أجدر هؤلاء بأن يُرجموا أو تُرجم عقولهم، فإما أن يعنفوا أو يُشدّد

= حُجَّة الإسلام، المُتوفى: 505هـ. تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: بشر (11 / 62).

(1) يعني رَحِمَهُ اللهُ ما أشار إليه قبل هذا النقل من تقسيمات العلوم.

(2) فَتَقَّ الشَّيْءُ: شَقَّه، وَبَابُهُ: نَصَرَ، وَفَتَقَهُ تَفْتِيقًا مِثْلَهُ، فَانْفَتَقَ، وَتَفَتَّقَ. مختار الصحاح، زين الدين الرازي (ص:

233).

(3) أي تفرق وتفرع منه. قال الجوهري: «وانشعب الطريق وأغصان الشجرة: أي تفرقت». الصحاح، تاج اللغة

وصحاح العربية (1 / 156).

(4) هو علم التجويد.

(5) نسبها إلى القراءات السبع على المشهور.

عليهم، فلا يكفيهم مصيبة أنه لم يُلخ من عوالمهم⁽¹⁾ القرآن وطبقات سماواته إلا القشر الأقصى، وهذا يعرفك منزلة علم المُقرىء، إذ لا يعلم إلا بصحة المخارج. ثم يليه في الرتبة علم لغة القرآن، وهو الذي يشتمل عليه مثلاً تُرجمان القرآن، وما يقاربه من علم غريب ألفاظ القرآن. ثم يليه في الرتبة إلى القُرب علم إعراب اللغة، وهو النحو، فهو من وجه يقع بعده لأن الإعراب بعد المُعرب، ولكنه في الرتبة دونه بالإضافة إليه لأنه كالتابع للغة. ثم يليه علم القراءات وهو: ما يُعرف به وجوه الإعراب وأصناف هيئات التصويت، وهو أخص بالقرآن من اللغة والنحو، ولكنه من الزوائد المُستغنى عنها دون اللغة والنحو⁽²⁾؛ فإنهما لا يُستغنى عنهما.

فصاحب علم اللغة والنحو أرفع قدرًا ممن لا يعرف إلا علم القراءات، وكلهم يدورون على الصدف والقشر، وإن اختلفت طبقاتهم. ويليه علم التفسير الظاهر، وهو الطبقة الأخيرة من الصدف القريبة من مُماسّة الدرّ، ولذلك يشتد به شبهة حتى يظن الظانّون أنه الدرّ، وليس وراءه أنفس منه، وبه قنع أكثر الخلق، وما أعظم عُبتهم وحرمانهم؛ إذ ظنوا أنه لا رتبة وراء رُبتهم، ولكنهم بالإضافة إلى من سواهم من أصحاب علوم الصدف على رتبة عالية شريفة، إذ علم التفسير عزيزٌ بالنسبة إلى تلك العلوم، فإنه لا يُراد لها، بل تلك العلوم تُراد للتفسير، وكلا هؤلاء الطبقات إذا قاموا بشرط علومهم فحفظوها وأدّوها على وجهها، فيشكر الله سعيهم ويُتقى وجوههم كما قال رسول الله ﷺ: «نُصِرَ اللهُ امرأً سمع مقالتي فوعاها فأدّاها كما سمعها، فَرَبٌّ حَامِلٌ فَفقهٍ إلى غير فقيه، وَرَبٌّ حَامِلٌ فَفقهٍ إلى من هو أفقه منه»⁽³⁾؛ وهؤلاء

(1) لم يتضح لي مقصود الغزالي من هذه الكلمة. هل هي جمع: عالية: الشيء المرتفع؟ أم هي من عال يعول، أي جار وظلم في الحكم. وأرشدني المناقش، سعادة الأستاذ الدكتور/ نصر سعيد أن معناها: لم يظهر لهم من أعالي القرآن.

(2) قد يكون في قوله رَحِمَهُ اللهُ هذا نظر! فعلم القراءات أحد شروط المفسّر كما ذكر السيوطي في الإتقان (4/ 215)، وهو من مصادر استنباط اللغة والنحو. وقد يُحمل كلامه رَحِمَهُ اللهُ على أن علم النحو الصرف يدخل في فنون كثيرة، أما علم القراءات فخاص بالقرآن فقط.

(3) أخرجه أحمد من حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، برقم: 16738، بلفظ: «ثُمَّ أَدَاَهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا» . قال محققو المسند: «حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف، محمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعن، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين». مسند أحمد، ط: الرسالة (27/ 301). وينظر تخريجه مطولا هناك.

سمعوا وأدّوا، فلهم أجرُ الحمل والأداء، أدّوها إلى من هو أفقه منهم، أو إلى غير فقيهه. والمفسر المقتصر في علم التفسير على حكاية المنقول سامع ومؤدّ، كما أن حافظ القرآن والأخبار حامل ومؤدّ⁽¹⁾. اهـ كلام الغزالي.

وفي هذا التعريف نظر من وجوه⁽²⁾:

- 1- كونه مفترقا: ذكر النسبة (عزو القراءة) في محل، وذكر بقية التعريف في محل آخر.
- 2- اقتصاره على القراءات السبع فقط.
- 3- اقتصاره على وجوه الإعراب. وعلم القراءات به ما هو أشمل من ذلك: كالجمع والإفراد والتثنية، والتذكير والتأنيث، وغيرها.

وممن عرّفوا علم القراءات أيضا الإمام أبو حيان الأندلسي⁽³⁾ (المتوفى: 745هـ). قال رَحِمَهُ اللهُ عند تعريفه لعلم التفسير: «وَأَمَّا الرَّسْمُ⁽⁴⁾ فِي الْإِصْطِلَاحِ، فَتَقُولُ: التَّفْسِيرُ عِلْمٌ يُبْحَثُ فِيهِ عَنِ كَيْفِيَّةِ النَّطْقِ بِاللُّغَةِ الْقُرْآنِ، وَمَدْلُولَاتِهَا، وَأَحْكَامِهَا الْفَرَادِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِيَّةِ، وَمَعَانِيهَا الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا حَالَةُ التَّرْكِيبِ، وَتَتِمَّاتٍ لِذَلِكَ. فَقَوْلُنَا عِلْمٌ: هُوَ جِنْسٌ يَشْمَلُ سَائِرَ الْعُلُومِ. وَقَوْلُنَا يُبْحَثُ فِيهِ عَنِ كَيْفِيَّةِ النَّطْقِ بِاللُّغَةِ الْقُرْآنِ هَذَا هُوَ عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ. وَقَوْلُنَا وَمَدْلُولَاتِهَا، أَيُّ مَدْلُولَاتٍ تِلْكَ الْأَلْفَاظِ، وَهَذَا هُوَ عِلْمُ اللَّغَةِ الَّذِي يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْعِلْمِ. وَقَوْلُنَا وَأَحْكَامِهَا الْفَرَادِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِيَّةِ هَذَا يَشْمَلُ عِلْمَ التَّصْرِيفِ، وَعِلْمَ الْإِعْرَابِ، وَعِلْمَ الْبَيَانِ، وَعِلْمَ الْبَدِيعِ، وَمَعَانِيهَا الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا حَالَةُ التَّرْكِيبِ شَمِلَ بِقَوْلِهِ الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا مَا لَا دَلَالََةَ عَلَيْهِ بِالْحَقِيقَةِ، وَمَا دَلَّاهُ عَلَيْهِ بِالْمَجَازِ، فَإِنَّ التَّرْكِيبَ قَدْ يَقْتَضِي بظَاهِرِهِ شَيْئًا، وَيَصُدُّ

(1) جواهر القرآن (ص: 38)، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ).

(2) وهذا لا يقلل من أهميته ونفاسته؛ فهو من أقدم النصوص التي وردت لنا عن تعريف علم القراءات. ولم أف - في حد بحثي القاصر - على تعريف أقدم منه. وكل من كتب في تعريف علم القراءات يبدأ بتعريف أبي حيان الأندلسي الذي سيأتي ذكره.

(3) هو مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حَيَّانَ النَّفَرِيِّ، الأندلسي، الجياني الأصل، الغرناطي المولد والمنشأ، المصري الدار. وُلِدَ شَوَّالَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، تَوَفَّى عَشِيَ يَوْمِ السَّبْتِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ (745هـ) بمنزله بظاهر القاهرة، ودفن بمقابر الصوفيّة. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (9/ 276).

(4) مقصوده: حد علم التفسير، أي تعريفه.

عَنِ الْحَمَلِ عَلَى الظَّاهِرِ صَادُّ، فَيَحْتَاجُ لِأَجْلِ ذَلِكَ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى غَيْرِ الظَّاهِرِ، وَهُوَ الْمَجَازُ. وَقَوْلُنَا، وَتَيَّمَاتٍ لِذَلِكَ، هُوَ مَعْرِفَةُ النَّسَخِ، وَسَبَبِ النُّزُولِ، وَقِصَّةِ تَوْضُحِ بَعْضِ مَا انبَهَمَ فِي الْقُرْآنِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ»⁽¹⁾.

وفي هذا التعريف نظر من وجوه:

1- التعريف لم يذكر أصالة لعلم القراءات، بل كان في ثنايا تعريف علم التفسير.
2- لا فرق بين علم التجويد وعلم القراءات في هذا التعريف؛ فكلاهما يتناول ألفاظ القرآن.

3- لم يتعرض لعزو القراءات لأصحابها، وهو أصل أصيل في علم القراءات.

وممن عرفوا علم القراءات أيضا الإمام بدر الدين الزركشي⁽²⁾ (ت: 794هـ). قال رَحِمَهُ اللهُ: «وَأَعْلَمُ أَنَّ الْقُرْآنَ وَالْقِرَاءَاتِ حَقِيقَتَانِ مُتَغَايِرَتَانِ. فَالْقُرْآنُ: هُوَ الْوَحْيِ الْمُنَزَّلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ لِلْبَيَانِ وَالْإِعْجَازِ. وَالْقِرَاءَاتُ: هِيَ اخْتِلَافُ أَلْفَافِ الْوَحْيِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابَةِ الْحُرُوفِ أَوْ كَيْفِيَّتِهَا مِنْ تَخْفِيفٍ وَتَثْقِيلٍ»⁽³⁾. وهو تعريف مهم، نظرا لتفرقة بين حقيقة القرآن وحقيقة القراءات⁽⁴⁾. وهو أمر قد يلتبس على كثير من طلبة العلم. ومن أهميته أيضا: تنبيهه على أمر الاختلاف في كتابة الحروف. ويؤخذ عليه: عدم ذكره عزو القراءات. ولعل عذره رَحِمَهُ اللهُ أنه لم يكن في معرض التعريف؛ بل كان في معرض المقارنة.

وبقية التعريفات التي أوردها أهل العلم بعد هذه التعريفات لا تخرج عما ذكرته هنا إما بشيء من التفصيل أو بشيء من الإجمال⁽⁵⁾. والمعتمد هو تعريف ابن الجزري لكونه

(1) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي (1/ 26).

(2) هو مُحَمَّدُ بْنُ بَهَادِرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، بَدْرُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْمَضْرَبِيُّ الزَّرْكَشِيُّ، الْعَالِمُ الْعَلَامَةُ الْمُصَنِّفُ الْمُحَرَّرُ مَوْلِدُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ. طبقات الشافعية لابن قاضي شُهْبَةَ (3/ 167)، طبقات المفسرين للأذنة وي (ص: 302).

(3) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (1/ 318).

(4) ينظر اعتراض د/ سالم مُحَيِّسِنِ عَلَيْهِ فِي الْقِرَاءَاتِ وَأَثَرُهَا فِي عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ (1/ 10). والخلاف بينهما لفظي كما ظهر لي.

(5) ينظر القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، رسالة دكتوراة، الباحث: محمد عمر بازمول، جامعة أم القرى، السعودية (ص: 79) وما بعدها.

جامعا مانعا. وأحب أن أختتم هذا المبحث بنقل لطيف عن الإمام الجصاص⁽¹⁾، قال رَحِمَهُ اللهُ: «قوله تعالى: {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} (٨٢) فَإِنَّ الْاِخْتِلَافَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: اِخْتِلَافُ تَنَاقُضٍ: بِأَنْ يَدْعُوَ أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ إِلَى فَسَادِ الْآخَرِ. وَاِخْتِلَافُ تَفَاوُتٍ: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهُ بَلِيغًا وَبَعْضُهُ مَرْدُودًا سَاقِطًا. وَهَذَانِ الضَّرْبَانِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ مَنفِيَّانِ عَنِ الْقُرْآنِ، وَهُوَ إِحْدَى دَلَالَاتِ إِعْجَازِهِ؛ لِأَنَّ كَلَامَ سَائِرِ الْفُصَحَاءِ وَالْبُلْغَاءِ إِذَا طَالَ مِثْلَ السُّورِ الطُّوَالِ مِنَ الْقُرْآنِ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَخْتَلِفَ اِخْتِلَافَ التَّفَاوُتِ. وَالثَّلَاثُ اِخْتِلَافُ التَّلَاوُمِ: هُوَ أَنْ يَكُونَ الْجَمِيعُ مُتَلَاوِمًا فِي الْحُسْنِ كَاِخْتِلَافِ وُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ وَمَقَادِيرِ الْآيَاتِ وَاِخْتِلَافِ الْأَحْكَامِ فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ. فَقَدْ تَضَمَّنَتْ الْآيَةُ الْحَضُّ عَلَى الْاِسْتِدْلَالِ بِالْقُرْآنِ لِمَا فِيهِ مِنْ وُجُوهِ الدَّلَالَاتِ عَلَى الْحَقِّ الَّذِي يَلْزَمُ اِعْتِقَادَهُ وَالْعَمَلُ بِهِ»⁽²⁾.



(1) هو أحمد بن علي، أبو بكر الرازي الحنفي، الإمام الكبير الشأن، المعروف بالجصاص، وهو لقب له، بفتح الجيم والصاد المشددة المهملة وفي آخرها صاد أخرى، هذه النسبة إلى العمل بالجص وتبييض الجدران. كان مولده سنة خمس وثلاثمائة، وكانت وفاته سنة سبعين وثلاثمائة. طبقات المفسرين للأدنة وي (ص: 84)، الأنساب للسمعاني (3/ 282).

(2) أحكام القرآن للجصاص، ت: قمحاوي (3/ 182).

المبحث الثاني

ترجمة الإمام ابن الجزري

أضع بين يدي القارئ الكريم تعريفاً وَسَطاً بالإمام ابن الجزري الذي يتناول هذا الشرح منظومته في العشر الكبرى: طيبة النشر. ولن أحيل على غالب جزئيات الترجمة حتى لا أشوش على القارئ الكريم بكثرة الحواشي والإحالات، خاصة مع كثرة مَنْ ترجموا لابن الجزري، وكل منهم يضيف شيئاً⁽¹⁾. وقد قمتُ بتبويب الترجمة لسهولة مطالعتها. كما قمت بإلقاء الضوء على محطات مهمة في حياته. وذكرت بعض الانتقادات التي وجهت له رَحِمَهُ اللهُ. وقمتُ بالرد عليها وتوجيهها قدر طاقتي. فلعل أحداً يقف عليها ويفهم منها -خطأً- انتقاص هذا العلم الأشم. كما أني تركت الترجمة للرجال الذين وردت أسماءهم في التعريف بابن الجزري حتى لا تخرج ترجمته عن المقصود⁽²⁾. وبدأت بالكتب التي جمعتُ منها المعلومات عنه.

الكتب التي ترجمت لابن الجزري مرتبة حسب سنة الوفاة⁽³⁾:

- 1- غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (المتوفى: 833هـ): حيث ترجم فيه ابن الجزري لنفسه (2/ 247)، وقد اعتمدت عليها اعتماداً كلياً؛ ولذا قدمتها.
- 2- جامع أسانيد ابن الجزري، وهو بمثابة سيرة ذاتية له: مواضع عديدة من الكتاب.
- 3- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين الفاسي (المتوفى: 832هـ): (2/ 411)، (3/ 384).
- 4- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تقي الدين الفاسي (1/ 256).
- 5- السلوك لمعرفة دول الملوك، تقي الدين المقرئ (المتوفى: 845هـ): (7/ 99).
- 6- إنباء الغم بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ): (1/ 225، 418، 382، 510، 525)، (2/ 229، 408)، (3/ 326، 342، 466)، وهو من أهم الكتب في ترجمة ابن الجزري.

(1) وقد استفدت من شيخنا د/ أيمن سويد في مقدمة تحقيقه لكتاب النشر لابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ.

(2) واكتفيت بالترجمة لبعض الأعلام في معرض ذبِّ الشبهات عن الإمام ابن الجزري. على أي شرعت في كتابة ترجمة موسعة جدا له، يسر الله إخراجها، وكتب لها القبول.

(3) كانت هذه المراجع في الحاشية أولاً، ثم رأيت وضعها في صلب البحث لما كثرت المراجع.

- 7- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، ابن حجر العسقلاني (22/3).
- 8- بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، رضي الدين، أبو البركات، محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي العامري الشافعي (المتوفى: 864هـ): (ص: 97).
- 9- لحظ الألفاظ بذيل طبقات الحفاظ، تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلوي (المتوفى: 871هـ): (ص: 86).
- 10- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي (المتوفى: 874هـ): (79/11).
- 11- الدليل الشافي على المنهل الصافي، يوسف بن تغري بردي (2/697).
- 12- كنوز الذهب في تاريخ حلب، أبو ذر، سبط ابن العجمي (المتوفى: 884هـ): (413/1)، (249/2).
- 13- إتحاف الوري بأخبار أم القرى، للنجم محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد (المتوفى: 885هـ): (3/607).
- 14- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، أبو الخير، محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ): (1/210).
- 15- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، أبو الخير محمد السخاوي (9/255).
- 16- الذيل التام على دول الإسلام، أبو الخير محمد السخاوي (1/564).
- 17- وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، أبو الخير محمد السخاوي (2/508).
- 18- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، أبو الخير محمد السخاوي (2/108).
- 19- طبقات صلحاء اليمن، المعروف بتاريخ البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني (المتوفى: 904هـ): (ص: 116، 235، 346).
- 20- ذيل طبقات الحفاظ، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ): (ص: 249).
- 21- نيل الأمل في ذيل الدول، زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري المملطي، ثم القاهري الحنفى (المتوفى: 920هـ): (366/2)، (157/4)، (172/5).

- 22- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي، المتوفى (922هـ): (2/325).
- 23- الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (المتوفى: 927هـ): (8/1).
- 24- الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، أبو اليمن، مُجِير الدين العُلَيْمي الحنبلي (المتوفى: 928هـ): (2/109).
- 25- تاريخ ابن إياس، المسمى: بدائع الزهور في وقائع الدهور، محمد بن أحمد بن إِيَّاس الحنفي (المتوفى: 930هـ): (2/135).
- 26- طبقات المفسرين، الداوودي (المتوفى: 945هـ): (2/64).
- 27- تاريخ ثغر عدن، أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد با مخرمة (المتوفى: 947هـ): (ص: 333).
- 28- الثغر البسّام في ذكر من ولي قضاء الشام، محمد بن علي، أبو الفضل الدمشقي، المعروف بابن طُولُون (المتوفى: 953هـ): (ص: 121).
- 29- القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، محمد بن علي، أبو الفضل الدمشقي، المعروف بابن طُولُون (2/504).
- 30- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، عصام الدين طاشكُبري زَادَه (المتوفى: 968هـ): (ص: 25).
- 31- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، عصام الدين طاشكُبري زَادَه (2/47).
- 32- ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزّي (المتوفى: 1167هـ): (2/113).
- 33- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد العُكْرِي الحنبلي، (المتوفى: 1089هـ): (7/204).
- 34- بستان المحدثين في بيان كُتُب الحديث وأصحابها العُرُّ الميامين، عبد العزيز بن الإمام ولي الله الدّهْلوي (المتوفى: 1239هـ): (ص: 189).

- 35- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ): (2/257).
- 36- منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (المتوفى: 1346هـ): (ص: 10).
- 37- معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إيلان بن موسى سركيس (المتوفى: 1351هـ): (1/63).
- 38- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، عبد الحي الكتّاني (المتوفى: 1382هـ): (1/304).
- 39- الأعلام، خير الدين الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ): (7/45).
- 40- هَدْيَةُ العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ): (2/187).
- 41- معجم المؤلفين، عمر رضا كَحَّالَة (المتوفى: 1408هـ): (11/291).
- 42- شيخ القراء الإمام ابن الجزري، صنعة محمد مطيع الحافظ (ما يزال حيًّا).
- 43- الإمام شمس الدين ابن الجزري، فهرس مؤلفاته ومَن ترجم له، محمد مطيع الحافظ (ما يزال حيًّا).
- ونشر الآن في ترجمته:

اسمه:

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف.

لقبه:

من ألقابه: شمس الدين، الجزري⁽¹⁾، العُمري⁽²⁾، الدَّمشقي، الشَّيرازي، قاضي القضاة، شيخ القُرَّاء، الحافظ، الإمام الأعظم.

(1) نسبة إلى جزيرة ابن عُمر قريب المَوْصل. وقد ذكر شيخنا د/ أيمن سويد أن اسمها الآن: بُوطان، في تركيا. نشر القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق: د/ أيمن سويد (6/1)، وينظر أيضا: المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، موستراس، ترجمة: عصام محمد الشحادات (ص: 73).

(2) نسبة إلى ابن عُمر، وقد اختلف في تحديد هُويته على أقوال، ينظر: ذات الشفا في سيرة النبي ﷺ والخُلَفاء، ابن الجزري، ت: حاييف النهان (ص: 15).

كنيته:

أبو الخير.

مولده:

كَانَ أَبُوهُ تَاجِرًا، فَمَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يُوَلِّدُ لَهُ. ثُمَّ حَجَّ فَشَرِبَ مَاءَ زَمْزَمَ بِنِيَّةٍ وَكَدَّ عَالِمًا. وَوُلِدَ -فِيمَا حَقَّقَهُ مِنْ لَفْظِ وَالِدِهِ- فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ، الْخَامِسَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةَ (751هـ)، دَاخِلَ خَطِّ الْقَصَاعِينَ⁽¹⁾ بَيْنَ السُّورَيْنِ⁽²⁾ بِدَمَشَقٍ. وَالظَّاهِرُ أَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ مِنْ طَالِبَاتِ الْعِلْمِ؛ فَقَدْ قَالَ ابْنُ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ: «عَائِشَةُ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الدَّمَشَقِيَّةِ، وَوُلِدَتْ بَعْدَ الْعِشْرِينَ، وَسَمِعَتْ بِإِفَادَةِ وَلَدِهَا الْعَلَامَةَ شَمْسَ الدِّينِ بْنِ الْجَزْرِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْفَخْرِ، وَمَاتَتْ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ»⁽³⁾.

حفظه للقرآن:

حفظ القرآن سنة أربع وستين، أي: وهو ابن ثلاثة عشر عامًا، وصلَّى به سنة خمس.

مذهبه:

شافعي المذهب، حفظ التَّيْبِيَّةَ⁽⁴⁾ وَغَيْرَهَا.

عقيدته:

سَلَفِيُّ الْمَنْهَجِ، صُوفِيٌّ الطَّرِيقَةِ. فَقَدْ قَالَ فِي مُقَدِّمَةِ مَنْظُومَتِهِ الْهَدَايَةِ إِلَى مَعَالِمِ الرِّوَايَةِ: «يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ رَوْفٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَزْرِيِّ السَّلَفِيِّ»⁽⁵⁾.

وصفه:

- (1) مفردة: قَصَاعٌ، وَهُوَ الَّذِي يَصْنَعُ الْقِصَاعَ، وَهِيَ: وَعَاءٌ يُؤْكَلُ فِيهِ وَيَشْرَدُ، وَكَانَ يَتَّخَذُ مِنَ الْخَشَبِ غَالِبًا، ج: قَصَاعَاتٌ، وَقِصَاعٌ، وَقِصَعٌ. معجم متن اللغة، أحمد رضا (4/ 582)، المعجم الوسيط (2/ 740).
- (2) أي: السور القديم والسور الجديد لمدينة دمشق.
- (3) إنباء العُمَرُ بأبناء العُمَرُ، ابن حجر العسقلاني (1/ 283).
- (4) التَّيْبِيَّةُ فِي الْفَقْهِ الشَّافِعِيِّ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُوْسُفَ الْفَيْرُوزَابَادِيِّ الشَّيرَازِيِّ (الْمُتَوَفَّى: 476هـ).
- (5) قَالَ الْقَسْطَلَانِيُّ (923هـ): «السَّلَفِيُّ»: بَفَتْحِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَاللَّامِ، نَسْبَةً إِلَى السَّلَفِ؛ لِانْتِحَالِ مَذْهَبِهِمْ وَنَقْلِهِ. مَنَاهِجُ الْهَدَايَةِ لِمَعَالِمِ الرِّوَايَةِ، الْقَسْطَلَانِيُّ (ص: 64).

كان مُثْرِيًا، وشكلاً⁽¹⁾ حسناً، وفصيحاً بليغاً.

شيوخه في الحديث⁽²⁾:

وسمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر بن البخاري، وغيرهم. وسمع أيضاً ممن بقي من أصحاب الدُّمِيَّاطِي، والأَبْرُقُوْهِي.

شيوخه في الفقه:

أخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحيم الإسْنَوِي⁽³⁾ وغيره. وأجازه وأذن له بالإفتاء شيخ الإسلام أبو الفداء إسماعيل بن كثير سنة أربع وسبعين وسبعمائة، وكذلك أذن له الشيخ ضياء الدين سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وكذلك شيخ الإسلام البُلْقِينِي سنة خمس وثمانين. ومن شيوخه: البهاء، أبو البقاء السُّبْكِي.

شيوخه في علوم العربية:

وقرأ بدمشق الأصول والمعاني والبيان على الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني، وأخذ عن غيره.

شيوخه في القراءات وما قرأه عليهم:

- وأجازه خال جدّه محمد بن إسماعيل الخَبَّاز⁽⁴⁾، وسمع منه فيما أخبره والده، ولم يقف على ذلك.

- أفرد القراءات على الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن السَّلَّار، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطَّحَّان، والشيخ أحمد بن رجب في سنة ست وسبع وسبعين.

- جمع للسبعة على الشيخ المجوّد إبراهيم الحموي.

- ثم جمع القراءات بمُضَمَّن كَتَبَ على الشيخ أبي المعالي بن اللَّبَّان في سنة ثمان

(1) ما فيه حُمْرَةٌ وبياضٌ مُخْتَلِطٌ. القاموس المحيط (ص: 1019).

(2) أوصلهم شيخنا د/ أيمن سويد إلى (67) سبعة وستين شيخاً في الجملة، ينظر نشر القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق: د/ أيمن سويد (10/1) وما بعدها. واكتفيت بما ذكره ابن الجزري في ترجمته.

(3) وضبطها السيوطي بفتح أوله والنون، نسبة إلى أسنأ، بلد بصعيد مصر. لب الباب في تحرير الأنساب، السيوطي (ص: 15).

(4) لم أقف له على ترجمة، ولم يترجم له ابن الجزري أيضاً.

وستين.

- وحرَّجَ في سنة ثمان وستين، فقرأ بِمُضَمَّن الكافي والتيسير على الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب والإمام بالمدينة الشريفة.

- ثم رحل إلى الديار المصرية في سنة تسع وثمانمئة فجمع القراءات للاثني عشر بِمُضَمَّن كُتِبَ على الشيخ أبي بكر عبد الله بن الجُنْدِي. وجمع للسبعة بِمُضَمَّن العنوان والتيسير والشاطبية على العلامة أبي عبد الله محمد بن الصائغ، والشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن البغدادي، فتوفي ابن الجُنْدِي، وهو قد وصل إلى قوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ } في النحل⁽¹⁾ فاستجازه فأجازه وأشهد عليه، ثم توفي فأكمل على الشيخين المذكورين.

ثم رجع إلى دمشق ورحل رحلة ثانية⁽²⁾، فجمع ثانيا على ابن الصائغ للعشرة بِمُضَمَّن الكتب الثلاثة المذكورة⁽³⁾ وبِمُضَمَّن المستنير والتذكرة والإرشاديين⁽⁴⁾، والتجريد، وعلى ابن البغدادي للأئمة الثلاثة عشر وهم: العشرة المشهورة وابن مُحَيِّصِن والأعمش والحسن البصري بِمُضَمَّن الكتب التي تلاها المذكور على شيخه الصائغ وغيره.

- ثم عاد إلى دمشق فجمع القراءات السبع في ختمة على القاضي أبي يوسف أحمد بن الحسين الكُفْرِي الحنفي.

- رحل إلى الإسكندرية، وقرأ بِمُضَمَّن الإعلان وغيره على الشيخ عبد الوهاب القُرَوِي.

المناصب العلمية التي تولاهَا:

- أذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس والإقراء بالعادية ثم مشيخة دار الحديث الأشرفية.

(1) آية 90.

(2) إلى مصر.

(3) وهي: العنوان والتيسير والشاطبية.

(4) المقصود كتاب: الإرشاد في العشر (إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر): للإمام الأستاذ أبي العز، مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بُنْدَارِ الْقَلَانِسِيِّ الْوَأَسِطِيِّ، (ت: 521هـ). وكتاب: الإرشاد في معرفة مذاهب القراء السبعة وشرح أصولهم: لأبي الطَّيِّبِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَلْبُونِ الْحَلَبِيِّ، نَزِيلِ مِصْرَ، (ت: 389هـ).

-جلس للإقراء تحت قبة النُّسْر من الجامع الأموي سنين.
-ولي مشيخة الإقراء الكبرى بترية أم الصالح بعد وفاة أبي محمد عبد الوهاب بن
السلَّار.

-ولي قضاء الشام سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة.
-باشر للأمير قُطْلُوبَك، وسافر بسبب ذلك لمصر غير مرّة.
-وولي من برقوق خطابة جامع التوتة عن الشهاب الحسباني، وتنازعا ثمّ قسمت
بينهما.

-ثمّ ولي تدرّيس الصلاحية القدسية في سنة خمس وتسعين عوضاً عن المُحب بن
البرهان بن جماعة، فدام فيها إلى ابتداء سنة سبع وتسعين.
-ألزمه صاحب شيراز -بير محمد⁽¹⁾- بالقضاء بها وبممالكها وما أضيف إليها كرها
فبقي فيها مدة. وتغيرت عليه الملوك ومن أخذها، لا يمكنه من الخروج منها حتى فتح الله
تعالى عليه، فخرج منها متوجهاً إلى البصرة.

تلامذته⁽²⁾ وأين قرؤوا عليه:

قرأ عليه القراءات جماعة كثيرة، فممن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر:

- ابنه أبو بكر أحمد.
- الشيخ⁽³⁾ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي.
- الشيخ أبو بكر بن مُصَبِّح الحموي.
- الشيخ نجيب الدين عبد الله بن قطب بن الحسن البيهقي.

(1) هو مُحَمَّد بن عمر بن تيمورلنك، حفيد تيمورلنك، صاحب شيراز من بلاد فارس ملكها بعد موت أبيه،
وحسنت أيامه وحمدت سيرته، أحبه الرعية، ثمّ قتله وزيره أمير حُسَيْن، المعروف بشراب دار في المحرم
سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، واستقر بعده أخوه وقتل قاتله. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي (8/
242).

(2) أوصلهم شيخنا د/ أيمن سويد إلى (77) سبعة وسبعين تلميذاً، ينظر نشر القراءات العشر، ابن الجزري،
تحقيق: د/ أيمن سويد (19/1) وما بعدها. واكتفيت بما ذكره ابن الجزري في ترجمته.

(3) هكذا ذكر ابن الجزري -رفع الله قدره- كثيراً من طلابه بالتصدير بلقب: «الشيخ»، وهو من الأدب الجمّ من
الشيخ إلى تلامذته.

- الشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي الضرير.
 - المحب محمد بن أحمد بن الهائم.
 - الشيخ الخطيب مؤمن بن علي بن محمد الرومي.
 - الشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشي.
 - الشيخ علي بن إبراهيم بن أحمد الصالحي.
 - الشيخ علي بن حسين بن علي اليزدي.
 - الشيخ موسى بن الكردي.
 - الشيخ علي بن محمد بن علي بن نفيس.
 - أحمد بن علي بن إبراهيم الرماني.
- ثم دخل الروم لما ناله من الظلم من أخذ ماله بالديار المصرية سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، فنزل بمدينة بُرْصَة⁽¹⁾ دار الملك العادل المجاهد بايزيد بن عثمان فأكمل عليه القراءات العشر بها:

- الشيخ عوض بن علي.
 - الشيخ أحمد ابن الشيخ رجب.
 - الولد الفاضل علي باشا.
 - الإمام صفر شاه.
 - الولدان الصالحان محمد ومحمود، ابنا الشيخ الصالح الزاهد فخر الدين إلياس بن عبد الله.
 - الشيخ أبو سعيد بن بشلمش بن منتشا، شيخ مدينة العلايا.
- وممن قرأ عليه جمعا للعشرة ولم يكمل:
- ولده أبو الفتح محمد.
 - أبو القاسم علي بن محمد بن حمزة الحسيني.

(1) مدينة تركية معروفة، وبعضهم يكتبها بالهاء، وبعضهم بالألف: بروصا. وبعضهم يكتبها بالسین: بروسة، وفيها الوجهان السابقان، وتضبط أيضا دون واو أصلا: بُرْصَة، بُرْسا. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي (3/ 355).

-الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن ميمون البلوي الأندلسي، وصل إلى آخر الأحزاب.

-الشيخ صدقة بن حسين بن سلامة الضرير، وصل إلى آخر التوبة.

-الشيخ أحمد بن حسين السيواسي، وصل إلى آخر سبأ.

-الخطيب يعقوب بن عبد الله الخطيب بمدينة العلايا، إلى آخر آل عمران.

-الشيخ أمين الدين محمد بن التبريزي شيخ مدينة لارنده.

-الشيخ عبد المحسن بن التبريزي شيخ تبريز.

-الشيخ عبد الحميد بن أحمد بن محمد التبريزي.

-الشيخ علي بن قنان الرسعتي.

-الشيخ أحمد البرمي الضرير.

-الشيخ موسى بن أحمد بن إسحاق الشهبي.

-الشيخ علي بن (1) المهتار.

-حافظ الدين (2).

ثم كانت الفتنة التَّمْرِيَّة (3) بالروم في أول سنة خمس وثمانمئة فأخذه أمير تمر من الروم وحمله إلى بلاد ما وراء النهر فأنزله بمدينة كش، فقرأ عليه بها وبسمرقند جماعة منهم لم يكملوا:

-عبد القادر بن طلة الرومي.

-الحافظ بايزيد بن الكشي.

-والحافظ المقرئ محمود بن (4) شيخ القراءات بها.

ولما توفي أمير تمر في شعبان سنة سبع وثمانمئة، خرج من تلك البلاد فوصل إلى بلاد

(1) بعد اسمه بياض في غاية النهاية، ولم أقف عليه في مرجع آخر.

(2) بعد اسمه بياض في غاية النهاية، ولم أقف عليه في مرجع آخر.

(3) نسبة إلى تمرلنك، وقيل تيمور؛ كلاهما بمعنى واحد، والثاني أفصح. وهو باللغة التركية: الحديد. النجوم

الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تَغْرِي بُرْدِي (12 / 254).

(4) بعد اسمه بياض في غاية النهاية، ولم أقف عليه في مرجع آخر.

خراسان ودخل مدينة هَرَاة، فقرأ عليه للعشرة جماعة أكمل منهم:

-الإمام العالم جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد، الشهير بابن افتخار الهروي.

ثم وصل راجعا إلى مدينة يَزْد⁽¹⁾، فقرأ عليه للعشرة جماعة لم يكملوا منهم:

-المقرئ الفاضل شمس الدين محمد بن الدباغ البغدادي.

ثم دخل أصبهان فقرأ عليه بها جماعة أيضا، ولم يكملوا.

ثم وصل إلى شيراز في رمضان سنة ثمان وثمانمائة فأمسكه بها سلطانها بير محمد، ابن صاحبها أمير عمر شيخ، ابن أمير تمر فقرأ عليه بها جماعة كثيرون للعشرة في جمع، منهم:

-السيد محمد بن حيدر المسيحي.

-إمام الدين عبد الرحيم بن الأصبهاني.

-نجم الدين الخلال.

-أبو بكر بن الجنحي.

خرج من شيراز متوجها إلى البصرة:

-وكان قد رحل إليه المقرئ الفاضل المبرز أبو الحسن طاهر بن عزيز الأصبهاني فجمع عليه ختمة بالعشر بمُضَمَّن الطيبة والنشر، ثم شرع في ختمة لقتيبة ونصير عن الكسائي وفارقه بالبصرة.

وتوجه معه المولى معين الدين بن عبد الله، ابن قاضي كازرون فوصلا إلى قرية عنيزة من نجد وتوجها منها فأخذهم الأعراب من بني لام بعد مرحلتين، فرجعا إلى عنيزة فنظم بها الدرة في قراءات الثلاثة حسبما تضمنه تحبير التيسير وعرض المولى معين الدين ختمة بقراءة أبي جعفر ختمها بالمدينة، ثم ختمة لابن كثير ختمها بمكة. وكان يقرأ عليه في أثناء الطريق قراءة عاصم فآتمها وحفظ أكثر الطيبة. وفتح الله تعالى بالمجاورة بالمدينة وبمكة في

(1) مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان معدودة في أعمال فارس، معجم البلدان، ياقوت الحموي (5/435)، ومكانها الآن مركز محافظة يزد في إيران.

سنة ثلاث وعشرين بعد أخذ الأعراب له ورجوعه إلى عنيزة وفي إقامته بالمدينة، قرأ عليه شيخ الحرم الطواشي.

مؤلفاته⁽¹⁾:

وقد قمت بترتيبها حسب حروف المعجم:

- 1- الإبانة في العُمرة من الجِعْرانة (مخطوط).
- 2- إتحاف المهرة في تنمة العشرة⁽²⁾.
- 3- الإجلال والتعظيم في مقام إبراهيم.
- 4- أجوبة المسائل التبريزية⁽³⁾ في القراءات (مطبوع).
- 5- الأحاديث العشرون العوالي (مخطوط).
- 6- أحاديث مسلسلات وعشاريات الإسناد عاليات (مخطوط).
- 7- أحاسن المنن.
- 8- الأربعون في الحديث (مطبوع).
- 9- أسنى المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب (مطبوع).
- 10- أصول القراءات (مخطوط).
- 11- إعانة المهرة في الزيادة على العشرة (مخطوط).
- 12- الإعلام بما في الإقناع من الأوهام.
- 13- الإعلام في أحكام الإدغام (مخطوط).
- 14- الإعلان في مسألة الآن (محقق غير مطبوع).
- 15- الألغاز الجزرية (مطبوع).
- 16- الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء (مخطوط).

(1) ينظر: شيخ القراء الإمام ابن الجزري، صنعة محمد مطيع الحافظ (ص: 23) وما بعدها، نشر القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق: د/ أيمن سويد (30/1) وما بعدها. وميزت المخطوط منها من المطبوع. وأما ما لم أقف عليه فلم أكتب بجواره شيئاً.

(2) الظاهر أنه في القراءات الثلاث (أبي جعفر، يعقوب، خلف العاشر) المتممة للسبع.

(3) وهي مسائل وردت لابن الجزري من مدينة تبريز، فأجاب عليها.

- 17- الأولوية في أحاديث الأَوْلِيَّة.
- 18- البداية في معالم⁽¹⁾ الرواية (محقق غير مطبوع)⁽²⁾.
- 19- البيان في خط عثمان (مطبوع).
- 20- تاريخ النحاة.
- 21- تحبير التيسير في القراءات العشر (مطبوع).
- 22- تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان (مطبوع).
- 23- التذكار في قراءة أبان بن يزيد العطار (منظومة، مخطوط).
- 24- تذكرة العلماء في أصول الحديث⁽³⁾.
- 25- التعريف بالمولد الشريف.
- 26- تقريب النشر في القراءات العشر (مطبوع).
- 27- التقييد في الخلف بين الشاطبية والتجريد.
- 28- التكريم في العمرة من التنعيم.
- 29- تكملة ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد.
- 30- تكملة على تاريخ عماد الدين ابن كثير.
- 31- التمهيد في علم التجويد (مطبوع).
- 32- التوجيهات في أصول القراءات.
- 33- التوضيح في شرح المصاييح.
- 34- جامع الأسانيد (مطبوع).
- 35- جزء مفرد في بيان طرق حديث الأَحرَف السبعة.
- 36- الجمال في أسماء الرجال.
- 37- جُنة الحصن الحصين.
- 38- الجوهرة في النحو (منظومة).

(1) وبعضهم سماه: علوم.

(2) وقد سماه المحقق: تذكرة العلماء في أصول الحديث.

(3) هو: البداية في معالم (علوم) الرواية، على ما رجحه محقق ذات الشفا في سيرة النبي ﷺ والخلفاء، ابن الجزري، ت: حاييف النهان (ص: 80).

- 39- حاشية على كتاب الإيضاح في المعاني والبيان.
- 40- الحِصْن الحصين من كلام سيد المرسلين (مطبوع).
- 41- الدر النظيم لروايات حفص (مخطوط).
- 42- الدرّة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية (مطبوع).
- 43- ذات الشفا في سيرة المصطفى ومَن بعده مِنَ الخُلَفَا (مطبوع).
- 44- ذكر أسانيد كتب جماعة من العلماء وشيء من أحاديثهم.
- 45- الذيل على كتاب طبقات القراء للذهبي.
- 46- الذيل على كتاب مرآة الزمان وتاريخ الأعيان للنووي.
- 47- الزهر الفائح في وصف من تنزه عن الذنوب والقبائح (مطبوع).
- 48- شرح كتاب منهاج الوصول إلى علم الأصول.
- 49- طبقات النحاة.
- 50- طيبة النشر في القراءات العشر (مطبوع).
- 51- الظرائف في رسم المصاحف.
- 52- عُدَّة الحصن الحصين (مطبوع).
- 53- عُرْف التعريف بالمولد الشريف (مطبوع).
- 54- العقد الثمين في ألغاز القرآن المبين (مخطوط).
- 55- عقد اللآلي في الأحاديث المسلسلة العوالي (مخطوط).
- 56- غاية المُنَى في زيارة مَنَى.
- 57- غاية المهرة في الزيادة على العشرة (مخطوط).
- 58- غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولى الرواية والدراية (مطبوع).
- 59- فتح القريب المجيب في قراءة حمزة بن حبيب (مخطوط)⁽¹⁾.
- 60- فضل جرّاء.
- 61- الفوائد المجمعّة في زوائد الكتب الأربعة⁽²⁾ (محقق غير مطبوع).

(1) وفي نسبة هذا الكتاب لابن الجزري نظر. ينظر مقدمة تحقيق ذات الشفا (ص: 109).

(2) والكتب الأربعة هي: التبصرة لمكي بن أبي طالب، الهداية للمهدوي، تلخيص العبارات لابن خَلْف القيرواني، الكافي لابن شُريح.

- 62- القراءات الشاذة (مخطوط).
- 63- كفاية الألمعي في آية {يَتَأَرَّضُ أَبْلَعِي} (مطبوع).
- 64- مختار النصيحة بالأدلة الصحيحة (مطبوع).
- 65- المختار في فقه الإمام الشافعي.
- 66- مختصر كتاب تاريخ الإسلام⁽¹⁾ للإمام الذهبي (مخطوط).
- 67- المسند الأحمّد فيما يتعلق بمسند أحمد.
- 68- المصعد الأحمّد في ختم مسند الإمام أحمد (مطبوع).
- 69- مفتاح الحصن الحصين (مطبوع).
- 70- المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه (مطبوع).
- 71- المقصد الأحمّد في رجال مسند أحمد.
- 72- منجد المقرئين ومرشد الطالبين (مطبوع).
- 73- النشر في القراءات العشر (مطبوع).
- 74- نهاية البررة في قراءة الأئمة الثلاث⁽²⁾ الزائدة على العشرة (نظم مطبوع).
- 75- نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات.
- 76- هداية المهرة في تنمة العشرة⁽³⁾ (مطبوع).
- 77- الهداية إلى علوم الرواية (مطبوع).

كما أُلّف في التفسير والحديث والفقه والعربية، وغير ذلك في فنون شتى، كما نظم كثيرا في العلوم، ونسبت إليه بعض المؤلفات خطأ، ولم أتعرض لها. وما تزال مؤلفات ابن الجزري تحتاج إلى تمحيص وتدقيق، هياً الله لها من يقوم عليها.

(1) واسمه: الإعلام بتاريخ الإسلام.

(2) منظومة في القراءات الثلاث الشواذ (ابن محيصة، الأعمش، الحسن البصري)، تقع في 454 بيتاً، مطبوعة ضمن مجموعة متون، حققها: جمال السيد رفاعي.

(3) منظومة في القراءات الثلاث المتواترة (أبي جعفر، يعقوب، خلف العاشر) المتممة لل سبع، تقع في 353 بيتاً، مطبوعة ضمن مجموعة متون، حققها: جمال السيد رفاعي.

محنته وخروجه إلى بلاد الروم:

قال ابن حجر العسقلاني: «وفي جُمادى الأولى هرب الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري الدمشقي من القاهرة إلى بلاد الروم، وكانت بيده عدة وظائف بدمشق وتدريس الصلاحية ببيت المقدس. وكان السبب في هروبه أنه كان يتحدث عن قُطْلُوبَك بالشام في مستأجراته ومتعلقاته بدمشق، فزعم أنه تأخر عنده مال كثير فتحاكم معه عند السلطان فرسم⁽¹⁾ عليه فهرب، ولما تحقق هربه استقر في تدريس الصلاحية الشيخ زين الدين أبو بكر القمني، وتفرق الناس وظائفه، ووصل هو في هربه إلى أبي يزيد بن عثمان صاحب الروم، فاتفق أنه وجد عنده تلميذًا هناك يقال له شيخ حاجي، كان قد قرأ عليه القرآن بدمشق، فعرف المَلِك بمقداره فعظمه وأكرمه ورتب له في كل يوم مائتي درهم، وساق له عدة خيول ومماليك»⁽²⁾.

وقال ابن حجر في أحداث سنة تسع وتسعين وسبعمائة: وفيها قدمت هدية صاحب الروم صحبة قاصد السلطان واسمه طولو، وهو الذي ولي إمرة الحاج بعد ذلك في سنة ست وثمانمائة، وأخبر أنه رأى شمس الدين ابن الجزري مقيمًا في بلد ابن عثمان في غاية الإكرام، وكان ابن الجزري يتحدث في تعلقات الأمير قُطْلُوبَك الذي كان في خدمة الأمير الكبير أيتمش، ثم ولي بعد ذلك الاستادارية⁽³⁾ فحاسب ابن الجزري فادعى أنه يستحق عليه شيئًا كثيرًا فخشي منه ففر فركب البحر إلى الإسكندرية ثم إلى أنطاكية ثم إلى بُرْصَا فلقي شيخًا كان يقرأ عليه في دمشق يقال له: كامورا موبر، فعرف ابن عثمان بمقداره فأكرمه وأرسل إليه خيولًا ورقيقًا وثيابًا ورتب له مرتبًا جيدًا»⁽⁴⁾.

ثناء العلماء عليه:

- قال تقي الدين محمد بن أحمد الحسنی الفاسی المكي (المتوفى: 832هـ): «وكتب [محمد بن موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله المراكشي، الحافظ

(1) أي: كَتَبَ. القاموس المحيط (ص: 1113).

(2) إنباء العُمُر بأبناء العُمُر، ابن حجر العسقلاني (1/ 510)، (3/ 466).

(3) الاستدار كان يشرف على كل بيوت السلطان من مطابخ وحاشية ونفقات وكسوة.

(4) إنباء العُمُر بأبناء العُمُر، ابن حجر العسقلاني (1/ 525).

المفيد، جمال الدين أبو البركات المكي الشافعي] بمكة شيئاً من شعره، إلى شيخنا العلامة عمدة المقرئين، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، المعروف بابن الجزري، قاضي شيراز. وكان قدم مكة من شيراز للحج والمجاورة، بعد زيارته للمدينة، وسأل فيها من شيخنا ابن الجزري أن يبيح له التدريس والإفتاء في الفقه والحديث، فأجابه لذلك شيخنا ابن الجزري نظماً. والذي كتب به صاحب هذه الترجمة، هو فيما أنبأنا به، قوله (1):

يَا شَمْسَ أُنْقِ بِلَادِ الشَّرْقِ كَمْ شَهِدْتَ
يَا سَابِقَ العُلَمَاءِ فِي كُلِّ مُشْكِلَةٍ
مَدَدْتَ أَبْحَرَ عِلْمٍ لَا تُطَاقُ فَمُدُّ
نِدَاءُ ذِي غُلَّةٍ قَالَتْ عَلَيَّ نَبَأُ
هَذَا قَدْ قَصَدْتُكَ أَبْغِي بِالْإِجَازَةِ تَشُدُّ
حَقَّقْتُمُو مَعْنِي لَفْظِ الإِجَازَةِ لِلطُّ
وَقَدْ أَسْفُتُ عَلَيَّ تِلْكَ الْفَضَائِلَ لَمْ
طَلَعَتْ عَامًّا عَلَيْنَا وَالشُّمُوسُ كَذَا
بِشَارَةٍ بِعُلَاهَا سِرَتْ فِي البَشَرِ
وَكُلُّ عِلْمٍ أَمِنْتَ السَّبْقُ فَا نْتَظِرِ
جَزَرْتَ رِفْقًا دَعَاكَ النَّاسُ بِالجَزَرِي
البَحْرُ عَذْبٌ هُنَا أَغْنَى عَنِ المَطَرِ
رِفْقًا لَدَيْكَ بِفَتْوَى العِلْمِ وَالجَبْرِ
طُلَابٍ لِكِنْ بِلَا رَدٍّ لِمُنْتَظِرِ
مَا كَانَ تَسْلِيمَهَا التَّوَدِيعَ لِلسَّفَرِ
تَسِيرٌ عَامًّا فَسِرُّ بِالْعِزِّ وَالجَفْرِ

- قال ابن حجر العسقلاني: «واستقر بعده [أي: بعد عبد الوهَّاب أمين الدين ابن السَّلَار] في الإقراء بترية أم الصالح شمس الدين ابن الجزري لكونه أولى من بقي بذلك، وحضره الأعيان وأثنوا على درسه» (2).

- قال السخاوي (902هـ): «وقد ذكره الطاوسي (3) في مشيخته، وقال أنه تفرد بعلو

(1) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، الفاسي (2/ 411). وقد قام شيخنا الشاعر أيمن بن عمر الراكشي بتدقيقها، جزاه الله الحسنَى وزيادة.

(2) إنباء العُمَرُ بأبناء العُمَر، ابن حجر العسقلاني (1/ 225).

(3) هو أحمد بن عبد الله بن عبد القادر بن عبد الحق بن عبد القادر الحكيم بن مُحَمَّد بن عبد السَّلَام، نور الدِّين أَبُو الفُتُوح بن الجَلال أبي الكَرَم بن أبي الفُتُوح بن أبي الخَيْر، الطاوسي نسبة لطاوس الحَرَمِيِّ، الأَبْرَقُوهي الأَصْل، الشَّيرَازِي الشَّافِعِي، ممن قرؤوا على ابن الجزري. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي (1/ 360).

الرَّوَايَةَ وَحَفْظَ الْأَحَادِيثِ وَالْجُرْحَ وَالتَّعْدِيلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّوَاةِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالتَّأَخِّرِينَ، يَعْنِي بِالنُّسْبَةِ لِتِلْكَ النُّوَاحِي، وَأُورِدَ أَسَانِيدَهُ بِالصَّحِيحِينَ وَأَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيَّ وَابْنَ مَاجَهَ وَبِمَسَانِيدِ الدَّارِمِيِّ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ، وَبِمَوْطَأَ مَالِكَ عَن طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى وَأَبِي مُصْعَبٍ وَالْقَعْنَبِيِّ وَابْنَ بَكِيرٍ وَبِمَصْنُفَاتِ الْبُغَوِيِّ وَالنُّوَوِيِّ كَمَا سَقَتَهَا فِي التَّارِيخِ الْكَبِيرِ»⁽¹⁾.

-قال السخاوي: «ثم رحل [أي ابن حجر العسقلاني] في أواخر سنة سبع وتسعين وسبعمائة إلى الإسكندرية، فكان دخوله إليها يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ذي القعدة منها. وكان قد اجتمع بالعلامة شمس الدين ابن الجزري في السنة المذكورة، وحضه -لما رأى من نجابته- على الرحلة، لا سيما لدمشق»⁽²⁾. فانظر كيف نعت ابن الجزري بكونه: علامة.

-وقال السخاوي أيضا: «وكذا حدّث [أي ابن حجر العسقلاني] وهو هناك [أي باليمن] بكتاب ابن الجزري في الأدعية المسمى بالحصن الحصين، وكتب بخطه أول نسخة منه ما نصه: (قال صاحبنا الشيخ الإمام المحدث شمس الدين، أبو الخير، محمد بن محمد الجزري الدمشقي حفظه الله)، فحصل للكتاب في البلاد اليمنية بسبب ذلك رواج عظيم، وتنافسوا في تحصيله وروايته، وذلك قبل دخول مصنّفه إليهم، ثم دخل وقد مات كثير ممّن سمعه على صاحب الترجمة، فسمعه الباقون وغيرهم عليه»⁽³⁾. فيا لها من شهادة عظيمة من شيخ الإسلام ابن حجر في حق الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ.

-وقال عنه أبو القاسم، محب الدين النويري (المتوفى: 857هـ): «إنه لما كان يوم الاثنين ثامن عشر شهر رجب الفرد سنة ثمان وعشرين وثمانمائة من الله تعالى عليّ بالرحلة إلى مكة المشرفة -زادها الله تشريفاً وتكريماً- والمجاورة بها، فاجتمعت هناك بإمام الزمان وفاكهة الأوان، وملحق الأصاغر بالأكابر، والمسوّى بين الأسافل وأرباب المنابر، حافظ وقته، ومتقن عصره، والحبر الصالح، والخلّ الناصح الأستاذ محمد بن محمد بن محمد الجزري، أطال الله في مدته، وأسكنه بوجوه جنته، فقرأت عليه جزءاً من القرآن بمقتضى كتبه الثلاثة: وهي: النشر، والتقريب، والطيبة، وأجازني بما بقي منه»⁽⁴⁾.

(1) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد السخاوي (9/ 258).

(2) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، محمد السخاوي (1/ 145).

(3) المرجع السابق (1/ 149).

(4) شرح طيبة النشر للنويري (1/ 28).

- قال السيوطي: «الحافظ، المقرئ، شيخ الإقراء في زمانه، شمس الدين، أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَلِي بن يُوْسُف الدَّمَشْقِي الشَّافِعِي، ألف النشر في القراءات العشر لم يصنف مثله، وله أشياء آخر وتخاريج في الحديث وعمل جيد، وصفه ابن حجر بالحفظ في مواضع عديدة من الدرر الكامنة»⁽¹⁾.

- قال زين الدين المَلَطِي: «وفيه: في يوم عيد الأضحى مات القاضي، الحافظ، المقرئ، شمس الدين ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف بن علي الدمشقي، الشافعي، وكان إماما عالما، بارعا حافظا، محدثا، مقرئا، ماهرا في القراءات والحديث مبرزاً فيهما»⁽²⁾.

- قال البريهي: «وأخبر [أي ابن الجزري] أن مشايخه في العلوم نحو ثلاثمئة شيخ. وصنف الكتب النافعة منها كتاب النشر في القراءات العشر وهو له شاهد صدق ببرايعته بفن القراءات حتى قيل إنه لم يكن في الدنيا أعرف منه في كتاب الله»⁽³⁾.

وفاته:

توفي ضحوة الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة (833هـ) بمدينة شيراز، وبمنزله من سوق الإسكافيين منها، دفن بدار القرآن التي أنشأها، وكانت جنازته مشهورة. تبادر الأشراف والخواص والعوام إلى حملها وتقبيلها ومسها تبركاً بها، ومن لم يمكنه الوصول إلى ذلك كان يتبرك بمن تبرك بها. وقد اندرس بموته كثير من مهام الإسلام.

ما ذكره ابن حجر العسقلاني⁽⁴⁾ من ما أخذ علي ابن الجزري:

وقد ورد في ترجمة ابن حجر العسقلاني لابن الجزري بعض عبارات قد توهم تنقضا أو لمزا لهذا الإمام العظيم. فأحببت أن أجمعها وأقوم بتوجيه هذا الكلام وحمله على أحسن الوجوه؛ حسن ظن بهؤلاء الأعلام الذين اصطفاهم الله لنقل شريعته لعباده. وأحب أن أشير

(1) ينظر طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: 549).

(2) نيل الأمل في ذيل الدول، زين الدين المَلَطِي (4/ 288).

(3) طبقات صلحاء اليمن، تاريخ البريهي (ص: 346).

(4) واكتفيت بما ذكره؛ لأن كل من أتى بعد ابن حجر كان ينقل كلامه.

إلى أن ابن الجزري من شيوخ الحافظ ابن حجر، وقد نقل عنه. قال الحافظ ابن حجر: «ثم ظفرت بعد كتابة هذا بقول زائد على ما تقدم، وهو غير منقول، استنبطه صاحبنا العلامة الحافظ شمس الدين الجزري، وأذن لي في روايته عنه في كتابه المسمى الحصن الحصين في الأدعية لما ذكر الاختلاف في ساعة الجمعة، واقتصر على ثمانية أقوال مما تقدم، ثم قال ما نصه: (والذي اعتدده أنها وقت قراءة الإمام الفاتحة في صلاة الجمعة إلى أن يقول آمين جمعا بين الأحاديث التي صححت) كذا قال، ويخبر فيه أنه يفوت على الداعي حينئذ الإنصات لقراءة الإمام فليتأمل»⁽¹⁾. ويبدو -والعلم عند الله- أنه حدث بينهما وحشة أو منافرة. وقد استنبطت هذا من النقل الآتي، الذي ذكره السخاوي عن أحد تلامذة الحافظ ابن حجر، حيث قال: «روى العلامة نسيم الدين عبد الغني المرشدي، سبط الكمال الدميري، وأحد تلامذة صاحب الترجمة [أي: ابن حجر العسقلاني]، قال: سمعت ابن الجزري يقول: حضرت على العماد ابن كثير، وعلى غيره من شيوخ الحافظ العراقي، فلم أر فيهم أحفظ من ابن حجر. قال: مع كون ابن الجزري كان منحرفاً عنه، ولكن الحق أحق أن يتبع»⁽²⁾. فهذا النقل مع كونه فيه ثناء من ابن الجزري على الحافظ ابن حجر إلا أن فيه إشارة إلى أمر حدث بين الإمام ابن الجزري وبين الحافظ ابن حجر. ويظهر فيه أيضا إنصاف ابن الجزري مع كل هذا. وسأورد المآخذ واحدا تلو الآخر مع الرد عليه بإذن الله.

1- قال ابن حجر في أحداث سنة ثمان وعشرين وثمانمائة: «وفيه توجه الشيخ شمس الدين ابن الجزري إلى بلاد اليمن، فأكرمه ملكها وسمع عليه الحديث وأنعم عليه بمال وأطلق له كثيرا من تجارته بغير مكسها [ضرائبها]، ورجع في البحر كما سافر منه، وعجب الناس من شدة حرصه مع كثرة ماله وعلو سنه»⁽³⁾.

وقد فهم بعضهم هذا الكلام على أنه اتهام لابن الجزري بالبخل. قلت: وفي هذا الكلام نظر، والظاهر أنه من مبالغات الناس وحسداهم؛ فابن الجزري عمّر مدرسة

(1) فتح الباري لابن حجر (2/ 421).

(2) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي (1/ 293).

(3) إنباء العمّر بأبناء العمّر، ابن حجر العسقلاني (3/ 342).

للقراء، سماها دار القرآن وأقرأ الناس⁽¹⁾. وكذا أنشأ داراً أخرى للقرآن في شيراز⁽²⁾. فهل هذا صنيع بخيل؟ وقال ابن حجر -راوي الكلام السابق- عنه: «وكان كثير الإحسان لأهل الحجاز، وأخذ عنه أهل تلك البلاد في القراءات وسمعوا عليه الحديث»⁽³⁾. فكل هذا يبعد عنه هذه الشبهات، وتحمل على مجازفات الناس، وما أكثرها! وكيف يستقيم هذا وقد قال ابن فهد (المتوفى: 885هـ) عن كرم ابن الجزري وسخائه: «وفيها [أي سنة: 827هـ] وصل شيخنا شمس الدين ابن الجزري، صحبة الحاج من القاهرة، وفرّق في الموسم صدقة قدرها ستمائة دينار، وهي ثياب وبرود وغير ذلك»⁽⁴⁾.

2- قال ابن حجر: «وذكر أن ابن الخبّاز أجاز له، وأتهم في ذلك»⁽⁵⁾. والظاهر من هذا النقل عدم صحة إجازة ابن الخبّاز لابن الجزري. وقد قام بالرد على هذه الشبهة رضيّ الدين، أبو البركات، محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي العامري الشافعي (المتوفى: 864هـ)، فقال: «وحضر على ابن الخبّاز وروى لنا عنه، واتهمه في ذلك المصريون، ومنهم الحافظ ابن حجر، قلت: ولا وجه لاتهامه، وحضور ابن الجزري عليه ممكن؛ بل سماعه، كما هو معروف عند أهل الحديث»⁽⁶⁾. وقد ذكر ابن الجزري ذلك في ترجمته لنفسه في غاية النهاية فقال: «وأجازه خال جدّه محمد بن إسماعيل الخبّاز، وسمع منه فيما أخبره والده، ولم يقف على ذلك»⁽⁷⁾. والظاهر أن هذه الإجازة كانت عندما كان ابن الجزري صغير السنّ. وكان من عادة الآباء إحضار أولادهم لمجالس السماع والإجازة. ويكفينا إخبار والد ابن الجزري له في إثبات ذلك السماع.

3- قال ابن حجر: «وأوقفني بعض الطلبة من أهل تلك البلاد على جزء فيه أربعون

(1) إنباء الغمّر بأبناء العُمّر، ابن حجر العسقلاني (3/ 466).

(2) ودفن بها. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي (9/ 257).

(3) إنباء الغمّر بأبناء العمر (3/ 466).

(4) إتحاف الوري بأخبار أم القرى، للنجم عمر بن فهد (3/ 607).

(5) إنباء الغمّر بأبناء العمر (3/ 467).

(6) بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، أبو البركات الغزي (ص: 97).

(7) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (2/ 247).

حديثاً عُشاريات، فتأملتها فوجدته خرَّجها بأسانيد من جزء الأنصاري وغيره، وأخذ كلام شيخنا العراقي في أربعينه العشاريات بنصه، فكأنه استخرج عليها مستخرجاً: بعضه بالسماع وأكثره بالإجازة، ومنه ما خرجه شيخنا من جزء ابن عرفة؛ فإنه رواه عن ابن الخباز بالقراءة، فأخرجه ابن الجزري عن ابن الخباز بالإجازة⁽¹⁾. وقال ابن حجر أيضاً: «وخرج لنفسه أربعين عشارية لقطها من أربعي شيخنا العراقي وغيرها، فيها أشياء ووهم فيها كثيراً، وقد بينت وهمه في كراسة. وخرَّج جزءاً فيه مسلسلات بالمصافحة وغيرها، جمع أوهامه فيها في جزء مفرد حافظ الشام ابن ناصر الدين، ووقفت عليه، وهو مفيد»⁽²⁾. فاعتراض ابن حجر على ابن الجزري يتلخص في ثلاثة أمور:

• أخذه كلام الحافظ العراقي بنصه: وهذا لا إشكال فيه؛ فهكذا العلم: ينقل الآخر عن الأول، وينقل القرين عن قرينه. وكم من عالم نقل فصولاً بتمامها من كتب غيره. وما صنيع السيوطي عنا في الإتقان ببعيد. ثم إن ابن الجزري - كما هو ظاهر من كتبه - لا يكتفي بالنقل فقط؛ بل له بصمته الخاصة وتعليقه على ما ينقل.

• وقوع ابن الجزري في أوهام حديثية في هذه الأربعين وفي غيرها: وهذا أيضاً لا إشكال فيه؛ فالعلم ناضل ومنضول. وكم استدرك تلميذ على أستاذه! وهذه الأمور لا تنقص من قدر ابن الجزري شيئاً.

• أن الحافظ العراقي خرَّج أربعينه عن ابن الخباز قراءة، أما ابن الجزري فخرَّجها إجازة: وقد مرَّ تصحيح إجازة ابن الخباز لابن الجزري في ردِّ رضي الدين الغزي.

4- قال ابن حجر: «قرأت بخط القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية⁽³⁾ أنه سمع الحافظ أبا إسحاق إبراهيم سبط ابن العجمي⁽⁴⁾ يقول: لما دخلت دمشق قال لي الحافظ

(1) وقد مرَّ علينا إنكار ابن حجر لإجازة ابن الجزري من الخباز. وكأنه هنا يثبت الإجازة، ولا ينكرها.

(2) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، ابن حجر العسقلاني (3/ 227).

(3) هو علي بن مُحَمَّد بن سعد بن مُحَمَّد بن علي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم ابن يوسف بن يعقوب بن علي بن هبة الله بن ناجية، العلاء أبو الحسن بن خطيب الناصرية الشمس الطائي الجبريني، ويعرف العلاء بابن خطيب الناصرية. ولد في سنة أربع وسبعين وسبعمائة بحلب، مات في يوم الخميس منتصف ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي (5/ 303).

(4) هو إبراهيم بن مُحَمَّد بن خليل، البرهان أبو الوفاء، الطرابلسي الأصل طرابلس الشام، الحلبي المولد والدار،

صدر الدين الياصوفي⁽¹⁾: لا تسمع مع ابن الجزري شيئاً⁽²⁾. والظاهر أنه تحذير من الياصوفي رَحِمَهُ اللهُ من أخذ العلم عن ابن الجزري. والرد على التحذير بوجوه:

- هذا من كلام الأقران؛ فلا يلتفت إليه، خاصة مع اتحاد الزمان والمكان. فكل من رواة الأثر السابق أقران ومعاصرون لابن الجزري الذي وُلِدَ 751هـ؛ فسبط ابن العجمي وُلِدَ 753هـ، ابن خطيب الناصرية وُلِدَ 774هـ، والياصوفي وُلِدَ 739هـ. وقد تشاركوا في غالب شيوخهم تقريباً. وكلهم من أهل الشام، وكلهم رحل إلى القاهرة لطلب العلم.
- جمع الله لهؤلاء الأعلام شرف المشاركة في فنون العلم: القراءات، الحديث، الفقه الشافعي. وكل هذا مظنة للتنافس فيما بينهم.

- الظاهر أن الإمام الياصوفي رَحِمَهُ اللهُ كان مشهوراً بالمبالغات؛ فقد ذكر ابن حجر في ترجمته: «من أعلام الشافعية، وتمهَّرَ حَتَّى كَان يَقُولُ كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ شَخْصًا يَقُولُ أَخْطَأَ النَّوَوِيَّ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ كَفَرَ»⁽³⁾. وهذه مبالغة منه غير محمودة أبداً. وورد في ترجمته أيضاً: «وَكَانَ فِي أَوَاخِرِ أَمْرِهِ قَدْ أَحَبَّ مَذْهَبَ الظَّاهِرِ، وَسَلَكَ طَرِيقَ الإِجْتِهَادِ، وَصَارَ يُصْرِحُ بِتَخْطِئَةِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَكْبَرِ الفُقَهَاءِ عَلَى طَرِيقَةِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ»⁽⁴⁾. ويحمل تحذيره السابق من ابن الجزري على هذا.

5- قال ابن حجر: «قد سمعتُ بعض العلماء يتهمه بالمجازفة»⁽⁵⁾ في القول، وأما

= الشافعي، سبط ابن العجمي؛ لكون أمه ابنة عمر بن مُحَمَّد بن الموفق أحمد بن هاشم بن أبي حامد عبد الله بن العجمي الحلبي. ولد في ثاني عشرين رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، مات مطعوناً في يوم الإثنين سادس عشرين شوال سنة إحدى وأربعين وثمانمائة. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي (1/ 138).

(1) هو سُلَيْمَان بن يُوسُف بن مُفْلِح بن أَبِي الوفاء الياصوفي، صدر الدين، الشافعي ولد سنة 739 تقريباً، في ثالث عشر شعبان سنة 789هـ. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني (2/ 311).

(2) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (3/ 467)، ومنه نقل السخاوي القصة في الضوء اللامع.

(3) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني (2/ 311).

(4) المرجع السابق.

(5) الجزف: الأخذ بكثرة، ومن ذلك قولهم: جَزَفَ لَهُ فِي الكَيْلِ إِذَا أَكْثَرَ. وَمِنْهُ الجَزَافُ والمجازفة فِي السَّرَى وَالْبَيْعِ، وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى المساهلة فيه، فلا يكال ولا يوزن. الجَزَافُ، والجَزَافَةُ، مُثَلَّثَتَيْنِ، كَذَلِكَ المُجَازَفَةُ: هُوَ الحَدْسُ والتَّخْمِينُ. والمُجَازَفَةُ: المُخَاطَرَةُ، يُقَالُ: جَازَفَ بِنَفْسِهِ، إِذَا خَاطَرَ بِهَا، وَكَذَلِكَ الجِزْفُ، بالكسْرِ، يَرْجِعُ إِلَى المُسَاهَلَةِ، كَأَنَّهُ سَاهَلَ بِهَا، وَهُوَ مَجَازٌ. جمهرة اللغة، ابن دُرَيْد الأزدِي (1/ 470)، كتاب الأفعال، =

الحديث فما أظن ذلك به، إلا أنه كان إذا رأى للعصريين⁽¹⁾ شيئاً أغار عليه ونسبه لنفسه، وهذا أمر قد أكثر المتأخرون منه، ولم ينفرد به⁽²⁾. وفي هذا الكلام اتهامان على ابن الجزري. الأول: هو أنه يرسل كلامه إرسالا من غير رَوِيَّة.

والردُّ عليه: أنه كلام مرسل، مطلق. ونحن لا نعرف حتى من من العلماء اتهم ابن الجزري بهذه الفرية. ثم لو تأملنا كتب ابن الجزري وفتاواه ومناصبه التي تولاهها لأدركنا أن هذا الكلام محض خطأ من قائله. ولا أعلم أحدا ترجم لابن الجزري واتهمه بهذا أبدا؛ بل كلهم يثنون على ديانته وورعه وأمانته في القول والفعل.

الثاني: أخذه تأليف غيره ونسبته لنفسه. فأما الاتهام الثاني: فأورده ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ وتولي هو بنفسه الردَّ عليه، جزاه الله خيرا. وهذا الكلام - إن حملة ابن حجر على تواليف ابن الجزري في القراءات - فغير صحيح؛ فهذه مؤلفاته بين أيدينا، متفردة في بابها، ولا نظير لها في التحرير والتجويد. وإن حملة على تواليفه في الحديث وغيرها - وهو الظاهر عندي - فلا عيب فيه أبدا، كما صرح هو بهذا. وهذه كانت السمة البارزة لهذا العصر. وما جرى بين ابن حجر وبدر الدين العيني - في شرح البخاري - ليس عنا ببعيد أيضا. ولكن هل اكتفى ابن الجزري بالنقل المحض عن غيره؟ والإجابة: لا. فقد تفرد بأقوال رصينة نقلها العلماء عنه. وهذا مثال واحد على ذلك. قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «ثُمَّ ظَفَرْتُ بَعْدَ كِتَابَةِ هَذَا [أي: الأقوال في وقت ساعة الإجابة يوم الجمعة] بِقَوْلٍ زَائِدٍ عَلَى مَا تَقَدَّمَ. وَهُوَ غَيْرُ مَقْبُولٍ، اسْتَبَطَهُ صَاحِبُنَا الْعَلَّامَةُ الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ الْجَزْرِيُّ، وَأَذِنَ لِي فِي رِوَايَتِهِ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى: الْحِصْنُ الْحَصِينُ فِي الْأَدْعِيَةِ لَمَّا ذَكَرَ الْإِخْتِلَافَ فِي سَاعَةِ الْجُمُعَةِ. وَاقْتَصَرَ عَلَيَّ ثَمَانِيَّةَ أَقْوَالٍ مِمَّا تَقَدَّمَ. ثُمَّ قَالَ مَا نَصَّهُ: (وَالَّذِي أَعْتَقَدُهُ أَنَّهَا وَقْتُ قِرَاءَةِ الْإِمَامِ الْفَاتِحَةَ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ إِلَى أَنْ يَقُولَ آمِينَ جَمْعًا بَيْنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي صَحَّحْتُ)، كَذَا قَالَ. وَيَخْدِشُ فِيهِ أَنَّهُ يُفَوِّتُ عَلَى الدَّاعِي حِينًا

= ابن القطّاع الصقلي (1 / 170)، تاج العروس، الزبيدي (23 / 84). جازف في كلامه جزافاً، وجزافاً: أرسله إرسالاً على غير رويّة، تكلم به دون تبصّر. معجم اللغة العربية المعاصرة بتصرف، أحمد مختار عمر (1 / 371). والمقصود هو أن ابن الجزري يرسل كلامه إرسالا من غير رويّة، ولا يتثبت فيه.

(1) المقصود بهم من عاصريهم ابن الجزري من العلماء.

(2) إنباء الغمر بأبناء العمر (3 / 467).

الْإِنْصَاتَ لِقِرَاءَةِ الْإِمَامِ فَلْيَتَأَمَّلْ»⁽¹⁾.

6- قال ابن حجر: «ولم يكن محمود السيرة في القضاء»⁽²⁾. ولا أدري ما الذي حمل ابن حجر على هذا الكلام؟ هل هو حادثة عين وقعت؟ أم نقله بعض الناس لابن حجر عن ابن الجزري؟ ولو أن ابن الجزري تولى القضاء مرة ثم تم عزله لسلمنا لهذا، ولكنه ولي القضاء أكثر من مرة في أماكن مختلفة. قال ابن حجر: «وفي ثالث شعبان استقر شمس الدين ابن الجزري في قضاء الشافعية بدمشق، وكتب توقيعه بالقاهرة، وخرج مع العسكر عوضاً عن مسعود، ثم فتر أمره فإن السلطان لما دخل دمشق سعى مسعود وأعيد»⁽³⁾. وقال أيضاً: «وفي جمادى الأولى هرب الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري الدمشقي من القاهرة إلى بلاد الروم، وكانت بيده عدة وظائف بدمشق وتدرّس الصلاحية ببيت المقدس، وكان السبب في هروبه أنه كان يتحدث عن قُطْلُوبَك بالشام في مستأجراته ومتعلقاته بدمشق، فزعم أنه تأخر عنده مال كثير، فتحاكم معه عند السلطان فرسم عليه فهرب»⁽⁴⁾. فهل هذا صنيع من هو غير محمود السيرة؟ بل ولي ابن الجزري قضاء بلاد فارس وغيرها بنص كلام ابن حجر لفترة طويلة. قال ابن حجر: «وفي شهر ربيع الآخر كان قدوم الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري المقرئ إلى دمشق طالباً للحج من شيراز، وكان قد قدم المدينة ثم مكة ورجع إلى شيراز، ثم قدم هذه السنة وقد تمت له ثلاثون سنة منذ فرّ إلى بلاد الروم ثم إلى بلاد العجم، وولي قضاء فارس وغيرها، وانتفع الناس به في القراءات والحديث»⁽⁵⁾. ولم يذكر ابن حجر شيئاً عن توليه القضاء. بل زاد ابن حجر فقال: «فلما أسر ابن عثمان اتصل ابن الجزري باللنك، فعظمه وفوض له قضاء شيراز فباشره مدة طويلة»⁽⁶⁾. فلو كان غير محمود

(1) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (2/ 421).

(2) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (3/ 468).

(3) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (1/ 418).

(4) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (1/ 510).

(5) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (3/ 326).

(6) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (3/ 466).

السيرة ما بقي في القضاء كل هذه الفترة.

7- قال ابن حجر: «وكان قد ثقل سمعه قليلا، ولكن بصره صحيح، يكتب الخط الدقيق علي عاداته، وليس له في الفقه يد، بل فنه الذي مهر فيه القراءات. وله عمل في الحديث، وله نظم وسط»⁽¹⁾. وقد فهم بعضهم من كلام الحافظ ابن حجر أن ابن الجزري ليس بفقيه. وهو محض خطأ من زاعمه. وكلام ابن حجر محمول على أن ابن الجزري لم يبرز في الفقه مثل ما برز في القراءات، لا أنه لا يُرجع إليه في الفقه ولا في الفتوى. ثم إن كلام ابن حجر ينزل على عصر ابن الجزري، وليس على عصورنا هذه. وأحب أن أنبه على أن ابن الجزري قد أجازته بالإفتاء الحافظ المفسر ابن كثير الدمشقي، والحافظ عمر بن رسلان البلقيني، كما ذكرت في ترجمته. فهل يقال بعد هذا إنه ليس بفقيه؟ معاذ الله!

وختاما فهذه هي مآخذ الحافظ ابن حجر على الإمام ابن الجزري. أرجو أن أكون قد وفقت في عرضها ومناقشتها وتوجيهها. والله من وراء القصد. وهناك مآخذ أخرى ذكرها بعض المتأخرين في عصرنا هذا. رأيت ألا أتعرض لها حتى لا يطول المبحث ويخرج عن مقصوده⁽²⁾.



(1) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، ابن حجر العسقلاني (3/ 228).

(2) على أي جمعتها بتمامها، ووفقني الله للرد عليها في رسالتي: شدُّ المئزر في الذبِّ عن الإمام ابن الجزري، يسر الله إخراجها وطباعتها.

المبحث الثالث

مكانة متن طيبة النشر في علم القراءات

متن طيبة النشر للإمام ابن الجزري الذي نحن بصدد دراسة أحد شروحه هو عمدة المتأخرين في الإقراء. وعكف الناس عليه من بعد تأليفه حفظا وشرحا ودراسة. ولا تُقرأ القراءات العشر الآن إلا بمضمونها ومن طريقه. قال ناظمها عنها: «وإني لما نظمت طيبة النشر نظما رَجَوْتُ بِهِ أَنْ تَكُونَ ذَخْرِي عِنْدَ اللَّهِ فِي الْحَشْرِ، واختص بها قوم عن حفاظ حرز الأمانني وتقدموا عليهم بما حوت من جمع الطرق واختصار اللفظ وكثرة المعاني رأيت أن أتحف حفاظ الشاطبية بتعريف قراءات العشرة وأجعلها في متن الحرز منظومة مختصرة»⁽¹⁾. قال أبو القاسم، محب الدين النويري (المتوفى: 857هـ) عن متن الطيبة: «فالتفت إليه فوجدته بكرا⁽²⁾ لا يستطيع، ولا يتعلق بذيله الأطماع، جامعا لفروع هذا الفن وقواعده، حاويا لنكت مسائله وفوائده، مائلا عن غاية الإطناب إلى نهاية الإيجاز، لائحاً عليه مخايل السحر ودلائل الإعجاز، بحيث إنه من شدة الإيجاز كاد يُعَدُّ من الألغاز، وهو ما قيل شعر: (ففي كل لفظ منه روض من المنى، وفي كل سطر منه عقد من الدر)»⁽³⁾. وقال أيضا: «واعلم أن المصنف - أثابه الله تعالى - بالغ في اختصار هذه القصيدة جدا، حتى حوت على صغر حجمها عشر قراءات من طرق كثيرة، ومخارج الحروف، ونبذة من التجويد، ومن الوقف والابتداء، وغير ذلك مما هو مذكور فيها، فلذلك دعت الضرورة إلى ارتكاب أشياء مخالفة للأصل، تارة من جهة العروض، وتارة من جهة العربية، وتارة من جهة القافية، لكن كلها وقعت لغيره من فصحاء العرب»⁽⁴⁾.

والقصيدة اختصار منظوم لكتاب النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري. وقد قال

هو عنها:

(1) تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري (ص: 92).

(2) البكر بالفتح: الفتى من الإبل بمنزلة العلام من الناس، والأثنى بكثرة، وقد يستعار للناس. لسان العرب (4/

79). وقد ضبط لي هذه اللفظة شيخنا الدكتور أيمن سويد، لقيه الله نضرة وسرورا.

(3) شرح طيبة النشر للنويري (1/ 29).

(4) شرح طيبة النشر للنويري (1/ 71).

صَمَّتْهَا كِتَابَ نَشْرِ الْعَشْرِ فَهِيَ بِهِ طَيِّبَةٌ فِي النَّشْرِ (1).

قال الشارح: «يعني كتاب نشر العشرة، وهو كتاب القراءات الذي ألفه الناظم، يرجو به رضا الله عنه جزيل ثوابه، ولا حاجة إلى زيادة في وصفه وإطنابه، فإن من وقف عليه علم مقداره، حتى قال بعض العلماء من المصنفين: لا تصح رواية القراءة لأحد بعد تأليفه حتى يطلع عليه، وسميت هذه الأرجوزة طيبة؛ وفي تسميتها بذلك تورية حسنة تامة تخدم في معان: من طيب الرائحة، ومن الحياة، ومن البسط، ومن الإذاعة، ومن كتاب النشر» (2).

وقد كانت طريقة ابن الجزري هي حفظ متن الطيبة والإقراء بمضمونه لشدة اعتنائه به. قال ابن الجزري في ترجمة أحمد بن محمد الأشعري العبدلي: «ولما دخلت اليمن لازمني كثيراً، وسمع مني تحبير التيسير والطيبة والتقريب ونحو نصف النشر وغير ذلك. ورأيته كثير الاستحضار، أفضل من رأيت باليمن. واستجاز مني القراءات العشر فأجزته. وسمع عليّ كثيراً من القراءات العشر» (3). وهكذا تلقاها عنه ولده أبو بكر أحمد: «وأكمل عليّ أيضاً القرآن بالقراءات العشر، وقرأ عليّ كتابي النشر والتقريب والطيبة وسمعتها غيره مرة» (4). وكذا قال عن ابنته أم الخير سلمى بنت ابن الجزري: «وحفظت مقدمة التجويد وعرضتها، ومقدمة النحو. ثم حفظت طيبة النشر الألفية، وحفظت القرآن وعرضته حفظاً بالقراءات العشر، وأكملته في الثاني عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة قراءة صحيحة مجودة مشتملة على جميع وجوه القراءات بحيث وصلت في الاستحضار إلى غاية لا يشاركها أحد في وقتها» (5).

وقد قال طاهر بن عَرَب شاه، أخص تلاميذ ابن الجزري: «ثم أخذ [أحمد ابن الجزري] القراءات عن شيخي، ومخدومي، ووالدي [يعني محمد ابن الجزري]، وقرأ عليه ختمات كاملات، الأولى: جمع فيها القراءات العشر حسب ما تضمنه واشتمل عليه كتب

(1) متن الطيبة البيت: 58.

(2) شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد ابن الجزري (ص: 26).

(3) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (1 / 103).

(4) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (1 / 129).

(5) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (1 / 310).

الوالد النشر ومختصره التقريب ومنظومه الأرجوزة المسماة بطيبة النشر، وما وافق ذلك من الكتب المطولات قراءة صحيحة مجودة مرتلة مشتملة على جميع الأوجه والطرق الصحيحة التي اختارها الوالد وارتضاها»⁽¹⁾.

وهكذا كانت طريقة من أتى بعدهم في إقراء الطيبة. قال السخاوي في ترجمة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري: «وتلا بالسبع على كل من: الثور البليسي إمام الأزهر، والزين رضوان، والشهاب القلقيلي السكندري، بعد تدريبه في ذلك ببعض طلبتهم كالزين جعفر. وبالثلث الزائدة عليها بما تضمنته مصنفات ابن الجزري النشر والتقريب والطيبة على الزين طاهر المالكي. وبالعشر لكن إلى {المفليحون} فقط على الزين بن عيَّاش المكي بها»⁽²⁾. وهكذا الأمر إلى يومنا هذا؛ فلا يُعلم أحد يقرأ القراءات العشر الكبرى إلا من طريق طيبة النشر⁽³⁾.

وقد تلقت الأمة ما فيها بالقبول؛ قال الزرقاني: «ومن أشهر ما صنف في هذين النوعين [يقصد: المتواتر والمشهور] التيسير للداني والشاطبية وطيبة النشر في القراءات العشر. وهذان النوعان هما اللذان يقرأ بهما مع وجوب اعتقادهما، ولا يجوز إنكار شيء منهما»⁽⁴⁾. وملح آخر في أهمية متن طيبة النشر هو أن كل ما فيها مقروء به، معول عليه، على عكس الحال في الشاطبية. فالشاطبية -على جلاله قدرها- بها أوجه لا يُقرأ بها، استدركها العلماء عليها.

أحوال متن الطيبة مع كتاب النشر:

بدأ ابن الجزري كتابة كتاب النشر في القراءات العشر أوائل شهر ربيع الأول عام 799هـ. وانتهى منه في ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة⁽⁵⁾. وانتهى ابن الجزري من

(1) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (1/ 339).

(2) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، أبو الخير السخاوي (3/ 235).

(3) وقد ظهر بعض المتأخرين الذين اكتفوا بدراسة متن مؤلفي البر فيما زاده كتاب النشر للقراء العشر للأبياري مع حفظهم للشاطبية والدرة. وهو أمر غير مشهور. ومرده في الحقيقة إلى النشر والطيبة أيضا.

(4) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (1/ 430).

(5) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (2/ 469). وقد ورد في تحقيق د خالد أبو الجود للنشر أنه فرغ من الكتاب في هذا التاريخ، لكنه فرغ من تأليف باب التكبير عام 803هـ. النشر في القراءات العشر، تحقيق د/ خالد أبو الجود (4/ 593).

متن الطيبة - التي هي اختصار النشر - وسط شهر شعبان عام 799هـ⁽¹⁾. وعليه فأحوال متن الطيبة مع كتاب النشر من حيث ورود المسائل وعدمها:

1-التطابق المختصر: وهو الأصل؛ لأن كل مسألة ذكرت في متن الطيبة لا بد وأن تذكر موسعة مفصلة في كتاب النشر. والأمثلة على هذا كثيرة.

2- ما هو مذكور في النشر وغير موجود في متن الطيبة: مثاله في الأصول: تقليل {بلى}، {متى} مذكور في النشر لأبي عمرو بتمامه، أما في الطيبة فهو للدوري فقط⁽²⁾. ومثاله في الفرش: رواية ابن وردان في (سقاءة) بِصَمِّ السَّيْنِ وَحَذْفِ الْيَاءِ بَعْدَ الْأَلْفِ جَمْعُ سَاقٍ، ك: رَامٍ وَرَمَاءٍ وَ(عَمْرَةَ) بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَحَذْفِ الْأَلْفِ، جَمْعُ عَامِرٍ مِثْلُ: صَانِعٍ وَصَنْعَةٍ⁽³⁾، في قوله تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: 19]. وهي غير موجودة في متن الطيبة، فرش سورة التوبة. ويدخل في هذا الباب جميع الانفرادات المذكورة في النشر.

3- ما هو مذكور في الطيبة وغير موجود في النشر: إمالة الياء من قوله تعالى: {كَهَيْعَصَ ۝١} [مريم: 1] للسوسي⁽⁴⁾. وقال في النشر عن وجه الإمالة للسوسي، بعد سرد للأقوال ومناقشة لها: «وَبِالْجُمْلَةِ فَلَمْ نَعْلَمْ إِمَالَةَ الْيَاءِ وَرَدَّتْ عَنِ السُّوسِيِّ فِي غَيْرِ طَرِيقٍ مِنْ ذِكْرِنَا، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي طَرِيقِ التَّيْسِيرِ، وَالشَّاطِئِيَّةِ، بَلْ وَلَا فِي طَرِيقِ كِتَابِنَا، وَنَحْنُ لَا نَأْخُذُ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ مِنْ ذِكْرِنَا»⁽⁵⁾. ومثاله أيضا: إظهار الغنة عند اللام والراء لأبي عمرو. قال ابن الجزري: «إِذَا قُرِئَ بِإِظْهَارِ الْغَنَّةِ مِنَ النَّوْنِ السَّائِكَةِ وَالتَّنْوِينِ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لِلسُّوسِيِّ، وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو فَيَنْبَغِي قِيَاسًا إِظْهَارُهَا مِنَ النَّوْنِ الْمُتَحَرِّكِ فِيهِمَا نَحْوُ {نُوْمَنَ لَكَ}، {زَيْنَ لِلَّذِينَ}، {تَبَيَّنَ لَهُ}، وَنَحْوُ {تَأَذَّنَ رَبُّكَ}، {خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي}، إِذِ النَّوْنُ مِنْ ذَلِكَ تَسْكُنُ أَيْضًا لِلدَّغَامِ، وَبِعَدَمِ الْغَنَّةِ قَرَأْتُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَفِي السَّائِكِينَ وَالْمُتَحَرِّكِ وَبِهِ آخُذُ. وَيُحْتَمَلُ أَنَّ

(1) لقوله في متن الطيبة، البيت 1012: (بالرُّومِ مِنْ شَعْبَانَ وَسَطَ سَنَةٍ . . . تِسْعَ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةً).

(2) متن الطيبة البيتان 299-300: (يَا حَسْرَتِي الْخُلْفُ طَوَى قَيْلَ مَتَى بَلَى عَسَى وَأَسْفَى عَنْهُ نُقِلَ).

(3) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (2/ 278).

(4) قال ابن الجزري في متن الطيبة، باب الفتح والإمالة، البيت: 318، 319: (يَا عَيْنَ صُحْبَةَ كَسَا وَالْخُلْفُ قُلْ

لثَالِثٍ). والمقصود بالثالث هو أبو عمرو البصري. وعليه فإن لكل من الدوري والسوسي إمالة الياء.

(5) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (2/ 70).

الْقَارِئُ بِإِظْهَارِ الْغُنَّةِ إِنَّمَا يَقْرَأُ بِذَلِكَ فِي وَجْهِ الْإِظْهَارِ؛ أَيَّ حَيْثُ لَمْ يُدْغِمِ الْإِدْغَامَ الْكَبِيرَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ⁽¹⁾. وأثبت الغنة في اللام والراء لأبي عمرو وبتمامه في الطيبة⁽²⁾.

والعمل عند وقوع هذا الاختلاف على الإقراء بما في متن الطيبة⁽³⁾ للأسباب الآتية:

- 1- هي عمدة الإقراء؛ فابن الجزري إنما أقرأ طلابه بها ومن طريقها.
- 2- هذا ما جرى عليه عمل شيوخ الإقراء من لدن ابن الجزري إلى وقتنا هذا.
- 3- تأخر تأليفها عن النشر كما تقدم؛ فهي بمثابة ملخص معتمد للمقروء به من أوجه القراءات.
- 4- تعدُّ طريقاً للإقراء مغايراً لكتاب النشر.



(1) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (2/ 29).

(2) البيت 275: (وَادْغِمِ بِلَا غُنَّةٍ فِي لَامٍ وَرَا . . . وَهِيَ لِغَيْرِ صُحْبَةٍ أَيضًا تُرَى).

(3) ولا يُغَبِّشُ عَلَى هَذَا أَنَا نَقْرَأُ (سُقَاةً)، و(عَمْرَةَ) لابن وردان، وهذا ليس في متن الطيبة؛ لأنه صح من طريق الدرّة، التي ألفها ابن الجزري بعد كتاب النشر وبعد متن الطيبة، عام 823هـ، وهي من أواخر ما ألفه ابن الجزري. ينظر: متن الدرّة المضوية البيت 122: (وَقُلْ عَمْرَةَ مَعَهَا سُقَاةُ الْخِلَافِ بْنِ)، والبيت 235: (وَتَمَّ نِظَامُ الدَّرَّةِ أَحْسَبُ بَعْدَهَا . . . وَعَامَ أَصَا حَجِّي فَأَحْسِنُ تَفْوُّلاً). تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري (ص: 93).

المبحث الرابع

شروح متن طيبة النشر في القراءات العشر

نظرا لأهمية متن الطيبة في علم القراءات فقد تعددت شروحه والحواشي عليه⁽¹⁾. وأسردُ في هذا المبحث ما توصلتُ إليه من شروح مكتوبة⁽²⁾ على هذا المتن المبارك:

1- حواشي محمد بن محمد بن الجزري (ت: 833هـ)، وضع عليها ناظمها حواشي، لكنها لم تصل إلينا الآن. قال ابن الجزري عنها وهو يتحدث عن ابنه أبي بكر أحمد: «ولما كان بمصر في غيبيتي، وأنا مجاور بمكة شرح طيبة النشر فأحسن فيه ما شاء، مع أنه لم يكن عنده نسخة بالحواشي التي كنتُ كتبتها عليها»⁽³⁾.

2- الحواشي الصيِّية في شرح الطيِّية⁽⁴⁾، أبو بكر، أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري (ت: بعد سنة 833هـ)⁽⁵⁾. والظاهر أنه لم يصلنا كاملا.

3- شرح طيبة النشر، المنسوب⁽⁶⁾ لأحمد بن الجزري (ت: بعد سنة 833هـ)، له عدة طبعات، أفضلها: ت: د/ عادل الرفاعي، مجمع الملك فهد، جزءان.

4- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أحمد بن أمين الدين حُسين بن الحسن بن

(1) لكنها لم تبلغ عدد شروح الشاطبية ولا قاربتها؛ فسبحان الفتح العليم.

(2) ولم أذكر الشروح الصوتية للمعاصرين -مع كثرتها- على أمل جمعها لاحقا بإذن الله.

(3) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (1/ 130).

(4) ذكر شيخنا الدكتور علي بن سعد الغامدي -الأستاذ بجامعة أم القرى- أنه شرح طويل، وما وُجد منه يحقق الآن في قسم القراءات في جامعة أم القرى، مكة المكرمة. ينظر تحريرات ابن الجزري للقراءات العشر من طريق طيبة النشر، مع تبين مجملاتها وتقييد مهملاتها، علي بن سعد الغامدي (ص: 19).

(5) قال أبو الخير السخاوي: «ولد في ليلة الجمعة، سابع عشر رمضان سنة ثمانين وسبعمائة بدمشق، ومات بعد أبيه بقليل». ينظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، أبو الخير السخاوي (2/ 193). وقال خير الدين الزركلي: «نحو 835هـ». الأعلام للزركلي (1/ 227).

(6) نسبة الكتاب إليه محل نظر وتردد من الباحثين المعاصرين، وفيه نقاش وبحث طويل. وبعضهم ينسبه إلى طاهر بن عرب شاه، تلميذ ابن الجزري. ولم يترجح عندي فيه شيء.

- علي بن يوسف بن علي، ابن رسلان الرَّمْلِيِّ، شهاب الدين المَقْدِسِيِّ الشَّافِعِيِّ (ت: 844هـ)⁽¹⁾.
- 5- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أبو القاسم، محمد بن محمد بن محمد، محب الدين النُّوَيْرِي (ت: 857هـ)⁽²⁾، له عدة طبعات.
- 6- شرح عبد الدائم بن عليّ زين الدين، أبو مُحَمَّد الحديدي، ثمّ القاهري، الأزْهَرِي الشَّافِعِيِّ (ت: 870هـ). قال عنه السخاوي: «وكتب على منظومة شيخه ابن الجزري في التجويد شرحاً، وكذا شرع في شرح الطَّيِّبَةِ لَهُ، فوصل فيه إلى سورة هود»⁽³⁾.
- 7- شرح أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد بن الجمال مُحَمَّد بن الصفي مُحَمَّد بن المجد حُسَيْن بن التَّاج عَلِيّ القَسْطَلَانِي الأَصْل، المَصْرِيّ الشَّافِعِيِّ، ويعرف بالقَسْطَلَانِي (كان حياً عام 897هـ). قال عنه السخاوي: «وكتب بخطه لنفسه ولغيره أشياء؛ بل جمع في القراءات العُقُود السَّنِيَّة في شرح المُقَدِّمَةِ الجزرية في التجويد، والكنز في وقف حَمَزَة وَهَشَام على الهمز، وشرحاً على الشاطبية: وصل فيه إلى الإِدْغَام الصَّغِير، زاد فيه زيادات ابن الجزري من طرق نشره، مع فوائد غريبة لا توجد في شرح غيره، وعلى الطَّيِّبَةِ كتب منه قِطْعَةً مَرْجاً»⁽⁴⁾.
- 8- شرح الطَّيِّبَةِ الجزرية⁽⁵⁾ في القراءات، بدر الدين حسن بن جعفر بن حسن بن نجم الدين الأعرج العاملي، الكركي، الشيعي، (ت: 933هـ)⁽⁶⁾.
- 9- حل الرموز ومفاتيح الكنوز، عبد الوهاب بن أحمد القاري، من علماء القرن الحادي عشر الهجري⁽⁷⁾.

(1) هدية العارفين، إسماعيل البغدادي (1/ 126).

(2) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، أبو الخير السخاوي (9/ 247).

(3) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، أبو الخير السخاوي (4/ 42).

(4) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، أبو الخير السخاوي (2/ 103). وطريقة الشرح المزجي: خلط كلام الشارح بكلام الناظم ليخرج في سياق واحد.

(5) هكذا يذكرها بعض المصنفين، نسبة إلى ابن الجزري ناظمها.

(6) إيضاح المكنون، إسماعيل البغدادي (4/ 89)، هدية العارفين، إسماعيل البغدادي (1/ 288)، أعيان علماء الشيعة، محسن الأمين (5/ 35).

(7) تم تحقيقه في رسالة دكتوراة عام 1441هـ في جامعة أم القرى، كلية الدعوة، إعداد الباحث: علي بن عبد الله بن مبارك

- 10- شرح علي بن سلطان محمد نور الدين القاري الهروي، نزيل مكة المكرمة، الفقيه، الحنفي، المفهرس، المحدث، المتكلم، النحوي، اللغوي، الأديب، المعروف بـ: علي القاري (ت: 1014هـ)⁽¹⁾.
- 11- شرح عبد الرحمن بن علي، الموجود القاري الآمسي العثماني (ت: 1036هـ)⁽²⁾. وذكر المفهرس أنها برقم 21 في دفتر كتبخانة حميدية⁽³⁾.
- 12- شرح الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، التركماني الأصل، الدمشقي المولد، الحنفي، المعروف بالذَّكْكَجِيّ⁽⁴⁾ (ت: 1131هـ)⁽⁵⁾. وقد ذكر د/ يوسف الرَّدَّادي بتاريخ 2018 / 9 / 9 على حسابه على تويتر أنه وقف على نسخة نفيسة بخط المؤلف. وكتب دراسة عن الكتاب، وأنه في طور تحقيق الكتاب.
- 13- شرح حامد بن عبد الفتاح البالوي، الدياربكري، العثماني، الحنفي، المقرئ، المعروف بـ: البالوي (كان حيا سنة 1173هـ)⁽⁶⁾.
- 14- سطعات لمعات أنوار ضياء الفجر في شرح طيبة النشر، محمد بن حسن، المنير السمنودي (ت: 1199)⁽⁷⁾. والكتاب حُقِّقَ في قسم القراءات في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1330هـ، كما حققه د/ خالد أبو الجود في دار اللؤلؤة في مصر.

= البركاتي، إشراف: أ/ دمصطفى محمد أبو طالب. ولم يقف الباحث على معلومات كافية عن المؤلف.

(1) معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، المخطوطات والمطبوعات، علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط (3 / 2169، 2188).

(2) معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، المخطوطات والمطبوعات، علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط (3 / 1691).

(3) نسبة إلى السلطان عبد الحميد العثماني، وهي في إستانبول، تركيا.

(4) الذَّكْكَجِيّ: نسبة تركية، وهو صانع الدكديك، وهو باللغة التركية: ما يوضع سائراً على ظهر الحصان. والجيم باللغة التركية كياء النسبة في اللغة العربية. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل الحسيني (1 / 21).

(5) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل الحسيني (4 / 25).

(6) معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، المخطوطات والمطبوعات، علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط (2 / 791).

(7) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل الحسيني (4 / 122).

- 15- حواشي رضوان بن محمد بن سليمان المُخَلَّلَاتِي (ت: 1311هـ)، وصل فيها إلى باب الإدغام الصغير⁽¹⁾.
- 16- غنية الطلبة بشرح الطيبة، محمد محفوظ الترمسي (ت: 1338هـ)، مطبوع، وأفضل طبعاته: طبعة د/ عبد الله بن محمد الجار الله.
- 17- شرح طيبة النشر في العشر، موسى جار الله، التركستاني القازاني التاتاري، الرُوسْتوفِدُونِي الروسي، (ت: 1369هـ)، وهو الشرح الذي أقوم بتحقيقه.
- 18- الأقوال المعربة عن مقاصد الطيبة، علي محمد الضباع (ت: 1380هـ)، مفقود⁽²⁾.
- 19- هداية القراء إلى الطيبة الغراء في القراءات العشر من طريق طيبة النشر محمد نجيب بن محمد بن محمد بن عمر خياطة (ت: 1387هـ)⁽³⁾.
- 20- مختصر شرح التُوَيْرِيّ على طيبة النشر، محمد حسن شتّا (ت: 1393هـ)⁽⁴⁾. تم تحقيقه في رسائل علمية في جامعة المنيا، كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية 1438هـ.
- 21- الكوكب الدرّي في شرح طيبة ابن الجزري، محمد الصادق قمحاوي (ت: 1405هـ)⁽⁵⁾.
- 22- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد محمد محمد سالم مُحَيِّن (ت: 1422هـ)، مطبوع.
- 23- تقريب الطيبة، د/ إيهاب أحمد فكري حيدر (ما يزال حيّاً)، مطبوع سنة 1427هـ.
- 24- الاختصار في شرح متن الطيبة، أنور صبحي الأعذب (ما يزال حيّاً)، مطبوع سنة 1436هـ.

(1) خزائن التراث، فهرس مخطوطات (65 / 258).

(2) وكل ما نُقِلَ عن وجوده أقوال شفوية عن المؤلّف وعمّن تتلمذ عليه. والكتاب ما يزال مفقوداً، وانتشرت أخبار عن العثور عليه لكن غير مؤكدة.

(3) إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، د/ إلياس بن أحمد حسين (2 / 368).

(4) ينظر ترجمته في مناهج شراح طيبة النشر، رسالة ماجستير، إعداد: بلال أمين أبو زيد علي (ص: 343). وقد ذكر د/ عبد الله جار الله أن وفاته سنة 1330هـ، والصواب ما أثبتته د/ بلال أمين في رسالته من أنه مات عام 1973م، وهو الموافق لعام 1393هـ؛ فقد نقل ترجمته عن حفيد المترجم له، وعنده صورة من بطاقته الشخصية.

(5) ينظر ترجمته في مناهج شراح طيبة النشر، رسالة ماجستير، إعداد: بلال أمين أبو زيد علي (ص: 395).

وقد ذكر فضيلة الدكتور عبد الله جار الله شرحا باسم: مرشد الطلبة لفهم طرق الطيبة، للشيخ مصطفى بن حسن الإسلامبولي (كان حياً 1144هـ⁽¹⁾)، وقد اطلعت على مخطوطته فوجدته تفرّيعاً لطرق الطيبة فقط، وليس شرحاً لها. وفي نهايته تراجم لبعض القراء. كما أنه ذكر شرحاً اسمه: روضة المهرة على طيبة العشرة، للشيخ حسين بن محمد السيواسي (ت: ؟) ⁽²⁾، ولم أقف عليه.

وورد في ترجمة إبراهيم بن أحمد -وقيل ابن محمد- الجمل الصفاقسي، الكفيف، المقرئ، المجدّد، المحدث، النحوي الصربي أن له مؤلفاً اسمه: نظم طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري، وصل فيه إلى ثلث القرآن نحو ثلاثة آلاف 3000 بيت ⁽³⁾. ولا أدري كيف نظم الطيبة وهي أصلاً منظومة؟ وهل المقصود أنه أعاد نظمها؟ وعدد الأبيات المذكور في ثلث القرآن كثير جداً، فالعلم عند الله.

وأحب أن أشير أن بعضاً من شروح الطيبة -خاصة المخطوطة- لم أطلع عليها. والعهد فيها على المفهرسين. وكثير منهم -للأسف- ليسوا من أهل التخصص، ويتسرعون في نسبة الكتب، وكذا في محتواها واسمها. والأمر يتطلب فريق عمل من طلبة القراءات يتفرغ لجرد هذه المخطوطات والتأكد منها نفيًا أو إثباتًا.

تنبيه:

عدّ بعض الفضلاء كتاب: إرشاد الطلبة إلى شواهد الطيبة للشيخ علي بن سليمان المنصوري (ت: 1134هـ) من شروح الطيبة؛ لأنه ذكر الشواهد على الأصول والفرش جزئية جزئية، ولم يترك منها شيئاً. لكنه مرتب على سور القرآن، وليس على ترتيب المتن.

(1) غنية الطلبة بشرح الطيبة، محمد محفوظ الترمسي، ت: د/ عبد الله بن محمد الجار الله (1/83).

(2) هكذا ذكره د/ عبد الله جار الله في تحقيقه، ولم يذكر مصدر هذه المعلومة. وقد بحثت عن أي معلومات عنها فلم أجد، لا عن الكتاب ولا عن مؤلفه. ووقفت على مجموع باسمه في خزانة التراث، فهرس مخطوطات (2/775)، (6/667)، وليس فيها تصريح بأن له شرح على الطيبة. ينظر غنية الطلبة بشرح الطيبة، محمد محفوظ الترمسي، ت: د/ عبد الله بن محمد الجار الله (1/84).

(3) تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ (2/54).

وقد تتبعت شروح طيبة النشر من خلال الجدول الآتي، تبعا للمعلومات السابقة:

ملاحظات	عدد شروح الطيبة في هذا القرن	القرن الهجري
	سبعة	التاسع
	واحد	العاشر
	اثنان	الحادي عشر
	ثلاثة	الثاني عشر
خلا هذا القرن من أي شروح على المتن فيما نما إلي علمه	لا يوجد	الثالث عشر
	ستة	الرابع عشر
	أربعة	الخامس عشر

والأسباب في قلة شروح الطيبة من وجهة نظري القاصرة:

- 1- اكتفاء كثير من طلبة العلم بالقراءات السبع وتحصيلها، متمثلة في الشاطبية.
- 2- ثم اكتفاء بعض من السابقين بالثلاثة المكملّة، متمثلة في الدرّة لابن الجزري.
- 3- عزوف كثير من طلبة العلم عن دراسة الطيبة نظرا لصعوبة أمر التحريرات التي ارتبطت بها على مر السنين.
- 4- كثرة الخلافات للراوي الواحد، وكثرة الطرق التي في الطيبة زهدت كثيرا في شرحها.
- 5- صعوبة ألفاظ متن الطيبة -مقارنة بالشاطبية- زهد كثيرا من طلبة العلم في حفظها وبالتالي في دراستها.
- 6- اكتفاء كثير من طلبة علم القراءات -خاصة الذين عرضوا العشر الصغرى- بحفظ

زيادات الطيبة فقط⁽¹⁾. ولسان حالهم: لماذا أحفظ ألف بيت وزيادة من أجل بعض الزيادات؟

7- عدم دخول متن الطيبة لبلاد المغرب العربي إلا متأخرا جدا وعلى نطاق ضيق جدا. فلا أعرف أحدا - في حد استقرائي القاصر - شرحها ولا تعرض لها.



(1) مثل دراسة متن منحة مُولي البر للأبياري، والاكتفاء به لمعرفة الزيادات.

القسم الأول الدراسة

وتحتة:

- الفصل الأول: التعريف بالشارح.
- الفصل الثاني: دراسة كتاب «شرح طيبة النشر في العشر» للإمام موسى بن جار الله الرُّوسْتوفِدوني الروسي.



الفصل الأول

التعريف بالشارح

وتحتة مبحثان:

- المبحث الأول: ترجمة الشارح موسى بن جار الله.
- المبحث الثاني: الحديث عن عصر الشارح موسى بن جار الله الروسي.



المبحث الأول

ترجمة الشارح موسى بن جار الله

وتحتة تسعة مطالب:

- المطلب الأول: الاسم، والنسب، والمولد.
- المطلب الثاني: الرحلات.
- المطلب الثالث: الشيوخ.
- المطلب الرابع: التلاميذ.
- المطلب الخامس: العقيدة والمذهب الفقهي.
- المطلب السادس: ثناء العلماء عليه.
- المطلب السابع: المؤلفات.
- المطلب الثامن: مناصبه.
- المطلب التاسع: الوفاة.



المطلب الأول: الاسم، والنسب، والمولد⁽¹⁾

قد واجهتني صعوبة شديدة في جمع معلومات عن هذا الإمام؛ نظرا لقلّة المصادر التي ترجمت له، ونظرا لأن كل ما كُتِبَ عنه كان بلغة غير عربية، كالروسية والتركية. وأسأل الله أن يكون ما جمعته عنه هنا نواة خير لترجمة عربية واسعة مفصّلة عن هذا العَلم.

الاسم:

موسى جار الله⁽²⁾، ابن فاطمة⁽³⁾، التركستاني القازاني التاتاري، الروستوفدوني⁽⁴⁾ الروسي. وتذكره بعض المراجع - خاصة التي كتبت بغير العربية - باسم: موسى بكيف (بجيف)⁽⁵⁾.

مكان ولادته وتاريخها:

وُلِدَ في روستوف دون⁽⁶⁾ بروسيا (1295هـ، 1878م)⁽⁷⁾. ومسقط رأس موسى جار الله

(1) ينظر ترجمته في الأعلام، الزركلي (7/ 320)، معجم المؤلفين، عمر رضا كحّالة (13/ 36)، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، محمد بن عبد الرحمن المغراوي (9/ 297)، موسى جار الله بكيف، حياته وأفكاره وآثاره، موسى جار الله بيغييف، كلاهما ل: محمد كورمز (غورمز)، وهو باللغة التركية، وقد تولى الأخ الفاضل أحمد وجيه الخطيب، الأردني جنسية، التركي إقامة بالترجمة، وقد اعتمدت عليه اعتمادا كلياً في ذكر تفاصيل ترجمة موسى جار الله؛ لأنها أوسع وأشمل دراسة عنه، سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، علي محمد محمد الصلابي (3/ 15). نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، يوسف المرعشلي (2/ 1631)، مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري (2/ 200).

(2) قال سليمان الجَمَل: «ويؤخذ من العلة [يعني قوله سابقا: إذ لا يصلح لغيره تعالى] حرمة التسمية ب: (جار الله)، و(رفيق الله) ونحوهما لإيهامه المحذور أيضا». حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (10/ 426)، والراجح جوازه؛ لأن كل من ذهب إلى مكة وجاورها مدة سُمِّيَ جار الله، على تقدير: جار بيت الله، بحذف المضاف، وليس بالمعنى الذي ذهب إليه العلامة الجمل رَحِمَهُ اللهُ.

(3) هكذا اكتفى بتسمية نفسه على بعض مؤلفاته.

(4) وكثير ممن ترجموا له يذكرونه دون (أل)، فيقولون: روستوفدوني. وقد فعل هو نفسه هذا كثيرا على أغلفة كتبه. ينظر دليل المطبوعات العربية في روسيا من 1787م إلى 1917م، أنس خلدوف (ص: 222).

(5) وهو تعريب كلمة (bigiev) باللغة الروسية.

(6) هي إحدى مدن شمال روسيا وعاصمة الكيان الفدرالي الروسي: روستوف أوبلاست، تقع على نهر الدون. وهي تعريب كلمة: Rostov-on-Don. ينظر الموسوعة الحرة: ويكيبيديا.

(7) وقد ذكر الدكتور محمد كورمز أن تاريخ ولادته هو 1875م مخالفا ما ذكرته بقية المصادر التي تبعت خير الدين الزركلي في ذلك. ولم يترجح لي شيء في تحديد سنة الولادة.

هو إقليم قازان، حصلت قازان على اسمها من أكبر مستوطنة في البلاد التي أقيمت في المنطقة الشمالية الغربية من الأراضي الإسلامية التركية، في المناطق الوسطى لنهر الفولجا⁽¹⁾.

الوالدان:

كان الأب موسى بيجيف يدعى يارولا⁽²⁾. وكانت والدته فاطمة خانوم، ابنة إمام قرية كيكيينو⁽³⁾ حبيب الله أفندي. كان حبيب الله ينحدر من عائلة بكتمير آها من جنس Bigiyev. ولهذا السبب، أطلق على أبناء يار الله أفندي فيما بعد لقب البيغيف⁽⁴⁾. وقد توفي أبوه يارولا أفندي في عام 1881م، وتوفي فجأة من مرض ما، قبل أن يصل إلى الخمس والأربعين سنة. وكان عمُّ موسى جار الله لم يتجاوز الست سنوات. وهكذا تكمن المخاوف بشأن تعليم محمد زاهر وموسى على أكتاف فاطمة خانوم، وكونها امرأة متدينة وذكية للغاية، أرادت أن يصبح أبنائها باحثين، مسلحين بالعلوم الدينية وأن يكون لديهم تنشئة إسلامية كاملة⁽⁵⁾. وكان لأمه الفضل الأكبر في تنشئته هذه التنشئة الإسلامية القوية. وقد يكون هذا هو السبب في أنه كان يكتب على غلاف بعض كتبه: ابن فاطمة.

الإخوة:

لم تذكر المصادر إلا أخا واحدا فقط لموسى جار الله الروسي. اسمه: محمد زاهر، ولد في عام 1870م. ومن المعروف فقط أنه حصل على معرفة دينية كافية ليحل محل والده كإمام في أحد متاجر مدينة روستوف⁽⁶⁾.

حفظه للقرآن:

تذكر المصادر أن موسى جار الله عندما بلغ ثلاثة عشر عاما ذهب إلى مدارس بخارى وسمرقند، وهناك حفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم الشرعية.

الأولاد:

- (1) موسى جار الله بكيف، حياته وأفكاره وآثاره، محمد كورمز، ترجمة عبد الخالق إشماتوف (ص: 9).
- (2) وأصلها: جار الله، ثم قلبت الجيم ياءً.
- (3) أحد المدن الروسية في مقاطعة بينزا. ينظر الموسوعة الحرة: ويكيبيديا.
- (4) موسى جار الله بكيف، حياته وأفكاره وآثاره، محمد كورمز، ترجمة عبد الخالق إشماتوف (ص: 14).
- (5) المرجع السابق بتصريف.
- (6) المرجع السابق بتصريف.

رُزِقَ الشيخ موسى جار الله ستة أولاد من زوجته. وحالت ظروف السجن والتهجير التي فرضتها السلطات الشيوعية دون أن يجلس معهم فترة كافية. بل مات رَحِمَهُ اللهُ دون أن يراهم في آخر أيامه. وتذكر المصادر أن له ولدا اسمه أحمد، كان يعمل طيارا في سلاح الجو السوفييتي. وكان يريد أن يلتقي بوالده في آخر أيامه، لكن حالت الظروف المادية دون ذلك⁽¹⁾.



(1) موسى جار الله بكيف، حياته وأفكاره وآثاره، محمد كورمز، ترجمة عبد الخالق إسماتوف (ص: 36).

المطلب الثاني: الرحلات

لا شك أن كثرة تطواف مؤلف كتابنا - موسى جار الله - كان لها أثر بالغ في تشكيل فكره ووعيه ونظراته للأمر. وسوف أنقل كلامه هو رَحِمَهُ اللهُ عن رحلاته وما رأى فيها. وقد كان ناقدا بصيرا في رحلاته لما يرى ويسمع من عادات وعبادات لأهل تلك البلاد، ويزنها دائما بميزان الشرع الحنيف كما يظهر من تعليقاته. وكان يُولي المدارس النظامية في البلاد الإسلامية عناية خاصة لأنها مصانع العلماء.

رحلته إلى أفغانستان:

قال موسى جار الله عن نفسه في رحلاته: «هاجرتُ بيتي ووطني في نهاية سنة 1930 هجرة اضطرارية. وكانت قد سُدت عليّ كل طرق النجاة، حتى آثرت مضطراً أوعر الطرق وأصعبها وأطولها. فساقنتي الأقدار من طريق التركستان الغربي إلى الأقطار الإسلامية: إلى التركستان الشرقي الصيني فالباмир⁽¹⁾ فأفغانستان. وبقيت أربعة أشهر وزيادة على متون الخيول حتى وصلت كابل. ورأيت من كل عجائب الطبيعة وأعاجيب الأمم والأحوال ما كان ينسيني الصعوبات التي كنت ألقاها أو أتورط فيها. وأصعب عذاب لا أكاد أنساه هو أني بأيدي حرس كانت ترقبني ولا تتركني على اختياري في البحث وفي الإقامة حيث أريد. أقمت بكابل، وهي جنة الأرض، أطيب بلدة وأجمل مدينة وأحسن عاصمة في الشرق، في الانتظار أربعين يوماً ضيفاً عند حكومتها الكريمة. ولها أربع مدارس ثانوية هي أكمل المدارس نظاماً وتربية وأتم المدارس بركة وتخريجا. دروسها بأربع لغات أجنبية: إنجليزية، ألمانية، فرنسية⁽²⁾، فارسية، في كل مدرسة لغة. وخرّيج كل مدرسة يمتلك لغتها كلاماً وكتابة وإنشاء. وعلمت من كل ما رأيت أن الدولة الأفغانية هي اليوم أقوى دولة في

(1) تقع هضبة بامير تحديداً في أقصى جنوب شرقي جمهورية كازاخستان، وتتقاسمها جمهوريتا طاجكستان وقيرغيزستان، وتدفع باستطلاات مهمة باتجاه الشمال الغربي لجمهورية الصين الشعبية وباتجاه أقصى شمال شرقي أفغانستان. قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية، جودة حسنين جودة، فتحي محمد أبو عيانة (ص: 206).

(2) هكذا في الأصل، والأدق في النسبة إليها: فرنسية، أو فرنساوية.

تمدنها وتدينها بين الدول الإسلامية التي ستحمل عرش الله فوقهم في العصور الآتية المدنية. وهذا أملي وإيماني. {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ مَنِيَّةٌ} (1). أقمت أربعين يوماً في الانتظار، ثم فتح الله ﷻ على وجهي أبواب السفر بإشارة من جلالة الملك العظيم أعلى حضرت نادرشاه (2). وهو اليوم يسكن جنات الله وقد عرج روحه في معارج الشهادة إلى الله (3).

رحلاته إلى الهند وجزيرة العرب وغيرها:

قال رَحْمَةُ اللهِ: «فانتهزت ضرورة الاغتراب في اختيار السياحة بالبلاد الإسلامية. وقد كنتُ سَحْتُ من قبل في الهند وجزيرة العرب ومصر وكل بلاد تركيا وكل التركستان الغربي، إذ أنا طالب صغير قد فرغ من درس العلوم المعروفة في المدارس الثانوية والمدارس الدينية. ودامت سياحتي في تلك المرة ستة أعوام كنت فيها في مختلف الأقطار الإسلامية إلا العراق وإلا إيران. وفي هذه المرة الأخيرة أعدتُ سياحتي في كل الأقطار الإسلامية التي كنت فيها من قبل؛ لأرى اليوم بعيني إلى أي حالة آلت هذه الممالك الإسلامية بعد هذه الحروب الطاغية الفاحشة والانقلابات الكبيرة الطائشة؟ فرأيت من البلاد العربية، التي كانت قبل الحرب ولايات للدولة العثمانية، أعرابيا تذهب نفسه حسرات حُنين (4) إلى بعيه الذي ذهب به حُنين (5).

رحلاته إلى العراق وإيران:

(1) سورة الحاقة آية 17.

(2) محمد نادر شاه، كان ملك أفغانستان في الفترة من 1929/10/15 حتى اغتياله في عام 1933. الموسوعة التاريخية، الدرر السنوية (9/ 408).

(3) الوشيعة في نقد عقائد الشيعة، موسى جار الله (المقدمة: ص: د).

(4) قال أبو عبيد: ومن أمثال العوام في هذا: رجع فلان من حاجته بخفي حُنين. قال: وكان بعض علماء هذا الشأن يخبر بأصله قال: كان حُنين إسكافا من أهل الحيرة، فسأومه أعرابي بخفين فاختلفا حتى أغضبه، فأراد غيظ الأعرابي، فلما ارتحل أخذ حُنين أحد خفيه فألقاه في طريقه، ثم ألقى الآخر في موضع آخر، فلما مر الأعرابي بأحدهما قال: ما أشبه هذا بخف حُنين، ولو كان معه الآخر لأخذته، ومضى. فلما انتهى إلى الخف الآخر ندم على تركه الأول، فأناخ راحلته عند الآخر، ورجع إلى الأول وقد كمن له حُنين، فلما مضى الأعرابي عمد إلى راحلته وما عليها فذهب بها. وأقبل الأعرابي ليس معه غير الخفين، فقال له قومه: ماذا جئت به من سفرك؟ فقال: جتكم بخفي حُنين، فصار مثلاً. الأمثال لابن سلام (ص: 245).

(5) الوشيعة في نقد عقائد الشيعة، موسى جار الله (المقدمة: ص: ه).

قال عنها: «أما سياحتي في البلاد العراقية والإيرانية فقد دامت سنة وزيادة. وكانت صعبة شديدة، وأفادتني دروساً جديدة: فرجّت زوايا أنظاري، وأقامت على مركز الاعتدال أشعة أفكار، وتحددت بها القوائم من زوايا آمالي. ورأيت مدارسها الدينية العربية ومدارس سائر الأقطار الإسلامية في نظامها وحياتها ودروسها أسوأ من المدارس التي كانت قبل الحرب في تركيا وفي التركستان، وخربت وسُدت وهُدِّمت بعد الحرب والانقلاب ودُفنت تحت أنقاض ذنوبها التاريخية. ولم يخرّبها ولم يهدمها الانقلاب، بل كانت خراباً يباباً⁽¹⁾ خلاءً من كل بركة وكانت بُورَة⁽²⁾ لبوار⁽³⁾. وكنت كلما أرى إحدى تلك المدارس، أزورها وأدخل حجرة من حجراتها وأصاحب ولدًا صغيرًا أو شيخًا هرمًا من تلامذتها أكاد أسمع قول الرسول⁽⁴⁾ للنبي لوط: {إِنَّهُ مُصِيبُهُمَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ} ^(٨١) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ ^(٨٢) مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ^(٨٣)}. رأيت أن الأمة في كل الأقطار قد رغبت عن مدارسها الدينية وأن الحكومة التي أخذت في إصلاح مدارسها النظامية قد يئست تمام اليأس من المدارس القديمة، فأهملتها إهمالاً يقضي عليها⁽⁶⁾.

رحلته إلى بخارى:

قال موسى جار الله -متحدثاً عن نفسه: «ذهبت أنا في نهاية سنة 1920 إلى بخارى⁽⁷⁾ بعدما استولت عليها البلاشفة⁽⁸⁾ بقوة عسكرية من أبنائنا، وبعد أن استبدت بكل ما غنمت

(1) قال أبو بكر بن الأنباري: «وقولهم: خرابٌ يبابٌ، قال أبو بكر: اليباب عند العرب الذي ليس فيه أحد». الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر بن الأنباري (2/ 90).

(2) أصلها: بؤرة بالهمز؛ قال الخليل: «وبأرتُ بُورَة، أي: حفيرةٌ، فأنا أبأرها بأراً، وهي حفيرةٌ صغيرةٌ للنار تُوقدُ فيها». العين (8/ 290).

(3) البورُ والبوار: ما بار من الأرض وفسد، فلم يُعمَّر بالزرع والغرس. تاج العروس (10/ 254).

(4) أي جبريل عليه السلام، وهو رسول الله إلى أنبيائه.

(5) سورة هود من آية 81 إلى آية 83.

(6) الوشيعة في نقد عقائد الشيعة، موسى جار الله (المقدمة: ص: هـ).

(7) بخارى: بالضم: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلّها، عاصمة ولاية بخارى في دولة أوزبكستان حالياً. معجم البلدان، ياقوت الحموي (1/ 353)، ينظر الموسوعة الحرة: ويكيبيديا.

(8) البَلْشَفِيَّة أو البلاشفة أو البَلْشَفِيك: كلمة روسية الأصل، والتي تعني الكثرة أو الأكثرية. وقد أطلقت جماعة

من خزائنها وكنوزها التي تقنطرت في عصور عديدة حتى بلغت ملايين القناطير المقنطرة، وبعد أن نقلتها البلاشفة مدة شهور متوالية في قطارات مشحونة متواصلة إلى عاصمتها. (تلك الخزائن وتلك الكنوز وتلك القناطير المقنطرة هي اليوم مادة قوتها القوية. لا تنفد). دخلت بخارى في تلك السنة، ورأيت أن أحسن مدارسها جعلها⁽¹⁾ الأمة مراحيض لأسواقها أو مرابط حميرها! فوليت منها فرارًا وملئت منها حسرةً منعنتني أن أمكث فيها إلا ثلاثة أيام⁽²⁾.

رحلته إلى المدينة النبوية:

ثم قال: «ثم في سنة 1927 زرت المدينة المنورة، وأقمت بالحرم النبوي عشرين يومًا، ورأيت المدرسة المحمودية، وكانت أحسن مدرسة بالمدينة وكانت لها مكتبة غنية، وجدار هذه المدرسة ملاصق لجدار المسجد النبوي، وبابها ملاصق لباب السلام، رأيتها اليوم جعلها⁽³⁾ الأمة مرحاضًا للسوق، لا يدخلها إلا لنقض الوضوء. وعلى الأمم الإسلامية لأرض الحرم وللحرمين حقوق ووظائف يجب على زعمائها أن يهتموا بها ويسعوا في إقامتها. وأول شيء وأسهله توسيع حريم المسجد النبوي وتطهيره. وفي المرات الأخيرة من زيارتي قد رأيت حول المسجد النبوي أشياء، لا ينبغي اليوم أن نصبر عليها. ومنظرة المدرسة المحمودية جنت الروضة المطهرة، بل كل منظرة رأيتها بجوار المسجد النبوي كانت أشد وقعًا وألمًا من كل منظرة وقعت في بخارى بأيدي أبنائها لا بأيدي البلاشفة. فإن أيدي البلاشفة لم تشتغل أيام الاستيلاء إلا بنقل الخزائن والكنوز من الذهب والفضة والجواهر الثمينة، وتركت أبنائها على حريتها تعيث في بلادها وتعبث بأقداسها سدىً هملاً.

= الجناح اليساري من أنصار لينين، في حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الروسي هذا التعبير على نفسها عام 1903. وكانوا يشكلون الأكثرية في الحزب، بينما سمي البقية بالمونشفيك: أي الأقلية. وكانت الأكثرية تسعى للحل الثوري بينما الأقلية تسعى للتغيير السلمي. وقد ظلت تلك الجماعة تعرف بهذا الاسم حتى بعد نجاح ثورة أكتوبر عام 1917 التي عرفت باسم الثورة البلشفية. الموسوعة التاريخية، الدرر السنوية (9/313)، ينظر الموسوعة الحرة: ويكيبيديا.

(1) هكذا في المطبوع دون تاء تأنيث. ويصح التذكير على تقدير: جعلها مجموع الأمة.

(2) الوشيعة في نقد عقائد الشيعة، موسى جار الله (المقدمة: ص: و).

(3) هكذا في المطبوع دون تاء تأنيث. ويصح التذكير على تقدير: جعلها مجموع الأمة.

أما المدرسة المحمودية - بل كل مدارس المدينة التي كانت معمورة قبل الحرب - فلم يكن لخرابها اليوم من سبب إلا أن الأُمَّة قد رغبت عنها شديد الرغبة ويئست منها تمام اليأس. والأمة لها في فيها عذرها⁽¹⁾، والمدرسة عليها وزرها. وإن خربت فلا وزر لها. تخسفت بأوزارها تحت كثيف ذنوبها. والأُمَّة إن حوسبت، فتحاسب على ثقل نومها، وطويل غفلتها. ولا تجد العذر إلا بلسان السعاية: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾⁽²⁾ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا إِنَّهُمْ ضَعَفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَمِ لَعَنَّا كَثِيرًا ﴿٦٨﴾⁽³⁾. ولسان السعاية بعد طول التقاعد عن السعي لن يكون عذرًا عند الديان العدل. فإن تقليد التابع ليس بأقل إثماً من تضليل المتبوع⁽⁴⁾. وقد ذكر خير الدين الزركلي أن موسى جار الله حج وجاور بمكة ثلاث سنين⁽⁵⁾.

ما رآه موسى جار الله في رحلته لبلاد الشيعة:

قال موسى جار الله - واصفا ما رآه من شيعة إيران -: «جُلت في بلاد الشيعة طويلاً وعرضاً سبعة أشهر وزيادة. وكنت أمكث في كل عواصمها أياماً أو أسابيع، وأزور معابدها ومشاهدها ومدارسها، وأحضر محافلها وحفلاتها في العزاء والمياتم. وكنت أحضر حلقات الدروس في البيوت والمساجد وصحونها، والمدارس وحجراتها. وكنت أستمع ولا أتكلم بكلمة. وكنت أجول في شوارع العواصم، وأحيائها ودروب القرى وأزقتها لأرى الناس في حركاتها وسكناتها على أحوالها العادية وأعمالها اليومية. وكنت طول هذه المدة أرى أموراً منكورة لا أعرفها، ثم أستفهمها، ولا أجد جوابها. وأنكرُ شيء رأيت في بلاد الشيعة: أني لم أر طول هذه المدة في مسجد من مساجدها جماعة صلت صلاة الجمعة يوم الجمعة. إلا في بوشهر⁽⁶⁾ في رمضان. فقد حضرت في جامع، ورأيت طائفة من الناس صلت الجمعة شيعية

(1) هكذا في المطبوع، ولم أهتم لمعنى الجملة. وأفادني سيدي الدكتور نصر سعيد أن معناها: أن لها العذر في إمساك لسانها عن البوح بذلك، خوفاً من طغيان السادة.

(2) بعدها علامة تعجب (!) في المطبوع.

(3) الآيتان 67، 68 من سورة الأحزاب.

(4) الوشيعة في نقد عقائد الشيعة، موسى جار الله (المقدمة: ص: و).

(5) الأعلام للزركلي (7 / 320).

(6) مدينة بوشهر أو بوشير عاصمة محافظة بوشهر في جنوب إيران على الساحل الشرقي للخليج العربي. ينظر

وخطب خطبها خطبة شيعية. ولم أزل أتعجب إلى اليوم: كيف أمكن هوى مذهبياً أو اجتهاد فرد أو رأي فقيه يرسخ متمكناً في قلوب أمة حتى تجمع على ترك نصوص الكتاب تركاً كأنها تجتنب الحرام؟ لم أر في يوم من أيام الجمعة في مسجد من المساجد أحداً من خلق الله، ساعة الجمعة. وكنت قد أرى في سائر الأيام أفراداً أو جماعة تصلي صلاة الظهر، وتجمع صلاة العصر في مسجد من المساجد. وكنت بكرّ بلاء⁽¹⁾ المقدسة⁽²⁾ والنجف الأشرف⁽³⁾ مرات. وأقمت بالنجف أيام المحرم حتى رأيت كل ما تأتي به الشيعة أيام العزاء. ولهم يوم العاشوراء في الصحن حول قبر الإمام أمير المؤمنين على أشواط وأدوار في ألعاب رياضية يسمونها التطبير. وصوابها لفظاً ومعنى واشتقاقاً وأصلاً هو التبيير. وفي كل شوط من الدور كان يسقط واحد أو اثنان من المتبّرين مغشياً عليه، يحمله حَمَلَةً على نعش، مثل نعش الميت. فكأنه شهيد فدّى الإمام حسين بنفسه. وكل هذه التمثيلات والألعاب لكان فيها روعة لو لم يكن فيها إغراء عداوة وبغضاء، ولعجل الإمام القائم المنتظر الرجعة لو رأى فيها أثر صدق بين ملايين الشيعة. وأول شيء سمعته وأكره شيء أنكرته في بلاد الشيعة هو لعن الصديق والفاروق وأمّهات المؤمنين السيدة عائشة والسيدة حفصة، ولعن العصر الأول كافة في كل خطبة وفي كل حفلة ومجلس، في البدء والنهاية وفي دياييج⁽⁴⁾ الكتب والرسائل وفي أدعية الزيارات كلها، حتى في الأسقية. ما كان يسقي ساق إلا ويلعن، وما كان يشرب شارب إلا ويلعن. وأول كل حركة وكل عمل هو الصلاة على محمد وآل محمد، واللعن

= الموسوعة الحرة: ويكيبيديا.

(1) كَرْبَلَاءُ بِالْمَدِّ: وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن عليٍّ رضي الله عنهما، في طرف البرية عند الكوفة، فأما اشتقاقه: فالكربلة رخاوة في القدمين، يقال: جاء يمشي مُكْرَبَلًا، فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع رخوة فسُمِّيَتْ بذلك، ويقال: كربلتُ الحنطة: إذا هدَّبتُها ونقيتُها، وتقع مدينة كربلاء إلى الجنوب من العاصمة بغداد. معجم البلدان، ياقوت الحموي (4/ 445)، ينظر الموسوعة الحرة: ويكيبيديا.

(2) هي ليست مقدسة! ولكن المؤلف جرى على حكاية الشيعة في وصفهم لها هكذا، وهذا هو الظن به رحمته الله.
(3) مدينة تقع شمالي الكوفة وشرق نهر الفرات وجنوبي كربلاء، وفيها مرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثُمَّ اتَّخَذَ الشَّيْعَةُ النَّجْفَ مَرَاةً فَتَكَوَّنَتْ بِهِ مَدِينَةُ النَّجْفِ الْأَشْرَفِ، كَمَا يُسَمِّيهَا الْعِرَاقِيُّونَ. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث (ص: 267).

(4) جمع ديباجة، وهي: مُقَدِّمَةٌ، تمهيد، مَدْخَلٌ، فاتحة. معجم اللغة العربية المعاصرة (1/ 719).

على الصديق والفاروق وعثمان الذين غضبوا حق أهل البيت وظلموهم. ولا أنكر على الشيعة في كتابي⁽¹⁾ هذا إلا هذا الأمر المنكر. وهو عندهم أعرف معروف. يتلذذ به الخطيب، ويفرح عنده السامع، وترتاح إليه الجماعة. ولا ترى في مجلس أثر ارتياح إلا إذا أخذ الخطيب فيه. كأن الجماعة لا تسمع إلا إياه أو لا تفهم غيره. ولما وردت طهران زرت بعض كبار مجتهدي الشيعة، وكنت أحضر حفلات العزاء ومجالس الوعظ، وأسمع فيها بصراحة زائدة ما كنت أنكره شديد الإنكار. وكان فيها في تلك الأيام إمام مجتهدي الشيعة السيد المحسن الأمين الحسيني العاملي⁽²⁾ ضيفاً. وكان يؤم الجماعة في صلاتي المغرب والعشاء جمعاً. وكنت زرت حضرة السيد العاملي مرة بالكوفة، وجرى في تلك المرة بيننا كلام يسير. فرزته في جامع طهران مرة ثانية وصلينا الصلاتين. ثم كتبت ورقة صغيرة إنكاري هذا الأمر المنكر، وزدت فيها مسائل، وقدمتها بين السيد المحسن الأمين العاملي لمجتهدي طهران وقلت:

(1) أرى المساجد في بلاد الشيعة متروكة مهملة، وصلاة الجماعة فيها غير قائمة، والأوقات غير مرعية، والجمعة متروكة تماماً. وأرى المشاهد والقبور عندكم معبودة. أما المقابر فهي في أكثر بلادكم طرق للناس ومعابر، يدوسها الأنعام والكلاب وكل عابر. ما أسباب كل هذه الأمور؟

(2) لم أر فيكم لا بين الأولاد، ولا بين الطلبة ولا بين العلماء من يحفظ القرآن، ولا من يقيم تلاوته، ولا من يجيد قراءته. أرى القرآن عندكم مهجوراً. ما سبب سقوط البلاد إلى هذا الدرك الأسفل من الهجر والإهمال؟ أليس عليكم أن تهتموا في إقامة القرآن الكريم في مكاتبكم ومدارسكم ومساجدكم؟

(3) أرى ابتذال النساء وحرمان الإسلام في شوارع مدنكم بلغ حدّاً لا يمكن أن يراه الإنسان في غير بلادكم.

كتبت في الورقة هذه المسائل الأربع، في 1934/8/26 بطهران وسلمتها للسيد

(1) يقصد: الوشيعة في نقد عقائد الشيعة.

(2) هو محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين الحسيني، العاملي، من علماء الشيعة. ولد بشقراء من قرى جبل عامل في لبنان. معجم المؤلفين، كحالة (8/ 183).

المحسن الأمين العاملي. ثم لم أر حضرة السيد. وسمعت خطيباً في حفلة أتى بكلمات دلت على أن تلك الورقة تداولتها الأيدي»⁽¹⁾.

قلتُ [طاهر]: فقد كان أمراً بالمعروف، وناهياً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم - رحمه الله رحمة واسعة- فقد أنكر على الشيعة في عقر دارهم، وبراً ساحته أمام الله رب العالمين. وتأمل معي -أيها القارئ الكريم- كيف حرصه على حفظ القرآن الكريم، وعلى تلاوته التلاوة الصحيحة. بل تأمل إنكاره عليهم هجر القرآن وترك تلاوته أصلاً.

كما كان له زيارات لدولة اليابان بدعوة من أحد أصدقائه الدعاة هناك. أجبر اندلاع الحرب العالمية الثانية في نهاية عام 1939 موسى جار الله على مغادرة اليابان.

كما زار الشيخ موسى جار الله سوريا ولبنان. وكانت لديه هناك رغبة في زيارة أحد مدراس سوريا الدينية. كتب الراهب توم ديبو آل معلوف⁽²⁾ في واحد من مقالاته عن موسى جار الله أن عدم وجود ما يكفي من المال جعل موسى يسافر من بيروت إلى الشام مشياً على الأقدام⁽³⁾.



(1) الوشيعة في نقد عقائد الشيعة، موسى جار الله (المقدمة: ص: ي).

(2) أحد الرهبان في دير النبي إلياس الأرثوذكسي في لبنان. ينظر مقاله: تاريخ علم المشرقيات العربية، اللغة العربية في المملكة الروسية، بقلم: توما ديبو المعلوف، مجلة المجمع العلمي في دمشق، رقم العدد: 5، تاريخ الإصدار: 1 مايو 1924 م.

(3) موسى جار الله بكيف، حياته وأفكاره وآثاره، محمد كورمز، ترجمة عبد الخالق إسماتوف، (ص: 18).

المطلب الثالث: الشيوخ

نظرا لطبيعة الحياة القاسية - من سفر وتهجير وسجن وغيره - لموسى جار الله؛ فسيكون من الصعب حصر الشيوخ الذين تلقى العلم على أيديهم. لكن -بتوفيق الله- وقفتُ على عدد منهم، بعد تفتيش في بطون الكتب. فمن هؤلاء الذين تتلمذ على أيديهم وصبغوه بهذه الصبغة الدينية منذ الصغر هم والداه: أبوه وأمه. يقول الدكتور محمد كورمز: «كان اسم جده عبد الكريم أفندي. كان من مواليد قرية كيكينو⁽¹⁾، كان الأب موسى بيحيف يدعى يارولا⁽²⁾. كانت والدته فاطمة خانوم، ابنة إمام قرية كيكينو حبيب الله أفندي. في وقت لاحق، بدأ موسى أفندي تدريجيا في استخدام الكلمة العربية جار الله كاسمه، مما يعني نفس الشيء مثل يار الله. ثم اشتهر تحت هذا الاسم. كان يارولا أفندي، الذي يعيش في قرينته، يتلقى تعليمه من خلال حضور دروس حبيب الله، ودراسة العلوم الإسلامية واللغة العربية منه. وفي وقت لاحق تزوج من ابنته فاطمة خانوم، التي حصلت على تربية إسلامية من والدها»⁽³⁾.

وقد وقفتُ على أحد شيوخه في القراءات، وهو الشيخ محمد بن محمد بن بيومي المنيّاوي⁽⁴⁾. ووقفتُ -بتوفيق الله- على صورة إجازته لموسى جار الله في متون: الشاطبية،

(1) أحد المدن الروسية في مقاطعة بينزا. ينظر الموسوعة الحرة: ويكيبيديا.

(2) وأصلها: جار الله، ثم قلبت الجيم ياءً.

(3) موسى جار الله بكيف، حياته وأفكاره وآثاره، محمد كورمز، ترجمة عبد الخالق إشماتوف (ص: 15).

(4) ولد في حدود 1250هـ، الموافق 1835م (وهو تاريخ تقريبي يحتاج لمزيد تدقيق). من تلامذته: الشيخ محمد سعودي إبراهيم، الشيخة أسمهان محمد الفوال، الشيخ علي حسن، الشهير بالمملوك، الشيخ محمد مصطفى الطبّاخ السنهوري. من مؤلفاته: برهان التصديق في الرد على مدعي التلفيق، رسالة في أمر المصاحف العثمانية. توفي رَحِمَهُ اللهُ فِي حدود عام 1336هـ، الموافق 1918م (وهو تاريخ تقريبي يحتاج لمزيد تدقيق). ينظر برهان التصديق في الرد على مدعي التلفيق، طبعة مكتبة الآداب، 1312هـ. كشكول ابن شعبان: فوائد وشوارد في تراجم وأسانيد القراء الأماجد، مصطفى شعبان، (ص: 189)، الأنوار البهية في تراجم شيوخ الإقراء بالديار المصرية، أحمد بصلّة، (ص: 277).

والدرة، والطيبة، والرائية. قال موسى جار الله: «كتاب الشاطبية لإمام الحفاظ الأعلام: الأستاذ أبي محمد القاسم الشاطبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كتاب لا يُعرف له نظير، ولعمري إنه لجدير بأن تشد الرحال فيما دونه، ويقف عنده فحول الرجال ولا يَعُدُّونه. أرويه رواية ضبط وإتقان، حفظا وكتابة عن شيخنا المحدث، إمام الفقهاء بالديار المصرية، الأستاذ محمد بيومي. وهذه صورة الإجازة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد فيقول العبد الفقير الراجي من ربه غفران المساوي، عبده: محمد بن محمد بيومي المنيأوي: قد منَّ الله عليَّ بفضلِهِ وكرمه بحفظ هذه الكتب الأربعة ورواياتها، أعني: الشاطبية، والدرّة، والطيبة، والرائية، المسمّاة بعقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد. وقد قرأتُ بمضمّن الشاطبية على أستاذي الفاضل الشيخ علي الشبراوي⁽¹⁾ ختمة، ثم قرأتُ بمضمّن الشاطبية والدرّة معا ختمة على حضرة أستاذي وملاذي التقي الورع الشيخ حسن الجُرَيْسي⁽²⁾. ثم قرأتُ عليه ختمة أخرى -بمضمّن الطيبة- العشرة الكبرى. ثم جاء إليّ ولدنا الفاضل النجيب موسى بن جار الله القراني، وسألني أن أسمع له الكتب الأربعة كي يرويها عني فأجبتُه إلى سؤله، حسب ما أخذتُ عن شيوخِي مع ما أخذتُه من ضبط الشرايح. راجيا من الله تعالى أن يعم بذلك النفع لمن أراد أن يرويها عنه، وأن يثبينا على ذلك، وبالله التوفيق، والهداية لأقوم طريق. أملاه: محمد بيومي المنيأوي المصري الشافعي الشاذلي⁽³⁾.

وقد وضعتُ صورة الإجازة من الكتاب بعدُ. ويلاحظ بأعلى الصفحة صورة ختم

(1) لم أقف له على ترجمة.

(2) هو حسن بن محمد بُدَيْر الجُرَيْسي الشافعي، ولد في حدود 1235هـ، من أقران الإمام محمد المتولي بقراءة الصغرى على الشيخ محمد الدرّي التهامي، ومن تلامذة المتولي أيضا بقراءة العشر الكبرى عليه. ولم أقف على سنة وفاته. الأنوار البهية في تراجم شيوخ الإقراء بالديار المصرية، أحمد بصلّة، (ص: 99).

(3) كتاب الشاطبية، لأبي محمد القاسم الشاطبي، ضبط وتعليق: موسى جار الله، المطبعة الكريمة، قازان، 1907م، والكلام منقول من غلاف الكتاب.

الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخليجي⁽¹⁾. والظاهر أن هذا الكتاب كان في ملكه رحمه الله رحمة واسعة. وقد فرحتُ بهذه الإجازة جداً؛ لأن فيها ردّاً بالغاً على من زعم أن الشيخ موسى جار الله لم يتلقَ لا القراءات ولا متونها على أحد.



(1) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن سليمان الخليجي العباسي الحنفي، ولد في الإسكندرية 1292هـ. إمام في علم القراءات، وله مؤلفات كثيرة ماتعة نافعة، توفي عام 1970م. الأنوار البهية في تراجم شيوخ الإقراء بالديار المصرية، أحمد بصله، (ص: 263).

كتاب
الشاطين



لامام الحفاظ الاعلام الاستاذ ابى محمد القاسم الشاطي رضى الله عنه
كتاب لم يعرف له نظير
ولعمري انه لجدير بان تشد الرحال فيما دونه. ويقف عنده فحول الرجال
ولا يعدونه.

ارويه رواية ضبط واتقان حفظاً وكتابة
عن شيخنا الفقيه المحدث امام الفقهاء بالديار المصرية الاستاذ محمد بيومي.
وهذه صورة الاجازة:

الحمد لله. والملاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه. اما بعد
فيقول السيد الفقير الراجي من ربه غفران المساوي. عبده محمد بن محمد بيومي النياوي: قد من الله
على فضله وكرمه بحفظ هذه الكتب الاربعة ورواياتها اعني الشاطية. والهرقة. والطية. والرائية
السماة بقيلة اتراب القضاة في اسنى المقام. وقد قرأت بمضن الشاطية على استاذي الفاضل
الشيخ على الشبراوي ختمة. ثم قرأت بمضن الشاطية والهرقة معاً ختمة على حضرة استاذي
وملاذي التقى الورع الشيخ حسن الجريسي. ثم قرأت عليه ختمة اخرى بمضن الطية للشرة الكبرى.
ثم جاء الي ولدنا الفاضل اتيجيب موسى بن جاراته التواني وسألني ان اسمع له الكتب الاربعة كي يرويها
عني. فاجبت له الى سؤاله حسب ما اخذت عن شيوخى مع ما اخذته من ضبط الشراح. راجياً من الله
تعالى ان يم بذلك النفع لمن اراد ان يرويها عنه. وان يبيننا على ذلك. وبالله التوفيق. والهداية
لاقوم طريق. املاء: محمد بيومي النياوي المصري الازهرى الشافعي الساذلي.

وقد التزم طبعه ونشره الاخوة الكرام اصحاب المطبعة الكريمة
بقزان سعياً في نشر العلوم القرآنية بين اهل الاسلام في روسيا.
شكر الله مساعيتهم الى يوم القيام.

١٩٠٧

КАЗАНЬ.

Лито-Типография Торгового Дома „БРАТЯ КАРПОВЫЕ“

1907.

ومن شيوخه الذين تأثر بهم جدا الأستاذ الإمام المصلح: محمد عبده⁽¹⁾. فقد حضر له في القاهرة العديد من دروسه⁽²⁾. وهو الذي رسّخ في ذهن موسى جار الله فكرة الإصلاح الديني التي كانت متأصلة في عقله وروحه من قبل.

كما تذكر المصادر أيضا أن الشيخ محمد بنيت بن حسين المطيني الحنفي⁽³⁾ كان من جملة شيوخه ومعلميه⁽⁴⁾.

وقد ذكر هو عن نفسه أنه في رحلته للحج درس سنن النسائي على أحد المشايخ في الحرم المكي. كما درس المذهب المالكي وحجية عمل أهل المدينة أثناء فترة وجوده في المدينة المنورة. ولا شك أنه انتفع من شيوخ بلاد الحرمين في الفترة التي قضاها هناك.



(1) هو الإمام المصلح محمد عبده حسن خير الله، ولد في طنطا بمحافظة الغربية 1849م. تولى منصب الإفتاء وشياخة الأزهر في مصر ثم استقال منها. له مؤلفات ومقالات عديدة. توفي في الإسكندرية عام 1905م. ينظر تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، جامعه السيد محمد رشيد رضا، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (10 / 272).

(2) موسى جار الله بكيف، حياته وأفكاره وآثاره، محمد كورمز، ترجمة عبد الخالق إسماتوف (ص: 17).

(3) مفتي الديار المصرية، ومن كبار فقهاءها. ولد في بلدة المطبعة من أعمال أسبوط. وتعلم في الأزهر، واشتغل بالتدريس فيه. وانتقل إلى القضاء الشرعي سنة 1297م. واتصل بالسيد جمال الدين الأفغاني. ثم كان من أشد المعارضين لحركة الإصلاح التي قام بها الشيخ محمد عبده. له مؤلفات عديدة. توفي عام 1935م. الأعلام للزركلي (6 / 50).

(4) ينظر موسى جار الله بكيف، حياته وأفكاره وآثاره، محمد كورمز، ترجمة عبد الخالق إسماتوف (ص: 17).

المطلب الرابع: التلاميذ

لا شك أن كثرة أسفار موسى جار الله الروسي في البلاد جعل له كثيرا من المريدين والطلبة الذين قابلهم ونهلوا من علمه. نضيف إلى ذلك الفكرة التي عاش هو من أجلها: وهي إصلاح التعليم الديني. لكننا للأسف لم نقف على أسماء بعينها صرحت بالتلمذ عليه أو الأخذ عنه سواء القرآن والقراءات أو غيرها من العلوم. ومما زاد صعوبة الأمر كون كثير ممن قابلهم لم يكونوا من العرب. والذي أنا متأكد منه هو أنه مع البحث والتفتيش في تاريخ موسى جار الله سيظهر لنا من صرح بالتلمذ عليه والأخذ عنه مباشرة. فإمامنا الذي نترجم له تمت دعوته لتدريس اللغة العربية وتاريخ الأديان في مدرسة الحسينية التي تقع في أورينبورغ⁽¹⁾.

ومن لطيف ما يذكر في هذا الباب هو ارتفاع عدد من المستشرقين بالدراسات التي قام بها موسى جار الله الروسي. منهم المستشرق الأسترالي آرثر جيفري (Arthur Jeffery) (1892 - 1959 م). فقد ذكر في مقدمة كتابه: مصادر تاريخ القرآن - الذي صدر بالإنجليزية في سنة 1937م - امتنانه لموسى جار الله الروسي.

ومن هؤلاء المستشرقين أيضا المستشرق الألماني أوتو برتسل (Otto Pretsl) (1893 - 1941م). فقد ذكر المستشرق الألماني أنه التقى بموسى جار الله في القاهرة واستفاد منه كثيرا في دراساته حول القرآن⁽²⁾.



(1) موسى جار الله بكيف، حياته وأفكاره وآثاره، محمد كورمز، ترجمة عبد الخالق إشماتوف، (ص: 21).

(2) المصدر السابق بتصرف.

المطلب الخامس: العقيدة والمذهب الفقهي

عاش الشيخ موسى جار الله الروسي على عقيدة أهل السنة والجماعة كما هو واضح من مؤلفاته. وأهم ما يؤكد ذلك هو كتابه: الوشيعة في نقد عقائد الشيعة. وقد قال عنه خير الدين بن محمود بن فارس، الزركلي، الدمشقي (المتوفى: 1396هـ): «واضطربت عقيدته في أعوامه الأخيرة»⁽¹⁾. والظاهر للباحث أن السبب في ذلك هو كلامه في مسألة الرحمة الإلهية وأن الله -برحمته- لن يُيقِي أحدا من الكفار في الجحيم. أما عن مذهبه الفقهي فلا يستطيع الباحث نسبه إلى مذهب معين. فهو من كان يثني على الإمام أبي حنيفة في كتبه ويعجب به أيما إعجاب. وموسى جار الله أيضا هو الذي كتب مقدمة عن موطأ الإمام مالك، وهو الذي حقق كتاب الموافقات لأبي إسحق الشاطبي. وأخيرا هو الذي شرح كتاب بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني الشافعي. ولم ينسبه أحد -ممن ترجموا له- إلى مذهب معين. وجدير بالذكر أن غالبية دول الاتحاد السوفيتي المسلمة يدينون بالمذهب الحنفي من قديم وإلى الآن.



(1) الأعلام للزركلي (7 / 321).

المطلب السادس: ثناء العلماء عليه

انبرى عدد من العلماء القدامى والمعاصرين للثناء على هذا الإمام الفذ. وكان محل تقدير وإعجاب منهم. وكل منهم يركز على شيء فريد في شخصيته.

قال الزركلي عنه: «وتفقه بالعربية وتبحر في علوم الإسلام. وعاد إلى بلاده، فأنشأ مطبعة في بتروغراد⁽¹⁾، خدم بها اللغات العربية والفارسية والتركية والروسية خدمة مفيدة. وكان يحسن هذه اللغات، وإذا تكلم بالعربية فحديثه بالفصحى، أنفة من العامية⁽²⁾».

قال الشيخ محمد رشيد رضا⁽³⁾: «ثم قضت حاجة هذه الأيام بمراجعة ما كتب في تاريخ المصاحف، فانتدب صاحبنا موسى أفندي جار الله روستوفدوني الروسي إلى تأليف كتاب في تاريخ المصاحف يصدره أجزاء صغيرة، كلما أتم جزءاً طبع ونشر. وقد طبع الجزء الأول في بترسبرج في أوائل ربيع الأول من هذه السنة، وأرسل إلينا نسخة منه وطلب منا انتقادها، وانفق أن رأى النسخة في يدنا الأستاذ الإمام⁽⁴⁾ - رحمه الله تعالى - قبل أن نقرأها فأحب أن يطلع عليها فأخذها، وكان المريض قد اشتد عليه، وشغلنا بمرضه ثم بموته عن البحث عنها في أوراقه وكتبه، ثم أرسل إلينا نسخة أخرى سنقرظها في جزء آخر إن شاء الله تعالى⁽⁵⁾».

(1) هي مدينة سانت بطرسبرغ، والتي عرفت سابقاً باسم لينينغراد، وباسم بتروغراد، هي مدينة روسية تقع على دلتا نهر نيفا، شرق خليج فنلندا على بحر البلطيق. وهي ثاني أكبر مدن روسيا، وعاصمة سابقة لروسيا القيصرية لأكثر من مئتي عام. كما أنها رابع أكبر مدن أوروبا، وميناء مهم على بحر البلطيق. تعتبر أحد أكبر مراكز أوروبا الثقافية، حيث تضم العديد من المتاحف والمسارح والمعالم الهامة، كما كانت مصدرًا للإلهام كثير من الكُتَّاب. الموسوعة التاريخية، الدرر السنوية (8 / 265)، قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية، جودة حسنين جودة، فتحي محمد أبو عيانة (ص: 541)، وينظر الموسوعة الحرة: ويكيبيديا.

(2) الأعلام للزركلي (7 / 320).

(3) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد بن محمد بن علي القلموني، البغدادي الأصل، الحسيني، محدث، مفسر، مؤرخ، أديب، سياسي. صاحب مجلة المنار، وأحد رجال الإصلاح الإسلامي. ولد في القلمون عام 1865م. ومات في القاهرة في حادث سيارة عام 1935م. الأعلام للزركلي (6 / 126)، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (9 / 310).

(4) يعني: الشيخ محمد عبده، رحمه الله تعالى.

(5) مجلة المنار (8 / 953).

وأثنى عليه توما المعلوف⁽¹⁾ في مجلة المجمع العلمي العربي فقال: «موسى جار الله إمام في اللغة العربية. له معرفة واسعة بعلوم اللغة وأصولها وصرفها ونحوها وبيانها وقريضها. فلا تكاد تذكر أمامه مادة من مواد اللغة إلا أجابك على الفور عما إذا كانت قد وردت في القرآن أم لا، وكم مرة وردت، وفي أية سورة، لأنه مستظهره أتم الاستظهار»⁽²⁾.

وقال عنه د/ محمد الصلابي: «هذا الشيخ الجليل من علماء روسيا؛ فهو موسى بن جار الله التركستاني القازاني الروسي، شيخ مشايخ روسيا في نهاية العصر القيصري وبداية الحكم السوفيتي، كان صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في أمور مسلمي روسيا الذين كانوا يزيدون عن الثلاثين مليون نسمة، ثم هبَّ عليه إعصار الشيوعية فأصبح بعيداً عن دياره وأهله، قام بتأليف رسائل وكتب، تنقل بين الهند والحجاز ومصر والعراق»⁽³⁾.

ومن أعظم ما كتب في حقه ما جادت به قريحة الأديب العلامة محمد كُرد عليّ حيث قال عنه في مذكراته: «تشرفت في القاهرة منذ سنين بالتعارف إلى العالم القازاني العظيم شيخ إسلام روسيا: موسى جار الله. وكنت أعجب بالقليل الذي طالعه من تأليفه ورسائله ومقالاته، ولما أخرج كتابه الوشيعة في الشيعة⁽⁴⁾ رأيت فيه الإمام الذي انعقد الإجماع على جلالة علمه وشدة غيرته على النهوض بالمسلمين في المشارق والمغرب. طوّف الإمام جار الله في الأقطار، وجاء اليابان والهند وروسيا الإسلامية وأفغان وإيران وتركيا ومصر والحجاز والشام وغيرها. وأخذ العلم عن الشيوخ الذين تفردوا بعلوم كان يشتهي التعمق فيها والتلقي عن أئمتها. وقد اضهدته روسيا وإنكلترا واعتقلته زمان الحرب العالمية الثانية. سجنته روسيا لأنه لم يقل فيما قيل بالتعاليم الشيوعية، ولم يقر حكومتها على إغلاق مساجد المسلمين ومدارسهم وتشيت علماءهم. ولم نعرف وجهها لاعتقال إنكلترا له في

(1) أحد الرهبان في دير النبي إلياس الأرثوذكسي في لبنان. ينظر مقاله: تاريخ علم المشرقيات العربية، اللغة العربية في المملكة الروسية، بقلم: توما ديبو المعلوف، مجلة المجمع العلمي في دمشق، رقم العدد: 5، تاريخ الإصدار: 1 مايو 1924م.

(2) مجلة المجمع العلمي العربي، (4/266).

(3) سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، الصلابي (3/15).

(4) هكذا في المذكرات، واسم الكتاب: الوشيعة في نقد عقائد الشيعة. ولعل الأستاذ محمد كرد علي ذكره اختصاراً، أو أن (نقد عقائد) سقطت في الطباعة.

الهند. صورة من أجمل صور العلماء العاملين الذين خُلِقوا ليصرفوا حياتهم في خدمة الدين والأخلاق. وهو من الأفراد الذين لا يحسن⁽¹⁾ بهم الدهر على العالم إلا في العصر بعد العصر، وحياتهم من أولها إلى آخرها حافلة بالخير والنفعة. وافاه أجله في مصر في ملجأ أم المحسنين، وفي رعاية الأميرة خديجة عباس حليم. فاشتد نعيه على المسلمين. أجزل الله ثوابه، وهدى بعض علمائنا إلى اقتفاء خطاه⁽²⁾.

وقد قال عنه الدكتور محمد كورمز التركي: «يعد موسى جار الله بيجيف أبرز الباحثين الفكريين المعروفين في القرن الماضي. مائة وعشرين عملاً كبيراً وصغيراً كتبه عن حياته طيلة أربعة وسبعين سنة، مليئة بالمعاناة والصعوبات، شهود خالدين لقوته العلمية. سوف يتفاجأ أولئك الذين يتعرفون على سيرته الذاتية كيف يمكن نسيان مثل هذا العالم البارز الذي اشتهر في العالم الإسلامي في بداية القرن العشرين»⁽³⁾.



(1) أي: يوجد.

(2) مذكرات محمد كُرد عليّ (1/ 1233).

(3) موسى جار الله بكيف، حياته وأفكاره وآثاره، محمد كورمز، ترجمة عبد الخالق إسماتوف (ص: 9).

المطلب السابع: المؤلفات

يعد موسى جار الله الروسي أبرز الباحثين والمفكرين المعروفين في القرن الماضي. مائة وعشرين عملاً كبيراً وصغيراً كتبه في حياته طيلة سبعين سنة⁽¹⁾، مليئة بالمعاناة والصعوبات، هي أكبر شاهد على قوته العلمية وجزارتها. ومؤلفاته للأسف لم تأخذ حقها من العناية والنشر. والمفقود منها أكثر من الموجود. كان موسى جار الله كاتباً غزير الإنتاج؛ ترك كتاباته في العديد من فروع المعرفة. بالإضافة إلى الأعمال في جميع فروع الشريعة الإسلامية، كتب أعمالاً في مجال السياسة والعلوم الاجتماعية والفلسفة. جزء من أعماله مكتوب باللغة العربية، والجزء الآخر باللغة التركية. وقد طبعوا ووزعوا في قازان وسان بطرسبرغ وأورنبورغ⁽²⁾ وإسطنبول وبرلين وبوبال⁽³⁾ وبومباي ولاهور والقاهرة. نشر كتاباً بالتركية عن علاقة المسلمين بالثورة الروسية⁽⁴⁾، أغضب حكومتها، فانتزعت منه المطبعة، وقبض عليه وسُجن. وهذا ما وقفت عليه من تأليفه بالعربية وغيرها، وقد رتبها على حروف المعجم⁽⁵⁾:

1. أبجدية الإسلام.

2. الأدب العربي والعلوم الإسلامية.

3. أدلة الرحمة الإلهية⁽⁶⁾. وهو أحد الكتاب التي سببت له مشاكل بين معاصريه. وقد ذكر فيه أن الكفار لن يبقوا في الجحيم إلى الأبد. ويقع في 98 صفحة. وتم نشره عام 1911م في أورينبورغ. وأعيد نشره عام 1933م في برلين. وبالإضافة إلى ذلك، نُشر هذا العمل بعنوان الخلاص الشامل في إسطنبول.

4. أصول الميراث.

(1) موسى جار الله بكيف، حياته وأفكاره وآثاره، محمد كورمز، ترجمة عبد الخالق إشماتوف (ص: 128).

(2) مدينة روسية توجد في حوض نهر الأورال، على الحدود مع دولة كازاخستان، وتكتب أيضاً: أورينبورغ.

(3) مدينة هندية، تقع في وسط الهند. وهي عاصمة ولاية ماديا براديش الآن.

(4) ولم أقف على الكتاب ولا على اسمه.

(5) وبعضها عندي منه نسخة إلكترونية، وكثير منها نقلتها من كتاب د/ محمد كورمز. وينظر أيضاً معجم

المطبوعات العربية والمعرية، يوسف بن إيلان بن موسى سر كيس (المُتَوَفَّى: 1351هـ)، (2/670)، دليل

المطبوعات العربية في روسيا من 1787م إلى 1917م، أنس خلدوف، (ص: 221 وما بعدها).

(6) ويسميه بعضهم: براهين على رحمة الله. القرآن الكريم في روسيا، يفيم ريزفان، (ص: 357).

5. إفادة الكرام شرح أحاديث بلوغ المرام: مطبوع⁽¹⁾.
6. الأفكار الصغيرة حول الموضوعات الكبيرة، وهو على رد على أحد معاصريه الذي يدعى: ضياء الدين كمالي.
7. الأنبياء والكتب السماوية: عبارات سامية في آيات رائعة للقرآن الكريم.
8. الإنجيل: معناه وحقيقته.
9. آيات خلق الإنسان.
10. أيام حياة النبي الكريم.
11. تاريخ الشريعة الإسلامية، إحدى أعماله المنشورة في القاهرة عام 1935م، ولم أقف على أي معلومات عنه.
12. تاريخ القرآن والمصاحف: مطبوع⁽²⁾.
13. تاريخ الكتابة العربية.
14. تاريخ المصاحف: بقية ما كتبه موسى أفندي جار الله الروسي⁽³⁾.
15. تثليث أذان الجمعة.
16. تحقيق كتاب الموافقات لأبي إسحاق الشاطبي، وقد كتب له مقدمة باللغة التركية⁽⁴⁾.
17. ترتيب السور الكريمة وتناسبها في النزول وفي المصاحف.
18. ترجمة القرآن إلى اللغة التركية.
19. تعريف بكتاب الموطأ للإمام مالك.

(1) قال عنه الزركلي: «أخبرني به بعض علماء الهند». وأكد وجوده د/ كورموز في كتابه (ص: 137).

(2) المطبعة الإسلامية في بترسبورغ لصاحبها إلياس ميرزا البوراغاني القريمي 1323هـ، ربيع الأول. وينظر فهرس الخزانة التيمورية (3/ 296)، دليل المطبوعات العربية في روسيا من 1787م إلى 1917م، أنس خلدوف، (ص: 221).

(3) مقال منشور في مجلة المنار، العدد: 4، الصادر في 11 يونيو 1907م، (ص: 260 وما بعدها)، وهو الكتاب السابق نفسه، لكنه نشر تحت اسم آخر في أجزاء في مجلة المنار.

(4) موسى جار الله بكيف، حياته وأفكاره وآثاره، محمد كورمز، ترجمة عبد الخالق إشماتوف (ص: 129). وقد ذكر د/ كورموز أن هذا تم نشره في مجلة الشورى التي كانت تصدر في مدينة أورينبورغ في عددها العاشر.

20. تعليق على كتاب اللزوميات لأبي العلاء المعري⁽¹⁾.
21. التفاوت في الحقوق.
22. تفسير الأمانة في سورة الأحزاب.
23. تفسير البسملة.
24. تفسير الحروف المقطعة، تم نشر العمل عام 1944م في لاهور.
25. تفسير آية: { وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا }.⁽²⁾
26. تفسير الفاتحة⁽²⁾.
27. تفسير سورة المائدة.
28. تفسير للقرآن الكريم⁽³⁾.
29. تلاوة القرآن الكريم.
30. جريدة المنبر، هو الذي أنشأها، وكانت تصدر في ليننجراد.
31. حجة الإجماع في الإسلام.
32. حقوق المرأة في الإسلام.
33. حل مسألة القدر.
34. حل مسألة خلق القرآن.
35. دستور الإسلام، طُبع هذا الكتاب المكتوب بالعربية في بومباي في عام 1946م. وهو مخصص لرئيس الجمهورية التركية آنذاك: مصطفى عصمت إنونو.

(1) القرآن الكريم في روسيا، يفيم ريزفان، (ص: 356). وقد سبب له هذا الكتاب إشكالا كبيرا؛ نظرا لاتهمام أبي علاء بالزندقة والإلحاد.

(2) مطبعة مكسوتوف، بتروجراد، 1915م. دليل المطبوعات العربية في روسيا من 1787م إلى 1917م، أنس خلدوف، (ص: 222).

(3) ذكر ذلك د/ هشام عزمي على ملتقى أهل التفسير، حيث قال: «رأيت في قناة روسيا اليوم الناطقة بالعربية لقاء مع حفيدة المؤلف رحمه الله تعالى، ورأيت معها الطبعة الأولى من كتاب التفسير الذي ألفه، والذي لم يذكره الزركلي وغيره، ربما لأنه لم يكتب باللغة العربية فلم يعلموا به». ينظر الرابط: <https://vb.tafsir.net/forum>. وقد أكد هذه المعلومة د/ كورموز في كتابه (ص: 134) حيث قال: «كتبه موسى جار الله في السنوات الأخيرة من حياته. ويتكون من ستة مجلدات، لم يتم نشر هذا العمل. من المفترض أن هذا العمل العظيم تركه المؤلف في الهند».

36. الدليل في نظر الفقيه.
37. ديوان حفيظ، ترجم فيه ديوان الشاعر الفارسي حفيظ⁽¹⁾.
38. الربا والبنوك في الإسلام، وطبع باللغة العربية عام 1946م في بوبال.
39. رسالة في صرف القرآن الكريم: مطبوع⁽²⁾.
40. الزكاة، تم نشره باللغة التركية في بتروغراد في عام 1916م. هذا العمل المكون من 96 صفحة لا يتكلم - كما يشير اسمه - عن قضايا الزكاة، لكنه يتعلق بمشاكل الفائدة المصرفية والقروض.
41. شرح عقيلة أتراب القصائد في رسم المصاحف: مطبوع⁽³⁾.
42. شرح ناظمة الزُّهر في عد الآيات الكريمة: مخطوط⁽⁴⁾. قال في آخره: «وقد فرغت من شرح هذا الكتاب - الذي لم يشرحه أحد قبلي - ليلة بقيت من محرم سنة ألف وثلث مائة وثمان وعشرين». وجاء في آخرها: «تم تبيض هذه النسخة المباركة صبيحة يوم الاثنين 1310هـ، يونية 1941، كتابة ومراجعة. صادق»⁽⁵⁾. وقد ذكر أنس خلدوف أنه طبع في مطبعة جريدة الوقت، سنة 1909م. والناشر هو مكتبة الشرق في أورسكي⁽⁶⁾. ولم أقف إلا على المخطوط.
43. شرعية الجهاد في الإسلام.
44. صحيفة الفرائض، نشرت في عام 1944م في بوبال باللغة العربية.
45. صيام الأيام الطويلة، تم نشر العمل في قازان في عام 1911م. يتكلم فيه المؤلف عن حكم الصيام في الدول ذات النهار الطويل جدا.

(1) القرآن الكريم في روسيا، يفيم ريزفان، (ص: 358).

(2) طبعه ديوان الوقف السني في العراق عام 2011م، دراسة وتحقيق: فراس فخري ميران. مسجل في دار الكتب والوثائق العراقية برقم: 634676.

(3) المطبعة الكريمة، قازان، 1908م. دليل المطبوعات العربية في روسيا من 1787م إلى 1917م، أنس خلدوف (ص: 222).

(4) عندي منه نسخة إلكترونية، مصدرها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(5) شرح ناظمة الزُّهر في عد الآيات الكريمة، موسى جار الله (ورقة 116). وينظر فهرس الخزانة التيمورية (1/ 295)، (3/ 296).

(6) دليل المطبوعات العربية في روسيا من 1787م إلى 1917م، أنس خلدوف (ص: 222).

46. عقيدة الأمة في القرآن الكريم والمصاحف.
47. فقه القرآن، تم نشر العمل في عام 1920 في بطرسبورغ (بتروغراد). يتكون من مجلدين. وهو أشبه ما يكون بكتب أحكام القرآن⁽¹⁾، وكتب باللغة التركية.
48. قانون الملكية في الإسلام.
49. القواعد الفقهية، يقع في 232 صفحة، وتم نشره في قازان عام 1910م⁽²⁾، والظاهر أنه كان باللغة التركية.
50. قيمة القياس في نظر الفقيه.
51. كتاب السنّة.
52. كتاب الطلاق.
53. لارق في الإسلام.
54. لانسح في الإسلام.
55. لا يجوز حمل ذي القرنين في القرآن على الإسكندر الأكبر.
56. المبادئ الأساسية لأصول الفقه ومصادره.
57. المرأة في ظل أنوار آيات القرآن الكريم⁽³⁾.
58. مسألة حرق جثث الموتى، طبعت في بتروغراد في عام 1914م باللغة التركية. يرد فيه على اقتراح وزارة الداخلية الروسية حرق الجثث بدلاً من دفنها.
59. مستقبل الأدب التركي.
60. مشكلة اليهود في الإسلام.
61. مصاحف الأمصار. تم نشره في بومباي في عام 1937م.
62. المقادير عند الفقهاء.
63. موقف الشريعة الإسلامية من المشروبات الكحولية، تم نشره باللغة التركية عام 1927م في دار نشر بإسطنبول.

(1) المرجع السابق بتصريف يسير.

(2) موسى جار الله بكيف، حياته وأفكاره وآثاره، محمد كورمز، ترجمة عبد الخالق إشماتوف (ص: 130).

(3) وقد قام بنشره د/ محمد كورمز (غورمز).

64. نداء إلى الجمعية الوطنية العليا في تركيا، عبّر فيه موسى جار الله عن رغباته ونصائحه للحكومة التركية الجديدة، كُتِب عام 1923م. وتم تسليم الكتاب إلى مصطفى كمال أتاتورك.

65. نظام التقويم في الإسلام.

66. نظام الخلافة في الإسلام.

67. نظام النسيء عند العرب⁽¹⁾.

68. نقد القضايا الدينية والاجتماعية من قبل رضا قاضي⁽²⁾.

69. النقود على تفاصيل عقود كتاب إحياء النحو، والكتاب الأصلي لإبراهيم مصطفى الذي اقترح في كتابه إحياء النحو، ضرورة إصلاح اللغة العربية. طبع إبراهيم مصطفى نفسه هذه الرسالة المؤلفة من 51 صفحة عام 1938م في دار الفقيه للنشر في القاهرة⁽³⁾.

70. نكاح التحليل.

71. وجوه الإعجاز في القرآن الكريم.

72. الوشيعة⁽⁴⁾ في نقض⁽⁵⁾ عقائد الشيعة: مطبوع⁽⁶⁾، وعليه ردود⁽⁷⁾.

(1) وهي ضمن ثلاث رسائل نشرها في جزء واحد، اكتفى من اسمه عليها ب: ابن فاطمة.

(2) القرآن الكريم في روسيا، يفيم ريزفان، (ص: 355).

(3) والكتاب منه نسخة محفوظة في مركز الماجد للتراث في دبي، طبعة مكتبة محمد مصطفى عام 1938م.

(4) وشع، الوشيعة: حَشَبَةٌ يُلْفُ عليها الغَزْلُ من ألوان الوَشْي، فكلُّ لَفِيفَةٍ وَشِيعَةٌ، ومن هنالك سُمِّيَتْ فَصَبَةٌ الحائِكِ وَشِيعَةٌ، لأنَّ الغَزْلَ يُوشَعُ فيه. والمقصود بها الآن: المكوك، وَهُوَ حَشَبَةٌ يلف عَلَيَّهَا ألوان الغَزْل، والقصبه يَجْعَلُ فِيهَا النسيج لحَمَّة الثَّوب للنسج، وكل لفيفة من القطن الموشع، والطريقة في البرد وَطَرِيقَةُ الغُبَار. العين، الخليل بن أحمد (2 / 192)، المعجم الوسيط (2 / 1034). وهذا المعنى هو الذي يؤيد كون عنوان الكتاب الصحيح: هو (نقض) وليس (نقد).

(5) هكذا ذكره الزركلي بالضاد، والذي على المطبوع عندي بالبدال: نقد. والذي يتناسب مع لفظة (الوشيعة) هو (نقض) وليس (نقد)؛ قال تعالى: { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا } سورة النحل آية 92.

(6) له طبعة باكستانية في لاهور عام 1399هـ / 1979م، اهتم بطبعها ونشرها: محمد أسلم سهيل. وله طبعة أخرى في مصر في مطبعة الكيلاني بدون تاريخ. وطبعته دار الكتب السلفية بمصر، الطبعة الأولى 1403هـ.

(7) منها -تمثيلاً لا حصراً-: نقض الوشيعة في نقض عقائد الشيعة، محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين، الحسيني، العاملي، ثم الدمشقي، (1282 / 1371هـ، 1865 / 1952م)، آخر مجتهدي الشيعة

هذا بالإضافة إلى عشرات المقالات⁽¹⁾ المنشورة في مجلة الشورى الصادرة في أورينبورغ. وفي مجلة Islam Dunyas ومجلة Selyamet الصادرتان في إسطنبول. والمقالات المنشورة في جريدة القرم: عصر المسلم. وكذا مقالات منشورة في مجلة المنار المصرية التي كان يشرف عليها العلامة محمد رشيد رضا⁽²⁾. والظاهر أن هناك العديد من المجالات غير المذكورة كانت تنشر أيضا مقالات للشيخ موسى جار الله؛ بسبب كثرة رحلاته في البلاد الإسلامية شرقا وغربا. فهذا الرجل يعد فخرا لأهل القرآن والقراءات في العصر الحديث.



= الإمامية في بلاد الشام. ينظر: الأعلام للزركلي (5/ 287). ومنها حديثا: الرد على مسائل موسى جار الله، هادي كاشف الغطاء (ت: 1361هـ)، ت: كريمة الكمولي، 2014م.
(1) وهذه المقالات تحتاج لتكاتف جهود الباحثين لجمعها ودراستها.
(2) سبقت ترجمته.

المطلب الثامن: مناصبه

شيخ إسلام روسيا، قبل الثورة البلشفية⁽¹⁾ وفي إبّانها. ثم كان إمام الجامع الكبير في بتروغراد (لنينغراد). كما تولى رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ التدرّيس في العديد من المدارس الدينية في عديد من الدول التي أقام فيها. وجدير بالذكر أن موسى جار الله تم سجنه في موسكو بسبب كتاب ألفه عن بسالة الجيش التركي في حربه ضد الاتحاد السوفيتي. ويذكرون أن كامل الدخل من بيع هذا الكتاب تُبرِّع به للأطفال اليتامى من الجنود الأتراك الذين لقوا حتفهم في الحرب العالمية الأولى. ثم تدخلت الحكومة التركية لإطلاق سراحه. وقد تكلفت هذه المبادرات بالنجاح، وبعد ثلاثة أشهر تم إطلاق سراح موسى جار الله. وتم وضعه تحت المراقبة من قبل الشرطة الشيوعية⁽²⁾.

وفي الطريق لرحلته من الهند إلى أفغانستان اعتقله البريطانيون في بيشاور وسُجن لمدة عام ونصف أو عامين دون استجواب أو تقديم أي تهم. تم سجنه في أصعب الظروف في السجون البريطانية. ثم تم إطلاق سراحه من السجن بسبب تدخل ومساعدة أمير مدينة بوبال الهندية محمد حامد الله. ولكن حتى عام 1945م بقي في بيشاور تحت الإشراف العام والمراقبة للبريطانيين. كل هذه الظروف لا يمكن أن تقطع بحثه العلمي والتأليف. فقد ألف في هذه الفترة كتاباته الثمانية المكتوبة باللغة العربية. ثم تبرع بالدخل من بيع كتبه إلى إنشاء مدرسة لأبناء المهاجرين في مدينة بومباي الهندية.

وأختم هنا بمقولة عظيمة قالها موسى جار الله عن نفسه: «كان بوسعي أن أغدو كاتب

(1) البَلْشَفِيَّة أو البلاشفة أو البَلْشَفِيك: كلمة روسية الأصل، والتي تعني الكثرة أو الأكثرية. وقد أطلقت جماعة الجناح اليساري من أنصار لينين، في حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الروسي هذا التعبير على نفسها عام 1903. وكانوا يشكلون الأكثرية في الحزب، بينما سمي البقية بالمونشفيك: أي الأقلية. وكانت الأكثرية تسعى للحل الثوري بينما الأقلية تسعى للتغيير السلمي. وقد ظلت تلك الجماعة تعرف بهذا الاسم حتى بعد نجاح ثورة أكتوبر عام 1917 التي عرفت باسم الثورة البلشفية. الموسوعة التاريخية، الدرر السنية (9/313)، ينظر الموسوعة الحرة: ويكيبيديا.

(2) موسى جار الله بكيف، حياته وأفكاره وآثاره، محمد كورمز، ترجمة عبد الخالق إسماتوف (ص: 27).

روسيا الأول، وأحد زعماء الطليعة فيها، لو أنني تخلّيت عن إيماني، ولكنني آثرت أن أشتري الآخرة بالدنيا»⁽¹⁾. رحمه الله رحمة واسعة، وجعل ما عاناه في ميزان حسناته.



(1) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري (2/ 201)، وقد نقل المؤلف هذا الكلام عن جريدة السّجل العراقية: العدد 650، السنة 18، 10 شوال 1368هـ. وقد كانت الجريدة أجرت لقاء مع موسى جار الله. لكنني لم أقف عليها.

المطلب التاسع: الوفاة

في نهاية صيف عام 1947م، غادر موسى جار الله مصر متوجهاً إلى تركيا على متن سفينة بحرية. خلال الرحلة سقط على سطح الباخرة، وكسرت ذراعه وساقه. تم نقله على نقالة إلى أحد المستشفيات. بعد خروجه من المستشفى ذهب موسى جار الله إلى أنقرة، حيث مكث هناك لمدة عشرة أيام. ثم ذهب إلى إسطنبول. أمضى شتاء 1947-1948 في هذه المدينة. سرعان ما ساءت حالته مرة أخرى، وترك التفكير بالعودة إلى روسيا ليرى زوجته وأولاده، وقرر الذهاب إلى القاهرة.

في القاهرة -وبمساعدة صديقه علي عبد الرزاق باشا- ذهب موسى جار الله إلى أحد المستشفيات لتلقي العلاج اللازم. ثم حصل على معاش شهري من ستة جنيهات مصرية لينفق بها على نفسه. في المستشفى كان التشخيص هو قصور في عمل المثانة وإعتام عدسة العين، مع قصور في عمل القلب نفسه. تم إبلاغ الأميرة خديجة عباس حلیم، وكانت مشهورة بمساعدة العلماء والفضلاء. وبالفعل قامت بعمل اللازم، واتخذت إجراءات وقدمت لموسى جار الله غرفة مع طيب وخادم في ملجأ العجزة الذي اسمه: أم المحسنين. ثم في يوم 28 أكتوبر 1949م تركت روح موسى جار الله هذا العالم البشري، وصعدت إلى بارئها. ذكرت جريدة الأهرام المؤرخة في 29 أكتوبر 1949م، أن صلاة الجنازة ستكون في مسجد السيدة نفيسة رضي الله عنها. بعد حياة حافلة من الترحال في البلاد مرض موسى جار الله في مصر، فدخل ملجأ العجزة بالقاهرة، وتوفي به عام (1369هـ)، الموافق: (1949م). رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه خيراً عن الإسلام وأهله⁽¹⁾.

(1) مذكرات محمد كُرد عليّ (1/ 1233).

المبحث الثاني

الحديث عن عصر الشارح موسى بن جار الله الروسي

وتحتة خمسة مطالب:

- المطلب الأول: الحياة السياسية.
- المطلب الثاني: الحياة العلمية.
- المطلب الثالث: الحياة الاجتماعية.
- المطلب الرابع: الحياة الاقتصادية.
- المطلب الخامس: الحياة الدينية.



المطلب الأول الحياة السياسية

موسى جار الله عاش في حقبة تاريخية معقدة ومتشابكة، حدثت فيها حروب بالنار وحروب باردة، فالحديث عن رجل نشأ وتكوّن في روسيا التي أصبحت ساحة للثورات والانتقال من الملكية إلى الجمهورية. ثم فترة اضطهاد كامل من النظم السياسية الملحدة للقيم الإسلامية الثابتة. تحولت البلاد من الفكر الملكي إلى الفكر الشيوعي الملحد. قال الدكتور محمد كورمز: «في عام 1904 هُزمت روسيا في الحرب ضد اليابان. ونتيجة لذلك حدثت ثورة. وكان الغرض الرئيس منها هو تحويل الملكية المطلقة مع نيكولاس الثاني⁽¹⁾، برئاسة ملكية دستورية. كان لهذه الثورة تأثير قوي على كل من الروس والأتراك القازان، وأصبحت نقطة تحول في حياتهم. بالفعل في الأشهر الأولى من الثورة، شكلت مجموعة المثقفين في قازان، التي يرأسها علماء دين بارزون، جنباً إلى جنب مع نفس الممثلين لمناطق أخرى من تركيا والمسلمين في روسيا، حزبا سياسيا يسمى اتحاد المسلمين. تم عقد مؤتمر الحزب الأول سرا⁽²⁾. عقد المؤتمر الثاني في عام 1906 في سان بطرسبرج، والثالث في نوفغورود⁽³⁾. تم اتخاذ قرارات مهمة في هذه المنتديات، وتم ضمان مشاركة المسلمين في الانتخابات تحت شعار الاستقلال الوطني. في عام 1917 حدث الانقلاب البلشفي، الذي اقترب قدر الإمكان من تحقيق الاستقلال، ليس فقط الأتراك القازان، ولكن بقية الشعوب التركية. مباشرة بعد الانقلاب، أعلن البلاشفة في قراراتهم أنهم سوف يمنحون جميع الشعوب الروسية الاستقلال. بالإضافة إلى ذلك، أطلق الأتراك القازان على نطاق أوسع الحركة التي بدؤوها ونظموا الحكم الذاتي الوطني. في وقت لاحق تم تسمية هذه

(1) هو نيكولاي ألكسندروفيتش رومانوف، ويقال: نيقولا الثاني، أو نيكولاي الثاني. آخر أباطرة روسيا، وملك بولندا، وُلد 1868م. تم إعدام القيصر نيكولاي الثاني مع زوجته وأطفاله قبيل الفجر يوم 18 يوليو 1918م. ينظر الموسوعة الحرة: ويكيبيديا.

(2) موسى جار الله بكيف، حياته وأفكاره وآثاره، محمد كورمز، ترجمة عبد الخالق إسماتوف (ص: 9).

(3) إحدى مدن الشمال الغربي لروسيا، وهي مركز لمقاطعة نوفغورود، وتعتبر إحدى أقدم وأشهر المدن الروسية. ينظر الموسوعة الحرة: ويكيبيديا.

المنظمة المجلس الوطني (مجلس الشورى). في 1-2 مايو 1917 عقدت المؤتمر العام الأول للمسلمين الروس في موسكو. في يوليو 1917 عُقدت ثلاث مؤتمرات إسلامية أخرى: المؤتمر الثاني للمسلمين الروس، ومؤتمر علماء الدين والمؤتمر العسكري الأول. في الاجتماع العام لأعضاء هذه المؤتمرات الذي عقد في مسرح مدينة قازان تم تنظيم الحكم الوطني الثقافي الذاتي والمجلس المؤلف من سبعة أعضاء. في ربيع عام 1918 أغلقت السلطات جميع المنظمات الإسلامية وسُجِن قاداتها، وظهر الوجه القبيح للشيوعية. أعطيت الحق في الحرية فقط إلى الإدارة الروحية بشرط عدم مشاركتها في السياسة. بالإضافة إلى ذلك، تم إغلاق جميع الصحف والمجلات الوطنية، وتمت مصادرة الناشرين. بعد بعض الوقت تم القبض على قازان من قبل الجيش الأحمر. في عام 1919 بعد المفاوضات والاجتماعات على أراضي الباشكيرية تم إنشاء جمهورية الباشكيرية⁽¹⁾. وفي عام 1920 تم إنشاء جمهورية التتار على أراضي قازان. ومع ذلك، لم تكن هذه سوى أفعال شكلية، حيث ظلت هذه الجمهوريات تعتمد بشكل كامل على روسيا ولم تكن مستقلة حقيقة⁽²⁾. فعانى موسى جار الله من السجن والتشريد خارج بلاده ومسقط رأسه؛ بسبب هذه الخلافات السياسية بين الفرقاء. وتألّم من فراق أهله وأولاده. وبدأت رحلة هجرته وسياحته في البلاد الإسلامية. وهو جم مرارا بسبب تمسكه بدينه في ظل هذه العواصف السياسية.



(1) ويعرفون أيضًا: بـ: اشقورد أو باشكير، شعوب تركيَّة تعيش على ضفاف وادي نهر أوبا وجبال الأورال الفاصلة بين قارة أوروبا وآسيا بشكل أساسي في جمهوريَّة باشكورتان الروسيَّة والذاتيَّة الحكم، كما يعيشون في مناطق روسيَّة أخرى كأقليَّات: كجمهوريَّة تتارستان، وأورنبُرج. وخارج روسيا: خصوصًا في كازاخستان وأوزبكستان وقيرغيزستان وأوكرانيا. غالبية الباشكير مسلمون سُنة، يتبعون -كمعظم الأتراك- المذهب الحنفي. نفص غبار النسيان عن بعض أمجاد شعب تتارستان، د/ عبد الرحيم العطاوي، مجلة التاريخ العربي، (1/ 15193) وما بعدها، وينظر الموسوعة الحرة: ويكيبيديا.

(2) موسى جار الله بكيف، حياته وأفكاره وآثاره، محمد كورمز، ترجمة عبد الخالق إشماتوف (ص: 9).

المطلب الثاني الحياة العلمية

الفترة التي عاشها موسى جار الله (من 1875م إلى 1949م) كانت فترة علمية عصبية على علماء الدين والمفكرين والأدباء عموماً، وعلى إمامنا خصوصاً. فعدم الاستقرار التي سببته الحروب كانت سبباً رئيساً في نقص النتاج العلمي لكثير من العلماء. ثم إن تسلط الاحتلال الأجنبي لكثير من البلاد العربية جعل كل شخص يلتفت حوله الناس وحول مؤلفاته خطراً على قوى الاحتلال⁽¹⁾.

وسوف أركز هنا فقط على الحياة العلمية وحركة التأليف في بلاد القرم والتتار وفي مصر نظراً لشدة ارتباط المدرسة الأولى بالمدرسة الثانية؛ ولأن موسى جار الله عاش الجزء الأكبر من حياته بين قازان مولده، وبين القاهرة مماته. مركز الحركة العلمية في الشطر الغربي من العالم - أي القاهرة - كان جمال الدين الأفغاني⁽²⁾، وتلميذه محمد عبده⁽³⁾، ومن بعدهم حامل الراية الشيخ محمد رشيد رضا⁽⁴⁾. وعلى الجانب الآخر ظهر دعاة الإصلاح الروسي. منهم عطاء الله بيازيدوف⁽⁵⁾ وصحيفته المشهورة: نور⁽⁶⁾، والشيخ رشيد إبراهيموف البخاري⁽⁷⁾ وصحيفته: المرأة، وقد كان رَحْمَةُ اللهِ شَدِيد الوطأة في مؤلفاته وخطاباته

(1) القرآن الكريم في روسيا، يفيم ريزفان، (ص: 355).

(2) محمد بن صَفْدَر الحسيني، جمال الدين: فيلسوف الإسلام في عصره، وأحد الرجال الأفاضل الذين قامت على سواعدهم نهضة الشرق الحاضرة. ولد في أسعد آباد، بأفغانستان 1838م، ونشأ بكابل؛ ولذا يلقب بالأفغاني. ونفته الحكومة المصرية سنة 1296م، فرحل إلى حيدر آباد، ثم إلى باريس. وأنشأ فيها مع الشيخ محمد عبده جريدة العروة الوثقى، ورحل رحلات طويلة، فأقام في العاصمة الروسية بطرسبرج أربع سنوات. وتوفي بالأستانة 1897م. الأعلام للزركلي (6 / 168)، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (3 / 154).

(3) سبقت ترجمته.

(4) سبقت ترجمته.

(5) لم أقف له على ترجمة، وما ذكرته عنه هو ما ذكره من تناوله. ينظر القرآن الكريم في روسيا، يفيم ريزفان، (ص: 353).

(6) المرجع السابق (ص: 343).

(7) لم أقف له على ترجمة موسعة، ويذكرون أنه ولد عام 1857م، ومات عام 1944م. وأنه كان من المشاركين في طباعة مصحف طوكيو باليابان. المرجع السابق (ص: 343).

ومقالاته على التيار الشيوعي الملحد. كما ظهر أيضا عبد الله بوبي⁽¹⁾ وضياء الدين كمال⁽²⁾، صاحبا المدرسة المحمدية والمدرسة الحسينية. وقد مثل الشيخان الوجه الحديث للإسلام، وكانت لدعوتهما ومؤلفاتهما أثر كبير في الدول الروسية. وانتهى بهما الأمر في السجن الشيوعي، كما تم إغلاق كل المدارس الإسلامية التابعة لهما. ولم يكتف الشيوعيون بذلك؛ بل قبضوا على كل طلاب هذه المدارس، وزجوا بهم في غياهب السجون السوفيتية. ثم ظهر العالم العظيم رضاء الدين فخر الدينوف⁽³⁾، المشهور باسم: رضا القاضي. وكانت مجلته الذائعة الصيت: شوري من أهم الروافد العلمية للمسلمين الروس قاطبة. وهو صاحب المؤلف التاريخي العظيم: الآثار، الذي كان ينشره في أجزاء. وكان خاتمة عقد هؤلاء المصلحين - من قائدي الحركة الإصلاحية العلمية - هو إمامنا موسى جار الله. ولقد كانت مؤلفاته متنوعة اللغات سببا في نهضة علمية عظيمة في منطقة الفولجا خاصة، وفي دول الاتحاد السوفيتي عامة. ولقد ساعد في ذلك قدرته الفائقة على التأليف المحكم باللغة الروسية والتركية والعربية والفارسية⁽⁴⁾.



(1) لم أقف له على ترجمة.

(2) عالم دين، ومفكر إسلامي، ومصلح اجتماعي، ورائد في الإعلام والقضاء والتأليف، وكان لديه مشروع إصلاحي متكامل. درس في الجامع الأزهر الشريف بالقاهرة في الفترة: 1899 - 1903م، وهناك التقى بالشيخ محمد عبده، وتأثر بأفكاره الإصلاحية. حكم الشيوعيون عليه عام 1938م بالسجن لمدة 7 سنوات، بالإضافة للحرمان من حقوقه لخمس سنوات إضافية. ينظر القرآن الكريم في روسيا، يفيم ريزفان، (ص: 353)، وما بعدها.

(3) كاتب وعالم دين باشكيري. ولد رضاء الدين فخر الدين بقرية كيجوجات سامارا في روسيا في 13 يناير 1859م، وتوفي في 12 أبريل 1936م في مدينة أوبا. مقال في جريدة الأهرام المصرية بتاريخ 2018/6/4م، كاتبه: محمد عدلي الحديدي، وينظر الموسوعة الحرة: ويكيبيديا.

(4) ينظر القرآن الكريم في روسيا، يفيم ريزفان، (ص: 353).

المطلب الثالث الحياة الاجتماعية

لقد أثر الفكر الشيوعي تأثيرا بالغا على الحياة الاجتماعية في عصر مؤلفنا موسى جار الله الروسي. حاول الفكر السوفييتي طمس الهوية الإسلامية لأبناء الدول المسلمة هناك. وكانت وسيلته الأولى هي فرض الفكر الشيوعي بالقوة على أبناء الإسلام في تلك البلاد. روسيا والأحزاب الشيوعية وقفت وراء كل ثورة قامت في العالم -وفي العالم الإسلامي بالذات- من أجل إحلال الماركسية اللادينية محل العقيدة. والمذاهب الاشتراكية التي يزعم أهلها أنها مقدمة للشيوعية، وتسمى (البولشفية) هو ما كان منتشرًا في صورته الأولى في عهد موسى جار الله. وهذا النوع يبنى على سلب جميع الممتلكات وجميع الحريات والمعتقدات ويجعل الإنسان آلة صماء يحركها الرؤساء فتتحرك ويقفونها فتقف، ويأمرونها أن تنطق فتنتطق بما يشتهون وأن تسكت فتسكت، وأن تمدح فلانا فتقدسه في أول النهار، ثم يأمرونها أن تلعنه في آخر النهار، فتأتمر ولا تفكر. فلاشتركي المخلص عندهم هو الذي يكون كالعقل الإلكتروني⁽¹⁾.

وأما سلب الحريات في هذه المجتمعات فحدث عنها ولا حرج. فيجب على كل عضو في الحزب أن يكفر بجميع الأديان وأن يؤمن بعصمة كارل ماركس في كل ما شرعه واعتقده ولينين، وستالين كذلك. وكان على العلماء أن ينقذوا الشباب المسلم من السقوط في هوة الشيوعية التي لا قاع لها. ولقد خدعت الشعوب المقهورة أولا بفكرة الشيوعية. دعت تلك الحركة إلى القضاء على الطبقات الحاكمة والغنية البورجوازية في كل دول العالم الغربية منها والشرقية وإقامة مجتمع شيوعي يدار على يد الطبقات العاملة الأغلبية. كان من الواضح للشيوعية أن تنجح في تكوين مقر لها في الأراضي الإسلامية؛ وذلك بسبب الفقر البيئي ووجود أعداد هائلة من العاملين مقارنة بالطبقة الملكية الحاكمة. وبذلك سرعان ما ظهرت أحزاب الشيوعية على أبواب الدول العربية في أوائل العقد الثلاثين من القرن العشرين. فبدأت أولى خلاياه في تونس وموريتانيا والمغرب أثر احتلال الفرنسيين حيث كان مجموعة من جيوشها وضباطها تابعين للحركة الشيوعية. وشيدت أول حزب شيوعي

(1) الإسلام والمذاهب الاشتراكية، تقي الدين الهلالي (ص: 12).

معترف به في فلسطين. فترجموا كتب الماركسية واللينينية إلى العربية. ثم طبعت ونشرت في كافة مناطق الشرق الأوسط. وانضم إليهم عدد لا بأس به من العمّال والفلاحين. بل كذلك معظم المثقفين والأدباء والكتّاب من الطبقات الوسطى. واندمج معهم كثير من النساء؛ وذلك استجابةً لدعوة الشيوعية بحرية المرأة والعدالة والتحرر، وهذه الشعارات البراقة التي أحدثت شرخاً في البنية الاجتماعية للمجتمع المسلم.



المطلب الرابع الحياة الاقتصادية

لا يخفى على كل ذي عينين أن أي بلد تخوض حرباً أو يقوم فيها ثورات يتأثر اقتصادها بشدة بسبب هذين الحدثين. والفترة التي عاش فيها الإمام موسى جار الله كانت مشتعلة بالحروب والثورات. الحرب العالمية الأولى التي نشبت بدايةً في أوروبا من 28 يوليو 1914م، وانتهت في 11 نوفمبر 1918م. وهي حرب قامت أساساً على أساس اقتصادي. جمعت الحرب جميع القوى العظمى الاقتصادية في تحالفين متعارضين: قوات الحلفاء (وهم المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى، وإيرلندا، والجمهورية الفرنسية، والإمبراطورية الروسية)، ضد دول المركز (الإمبراطورية الألمانية، والإمبراطورية النمساوية المجرية، والدولة العثمانية، ومملكة بلغاريا). وكما يرى القارئ الكريم، لم يكن الدين هو أساس هذه الحرب. وقد أثرت هذه الظروف على طلبة العلم: في معاشهم، وفي طباعة كتبهم. وخرجت الشعوب مطحونة من جراء هذه الحرب الضروس. ثم قامت الحرب العالمية الثانية. وهي حرب دولية بدأت في الأول من سبتمبر من عام 1939م في أوروبا، وانتهت في الثاني من سبتمبر عام 1945م. شاركت فيه الغالبية العظمى من دول العالم. ظهرت الدول العظمى في حلفين عسكريين متنازعين هما: قوات الحلفاء، ودول المحور. وقد وضعت الدول الرئيسة كافة قدراتها العسكرية والاقتصادية والصناعية والعلمية في خدمة المجهود الحربي. وقد عاصر موسى جار الله كل هذه النكبات. وقد أثرت هذه الحروب عليه بشكل شخصي؛ حيث لم يستطع السفر لزوجته وأولاده بسبب ضيق ذات اليد. ولم يستطع ولده أحمد رؤيته بسبب الظروف الاقتصادية أيضاً. وقد مر بنا أن موسى جار الله كان يوقف ريع طباعة كتبه على الإنفاق على طلبة العلم في الهند وبقية الدول الفقيرة. أما عن الثورة الروسية، فهو مصطلح يعبر عن سلسلة من الاضطرابات الشعبية حدثت في روسيا عام 1917م، والتي كان لها الدور الأبرز في تغيير مجرى التاريخ، وقد قامت بها أساساً الجماهير الروسية الجائعة؛ منهيّة بذلك الحكم القيصري، ومقيمة مكانه حكومة مؤقتة، أفضت إلى إنشاء الاتحاد السوفيتي. اندلعت الثورة الأولى في فبراير 1917م. أما الثورة الثانية التي اندلعت في أكتوبر، أزال إثرها البلاشفة الحكومة المؤقتة واستبدلوها بحكومة اشتراكية، تلا ذلك الفصل الأخير

من الثورة وهو الحرب الأهلية الروسية⁽¹⁾. وبدلاً من أن تتعدل الظروف الاقتصادية بعد الثورة ازدادت سوءاً. فالاشتراكية القومية - وهي التي دعا إليها موسوليني وهتلر - وحاصلها أن يعتبر الشعب كله عمّالاً، والحكومة هي التي تتصرف في جميع الأموال. فتعين لكل عامل عمله وأجره، ولا يجوز لأحد أن يرفض ما عينته له الحكومة. وليس إلا حزب واحد وعلى الشعب أن ينتخب حكومته من ذلك الحزب؛ فهو الوصي على الشعب الذي ينظر في مصالحه في سلمه وحربه، وغاية الحزب والحكومة أن يكون شعبه فوق جميع الشعوب غنى وقوة وسعادة⁽²⁾. وكان لزاماً على موسى جار الله ورفاقه أن يبينوا للناس هُدي الإسلام الصحيح في إدارة الثروات. وهذا جعله في صدام دائم مع الفكر الشيوعي ورموزه.



(1) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(2) الإسلام والمذاهب الاشتراكية (ص: 10).

المطلب الخامس الحياة الدينية

المتتبع لدخول الإسلام لبلاد ما وراء النهر - والتي منها قازان بلد المؤلف - يرى جليا كيف عانت شعوب هذه المناطق في ظل الحكم الروسي. دخل القازان الأتراك طوعا في الإسلام في القرن العاشر. وحتى في القرن السادس عشر لم تكن تحت سلطة الدولة الروسية. يفاجأ كل مؤرخ بحقيقة: أنه في الوقت الذي يعيش فيه تحت نير استعمار أجنبي - على الرغم من الاستبداد والقمع - يمكن لهذا الشعب الحفاظ على دينه وثقافته وعاداته وتقاليده. السبب الرئيسي لهذا هو جهود وحماس علماء الدين الذين ولدوا وشكلوا على هذه الأرض. فوق كل التقديرات، حركة النهضة الدينية، التي بدأت هنا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. خلال هذه السنوات، كانت هناك ثورة حقيقية تجري في العالم التتار التركي، والتي أثرت على جميع المجالات الاجتماعية: السياسة والاقتصاد والحكومة والأدب والفلسفة ونظرة العالم.

كان المبادر من هذه الحركة عبد الناصر كورسافي⁽¹⁾ (1776-1812). كان بشجاعة فائقة أول من بدأ العمل النشط في هذا المجال. لأدائه ضد التقليد الأعمى للسلطات الدينية من العصور التي مضى عليها، كان متهما بالردة من قبل أهل بخارى، الذين تمتعوا في روسيا في ذلك الوقت بنفوذ وسلطة عظيمين. هم الذين نفذوا الفتوى التي حُكم فيها على كورسافي بالإعدام بإسقاطه من أعلى المئذنة. عاش هذا الرجل حياة قصيرة وتوفي شابا. لهذا السبب، ترك وراءه بعض الدراسات والطلاب فقط. كان شهاب الدين مارجاني⁽²⁾ (1818-1889) من الرموز اللامعة أيضا. وقد لعب لاحقاً الدور الأكبر في تطوير وتقوية هذه الحركة. فوق مدخل المدرسة التي أسسها، علّق الشاعر الذي كتب عليه: «مذهبي هو أن الحجج

(1) لم أقف على معلومات عنه سوى ما ذكرته.

(2) شهاب الدين هارون بن بهاء الدين بن سبحان بن عبد الكريم المَرَجاني ثم القازاني، مؤرخ، كان عالم عصره في بلاده، أصله من قرية مَرَجان، التابعة لولاية قازان، عاصمة جمهورية تتارستان، روسيا الاتحادية، ولد عام (1818م - 1233هـ)، وتوفي في (1889م - 1306هـ) قرية يابانجي. شغل منصب إمام مسجد الكاتدرائية الأولى. مقال في جريدة الأهرام المصرية بتاريخ 2018/5/18م، كاتبه: محمد عدلي الحديدي، وينظر الموسوعة الحرة: ويكيبيديا.

والحجج تأتي من العلوم العقلانية، والعلوم الدينية تأتي من السنة والقرآن». كان مارجاني أيضًا أخصائيًا عظيمًا، ليس فقط في العلوم الإسلامية، بل أيضًا مؤرخًا عظيمًا نال اعترافًا في عالم العلوم الغربية. وبما أنه كتب كتبه باللغة العربية والأتراك، وهو قريب جدًا من اللغة العثمانية، فقد كان متاحًا فكره للقارئ العام. وتم توزيع أعماله على نطاق واسع. كان بفضل نشاطه أن الحركة التي بدأت في قازان أخذت الجذور العميقة واكتسبت القوة اللازمة لتنتشر بين أبناء الشعب القازاني، ومنه للعالم الخارجي. وبالإضافة إلى ذلك، شاركت في هذه الحركة شخصيات كثيرة تاتارية في هذه الفترة العصيبة. وآخر ممثل بارز لهذه الحركة هو إمامنا صاحب هذا الشرح: موسى جار الله بيجيف⁽¹⁾. وهؤلاء جميعًا كان لهم أثر واضح في تشكيل الحياة الدينية في منطقة نهر الفولجا وما حولها.



(1) ينظر القرآن الكريم في روسيا، يفيم ريزفان، (ص: 353).

الفصل الثاني

دراسة كتاب «طيبة النشر في العشر» للإمام موسى بن جار الله الرُّوسْتوفِدُونِي الرُّوسِي

وتحتة ثمانية مباحث:

- المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.
- المبحث الثاني: وصف النسخة المعتمدة.
- المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه.
- المبحث الرابع: موارد المؤلف في كتابه.
- المبحث الخامس: أهم ما أورده المؤلف من آراء في شرحه.
- المبحث السادس: مكانة الكتاب بين شروح الطيبة.
- المبحث السابع: تقويم القسم المحقق.
- المبحث الثامن: عملي في التحقيق.



المبحث الأول

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

لا شك في نسبة كتاب: شرح طيبة النشر في العشر للإمام موسى جار الله روستوفدوني؛ وذلك للأسباب الآتية:

1- وجود اسمه كاملا على غلاف الكتاب صريحا كما يظهر من الصور المرفقة الآتية في كلتا طبعتي الكتاب. الأولى عام: 1911م، وهي النسخة الروسية للكتاب. والثانية عام 1912م، وهي النسخة التركية للكتاب.

2- وجود اسمه مع التاريخ في نهاية الشرح أيضا: فنهاية الشرح مؤرخ بتاريخ 1910م شهر ديكابر⁽¹⁾، الموافق شهر محرم 1330هـ. بترسبورغ، عاصمة الدولة الروسية، موسى جار الله.

3- تصريح المؤلف في كتبه الأخرى بأنه شرح الكتاب. فقد ذكر في كتابه تاريخ القرآن والمصاحف: «ولما رأينا عظيم المساهلة من علماء ديارنا بعث فينا عظيم أملا في القيام ببعض الواجبات رُوَح الإقدام على نشر علم الرسم وعلم القراءات وإحيائهما في مدراسنا؛ بنشر أخصر كتب في هذين الفنَّين، كاللامية للإمام الشاطبي: ألف بيت في السبع⁽²⁾، والطيبة لابن الجزري في العشر قدر تسعمائة بيت⁽³⁾، فأحدى هاتين تُغني غناء، وتوفي حاجة الطلبة إيفاءً، وكالعقيلة في الرسم للشاطبي، وما يتعلق بالرسم منها قدر مائتين وخمسين بيتا⁽⁴⁾»⁽⁵⁾.

4- كل مَنْ ترجم لموسى جار الله أو سرد مؤلفاته ذكر أن له شرحا على طيبة ابن الجزري. ينظر ترجمته في الأعلام، الزركلي (7 / 320)، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (13 / 36)، موسى جار الله بكيف، حياته وأفكاره وآثاره، موسى جار الله بيغيف، كلاهما

(1) هو شهر ديسمبر باللغة الروسية.

(2) بل هي -تحديدا- 1173 بيتا. وإنما قال المؤلف هذا تجوزا.

(3) بل هي -تحديدا- 1015 بيتا. وإنما قال المؤلف هذا تجوزا.

(4) بل هي -تحديدا- 298 بيتا. وإنما قال المؤلف هذا تجوزا.

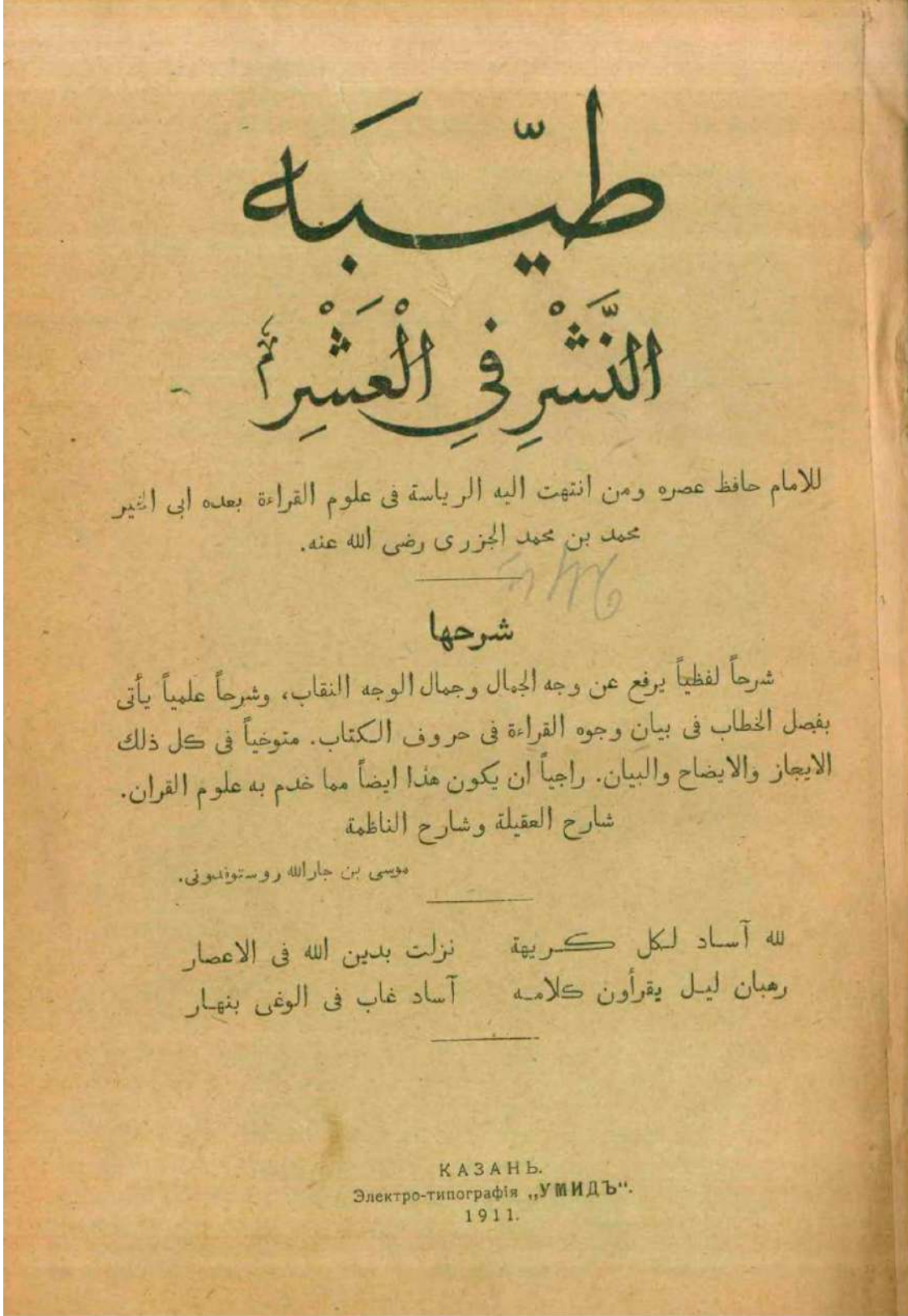
(5) تاريخ القرآن والمصاحف، موسى جار الله، (ص: 12، 13).

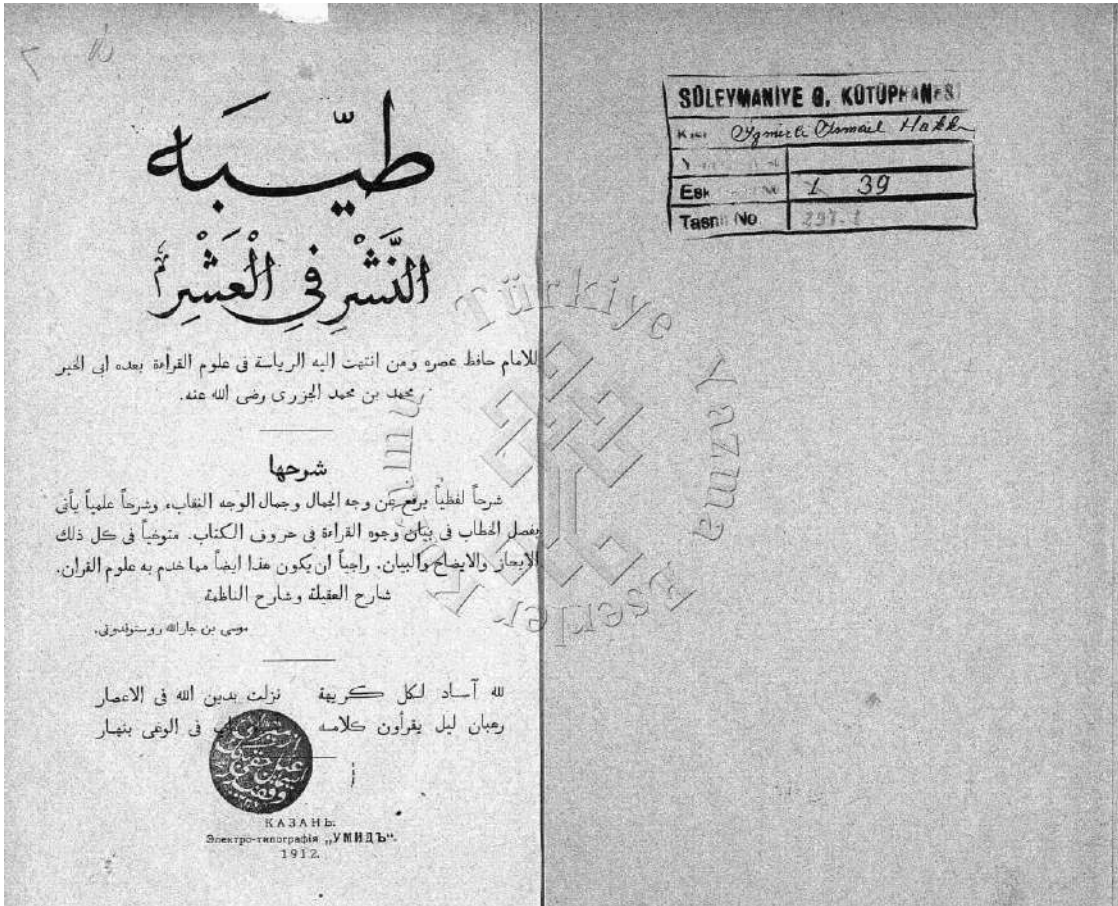
ل: محمد كورمز (غورمز)، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، يوسف المرعشلي (1631/2)، دليل المطبوعات العربية في روسيا من 1787م إلى 1917م، أنس خلدوف (ص: 222).

وجدير أن نذكر هنا أن المؤلف لم يسمّ كتابه؛ بل اكتفى بالعنوان: (طيبة النشر في العشر). وهو في الحقيقة اسم متن طيبة النشر لابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ. ثم ذكر بعد هذا العنوان العريض قوله: شرحها. ولذا أقول -تجوزا- أن اسم الكتاب الذي أقوم بتحقيقه: (شرح طيبة النشر في العشر)⁽¹⁾.



(1) ذكر أنس خلدوف أن الكتاب له في روسيا طبعتان، وذكرهما. والفرق بينهما في سنة الطبع، واسم الكتاب. فالأولى طبعت سنة 1911م، وسماها: (طيبة النشر في العشر)، والثانية طبعت سنة 1912م، وسماها: (شرح طيبة النشر في العشر). ينظر دليل المطبوعات العربية في روسيا من 1787م إلى 1917م، (ص: 222).

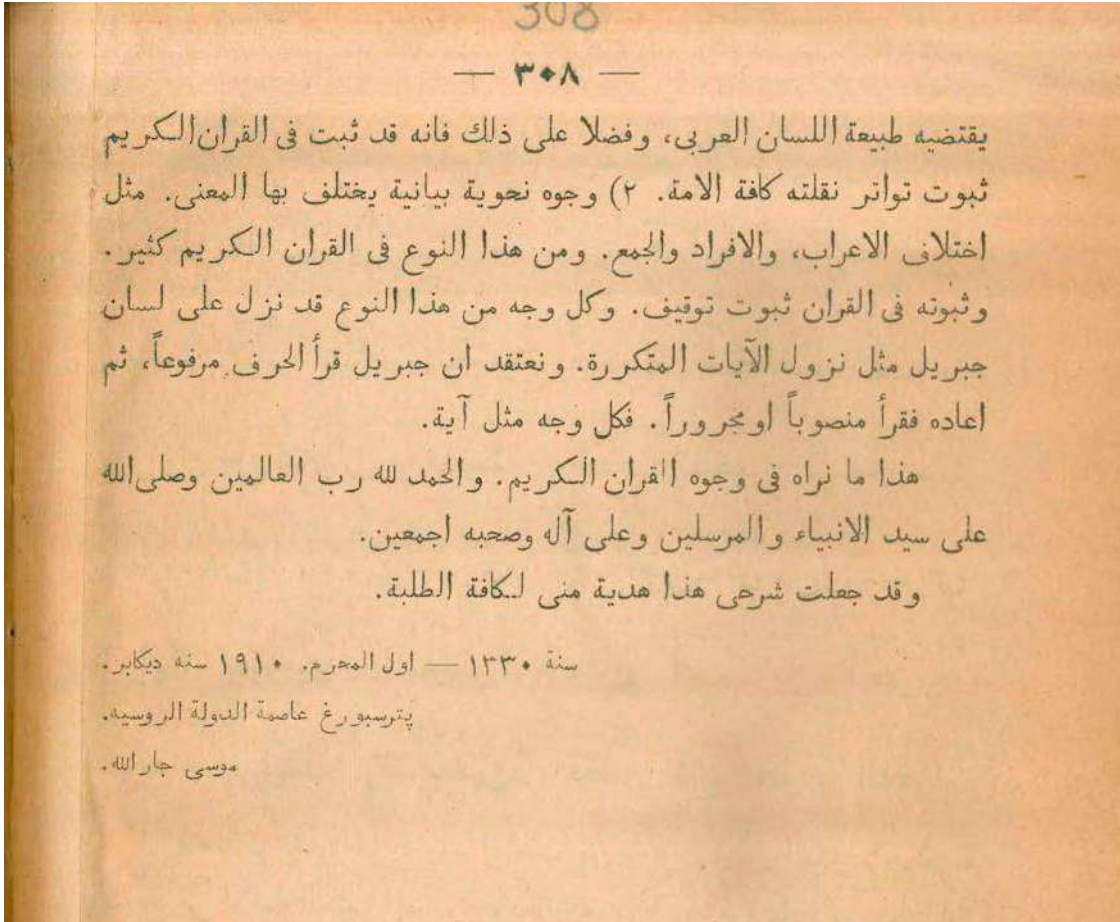




المبحث الثاني

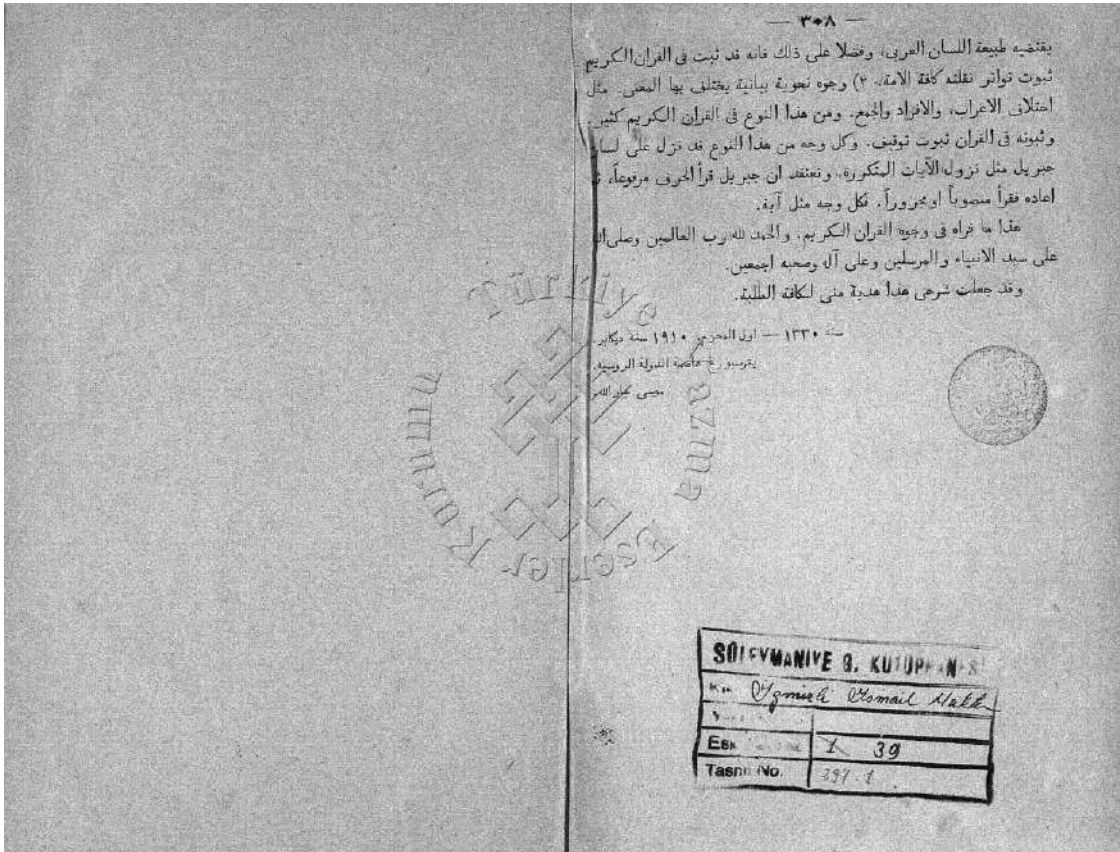
وصف النسخة المعتمدة

اعتمدت -بتوفيق الله- على طبعتين قديمتين لهذا الشرح. الأولى صفراء اللون، كتب عليها باللغة الروسية أنها طبعت عام 1911م في مطبعة أوميد في قازان. وعليها ختم مكتبة متحف روميناتسييف العام. وعليها الترقيم: 3B 9-12/86. وتقع في 308 صفحة من القطع الوسط. ولها ترقيم يدوي بأعلى الصفحة باللغة الإنجليزية بالقلم الرصاص. ونهاية الشرح مؤرخ بتاريخ 1910م شهر ديكابر⁽¹⁾، الموافق شهر محرم 1330هـ. بترسبورغ، عاصمة الدولة الروسية، موسى جار الله. وهذه صورة آخر صفحة منها. وبعد هذه الصفحة دعاية لتحقيق كتاب الموافقات للإمام أبي إسحاق الشاطبي باللغة الفارسية. وقد قام بالتحقيق موسى جار الله.



(1) هو شهر ديسمبر باللغة الروسية.

أما الطبعة الثانية للكتاب فهي طبعة تركية⁽¹⁾، بيضاء اللون. عليها ختم المكتبة السليمانية في تركيا. وعليها ختم إزميرلي إسماعيل حقي بك، كتبخانة سي، مع رقم الحفظ: 30 قراءات. وتاريخ طباعتها 1912م. وعلى كل أوراقها علامة مائية بارزة باسم المكتبة السليمانية. وهي متوافقة ومتطابقة تماما مع الطبعة الروسية السابقة. ولا فرق بينهما أبدا إلا تاريخ الطباعة⁽²⁾. وهذه هي الصورة الأخيرة منها.

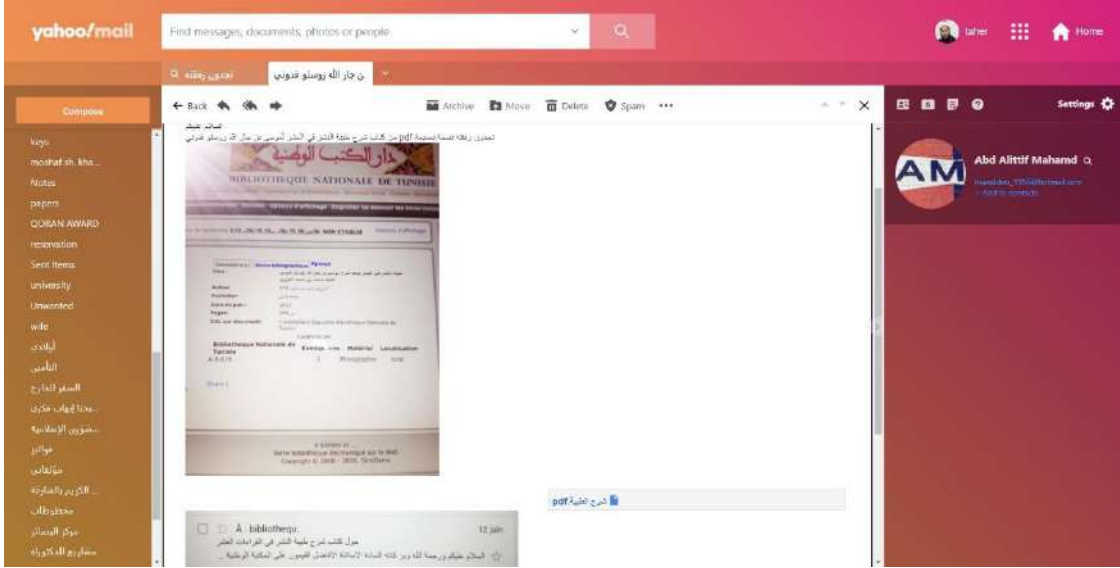


وأحب أن أنوه إلى أن دار الكتب الوطنية في تونس تحتفظ بنسخة من شرح طيبة النشر في العشر. وقد قاموا بإرسالها لي متكرمين بالبريد الإلكتروني عن طريق إخواننا المغاربة، جزاهم الله خيرا عني وعن طلبة العلم. ثم بعد دراستها تبين لي أنها متطابقة تماما مع بقية

(1) والظاهر أن أصلها روسي أيضا؛ فقد ذكر أنس خلدوف أن الكتاب له في روسيا طبعان، وذكرها. والفرق بينهما في سنة الطبع، واسم الكتاب. فالأولى طبعت سنة 1911م، وسماها: طيبة النشر في العشر، والثانية طبعت سنة 1912م، وسماها: شرح طيبة النشر في العشر. ينظر دليل المطبوعات العربية في روسيا من 1787م إلى 1917م، (ص: 222).

(2) وقد قمتُ بالمطابقة بينهما حرفا حرفا وكلمة كلمة فما وجدت فرقا.

الطباعات. وبيانات حفظها موجودة باللغة الفرنسية في الصورة المرفقة في بريدي الإلكتروني.



طَيْبُهُ النَّشْرِ فِي الْعَشْرِ

للإمام حافظ عصره ومن انتهت إليه الرياسة في علوم القراءة بعده أبي اثير
محمد بن محمد الجزري رضى الله عنه.

شرحها

شرحاً لفظياً يرفع عن وجه الجمال وجمال الوجه النقاب، وشرحاً علمياً يأتي
بفصل الخطاب في بيان وجوه القراءة في حروف الكتاب. متوخياً في كل ذلك
الايجاز والايضاح والبيان. راجياً ان يكون هذا ايضاً مما خدم به علوم القرآن.
شارح العقيلة وشارح الناظمة

موسى بن جارالله روستونوفى.

له آساد لكل كريمة نزلت بدين الله فى الاعصار
رهبان لبل يقرأون كلامه آساد غاب فى الوغى بنهار

КАЗАНЬ.
Электро-типография „УИИДЪ“.
1911.



المبحث الثالث

منهج المؤلف في كتابه

من خلال تباعي للشارح رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكُمْ ودراستي لهذا الكتاب أستطيع أن أضع الملامح العامة لطريقته في شرحه على متن طيبة النشر لابن الجزري. وأجملها في الآتي:

1- لم يضع موسى جار الله مقدمة لشرحه على متن طيبة النشر. بل اكتفى بما ذكره على غلاف الكتاب.

2- ذَكَرَ على غلاف الكتاب عنوان شرحه، واسم مؤلف متن طيبة النشر، وتعريفًا موجزًا جدًا بالشرح، واسم الشارح كاملاً، ثم يبين من الشعر.

3- يبدأ أولاً بذكر الآيات محل الشرح بعد ما يكتبها مضبوطة بالشكل. وضبطه للآيات من أهم ما يميز شرحه على متن طيبة النشر.

4- لم يلتزم بضبط كل كلمات المتن؛ بل ترك كلمات دون ضبط لسهولةها. وقد يترك أحياناً أشطاراً وأبياتاً دون ضبط.

5- استخدم علامات الترقيم (النقطة، الفاصل، علامتي الاعتراض... إلخ) في ضبط المتن، وهذا أيضاً من مميزات ضبطه للمتن، وأحياناً نادرة يترك البيت دون علامات ترقيم.

6- أحياناً يضع الكلمات القرآنية في الآيات بين علامتي تنصيص: «».

7- واضح جداً تمكن الشارح من علم العروض من خلال ضبطه وشرحه لبعض الألفاظ المشككة وزناً في المتن⁽¹⁾.

8- لا يتعرض لكلمات المتن تفصيلاً عند الشرح؛ بل كثيراً ما يشرح الآيات بالمعنى الإجمالي لها.

9- يحيل على كتبه الأخرى إذا احتاج إلى ذلك في الشرح.

10- يحيل على الفرش في التوجيه لأوجه الأصول.

11- لا يضبط نص كلمات الشرح إلا نادراً جداً.

(1) ينظر مثلاً شرحه للبيت 340 حيث قال: «نوى الوقف على نون (الآخِرَانِ)، فسكن؛ ثم نقل فتح همزة (أَتَانِ) إلى النون بعد حذف الهمزة فصار «الآخِرَا- نَاتَانِ مَعُ» فَاتَّزَنَ المصراع الثاني».

12- يكتب أسماء الأعلام مختصرة مسقطا الآباء والأجداد مما يصعب على الباحث الوصول للعلم المقصود.

13- لا يرقم الآيات رَحْمَةً، بل يكتفي بإيراد اسم الباب.

14- لم يذكر أبداً أنه رجع لمخطوط متن الطيبة للتثبت من لفظة ما، والظاهر أنه اعتمد على الشروح السابقة، وكذا على روايته الشفوية للمتن كما تقدم.

15- يهتم جدا بحصر المواضع، لكنه قد يهمل في العدد أحيانا.

16- لا يذكر رقم الآية عند العزو إليها، لكنه قد خالف ذلك في مواضع، منها تمثيلا ما ذكره مواضع الهمزتين من كلمتين: «والاتفاق بالفتح قد وقع في تسعة وعشرين موضعا، وبالكسر في خمسة عشر موضعا، وبالضم لم يقع إلا في الأحقاف {وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءٌ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} (32) (1).

17- ينقل الشارح من النشر كثيرا ويرجع إليه في كل مسأله تقريبا (2).

18- يقارن بين صنيع الشاطبي في حرز الأمانى وبين صنيع ابن الجزري في الطيبة كلما سنحت فرصة لذلك. وقد زادت المواضع على 20 موضعا، وهي جديرة بالجمع والدراسة.

19- عادة ما يقوم بتوجيه الأصول إذا كانت غير واضحة المعنى، كما في كلامه على توجيه الاستفهام في قوله: {أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ} (14) حيث قال: «أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (14) بالنون (3) بالإخبار لخلف والكسائي ونافع، وابن العلاء، وابن كثير، وحفص.

(1) هذا هو رقم الآية تبعا للعدد الكوفي. وليس من عادة الشارح ذكر رقم الآية.

(2) فقد وجدتُ جملا بتمامها منقولة من كتاب النشر، انظر -مثلا- باب الإدغام الكبير.

(3) سورة القلم آية 14.

(4) هو أحد أسماء سورة القلم. واستخدمه الشارح معرّفا. قال الزمخشري: «والمراد هذا الحرف من حروف المعجم: وأما قولهم: هو الدواة فما أدري أهو وضع لغوي أم شرعي؟ ولا يخلو إذا كان اسما للدواة من أن يكون جنسا أو علما، فإن كان جنسا فأين الإعراب والتنوين؟ وإن كان علما فأين الإعراب؟ وأيها كان فلا بد له من موقف في تأليف الكلام. فإن قلت: هو مقسم به وجب إن كان جنسا أن تجرّه وتنوّنه، ويكون القسم بدواة منكرا مجهولة، كأنه قيل: ودواة والقلم، وإن كان علما أن تصرفه وتجرّه، أو لا تصرفه وتفتحها للعلمية والتأنيث، وكذلك التفسير بالحوث: إما أن يراد نون من النّينان، أو يجعل علما للبهמות الذي يزعمون، والتفسير باللوح من نور أو ذهب، والنهر في الجنة نحو ذلك». تفسير الكشاف - موافق للمطبوع (4/ 589).

و{أن} تعليل لـ: {قَالَ} فِي {إِذَا نُتِلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} (1)، أو لقوله: {وَلَا نُطْعُ} (2)، والبقية من الأئمة بالاستفهام للتوبيخ.

20- يتطرق أحيانا لبعض القراءات الشاذة، مثاله ما تناوله في باب الهمز المفرد، حيث قال: «قراءة الأعمش (3) {إِنْ} بكسر الهمزة على إنها نافية (4)، أي: لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم حتى يحاجوكم به فيدحضوا حججتكم. (2) قراءة الجمهور {أَنْ} بمفتوحة واحدة على أنها مفعول {وَلَا تُؤْمِنُوا} أي: ولا تظهروا إيمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لأهل دينكم. أي: أسروا تصديقكم بأن المسلمين قد أوتوا من كتب الله مثل ما أوتيتم. أو على أنها متعلقة بمحذوف أي: دبرتم ذلك، وقلتم لأجل أن يؤتى أحد. والمعنى: أن الحسد حملكم على ذلك. (3) قراءة ابن كثير بهزتين والثانية مسهلة، والاستفهام في هذه القراءة لتوبيخ الطائفة التي كانت تدبر المكائد لإرجاع الناس عن الإسلام».

21- لا يتعرض جار الله الروسي للتحريات في شرحه إلا ما صرح به ابن الجزري في النشر، ولا يتعدى ذلك أبدا. ومن الأمثلة على ذلك:

- تعرض لاجتماع المد والإدغام لأبي عمرو في باب المد والقصر.
- قوله في إدغام اللام في الراء لدوري أبي عمرو: «والخلاف للدوري مفرع على الإظهار في الكبير (5). فمن أدغم في الكبير أدغم هذا وجهًا واحدًا (6)».
- تقييده الغنة في المنفصل فقط: «وهذا في اللام مقيد بالمنفصل رسمًا نحو {أَنْ لَا

(1) سورة القلم آية 15.

(2) هكذا في المطبوع بالواو، وهو خطأ، وصوابها: {فَلَا تُطْعُ الْمُكذِبِينَ} آية 8، ولعله سبق قلم أو سهو من الكاتب.

(3) سليمان بن مهران الأعمش، الإمام العَلَم، أبو محمد الأسدي الكاهلي، مولاها الكوفي، وكان مولده سنة إحدى وستين. وأقرأ الناس ونشر العلم دهرا طويلا، توفي في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 54)، غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 316).

(4) ينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (1/ 373)، تفسير البحر المحيط (2/ 521)، الدر المصون للسمين الحلبي (3/ 259).

(5) هذا من تحريات ابن الجزري، ينظر النشر في القراءات العشر (2/ 13).

(6) قال ابن الجزري: «وَمَنْ رَوَى الْإِظْهَارَ اخْتَلَفَ عَنْهُ فِي هَذَا الْبَابِ عَنِ الدُّورِيِّ. فَمِنْهُمْ مَنْ رَوَى إِدْغَامَهُ. وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَى إِظْهَارَهُ، وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى الْإِدْغَامِ». النشر في القراءات العشر (2/ 13).

أَقُولُ⁽¹⁾، و{أَنَّ لَا مَلْجَأَ}⁽²⁾. أما المتصل رسماً نحو {أَلَّنْ نَجْعَلْ} بالكهف⁽³⁾ فلا غنة فيه رعاية لشرف الاتصال في الرسم⁽⁴⁾.

-الخلاف الوارد في {كَيْدُونِ}: «وحرف الأعراف بالإثبات لابن العلاء ويعقوب وأبي جعفر بلا خلاف، ولهشام بالخطاف. قال الناظم: «والخطاف الذي عن هشام صحَّ عندنا عنه وصلاً ووقفاً. ولكن الذي نأخذ به من طرق كتابنا هو الخطاف في الوقف فقط. أما الوصل فلا نأخذ فيه بغير الإثبات»⁽⁵⁾.

1- موسى جار الله الروسي وعَزَّو الطرق في شرحه: أحيانا يتعرض للطرق مثل حديثه عن ترك الغنة عند الياء: «واختلف الدوري في الغنة وعدمها: فأبو عثمان الضيرير⁽⁶⁾ بلا غنة؛ ومحمد بن جعفر⁽⁷⁾ معها». وأحيانا يتركها، ومثاله حديثه على إمالة هذه الألفاظ: «{فَلَا تُمَارِ}⁽⁸⁾، {يُورِي}⁽⁹⁾، {فَأُورِي}⁽¹⁰⁾ فيها اختلاف الدوري». فاكتمى بالإطلاق، ولم يفصل في الطريق. وهذا هو الغالب عليه في شرحه.

(1) سورة الأعراف 105.

(2) سورة التوبة 118.

(3) آية 48.

(4) وهو اختيار ابن الجزري، ينظر النشر في القراءات العشر (2/28)، وانظر مناقشة المتولي له في الروض النضير، تحقيق: خالد أبو الجود (ص: 163)، وعلى إثبات الغنة في المقطوع والموصول جرى عمل المتأخرين.

(5) ينظر النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (2/185).

(6) هو سعيد بن عبد الرحيم، أبو عثمان البغدادي، المقرئ المؤدَّب الضيرير، صاحب الدوري، من جلة القراء، توفي بعد سنة عشر وثلاثمائة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص: 140) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (1/307).

(7) هو جعفر بن محمد بن أسد النصيبي، الضيرير أبو الفضل، قرأ على الدوري، وكان من جلة أصحابه، يعرف بابن الحمامي، شيخ نصيبين والجزيرة، توفي سنة سبع وثلاثمائة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص: 139) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (1/195).

(8) سورة الكهف آية 22.

(9) سورة المائدة آية 31، سورة الأعراف آية 26.

(10) سورة المائدة آية 31.

من الخصائص الكتابية للشرح:

- 2- يكتب دائما الألف التي بعدها همزة هكذا: القراءات، اليآآت.
- 3- يستخدم الألف الخنجرية قبل حرف المد: م'ـا.
- 4- الياء غير المدية لا يضع تحتها نقاط وتلتبس بالمدية، فيظهر في المطبوع: (سوى ذى الجزم) هكذا دون تفرقة.
- 5- لا يضع همزة القطع على الألف إلا نادرا. وهذا سبب إشكالا في كيفية ضبط الأبيات في المتن.
- 6- يستخدم ألف قائمة صغيرة تحت الحرف المكسور هاء الضمير التي تُقرأ موصولة بياء. علما أنه يستخدم الكسرة العادية أيضا في ضبطه.
- 7- كثيرا ما يظهر هذا الخط الأفقي (————) في الشرح، وعادة ما يستخدمه الشارح بعد الرموز الحرفية والكلمية.
- 8- يكتب جميع الأرقام بالهندية (٠ - ١ - ٢ - ٣)، وليس بالإنجليزي (0 - 1 - 2 - 3).
- 9- أبيات المتن في المطبوع بالأسود الثخين. وكذا تراجم أبواب الطيبة بأسود ثخين أكبر حجما من الأول.



المبحث الرابع

موارد المؤلف في كتابه

المصادر التي اعتمد عليها الشارح انقسمت -من خلال تتبعي له- قسمين. القسم الأول ما صرح به الشارح، ومن أمثلته:

1- الشافية في علم التصريف، لابن الحاجب المالكي. وقد ذكرها صراحة في باب هاء الكناية حيث قال: «يعني أن حفصاً قرأ بسكون القاف من {وَيَتَّقِهِ}، فإن تَقَّهَ مثل شَهَدَ، يجوز فيه التخفيف بإسكان العين. والمسألة مبسطة في الشافية⁽¹⁾، في باب (رد البعض إلى البعض)⁽²⁾».

2- نقله من أصول النشر مثل: التجريد⁽³⁾.

3- نقله من بعض أمهات كتب القراءات مثل: الاستكمال لابن غلبون.

القسم الثاني ما لم يصرح به الشارح، ومن أمثلته:

1- نقله كثيراً من كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

2- نقله من الشرح المنسوب لأحمد بن الناظم.



(1) الشافية في علم التصريف لعثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: 646هـ).

(2) اسم الباب في الشافية: (رد بعض الأبينية إلى بعض)، ولعل الشارح ذكره اختصاراً بما ذكره ابن الحاجب بعد العنوان حيث قال: «وقد يرد بعض إلى بعض ففعل ممّا ثانيه حرف حلق كَفَخَذَ يجوز فيه فَخَذَ وفَخَذَ وفَخَذَ، وَكَذَلِكَ الْفِعْلُ كَشَهَدَ». الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية (1/ 12). وقال سيبويه: «إذا كان واحد منها عيناً وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فعلاً إذا كان ثانيه من الحروف الستة فإن فيه أربع لغات: مطرُذٌ فيه فَعِلٌ، وفِعِلٌ، وفَعَلٌ، وفَعَلٌ. إذا كان فعلاً أو اسماً أو صفةً فهو سواء». الكتاب لسيبويه (4/ 107).

(3) وغير واضح هل نقل عن هذه الكتب مباشرة أم نقل عنها بواسطة؟

المبحث الخامس

أهم ما أورده المؤلف من آراء في شرحه

أورد المؤلف آراء مهمة في شرحه على متن طيبة النشر، أستطيع تلخيصها في النقاط الآتية:

- 1- اختياره في معنى الأحرف السبعة مهم وتخطته للطبري المفسر، وينظر كلامه المهم هناك عند شرح البيت 17 من المتن.
- 2- دفاع المؤلف عن القراءات وردُّ شبهات الطاعنين فيها من القراء والنحاة وغيرهم، ومثاله قوله عند الحديث عن إدغام الجيم في التاء: «والجيم تدغم في حرفين: 1- في التاء، مثل: {مَنْ أَلَّهَ ذِي الْمَعَارِجِ} تَعْرُجُ⁽¹⁾». ولا خلاف في هذا الإدغام. وإنما عبر بقوله: (صح) دفعا لقول الإمام أبي عمرو الداني⁽²⁾: «إن [إدغام]⁽³⁾ الجيم في التاء قبيح⁽⁴⁾». فكل

(1) سورة المعارج آية 3، وبداية آية 4.

(2) أبو عمرو الداني هو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، مولاهم القرطبي، الإمام العلم، المعروف في زمانه بأبي الصيرفي، وفي زماننا بأبي عمرو الداني، لنزوله بدانية. ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن رواياته وتفسيره، ومعانيه وطرقه وإعرابه. وجمع في ذلك كله تأليف حسانا مفيدة، يطول تعدادها، توفي الحافظ أبو عمرو الداني بدانية، يوم الاثنين، منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ودفن ليومه بعد العصر. ومشى صاحب دانية أمام نعشه، وشيعه خلق عظيم، رحمه الله تعالى. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 226).

(3) زيادة من عندي ليستقيم بها النص. دل عليها النقل عن أبي عمرو الداني في الحاشية التالية، ودل عليها أيضا النقل من النشر لابن الجزري حيث قال: «وَلَمْ يَخْتَلَفْ عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ طَرَفِنَا فِي إِدْغَامِ الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ، وَإِظْهَارِ وَأَخْرَجَ صُحْنَهَا، وَخُجِرَ صِدْقُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. نَعَمْ، قَالَ الدَّانِيُّ: وَإِدْغَامُ الْجِيمِ فِي التَّاءِ قَبِيحٌ لِتَبَاعُدِ مَا بَيْنَهُمَا فِي الْمَخْرَجِ، إِلَّا أَنْ ذَلِكَ جَائِزٌ». النشر في القراءات العشر (1/ 290).

(4) قال الداني رَحِمَهُ اللهُ: «وأما الجيم، فكان يدغمها في حرفين في التاء في {سَأَلَ سَائِلٌ} قوله: {ذِي الْمَعَارِجِ} تَعْرُجُ، وفي الشين في قوله: {سَطَقَهُ} الفتح: 29، لا غير. وإدغامهما في التاء قبيح لتباعد ما بينهما في المخرج إلا أن ذلك جائز؛ لكونها من مخرج الشين، والشين لتفسيها تتصل بمخرج التاء، فأجري لها حكمها فأدغمت في التاء لذلك، وجاء بذلك نصا عن اليزيدي، ابنه أبو عبد الرحمن وسائر أصحابه، فقالوا عنه: كان يدغم الجيم في التاء، والتاء في الجيم، وجاء به نصا عن شجاع محمد ابن غالب». جامع البيان في القراءات السبع (1/ 442).

ما صحت روايته عن أئمة القرآن فلا يعبأ بعدم ثبوته عند أئمة النحو والصرف». ومثاله أيضا ما أورده عند قول الناظم: «(وَالصَّحِيحُ قَلْ إِذْغَامُهُ لِلْعُسْرِ. وَالْإِخْفَاءُ أَجَلٌ). يعني: إن كان قبل المدغم ساكن صحيح فإن الإدغام عسير، والذين أخذوا به قليل. والأكثر من المتأخرين على الإخفاء. يعنون به الروم الذي تقدم. فقد ثبت طريقان صحيحان: 1- طرق المتقدمين وقدماء الأئمة من أهل الأداء، وهو الإدغام الخالص. واجتماع الساكنين غير متعذر. وقد ثبت في لغة العرب ثبوت قياس في الوقف. وثبت في القرآن ثبوت تواتر وقطع في الوصل أيضا. وعدم الثبوت عند الصرفيين ليس بحجة لأن مستنده عدم الوجدان. وعدم الوجدان هو قصور الباحث، وليس من الأدلة العلمية. ومن أئمة القراءة جماعة من أكابر أئمة النحو كابن العلاء، وحمزة. فلا يكون إجماع النحاة حجة. 2- طريق المتأخرين، وهو الروم». وهو كلام حَقَّ له أن يكتب بماء الذهب، رحم الله الشارح رحمة واسعة.



المبحث السادس

مكانة الكتاب بين شروح الطيبة

شرح طيبة النشر في العشر للإمام موسى جار الله الروسي من الشروح الموجزة على متن الطيبة لابن الجزري. والفئة المستهدفة من الشرح هم مسلمو روسيا وغيرهم من أهل تلك البلاد الذين لم يتعرفوا على هذا العلم الشريف. فندرة علم القراءات في بلاد القرم والتتار حملت المؤلف على إخراج هذا الشرح بهذه الصورة تحبباً لبني وطنه في علم القراءات. لذا تجده لم يتعرض للتحريات إلا نادراً جداً. ولم يتعرض لعويص ودقائق المتن. وازدادت مكانة الشرح بكون المؤلف ليس مقرئاً فحسب؛ بل فقيه، وأصولي، ومفسّر، ولُغَوِيٌّ فحل. على عكس غالب شراح الطيبة الذين تخصصوا في صنعة الإقراء وحسب. وقد تميز الشرح بأمور غير موجودة في غيره من الشروح، منها:

1- أثبت خلافات في المتن غير موجودة في النسخ المخطوطة والمطبوعة. فقد أثبت الشارح ضبطاً لبعض الكلمات غير موجود فيما بين أيدينا مما اطلع عليه محققو المتن من نسخ.

2- ضبط الأبيات بالشكل بإتقان بالغ.

3- وضع علامات الترقيم في المتن لفصل الكلام بعضه عن بعض. وهذه من محاسن هذا الشرح.

4- عنايته الشديدة والبارعة بتوجيه الأصول والفرش. وانظر إلى براعته في توجيه أوجه البسملة بين السورتين لكل القراء حيث قال: «وجه البسملة: ثبوتها في جميع المصاحف العثمانية، ونقلها بالتواتر كسائر الآيات القرآنية. فالبسملة آية تامة في أوائل جميع سور القرآن. ووجه الوصل: عدم اعتقاد كونها آية، وأن إثباتها في رسم المصاحف كإثبات همزة الوصل. ووجه السكت الإيدان بانقضاء السورة. واختلاف الأئمة في البسملة بين السورتين يدل دلالة قطع على أنها ليست جزءاً من أوائل السور، وإلا لما تركها عند الوصل أحد. والثاني - من الأدلة القاطعة أنها ليست جزءاً - أن الأئمة الذين عدوا آيات السور لم يعدوها في سورة أصلاً، لا في اتفاقهم ولا في اختلافهم. أما من وصل الفاتحة بأخرى تليت قبلها فإنه

يسمى لأن الفاتحة مبتدأة حكما، وإن وصلت بأخرى تليت قبلها».

5- ربط أوجه القراءات بما عليه رسم المصحف؛ نظرا لعناية الشارح الشديدة بمسألة رسم المصاحف. وتأمل ما أورده في توجيه أوجه القراءات في {الصَّرَطَ} حيث قال: «السطر والسطر واحد⁽¹⁾. والأصل فيه السين. ورسم المصاحف العثمانية بالصاد جمعا للقراءات. فالأصل باق بأصالته، والبدل بكتابتته. وهذا من عظيم فقه الصحابة». ومثاله أيضا: توجيه قراءة ابن عامر بزيادة النون في {لِنَنَّا} في سورة النمل حيث قال: «وابن عامر خالف في هذا الحرف أصله. إلا أنه وافق رسم مصحفه لأن {لِنَنَّا} رسم في المصحف الشامي بستتين متساويتين، فحكم النقلة بأنهما النونان. وفي غيره بستتين مختلفتين. فزعم النقلة أن السنة الأولى ياء الهمزة والثانية المطولة النون».

6- يهتم دائما بكتابة خلاصة الأقوال في المسائل الخلافية: ومثاله ما صنعه في باب الاستعاذة حيث قال: «ومحلها قبل القراءة. ولا يصح قول بخلافه عن أحد⁽²⁾. والآية من باب قوله: {إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا⁽³⁾،

7- ذكر معاني لبعض الألفاظ، لم يذكره الشراح من قبله.

8- ردوده على كبار النحاة الذين طعنوا في بعض القراءات. ومثاله دفاعه عن قراءة الإدغام في {نَحْسِفَ بِهِمْ} حيث قال: «و(رُبَا): جمع ربوة ما ارتفع من الأرض⁽⁴⁾. أشار بها إلى ردِّ الفارسي⁽⁵⁾ والزمخشري⁽⁶⁾ في تضعيف الإدغام».

(1) قال الحربي: «كُلُّ حَرْفٍ فِيهِ سِينٌ بَعْدَهَا قَافٌ أَوْ طَاءٌ أَوْ غَيْنٌ، فَجَائِزٌ أَنْ تَجْعَلَ مَكَانَ السِّينِ صَادًا، فَيَجُوزُ سَطْرٌ وَصَطْرٌ، وَسَخْرٌ وَصَحْرٌ، وَسُدْعٌ وَصُدْعٌ، وَسَقْرٌ وَصَقْرٌ وَزَادُوا فِي الْقَافِ وَرَقْرٌ، وَكَذَلِكَ بَسَقٌ وَبَصَقٌ وَبَزَقٌ». غريب الحديث لإبراهيم الحربي (3/ 1124).

(2) الجملة بتمامها منقولة من النشر في القراءات العشر (1/ 254).

(3) سورة المائدة آية 6.

(4) والرَّبْوَةُ والرَّبْوَةُ والرَّبْوَةُ: لغات: أرضٌ مُرْتَفَعَةٌ، والجميعُ: الرُّبَى. العين، الخليل بن أحمد (8/ 283) تهذيب اللغة، الأزهرى (15/ 196).

(5) قال أبو علي الفارسي: «فَأَمَّا إِدْغَامُ الْكَسَائِي الْفَاءِ فِي الْبَاءِ فِي {نَحْسِفَ بِهِمْ} فَإِنَّ إِدْغَامَ الْفَاءِ فِي الْبَاءِ لَا يَجُوزُ». الحجة للقراء السبعة (6/ 8).

(6) قال الزمخشري: «وَقَرَأَ الْكَسَائِي: {نَحْسِفَ بِهِمْ} بِالْإِدْغَامِ، وَلَيْسَتْ بِقَوِيَّةٍ». تفسير الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (3/ 570). وقال: «وَالْفَاءُ لَا تَدْغَمُ إِلَّا فِي مِثْلِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ}»

9- عنايته البالغة بعلم الصرف العربي، ولا غرو في ذلك؛ فقد ألف رسالة في الصرف. ومن أمثلة ذلك:

• كلامه على أصل لفظة {يَأْجُوجَ} حيث قال: «{يَأْجُوجَ} {وَمَأْجُوجَ} بالهمز عند عاصم. وليس لهما في لغة العرب من أصل البتة⁽¹⁾، وتكلف البحث عن اشتقاقه ليس من أدب المَحْصَلِ⁽²⁾».

• كلامه على أصل لفظة {ضِيَاءَ} حيث قال: «{ضِيَاءَ} بيونس⁽³⁾ والأنبياء⁽⁴⁾ والقصص⁽⁵⁾ قرأ قبل بهمزين بينهما ألف. والوجه فيه: تقديم الهمزة على الواو إن قلنا: إن

= وقرئ أيضًا {مَحْصَفٌ بِهِمْ} بإدغامها في الباء، وهو ضعيف، تفرد به الكسائي». المفصل في صنعة الإعراب (ص: 553).

(1) هذا رأي الشارح رَحِمَهُ اللهُ مخالفاً فيه أئمة اللغة والتفسير. فقد قال الخليل بن أحمد: «أَجَبَتِ النَّارُ تَوَجُّجًا أُجِيجًا. وَأَجِجَتْهَا تَأْجِيجًا. وَاتَّجَّجَ الْحَرُّ: اشْتَدَّتْ أَجْهُ الصَّيْفِ. وَالْأَجَاجُ: الْمَاءُ الْمَرُّ الْمَلْحُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَهَذَا مَلْحٌ أُجَاجٌ}، وَهُوَ الشَّدِيدُ الْمَلُوحَةُ وَالْمَرَارَةُ، مِثْلُ مَاءِ الْبَحْرِ. وَ{يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ}: يَقْرَأُ بِالْهَمْزِ وَبِغَيْرِ الْهَمْزِ، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ قَالَ: هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ يَجَّ وَمَجَّ عَلَى بِنَاءِ فَاعُولٍ. الْعَيْنُ (6/ 198)، وَيَنْظُرُ أَيْضًا الصَّحَّاحُ، تَاجُ اللُّغَةِ وَصَحَّاحُ الْعَرَبِيَّةِ، الْجَوْهَرِيُّ (1/ 298)، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ (2/ 433). وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: «فَقَرَأَتِ الْقُرْآنُ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَغَيْرِهِمْ: {إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ} بِغَيْرِ هَمْزٍ عَلَى فَاعُولٍ، مِنْ يَجَّجْتُ وَمَجَّجْتُ، وَجَعَلُوا الْأَلْفَيْنِ فِيهِمَا زَائِدَتَيْنِ، غَيْرِ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ وَالْأَعْرَجِ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُمَا قَرَأَا ذَلِكَ بِالْهَمْزِ فِيهِمَا جَمِيعًا، وَجَعَلَا الْهَمْزَ فِيهِمَا مِنْ أَصْلِ الْكَلَامِ، وَكَانَهُمَا جَعَلَا يَأْجُوجَ: يَفْعُولٌ مِنْ أَجَجْتُ، وَمَأْجُوجَ: مَفْعُولٌ. تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ، جَامِعُ الْبَيَانِ، طَبْعَةُ هَجْر (15/ 388). وَلَعَلَّ الشَّارِحَ تَأَثَّرَ بِقَوْلِ الزَّجَّاجِ حِينَ قَالَ: «وَهَذَا لَوْ كَانَ الْإِسْمَانِ عَرَبِيًّا لَكَانَ هَذَا اسْتِقْطَاقَهُمَا، فَأَمَّا الْأَعْجَمِيَّةُ فَلَا تَشْتَقُّ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ». مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ لِلزَّجَّاجِ (3/ 310). وَقَالَ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «{وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ} اسْمَانِ أَعْجَمِيَّانِ مَعْرِفَتَانِ، فَلِذَلِكَ لَا تَنْصَرِفُ. وَلِذَلِكَ تَرَكَ هَمْزَهُ مِنْ رَأْيِ ذَلِكَ، لِأَنَّ الْأَعْجَمِيَّ غَيْرَ مَشْتَقٍّ. فَأَمَّا مَنْ هَمْزَهُ فَإِنَّهُ جَعَلَهُ عَرَبِيًّا مَشْتَقًّا مِنْ اجْتِ النَّارِ، وَلَكِنْ لَمْ يَنْصَرِفْ لِأَنَّهُ اسْمٌ لِلْقَبِيلَةِ وَهُوَ مَعْرُوفٌ». الْهُدَايَةُ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ (6/ 4464). فَلِإِشْكَالِ هُنَا هُوَ جَزْمُ الشَّارِحِ بِكُونِهِمَا لَيْسَا مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ.

(2) المقصود طالب العلم الذي يُحْصَلُ العلم ويجمعه.

(3) آية 5.

(4) آية 48.

(5) آية 71.

ضياء جمع ضوء، وعلى الياء إن قلنا: إنه مصدر ضاء لغة في أضواء⁽¹⁾. ومن أنكر فما أصاب؛ فإن القلب في اللغة ثابت.



(1) قال السمين الحلبي: «وقرأ قنبل عن ابن كثير هنا وفي الأنبياء والقصص «ضياءً» بقلب الياء همزة، فتصير ألف بين همزتين. وأولت على أنه مقلوبٌ، فُدِّمَتْ لأمه وأُخِّرَتْ عينه، فوقعَت الياء طرفاً بعد ألف زائدة فقلبت همزة على حدِّ «رداء». وإن شئت قلت: لَمَّا قُلِبَتِ الكلمة صار «ضياءً» بالواو، عادت العين إلى أصلها من الواو لعدم موجب قلبها ياءً وهو الكسرُ السابقُها، ثم أبدلت الواو همزةً على حدِّ كساء. وقال أبو البقاء [إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات (2/ 24)]: «إنها قُلبت ألفاً ثم قُلبت الألفُ همزةً لئلا تجتمع ألفان». واستبعدت هذه القراءة من حيث إن اللغة مبنية على تسهيل الهمز فكيف يتخيلون في قلب الحرف الخفيف إلى أثقل منه؟ قلت: لا غرو في ذلك، فقد قلبوا حرف العلة الألف والواو والياء همزة في مواضع لا تُحصَرُ إلا بعُسْرٍ، إلا أنه هنا ثَقِيلٌ لاجتماع همزتين. قال أبو شامة [إبراز المعاني من حرز الأمانى (ص: 505)]: «وهذه قراءة ضعيفة، فإن قياس اللغة الفِراؤ من اجتماع همزتين إلى تخفيف إحداهما، فكيف يُتَخَيَّلُ بتقديم وتأخير يؤدي إلى اجتماع همزتين لم يكونا في الأصل؟ هذا خلافُ حكم اللغة». وقال أبو بكر ابن مجاهد [السبعة في القراءات (ص: 323)]: «وهو مَمَّنٌ قرأ على قنبل: - ابن كثير وحده «ضياءً» بهمزتين في كل القرآن: الهمزة الأولى قبل الألف، والثانية بعدها، كذلك قرأتُ على قنبل، وهو غلط، وكان أصحاب البزي وابن فليح يُنكرون هذا ويُقرؤون «ضياء» مثل الناس. قلت [السمين]: كثيراً ما يتجرأ أبو بكر على شيخه ويُعَلِّطه، وسيُمرُّ بك مواضع من ذلك، وهذا لا ينبغي أن يكون، فإن قُنْبَلًا بالمكان الذي يمنع أن يتكلم فيه أحد». الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (6/ 151).

المبحث السابع

تقويم القسم المحقق

بذل إمامنا موسى جار الله الروسي وُسعه في شرح متن طيبة النشر للإمام ابن الجزري. واجتهد قدر طاقته في تذليل علم القراءات وتقريبه. فجزاه الله خيراً، لكن يبقى هذا العمل عملاً بَشْرِيًّا، قابلاً للنقد. والكمال لله وحده، والعصمة لا تكون إلا لنبي. ومن ملاحظاتي الضعيفة على الشرح الأمور الآتية:

- 1- كتابة بعض الآيات بصورة لم ترد. ومن أمثله: {وَلَا تُطْع}؛ هكذا في المطبوع بالواو، وهو خطأ، وصوابها: {فَلَا تُطْعُ الْمُكَذِّبِينَ} الآية 8 من سورة القلم، ولعله سبق قلم أو سهو من الكاتب أو خطأ من الطباعة.
- 2- لم يضرب أمثلة في بعض الأبواب، وهي أحوج ما تكون لضرب الأمثلة. مثل ما فعل في باب الإدغام الصغير؛ فلم يذكر أي أمثلة مع خفاء بعضها وندرته.
- 3- أحيانا يستدرك على الإمام الشاطبي، ويكون الاستدراك في غير محله. مثاله قوله: «ثم قال: إن إبدال الثانية والفصل بين الهمزتين بألف مد لا يجوز في نحو {ءَأْمِنُمْ}»⁽¹⁾ مما اجتمع فيه ثلاث همزات. ولم ينبه على هذا الاستثناء في الشاطبية لظهوره⁽²⁾. ومثاله أيضا قوله على القراءات الواردة في {أَرْجِهْ}؛ «وقد أحسن الناظم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذين البيتين، غاية الإحسان، حتى فاق في حُسْنِ بيانه، وكمال إيجازه بيتي الشاطبية»⁽³⁾.
- 4- وأحيانا أخرى يستدرك على ابن الجزري نفسه. مثاله ما ذكره في باب النقل:

(1) وردت في ثلاثة مواضع: سورة الأعراف آية 123، سورة طه آية 71، سورة الشعراء آية 49.
 (2) بل نبّه الشاطبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: (وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهُمَزَتَيْنِ هُنَا وَلَا . . . بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنْزِيلًا) متن الشاطبية، البيت 194.

(3) 166- وَعَى نَفَرٌ أَرْجَاهُ بِالْهُمَزِ سَاكِنًا . . . وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرَمًا
 167 - وَأَسْكِنُ نَصِيرًا فَازًا وَكَسْرٌ لِعَبْرِهِمْ . . . وَصَلَهَا جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِنُوصَلًا. متن الشاطبية: حرز الأمانى
 ووجه النهائي في القراءات السبع (ص: 14). وفي هذه الدعوى من الشارح نظر؛ أبيات الشاطبي أجزل في المعنى وأخصر في اللفظ.

- «ولا بد في مثال النقل من قيد الانفصال أو من قيد الجواز لثلا ينتقض بمثل: {قَدَّ نَزَى}»⁽¹⁾ لأنه ألف وقع بعد همزة منقولة. ولا خلاف في قصره؛ لأن النقل في المثال واجب⁽²⁾.
- 5- يذكر أبياتا من المتن ثم لا يقوم بشرحها ولا التعرض لها.
- 6- ترك بعض الأبيات دون ضبط بالمرّة. ومثاله البيت الآتي:
- تُوَوِي وَمَا يَجِيءُ مِنْ نَبَأُ هَيَّيْءٌ وَجِئْتُ وَكَذَا قَرَأْتُ⁽³⁾.
- 7- أحيانا يسقط أبياتا من المتن، ولا يكتبها أصلا. وهذا من أخطر ما ينتقد به الشارح.
- 8- ترك كلمات غريبة في المتن، ولم يتعرض لها. مثل قول الناظم في البيت 189:
- (صُحْبَةٌ حَبًا) لم يتعرض لمعنى كلمة (حبا)، وهي غريبة.
- 9- وهم رَحَّلَهُ فِي عَزْوٍ بِعُضِّ رَمُوزِ الْقِرَاءِ فِي الْمَتْنِ. ومثاله ما ذكره في باب البسملة حيث قال: «يسمّل بين السورتين: ورش⁽⁴⁾، وعاصم، وابن كثير، وأبو جعفر المدني، والكسائي. (وصل فشا) — يعني أن حمزة يصل بين السورتين، ولا ييسمل، ولا يسكت. أما خلف فله السكت، وله الوصل. (وَالْخُلْفُ كَمْ حِمًّا جَلًا) — معناه: أن ابن عامر، وابن العلاء، ويعقوب، وقالون⁽⁵⁾ فَإِنَّ لَهُمُ الْأَوْجِهَ الثَّلَاثَةَ الْمَتَقَدِّمَةَ: 1- البسملة، 2- والوصل».
- 10- لم يميز زيادات الطيبة على الشاطبية، وهي من الأهمية بمكان لطالب علم القراءات.



(1) سورة البقرة آية 143.

(2) قال أبو علي: «الاتفاق بينهم في (يرى) على التخفيف للهمز، (ويرى) أصله (يرأى) فخفت الهمزة، والهمزة إذا خففت وكان ما قبلها ساكناً حُذفت وألقت حركتها على الساكن، فإذا فعل ذلك صار (يرى)، لأنك حركت الراء بحركة الهمزة، وربما جاء في الشعر الهمز في (يرى) غير مخففة، كما قال سُرَاقَةُ الْبَارِقِي: أَرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ». التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي (3/ 88).

(3) ترك الشارح رَحَّلَهُ تَشْكِيلَ هَذَا الْبَيْتِ بِالْكَلِيَّةِ، فقامت بضبطه على المشهور فيه.

(4) وقع الشارح رَحَّلَهُ فِي لِبْسِ بَيْنِ الرَّمُوزِ، وَالصَّحِيحُ: قَالُونَ وَالْأَصْبَهَانِي.

(5) وقع الشارح رَحَّلَهُ فِي لِبْسِ بَيْنِ الرَّمُوزِ، وَالصَّحِيحُ: الْأَزْرَقُ.

المبحث الثامن

عملي في التحقيق

هذه جملة من الإجراءات العلمية التي اتخذتها تيسيرا لقارئ الشرح في رحلتي في تحقيق هذا الكتاب المبارك:

1- لم أطل النفس في تراجم الأعلام الواردة أسماؤهم، ولا أطيل إلا لضرورة معرفة معلومة بعينها.

2- وضعتُ ترقيم الأبيات على يمين كل بيت، وليست في الأصل.

3- نهتُ على مخالفات ضبط المتن لسائر النسخ المطبوعة، ولا أعلق على الوزن إلا إذا كان البيت لا يتزن بضبط الشارح.

4- قمتُ بتوجيه ضبط الشارح ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

5- نهتُ فقط على ما خالف فيه الشارحُ النسخَ المطبوعةَ المتداولةَ من نسخ متن الطيبة ليُعلم أن هذا انفراد منه. أما إذا وافق وجهها صحيحا نبه عليه أحد محققي المتن فلا أنبه عليه. والنسخ المطبوعة التي رجعت إليها - حسب الترتيب الزمني لظهورها - هي: نسخة شيخ مشايخنا علي محمد الضباع، نسخة الشيخ محمد تميم الزعبي⁽¹⁾، نسخة شيخنا د/ إيهاب فكري، نسخة شيخنا د/ أيمن سويد.

6- وضعتُ أمثلة لما تركه الشارح دون تمثيل للفائدة.

7- في الشرح: ضبطتُ بالشكل فقط الكلمات التي قد تشكل على القارئ.

8- كتبتُ جزء الأصول كاملا في نهاية الشرح على وفق ما ضبطه موسى جار الله.

9- استخدمت هذه النوعية من الأقواس: «) لتميز حديث نبينا ﷺ، ولتمييز بداية ونهاية الكلام المنقول عن غيري.

(1) ولها أكثر من طبعة. والطبعة التي عندي هي الطبعة الأولى. وهي تكاد أن تكون متطابقة من نسخة الشيخ الضباع.

- 10- استخدمت هذه النوعية من الأقواس: () لتمييز كلمات المتن في الشرح، وللمواد المعجمية، ولأرقام الصفحات من المراجع، ولسنوات الولادة والوفاة.
- 11- استخدمت هذه النوعية من الأقواس: [] للزيادات التي أضعها من عندي على النصوص المنقولة.
- 12- كتبت جميع الآيات بالرسم العثماني إلا الكلمات التي وردت فيها قراءة ولم أستطع تصويرها بما يوافق الرسم.
- 13- قد استخدمت حجم الخط الثخين لتثنيه القارئ الكريم إلى أهمية المكتوب.



القسم الثاني: التحقيق

طيبة النشر في العشر

للإمام حافظ عصره، وما انتهت إليه الرياسة⁽¹⁾ في علوم القراءة⁽²⁾ بعده:

أبي الخير محمد بن محمد الجزري⁽³⁾ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ⁽⁴⁾

شرحها شرحًا لفظيًا، يرفع عن وجه الجمال -وجمال الوجه- النقاب، وشرحًا علميًا يأتي بفصل الخطاب، في بيان وجوه القراءة في حروف الكتاب، متوخيا في كل ذلك الإيجاز والإيضاح والبيان، راجيا أن يكون هذا أيضا مما خُدم به علوم القرآن، شارح العقيلة⁽⁵⁾ وشارح الناظمة⁽⁶⁾:

موسى بن جار الله روستوفدونى



(1) هكذا دون همز في المطبوع، وهو صحيح لغة؛ قال الجوهرى: «ورأس فلان القوم يرأس بالفتح، رياسته، وهو ريسهم». ويقال أيضا: ريس، مثل قيم، الصّاح، تاج اللغة وصحاح العربية (932/3)، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى الفارابى (المتوفى: 393هـ).

(2) أي علوم القراءات.

(3) سبقت ترجمته مفصلة.

(4) قال النووي: «يُسْتَحَبُّ التَّرَضُّيُّ وَالتَّرْحُمُ عَلَى الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعَبَادِ وَسَائِرِ الْأَخْيَارِ، فَيُقَالُ: رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَوْ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ، أَوْ رَحِمَهُ اللهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ. (وَأَمَّا) مَا قَالَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ -إِنَّ قَوْلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- مَخْصُوصٌ بِالصَّحَابَةِ، وَيُقَالُ فِي غَيْرِهِمْ رَحِمَهُ اللهُ فَقَطْ، فَلَيْسَ كَمَا قَالَ، وَلَا يُوَافِقُ عَلَيْهِ، بَلِ الصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمُهورُ: اسْتِحْبَابُهُ وَدَلَالَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ». المجموع شرح المهذب (172/6).

(5) منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف، من نظم أبي محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعياني الأندلسي (المتوفى: 590هـ). والشرح طبع في المطبعة الكريمة في قازان بروسيا سنة (1935 م). وحققه الشيخ عمر مالم أبه حسن المراطي النيجيري، وطبعته دار الصحابة للتراث بطنطا.

(6) منظومة ناظمة الزهر في عد آي السور، من نظم أبي محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعياني الأندلسي (المتوفى: 590هـ). والشرح المذكور قال عنه أ/د محمد سيدي الأمين: «وهو في غاية الاختصار والإيجاز، فقد اقتصر فيه المؤلف على شرح ألفاظ القصيد، ولم يتعرض لتحليل الأبيات وما يستفاد منها، وما يزال مخطوطا». مقدمة بشير اليسر شرح ناظمة الزهر، ص 8.

لِلَّهِ آسَادٌ لِّكُلِّ كَرِيهَةٍ نَزَلَتْ بِدِينِ اللَّهِ فِي الْأَعْيَانِ صَارِ
رَهْبَانٌ لَّيْلٍ يَقْرَأُونَ⁽¹⁾ كَلَامَهُ آسَادٌ غَابٍ فِي الْوَعْيِ بِنَهَارٍ⁽²⁾

[قازان، عاصمة ترستان⁽³⁾

مطبعة أوميد #1912]⁽⁴⁾



- (1) كتبت فيه الهمزة على ألف في المطبوع. وهو صحيح إملائيًا، لكنه غير مشهور.
- (2) الأبيات لمحي الدين بن عربي، انظر ديوانه ص 494. وهناك أربعة أبيات بين البيت الأول والبيت الأخير لم يذكرها الشارح. والآساد: جمع الجمع لـ: أسد، الحيوان المعروف، والكريهة: النازلة والشدة في الحرب. والغاب: جمع غابة، وهي: الأجمة ذات الشجر المتكاثف، والوعى: الصوت، وقيل: الوعى الأصوات في الحرب، ثم كثر ذلك حتى سموا الحرب وعى. ينظر لسان العرب (3/72)، (1/565)، (15/397).
- (3) جمهورية ترستان، أحد الدول الإسلامية التي استقلت عن روسيا 1990م. تقع على السفوح الغربية لجبال الأورال الفاصلة بين آسيا وأوروبا بمساحة تبلغ نحو 70 ألف كم²، وسكانها يقربون من أربعة ملايين نسمة. عاصمتها قازان. التاريخ الإسلامي، (21/183)، المسلمون في الإمبراطورية الروسية، محمود شاكر.
- (4) ما بين المعكوفين كتب باللغة الروسية على غلاف الكتاب، وترجمه لي أ/ محمد فراس عبو السوري الروسي. فجزاه الله عني خيرا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

1. قَالَ مُحَمَّدٌ، هُوَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ (2) يَا ذَا الْجَلَالِ اِرْحَمُهُ وَاغْفِرْ وَاسْتُرْ (3)

هو أبو الخير، محمد - شمس الدين - بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري (جزيرة ابن عمر) (4) (5)، الشافعي الدمشقي. ولد بها سنة إحدى وخمسين وسبع مائة (6). سمع الحديث من محمد بن إبراهيم المقدس (7) الحنبلي (8)، ومن الشيخ أبي حفص عمر بن أميلة المرآغي (9)، ومن

(1) كتبت في المطبوع مشكلة ومزخرفة بخط عريض.

(2) في المطبوع كل ياء تكتب دون نقط أسفلها، على طريقة ضبط المشاركة للياء في القرآن. ولن أنه على هذا مرة أخرى؛ اكتفاء بالموضع الأول، ولكثرته أيضا.

(3) في نسخ المتن المطبوعة المحققة: (واستر واغفر). والترقيم للأبيات من عندي، وليس في المطبوع.

(4) بلدة فوق الموصل، بينهما ثلاثة أيام، أول من عمّرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي، وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال، وينسب إليها جماعة كثيرة. وهي في محافظة شرناق في منطقة جنوب شرق الأناضول في تركيا، مباشرة شمال غرب نقطة الحدود الثلاثية التركية - السورية - العراقية. معجم البلدان (2/ 138)، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (1/ 333).

(5) ووضعها الشارح بين قوسين هكذا ليبين نسبة ابن الجزري لها.

(6) كتبت هكذا مفصولة في المطبوع، والأولى وصلها.

(7) هكذا دون ياء في المطبوع.

(8) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - بْنِ أَبِي عَمْرٍ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قِدَامَةَ، ابْنُ مِقْدَامِ الْمَقْدِسِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَلَاحُ الدِّينِ، ابْنُ أَبِي عَمْرِو الْمَقْدِسِيِّ ثُمَّ الصَّالِحِي الْحَنْبَلِيِّ. ولد سنة 684هـ، وسمع من الفخر علي بن البخاري مشيخته. وعمّر دهرا طويلا حتّى صار مُسند عصره، وتفرد بأكثر مسموعاته ومشايخه. وكان صبورا على السماع، محبا للحديث وأهله. ومات في 24 شوال سنة 780. ونزل الناس بموته درجة، وهو آخر من حدث عن الفخر بالسماع والإجازة الخاصة. وآخر من كان بينه وبين النبي ﷺ تسعة أنفس بالسماع المتّصل بشرط الصحيح. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (5/ 31)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (3/ 1181).

(9) عُمَرُ بْنُ حَسَنِ بْنِ مَزِيدَ بْنِ أَمِيَلَةَ الْمَرَاغِيِّ الْأَصْلِي، الْمَزْيِيُّ الْمُقْرِي الصَّالِحِي، زَيْنُ الدِّينِ، أَبُو حَفْصٍ. مسند الشام. ولد سنة ثمانين وست مئة. معجم الشيوخ (1/ 312)، ذيل التقييد في رواية السنن والأسانيد (2/ 237). وهناك خلاف في ضبط اسم جده (مزيد): فبعضهم ضبطها بالزاي المعجمة كابن الجزري في الأربعون العوالي (ص: 51)، وبعضهم ضبطها بالراء المهملة. قال ابن ناصر الدين: «ومرّيد: بفتح أوله،

المُحَبِّ بن عبد الله⁽¹⁾، والقاضي زين الدين عبد الرحيم⁽²⁾، وابن عساكر⁽³⁾، وابن أبي

= وَكسر ثَانِيهِ، وَسُكُونُ ثَالِثِهِ: الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدَ الْحَسَنِ بن مَرِيد بن أَمِيَلَةَ المَرَاغِي، هَكَذَا وَجَدْتُهُ مُقَيَّدًا بِخَطِّ الحَافِظِ أَبِي الحَجَّاجِ المَزِي وَغَيْرِهِ مِنَ الحَافِظِ. «توضيح المشتبه (8/122). وأما (أميلة) فقد قال الزبيدي: «وَأَبُو حَفْصِ عَمْرُ بن حَسَنِ بن مَرِيدِ بن أَمِيَلَةَ المَرَاغِي، كَجُهَيْنَةَ: مُحَدَّثُ العِرَاقِ، رَوَى عَنِ الفَخْرِ ابْنِ البُخَارِيِّ، وَغَيْرِهِ». تاج العروس من جواهر القاموس (28/31). وقد ضبطه ابن الجزري في الأربعون العوالي (ص: 51) فقال: «أميلة: بفتح الهمزة وكسر الميم وإسكان الياء آخر الحروف وباللام: اسم أعجمي». ولعل ضبط ابن الجزري أولى لأنهم شيوخه، وهو أدرى الناس بهم.

(1) محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أحمد، المقدسي الصالحي الحنبلي. قال ابن الجزري: «شيخنا وإمامنا ومبرزنا الحافظ الكبير شمس الدين أبو بكر، ابن الحافظ محب الدين أبي محمد، الشهير بابن المحب الصامت، ولد يوم الجمعة أول رمضان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة». غاية النهاية (2/175). وقال فيه أيضا: «وحدثني بكثير من مسموعاته، وقرأت عليه كثيرا وسمعت، وكان لا يكلم أحدا، فلذلك قيل له: الصامت، وكان صالحا قانتا قانعا باليسير متقشفا، لا يألف لأحد غيري، ربما جاءني إلى منزلي فأسمعني وأسمع أهلي وأولادي. وانتهى إليه الحفظ في زمانه رجالا ومتنا ومعرفة الأجزاء ورواتها. توفي ليلة الأحد الخامس من شوال سنة تسع وثمانين وسبعمائة، ودفن من الغد بسفح قاسيون، ولم يخلف بعده مثله». ينظر أيضا الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (5/209).

(2) عبد الرَّحِيمِ بن الحُسَيْنِ بن عبد الرَّحْمَنِ بن أبي بكر بن إبراهيم، الحَافِظُ الكَبِيرُ المُفِيدُ المَتَقِنُ المُحَرَّرُ النَّاقِدُ، مُحَدَّثُ الدِيَارِ المِصْرِيَّةِ، ذُو التَّصَانِيفِ المِفِيدَةِ، زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الفَضْلِ العِرَاقِيُّ، الأَصْلُ الكُرْدِيُّ. نَزِيلُ القَاهِرَةِ وَوُلِدَ فِي جُمَادَى الأُولَى سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ. وَوَلِيَ قَضَاءَ المَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ فَأَقَامَ بِهَا نَحْوَ ثَلَاثِ سِنِينَ. وَوَلِيَ بِالقَاهِرَةِ مَشِيخَةَ الحَدِيثِ بَعْدَهُ مَوَاضِعَ. مَاتَ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الحَمَامِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِمِائَةٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى. طبقات الشافعية (4/33)، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (2/176).

(3) لم أقف على أحد من شيوخ ابن الجزري بهذا الاسم. ولعل الشارح يقصد أبا الفضل بن عساكر، فقد روى عنه بواسطة. فيكون ابن عساكر هو: أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، شرف الدين، أبو الفضل بن عساكر الدمشقي ثقة مسند صالح أصيل، حدث بحروف العشرة واختيار أبي حاتم من كتاب الغاية لابن مهران. قال ابن الجزري: «وحدثني عنه بالقراءات السبع شيخنا أبو العباس أحمد بن الحسين الكفري إذنا، توفي سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق». غاية النهاية (1/147). وقال أيضا: «وقرأت عليه [يعني: محمد بن عبد الله الصفوي الدمشقي الصوفي] غاية ابن مهران عن أبي الفضل بن عساكر». غاية النهاية (2/191). ويستحيل أن يكون أخذ عنه ابن الجزري مباشرة دون واسطة لتقدم وفاته (699هـ)، ومولد ابن الجزري (751هـ).

عمرو⁽¹⁾. واشتغل بعلوم القرآن والحديث حتى برع فيها، ومهر وفاق غالب أهل عصره. وتفقه على عماد الدين ابن كثير⁽²⁾، وولي مشيخة الصلاحية⁽³⁾ بيت المقدس مدة. وقدم القاهرة مرارا⁽⁴⁾، وسمع من المسندين بها. وبنى بدمشق دارا للقرآن. وعُيِّن لقضاء الشافعية بدمشق، ومكث قاضيا يومين، ثم ارتحل إلى بلاد الروم سنة سبع وتسعين وسبع مائة⁽⁵⁾، واستمر بها إلى أن طرقت السلطان الأكبر تيمور⁽⁶⁾ تلك البلاد سنة أربع وثمانمائة. فانتقل إلى بلاد فارس، وولي بها قضاء شيراز وغيرها، وانتفع أهل تلك الناحية في الحديث والقرآن. ثم

(1) لم أقف على من يسمى بهذا الاسم من شيوخ ابن الجزري. وأقرب الأسماء هو شيخ ابن الجزري: أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمر، ابن القدوة الكبير أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة، النجم بن النجم المقدسي، ثقة أصيل، قرأت عليه مفردة يعقوب لأبي القاسم ابن الفحام بإجازته إن لم يكن سماعا من علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري. وكان قد سمع منه كثيرا، توفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة في جمادى الآخرة. غاية النهاية (39/1)، جامع أسانيد ابن الجزري (ص: 158). وهو المقصود بابن أبي عمر. وتكون الواو زيدت خطأ من الناسخ. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (119/1).

(2) الشيخ الإمام العلامة الحافظ عماد الدين، ثقة المحدثين عمدة المؤرخين علم المفسرين، أبو الفداء إسماعيل، ابن الشيخ العالم الخطيب أبي حفص عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن ذرع القرشي البصري ثم الدمشقي الشافعي. ولد في سنة إحدى وسبعمائة بمجيدل القرية من عمل بصرى، إذ كان أبوه خطيبا بها. وتوفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة، وكانت جنازته حافلة مشهودة، ودفن بوصية منه في تربة شيخ الإسلام ابن تيمية بمقبرة للصوفية خارج باب النصر من دمشق. الرد الوافر (ص: 92)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (445/1).

(3) مدرسة لتدريس العلوم الشرعية في القدس. نسبة إلى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، الذي بناها. غاية النهاية في طبقات القراء (396/2)، خطط الشام (121/6).

(4) ينظر في أسماء شيوخ ابن الجزري وسيرته ورحلاته ترجمة شيخنا د/ أيمن رشدي سويد في مقدمة تحقيقه لكتاب ابن الجزري نشر القراءات العشر، المجلد الأول، من ص: 6 وما بعدها.

(5) كتبت هكذا مفصولة في المطبوع.

(6) سلطان المغول، ثار بالمشرق، وقتل علماء أهل دمشق، وملك سنة (803هـ)، وفي ربيع الأول سنة (803هـ) نزل حلب فملكها، وفعل فيها الأفاعيل الشنيعة، ثم تحول إلى دمشق واستباح الدماء والأعراض والحرق والتدمير بما لم يجر له مثل في التاريخ. وفي سنة (804هـ) قصد بلاد الروم فغلبها. وكان مغرى بقتل المسلمين وغزوهم، وترك الكفار. وكان بطلا شجاعا جبارا ظلوما غشوما سفاكا للدماء، وكان يقرب العلماء والصلحاء والشجعان، والأشراف، وينزل منازلهم، ولكن من خالف أمره أدنى مخالفة استباح دمه، وكانت هيئته لا تدانى لهذا. وكان له في الحروب فكر صائب، وفراسة نافذة، وحيل ومكايد. درة الحجال في أسماء الرجال (231/1)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (11/9) وما بعدها.

حج سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة. ثم قدم القاهرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة، وحج منها، ثم حج سنة ثمان أيضا بعد أن حدّث بالقاهرة، وهو ممتّع بسمعه وبصره وعقله، ينظم الشعر ويبحث في العلوم، ثم رجع إلى القاهرة في أول سنة تسع، وسافر إلى شيراز في ربيع الأخير من هذه السنة. فعاش فيها إلى أن توفاه الله سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة. كان -رضي الله⁽¹⁾- من أهل الخير والصلاح، يستغرق أوقاته في التعليم والتدريس، وكان مع كثرة اشتغاله وازدحام الناس عليه يؤلف قدر ما كان الناس يكتبه في يوم. وله تأليف بديعة⁽²⁾. منها: النشر في العشر⁽³⁾. كتاب لم ينسج ناسج على منواله، ولم يأت أحد بمثاله، قد انفرد بالإتقان والتحرير، واشتمل جزء منه على كل ما في الشاطبية والتهسير⁽⁴⁾. وجمع فوائد لا تحصى ولا تحصر، وفوائد ادخرت له، فلم تكن في غيره تذكر، ومنها: التقريب⁽⁵⁾، والدرة في الثلاث⁽⁶⁾، والتحبير على التهسير⁽⁷⁾؛ وله الوقف والابتداء⁽⁸⁾. والتمهيد في علم التجويد⁽⁹⁾. وله كتاب في الرسم⁽¹⁰⁾، وكتاب في طبقات القراء⁽¹¹⁾. وله في الحديث: المسند الأحمد في مسند أحمد⁽¹²⁾، وله في التاريخ: تكملة⁽¹⁾ على تاريخ الشيخ عماد

(1) هكذا في المطبوع دون كلمة (عنه).

(2) جمعها د/ محمد مطيع الحافظ السوري في بحثه: الإمام شمس الدين ابن الجزري «751-833» (فهرس مؤلفاته ومن ترجم له). وقد بلغت 75 مؤلفا.

(3) المشهور بالنشر في القراءات العشر. له عدة طبعات.

(4) التهسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني، له عدة طبعات.

(5) تقريب النشر في القراءات العشر، له عدة طبعات.

(6) الدرّة الماضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية (منظومة)، لها عدة طبعات.

(7) تحبير التهسير في القراءات العشر. له عدة طبعات.

(8) لعله: الاهتدا في معرفة الوقف والابتداء. ولم أقف عليه.

(9) له عدة طبعات.

(10) لعله: البيان في خط عثمان، مطبوع بتحقيق د/ غانم قدوري الحمد.

(11) غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولى الرواية والدراية، المشهور بغاية النهاية في طبقات القراء. له عدة طبعات.

(12) المسند الأحمد فيما يتعلق بمسند أحمد. وله أيضا: المصعد الأحمد في ختم مسند أحمد. ولم أقف عليهما.

الدين⁽²⁾، وله في الفقه: المختار⁽³⁾ بقدر وجيز⁽⁴⁾ الغزالي⁽⁵⁾. ذكر فيه المفتى به عند الشافعية. كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حافظ عصره. وإليه انتهت الرياسة في علوم القرآن والقراءات⁽⁶⁾ بعده.

2. الْحَمْدُ لِلَّهِ⁽⁷⁾ عَلَى مَا يَسَّرَهُ مِنْ نَشْرِ مَنْقُولِ حُرُوفِ الْعَشْرَةِ⁽⁸⁾.
3. ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السَّرْمَدِي
4. وَالْأَلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَلَا⁽⁹⁾ كِتَابَ رَبِّنَا عَلَى مَا أَنْزَلَا⁽¹⁰⁾.
5. وَبَعْدُ فَإِلَى نَسَانُ لَيْسَ يَشْرَفُ إِلَّا بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ
6. لِذَلِكَ كَانَ حَامِلُوا⁽¹¹⁾ الْقُرْآنِ⁽¹²⁾ أَشْرَافَ الْأُمَّةِ أُولَى الْإِحْسَانِ

(17) لم أقف على اسم الكتاب.

(2) هو شيخه عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، صاحب التفسير. وكتابه في التاريخ هو: البداية والنهاية.

(3) المختار في فقه الإمام الشافعي. ولم أقف عليه.

(4) الوجيز في فقه الإمام الشافعي. له عدة طبعات.

(5) الإمام، الفقيه، المتكلم، النظار، المصنف، الصوفي، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ الْغَزَالِيِّ الطوسي،

أبو حامد. الملقب حجة الإسلام، صاحب كتاب إحياء علوم الدين، وغيره من الكتب المصنفة في الفقه

والتصوف والفلسفة. ولد سنة (450هـ) وتوفي سنة (505هـ) طبقات الفقهاء الشافعية (1/249)، وفيات

الأعيان وأبناء أبناء الزمان (4/216).

(6) كتبت في المطبوع هكذا: القراءات.

(7) لم يضبطها الشارح في غالب المتن، ولن أنبه على هذا مرة أخرى؛ اكتفاء بالموضع الأول، ولكنثرتة أيضا.

(8) هكذا كتبت بالهاء، وليست بالتاء المربوطة في المطبوع.

(9) يضبط كل ألف مديّة متطرفة بوضع ألف قائمة صغيرة على الحرف الممدود، ولم أستطع تنفيذه في الكتابة،

وهذه صورة من المطبوع للتوضيح: وَالْأَلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَلَا كِتَابَ رَبِّنَا عَلَى مَا أَنْزَلَا

(10) لا يضع الشارح رأس الهمزة (ء) على الألف إلا نادرا جدا. وهذا سبب لبس في ضبط بعض الكلمات مثل

(الانسان) في البيت 5، (الامة) في البيت 6؛ فالكلمة الأولى لا بد من قراءتها بالهمز، والثانية دون همز

ليستقيم الوزن العروضي. ولا يتعلل متعلل بعدم وجودها في الطباعة القديمة؛ لأن الشارح استخدمها في

المتن في نحو: (قائم) في البيت 37. وفي البيت 214: (ولؤلؤًا والرأسُ رئيًّا بأُس).


(11) كتبت بألف فارقة بعد الواو في المطبوع: (حاملوا)، حملا لها على الرسم العثماني.

(12) في سائر النسخة المطبوعة بالهمز دون نقل، ولا ينكسر البيت بضبط الشارح.

7. وَإِنَّهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللَّهِ
وَأَنَّ رَبَّنَا بِهِمْ يَبْتَهِمُ (1).
8. وَقَالَ فِي الْقُرْآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى
بِأَنَّهُ أَوْرَثَهُ مَنْ أَصْطَفَى.
- {وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ} (2) ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۗ
- (سورة الملائكة (3) (33) (4)).

9. وَهُوَ فِي الْآخِرِ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ
فِيهِ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ يُسْمَعُ.
10. يُعْطَى بِهِ الْمُلْكُ مَعَ الْخُلْدِ إِذَا
تَوَجَّهَتْ تَاجِ الْكِرَامَةِ. كَذَا.
11. يَقْرَأُ وَيُرْقَى دَرَجَ الْجَنَانِ
وَأَبْوَاهُ مِنْهُ يُكْسِيَانِ
12. فَلْيَحْرِصِ السَّعِيدُ فِي تَحْصِيلِهِ
وَلَا يَمَلَّ قَطُّ مِنْ تَرْتِيلِهِ
13. وَلِيَجْتَهِدْ فِيهِ وَفِي تَصْحِيحِهِ
عَلَى الَّذِي نُقِلَ مِنْ صَحِيحِهِ.
14. فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِي (5)
وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَخْوِي
15. وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ
فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ

صحة إسناد القرآن أن يكون متواترا (6). فما تواتر إلا وقد وافق وجهها من الوجوه

(1) يضبط كل حرف فيه ياء مدية متطرفة بوضع ألف قائمة صغيرة تحت الحرف الممدود، ولم أستطع تنفيذه في الكتابة. وهذه صورتها: 

(2) بعد نهاية الآية نقطة في المطبوع.

(3) هي سورة فاطر.

(4) هكذا هذا الترتيم في المطبوع، وهو مخالف للعد الكوفي الذي يوافق الآية رقم 32.

(5) في المطبوع: (نحوي)، بالياء، حملا لها على النطق العروضي. والأدق أن تكون مكسورة الواو فقط؛ تفرقة لها بين الاسم المحض، وبين الاسم المضاف إلى ياء الضمير.

(6) هذا الفهم للأبيات مصادم لما ذكره ابن الجزري في النشر حيث قال: «(وَقَوْلُنَا) وَصَحَّ سَنَدُهَا، فَإِنَّا نَعْنِي بِهِ أَنَّ يَرَوِي تِلْكَ الْفِرَاءَةَ الْعُدْلُ الصَّابِطُ عَنْ مِثْلِهِ كَذَا حَتَّى تَنْتَهِيَ، وَتَكُونُ مَعَ ذَلِكَ مَشْهُورَةً عِنْدَ أُمَّةٍ هَذَا الشَّانِ الصَّابِطِينَ لَهُ غَيْرَ مَعْدُودَةٍ عِنْدَهُمْ مِنَ الْعَلَطِ أَوْ مِمَّا شَدَّ بِهَا بَعْضُهُمْ، وَقَدْ شَرَطَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ التَّوَاتُرَ فِي هَذَا الرُّكْنِ، وَلَمْ يَكْتَفِ فِيهِ بِصِحَّةِ السَّنَدِ، وَرَعِمَ أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَنْبُتُ إِلَّا بِالتَّوَاتُرِ، وَأَنَّ مَا جَاءَ مَجِيءَ الْأَحَادِ لَا يَنْبُتُ بِهِ قُرْآنٌ، وَهَذَا مَا لَا يَخْفَى مَا فِيهِ، فَإِنَّ التَّوَاتُرَ إِذَا ثَبَتَ لَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الرُّكْنَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ مِنَ الرَّسْمِ وَغَيْرِهِ؛ إِذْ مَا ثَبَتَ مِنْ أَحْرَفِ الْخِلَافِ مُتَوَاتِرًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَجَبَ قَبُولُهُ وَقُطِعَ بِكُونِهِ»

العربية، وقد احتمله رسم الصحابة. فالركن الثالث يستلزم الأوكلين. واللفظ قد يكون له وجه واحد فيرسم عليه. وقد يكون له وجوه فيرسم على أحدها. فالرسم⁽¹⁾ غير حاصر. فاللافظ به على وجه الرسم موافق تحقيقا، وعلى غيره تقديرا، ك: {مَلِك} (2)، و{الصَّرَط} (3). وقد لا يختلف الرسم باختلاف الوجوه. فيقال إن الرسم محتمل، والموافقة احتمال. مثل الحركة والسكون في {الْقُدْس} (4)، والتشديد والتخفيف في: {نُنْسِيَنَّكَ} (5)، والإهمال والإعجام (6)،

= قُرْآنًا، سَوَاءً وَافَقَ الرَّسْمَ أَمْ خَالَفَهُ وَإِذَا اشْتَرَطْنَا التَّوَاتُرَ فِي كُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْخِلَافِ انْتَفَى كَثِيرٌ مِنْ أَحْرَفِ الْخِلَافِ الثَّابِتِ عَنْ هَؤُلَاءِ الْأَيْمَةِ السَّبْعَةِ وَغَيْرِهِمْ وَقَدْ كُنْتُ قَبْلُ أَجْنَحُ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ، ثُمَّ ظَهَرَ فَسَادُهُ وَمُوَافَقَةُ أَيْمَةِ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ». النشر في القراءات العشر (1 / 13). وقال النويري: «وحاصل كلامه [أي ابن الجزري]: القرآن كل كلام وافق وجهها ما من أوجه النحو، ووافق الرسم ولو احتمالا، وصح سنده. وفي هذا التعريف نظر؛ لأن موافقة الرسم والعربية لم يقل أحد بأنها جزء للحد، بل منهم من قال: هي لازمة للتواتر؛ فلا حاجة لذكرها، وهم المحققون، ومنهم من قال: هي شروط لا بد من ذكرها، وأيضا فإن الوصف الأعظم في ثبوت القرآن هو التواتر. والناظم تركه، واعتبر صحة سنده فقط، وهذا قول شاذ». شرح طيبة النشر للنويري (1 / 113).

(1) قال النويري: «اعلم أن الرسم هو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها، والعثماني هو الذي رسم في المصاحف العثمانية، وينقسم إلى قياسي: وهو ما وافق اللفظ، وهو معنى قولهم: «تحقيقا»، وإلى اصطلاحى: وهو ما خالف اللفظ، وهو معنى قولهم: «تقديرا»، وإلى احتمالي وسيأتي». شرح طيبة النشر للنويري (1 / 115).

(2) فمن قرأ {مَلِك} بالمد - وهم عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر - وافق الرسم تقديرا، ومن قرأ {مَلِك} بالقصر - وهم الباقون - وافق الرسم تحقيقا. النشر في القراءات العشر (1 / 271).

(3) فمن قرأ {الصَّرَط} بالسين - وهم قبل بخلاف ورويس - أو قرأها إشماما - وهم خلف وخلاد بخلاف فقد وافق الرسم تقديرا، ومن قرأ {الصَّرَط} بالصاد - وهم الباقون - وافق الرسم تحقيقا. النشر في القراءات العشر (1 / 272).

(4) {الْقُدْس} مِنْ {الْقُدْسِ} حَيْثُ جَاءَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَالباقون بضمها. النشر في القراءات العشر (2 / 216) فرش سورة البقرة.

(5) في المطبوع: ينسبكم، وهي غير موجودة بالقرآن أصلا، والصواب ما أثبتته. وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بفتح النون وَبِشَدِيدِ السَّيْنِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِاسْكَانِ النُّونِ وَبِتَخْفِيفِ السَّيْنِ. النشر في القراءات العشر (2 / 259)، فرش سورة الأنعام.

(6) ومثاله: {نُنْسِيَنَّكَ} في سورة البقرة، فَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ، وَالْكَوْفِيُّونَ بِالزَّايِ الْمُنْقُوطَةِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ.

والإدغام⁽¹⁾ والتسهيل⁽²⁾، والقصر والمد⁽³⁾. والمصاحف التي كتبها زيد بن ثابت⁽⁴⁾ تحتمل كل هذه.

16. وَحَيْثُ مَا يَخْتَلُ رُكُنٌ أَثْبِتْ شُدُوذَهُ⁽⁵⁾ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ
 17. فَكُنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلَفِ فِي مَجْمَعِ⁽⁶⁾ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفِ.
 18. وَأَصْلُ الْاِخْتِلَافِ أَنَّ رَبَّنَا أَنْزَلَهُ بِسَبْعَةِ مَهَوَّنَا.

وأصل الاختلاف أن القرآن قد أنزله بلسان عربي مبين. واللسان العربي له وجوه صرفية، ووجوه نحوية، وله وجوه أدائية. فبالضرورة أن كل ما ثبت في اللسان العربي من الوجوه يلزم أن يثبت في القرآن من حيث كونه عربياً.

19. وَقِيلَ فِي الْمُرَادِ مِنْهَا أَوْجُهُ وَكَوْنُهُ اِخْتِلَافَ لَفْظٍ أَوْجَهُ.

= النشر في القراءات العشر (2/ 231).

(1) ومثال الإدغام الذي لا علاقة له بالرسم فمثاله: إدغام ذال {ذ}، ودال {قد} وما هو على شاكلتها. وأما الإدغام الذي له علاقة بالرسم فمثاله: {أَوْ لِيَأْتِيَنَّ} في سورة النمل، فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِنُونَيْنِ، الْأُولَى مُشَدَّدَةً، وَالثَّانِيَةَ مَكْسُورَةً مُخَفَّفَةً، وَكَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ مَكْسُورَةً مُشَدَّدَةً، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَاحِفِهِمْ. النشر في القراءات العشر (2/ 337).

(2) مثاله: اِخْتِلَافُهُمْ فِي تَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ {ءَأَنْذَرْتَهُمْ}، وَفِي إِبْدَالِهَا وَتَحْقِيقِهَا وَإِدْخَالِ الْأَلْفِ بَيْنَهُمَا. النشر في القراءات العشر (2/ 207).

(3) ومثاله: {التَّائُوْشُ} فَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو حَمَزَةً وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفٌ وَأَبُو بَكْرٍ بِالْمَدِّ وَالْهَمْزِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْوَاوِ الْمَحْضَةِ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنْ غَيْرِ مَدٍّ. النشر في القراءات العشر (2/ 351).

(4) الصحابي الجليل زيد بن ثابت بن الضحَّاك بن زَيْدِ الْخَزْرَجِيِّ، الْإِمَامُ الْكَبِيرُ، شَيْخُ الْمُقْرئينِ وَالْفَرَضِيِّينَ، مُفْتِي الْمَدِينَةِ، أَبُو سَعِيدٍ، وَأَبُو خَارِجَةَ الْخَزْرَجِيُّ، النَّجَارِيُّ، الْأَنْصَارِيُّ، كَاتِبُ الْوَحْيِ ﷺ. حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنْ صَاحِبِيهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ بَعْضَهُ أَوْ كُلَّهُ، وَمَنَاقِبُهُ جَمَّةٌ. سير أعلام النبلاء (2/ 426). والمقصود كتبها بأمر النبي ﷺ.

(5) في المطبوع بسكون الهاء، ولا يستقيم به الوزن. وسائر النسخ المطبوعة بضم الهاء.

(6) شكلت في المطبوع بفتح الميم الأولى. ولم أقف على وجه له، ويمكن توجيهه بأنه اسم زمان مشتق للدلالة على زمان وقوع الفعل، وهو وقت اجتماع السلف. والمشهور فيه ضم الميم، وهو المناسب لقوله بعدها: (مُخْتَلَفِ).

قد ورد في تفسير السبعة الأوجه أقوال تزيد على أربعين⁽¹⁾. والذي أراه -ولا أرى أن الحق يتعداه- أن الأحرف السبعة هي الأوجه الأدائية والصرفية والنحوية. والسبعة في الحديث كالسبعة في {وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ}⁽²⁾ ليست للحصر، وإنما للكثرة⁽³⁾. وعلى هذا يتفرع أن الأحرف السبعة ليست مما يختلف بها النظم أو الرسم، وأن كلمات القرآن محدودة معلومة، لا يختلف عددها ولا موادها باختلاف الأحرف السبعة، وأن لا فرق في شيء بين المصاحف العثمانية فيما يرجع إلى نظم القرآن، وأن ما اشتهر من

(1) ينظر الأحرف السبعة للقرآن للداني، معاني الأحرف السبعة لأبي الفضل الرازي، الإتيان في علوم القرآن للسيوطي (1/163) وما بعدها. قال السيوطي: «وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ: ذَكَرَ الْقُرْطُبِيُّ عَنِ ابْنِ حِبَّانَ أَنَّهُ بَلَغَ الْأَخْتِلَافُ فِي الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ إِلَى خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ قَوْلًا، وَلَمْ يَذْكُرِ الْقُرْطُبِيُّ مِنْهَا سِوَى خَمْسَةِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى كَلَامِ ابْنِ حِبَّانَ فِي هَذَا بَعْدَ تَتَبُعِي مَطَانَهُ. قُلْتُ [السيوطي]: قَدْ حَكَاهُ ابْنُ النَّقِيبِ فِي مُقَدِّمَةِ تَفْسِيرِهِ عَنْهُ بِوَاسِطَةِ الشَّرَفِ الْمُزَنِيِّ الْمُرْسِيِّ فَقَالَ: قَالَ ابْنُ حِبَّانَ. اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي مَعْنَى الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ عَلَى خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ قَوْلًا». الإتيان في علوم القرآن (1/173). ثم نقل السيوطي عن المرسي فقال: «وَقَالَ الْمُرْسِيُّ: هَذِهِ الْوُجُوهُ أَكْثَرُهَا مُنْدَاخِلَةً، وَلَا أُدْرِي مُسْتَنَدَهَا وَلَا عَمَّنْ نُقِلَتْ، وَلَا أُدْرِي لِمَ خَصَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ هَذِهِ الْأَحْرَفَ السَّبْعَةَ بِمَا ذَكَرَ مَعَ أَنَّ كُلَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْقُرْآنِ، فَلَا أُدْرِي مَعْنَى التَّخْصِيسِ! وَفِيهَا أَشْيَاءٌ لَا أَفْهَمُ مَعْنَاهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَأَكْثَرُهَا يُعَارِضُهُ حَدِيثُ عُمَرَ مَعَ هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ الَّذِي فِي الصَّحِيحِ؛ فَإِنَّهُمَا لَمْ يَخْتَلِفَا فِي تَفْسِيرِهِ وَلَا أَحْكَامِهِ؛ إِنَّمَا اخْتَلَفَا فِي قِرَاءَةِ حُرُوفِهِ. وَقَدْ ظَنَّ كَثِيرٌ مِنَ الْعَوَامِّ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا الْقِرَاءَاتِ السَّبْعَةَ، وَهُوَ جَهْلٌ قَبِيحٌ». الإتيان في علوم القرآن (1/176).

(2) الآية 27 سورة لقمان.

(3) قال السيوطي: «اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى نَحْوِ أَرْبَعِينَ قَوْلًا: أَحَدُهَا: أَنَّهُ مِنَ الْمَشْكِالِ الَّذِي لَا يُدْرَى مَعْنَاهُ لِأَنَّ الْحَرْفَ يَصْدُقُ لَعْنَةً عَلَى حَرْفِ الْهَجَاءِ وَعَلَى الْكَلِمَةِ وَعَلَى الْمَعْنَى وَعَلَى الْجِهَةِ قَالَ ابْنُ سَعْدَانَ النَّحْوِيُّ. الثَّانِي: أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِالسَّبْعَةِ حَقِيقَةَ الْعَدَدِ بَلِ الْمُرَادُ التَّسْيِيرُ وَالتَّسْهِيلُ وَالسَّعَةُ وَلَفْظُ السَّبْعَةِ يُطْلَقُ عَلَى إِرَادَةِ الْكَثْرَةِ فِي الْأَحَادِ كَمَا يُطْلَقُ السَّبْعُونَ فِي الْعَشْرَاتِ وَالسَّبْعِمِائَةِ فِي الْمِائِينَ وَلَا يُرَادُ الْعَدَدُ الْمَعِينُ. وَإِلَى هَذَا جَنَحَ عِيَاضُ وَمَنْ تَبِعَهُ. وَيُرَدُّ مَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَأَنِي جَبْرِيْلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَأَجَعْتُهُ فَلَمْ أَرَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ»، وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَنَدٍ مُسْلِمٍ: «إِنَّ رَبِّي أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هُوَ عَلَى أُمَّتِي فَأَرْسَلَ إِلَيَّ: أَنْ أَقْرَأَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هُوَ عَلَى أُمَّتِي: فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ». وَفِي لَفْظِهِ عَنْهُ عِنْدَ النَّسَائِيِّ: «إِنَّ جَبْرِيْلَ وَمِيكَائِيلَ آتِيَانِي فَقَعَدَ جَبْرِيْلُ عَنْ يَمِينِي وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِي فَقَالَ جَبْرِيْلُ: أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ مِيكَائِيلُ: اسْتَزِدْهُ. . . حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ»، وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْهُ: «فَنظَرْتُ إِلَى مِيكَائِيلَ فَسَكَتَ فَلَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ انْتَهَتْ الْعِدَّةُ». فَهَذَا يُدَلُّ عَلَى إِرَادَةِ حَقِيقَةِ الْعَدَدِ وَانْحِصَارِهِ». الإتيان في علوم القرآن (1/164).

أن مصحف أبي بكر قد جمع الأحرف السبعة ومصحف عثمان لم تجمع إلا حرفا واحدا منها، والستة الباقية منسوخة بالإجماع أو بالعرضة الأخيرة قول لا أصل له.

ولن يؤيده دليل⁽¹⁾. ولنا في تفسير الأحرف السبعة وتاريخ القراءات رسالة مفردة نشرناها في مقدمة الشاطبية⁽²⁾.

20. قَامَ بِهِ⁽³⁾ أئمة⁽⁴⁾ القرآن وَمَحْرَزُوا التَّحْقِيقَ وَالْإِنْتِقَانَ.
21. وَمِنْهُمْ عَشْرُ شُمُوسٍ، ظَهَرَا ضِيَاؤُهُمْ. وَفِي الْأَنْبَاءِ اشْتَهَرَا⁽⁵⁾.
22. حَتَّى اسْتَمَدَّ نُورُ كُلِّ بَدْرٍ مِنْهُمْ. وَعَنْهُمْ كُلُّ نَجْمٍ دُرِّي.
23. وَهَاهُمْ يَذْكُرُهُمْ بَيَانِي كُلُّ إِمَامٍ عَنْهُ رَاوِيَانِ.

(1) هذا قول شيخ المفسرين الطبري. ونصه: «قال أبو جعفر: وما أشبه ذلك من الأخبار التي يطول باستيعاب جميعها الكتاب، والآثار الدالة على أن إمام المسلمين وأمير المؤمنين عثمان بن عفان رحمة الله عليه، جمع المسلمين - نظراً منه لهم، وإشفافاً منه عليهم، ورأفة منه بهم، حذار الردة من بعضهم بعد الإسلام، والدخول في الكفر بعد الإيمان، إذ ظهر من بعضهم بمحضره وفي عصره التكذيب ببعض الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، مع سماع أصحاب رسول الله ﷺ من رسول الله ﷺ النهي عن التكذيب بشيء منها، وإخباره إياهم أن الجراء فيها كفر - فحملهم رحمة الله عليه، إذ رأى ذلك ظاهراً بينهم في عصره، ولحدائثة عهدهم بنزول القرآن، وفراق رسول الله ﷺ إياهم بما أمّن عليهم معه عظيم البلاء في الدين من تلاوة القرآن - على حرف واحد، وجمعهم على مصحف واحد، وحرف واحد، وحرق ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه. وعزم على كل من كان عنده مُصحفٌ مخالفٌ المصحف الذي جمعهم عليه، أن يحرقه. فاستوسقت له الأمة على ذلك بالطاعة، ورأت أن فيما فعل من ذلك الرشد والهداية، فتركت القراءة بالأحرف الستة التي عزم عليها إمامها العادل في تركها، طاعةً منها له، ونظراً منها لأنفسها ولمن بعدها من سائر أهل ملتها، حتى درّست من الأمة معرفتها، وتعفت آثارها، فلا سبيل لأحد اليوم إلى القراءة بها، لدثورها وعُفُو آثارها، وتتابع المسلمين على رفض القراءة بها، من غير جحود منها صحتها وصحة شيء منها، ولكن نظراً منها لأنفسها، ولسائر أهل دينها. فلا قراءة للمسلمين اليوم إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشفيق الناصح، دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية». تفسير الطبري، جامع البيان (1/ 63).

(2) الشارح له شرح مطبوع على الشاطبية كما مر في ترجمته.

(3) في سائر نسخ المتن المطبوعة: (بها).

(4) في المطبوع بإبدال الهمزة ياءً، مخالفاً سائر النسخ المطبوعة. ولا ينكسر به الوزن. والإبدال قراءة متواترة كما لا يخفى.

(5) في سائر النسخ: (انتشرا).

24. فَنَافِعُ بَطِيْبَةٍ قَدْ حَظِيَا
فَعَنْهُ قَالُونَ وَوَرِثُ رَوَايَا.
25. وَابْنُ كَثِيرٍ مَكَّةُ لَهُ بَلَدُ
بَزْ وَقُبَيْلٌ لَهُ عَلَى سَنَدِ.
26. ثُمَّ أَبُو عَمْرٍو. فَيَحْيَى عَنْهُ.
وَنَقَلَ الدُّورِي وَسُوسٍ مِنْهُ.
27. ثُمَّ ابْنُ عَامِرٍ الدَّمَشْقِي بِسَنَدِ
عَنْهُ هِشَامٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ (1) وَرَدَ
28. ثَلَاثَةٌ مِنْ كُوفَةٍ. فَعَاصِمٌ
فَعَنْهُ شُعْبَةُ وَحَفْصٌ قَائِمٌ
29. وَحَمَزَةُ عَنْهُ سُلَيْمٌ. فَخَلْفٌ
مِنْهُ وَخَلَادٌ كِلَاهُمَا اغْتَرَفَ
30. ثُمَّ الْكِسَائِيُّ الْفَتَى عَلِيُّ
عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ وَالدُّورِيُّ
31. ثُمَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْحَبْرِيُّ الرَّضَا (2)
فَعَنْهُ عَيْسَى وَابْنُ جَمَّازٍ مَضَى
32. تَأَسَّعُهُمْ يَعْقُوبٌ وَهُوَ (3) الْحَضْرَمِيُّ
لَهُ رُوَيْسٌ (4) ثُمَّ رَوْحٌ يَتِمَّى.
33. وَالْعَاشِرُ الْبَزَّازُ وَهُوَ خَلْفٌ
إِسْحَاقُ مَعَ إِدْرِيسَ عَنْهُ يُعْرَفُ (5)
34. وَهَذِهِ الرُّوَاةُ عَنْهُمْ طُرُقُ
أَصْحَاحُهَا فِي نَشْرِنَا يُحَقِّقُ.

والذي حققه في كتابه (النشر في القراءات العشر⁽⁶⁾) عشرون⁽⁷⁾ طريقا. حيث ذكر عن قارئ روايتين، واختار لكل راو طريقين، ولكل طريق طريقان⁽⁸⁾: مغربية ومشرقية، مصرية

(1) هكذا بالتونين بالكسر، ولا ينكسر به البيت، لكن الأولى فتح النون دون تنوين لكونه ممنوعا من الصرف، ولا ضرورة من صرفه هنا.

(2) كتبت في سائر نسخ المتن المطبوعة بالياء: (الرضى).

(3) ضبطت في المتن بضم الهاء: (وهو)، ولا يتزن به البيت، وسائر النسخ المطبوعة بإسكانها.

(4) في المطبوع بفتح الراء وسكون الواو وتعرية الياء بعدها. وهو محض خطأ. والظاهر أن سبب الخطأ ورود كلمة (رَوْحٌ) بعدها مباشرة.

(5) ترك الشارح رَحَّلَهُ مِنَ الْبَيْتِ 20 إِلَى الْبَيْتِ 33 دون شرح. ولعله فعل ذلك لوضوحها.

(6) ويسمى أيضا: (نشر القراءات العشر)، ويرى شيخنا د/ أيمن رشدي سويد أن الأولى تسميته هكذا. ينظر لأدلة هذا الترجيح مقدمة تحقيق نشر القراءات العشر ت: د/ أيمن سويد (62/1).

(7) هكذا في المطبوع برفع الكلمة، وحقها النصب (عشرين) مفعولا به ل: (حققه). ولعله رفعها على تقدير: (هو عشرون)، أو جعلها خبرا ل: (والذي).

(8) هكذا في المطبوع برفع الكلمة، وحقها النصب (طريقين) معطوفة على (طريقين). ولعله رفعها على تقدير: مبتدأ مؤخر ل: (ولكل).

وعراقية. فيكون لكل راو من العشرين أربع طرق غالباً⁽¹⁾، والمجموع ثمانون طريقاً. ثم تتشعب هذه الطرق فيما بعد. فتبلغ عدة الطرق عن الأئمة العشرة ألف طريق، وكلها مذكورة في النشر مسماة. وفائدة معرفة الطرق تحقيق الخلاف، وعدم التخليط والتركيب بما لا يُقرأ به. وهذا من جهة الرواية لا في حكم التلاوة⁽²⁾.

35. بِإِثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَإِلَّا أَرْبَعُ فَهِيَ⁽³⁾ زُهَا أَلْفِ طَرِيقٍ تَجْمَعُ

36. جَعَلْتُ رَمَزَهُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ مِنْ نَافِعٍ كَذَا إِلَى يَعْقُوبِ

(1) هذه الفقرة بتمامها منقولة من شرح ابن الناظم، وقال بعدها: «وحيث لم يتأت له ذلك من رواية خلف وخلاد عن حمزة، جعل عن خلف أربعة عن إدريس عنه، وعن خلاد بنفسه أربعة. وفي رواية رويس عن التمار عنه أربعة، وفي رواية إسحاق عن خلف أربعة اثنين عن نفسه واثنين عن ابن أبي عمر عنه، وفي رواية إدريس أربعة عن نفسه ليم عن كل راو أربعة». شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد بن الجزري (ص: 14).

(2) قال ابن الجزري: «قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّخَاوِيُّ فِي كِتَابِهِ جَمَالِ الْقُرْآنِ: وَخَلَطَ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ خَطَأً. وَقَالَ الْحَبْرُ الْعَلَامَةُ أَبُو زَكَرِيَّا النَّوَوِيُّ فِي كِتَابِهِ التَّبْيَانِ: وَإِذَا ابْتَدَأَ الْقَارِئُ بِقِرَاءَةِ شَخْصٍ مِنَ السَّبْعَةِ فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَزَالَ عَلَى تِلْكَ الْقِرَاءَةِ مَا دَامَ لِلْكَلامِ اِزْتِباطٌ، فَإِذَا انْقَضَى اِزْتِباطُهُ فَلَهُ أَنْ يَقْرَأَ بِقِرَاءَةٍ أُخْرَى مِنَ السَّبْعَةِ وَالْأَوْلَى دَوَامُهُ عَلَى تِلْكَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ. قُلْتُ [ابن الجزري]: وَهَذَا مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الصَّلَاحِ فِي فِتَاوِيهِ. وَقَالَ الْأُسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقَ الْجَعْفَرِيُّ: وَالتَّرْتِيبُ مُمْتَنِعٌ فِي كَلِمَةٍ وَفِي كَلِمَتَيْنِ إِنْ تَعَلَّقَ أَحَدُهُمَا بِالْأُخْرَى وَإِلَّا كُرِهَ. قُلْتُ [ابن الجزري]: وَأَجَازَهَا أَكْثَرُ الْأَيْمَةِ مُطْلَقًا، وَجَعَلَ خَطَأً مَانِعِي ذَلِكَ مُحَقَّقًا، وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ التَّفْصِيلِ وَالْعُدُولُ بِالتَّوَسُّطِ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ، فَنَقُولُ: إِنْ كَانَتْ إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ مُتْرَبَّةً عَلَى الْأُخْرَى فَالْمَنْعُ مِنْ ذَلِكَ مَنْعٌ تَحْرِيمٌ، كَمَا يَقْرَأُ {فَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ} بِالرَّفْعِ فِيهِمَا، أَوْ بِالنَّصْبِ آخِذًا رَفَعَ {آدَمُ} مِنْ قِرَاءَةِ غَيْرِ ابْنِ كَثِيرٍ وَرَفَعَ {كَلِمَاتٍ} مِنْ قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ، وَنَحْوِ {وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا} بِالتَّشْدِيدِ مَعَ الرَّفْعِ، أَوْ عَكْسَ ذَلِكَ، وَنَحْوِ {أَحَدًا مِثْلَكُمْ} وَشَبَّهُهُ مِمَّا يُرَكَّبُ بِمَا لَا تُجِيزُهُ الْعَرَبِيَّةُ وَلَا يَصِحُّ فِي اللُّغَةِ، وَأَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَإِنَّا نُفَرِّقُ فِيهِ بَيْنَ مَقَامِ الرَّوَايَةِ وَغَيْرِهَا، فَإِنْ قَرَأَ بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الرَّوَايَةِ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ أَيْضًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ كَذِبٌ فِي الرَّوَايَةِ وَتَخْلِيطٌ عَلَى أَهْلِ الدَّرَايَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى سَبِيلِ النَّقْلِ، بَلْ عَلَى سَبِيلِ الْقِرَاءَةِ وَالتَّلَاوَةِ، فَإِنَّهُ جَائِزٌ صَحِيحٌ مَقْبُولٌ لَا مَنْعَ مِنْهُ وَلَا حَظَرَ، وَإِنْ كُنَّا نَعْبَهُ عَلَى أَيْمَةِ الْقِرَاءَاتِ الْعَارِفِينَ بِاخْتِلَافِ الرَّوَايَاتِ مِنْ وَجْهِ تَسَاوِي الْعُلَمَاءِ بِالْعَوَامِّ لَا مِنْ وَجْهِ أَنَّ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ أَوْ حَرَامٌ، إِذْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ تَخْفِيفًا عَنِ الْأَيْمَةِ، وَتَهْوِينًا عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْمِلَّةِ، فَلَوْ أَوْجَبْنَا عَلَيْهِمْ قِرَاءَةَ كُلِّ رَوَايَةٍ عَلَى حِدَةٍ لَسَقَّ عَلَيْهِمْ تَمْيِيزُ الْقِرَاءَةِ الْوَاحِدَةِ وَانْعَكَسَ الْمَقْصُودُ مِنَ التَّخْفِيفِ وَعَادَ بِالسُّهُولَةِ إِلَى التَّكْلِيفِ». النشر في القراءات العشر (1/ 18).

(3) هكذا في المتن بكسر الهاء وإسكان الياء: (فهي)، وهو ضرورة لا داعي منها. وسائر نسخ المتن بإسكان الهاء وفتح الياء (فهي)، وهي قراءة متواترة كما لا يخفى.

37. أَبْجِ دَهْزَ حَطِيٍّ (1) كَلِمَ نَصْعَ فَضَقْ رَسَتْ تَحَدُ ظَغَشْ. عَلَى هَذَا النَّسْقِ
38. وَالْوَاوُ فَاصِلٌ. وَلَا رَمَزٌ (2) يَرِدُ عَنِ خَلْفٍ. لِأَنَّهُ لَمْ يَنْفَرِدْ
- والواو الفاصلة: تكون زائدة (3)، أو من نفس الكلمة (4)، ويكون من حرف القرآن (5).
- والإمام خلف لم ينفرد في قراءته، بل دائماً يوافق أحد الثلاثة: حمزة والكسائي وشعبة. فجعل له صاحب الطيبة مع كل واحد من هذه الثلاثة رمزا. وليس لخلف قراءة انفرد بها عن أحد هؤلاء الثلاثة إلا في { وَحَرَمٌ عَلَى قَرِيَّةٍ أَهْلَكْنَاهَا } (6).
39. وَحَيْثُ جَاءَ رَمَزٌ لَوْرَشٍ فَهُوَ (7) لِأَزْرَقٍ لَدَى الْأُصُولِ يُرْوَى.

رمز ورش في بيان الأصول — (8) لأزرق. وفي فرش الحروف لطريقه. فإذا جاء رمز الورش (9) - وهو (ج) - فإن كان في الأصول فإنه يدل على ورش من طريق الأزرق. ويكون

- (1) هكذا ضبطها الشارح، والبيت لا ينكسر به، والمشهور في ضبطها: (حُطِيٍّ). وكنت أسمع هذا الضبط من شيخنا عبد الحميد يوسف منصور رَحِمَهُ اللهُ، ولم أجد من نصَّ عليه.
- (2) هكذا ضبطها الشارح، على أن (لا) غير عاملة وما بعده مبتدأ، والبيت لا ينكسر به، والمشهور في ضبطها: (ولا رمز)، على أنها لا النافية للجنس، وما بعده اسمها مبني على الفتح.
- (3) مثاله: (خُلْفًا بِكُلِّ. وَأَزَالَ فِي أَزَلٍ . . . فَوَزُ. وَأَدَمُ انْتَصَابُ الرَّفْعِ دَلٌّ)، فرش سورة البقرة البيت: 441.
- (4) مثاله: (فَتَلَّ ارْفَعُوا يَقُولُ يَا فُزْ يَعْمَلُو . . . حَقٌّ وَبَالِزُّرْبٍ بَالِبًا كَمَلُوا)، فرش سورة آل عمران البيت: 547.
- (5) مثاله: (مِنَ الْأَسَارَى حُزُّ ثَنَا وَلَايَةٌ. . . فَكَيْسِرُ فَشَا، الْكَهْفِ فَتَى رَوَايَةٌ)، فرش سورة الأنفال البيت: 665.
- (6) الآية 95 من سورة الأنبياء، قَرَأَ حَمَزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ { وَحَرَمٌ } بِكَسْرِ الْحَاءِ، وَإِسْكَانِ الرَّاءِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ، وَالْبَاءُ قَوْنٌ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالرَّاءِ وَأَلْفٍ بَعْدَهَا. النشر في القراءات العشر (2/ 324).
- (7) سائر النسخ المطبوعة: (فَهُوَ). ولا ينكسر البيت على ضبط الشارح، لكن الإسكان أولى للمحافظة على كمال تصريح البيت: (ساكن مفتوح ساكن في الشطرين). وأثبت الشارح ألفاً بعد الواو.
- (8) هناك خط أفقي في المطبوع لم أهدد لدلالته! واستخدمه الشارح كثيرا. ولعل الكاتب أراد أن يجعلها مثل علامة السهم للإشارة، ولم يتيسر ذلك في المطابع القديمة. وآثرت تركه كما هو، ولم أغیره.
- (9) هكذا بلام التعريف في المطبوع. وهو صحيح لغة، واستخدمه الشاطبي: (صِحَابٌ وَعَيْرُ الْحَفْصِ خَامِسَةٌ الْأَخِي . . . رُ أَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ أُدْخِلًا) متن الشاطبية، فرش سورة النور، البيت: 913. قال د عباس حسن: «هذا، والأصل في العلم الخاص أنه لا يجوز إضافته، لأن الإضافة لا تفيده شيئا من التعريف أو التخصيص والإيضاح، لأنه معرفة بنفسه، فليس في حاجة جديدة إليها، ولا يجوز أن تدخله (أل) المعرفة، ونحوها، لأنه في غنى عنها. لكن إذا وجد داع بلاغي - كما قلنا - فإنه يجري مجرى النكرات، سائر الأسماء =

من طريق الأصبهاني كقالون. وإن كان في الفرش فالمراد به ورش من طريقه الأزرق والأصبهاني. ولم يخرج الناظم عن اصطلاحه ذلك إلا في حرف واحد، وهو: {أَصْطَفَى} في الصفات⁽¹⁾. ذكر فيه الخلاف عن ورش، وهو مفرّع على الطريقتين. فالوصل للأصبهاني، والقطع للأزرق.

40. وَالْأَصْبَهَانِيُّ⁽²⁾ كَقَالُونِ⁽³⁾. وَإِنْ سَمَّيْتُ وَرَشًا فَالطَّرِيقَانِ إِذْنُ

41. فَمَدَنِيٌّ ثَامِنٌ وَنَافِعٌ. بِضُرِّيَّتِهِمْ⁽⁴⁾ ثَالِثُهُمْ وَالتَّاسِعُ

42. وَخَلْفٌ فِي الْكُوفِ. وَالرَّمْزُ كَفَا⁽⁵⁾ وَهُمْ بَغَيْرِ عَاصِمٍ لَهُمْ شَفَا.

خلف _____ داخل في الكوفيين، لأن مادة قراءته منهم، لم يخالفهم إلا في حرف واحد قدمناه. ورمز أهل الكوفة وخلف _____ (كفا)، فعلا⁽⁶⁾، أو اسما⁽⁷⁾، اختاره

= المبهمة الشائعة، فتدخله (أل) المعرفة، ويضاف -ولو كان العلم في الحالتين علما بالغلبة، كما سيجيء في ص 436- فتفيده الإضافة مزاياها في التعريف، والتخصيص، والإيضاح، و[منه] قول الأخطل: وقد كان منهم حاجب وابن أمه . . . أبو جندل والزيد زيد المعارك». النحو الوافي (1/ 294) بتصرف يسير.

(1) الآية 153.

(2) لم يشكل الشارح الباء من: (الأصبهاني) هنا، وضبطها في كل مواضع المتن بكسر الباء؛ لذا ضبطها أنا على مذهبه.

(3) هكذا في المطبوع بالتنوين، ولا ينكسر به الوزن. والمشهور في ضبطها: (كَقَالُونِ)، ممنوعة من الصرف.

(4) هكذا بكسر الباء في المطبوع. قال النووي: وَأَمَّا الْبَصْرَةُ: فَبِفَتْحِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا وَكَسْرِهَا، ثَلَاثُ لُغَاتٍ حَكَاهَا الْأَزْهَرِيُّ. وَالْمَشْهُورُ الْفَتْحُ، وَيُقَالُ لَهَا الْبُصَيْرَةُ بِالتَّصْغِيرِ. قَالَ صَاحِبُ الْمَطَالِيعِ: «وَيُقَالُ لَهَا تَدْمَرٌ، وَيُقَالُ لَهَا الْمُؤْتَفِكَةُ؛ لِأَنَّهَا انْتَفَكَتْ بِأَهْلِهَا فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ. وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا بَصْرِيٌّ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِهَا، وَجِهَانٌ مَشْهُورَانِ». شرح النووي على مسلم (1/ 153). وحكم ابن منظور على الكسر بالشذوذ فقال: «وَالنَّسَبُ إِلَى الْبَصْرَةِ بَصْرِيٌّ، وَبَصْرِيٌّ، الْأُولَى شَادَّةٌ». لسان العرب (4/ 67). فيحمل الشذوذ في كلامه على مخالفة المشهور، وليس على المتروك.

(5) هكذا في المطبوع بألف، ورأيت في أكثر من نسخة من مخطوط متن الطيبة.

(6) من: كَفَى يَكْفِي كِفَايَةً إِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ، لسان العرب (15/ 225).

(7) مقصور كَفَاءً، قال ابن منظور: «وَتَكَافَأَ الشَّيْئَانِ: تَمَآثَلَا. وَكَافَأَهُ مُكَافَأَةً وَكِفَاءً: مَآثَلَهُ. وَمِنْ كَلَامِهِمْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ كِفَاءً الْوَاجِبِ أَي قَدَرَ مَا يَكُونُ مُكَافِئًا لَهُ. وَالْإِسْمُ: الْكِفَاءَةُ وَالْكَفَاءُ. قَالَ: فَأَنْكَحَهَا، لَا فِي كِفَاءٍ وَلَا غِنَى، . . . زِيَادٌ، أَصَلَ اللَّهُ سَعْيِي زِيَادٍ». لسان العرب (1/ 139)، القاموس المحيط (1/ 50).

للمناسبة اللفظية وللسهولة. وأهل الكوفة بدون عاصم رمزهم (شفا)، اسما⁽¹⁾ أو فعلا⁽²⁾، اختاره تبعا للشاطبية⁽³⁾؛ لحسن الدلالة ولكثرة التصرف في معانيه.

43. وَهُمْ وَحَفْصٌ صَحْبٌ. ثُمَّ مَعَ شُعْبَةٍ. وَخَلْفٌ وَشُعْبَةٌ

44. صَفَا. وَحَمْزَةٌ وَبَزَارٌ فَتَى حَمْزَةٌ مَعَ عَلَيْهِمْ رِضًا⁽⁵⁾ أَتَى.

(صحب) _____ رمز للأربعة: حمزة، عليّ الكسائي، خلف، حفص. (صحبه) _____ رمز للأربعة: حمزة، عليّ الكسائي، خلف، شعبه⁽⁶⁾. وفاقا للشاطبية⁽⁷⁾. (صفا) _____ رمز للثنتين: خلف وشعبه. (فتى) _____ رمز للثنتين: حمزة وخلف. (رضا) _____ للثنتين: حمزة والكسائي.

45. وَخَلْفٌ مَعَ الْكِسَائِيِّ رَوَى وَثَامِنٌ مَعَ تَاسِعٍ فَقُلْ ثَوَى

(روى) فعلا من الرواية، واسما مقصورا من: رواء⁽⁸⁾، رمز للثنتين: خلف والكسائي.

(1) وَالشَّفَى: حَرْفُ الشَّيْءِ وَحَدُّهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَكَارٍ}؛ وَالْإِثْنَانِ شَفَوَانِ. وَشَفَى كُلَّ شَيْءٍ: حَرَفُهُ؛ قَالَ تَعَالَى: {وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ}. لسان العرب (14 / 436)، القاموس المحيط (1 / 1300).

(2) من شفا يشفي، قال ابن منظور: «الشِّفَاءُ: دَوَاءٌ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ مَا يُبْرِئُ مِنَ السَّقَمِ، وَالْجَمْعُ أَشْفِيَةٌ، وَأَشَافِي: جَمْعُ الْجَمْعِ، وَالْفِعْلُ شَفَاهُ اللَّهُ مِنْ مَرَضِهِ شِفَاءً، مَمْدُودٌ». لسان العرب (14 / 436). وقال الفيروزآبادي: «وَشَفَاهُ يَشْفِيهِ: بَرَّأَهُ، وَطَلَبَ لَهُ الشِّفَاءَ، كَأَشْفَاهُ». القاموس المحيط (ص: 1300).

(3) لم يختر الشاطبي (شفا) رمزا كلميا مثل ابن الجزري، بل جعل حرف الشين رمزا لحمزة والكسائي؛ فقد قال: (وَدُو النَّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ . . . وَقُلْ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا) مقدمة الشاطبية، البيت: 52. ولعل وجه المشابهة هنا أن الشاطبي استخدم كلمة (شفا) في نظمه في 31 موضعا.

(4) طريقة الشارح في ضبط هاء التأنيث الموقوف عليها: كتابته هاء مع عدم وضع سكون عليها.

(5) هكذا في المطبوع بألف، ورأيت في أكثر من نسخة من مخطوط متن الطيبة.

(6) في المطبوع بالهاء، وليس بالتاء المربوطة.

(7) قال الشاطبي: (وَدُو النَّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ . . . وَقُلْ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا) مقدمة الشاطبية، البيت: 52.

(8) قال الفيروزآبادي: «رَوَى مِنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ، كَرَضِي، رِيًّا وَرِيًّا وَرَوَى، وَتَرَوَى وَارْتَوَى، بِمَعْنَى، وَ- الشَّجَرُ: تَنَعَّمَ، كَتَرَوَى، وَالاسْمُ: الرَّيُّ، بِالْكَسْرِ، وَأَرْوَانِي، وَهُوَ رِيَّانٌ، وَهِيَ رِيَّاءٌ، ج: رِوَاءٌ. وَمَاءٌ رَوِيٌّ وَرَوَى وَرِوَاءٌ، كَغَنِيٍّ وَإِلَى وَسَمَاءٍ: كَثِيرٌ مُرَوٍّ». القاموس المحيط (ص: 1290).

(ثوى) فعلا: في معنى أقام بالمكان، واسما مقصورا من: ثواء، بمعنى الإقامة به⁽¹⁾. رمز للاثنين: الإمام الثامن أبي جعفر يزيد بن القعقاع، والإمام التاسع يعقوب بن إسحاق الحضرمي.

46. وَمَدَنٍ مَدًّا. وَبِصْرِيٍّ⁽²⁾ حِمًّا وَالْمَدَنِيِّ وَالْمَكِّيَّ وَالْبَصْرِيَّ⁽³⁾ سَمًّا.

(مدا) اسما⁽⁴⁾: بمعنى الغاية، رمز للاثنين: للإمام المدني نافع، والإمام المدني: أبي جعفر يزيد. اختاره للمناسبة اللفظية ولسهولة النظم. (حما) اسما⁽⁵⁾: بمعنى الحرم الممنوع من التعرض إليه. رمز للإمام البصري أبي عمرو بن العلاء، والإمام البصري يعقوب ابن إسحاق الحضرمي. (سما) فعلا⁽⁶⁾ واسما⁽⁷⁾. رمز للخمسة: نافع، يزيد⁽⁸⁾، ابن كثير، أبو

(1) ثَوَى بِالْمَكَانِ وَفِيهِ، وَرُبَّمَا تَعَدَّى بِنَفْسِهِ، مِنْ بَابِ رَمَى: يَثْوِي ثَوَاءً بِالْمَدِّ أَقَامَ، فَهُوَ ثَاوٍ. وَفِي التَّنْزِيلِ {وَمَا كُنْتُمْ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ} [القصص: 45]. وَأَثْوَى بِالْأَلْفِ لُغَةً، وَأَثْوَيْتُهُ، فَيَكُونُ الرَّبَاعِيُّ لِأَزْمًا وَمُتَعَدِّيًا. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (1/ 88).

(2) ترك الشارح تشكيل الباء من: (بصري)، وقد ضبطها في أكثر من موضع بكسر الباء؛ فضبطت المواضع التي تركها دون تشكيل على مذهبه في ذلك.

(3) هكذا بكسر الباء، وسبق توجيه ذلك في البيت رقم 50.

(4) المَدَى، كَالْقَتَى: الْغَايَةُ، كَالْمُدِّيَّةِ، بِالضَّمِّ، وَالْمِيدَاءِ، بِالْكَسْرِ، وَ- لِلْبَصْرِ: مُتْنَهَاءُ، وَلَا تَقُلْ: مَدَّ الْبَصَرَ. القاموس المحيط (ص: 1333).

(5) حَمَى الشَّيْءَ يَحْمِيهِ حَمِيًّا وَحِمَايَةً، بِالْكَسْرِ، وَمَحْمِيَّةٌ: مَنَعَةٌ. وَكَلًّا حَمِيًّا، كَرَضِيًّا: مَحْمِيًّا. وَقَدْ حَمَاهُ حَمِيًّا وَحَمِيَّةً وَحِمَايَةً، بِالْكَسْرِ، وَحَمَوَةٌ. وَحَمَى الْمَرِيضَ مَا يُضْرُّهُ: مَنَعَهُ إِيَّاهُ، فَاحْتَمَى وَتَحَمَّى: امْتَنَعَ. وَالْحَوِيَّةُ، كَغَنِيَّةٍ: الْمَرِيضُ الْمَمْنُوعُ مِمَّا يُضْرُّهُ، وَكُلُّ مَحْمِيٍّ، وَمَنْ لَا يَحْتَمِلُ الضَّيْمَ. وَالْحَمَى كَالْيِ وَيَمُدُّ [الجماء]. القاموس المحيط (ص: 1276).

(6) سَمًّا سُمُوًّا: اِرْتَفَعَ، وَ- بِهِ: أَعْلَاهُ، كَأَسْمَاءُ، وَ- لِي الشَّيْءُ: رُفِعَ مِنْ بَعْدِ فَاسْتَبْتُهُ، وَ- الْقَوْمُ: خَرَجُوا لِلصَّيْدِ، وَهُمْ سُمَاءٌ. القاموس المحيط (ص: 1296).

(7) وَالسَّمَاءُ: مِ، وَتَدَكَّرَ، وَسَقَفُ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ بَيْتٍ، وَرَوَاقُ الْبَيْتِ، كَسَمَاوَتِهِ، وَفَرَسٌ، وَظَهْرُ الْفَرَسِ، وَالسَّحَابُ، وَالْمَطَرُ، أَوْ الْمَطْرَةُ الْجَيِّدَةُ، ج: أَسْمِيَّةٌ وَسَمَوَاتٌ وَسُمِيَّةٌ وَسَمًّا. القاموس المحيط (ص: 1296).

(8) هو الإمام الثامن: أبو جعفر يزيد بن القعقاع.

عمرو، يعقوب. وقد وافق الناظم في هذا الرمز الشاطبية⁽¹⁾ وزاد.

47. مَكُّ وَبِضْرٍ حَقُّ. مَكُّ مَدَنِي حِرْمٌ⁽²⁾. وَعَمَّ شَامِهِمْ⁽³⁾ وَالْمَدَنِي.

(حق) اسما بمعنى الصدق، والثابت والعدل⁽⁴⁾. رمز لثلاثة: لابن كثير وابن العلاء، وابن إسحاق⁽⁵⁾. (حرم) اسما بمعنى المحفوظ المقدس عن التعرض إليه⁽⁶⁾، رمز لثلاثة: لابن كثير، ونافع، ويزيد المدني. (عم) فعلا من العموم⁽⁷⁾، واسما بمعنى أخو الأب، وبمعنى الجماعة⁽⁸⁾، ومركب من اسم وحرف⁽⁹⁾ — رمز لثلاثة: ابن عامر، ونافع، ويزيد المدني.

(1) قال الشاطبي: (صِحَابٌ هَمَّا مَعَ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ . . . وَشَامٍ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَاءِ وَمَكُّ . . .)، متن الشاطبية، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: 5) البيت: 53.

(2) وضعت بعد الميم في المطبوع ألف قائمة فوقية وتحتية، ولم أهدأ إلى معناها وهذه صورتها:

ح ر م

(3) هكذا بالجر في المطبوع، والمشهور ضبطها بالرفع: (شَامُهُمْ). وتوجيه الجر في ضبط الشارح كونها مضاف إليه.

(4) الْحَقُّ خِلَافُ الْبَاطِلِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ حَقَّ الشَّيْءُ مِنْ بَابِي ضَرَبَ وَقَتَلَ، إِذَا وَجَبَ وَثَبَتْ، وَلِهَذَا يُقَالُ لِمَرَافِقِ الدَّارِ حُقُوقُهَا. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (1/ 143). وقال وقال الفيروزبادي: «الحق: من أسماء الله تعالى، أو من صفاته، والقرآن، وضد الباطل، والأمر المقتضي، والعدل، والإسلام، والمال، والملك، والموجود الثابت، والصدق، والموت، والحزم، وواحد الحقوق. القاموس المحيط (ص: 874).

(5) هو الإمام البصري: يعقوب بن إسحاق الحضرمي.

(6) حَرْمُ الشَّيْءِ بِالضَّمِّ حُرْمًا وَحُرْمًا مِثْلُ: عُسْرٍ وَعُسْرٍ امْتَنَعَ فَعْلُهُ، وَحُرْمُهُ بِضَمِّ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا. وَحَرُمْتُ الصَّلَاةَ مِنْ بَابِي قَرَبٌ وَتَعَبٌ حَرَامًا وَحُرْمًا امْتَنَعَ فَعْلُهَا أَيْضًا. وَحَرُمْتُ الشَّيْءَ تَحْرِيمًا. وَبِاسْمِ الْمَفْعُولِ [المحرم] سُمِّيَ الشَّهْرُ الْأَوَّلُ مِنَ السَّنَةِ وَأَدْخَلُوا عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَمَحًا لِلصَّفَةِ فِي الْأَصْلِ وَجَعَلُوهُ عَلَمًا بِهِمَا. وَجَمَعَ الْمُحْرَمَ مُحْرَمَاتٌ. وَسَمِعَ أَحْرَمْتُهُ بِمَعْنَى حَرَمْتُهُ. وَالْمَمْنُوعُ يُسَمَّى حَرَامًا تَسْمِيَةً بِالْمَصْدَرِ وَبِهِ سُمِّيَ، وَقَدْ يُقْصَرُ فَيُقَالُ حَرَمٌ مِثْلُ: زَمَانٍ وَزَمَنِ. وَالْحِرْمُ وَزَانٌ حِمْلٌ لُغَةٌ فِي الْحَرَامِ أَيْضًا. وَالْحُرْمَةُ بِالضَّمِّ: مَا لَا يَحِلُّ انْتِهَاكُهُ، وَالْحُرْمَةُ: الْمَهَابَةُ، وَهَذِهِ اسْمٌ مِنَ الْإِحْتِرَامِ مِثْلُ: الْفُرْقَةِ مِنَ الْإِفْتِرَاقِ وَالْجَمْعُ حُرْمَاتٌ. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (1/ 131) بتصرف.

(7) وَعَمَّ الشَّيْءُ عُمُومًا: شَمِلَ الْجَمَاعَةَ، يُقَالُ: عَمَّهُمُ بِالْعَطِيَّةِ. القاموس المحيط (ص: 1141).

(8) الْعَمُّ: أَخُو الْأَبِ، ج: أَعْمَامٌ وَعُمُومَةٌ وَأَعْمٌ، جج: أَعْمَمُونَ، وَهِيَ عَمَّةٌ، وَالْمَصْدَرُ: الْعُمُومَةُ، وَمَا كُنْتُ عَمًّا، وَلَقَدْ عَمَمْتُ. وَمَعْمٌ، بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرِهَا: كَثِيرُ الْأَعْمَامِ، أَوْ كَرِيمُهُمْ. وَتَعَمَّمَتِ النِّسَاءُ: دَعَوْنَهُ عَمًّا. وَاسْتَعَمَّمْتُهُ: اتَّخَذْتُهُ عَمًّا. وَيُقَالُ: هُمَا ابْنَا عَمٍّ لَا خَالَ، وَابْنَا خَالَةٍ لَا عَمَّةَ. وَالْعَمُّ: الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ، كَالْأَعْمِ، وَالْعُسْبُ كُلُّهُ. القاموس المحيط (ص: 1141).

(9) أَي: عَنِ (مَا) الِاسْتِفْهَامِيَّةِ، وَأَدغمت النون في الميم خطأ، وحذفت ألفها. (ما) الِاسْتِفْهَامِيَّةِ، ومعناها: (أَي شيء) كقوله تعالى {مَا هِيَ}، {مَا لَوْ ذُهِبَ}، {وَمَا تِلْكَ بِبَيْتِنِكَ يَمْؤُوسِي} (١٧)، ويجب حذف ألف (ما) الِاسْتِفْهَامِيَّةِ إذا

48. وَحَبْرٌ ثَالِثٌ وَمَمَكٌ. كَنْزٌ كُوفٍ وَشَامٍ وَيَجِيءُ الرَّمْزُ
49. قَبْلُ وَبَعْدُ. وَبَلْفَظٍ أَغْنَى عَن قَيْدِهِ عِنْدَ اتِّضَاحِ المَعْنَى

(حبر) اسما بمعنى السرور، والجَمال، والعالم الكبير، والرجل الصالح، وما يُكتب به⁽¹⁾، رمز لابن العلاء. وابن كثير. (كنز) اسما بمعنى المال المدفون⁽²⁾، رمز للأئمة الخمسة: عاصم، حمزة، والكسائي، وخلف، وابن عامر. ثم ذكر اصطلاحه فقال: إن الرمز يجيء قبل حرف القرآن⁽³⁾، وبعده⁽⁴⁾، وإن الناظم يستغني عن القيد⁽⁵⁾ والواو الفاصلة⁽⁶⁾

= جرت، وإبقاء الفتحة دليلا عليها، نحو: فيم، إلام، علام، بم. وقال الكمي بن زيد: فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم . . . فحتم حتام العناء المطول، الشاهد فيه دخول حتى على ما الاستفهامية فحذفت ألفها. وكذلك قوله تعالى في الآية التي نحن بصددنا (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ). الجدول في إعراب القرآن (30 / 214).

(1) الحَبْرُ والحَبْرُ: أثر الشيء. والحَبْرُ والسَّبْرُ: الجَمال والبهاء، بالفتح والكسر. والحَبْرُ: المداد. والحَبْرُ والحَبْرُ: العالم من علماء أهل الدين، وجمعه أحبار، ذمياً كان أو مسلماً بعد أن يكون من أهل الكتاب. والحَبْرُ: صُفرة تقع على الأسنان. والحَبْرَةُ: ضَرْبٌ من بُرود اليمَن. والتَّحْبِيرُ: حُسْنُ الخَطِّ، وَحَبَّرْتُ الكلامَ والشَّعْرَ تحبيراً أي: حَسَّنْتُهُ، والتَّخْفِيفُ جائز. العين (3 / 218). والحبر أيضاً: الحبور، وهو السرور. يقال: حَبْرَهُ يَحْبِرُهُ بالضم حَبْرًا وحَبْرَةً. وقال الله تعالى: {فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ}، أي يُنعمون ويكرمون ويسرون. ورجل يَحْبِرُ: يَفْعُولٌ من الحُبور. الصَّحاح، تاج اللغة وصحاح العربية (2 / 620).

(2) الكَنْزُ: المال المدفون. وقد كَنْزْتُهُ أَكْثَرُهُ. وفي الحديث: «كُلُّ مالٍ لا تَوَدَّى زكَّاتُهُ فهو كَنْزٌ» الصَّحاح، تاج اللغة وصحاح العربية (3 / 893).

(3) مثاله قبل الحرف في الحرفي قوله: (وصف يمسك خف)، وفي الكلمي: (وعم يرتدد)، ومنهما جميعاً: (ودم رضا حلا الذي يبشر) شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد بن الجزري (ص: 23).

(4) مثاله بعد الحرف - وهو الغالب - قوله من الحرفي: (وأزال في أزل . . . فوز وآدم انتصاب الرفع دل)، ومن الكلمي: (ينزل خف حق)، وقوله: (والغيث مع منزلها حق شفا)، ومن الكلمي والحرفي جميعاً: (مالك نل ظلا روى)، وقوله: (ويكتمون حبر صف)، وقوله: (وكسر حج عن شفا). شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد بن الجزري (ص: 23).

(5) فتارة يلفظ بإحدهما ولا يقيد الأخرى لشهرتها كقوله: (مالك نل ظلا روى، السراط مع . . . سراط زن خلفا غلا كيف وقع)، وتارة يلفظ بإحدهما ويقيد الأخرى كقوله: (تفجر الأولى كتقتل ظبا)، وتارة يلفظ بالقراءتين معا من غير تقييد لواحدة منهما كقوله: (وما يخادعون يخدعون كنز ثوى)، وتارة يلفظ بالقراءتين ويقيد بعض الأخرى كقوله: (وفي وطأ وطاء واكسرا . . . حز كم . . .). شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد بن الجزري (ص: 23).

(6) مثاله: (حُلْفٌ سَفَا مِنْهُ افْتَحُوا عَمَّ حُلًّا . . . دُمٌ تُمَسِّكُوا الثَّقُلَ جَمًّا مِثْمٌ لَّا) متن الطيبة، فرش سورة الصف، البيت: 951.

عند اتضاح المعنى وعدم الارتباب والإشكال.

50. وَأَكْتَفِي بِضِدِّهَا عَنْ ضِدِّ كَالْحَذْفِ، وَالْجَزْمِ، وَهَمْزٍ، مَدٍّ.

ذكر من اصطلاحه أنه إذا ذكر وجهها من وجوه القراءة ونسبه لإمام أو لأئمة فإنه يكتفي بذلك، ولا يذكر الوجه الباقي المعين لعدم الحاجة إلى بيان أن الوجه الباقي لمن بقي من الأئمة. وذلك لاختصار النظم وسهولة البيان. مثاله _____ (مالك: نل ظلا روى) (1) ذكر أن المد في {مَلِكٍ} (2) — لعاصم، ويعقوب، والكسائي وخلف. فعلم بالضرورة أن القصر للسته الباقية من العشرة.

51. وَمُطَلَّقٌ (3) التَّحْرِيكِ فَهُوَ فَتْحٌ. وَهُوَ (4) لِإِسْكَانٍ. كَذَلِكَ الْفَتْحُ

52. لِلْكَسْرِ. وَالنَّصْبُ لِحَفْضِ إِخْوَةٍ. كَالنُّونِ لِلْيَا. وَلِضَمِّ فَتْحَةٍ.

التحريك في اصطلاح أهل القراءة هو الفتح. فإذا قيل (حَرَّكَ) فمعناه: افتح (5). والتحريك يقابله الإسكان. أما الفتح فمقابله الكسر (6)، والنصب مقابله الخفض (7)، والنون يقابله الياء (8). وكل هذه طردا وعكسا. أما قوله: (ولضم فتحة، كالرفع للنصب، اطرذن) فمعناه أن الضم ضده الفتحة (9)، وأن الرفع ضده النصب (10) على وجه

(1) متن الطيبة، سورة أم القرآن، البيت: 112.

(2) سورة الفاتحة آية 4.

(3) في المطبوع بفتح الميم، ولم أتمد لوجهه. والظاهر أنه خطأ مطبعي. خاصة مع عدم تشكيل الواو قبله ومحلها الفتحة. وسائر النسخة المطبوعة بضم الميم على أنه اسم مفعول من: (أطلق) الرباعي.

(4) في المطبوع بضم الهاء، (وهو)، ولا يتزن به البيت.

(5) مثاله: (وَكِسْفًا حَرَّكَ نَفْسًا)، متن الطيبة، فرش سورة الإسراء، البيت: 740. ومثال الضد: (عَالِيَهُمْ اسْكِنُ فِي مَدًّا)، متن الطيبة، فرش سورة الإنسان والمرسلات، البيت: 974.

(6) مثاله: (مَعًا نِعْمًا افْتَحَ كَمَا شَفَا)، متن الطيبة، فرش سورة البقرة، البيت: 514. ومثال الضد: (أَنَّ وَأَنَّ اكْسِرَ ثَوَى)، متن الطيبة، فرش سورة البقرة، البيت: 483.

(7) مثاله: (انْصَبْ لَوْلَا . . . نَلْ إِذْ ثَوَى)، فرش سورة الحج والمؤمنون، البيت: 794. ومثال الضد: (وَقِيلَهُ اخْفِضْ فِي نُمُوَا)، متن الطيبة، فرش: (وَمِنْ سُورَةِ {ص} إِلَى سُورَةِ الْأَحْقَافِ، البيت: 912.

(8) ومثالهما مجتمعين: (حَيْثُ يَسَا . . . نُونٌ دَنَا، وَيَاءٌ يَرْفَعُ مَنْ يَسَا ظِلًّا، وَيَا نَكْتَلُ شَفَا) فرش سورة يوسف، البيت: 704 و 705.

(9) مثاله: (حُسْنًا فَضَمَّ اسْكِنُ نَهَى حُزَّ عَمَّ دَلْ)، فرش سورة البقرة البيت: 460.

(10) مثاله: (مِثْقَالَ كَلْقَمَانَ ارْزُقْ . . . مَدًّا)، فرش سورة الأنبياء، البيت: 787.

الطرود دون العكس. فإذا ذكر الضم فالغير بالفتح، وإذا ذكر الرفع فالغير بالنصب. ولا يعكس الناظم⁽¹⁾.

53. كَالرَّفْعِ لِلنَّصْبِ. اطْرُدْنَ. وَأَطْلِقَا رَفْعًا وَتَذْكِيرًا وَغَيْبًا حَقًّا⁽²⁾.

ثم ذكر اصطلاحه المطرد فقال: إن الكلام إذا جرى في بيان الإعراب فإن الناظم لا يذكر إلا الرفع لمن سماهم من الأئمة. وإذا دار الخلاف بين التذكير والتأنيث فإنه لا يذكر إلا التذكير. وإذا وقع الخلاف بين الخطاب والغيب فلا يذكر إلا الغيب. فالحرف المطلق في باب الإعراب للرفع، وفي باب التذكير والتأنيث للتذكير، وفي باب الخطاب والغيبة للغيب⁽³⁾.

54. وَكُلُّ ذَا اتَّبَعْتُ فِيهِ الشَّاطِئِي لَيْسَ هُلَّ اسْتِحْضَارُ كُلِّ طَالِبِ.

55. وَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ وَجِيزَةٌ جَمَعْتُ فِيهَا طَرُقًا عَزِيزَةً

56. وَلَا أَقُولُ إِنَّهَا قَدْ فَضَلَتْ حِرْزَ الْأَمَانِي بَلْ بِهِ قَدْ كَمَلْتُ

57. حَوَتْ لِمَا فِيهِ مَعَ التَّيْسِيرِ وَضَعْفَ⁽⁴⁾ ضِعْفِهِ سِوَى التَّحْرِيرِ

هذه الأرجوزة حوت لكل ما في الشاطئية، وكل ما في التيسير، وحوت ضعف ضعف ما في التيسير. وفيها زيادة التحرير. فإن الناظم قد حرر الروايات غاية التحرير.

(1) قال ابن الناظم رَحِمَهُ اللهُ: «فإن قيل ذكر هذا تكرار لأن قوله: (وبلفظ أغنى عن قيده عند اتضاح المعنى) يغني عنه، فالجواب أن قوله (عند اتضاح المعنى) يرده، وليعلم أيضا أن هذه الثلاثة لم تأت في جميع الكتاب مطلقة، بل المراد أنها إذا أطلقت من غير قيد يكون كذلك وذلك بحسب ما تيسر في النظم، وإلا فقد وردت مقيدة في كثير من المواضع كقوله: (قتل ارفعوا)، (يقول يا فز يعملو)، وقوله: (غيبا وما تشاءون)، وقوله: (خف تساقط في علا ذكر صدا)». شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد ابن الجزري (ص: 25).

(2) هكذا في المطبوع بفتح الحاء، والمشهور ضبطها بالضم: (حَقًّا).

(3) قال ابن الناظم: «وقد جمع الثلاثة في بعض بيت وهو قوله: (خَالِصَةٌ إِذْ يَعْلَمُو الرَّابِعَ صَفًّا . . . يُفْتَحُ فِي رَوَى)». [فرش سورة الأعراف، البيت: 631]. شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص: 25).

(4) هكذا في المطبوع بنصب الفاء، وهناك ضبط آخر صحيح مروى بالجر: وَضَعْفِ. قال النويري رَحِمَهُ اللهُ: «(و)ضعف) يجوز عطفه على (لما) فينصب، وعلى (ما) فيجر». شرح طيبة النشر للنويري (1/ 224).

58. ضَمَّتْهَا كِتَابَ نَشْرِ الْعَشْرِ فَهِيَ (1) بِهِ «طَيِّبَةٌ» (2) فِي النَّشْرِ.

(3)

79. وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ، مَعَ حَذْرٍ وَتَدْوِيرٍ. وَكُلُّ مُتَبِعٍ.

طريقة التلاوة ثلاث:

(1) طريقة التحقيق بإعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات، وإظهار الحروف، وتوفية الصفات، وبيان الحروف، بحيث يمتاز حرف عن حرف، والسكت، والترتيل، واعتبار الوقوف.

(2) طريقة الحذر: هي التلاوة بسرعة لكن بلا إخلال لشيء من الحروف، الحركات (4).

وذلك بالقصر والإبدال، والإدغام. والقصد فيها تكثير التلاوة، وإحراز فضل الثواب.

(3) طريقة الترتيل: وهي التوسط بين المقامين. وهي مذهب أهل القراءة.

80. مَعَ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَرَبِ مُرْتَلًّا مُجَوِّدًا (5) بِالْعَرَبِيِّ.

(1) في المطبوع بكسر الهاء، وفتح الياء، ولا يستقيم وزن البيت إلا بإسكان الياء. والوارد في المطبوع إما: (فَهْيَ) أو (فَهِي) والضبط الأول أولى من الثاني.

(2) هكذا وضعها الشارح بين قوسين في المطبوع.

(3) ترك الشارح رَحْمَةً عَشْرِينَ بَيْتًا مِنَ الْبَيْتِ (59) إِلَى الْبَيْتِ (78)، ولم يتعرض لها بالشرح، ولم ينبه على إسقاطها. واكتفى بوضع خط أفقي فقط. وهذه الأبيات هي الخاصة بالمخارج والصفات، ولعله رَحْمَةً تَرَكَهَا لكثرة من شرح هذا الباب منظوماً ومنثوراً.

(4) هكذا في المطبوع دون (أو). وهو جائز لغة؛ قال العلامة عباس حسن: «أشرنا من قبل إلى أنه يجوز حذف العاطف وحده، ولا يكون هذا إلا في الواو، والفاء، و(أو). فمثال (الواو) قوله ﷺ: «تصدق رجل، من ديناره، من درهمه، من صاع بره، من صاع تمره»، وما نقل من قول بعض العرب: أكلت خبزاً، لحمًا، تمرًا، وقول الشاعر: كيف أصبحت؟ كيف أمسيت؟ مما . . . يغرس الود في فؤاد الكريم. ومثال (الفاء): قرأت الكتاب بابًا بابًا، وادخلوا الغرفة واحدًا واحدًا؛ والتقدير بابًا فبابًا، وواحدًا فواحدًا. ومثال (أو) قولهم: أعط الرجل درهمًا، درهمين، ثلاثة». النحو الوافي (3/ 640).

(5) هكذا في المطبوع بكسر التاء في الأول، والواو في الثاني، اسم فاعل، والمشهور ضبطها بالفتح، اسم مفعول: مُرْتَلًّا مُجَوِّدًا.

ويراعى في هذه الأحوال الثلاثة حسن الصوت. ويجب الترتيل {وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً} (1) أي بيّنه، تأنّ فيه، تثبّت في قراءته. موجودا بالعربي: أي لا باللفظ العجمي، من تفخيم الألفاظ (2)، وتصفير الصادات (3)، وتطفيف (4) النونات، وتسمين الحروف (5). بل

(1) سورة المزمل آية 4. والظاهر من كلام الشارح أنه يقول بوجود التجويد كما هو مذهب ابن الجزري رحم الله الجميع. ينظر النشر (1/ 205).

(2) الذي في النشر لابن الجزري (1/ 205)، وفي شرح ابن الناظم (ص: 34): الألفات. ولعل الشارح قصد: ألفات الألفاظ، على تقدير حذف مضاف.

(3) والمقصود به المبالغة في إظهار صفة الصفير بتضيق مجرى الهواء أكثر من المطلوب، وبضم الشفتين عند النطق بالصاد. ووصف الدكتور فوزي الشايب الجانب النطقي الذي تنتج عنه هذه الصفة، فقال: «ويتنج الصفير عن قوة الاحتكاك الناتجة عن التضيق الكبير لمجرى الهواء في أثناء نطقها بالقياس إلى غيرها. وعند نطق الأصوات الصفيرية يتقلص اللسان بحيث يتنفخ على الجوانب مما ينجم عنه ملامسة أطراف اللسان لحواف الأسنان مشكّلة أخذودا ضيقا فقط على طول خط وسط اللسان لحصر الهواء أو توجيهه، وعندما يجبر الهواء على التحرر من هذا الأخدود بحدة صد اللثة والأسنان يعطي أزيزا مسموعا، هو ما اصطلاح على تسميته بالصفير». محاضرات في اللسانيات، (ص 196-197).

(4) الذي في النشر لابن الجزري (1/ 205)، وفي شرح ابن الناظم (ص: 34): تطنين. وهو المبالغة في إخراج الغنن إخفاءً، وإدغاماً مع توسيع التجويف الفموي عند النطق. أما توجيه مصطلح الشارح: فقد قال أحمد بن فارس: «الطَّاءُ وَالْفَاءُ يَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ الشَّيْءِ. يُقَالُ: هَذَا شَيْءٌ طَفِيفٌ. وَيُقَالُ: إِنَاءٌ طَفَانٌ، أَيْ مَلَانٌ. وَالطَّفِيفُ: نَقْصُ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ. قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِي يَنْقُصُهُ مِنْهُ يَكُونُ طَفِيفًا. وَيُقَالُ لِمَا فَوْقَ الْإِنَاءِ: الطَّفَافُ وَالطُّفَافَةُ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: طَفَفْتُ بِفُلَانٍ مَوْضِعَ كَذَا، أَيْ رَفَعْتُهُ إِلَيْهِ وَحَادَيْتُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «طَفَفَ بِي الْفَرَسُ مَسْجِدَ بَنِي فُلَانٍ» فَإِنَّهُ يُرِيدُ وَثَبَ حَتَّى كَادَ يُسَاوِي الْمَسْجِدَ - فَهَذَا عَلَى مَعْنَى التَّشْبِيهِ بِطُفَافِ الْإِنَاءِ وَطُفَافَتِهِ. وَالْقِيَاسُ وَاحِدٌ». مقياس اللغة (3/ 405). فيكون المقصود عدم إكمال زمن غنن النونات إخفاءً، وإدغاماً، أو المبالغة فيها برفع صوتها عن الحد المتلقى. وقد يكون التصحيف قد تتطرق للنسخ التي نقل منها الشارح هذا المصطلح.

(5) المقطع بتمامه منقول من النشر لابن الجزري (1/ 205)، ومن شرح ابن الناظم (ص: 34). هكذا عبّر ابن الناظم أيضاً في شرحه (ص: 34). ولعل المقصود هو تفخيم الحروف المرققة. قال أستاذنا د محمد حسن جبل رَحِمَهُ اللهُ: «(سمن): {فَرَاغَ إِلَيْكَ أَهْلِيهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ} [الذاريات: 26] ، السَّمْنُ - بالفتح: سِلاءُ الزُّبْدِ. وَالسَّوِينُ: خِلاَفُ الْمَهْزُولِ. وَسَمِنَتِ الْمَاشِيَةُ (كَسَمِعَ) سَمَانَةً - كَسَحَابَةٍ وَعَنْبٌ: كَثْرُ لِحْمِهَا وَشَحْمِهَا، (الوسيط). المعنى المحوري هو: امتلاء البدن وغلظته من تجمع مادة (حاددة أو قوية) في أثناءه، كالشحم

قراءة سهلة عذبة لا مضغ فيها ولا لَوُكٌ⁽¹⁾، ولا تكلف ولا تطَّع⁽²⁾.

95. وَبَعْدَ مَا تُحْسِنُ أَنْ تَجَوِّدَا لَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفًا وَابْتِدَا⁽³⁾
96. فَالَلْفُظُّ إِنْ تَمَّ وَلَا تَعَلُّقًا تَامٌ. وَكَافٍ إِنْ بِمَعْنَى عُلُقًا.
97. قِفْ وَابْتَدِئْ. وَإِنْ بِلَفْظٍ فَحَسَنُ قِفْ وَلَا تَبْدَأْ سِوَى الْآيِ. يُسْنُ
98. وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ. وَلَهُ يُوقِفُ مُضْطَرًّا⁽⁴⁾. وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ.
99. وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبَ. وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ.
100. وَفِيهِمَا رِعَايَةُ الرَّسْمِ اشْتَرَطَ وَالْقَطْعُ كَالْوَقْفِ. وَبِالْآيِ⁽⁵⁾ شُرْطٌ.

يجب رعاية الرسم في الوقف والابتداء، فيوقف على {وَقَالَ الْحَمْدُ} ⁽⁶⁾ بالألف، وعلى

= يترَّبِّي في الجسم؛ فيسمن. {سَبَّحَ بِقَرَّتِ سِمَانٍ} [يوسف: 43]. {لَا يُسْنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ} [الغاشية: 7]. {بِعِجَلٍ سَمِينٍ} [الذاريات: 26]. والسَّمْنُ أصل مادته تكون في أثناء اللبن فتكثفه. المعجم الاشتقاقي المؤصل (2/ 1076). وقد يكون المقصود: المبالغة في نطق الحروف عموماً مرققها ومفخمها، بامتلاء الفم بالنطق بها تكلفاً.

(1) واللُّوكُ: مصدر لآكه يلوكه لَوُكًا، إذا أداره في فيه، ولاك الفرس اللجام: إذا أداره في فيه أيضًا، وكل شيء مضغته فقد لُكته لَوُكًا. وَرَجُلٌ يَلُوكُ أَعْرَاضَ النَّاسِ، إذا كَانَ يَقَعُ فِيهِمْ. جمهرة اللغة (2/ 982). قال الحافظ ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ: «فَلَيْسَ التَّجْوِيدُ بِتَمْضِيغِ اللِّسَانِ، وَلَا بِتَقْعِيرِ الفَمِّ، وَلَا بِتَعْوِيجِ الفَكِّ، وَلَا بِتَرْعِيدِ الصَّوْتِ، وَلَا بِتَمْطِيطِ الشَّدِّ، وَلَا بِتَقْطِيعِ المَدِّ، وَلَا بِتَطْنِينِ العُنَاتِ، وَلَا بِحَضْرَمَةِ الرَّاءَاتِ، قِرَاءَةٌ تَنْفِرُ عَنْهَا الطَّبَاطُغُ، وَتَمُجُّهَا القُلُوبُ وَالْأَسْمَاعُ، بَلِ القِرَاءَةُ السَّهْلَةُ العَذْبَةُ الحُلُوةُ اللَّطِيفَةُ، الَّتِي لَا مَضْغَ فِيهَا وَلَا لَوُكَ، وَلَا تَعَسْفَ وَلَا تَكْلَفَ، وَلَا تَصْنَعُ وَلَا تَنْطَعُ، لَا تَخْرُجُ عَنِ طِبَاعِ العَرَبِ وَكَلَامِ الفُصَحَاءِ بِوَجْهِ مِنْ وَجْهِ القِرَاءَاتِ وَالْأَدَاءِ». النشر في القراءات العشر (1/ 213).

(2) المقصود هو أن يغير القارئ طباعه في التلاوة تكلفاً أو تقليداً.

(3) ترك الشارح رَحِمَهُ اللهُ أربعة عشر بيتاً (14) من البيت (81) إلى البيت (94)، ولم يتعرض لها بالشرح، ولم يبنه على إسقاطها.

(4) هكذا في المطبوع بفصل الشدة عن التنوين.

(5) في المطبوع بكسر الواو، وهو خطأ محض.

(6) سورة النمل آية 15.

{يُوقَى} (1) {الْحِكْمَةَ} (2) بالياء (3). ويبتدأ {أَوْثِنَ} (4) {5} بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة. ولا يوقف إلا على منفصل (6)، ولا يبتدأ إلا بمنفصل (7). (والقطع كالوقف): القطع الانتهاء عن القراءة بالانتقال أو بالإعراض. وأحكام القطع كأحكام الوقف. ويجب الاستعاذة عند العود. ولا يجوز القطع إلا عند تمام الآية (8)، وهو معنى قوله: (وبالأي شرط).

(1) في المطبوع بواو (ويؤت)، وهو خطأ محض، ولعل واو عطف الأمثلة اشبهت على الكاتب فأدخلها في النص الشريف.

(2) سورة البقرة آية 269.

(3) لم يمثل الشارح رَضَلَهُ لِلِوَاوِ، ومثاله: {وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ}، الأنعام آية 108.

(4) في المطبوع: (اتمن) على ياء، وهو خطأ محض.

(5) سورة البقرة 283.

(6) وخرجت حالات عن هذه القاعدة، قال ابن الجزري: «وَأَمَّا قَطْعُ الْمُؤْصُولِ فَوْقَ مُخْتَلَفٍ فِيهِ فِي: {وَيَكَاكُ}، و{وَيَكَاكُهُ}، وَفِي: {الْأَيْسَجِدُوا}، فَأَمَّا {وَيَكَاكُ}، و{وَيَكَاكُهُ} - وَكِلَاهُمَا فِي الْقَصَصِ - فَأَجْمَعَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى كِتَابَتَيْهِمَا كَلِمَةً وَاحِدَةً مَوْصُولَةً، وَاخْتَلَفَ فِي الْوَقْفِ عَلَيْهِمَا عَنِ الْكِسَائِيِّ وَأَبِي عَمْرٍو». النشر في القراءات العشر (2/ 151). قال ابن الجزري: «وَاخْتَلَفُوا فِي: {الْأَيْسَجِدُوا}، فَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَالْكِسَائِيُّ، وَرُوِيَ بِتَخْفِيفِ اللَّامِ وَوَقَفُوا فِي الْإِبْتِدَاءِ {الْأَيْ} وَابْتَدَءُوا {السَّجِدُوا} بِهَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ عَلَى الْأَمْرِ، عَلَى مَعْنَى: أَلَا يَا هَؤُلَاءِ، أَوْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْجُدُوا، فَحُذِفَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ بَعْدَ {يَا} وَقَبْلَ السَّيْنِ مِنَ الْخَطِّ عَلَى مُرَادِ الْوَصْلِ دُونَ الْفَصْلِ. قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي كِتَابِهِ الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ: كَمَا حَذَفُوهَا مِنْ قَوْلِهِ {يَبْنُونَ} فِي طه عَلَى مُرَادِ ذَلِكَ. قُلْتُ [ابن الجزري]: أَمَا يَا ابْنَ أُمَّ، فَقَدْ قَدَّمْتُ فِي بَابِ وَقْفِ حَمْزَةِ أَنِّي رَأَيْتُهُ فِي الْمَصَاحِفِ الشَّامِيَّةِ مِنَ الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ، وَرَأَيْتُهُ فِي الْمُصْحَفِ الَّذِي يُذَكَّرُ أَنَّهُ الْإِمَامُ مِنَ الْفَاضِلِيَّةِ بِالذَّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَفِي الْمُصْحَفِ الْمَدَنِيِّ بِإِثْبَاتِ إِحْدَى الْأَلْفَيْنِ، وَلَعَلَّ الدَّانِيَّ رَأَى فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ مَحْذُوفَ الْأَلْفَيْنِ فَتَقَلَّه، وَكَذَلِكَ قَرَأَ الْبَاقُونَ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ {السَّجِدُوا} عِنْدَهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِثْلَ {الْأَتَعُولُوا} فَلَا يَجُوزُ الْقَطْعُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُمَا. النشر في القراءات العشر (2/ 337).

(7) وخرجت حالات عن هذه القاعدة، قال ابن الجزري: «وَأَمَّا وَصْلُ الْمَقْطُوعِ رَسْمًا فَوْقَ مُخْتَلَفٍ فِيهِ فِي: {أَيًّا مَا} فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {أَيًّا مَا تَدْعُوا} فِي آخِرِ سُورَةِ سُبْحَانَ [آية 110]، وَ{مَا} فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: {فَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ} فِي النِّسَاءِ [آية 78]، وَ{مَا هَذَا الْكِتَابِ} فِي الْكَهْفِ [آية 49]، وَ{مَا هَذَا الرَّسُولِ} فِي الْفُرْقَانِ [آية 7]، وَ{فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا} فِي سَأَلَ [آية 36]، وَ{إِلَّا بِاسْمِ} فِي الصَّافَّاتِ [آية 130].

(8) كلام الشارح يحتاج لتقييد. وقد قيده ابن الناظم بقوله: «فالقطع عبارة عن قطع القراءة رأساً، فهو انتهاء القراءة كالمعرض عن القراءة، أو المنتقل منها من حالة إلى حالة أخرى كالقطع على حزب أو عشر أو أربع أو نحو ذلك، فهو كالوقف حيث لا يجوز إلا على تام سواء كان تاماً أم كافياً أم حسناً، ويجب فيها أيضاً رعاية الرسم إلا أنه يشترط فيه أن لا يكون إلا على رأس آية». شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد بن الجزري (ص: 43). فقوله تعالى {مُصْحِحِينَ} فِي: {وَاتَّكِرْ لِلْمُتَّوِّعِينَ عَلَيْهِمْ مُّصْحِحِينَ} (١٣٧) وَبِأَيْلٍ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٣٨)، الصفات: 137، 138، هو رأس آية اتفاقاً، ولا يصح القطع عليه لاتصال المعنى.

101. وَالسَّكُّتُ مِنْ دُونِ تَنْفُسٍ. وَخُصَّ بِذِي اتِّصَالٍ وَإِنْفِصَالٍ حَيْثُ نُصِّصَ

(والسكت): قطع الصوت زما دون زمن الوقف عادة، من غير نفس. وهو مخصوص بذي اتصال في الرسم، مثل: {وَالْأَرْضِ} و{الْأَخْرَجَ}، وبذي انفصال نحو: {قَدْ أَفْلَحَ} (1)، {قُلْ أَوْحَى} (2)، {مَنْ رَاقٍ} (3)، وبين السورتين.

102. وَالْآنَ حِينَ الْأَخْذِ فِي الْمُرَادِ وَاللَّهُ حَسْبِي وَهُوَ اعْتِمَادِي.

بَابُ الِاسْتِعَاذَةِ (4)

103. وَقُلْ أَعُوذُ بِمَا أَرَدْتُ تَقْرَأَ كَالْتَّحْلِ جَهْرًا لِجَمِيعِ الْقُرْآنِ

أمرك بأن تقول: (أعوذ)، ولا يجوز أستعيذ (5).

وقد ثبت عن النبي (6) في جميع تعوذاته {أَعُوذُ}، وهو الذي أمره الله به، فقال: {وَقُلْ رَبِّ

- (1) وردت في القرآن في ثلاثة مواضع دون واو: سورة المؤمنون آية 1، الأعلى آية 14، الشمس آية 9.
- (2) سورة الجن آية 1.
- (3) سورة القيامة آية 27.

(4) مكتوبة بهاء في المطبوع: الاستعاذه، وبعدها نقطة، وكأنه كتبها على نية الوقف.

(5) قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ: «وَالْقَصْدُ أَنَّ الَّذِي تَوَاتَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي التَّعَوُّذِ لِلْقِرَاءَةِ وَلِسَائِرِ تَعَوُّذَاتِهِ مِنْ رَوَايَاتٍ لَا تُحْصَى كَثْرَةً ذَكَرْنَاهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ لَفْظُ: {أَعُوذُ}، وَهُوَ الَّذِي أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى بِهِ وَعَلَّمَهُ إِيَّاهُ فَقَالَ: {وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ}، {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}، {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}، وَقَالَ عَنْ مُوسَى ﷺ: {أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ}. وَفِي صَحِيحِ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، قُلْنَا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، قَالَ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ. قُلْنَا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ. قَالَ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ. قُلْنَا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ» فَلَمْ يَقُولُوا فِي شَيْءٍ مِنْ جَوَابِهِ ﷺ نَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ، وَلَا تَعَوَّذْنَا عَلَى طَبَقِ اللَّفْظِ الَّذِي أَمَرُوا بِهِ كَمَا أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَقُلْ أَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ، وَلَا اسْتَعَدْتُ عَلَى طَبَقِ اللَّفْظِ الَّذِي أَمَرَهُ اللهُ بِهِ، وَلَا كَانَ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْدِلُونَ عَنِ اللَّفْظِ الْمُطَابِقِ الْأَوَّلِ الْمُخْتَارِ إِلَى غَيْرِهِ، بَلْ كَانُوا هُمْ أَوْلَى بِالِاتِّبَاعِ وَأَقْرَبَ إِلَى الصَّوَابِ وَأَعْرَفَ بِمُرَادِ اللهِ تَعَالَى، كَيْفَ وَقَدْ عَلَّمَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ كَيْفَ يُسْتَعَاذُ فَقَالَ: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ، وَلَا أَصْرَحَ مِنْ ذَلِكَ.»

النشر في القراءات العشر (1/ 248).

(6) هكذا في المطبوع دون ذكر الصلاة والسلام عليه ﷺ. ولعله صلى عليه شفويا أو سقطت من الناسخ.

أَعُوذُ بِكَ} (1)، — {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} (2). والاستعاذة جهر للجميع.

104. وَإِنْ تُغَيِّرْ أَوْ تَزِدْ لَفْظًا فَلَا تَعُدُّ الَّذِي قَدْ صَحَّ مِمَّا نَقَلْنَا

105. وَقِيلَ يُخْفِي حَمْزَةً حَيْثُ تَلَا وَقِيلَ لَا فَاتِحَةً. وَعُلَّلَا.

له (3) في إخفاء التعوذ روايتان:

(1) الإخفاء مطلقا. (2) والإخفاء إلا في سورة الفاتحة. لأنها ابتداء القرآن. والقرآن عنده كالسورة الواحدة، فلا حاجة للاستعاذة. وقوله: (عُلِّل) أي: ضَعْف، أو بُيِّن لكل رواية وجه من الدليل.

106. وَقِفْ لَهُمْ عَلَيْهِ أَوْ صِلْ. وَاسْتَحِبْ تَعُوذًا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبُ.

لكل قارئ بعد التعوذ الوقف عليه ووصله بما بعده (4)، بسملة أو غيرها (5). والاستعاذة مستحبة، وقال البعض: واجبة (6)، لمواظبة الشارع. وهي أحد مسالك الوجوب (7). ولقوله:

(1) سورة المؤمنون آية 97.

(2) سورة الناس آية 1.

(3) الضمير على الإمام حمزة الزيات المذكور في البيت.

(4) إذا كان القارئ مبتدئا أول سورة - عدا براءة - فأوجه الاستعاذة - دون التكبير - : أربعة. وأوجهها - مع التكبير - : ستة أوجه. البدور الزاهرة (12 / 1)، فريدة الدهر (5 / 2).

(5) المقصود ب: (غيرها) هنا هو: بداية سورة براءة؛ لأنه لا بسملة فيها، أو المقصود التكبير عند من يقول به.

(6) قال ابن الجزري: «ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ الْإِسْتِعَاذَةَ مُسْتَحَبَّةٌ فِي الْقِرَاءَةِ بِكُلِّ حَالٍ: فِي الصَّلَاةِ وَخَارِجِ الصَّلَاةِ، وَحَمَلُوا الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ عَلَى النَّدْبِ، وَذَهَبَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَصْحَابُهُ إِلَى وَجُوبِهَا، حَمَلًا لِلْأَمْرِ عَلَى الْوُجُوبِ كَمَا هُوَ الْأَصْلُ، حَتَّى أَبْطَلُوا صَلَاةَ مَنْ لَمْ يَسْتَعِذْ. وَقَدْ جَنَحَ الْإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى الْقَوْلِ بِالْوُجُوبِ، وَحَكَاهُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَاحْتَجَّ لَهُ بِظَاهِرِ الْآيَةِ مِنْ حَيْثُ الْأَمْرُ، وَالْأَمْرُ ظَاهِرُهُ الْوُجُوبُ، وَبِمَوَاطَبَةِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا تَدْرَأُ شَرَّ الشَّيْطَانِ، وَمَا لَا يَتِمُّ الْوَاجِبُ إِلَّا بِهِ فَهُوَ وَاجِبٌ؛ وَلِأَنَّ الْإِسْتِعَاذَةَ أَحْوَطٌ، وَهُوَ أَحَدُ مَسَالِكِ الْوُجُوبِ، وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: إِذَا تَعَوَّذَ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي عُمُرِهِ فَقَدْ كَفَى فِي إِسْقَاطِ الْوُجُوبِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَتْ وَاجِبَةً عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دُونَ أُمَّتِهِ، حَكَى هَذَا مِنَ الْقَوْلَيْنِ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عِمَادُ الدِّينِ بْنُ كَثِيرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي تَفْسِيرِهِ». النشر في القراءات العشر (1 / 257).

(7) قال الزركشي: «وَأَمَّا الْخَاصُّ بِالْوُجُوبِ، فَعَرَفَ بِطُرُقٍ. أَحَدُهَا: أَنْ يَقَعَ عَلَى صِفَةٍ تَقَرَّرَ فِي الشَّرْعِ أَنَّهَا أَمَارَةٌ الْوُجُوبِ، كَالصَّلَاةِ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ. ثَانِيهَا: أَنْ يَقَعَ قَضَاءً لِعِبَادَةِ عُلِمَ وَجُوبُهَا عَلَيْهِ. ثَالِثُهَا: أَنْ يَقَعَ جَزَاءً شَرْطٍ كَفِعْلٍ مَا وَجَبَ بِالنَّذْرِ. قُلْنَا: إِنَّ النَّذَرَ غَيْرُ مَكْرُوهٍ. رَابِعُهَا: أَنْ يُدَاوِمَ عَلَى الْفِعْلِ مَعَ عَدَمِ مَا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ الْوُجُوبِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرَ وَاجِبٍ لَأَخْلَلَ بِتَرْكِهِ». البحر المحيط في أصول الفقه (6 / 37)

{ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ }⁽¹⁾، ومحلها قبل القراءة. ولا يصح قول بخلافه عن أحد⁽²⁾. والآية من باب قوله: { إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا }⁽³⁾، والمعنى الذي شُرِّعت لأجله الاستعاذة - وهو طهارة الإنسان من اللغو والرفث وقَدَّر الأفعال، والالتجاء والاعتصام بجناب الله - يقتضي أن تكون قبل القراءة.

بَابُ الْبَسْمَلَةِ⁽⁴⁾

107. بِسْمَلِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِي نَصْفٍ دُمُ ثِقِ رَجًا⁽⁵⁾. وَصِلَ فَشًا. وَعَنْ خَلْفٍ
108. فَاسْكُتْ وَصِلْ. وَالْخُلْفُ كَمَ حِمًّا جَلًا. وَاخْتِيرَ لِلْسَّاكِتِ فِي وَيْلٍ وَلَا
109. بِسْمَلَةً. وَالسَّكْتُ عَمَّنْ وَصَلًا. وَفِي ابْتِدَاءِ السُّورَةِ كُلِّ بِسْمَلًا

يسمى بين السورتين: ورش⁽⁶⁾، وعاصم، وابن كثير، وأبو جعفر المدني، والكسائي. (وَصِلَ فَشًا) — يعني أن حمزة يصل بين السورتين، ولا ييسمل، ولا يسكت. أما خلف فله السكت، وله الوصل. (وَالْخُلْفُ كَمَ حِمًّا جَلًا) — معناه: أن ابن عامر، وابن العلاء، ويعقوب، وقالون⁽⁷⁾ فَإِنَّ لَهُمُ الْأَوْجِهَ الثَّلَاثَةَ الْمُتَقَدِّمَةَ: 1- البسملة، 2- والوصل، 3- والسكت. (وَاخْتِيرَ لِلْسَّاكِتِ) معناه: أن الساكت بين السورتين يُخْتَارُ له البسملة في سورة {وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ} (١)⁽⁸⁾، وفي سورة: {لَا أُقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} (١)⁽⁹⁾ خوفًا من قبح الإيهام⁽¹⁰⁾.

(1) سورة النحل آية 98.

(2) الجملة بتمامها منقولة من النشر في القراءات العشر (1/254).

(3) سورة المائدة آية 6.

(4) كتبت بالهاء، وبعدها نقطة في المطبوع.

(5) هكذا بالتنوين في المطبوع، ولا ينكسر به الوزن. وسائر النسخ المطبوعة دون تنوين: (رَجًا).

(6) وقع الشارح رَحَّلَهُ في لبس بين الرموز، والصحيح: قالون.

(7) وقع الشارح رَحَّلَهُ في لبس بين الرموز، والصحيح: ورش. ولعله سبق نظر من الكاتب فعكس الراويين.

(8) سورة المطففين آية 1.

(9) سورة القيامة آية 1.

(10) والمقصود من الإيهام هو ما قاله ابن الجزري: «وَإِنَّمَا اخْتَارُوا ذَلِكَ لِشَاعَةِ وَفُوعِ مِثْلِ ذَلِكَ إِذَا قِيلَ: {وَأَهْلُ الْمُغْفِرَةِ} (٥٦) لَا، أَوْ: {وَأَدْخِلْ جَنِّي} (٣٠) لَا، أَوْ: {لِلَّهِ وَيْلٌ}، أَوْ: {وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} (٢) وَيْلٌ». النشر في القراءات

أما من وصل بين السورتين فالمختار له في هاتين السورتين⁽¹⁾ أن يسكت تخلصاً من قبح الإيهام. وجه البسملة: ثبوتها في جميع المصاحف العثمانية، ونقلها بالتواتر كسائر الآيات القرآنية. فالبسملة آية تامة في أوائل جميع سور القرآن. ووجه الوصل: عدم اعتقاد كونها آية، وأن إثباتها في رسم المصاحف كإثبات همزة الوصل. ووجه السكت الإيدان بانقضاء السورة. واختلاف الأئمة في البسملة بين السورتين يدل دلالة قطع على أنها ليست جزءاً من أوائل السور، وإلا لما تركها عند الوصل أحد. والثاني - من الأدلة القاطعة أنها ليست جزءاً - أن الأئمة الذين عدوا آيات السور لم يعدوها في سورة أصلاً، لا في اتفاقهم ولا في اختلافهم. أما من وصل الفاتحة بأخرى تليت قبلها فإنه يبطل لأن الفاتحة مبتدأة حكماً، وإن وصلت بأخرى تليت قبلها. وليس الإتيان بالبسملة أول الفاتحة لكون البسملة جزءاً منها كما زعمه البعض⁽²⁾.

110. سَوَى بَرَاءَةٍ⁽³⁾ فَلَا وَلَوْ وُصِلَ. وَوَسَطًا خَيْرٌ. وَفِيهَا يَحْتَمِلُ.

= العشر (1/ 261).

(1) والحقيقة أنهم أربع سور، وليساً ثنتين كما ذكر الشارح. قال ابن الجزري: «الثاني: أن الآخذين بالوصل لِمَنْ ذَكَرَ مِنْ حَمَزَةٍ وَأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ، أَوْ يَعْقُوبَ، أَوْ وَرَشٍ اخْتَارَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ لَهُمْ السَّكْتُ بَيْنَ الْمُدْتَرِّ، وَالْأَقِيمِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴿١﴾، وَبَيْنَ الْإِنْفِطَارِ وَ{فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾}، وَبَيْنَ وَالْفَجْرِ، وَالْأَقِيمِ بِهَذَا الْبَلَدِ، وَبَيْنَ وَالْعَصْرِ، وَ{وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ}». النشر في القراءات العشر (1/ 261).

(2) قال ابن الجزري: «وهذه مسألة اختلف الناس فيها، وبسط القول فيها في غير هذا الموضع، ولا تعلق للقراءة بذلك، إلا أنه لما جرت عادة أكثر القراء للتعرض لذلك لم نخل كتابنا منه؛ لتعرف مذهب أئمة القراءة فيها، فنقول: اختلف في هذه المسألة على خمسة أقوال (أحدها) أنها آية من الفاتحة فقط، وهذا مذهب أهل مكة والكوفة، ومن وافقهم، وروي قولاً للشافعي. (الثاني) أنها آية من أول الفاتحة، ومن أول كل سورة، وهو الأصح من مذهب الشافعي، ومن وافقه، وهو رواية عن أحمد، ونسب إلى أبي حنيفة. (الثالث) أنها آية من أول الفاتحة، بعض آية من غيرها، وهو القول الثاني للشافعي. (الرابع) أنها آية مستقلة في أول كل سورة لا منها، وهو المشهور عن أحمد، وقال داود وأصحابه، وحكاه أبو بكر الرازي، عن أبي الحسن الكرخي، وهو من كبار أصحاب أبي حنيفة. (الخامس) أنها ليست بآية ولا بعض آية من أول الفاتحة، ولا من أول غيرها، وإنما كتبت للتيمن والتبرك، وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والثوري، ومن وافقهم، وذلك مع إجماعهم على أنها بعض آية من سورة النمل، وأن بعضها آية من الفاتحة». النشر في القراءات العشر (1/ 270).

(3) من عادة الشارح في مثل هذه الكلمات أن يضبطها بهمزة عليا بين الألف وما بعدها، ولا يضع الهمزة على السطر. ولم أستطع تنفيذه هنا.

كل قارئ يسمل في ابتداء السورة. إلا في براءة. فلا بسملة فيها، ولو وُصلت بآخر الأنفال لسقوطها في جميع مصاحف الإسلام. قال ابن عباس⁽¹⁾: «سألت علياً⁽²⁾ لِمَ لَمْ تُكْتَبِ البسملة في أول براءة؟ قال: لأن اسم الله أمان، وليس فيها أمان، نزلت بالسيف»⁽³⁾. ومعنى ذلك أن العرب كانت تكتبها أول مراسلاتهم في الصلح والأمان. فإذا نبذوا العهد، ونقضوا الأمان لم يكتبوها. ونزل القرآن على هذا. قال أبو الفتح ابن شيطاً⁽⁴⁾: «لو أن قارئاً ابتدأ قراءته من أول التوبة فاستعاذ ووصل الاستعاذة بالبسملة متبركاً بها ثم تلا السورة لم يكن عليه حرج⁽⁵⁾». وقال السخاوي⁽⁶⁾: «القياس جواز التسمية في أول براءة، حال الابتداء.

(1) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، الْبَحْرُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْهَاشِمِيُّ، حَبْرُ الْأُمَّةِ، وَفَقِيهُ الْعَصْرِ، وَإِمَامُ التَّفْسِيرِ، ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. مَوْلِدُهُ: بِشَعْبِ بَنِي هَاشِمٍ، قَبْلَ عَامِ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ. صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ شَهْرًا، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ صَالِحَةٍ، تُوفِّيَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَنَةَ ثَمَانٍ، أَوْ سَبْعٍ وَسِتِّينَ. سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ (5/ 330) بتصرف شديد.

(2) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَبْدُ مَنَافٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، أَبُو الْحَسَنِ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ. مَنَاقِبُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَحْصُرَ. ضَرَبَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ بِسَيْفٍ مَسْمُومٍ عَلَى رَأْسِهِ، وَتُوفِيَ لَيْلَةَ الْوَاحِدِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ. سِيرَ أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ (2/ 495) بتصرف شديد.

(3) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي مَعْجَمِهِ بِرَقْمِ 567 (1/ 298)، وَلَفْظُهُ: لِمَ لَمْ يُكْتَبِ، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِرَقْمِ 3273 (2/ 360)، وَلَفْظُهُ: لِمَ لَمْ تُكْتَبِ. قَالَ ابْنُ حَجَرَ فِي الْإِتْحَافِ: «وَهُوَ إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ جِدًّا، وَمُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا هُوَ الْعَلَائِيُّ، وَهُوَ مَثْرُوكٌ». إِتْحَافُ الْمَهْرَةَ لِابْنِ حَجَرَ (11/ 510)، وَضَعَّفَ إِسْنَادَهُ مِنَ الْمَعَاصِرِينَ: حَسِينُ سَلِيمٍ أَسَدٌ فِي تَعْلِيقِهِ عَلَى مَوَارِدِ الظَّمَانَ إِلَى زَوَائِدِ ابْنِ حَبَانَ (2/ 167).

(4) أَبُو الْفَتْحِ بْنُ شَيْطَا هُوَ الْمَقْرِيُّ الْأَسْتَاذُ، عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ شَيْطَا الْبَغْدَادِيِّ، مُصَنِّفُ كِتَابِ التَّذَاكُرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، وَوُلِدَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ، وَكَانَ ثِقَّةً عَالِمًا بِوَجْهِ الْقِرَاءَاتِ، بِصِيرَا بِالْعَرَبِيَّةِ، تُوُفِيَ فِي صَفَرِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ (450هـ). مَعْرِفَةُ الْقِرَاءَاتِ الْكُبَرَى عَلَى الطَّبَقَاتِ وَالْأَعْصَارِ (ص: 231).

(5) كِتَابُ ابْنِ شَيْطَا التَّذَاكُرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ مَفْقُودٌ. وَالظَّاهِرُ أَنَّ الشَّارِحَ نَقَلَ قَوْلَهُ مِنَ النُّشْرِ لِابْنِ الْجَزْرِيِّ النُّشْرَ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ (1/ 264).

(6) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ عَبْدِ الْغَالِبِ بْنِ غَطَّاسٍ، الْإِمَامُ عِلْمِ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ الْهَمْدَانِيُّ السَّخَاوِيُّ، الْمَقْرِيُّ الْمَفْسَرُ النَّحْوِيُّ، شَيْخُ الْقِرَاءِ بِدِمَشْقَ فِي زَمَانِهِ. وَوُلِدَ سَنَةَ ثَمَانَ أَوْ تِسْعَ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةَ، وَكَانَ إِمَامًا كَامِلًا وَمَقْرئًا مُحَقِّقًا، وَنَحْوِيًّا عَلَامَةً مَعَ بَصَرِهِ بِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعْرِفَتِهِ بِالْأَصُولِ، وَإِتْقَانَهُ لِللُّغَةِ وَبِرَاعَتِهِ فِي التَّفْسِيرِ، وَإِحْكَامَهُ لَضُرُوبِ الْأَدَبِ، وَمَاتَ فِي ثَانِي عَشْرِ جَمَادِي الْآخِرَةِ،

لأن إسقاطها إما لأن براءة نزلت بالسيف، أو لعدم قطع الصحابة بأنها سورة مستقلة، فالأول مخصوص بمن نزلت فيه. ونحن نسَمِّي للتبرك. والثاني دليل على جواز البسملة، فإن جواز التسمية في الأجزاء إجماع⁽¹⁾. قوله: (وَوَسَطًا خَيْرٌ) يعني أن القارئ في أوساط السور مخير في التسمية وعدمها. (وَفِيهَا يَحْتَمَلُ) يعني أن التخيير محتمل في أوساط براءة.

111. وَإِنْ وَصَلْتَهَا بِآخِرِ السُّورِ فَلَا تَقِفْ. وَغَيْرُهُ لَا يُخْتَجَرُ.

يعني إن وصلت البسملة بآخر سورة فلا تقف في البسملة. وغير هذا الوجه كله جائز⁽²⁾.

سُورَةُ أُمِّ الْقُرْآنِ (3)

112. «مَالِكٍ» نَلَّ ظِلًّا رَوَى. السَّرَاطِ (4) مَعِ سِرَاطِ (5) زِنْ خُلْفًا غَلَا كَيْفَ وَقَعِ.

{مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ} (6) بالألف عند عاصم ويعقوب، والكسائي وخلف، والجملة الرمزية معناها: أصب ظلا عند ماء يرويك بقاء هذه القراءة. يريد الحث على الأخذ بها. و{السراط} باللام ومجردا عنها في جميع القرآن ————— بالسین لقبيل بالخلف ورويس بلا خلاف. (زن) من الزينة. و(غلا) معناه ارتفع⁽⁷⁾. يشير إلى أن الخلف عن قنبل عزيز لم يذكره أكثر أهل التأليف. والناظم زاد الصاد عنه كيف وقع.

= سنة ثلاث وأربعين وستمائة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 340).

(1) ينظر جمال القراء وكمال الإقراء (ص: 582).

(2) وقسمتهم العقلية أربعة أوجه، مُنِعَ واحد فبقي ثلاثة مقروء بهن.

(3) في المطبوع بالنقل، دون أي تشكيل على الألف. ومن عاداته أنه لا يُشَكَّلُ تراجم الأبواب.

(4) هكذا بالجر في المطبوع، وتوجيهه أنه مضاف إليه. والمشهور نصبه: (سِرَاطٌ) حكاية للموضع الثاني بسورة الفاتحة.

(5) هكذا بالجر في المطبوع، والمشهور نصبه: سِرَاطٌ.

(6) سورة الفاتحة آية 4.

(7) وغلًا في الأمرِ غُلُوًّا: جاوزَ حدَّهُ، و- بالسَّهْمِ: غُلُوًّا وغلُوًّا: رَفَعَ يَدَيْهِ لِأَفْصَى الْغَايَةِ، كغلاؤه، و- به: مُغْلَاةٌ وغلَاءٌ، فهو رجلٌ غلَاءٌ، كسماءٍ، أي: بعيدُ الغُلُوِّ بالسَّهْمِ، و- السَّهْمُ: ارتَفَعَ فِي ذَهَابِهِ، وجاوزَ المَدَى. وكلُّ مَرْمَاةٍ غَلَوَةٌ، ج: غَلَوَاتٌ وغلَاءٌ. القاموس المحيط (ص: 1318).

113. وَالصَّادُ كَالزَّايِ ضَفَا. الْأَوَّلُ قِفٌ. وَفِيهِ وَالثَّانِي وَذِي اللَّامِ اخْتُلِفَ.

(وَالصَّادُ كَالزَّايِ ضَفَا) _____ خلف عن حمزة بالإشمام. أما خلاد فعنه أربع روايات: 1- الإشمام في الأول فقط. 2- الإشمام في حرفي الفاتحة فقط. 3- الإشمام في جميع المعرف باللام. 4- ترك الإشمام في جميع القرآن. (ضفا) _____ معناه: كثر وطال⁽¹⁾. إشارة إلى أن لغة الإشمام شائعة. (قِف) _____ بكسر القاف، أمر من الوقوف، بمعنى الاطلاع⁽²⁾، أو أمر من الوقف⁽³⁾. ومعناه: اطلع على هذه القراءة. ويجوز ضم القاف على أنه أمر من (قاف أثره) إذا أتبعه⁽⁴⁾. فمعناها: اتبع هذه القراءة، فإنها مشهورة.

114. وَبَابُ أَصْدَقُ شَفَا. وَالْخُلْفُ عَرٌ. يَصْدُرُ⁽⁵⁾ غِثٌ شَفَا. الْمُصَيِّطُونَ ضَرٌ

115. قِي⁽⁶⁾ الْخُلْفَ مَعَ مُصَيِّطٍ. وَالسِّينُ لِي. وَفِيهِمَا الْخُلْفُ زَكِيٌّ عَنِ مَلِي.

(باب أصدق): ما وقع فيه الدال بعد صاد ساكنة. وجملة ما ورد في القرآن من هذا الباب اثنا عشر حرفاً: حرفان بالنساء⁽⁷⁾، ثلاثة بالأنعام⁽⁸⁾، سبعة أحرف في سبع سور:

(1) ضفا: ضفا ماله يَضْفُو ضَفْوًا وَضَفْوًا: كَثُرَ. وَضَفَا الشَّعْرُ وَالصُّوفُ يَضْفُو ضَفْوًا وَضَفْوًا: كَثُرَ وَطَالَ. وَالضَّفْوُ: السَّعَّةُ وَالخَيْرُ. لسان العرب (14 / 485).

(2) قال الجوهري: «وَوَقَفْتُهُ عَلَى ذَنْبِهِ، أَي أَطْلَعْتُهُ عَلَيْهِ». الصَّحَّاحُ، تاج اللغة وصحاح العربية (4 / 1440).

(3) الوُقُوفُ خِلَافُ الْجُلُوسِ، وَقَفَ بِالْمَكَانِ وَقْفًا وَوُقُوفًا، فَهُوَ وَقِفٌ، وَالْجَمْعُ وَقُوفٌ وَوُقُوفٌ. لسان العرب (9 / 359).

(4) قال الجوهري: وَقَفَوْتُ أَثْرَهُ قَفْوًا وَقُفْوًا، أَي أَتْبَعْتُهُ. وَقَفَيْتُ عَلَى أَثْرِهِ بَغْلَانٌ، أَي أَتْبَعْتُهُ إِيَّاهُ. قَالَ تَعَالَى: {مُّمَّ قَفَيْتَنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بَرُّسُلِنَا}. وَمِنْهُ الْكَلَامُ الْمُقْفَى. وَمِنْهُ سَمَّيْتُ قَوَافِي الشَّعْرِ لِأَنَّ بَعْضَهَا يَتَّبِعُ أَثْرَ بَعْضٍ. الصَّحَّاحُ، تاج اللغة وصحاح العربية (6 / 2466).

(5) يصح أن تضبط {يُصْدِرُ} كما في بعض نسخ مخطوط الطيبة.

(6) هكذا بياء في المطبوع، وهكذا في بعض نسخ مخطوط الطيبة، ولا ينكسر البيت به. والمشهور ضبطها على حرف واحد: ق. قال أحمد بن الجزري في شرحه على الطيبة: «ق من الوقاية: وهو الحفظ والصيانة، والأمر ق حرف واحد ولكنه كتب بالياء على الأصل للبيان». شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص: 51).

(7) {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا} [النساء: 87]، {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا} [النساء: 122].

(8) {أَنْظُرْ كَيْفَ نَصْرَفَ الْأَيْدِيَّاتُ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ} [الأنعام: 46]، {سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا

الأنفال⁽¹⁾، يونس⁽²⁾، يوسف⁽³⁾، الحجر⁽⁴⁾، النحل⁽⁵⁾، القصص⁽⁶⁾، إذا زلزلت⁽⁷⁾. والإشمام في هذه الأحرف _____ عند الكوفية إلا عاصما. والإشمام وخلافه عند رويس. (يُصْدَرُ) بالإشمام عن رويس والكوفية إلا عاصما. و{المُصَيِّطُونَ}، و{مُصَيِّطِرٍ} بالإشمام عن خَلْفَ بلا خُلْفٍ وخلاص مع الخُلْف. وبالسين فيهما عن هشام. وبالسين والصاد عن قنبل وحفص وابن ذكوان. السطر والسطر واحد⁽⁸⁾. والأصل فيه السين. ورسوم المصاحف العثمانية بالصاد جمعا للقراءات. فالأصل باق بأصالته، والبدل بكتابته. وهذا من عظيم فقه الصحابة. يقال: تسيطر فلان على كذا، وسيطر عليه إذا أقام عليه قيام سطر. فمعنى {لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطِرٍ} ^(٩) لست عليهم بقائم. واستعمال المسيطر ها هنا كاستعمال القائم في قوله: {أَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ} ^(١٠)، وكاستعمال {حَفِيظٌ} في قوله: {وما أنت عليهم بحفيظ} ^(١١). فيكون المسيطر بمعنى: الحفيظ، كالكاظم في قوله:

= كَانُوا يَصِدُّونَ { [الأنعام: 157].

- (1) {وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً} [الأنفال: 35].
- (2) {وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [يونس: 37].
- (3) {وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [يوسف: 111].
- (4) {فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} [الحجر: 94].
- (5) {وَعَلَى اللَّهِ فَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ} [النحل: 9].
- (6) {قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ} [القصص: 23]. وهذا الموضوع فيه قراءتان: فقرأ أبو جعفر وابن عامر بفتح الياء وَضَمَّ الدَّالِ {يُصْدِرُ}، وقرأ الباقون بِضَمِّ الياءِ وَكَسْرِ الدَّالِ. النشر في القراءات العشر (2/ 341).
- (7) {يَوْمَ يَذِيضُ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا} [الزلزلة: 6].
- (8) قال الحربي: «كُلُّ حَرْفٍ فِيهِ سِينٌ بَعْدَهَا قَافٌ أَوْ طَاءٌ أَوْ عَيْنٌ، فَجَائِزٌ أَنْ تَجْعَلَ مَكَانَ السِّينِ صَادًا، فَيَجُوزُ سَطْرٌ وَصَطْرٌ، وَسَخْرٌ وَصَحْرٌ، وَسُدْغٌ وَصُدْغٌ، وَسَقَرٌ وَصَقَرٌ وَزَادُوا فِي الْقَافِ وَزَقَرٌ، وَكَذَلِكَ بَسَقٌ وَبَصَقٌ وَبَرَقٌ». غريب الحديث لإبراهيم الحربي (3/ 1124).
- (9) سورة الغاشية آية 22.
- (10) الرعد آية 33.
- (11) لا توجد آية في القرآن الكريم هكذا. ولعل الشارح كان يقصد قوله تعالى: {وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ} [الأنعام: 104]، أو {وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ} [هود: 86]، وقد سبق قلمه سهوا فاختلط عليه {وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ} [الأنعام: 107] مع {حَفِيظًا}. والله أعلم.

{وَرُسُلَنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ} (٨٠) (1).

116. عَلَيَّهِمْ، إِلَيْهِمْ، لَدَيْهِمْ بِضَمِّ كَسْرِ الْهَاءِ ظَبْيِي فَهْمٌ.

في {هُم} عشرة أوجه لغوية (2): وَرَدَ البعض منها في العشرة. فضمَّ الهاء في هذه الأحرف الثلاثة يعقوب وحمزة. والثمانية الباقية (3) بالكسر.

117. وَبَعْدَ يَاءٍ سَكَنْتَ لَا مُفْرَدًا ظَاهِرًا. وَإِنْ تَزُلُّ كَيْخَزِهِمْ عَدَاً.

يقول: إن يعقوب يضم الهاء بعد الياء الساكنة مطلقاً من ضمير التثنية والجمع. ولا خلاف في كسر هاء المفرد لوقوعها طرفاً. و(ظَاهِرًا) أمر من المظاهرة، بمعنى المغالبة والمعاونة. وإن سقطت الياء مثل {وَيُخَزِهِمْ} (4) فإن رويسا عن يعقوب يضم الهاء على الأصل. ولا يعتد بعارض السقوط (5). واستثنى الناظم عن أصل رويس أحرفاً:

(1) الزخرف آية 80.

(2) نقل ابن الجوزي عن ابن الأنباري: «حكى اللغويون في {عَلَيْهِمْ} عشر لغات، قرئ بعامتتها: 1- {عَلَيْهِمْ} بضم الهاء وإسكان الميم 2- و{عَلَيْهِمْ} بكسر الهاء وإسكان الميم، 3- و{عَلَيْهِمْ} بكسر الهاء والميم وإلحاق ياء بعد الكسرة، 4- و{عَلَيْهِمْ} بكسر الهاء وضم الميم وزيادة واو بعد الضمة، 5- و{عَلَيْهِمْ} بضم الهاء والميم وإدخال واو بعد الميم، 6- و{عَلَيْهِمْ} بضم الهاء والميم من غير زيادة واو، وهذه الأوجه الستة مأثورة عن القراء، وأوجه أربعة منقولة عن العرب 7- {عَلَيْهِمْ} بضم الهاء وكسر الميم وإدخال ياء بعد الميم، 8- و{عَلَيْهِمْ} بضم الهاء وكسر الميم من غير زيادة ياء، 9- و{عَلَيْهِمْ} بكسر الهاء وضم الميم من غير إلحاق واو، 10- و{عَلَيْهِمْ} بكسر الهاء والميم ولا ياء بعد الميم. زاد المسير في علم التفسير (1/ 21). والترقيم والتشكيل من عندي لسهولة عدِّ الأوجه وتمييزها.

(3) أي من بقية القراء العشرة.

(4) التوبة آية 14.

(5) وجملة المواضع خمسة عشر موضعاً - حسب ورودها في القرآن - هي: {فَتَأْتِيهِمْ عَذَابًا} [الأعراف: 38]، {وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ} [الأعراف: 169]، {وَإِذَا لَمْ تَأْتِيهِمْ بَيَاتٍ} [الأعراف: 203]، {وَيُخَزِهِمْ وَيَضْرِكُّهُمْ} [التوبة: 14]، {أَلَمْ يَأْتِيهِمْ نَبَأٌ} [التوبة: 70]، {وَلَمَّا يَأْتِيهِمْ} [يونس: 39]، {وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمْلَ} [الحجر: 3]، {أَوَلَمْ تَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ} [طه: 133]، {يُعْنِيهِمُ اللَّهُ} [النور: 32]، {أَوَلَمْ يَكْفِيهِمْ أَنَّا} [العنكبوت: 51]، {رَبَّنَا آتِنَاهُمْ} [الأحزاب: 68]، {فَأَسْتَفْتِيهِمْ أَهْمٌ} [الصفات: 11]، {فَأَسْتَفْتِيهِمُ الرِّبِّكَ} [الصفات: 149]، {وَقِهِمْ عَذَابَ} [غافر: 7]، {وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ} [غافر: 9]. وهي عشر بعدم عدِّ المتكرر.

118. وَخُلْفٌ يُلْهِهِمْ، قِهِمْ، وَيُغْنِيهِمْ عَنْهُ. وَلَا يَضُمُّ مَنْ يُؤَلِّهِمْ.

في هذه الكلمات الثلاث لرويس الوجهان: الضم والكسر. ولا يضم رويس هاء { وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ }⁽¹⁾ لتشديد اللام المجاورة. ثم بين الناظم الوجوه في ميم الجمع فقال:

119. وَضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ صَلُّ ثَبْتُ دَرَى قَبْلَ مُحَرَّكَ. وَيَا الْخُلْفِ بَرَا.

أبو جعفر المدني، وابن كثير - بلا خلاف -، وقالون - بالخلف - يصلون ضم ميم الجمع في الوصل فقط قبل محرك. ومعنى يصلون الضم: يزيدون بعد ضم الميم واو الإشباع والصلة. — أما الوقف بالإسكان بلا خلاف.

120. وَقَبْلَ هَمْزِ الْقَطْعِ وَرَشُّ. وَاكْسَرُوا. قَبْلَ الشُّكُونِ بَعْدَ كَسْرِ حَرَّرُوا.

121. وَصَلَا. وَبَاقِيهِمْ يُضُمُّ⁽²⁾. وَشَفَا. مَعَ مِيمِ الْهَاءِ. وَأَتْبَعِ ظَرْفَا.

ورش تلاوته بالصلة وصلا قبل همز القطع. ميم الجمع إن وقع قبل السكون وبعد الكسر مثل: { وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ }⁽³⁾ فإن ابن العلاء تلاوته بكسر الميم في الوصل. وبقاى الأئمة يضم. وأهل شفا يضمون الميم والهاء. أما يعقوب فمذهبه إتباع الميم الهاء. فإن كانت الهاء مضمومة فالميم مضمومة. أو مكسورة فمكسورة.

بَابُ الْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ⁽⁴⁾

جرى أكثر أهل التأليف على جعل الإدغام الكبير أول الأصول بعد الفاتحة من أجل {الرَّجِيمِ} مَلِكِ⁽⁵⁾. والإدغام أن تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل يفصل بينهما من مد أو زمن. فلا إدغام في مثل: {سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأُنْيَآءَ}⁽⁶⁾ ومثل: {وَأَلْتِي يَأْتِينَكَ}⁽¹⁾ لأن فعل المد لا يكون إلا في زمن يفصل بين

(1) الأنفال آية 16.

(2) هكذا في المطبوع، ولا ينكسر به البيت. والمشهور في ضبطها: {بِضْمِ}.

(3) سورة البقرة آية 166.

(4) من عادة الشارح عدم تشكيل عناوين التراجم، وقد قمت بتشكيله، ولا أنه عليه عادة.

(5) سورة الفاتحة آية 3، وآية 4.

(6) سورة آل عمران آية 181.

الحرفين فلا يمكن الإدغام. والكبير من الإدغام هو إسكان الأول من الحرفين للإدغام.

122. إِذَا التَّقَى خَطًّا مُحَرَّكَانِ مِثْلَانِ، جُنْسَانِ، مُقَارِبَانِ.

123. أَدْغَمَ بِخُلْفِ الدُّورِ وَالسُّوسِيِّ مَعًا. لَكِنْ بَوَجْهِ الْهَمْزِ وَالْمَدِّ أَمْنَعًا.

إذا اجتمع خطأ في المصاحف العثمانية متحركان فإن لابن العلاء من روايتي الدوري والسوسي مذهبين: 1- الإدغام. و2- الإظهار. وسيأتي أن لابن العلاء من روايتيه في الهمز الساكن مذهبين: 1- الإبدال، و2- التحقيق بإبقاء الهمز. وأن له في المد المنفصل مذهبين: 1- الطول⁽²⁾، و2- القصر. فقال الناظم في قوله: (لَكِنْ بَوَجْهِ الْهَمْزِ وَالْمَدِّ أَمْنَعَنْ⁽³⁾) أن الإدغام الكبير لا يجتمع مع تحقيق الهمز ولا يجتمع مع مد المنفصل. فإن كانت الآية -التي فيها الإدغام الكبير- مشتملة على الهمز الساكن وحققته أنت فلا تدغم لئلا تكون كمن ترك الثقل واحتمل الأثقل. وذلك كقوله: {وَلَمَّا بَأْتِهِمْ تَأْوِيلَهُ كَذَلِكَ كَذَبَ⁽⁴⁾}. فإن حققت الهمز فلا يجوز لك إدغام كاف {كَذَلِكَ} في كاف {كَذَبَ}. وإن كان في الآية الإدغام والمد المنفصل مثل: {قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ⁽⁵⁾} فإذا مددت المد فلا يجوز لك الإدغام. فإن احتمال الأثقل بعد ترك الثقل لا يناسب. ومن اجتنب الثقل فحكمة التناسب والاتباع تقضي عليه باجتناب الأثقل.

124. فَكَلِمَةً مِثْلِي مَنَاسِكُكُمْ⁽⁶⁾ وَمَا مَعًا. سَلَكَكُمْ⁽⁷⁾ وَكَلِمَتَيْنِ عَمَّمَا.

الذي نُقِلَ وَعُوِّلَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ فِي كَلِمَةٍ إِنَّمَا هُوَ إِدْغَامُ الْكَافِ فِي مِثْلِهَا

(1) سورة النساء آية 15.

(2) والمقصود به هنا التوسط 4 حركات.

(3) المروي في المتن: (أَمْنَعًا)، لكن لعل الشارح رَحِمَهُ اللهُ أراد أن ينبه أن أصلها (أَمْنَعَنْ) بنون التوكيد الخفيفة التي قلبت ألفا عند الوقف.

(4) سورة يونس آية 39.

(5) سورة الأنعام آية 50.

(6) في المطبوع بسكون الكاف الأولى وضم الثانية دون تشديدها. ولو أنه وضع شدة لتوضيح الإدغام لكان أفضل.

(7) هكذا في المطبوع بسكون الكاف الأولى وضم الثانية دون تشديدها. ولو أنه وضع شدة لتوضيح الإدغام لكان أفضل. مع إثبات واو الصلة خطأ بعد الميم. ولا ينكسر به البيت. وفي سائر النسخ المطبوعة: (سَلَكَكُمْ).

من {فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ} (1) ومن قالوا {مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ} (2).
 أما نحو {بِأَعْيُنِنَا} (3)، و{جِبَاهُهُمْ} (4)، و{إِشْرِكِكُمْ} (5) فإنه وإن نُقِلَ الإدغام فيها لابن
 العلاء إلا أنه لا يُعَوَّل عليه (6). (وَكَلِمَتَيْنِ عَمَّامَا): أي اجعل الإدغام الكبير في كلمتين عاما في
 جميع القرآن، مثلين كانا المتحركان أو متقاربين. ثم بين الناظم موانع الإدغام في كلمتين
 فقال:

125. مَا لَمْ يُنَوَّنْ (7) أَوْ يَكُنْ تَا مُضْمَرٍ وَلَا مُشَدَّدًا. وَفِي الْجَزْمِ انْظُرْ:

126. فَإِنْ تَمَّائِلًا فَفِيهِ خُلْفٌ وَإِنْ تَقَارَبَا فَفِيهِ ضَعْفٌ (8)

فذكر من الموانع المتفق عليها ثلاثة: 1- تنوين الأول من الحرفين، مثل: {سَمِعَ عَلِيمٌ} (9)،

(1) سورة البقرة آية 200.

(2) المدثر آية 42.

(3) وردت في أربعة مواضع في القرآن: هود آية 37، المؤمنون آية 27، الطور آية 48، القمر آية 14.

(4) سورة التوبة آية 35.

(5) سورة فاطر آية 14.

(6) قال الداني: «واختلف عن اليزيدي في حرفين من ذلك، وهما في التوبة: {فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ}، التوبة: 35.

وقوله في الأحقاف {أَتَعِدَّانِي} في النون فيهما وروي عنه غير الإظهار، وعليه العمل. وروى شجاع عن أبي عمرو {جِبَاهُهُمْ} و{وُجُوهُهُمْ} و{بِأَعْيُنِنَا} بالإدغام. وقرأت ذلك من طريقه بالإظهار. وقد روى الإدغام {بِأَعْيُنِنَا} نصًا عن أبي عمرو العباس بن الفضل. جامع البيان في القراءات السبع (1/ 432). فأما اليزيدي: فهو يحيى بن المبارك العدوي البصري النحوي، يكنى أبا محمد ويعرف باليزيدي. وأما شجاع فهو شجاع بن أبي نصر الخراساني، نزل العراق، يكنى أبا نعيم. جامع البيان في القراءات السبع (1/ 182). وأما العباس بن الفضل فهو: العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد، أبو الفضل الواقفي، البصري، قاضي الموصل، من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة، له اختيار في القراءة رواه الهذلي في الكامل، مات سنة ست وثمانين ومائة. غاية النهاية (1/ 353). وروايته عن أبي عمرو خارجة عن جامع البيان، وهي في المستنير لابن سوار، والمبهج لسبط الخياط، والكفاية الكبرى لأبي العز، والكامل للهذلي.

(7) هكذا في المطبوع بكسر النون. ولا أدري ما وجهه! والظاهر أنه خطأ؛ والمشهور في ضبطها: {يُنَوَّنُ} بالبناء للمفعول.

(8) هكذا بضم الضاد في المطبوع. وسائر النسخ المطبوعة بفتحها. وهما لغتان وبهما قرئ في المتواتر.

(9) وردت في القرآن هكذا في 16 موضعا. أولها البقرة آية 181، وآخرها الحجرات آية 1.

{وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ} (1)، {نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا} (2). 2- كون الأول من الحرفين تاء تكلم أو تاء الخطاب. مثل: {كُنْتُ رَبًّا} (3)، {أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ} (4)، {كِدَّتْ تَرَكَّنُ} (5). 3- كون الأول من الحرفين مشددا مثل: {رَبِّ بِمَا} (6)، {مَسَّ سَقَرًا} (7)، {فَتَمَّ مِيقَتُ} (8). ومن الموانع كون الأول من الحرفين معزوما. أمرك الناظم أن تنظر: فإن كان الحرفان متجانسين فالجزم مانع خلافي ففيه الوجهان. 1- الإظهار، نظرا إلى الحالة الأولى من وجود الفاصل. و2- الإدغام، نظرا إلى الحالة الراهنة من تلاقي الحرفين. مثل: {وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا} (9)، {يَحُلْ لَكُمْ وَجْهُ أَيْكُمْ} (10)، {وَإِنْ يَكُ كَذِبًا} (11)، {وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ} (12). وإن كان الحرفان متقاربين - وذلك في حرف واحد- {وَلَمْ يُوتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ} (13) ففيه الإظهار لا غير. وما ذكره صاحب التجريد (14) من الإدغام لابن العلاء ضعيف (15). ثم ذكر الموانع الخلافية، وذكر

(1) سورة الرعد آية 10.

(2) الشعراء آية 22.

(3) سورة النبا آية 40.

(4) سورة يونس آية 99.

(5) سورة الإسراء آية 74.

(6) وردت في موضعين: الحجر آية 39، القصص آية 17.

(7) القمر آية 48.

(8) سورة الأعراف آية 142.

(9) سورة آل عمران آية 85.

(10) سورة يوسف آية 9.

(11) سورة غافر آية 28. وقد تكرر الموضع في الآية نفسها: {وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ، وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ}.

(12) سورة النساء آية 102.

(13) سورة البقرة آية 247.

(14) كتاب التجريد لبغية المريد، تأليف الإمام الأستاذ أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف الصقلّي المعروف بابن الفحام شيخ الإسكندرية، وتوفي بها سنة ست عشرة وخمسمائة. النشر في القراءات العشر (1/ 75). له عدة طبعات، أفضلها بتحقيق د/ ضاري إبراهيم العاصي، دار عمار، الأردن.

(15) الجملة بتمامها نقلها الشارح من شرح ابن الناظم. قال أبو بكر بن الجزري: «فإن كان في المتقاربين [أي المجزوم] فالإظهار، وذلك حرف واحد وهو {وَلَمْ يُوتَ سَعَةً} وما ذكره صاحب التجريد من إدغامه فهو ضعيف». شرح طيبة النشر لأبي بكر بن الجزري (ص: 56). قلت [طاهر]: وقد بحث في كتاب التجريد

منها: 1- قلة الحروف في الكلمة الأولى، أو قلة دور الكلمة في القرآن. 2- توالي التغير عليها. 3- وجود الإخفاء في الكلمة الأولى. 4- عروض الحرف الأول في الأولى، فقال:

127. وَالْخُلْفُ فِي وَاوِ هُوَ الْمَضْمُومُ هَا وَآلٌ لُوطٍ جِئْتَ شَيْئًا⁽¹⁾ كَافَهَا⁽²⁾

128. كَاللَّايِ⁽³⁾. لَا يَحْزُنُكَ فَاْمَنْعَ. وَكَلِمَ: رُضٌ سَنَشُدُّ حُجَّتَكَ، بَذَلْتُ قِثْمَ⁽⁴⁾.

(هو) المضموم هاؤه في قراءة ابن العلاء، ووقع في (13) موضعا في القرآن. أولها في سورة البقرة⁽⁵⁾ {فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا}، يجوز فيه الإدغام، ويجوز فيه الإظهار. وبالإظهار أخذ أكثر البغاددة⁽⁶⁾، واختاره ابن مجاهد⁽⁷⁾. وجه الإظهار: قلة الحروف في

= لابن الفحام فما وجدت فيه ما ذكره ابن الناظم! وما ذكر ذلك أبوه -ابن الجزري- في نشره.

(1) ضبطت دون همز في المطبوع. والظاهر أنه حذف رأس الهمزة على طريقته.

(2) هكذا موصولة في المطبوع. والمشهور في ضبطها: (كاف ها)، مقطوعة. والمقصود الحرفان الأولان من سورة مريم لأنها تبدأ بـ: {كَهَيْعَصَ}. وتوجيه وصلها في نسخة الشارح هو كونها موصولة في الأصل القرآني.

(3) هكذا في المطبوع بالياء، ولا ينكسر به الوزن. والمشهور في ضبطها: (كألآء). وضبط الشارح أولى لأنه على وجه قراءتها بالهمز لا يظهر أنها من باب إدغام المتماثلين. قال ابن الجزري: «وَأَمَّا {الَّتِي} فَهُوَ فِي الْأَحْزَابِ، وَالْمَجَادِلَةِ، وَمَوْضِعِي الطَّلَاقِ. فَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَالْكُوفِيُّونَ بِإِثْبَاتِ يَاءٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَ الهمزة، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِحَذْفِهَا وَهُمْ: نَافِعٌ، وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَيَعْقُوبُ، وَاخْتَلَفَ عَنْ هَؤُلَاءِ فِي تَحْقِيقِ الهمزة وَتَسْهِيلِهَا وَإِبْدَالِهَا، فَقَرَأَ يَعْقُوبُ وَقَالُونَ وَقُنْبُلٌ بِتَحْقِيقِ الهمزة، وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَوَرُشٌ بِتَسْهِيلِهَا بَيْنَ بَيْنَ، وَاخْتَلَفَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَالْبَرِّيِّ فَقَطَعَ لَهَا الْعِرَاقِيُّونَ قَاطِبَةً بِالتَّسْهِيلِ كَذَلِكَ، وَقَطَعَ لهُمَا الْمَغَارِبَةُ قَاطِبَةً بِإِبْدَالِ الهمزة يَاءٍ سَاكِنَةً، فَيَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ فَيَمْدُ لِإِتْقَاءِ السَّاكِنَيْنِ». النشر في القراءات العشر (1/ 404) بتصرف.

(4) هكذا في المطبوع بتنوين الأول، وكسر الثاء من الثاني، ولا ينكسر به البيت. والمشهور في ضبطها: (بذل قثم). قال الجوهري: «قَثْمٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ، إِذَا أَعْطَاهُ دَفْعَةً مِنَ الْمَالِ جَيِّدَةً. وَقَثْمٌ: اسْمُ رَجُلٍ مَعْدُولٍ عَنْ قَاسِمٍ، وَهُوَ الْمَعْطَى. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْعَطَاءِ: مَائِحٌ قَثْمٌ». الصَّحَّاحُ، تاج اللغة وصحاح العربية (5/ 2005). فيكون توجيه ضبط الشارح على البناء للمفعول، وقد صرح به الشارح كما سيأتي عند شرحه للبيت. وتوجيه الضبط المشهور على الإضافة.

(5) آية 249.

(6) البغاددة: جمع بغداددي، وهو المنسوب إلى بغداد. شرح شافية ابن الحاجب (2/ 192).

(7) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي، الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي، شيخ الصنعة، وأول من سبع السبعة، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين. توفي يوم الأربعاء وقت الظهر في العشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة -رحمه الله تعالى. غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 139).

{هُوَ} حتى إذا أدغم يبقى على حرف واحد. وعلل الإظهار أيضا بأن المد فاصل بين الواوين فيمنع الإدغام. وبالإدغام أخذ أكثر المصريين والمغاربة. وقالوا إن قلة الحروف لا تمنع لثبوت إدغام {لَكَ كَيْدًا} (1) وأن المد منع من الإدغام في {ءَامَنُوا وَآتَقُوا} (2)، ولم يمنع من إدغام {هُوَ وَالَّذِينَ} (3) لأن المد في الأول محقق سابق، وفي الأخير عارض مقارن. جيء به لأجل الإدغام فلا يمنعه. (آل لوط) في أربعة مواضع: حرفان في الحجر (4)، ثالث في النمل (5)، ورابع في القمر (6). فيه الإدغام، وقيل فيه الإظهار أيضا. وعلل بقلة الحروف. ولو صح الإظهار فالأولى التعليل باعتلال عين {ءَال} فإن عينه إما همزة أصلها هاء، وإما واو. فالإدغام يوجب توالي التغيير. {جِئْتِ شَيْئًا} (7) في سورة كاف ها (8)، فيه الإظهار وفيه الإدغام. للتاء جهة اتصال لكونه فاعلا، وجهة انفصال لكونه كلمة مستقلة اسما. فإن اعتبر الانفصال فالعلة في منع الإدغام كونه تاء خطاب؛ وإن اعتبر جهة الاتصال فالعلة في المنع حذف العين ولزوم توالي التغيير. والإدغام في: {جِئْتِ شَيْئًا} تخصيص لعموم منع تاء مضمرة. وسهل الإدغام وسوغه كون التاء مكسورا. ولم يدغم {كُنْتُ تَرْبًا} (9) مع أن الضم أثقل لأن إخفاء النون قبله مانع وحده. فاجتمع فيه مانعان. {وَأَلْتَمِسُ بَيْسًا} (10) على وجه الإبدال فيه الإدغام، وفيه الإظهار. أما الإدغام فلا اجتماع المثلين. وأما الإظهار فلأن الياء عارض حصل بانقلاب الهمزة لتطرفها بعد حذف الياء من {أَلْتَمِسُ}. فلا تعتل ثالثا بالإدغام كراهة توالي التغيير. (لا يحزنك فامنع): {وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ} في سورة لقمان (23)، لا يجوز فيه إلا الإظهار. لأجل إخفاء النون الساكنة. ثم انتقل الناظم إلى بيان المدغم من الحروف في

(1) سورة يوسف آية 5.

(2) ورد في ثلاثة مواضع: البقرة آية 103، المائدة آية 65، الأعراف آية 96.

(3) سورة البقرة آية 249.

(4) آية 59، وآية 61.

(5) آية 56.

(6) آية 34.

(7) سورة مريم آية 27.

(8) هي سورة مريم، وسميت باسم أول حرفين فيها؛ لأنها تبدأ ب: {كَهَيَّصَ}.

(9) سورة النبأ آية 40.

(10) سورة الطلاق آية 4.

مجانسه أو مقاربه من الكلمتين، فقال إن حروف (رُضْ سَنَشُدُّ حُجَّتْكَ، بَذُلُ قُثِمٌ) ستة عشر حرفاً تدغم في جنسها أو قربها على التفصيل الآتي. (رض) أمر من: راض يروض⁽¹⁾. أي دم على الرياضة فإننا (سَنَشُدُّ حُجَّتْكَ) وقوتك. والبذل: العطاء، و(قُثِمٌ): بناء مجهول، من قثم له من المال: دفع له دفعة من المال جيدة.

129. تُدْغَمُ فِي جِنْسٍ وَقُرْبٍ فَصَلَا فَالرَّاءُ فِي اللَّامِ، وَهِيَ فِي الرَّاءِ. لَا
130. بَعْدَ سُكُونٍ فُتِحَا. لَا قَالَ. ثُمَّ، لَا عَن سُكُونٍ، فِيهِمَا النُّونُ أُدْغِمَ.

تدغم الراء في اللام وبالعكس، إلا إذا كان الأول مفتوحاً بعد ساكن مثل: {وَالْحَمِيرَ لَتَرَكَبُوهَا}⁽²⁾، {فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ}⁽³⁾ لعدم الاحتياج إلى التخفيف بالإدغام لخفة الفتحة. إلا لام {قَالَ} فإنها تدغم في الراء حيث وقعت، لكثرة دوره نحو: {قَالَ رَبُّكَ}⁽⁴⁾، {قَالَ رَجُلَانِ}⁽⁵⁾. ثم قال إن النون تدغم في اللام والراء إذا كان ما قبل النون متحركاً مثل: {وَأِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ}⁽⁶⁾، {أَنْتُمْ لَكُمْ}⁽⁷⁾. فإن سكن ما قبل النون فالإظهار مثل: {يَخَافُونَ رَبَّهُمْ}⁽⁸⁾، {يَكُونُ لَهُمْ}⁽⁹⁾. واستثنى في البيت التالي نون {نَحْنُ} مثل: {وَمَا نَحْنُ لَكَ}⁽¹⁰⁾ فإنها تدغم.

131. وَنَحْنُ أُدْغِمَ. صَادَ بَعْضُ شَأْنٍ سَيْنُ النُّفُوسِ⁽¹²⁾ الرَّاسُ بِالْخُلْفِ يُخْصُ

(1) راض يروض، رُضْ، رَوْضًا ورياضًا ورياضةً، فهو راضٍ، والمفعول مروض. راض المُرَّهَرَّ: درَّبه، ذلَّه وجعله مسخرًا مطيعًا «راض نفسه بالصوم، راض الشاعر القوافي الصَّعْبَةَ، راض جسمه على تحمُّل التعب». معجم اللغة العربية المعاصرة (2/ 959).

(2) سورة النحل آية 8.

(3) سورة المزمّل آية 10.

(4) وردت في ستة مواضع، أولها سورة البقرة آية 30، وآخرها سورة الذاريات آية 30.

(5) سورة المائدة آية 23.

(6) سورة الأعراف آية 167.

(7) سورة الشعراء آية 111.

(8) سورة النحل آية 50.

(9) سورة الأحزاب آية 36.

(10) سورة هود آية 53.

(11) هكذا في المطبوع بالهمز وفتح النون، بالبناء للفاعل. والمشهور في ضبطها: (شأنٍ نُصِّ) بالبناء للمفعول. ورواية الفتح أولى لتوافق الشطرين.

(12) هكذا برفع السين على الحكاية.

نَصَّ السوسى (1) على إدغام ضاد {بعض} في شين {شأن} في قوله {فَإِذَا أَسْتَدْتُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ} (2)، {وَإِذَا أَلْتَفُوسُ زُوِجَتْ} (3) {ص} السين مدغم في الزاي. {وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} (4) إدغام السين في الشين بالخلف. ففيه الإظهار. والخلف مخصوص بهذا الحرف. أما {لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا} (5) فلا خلاف في إظهاره.

132. مَعَ شَيْنِ عَرْشٍ. الدَّالُّ فِي عَشْرِ: ذَا ضِقِّ تَرَى شِدْثِقْ ظُبًا (6) زِدْ صِفَ جَنَّا

{الْبَنَعُوا إِلَى ذِي الْمَرْثِ سَيْلًا} (7) {ص} فيه الوجهان: الإدغام، والإظهار. والبدال تدغم في عشرة أحرف، رتبها الناظم في أوائل الكلمات العشر. 1- {فِي الْأَصْفَادِ} (8) {ص} سَرَابِيْلُهُمْ (8)، {عَدَدَ سِنِينَ} (9)، 2- {وَأَلْقَلَيْدٌ ذَلِكَ} (10)، 3- {مَنْ بَعْدَ ضَرَاءَ} (11)، 4- {فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ} (12)، {بَعْدَ تَوَكِيدِهَا} (13)، 5- {وَشَهِدَ شَاهِدٌ} (14)، 6- {وَاللَّهُ يَرِيدُ ثَوَابَ

(1) هذا من طريق الشاطبية. أما من طريق الطيبة فالإدغام للدوري والسوسى كما صرح الناظم. وهو سبق قلم من الشارح رَحِمَهُ اللهُ لشهرة الشاطبية وأوجهها على ألسنة المقرئين. وكان الأولى: نص أبو عمرو.

(2) سورة النور آية 62.

(3) سورة التكوير آية 7.

(4) سورة مريم آية 4.

(5) سورة يونس آية 44.

(6) هكذا بالألف دون تنوين في المطبوع. والمشهور في ضبطها: (ظبًا) أو (ظبي).

(7) سورة الإسراء آية 42.

(8) سورة إبراهيم آية 50.

(9) سورة المؤمنون آية 112.

(10) سورة المائدة آية 97.

(11) وردت في موضعين: يونس آية 21، فصلت آية 50.

(12) سورة البقرة آية 187.

(13) سورة النحل آية 91.

(14) وردت في موضعين: يوسف آية 26، الأحقاف آية 10.

الآخرة}{(1)، 7- {من بعد ظلمهم}{(2)، 8- {يكاد زيتها}{(3)، 9- {نفقذ صواع الملك}{(4)، 10-
{وقتل داود جالوت}{(5).

133. إِبْفَتْحِ عَن سَكُونٍ غَيْرَتَا. وَالتَّاءُ فِي العَشْرِ، وَفِي الطَّا ثَبَتَا.

يقول في المصراع الأول إن الدال إذا كانت مفتوحة بعد ساكن فلا تدغم في حرف من العشرة المتقدمة إلا التاء. فتدغم فيها لقوة التجانس، مثل: {كاد تزيغ}{(6)، {بعد توكيدها}{(7). وقال في المصراع الثاني أن التاء تدغم في العشرة السابقة في الطاء: 1-
{الصِّلِحَتِ سَنَدٌ خِلْمٌ}{(8)،

2- {رَفِيعُ الدَّرَجَتِ ذُو العَرَشِ}{(9)، 3- {وَالعَدِيدَتِ ضَبْحًا}{(10)، 4- {غَيْرَ ذَاتِ
الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمُ}{(11)، 5- {بَارِبَعَةَ شُهَدَاءِ}{(12)، {جَنَّتِ شَيْئًا}{(13)، 6- {ذَائِقَةُ المَوْتِ}{(14)

(1) لا يوجد مقطع في القرآن الكريم هكذا! والمقطع المقصود التمثيل به هو قوله تعالى: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ
الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ}، ولعل الشارح التبس عليه الموضع مع موضع {فَعَانَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا
وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ}.

(2) سورة المائدة آية 39.

(3) سورة النور آية 35.

(4) سورة يوسف آية 72.

(5) سورة البقرة 251.

(6) سورة التوبة آية 117. «وَاحْتَلَفُوا فِي: {كَادَ يَزْبِعُ} فَقرَأَ حَمَزَةً وَحَفْصٌ بِأَلْيَاءِ عَلَى التَّذْكِيرِ، وَقَرَأَ البَاقُونَ
بِالتَّاءِ عَلَى التَّأْنِيثِ». النشر في القراءات العشر (2/ 281).

(7) سورة النحل آية 91.

(8) وردت في موضعين: النساء آية 57، وآية 122.

(9) سورة غافر آية 15.

(10) سورة العاديات آية 1.

(11) سورة الأنفال آية 7.

(12) سورة النور آية 4، وآية 13.

(13) المقصود به هنا مكسور التاء، وهو موضع وحيد في سورة مريم آية 27. أما مفتوح التاء فموضعان في سورة
الكهف: آية 71، وآية 74.

ثُمَّ {⁽¹⁾، 7- {الْمَلَكَةُ ظَالِمِي} {⁽²⁾، 8- {بِالْآخِرَةِ زَيْنًا} {⁽³⁾، 9- {وَالصَّفَاتِ صَفًا} {⁽⁴⁾، 10- {وَأَجْعَلَنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ} {⁽⁵⁾، 11- {الْمَلَكَةُ طَبِينٌ} {⁽⁶⁾.

134. وَالْخُلْفُ فِي الزَّكَاةِ وَالتَّوْرَةِ حَلٌ وَلْتَأْتِ، آتٍ. وَلِثَا الْخَمْسُ الْأَوَّلِ.

يقول عن ابن العلاء في الأحرف الخمسة وجهان: الإظهار والإدغام. 1- {وَأَتْوَأُ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ} بالبقرة⁽⁷⁾، 2- {مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا} {⁽⁸⁾، 3- {وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ} {⁽⁹⁾، 4- {وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ} بالاسراء⁽¹⁰⁾، 5- {فَتَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ} بالروم⁽¹¹⁾. ثم قال في أخير المصراع الثاني أن الثاء تدغم في الخمس الأول من العشرة المتقدمة. 1- {وَوَرِثَ سَلِيمَنُ} {⁽¹²⁾، 2- {وَأَلْحَرْتُ ذَلِكَ} {⁽¹³⁾، 3- {حَدِيثُ صَيْفٍ} {⁽¹⁴⁾ فقط⁽¹⁵⁾، 4- {حَيْثُ تُؤْمَرُونَ} {⁽¹⁶⁾، 5- {حَيْثُ سِتْنَمَا} {⁽¹⁷⁾.

135. وَالْقَافُ فِي كَافٍ⁽¹⁸⁾ وَهِيَ فِيهَا وَإِنْ بِكَلِمَةٍ فَمِيمٌ جَمْعٌ. وَأَشْرُطْنُ.

(1) سورة العنكبوت آية 57.

(2) وردت في موضعين: النساء آية 97، وسورة النحل آية 28.

(3) سورة النمل آية 4.

(4) سورة الصافات آية 1.

(5) سورة الشعراء آية 85.

(6) سورة النحل آية 32.

(7) سورة البقرة آية 82.

(8) سورة الجمعة آية 5.

(9) سورة النساء آية 102.

(10) آية 26.

(11) آية 38.

(12) سورة النمل آية 16.

(13) سورة آل عمران آية 14.

(14) سورة الذاريات آية 24.

(15) قال ابن الجزري: «وَفِي الضَّادِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ: {حَدِيثُ صَيْفٍ}». النشر في القراءات العشر (1/ 289).

(16) سورة الحجر آية 65.

(17) وردت في موضعين: البقرة آية 35، والأعراف آية 152.

(18) هكذا في المطبوع، ولا ينكسر به الوزن. والمشهور في ضبطها: {وَالْكَافُ فِي الْقَافِ}.

136. فِيهِنَّ عَنْ مُحَرَّكَ. وَالْحُلْفُ فِي طَلَّقَكُنَّ. وَلِحَا زُحْرَحَ فِي.

تدغم القاف في الكاف مثل: {وَوَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ} (1)، {يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ} (2)، {فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ} (3). وبالعكس، مثل: {وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا} (4)، {يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ} (5). وإن كان المتقاربان في كلمة فلا يدغم إلا القاف في الكاف، وإنما يكون ذلك إذا كان بعد الكاف ميم جمع. فمن الماضي (6) أربعة أحرف: 1- {خَلَقَكُمْ} (7)، 2- {رَزَقَكُمْ} (8)، 3- {وَأَتَقَكُمْ} (9)، 4- {سَبَقَكُمْ} (10). وليس في القرآن غير هذا (11). ومن المضارع ثلاث كلمات: 1- {تَخْلُقُكُمْ} (12)، 2- {تَرْزُقُكُمْ} (13)، 3- {فَنَغْرِقُكُمْ} (14). (وَأَشْرَطْنَ فِيهِنَّ عَنْ مُحَرَّكَ) يعني

(1) لم يرد هذا المقطع من القرآن دون واو هكذا. وورد به في موضعين: الأنعام آية 101، الفرقان آية 2. ولعل الواو سقطت من الشارح سهوا مع التركيز على المثال.

(2) سورة المائدة آية 64.

(3) سورة الدخان آية 4.

(4) سورة الفرقان آية 10.

(5) سورة البقرة آية 204.

(6) هذا التقسيم تبعاً لزمان الفعل في هذا الباب أخذه الشارح من ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ. ينظر النشر في القراءات العشر (1/ 286).

(7) ورد في ستة عشر موضعاً (16) في القرآن. أولها البقرة آية 21، وآخرها نوح آية 24.

(8) ورد في تسعة مواضع (9) في القرآن. أولها المائدة آية 88، وآخرها غافر آية 64.

(9) موضع وحيد في سورة المائدة آية 7.

(10) وردت في موضعين: الأعراف آية 80، العنكبوت آية 28.

(11) لا تعود (هذا) على أقرب مذكور، بل تعود على صيغة الفعل الماضي الذي به إدغام القاف في الكاف.

(12) هو موضع وحيد في سورة المرسلات آية 20: {الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ}. وليس من باب الإدغام الكبير لسكون القاف للجازم قبلها. والصحيح هو التمثيل ب: {تَخْلُقُكُمْ} وهو موضع وحيد في سورة الزمر آية 6. قال ابن الجزري: «أَمَّا مَا هُوَ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، فَإِنَّهُ لَمْ يُدْغَمِ إِلَّا الْقَافُ فِي الْكَافِ إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَ الْقَافِ، وَكَانَ بَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ جَمَعَ نَحْوُ خَلَقَكُمْ، رَزَقَكُمْ، صَدَقَكُمْ وَآتَقَكُمْ، سَبَقَكُمْ وَلَا مَاضِيٍّ غَيْرُهُنَّ، وَنَحْوُ يَخْلُقُكُمْ، يَرْزُقُكُمْ، فَنَغْرِقُكُمْ وَلَا مُضَارِعَ غَيْرُهُنَّ، وَجُمْلَةُ ذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ، وَمَا تَكَرَّرَ مِنْهُ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفًا». النشر في القراءات العشر (1/ 286).

(13) سورة الأنعام آية 151.

(14) سورة الإسراء آية 69. قال ابن الجزري: «وَاحْتَلَفُوا فِي: [أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ فَيَغْرِقُكُمْ]، فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِالنُّونِ فِي الْخَمْسَةِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ إِلَّا أَبَا جَعْفَرٍ

أن شرط الإدغام أن يكون ما قبل القاف والكاف متحركا. فإن سكن فلا إدغام. مثل: { مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا }⁽¹⁾. { طَلَقْنَا }⁽²⁾ فيه الوجهان: 1- الإظهار؛ كراهة اجتماع ثلاثة تشديدات في كلمة. 2- الإدغام؛ لأن ميم الجمع إن استوجب الإدغام فنون الجمع المشدد أحق بذلك. { فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّكَارِ }⁽³⁾ بإدغام الحاء في العين. (في): أمر من الوفاء، بمعنى الإكمال. أو ضد الغدر⁽⁴⁾. أي أعط الإدغام حقه إذا لفظت به.

137. وَالذَّالُّ فِي سِينٍ وَصَادٍ. الْجِيمُ صَحٌّ مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ. وَشَطَأُهُ رَجَحٌ.

الذال تدغم في حرفين: 1- في السين مثل: { فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ } في موضعي الكهف⁽⁵⁾. 2- في الصاد، مثل: { مَا اتَّخَذَ صَحْبَةً }⁽⁶⁾ فقط. والجيم تدغم في حرفين: 1- في التاء، مثل: { مَنِ اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ }⁽⁷⁾ { تَعْرُجُ }⁽⁷⁾. ولا خلاف في هذا الإدغام. وإنما عبر بقوله: (صح) دفعا لقول الإمام أبي عمرو الداني⁽⁸⁾: «إن

= وَرُوِيَ سَا فِي { فَيَعْرِقُكُمْ } فَفَرَأَ بِالتَّاءِ عَلَى التَّأْنِيثِ، وَأَنْفَرَدَ الشَّطْوِيُّ عَنِ ابْنِ هَارُونَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ ابْنِ وَرْدَانَ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ ابْنِ مِقْسَمٍ وَقَتَادَةَ وَالْحَسَنِ فِي رِوَايَةٍ. النسر في القراءات العشر (2/ 308). وقد ذكرها الشارح على قراءة ابن كثير وأبي عمرو. وهذه الانفرادة مقروء بها لابن وردان من الدرّة بتشديد الراء بخلفه؛ قال ابن الجزري: «قلت: أبو جعفر ورويس { فنغرقكم } فقط بالتاء على التأنيث، وشدد الراء الشطوي عن ابن وردان. تحبير التيسير في القراءات العشر (ص: 439).

(1) سورة لقمان آية 28.

(2) سورة التحريم آية 5.

(3) سورة آل عمران آية 185.

(4) قال الخليل: «وَفَى يَفِي وَفَاءٌ فَهُوَ وَافٍ، وَفَيْتَ بَعْدَكَ، وَلِغَةِ أَهْلِ تَهَامَةَ: أَوْفَيْتَ. وَوَفَى رَيْشُ الْجَنَاحِ فَهُوَ وَافٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ تَمَامَ الْكَمَالِ، فَقَدْ وَفَى وَتَمَّ. وَكَذَلِكَ يُقَالُ: دَرَهْمٌ وَافٍ، يَعْنِي أَنَّهُ دَرَهْمٌ يَزِنُ مِثْقَالًا. وَكَيْلٌ وَافٍ. وَرَجُلٌ وَفِيٌّ: ذُو وَفَاءٍ. الْعَيْنُ (8/ 409).

(5) آية 61، وهو بالفاء. والثاني بالواو { وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ } آية 63. فلو ذكره الشارح مجردا لكان أولى ليشمل الموضوعين.

(6) سورة الجن آية 3.

(7) سورة المعارج آية 3، وبداية آية 4.

(8) أبو عمرو الداني هو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، مولا هم القرطبي، الإمام العلم، المعروف في زمانه بأبي الصيرفي، وفي زماننا بأبي عمرو الداني، لنزوله بدانية. ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن رواياته وتفسيره، ومعانيه وطرقه وإعراجه. وجمع في ذلك =

[إدغام] (1) الجيم في التاء قبيح (2). فكل ما صحت روايته عن أئمة القرآن فلا يعبأ بعدم ثبوته عند أئمة النحو والصرف. 2- في الشين، مثل: {أَخْرَجَ سَطَّهٗ} (3). فيه الوجهان: الإظهار، والثاني الإدغام. وهو الوجه الأرجح.

138. وَالْبَاءُ فِي الْمِيمِ (4). يُعَذَّبُ مَنْ فَقَطُ وَالْحَرْفُ بِالصِّفَةِ (5) إِنْ يُدْغَمُ سَقَطُ

باء {يُعَذَّبُ} تدغم في ميم {من} (فقط). وذلك خمسة مواضع: موضعان بالمائدة (6)، وموضع بآل عمران (7)، والعنكبوت (8)، والفتح (9). أما الذي بالبقرة (10) فإنه ساكن

= كله تأليف حسانا مفيدة، يطول تعدادها، توفي الحافظ أبو عمرو الداني بدانية، يوم الاثنين، منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ودفن ليومه بعد العصر. ومشى صاحب دانية أمام نعشه، وشيعه خلق عظيم، رحمه الله تعالى. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 226).

(1) زيادة من عندي ليستقيم بها النص. دل عليها النقل عن أبي عمرو الداني في الحاشية التالية، ودل عليها أيضا النقل من النشر لابن الجزري حيث قال: «وَلَمْ يَخْتَلِفْ عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ طَرَفِنَا فِي إِدْغَامِ {الْمَعَارِجِ} {تَمْرُجُ}، وَإِظْهَارِ {وَأَخْرَجَ ضُعْنَهَا}، وَ{مُخْرَجَ صِدْقِ}، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. نَعَمْ، قَالَ الدَّانِيُّ: وَإِدْغَامُ الْجِيمِ فِي التَّاءِ قَبِيحٌ لِتَبَاعُدِ مَا بَيْنَهُمَا فِي الْمَخْرَجِ، إِلَّا أَنْ ذَلِكَ جَائِزٌ». النشر في القراءات العشر (1/ 290).

(2) قال الداني رَحِمَهُ اللهُ: «وأما الجيم، فكان يدغمها في حرفين في التاء في {سَأَلَ سَائِلٌ} قوله: {ذِي الْمَعَارِجِ} {تَمْرُجُ}، وفي الشين في قوله: {سَطَّهٗ} الفتح: 29، لا غير. وإدغامهما في التاء قبيح لتباعد ما بينهما في المخرج إلا أن ذلك جائز؛ لكونها من مخرج الشين، والشين لتفشيها تتصل بمخرج التاء، فأجري لها حكمها فأدغمت في التاء لذلك، وجاء بذلك نصا عن البيهقي، ابنه أبو عبد الرحمن وسائر أصحابه، فقالوا عنه: كان يدغم الجيم في التاء، والتاء في الجيم، وجاء به نصا عن شجاع محمد ابن غالب». جامع البيان في القراءات السبع (1/ 442).

(3) سورة الفتح آية 29.

(4) وهناك رواية أخرى لها مشهورة: (ميم).

(5) ظهرت في المطبوع فاء تحتها كسرة وفوقها فتحة بسبب تراحم الحركات.

(6) {وَيُعَذَّبُ مَنْ يَشَاءُ} المائدة آية 18، {يُعَذَّبُ مَنْ يَشَاءُ} المائدة آية 40.

(7) {وَيُعَذَّبُ مَنْ يَشَاءُ} آل عمران آية 129.

(8) {يُعَذَّبُ مَنْ يَشَاءُ} العنكبوت آية 21.

(9) {وَيُعَذَّبُ مَنْ يَشَاءُ} الفتح آية 14. وقد ذكر الناظم والشارح {يُعَذَّبُ مَنْ} مجردة ليدخل فيها ما ليس فيه واو وما فيه واو.

(10) {وَيُعَذَّبُ مَنْ يَشَاءُ} البقرة آية 284.

الباء⁽¹⁾ واجب الإدغام. ومحلّه الإدغام الصغير⁽²⁾. أما مثل: {أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا} ⁽³⁾، {سَكَنْتُمْ مَا قَالُوا} ⁽⁴⁾ فلا إدغام. قوله: {وَالْحَرْفُ بِالصِّفَةِ إِنْ يُدْغَمُ سَقَطَ} إشارة إلى فائدة مهمة، وتنبيه جليل. وذلك أن الحرف إن أدغم يدغم في هذا الباب إدغاما خالصا. فلا يبقى عين الأول ولا أثره ولا وصفه.

139. وَالْمِيمُ عِنْدَ الْبَاءِ عَنِ مُحَرِّكَ تَخْفَى. وَأَشْمَمَنْ وَرُمْ أَوْ ائْرُكِ

يقول: إن الميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها ثم تخفى بغنة مثل: {ءَادَمَ بِالْحَقِّ} ⁽⁵⁾، و{بِأَعْلَمَ بِالشَّكِرِينَ} ⁽⁶⁾. ثم شرع في قاعدة تتعلق بالإدغام فقال: {وَأَشْمَمَنْ وَرُمْ أَوْ ائْرُكِ} يعني إذا أدغمت الإدغام الكبير حرفا في حرف فلَكَ أن تشم حركة الأول إن كانت ضمة، وأن تُروم إن كانت ضمة أو كسرة. والأصل ترك الإشارة. والإدغام الخالص يمتنع معه الروم.

140. فِي غَيْرِ بَا وَالْمِيمِ مَعَهُمَا. وَعَنْ بَعْضِ بَغَيْرِ الْفَا. وَمُعْتَلُّ سَكَنُ

141. قَبْلُ ائْمُدَدَنْ وَأَفْضَرُهُ وَالصَّحِيحُ قُلْ إِدْغَامُهُ لِلْعُسْرِ. وَالْإِخْفَا أَجْلُ.

والذين أخذوا بالإشارة أجمعوا على استثناء الباء عند الباء، والميم. وعلى استثناء الميم عند الميم والباء. فكل وجه من الأوجه الثلاثة جائز إلا في أربع صور: 1- {نُصِيبُ

(1) على قراءة أبي عمرو البصري ومن وافقه. قال ابن الجزري: «وَاخْتَلَفُوا فِي: {فَيَعْفُرُ}، {يُعَذِّبُ}: فَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ يَعْقُوبُ بِرَفْعِ الرَّاءِ وَالْبَاءِ مِنْهُمَا، وَالْبَاقُونَ بِجَزْمِهَا، وَتَقَدَّمَ مَذْهَبُ الدُّورِيِّ فِي إِدْغَامِ الرَّاءِ فِي اللَّامِ بِخِلَافِ الشُّوسِيِّ، بِلَا خِلَافٍ، وَتَقَدَّمَ اخْتِلَافُهُمْ فِي إِدْغَامِ الْبَاءِ فِي الْمِيمِ مِنْ بَابِ حُرُوفِ قَرَبَتْ مَخَارِجَهَا. النشر في القراءات العشر (2/ 237).

(2) أما على قراءة يعقوب فهو من الإدغام الكبير. وقد منع الشيخ محمد إبراهيم سالم رَحِمَهُ اللهُ إِدْغَامَهُ لَهُ حَيْثُ قَالَ: «(وَلَا حِظَّ أَنْ عَدَمَ إِدْغَامِ يَعْقُوبَ فِي {فَيَعْفُرُ}، {يُعَذِّبُ} صَحِيحٌ، وَلَا يَجُوزُ إِدْغَامُ)». فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات (2/ 359). وفي هذا المنع نظر.

(3) سورة البقرة آية 26.

(4) سورة آل عمران آية 181.

(5) سورة المائدة آية 27.

(6) سورة الأنعام آية 53.

بِرَحْمَتِنَا⁽¹⁾، 2- {يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ}⁽²⁾، 3- {يَعْلَمُ مَا⁽³⁾، 4- {أَعْلَمُ بِمَا⁽⁴⁾}. فإن الروم والإشمام يتعذران في هذه الصور الأربع لانطباق الشفتين بالباء والميم⁽⁵⁾. واستثنى البعض⁽⁶⁾ الفاء عند الفاء، مثل: {تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ}⁽⁷⁾. وهذا معنى قوله: {وَعَنْ بَعْضِ بَغَيْرِ الْفَاءِ}. ثم قال: {وَمُعْتَلٌّ سَكَنٌ قَبْلُ امْدُدْنٌ وَأَقْصُرُهُ} يعني: إن كان قبل الحرف المدغم ساكن معتل فإن لك المد بنوعيه والقصر. وحسن الإدغام لامتداد الصوت به، ويجوز ثلاثة أوجه: 1- المد، 2- التوسط، 3- القصر. ثم قال: {وَالصَّحِيحُ قَلْبٌ إِذْغَامُهُ لِلْعُسْرِ. وَالْإِخْفَاءُ أَجَلٌ}. يعني: إن كان قبل المدغم ساكن صحيح فإن الإدغام عسير، والذين أخذوا به قليل. والأكثر من المتأخرين على الإخفاء. يعنون به الروم الذي تقدم. فقد ثبت طريقتان صحيحان: 1- طرق المتقدمين وقدماء الأئمة من أهل الأداء، وهو الإدغام الخالص. واجتماع الساكنين غير متعذر. وقد ثبت في لغة العرب ثبوت قياس في الوقف. وثبت في القرآن ثبوت تواتر وقطع في الوصل أيضا. وعدم الثبوت عند الصرفيين ليس بحجة لأن مستنده عدم الوجدان. وعدم

(1) سورة يوسف آية 56.

(2) وردت -هكذا دون واو- في موضعين: المائدة آية 40، العنكبوت آية 21.

(3) وردت -هكذا دون زوائد- في سبعة وعشرين موضعا (27)، أولها سورة البقرة آية 77، وآخرها سورة التغابن آية 4.

(4) وردت -هكذا دون زوائد- في تسعة عشر موضعا (19)، أولها سورة آل عمران آية 36، وآخرها سورة الانشقاق آية 23.

(5) قال أبو شامة: «أما الروم فلا يتعذر؛ لأنه نطق ببعض حركة الحرف، فهي تابعة لمخرجه. فكما ينطق بالباء والميم بكل حركتهما كذلك ينطق بهما بعض حركتهما». شرح الشاطبية لأبي شامة (1/ 145). وقال ابن الجزري: «ثُمَّ إِنَّ الْأَخْذِينَ بِالْإِشَارَةِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَجْمَعُوا عَلَى اسْتِثْنَاءِ الْمِيمِ عِنْدَ مِثْلِهَا وَعِنْدَ الْبَاءِ، وَعَلَى اسْتِثْنَاءِ مِثْلِهَا وَعِنْدَ الْمِيمِ. قَالُوا: لِأَنَّ الْإِشَارَةَ تَعَدَّرُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ انْطِبَاقِ الشَّفَتَيْنِ. قُلْتُ [ابن الجزري]: وَهَذَا إِنَّمَا يَتَّجُهُ إِذَا قِيلَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْإِشَارَةِ الْإِشْمَامُ، إِذَا تَعَدَّرَ الْإِشَارَةَ بِالشَّفَةِ وَالْبَاءِ وَالْمِيمِ مِنْ حُرُوفِ الشَّفَةِ، وَالْإِشَارَةُ غَيْرُ النَّطْقِ بِالْحَرْفِ، فَيَتَعَدَّرُ فَعَلُهُمَا مَعًا فِي الْإِذْغَامِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَصَلٌ، وَلَا يَتَعَدَّرُ ذَلِكَ فِي الْوَقْفِ؛ لِأَنَّ الْإِشْمَامَ فِيهِ صَمُّ الشَّفَتَيْنِ بَعْدَ سُكُونِ الْحَرْفِ، وَلَا يَقَعَانِ مَعًا». النشر في القراءات العشر (1/ 297).

وعليه فالأصح هو امتناع الإشمام دون الروم، وهو ما قرأت به على شيوخي أجمعين.

(6) صرح بهذا البعض ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ حيث قال: «وَإِخْتَلَفُوا فِي اسْتِثْنَاءِ الْفَاءِ فِي الْفَاءِ، فَاسْتِثْنَاهَا أَيْضًا غَيْرَ وَاحِدٍ كَأَبِي طَاهِرِ بْنِ سَوَارٍ فِي الْمُسْتَنَبِرِ، وَأَبِي الْعِزِّ الْقَلَانِسَبِيِّ فِي الْكِفَايَةِ، وَابْنِ الْفَحَّامِ وَغَيْرِهِمْ؛ لِأَنَّ مَخْرَجَهَا مِنْ مَخْرَجِ الْمِيمِ وَالْبَاءِ، فَلَا فَرْقَ». النشر في القراءات العشر (1/ 297).

(7) سورة الحج آية 24.

الوجدان هو قصور الباحث، وليس من الأدلة العلمية. ومن أئمة القراءة جماعة من أكابر أئمة النحو كابن العلاء، وحمزة. فلا يكون إجماع النحاة حجة. 2- طريق المتأخرين، وهو الروم.

142. وَافَقَ فِي إِدْغَامِ صَفًّا، زَجْرًا ذِكْرًا، وَذَرَوًا فِذً. وَذِكْرًا الْآخَرَى (1)

هذا فصل ألحقه باب الإدغام الكبير ذكر فيه من وافق أبا عمرو بن العلاء على إدغام بعض ما تقدم. فقال: وافق حمزة في إدغام التاء في أربعة أحرف بلا روم: 1- {وَالصَّفَنَاتِ صَفًّا} (2)، 2- {فَالزَّجْرَاتِ} (3) زَجْرًا (4)، 3- {فَالذَّرَاتِ} (5) ذِكْرًا (6)، 4- {وَالذَّرَاتِ ذَرَوًا} (7). (لَاخَرَى): تخفيف الأخرى. نقل ضمة همزة أخرى إلى لام التعريف وحذفت. والحركة المنقولة أغنت عن همزة الوصل.

143. صُبْحًا قِرًا (8) حُلْفٍ. وَبَا وَالصَّاحِبِ بِكَ تَمَارَى ظَنَّ. أَنْسَابَ غَبِي

ذكر أن خلادا - بخلف عنه - وافقه على إدغام حرفين: 1- {فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا} (9)، 2- {فَالْمُغِيرَاتِ} (10) صُبْحًا (11). وأن يعقوب وافق على إدغام {وَالصَّاحِبِ بِالْجَنَبِ} (12)، وانفرد عنه (13) في إدغام {فِي أَيِّ آيَةٍ رَيْكَ نَتَمَارَى} (14). وأن رويسا وافق ابن العلاء في إدغام {فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ} (15).

(1) كتبت كلمة (الأخرى) دون ألف الوصل الأولى في المطبوع، وسيذكر الشارح تعليلاً لهذا في الشرح.

(2) سورة الصافات آية 1.

(3) كتبت كلمة في المطبوع بالواو، وهو خطأ محض. والصواب بالفاء. ولعله سهو من الشارح.

(4) سورة الصافات آية 2.

(5) كتبت كلمة بالواو. وهو خطأ محض. ولعله خطأ ممن باشر الطباعة.

(6) سورة الصافات آية 3.

(7) سورة الذاريات آية 1.

(8) هكذا في المطبوع بالألف القائمة، وفي تحقيق شيخنا د/ أيمن سويد بالياء (قري).

(9) سورة المرسلات آية 5.

(10) كتبت الكلمة بالواو. وهو خطأ محض. ولعله خطأ ممن باشر الطباعة.

(11) سورة العاديات آية 3.

(12) سورة النساء آية 36.

(13) أي عن أبي عمرو البصري.

(14) سورة النجم آية 55.

(15) سورة المؤمنون آية 101.

144. ثُمَّ تَفَكَّرُوا نُسَبِّحُكَ (1) كِلَا بَعْدُ. وَرَجَّحَ لَذَهَبٌ وَقِبَلًا

وانفرد رويس بإدغام التاء من {ثُمَّ تَفَكَّرُوا}، بسبباً (2). ووافق في: 1- {نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا} (33) (3)، 2- {وَنَذْرُكَ كَثِيرًا} (34) (4)، 3- {إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا} (35) (5). لا خلاف عن رويس في إدغام هذه الخمسة (6). وقد ورد عنه الخلاف - مع ترجيح الإدغام - في أربع كلمات، في اثني عشر حرفاً: 1- {لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ} (7)، 2- {لَأَقْبِلَ لَهُمْ} في النمل (8).

145. جَعَلَ بِنَحْلِ (9) أَنَّهُ (10) النَّجْمِ مَعَا وَخُلْفُ الْأَوْلَيْنِ (11) مَعِ لِتُصْنَعَا

{جَعَلَ لَكُمْ} جميع ما في سورة النحل، وهو ثمانية (12). {وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى}، {وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى} (41) (13). كلاهما في النجم (13). هذه المواضع الاثنا عشر لرويس فيها الوجهان، وقد أمرك الناظم بقوله: {وَرَجَّحَ} بترجيح الإدغام. ثم ذكر لك الناظم أربعة عشر حرفاً ورد فيه

(1) في المطبوع بضم الحاء على الرفع. والفعل في القرآن منصوب: {كَيْ نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا}.

(2) آية 46.

(3) سورة طه آية 33.

(4) سورة طه آية 34.

(5) سورة طه آية 35.

(6) قال ابن الجزري: «وَوَافَقَهُ رُوَيْسٌ عَلَى إِدْغَامِ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ بِلاَ خِلَافٍ مِنْهَا: الْكَافُ، فِي الْكَافِ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٍ وَهِيَ: {كَيْ نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا}، {وَنَذْرُكَ كَثِيرًا}، {إِنَّكَ كُنْتَ} فِي سُورَةِ طه، وَالرَّابِعُ الْبَاءُ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ {فَلَا أَسْبَابَ بَيْنَهُمْ}. وَاخْتَصَّ عَنْهُ بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: فِي سُورَةِ سَبَأٍ: {ثُمَّ تَفَكَّرُوا}». النشر في القراءات العشر (1/ 300). فهي من حيث موافقة أبي عمرو: أربعة مواضع. ومن حيث الخلاف وعدمه: خمسة مواضع.

(7) سورة البقرة آية 20.

(8) آية 37.

(9) هكذا في المطبوع، ولا ينكسر به البيت. والمشهور في ضبطها: {جَعَلَ نَحْلٍ}.

(10) ضبطها بكسر الهمز في المتن، وهو مخالف للآية الكريمة.

(11) بتحقيق الهمز دون نقل، ولا يترن به البيت. وفي سائر النسخ المطبوعة بالنقل.

(12) {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً} آية 72، {وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْعِدَةَ} آية 78، {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا} آية 80، {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ وَمَا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَبِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ} آية 81.

(13) آية 48، وآية 49.

الوجهان من غير ترجيح: 1- {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى} {٤٣}، 2- {وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا} {٤٤}، وهما الأَوْلَانِ في سورة النجم⁽¹⁾. 3- {وَلِئَصْنَعِ عَلَى عَيْنِي} {٣٩} {٢}.

146. مُبَدَّلَ الْكُهْفِ، وَبِالْكِتَابَا بِأَيْدِي، بِالْحَقِّ وَإِنْ عَذَابَا

4- {لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَتِيهِ} {٣}، 5- {فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ} {٤}، 6- {نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ} {٥}، 7- {أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشْرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ} {٦}.

147. وَالْكَافُ فِي كَانُوا، وَكَلًّا، أَنْزَلَا لَكُمْ، تَمَثَّلَ، وَجَهَنَّمَ، جَعَلَا

8- {كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ} {٥٥} في الروم⁽⁷⁾، 9- {فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ} {٨} كَلَّا في الانفطار⁽⁸⁾، 10- {وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ فِي النُّحْلِ} {٩}، 11- {وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ} في الزمر⁽¹⁰⁾، 12- {فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} {١٧} بمريم⁽¹¹⁾، 13- {مَنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ} في

(1) آية 43، وآية 44.

(2) سورة طه آية 39.

(3) سورة الكهف آية 27. وكان على الشارح أن يقيدها كما قيدها الناظم؛ لأنها وردت مرة أخرى في سورة الأنعام آية 115: {لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَتِيهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}.

(4) سورة البقرة آية 79.

(5) سورة البقرة آية 176. وقد ورد مقطع {الْكِتَابَ بِالْحَقِّ} في سبعة مواضع (7) في القرآن. فقيده الناظم بما بعده {وَإِنْ} ليخرج ما عداه. وقيد الشارح بكلمة قبلية وهي: {نزل}. ويا حبذا لو أنه صرح بصنيعه.

(6) سورة البقرة آية 175. وقد استدرك شيخنا د/ أيمن سويد في تحقيقه على متن الطيبة على ابن الجزري في عدم تقييد هذا الموضع فقال: «وردت كلمة {الْعَذَابِ} متبوعة بحرف الباء في القرآن الكريم في (11) موضعا» إلى أن قال: «فكان على الناظم أن يقيده به ليخرج ما عداه. تحقيق منظومة طيبة النشر (ص: 106) بتصرف يسير.

(7) آية 55.

(8) آية 8، وصدر آية 9.

(9) بل هي سورة النمل آية 60. ولعله سبق قلم من الشارح لاشتباه اسم السورتين (النمل، النحل). والموجود في سورة النحل: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً} آية 10، {وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً} آية 65. وليس فيهما تماثلان أصلا.

(10) آية 6.

(11) آية 17.

الأعراف⁽¹⁾، 14- {جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ} في سورة شوري⁽²⁾. فهذه الأحرف فيها الوجهان من غير ترجيح.

148. شوري. وَعَنْهُ الْبَعْضُ فِيهَا أَسْجَلًا وَقِيلَ عَنِ يَعْقُوبَ مَا لِابْنِ الْعَلَاءِ.
و(البعض): يعني الأهوازي⁽³⁾، وابن الفحّام⁽⁴⁾، والحَمَّامِي⁽⁵⁾، وصاحب الروضة⁽⁶⁾،

(1) آية 41. وقد استدرك شيخنا د/ أيمن سويد في تحقيقه على متن الطيبة على ابن الجزري في عدم تقييد هذا الموضوع فقال: «في النسخ كلها (وجهنم)، ولا بد من التقييد بـ {ين} لمجئ كلمة {جَهَنَّمَ} في تسعة مواضع من القرآن الكريم، وقد تلاها كلمة أولها حرف الميم». تحقيق منظومة طيبة النشر (ص: 106).

(2) آية 11. والمشهور من اسم السورة التعريف: الشوري، ولعل الشارح اعتمد على ورودها هكذا في النص القرآني {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ} الشوري آية 38، وهكذا أيضا استخدمها الناظم منكرة.

(3) الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز، الأستاذ أبو علي الأهوازي، صاحب المؤلفات، شيخ القراء في عصره وأعلى من بقي في الدنيا إسنادًا. إمام كبير محدث، ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بالأهواز، وقرأ بها وبذلك البلاد على شيوخ العصر ثم قدم دمشق سنة إحدى وتسعين فاستوطنها وأكثر من الشيوخ والروايات. وصنف عدة كتب في القراءات، كالموجز والوجيز، ورحل إليه القراء لتبحره في الفن، وعلو إسناده. توفي رابع ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة بدمشق. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 224)، غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 220). وينظر مفردة يعقوب لأبي علي الأهوازي (ص: 74) حيث ذكر الأهوازي الإدغام لرويس في كل مواضع {جَعَلَ لَكُمْ}. وجدير بالذكر أن مفردة يعقوب لأبي علي الأهوازي ليست من طرق النشر المسندة لرويس.

(4) سبقت ترجمته. وينظر مفردة يعقوب لابن الفحّام (ص: 116) حيث ذكر ابن الفحّام الإدغام لرويس في كل مواضع {جَعَلَ لَكُمْ}.

(5) علي بن أحمد بن عمر بن حفص، أبو الحسن بن الحَمَّامِي، البغدادي، مقرئ العراق، ومسند الآفاق. ثقة بارع مُصَدِّر، ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، توفي في شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو في تسعين سنة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 210)، غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 522). وقرأ الحَمَّامِي على النَّخَّاس، وهو على التَّمَّار، وهو على رويس. النشر في القراءات العشر (1/ 182). ولا أدري ما وجه ذكر الشارح للحمامي هنا وهو ليس من أصحاب الكتب المسندة! وأصل هذا الكلام مأخوذ من النشر لابن الجزري (1/ 302)، ومنه أخذه ابن الناظم، وكلاهما لم يذكر الحمامي هكذا هناك. شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص: 65).

(6) كِتَابُ الرُّوضَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْإِحْدَى عَشْرَةَ، وَهِيَ قِرَاءَاتُ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُورَةِ وَقِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ تَأْلِيفُ الْإِمَامِ

روى عن رويس إدغام {جَعَلَ لَكُمْ} في جميع القرآن، من غير تخصيص بسورة شورى، وبسورة النحل. وهي سبعة عشر موضعاً: البقرة⁽¹⁾، الأنعام⁽²⁾، يونس⁽³⁾، طه⁽⁴⁾، فرقان⁽⁵⁾، القصص⁽⁶⁾، السجدة⁽⁷⁾، يس⁽⁸⁾، وثلاثة في غافر⁽⁹⁾، وثلاثة في الزخرف⁽¹⁰⁾، وحرمان في الملك⁽¹¹⁾، وحراف في نوح⁽¹²⁾. (وقيلَ عَنْ يَعْقُوبَ مَا لِابْنِ الْعَلَاءِ). قال أبو الكرم

= الأستاذ أبي عليّ الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكيّ نزيل مصر، وتوفيّ بها في شهر رمضان سنة ثمانٍ وثلاثين وأربعمائة. النشر في القراءات العشر (1 / 74). وهناك روضة أخرى من أصول النشر: كتاب الرّوضة للإمام الشّريف أبي إسماعيل موسى بن الحسين بن موسى المعدّل. النشر في القراءات العشر (1 / 79). وهناك أيضاً: كتاب الرّوضة للإمام أبي عمر أحمد بن عبد الله بن لبّ الطلمنكيّ الأندلسيّ، نزيل قرطبة، وتوفيّ بها بذي الحجة سنة تسعٍ وعشرين وأربعمائة، النشر في القراءات العشر (1 / 71). وهناك أيضاً: كتاب روضة التّقرير في الخلف بين الإزّاد والتّيسير، لأبي الحسن الديواني، النشر في القراءات العشر (1 / 95). والمقصود هنا هو روضة أبي عليّ المالكي؛ فمنه أسند ابن الجزري طرق رويس.

(1) {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا} [البقرة: 22].

(2) {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النَّجْمَ} [الأنعام: 97].

(3) {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا} [يونس: 67].

(4) {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا} [طه: 53].

(5) هكذا في المطبوع دون (ال). {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَأْسَا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا} [الفرقان: 47].

(6) {وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ} [القصص: 73].

(7) {وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ} [السجدة: 9].

(8) {الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا} [يس: 80].

(9) {اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا} [غافر: 61]، {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا

وَالسَّمَاءَ بَنَاءً} [غافر: 64]، {اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا} [غافر: 79].

(10) {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [الزخرف: 10]، {وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ

الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ} [الزخرف: 12].

(11) {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا} [الملك: 15]، {وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ} [الملك: 23].

(12) {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا} [نوح: 19].

الشَّهْرُزُورِيُّ⁽¹⁾ في المصباح⁽²⁾، والحافظ أبو العلاء⁽³⁾ في المفرد⁽⁴⁾ [ة]، وأبو حيان⁽⁵⁾ في المطلوب⁽⁶⁾: «أن يعقوب أدغم كل ما أدغمه ابن العلاء من الإدغام الكبير»، وبه⁽⁷⁾ قرأ الناظم على أصحابه⁽⁸⁾.

(1) في المطبوع: الشهرزوري، براء مهملة بعد الراء الأولى، وإعجام الراء الثانية. فلعله خطأ من الطباعة. وهو: الإمام، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ الأَوْحَدُ، شَيْخُ القُرَّاءِ، أَبُو الكَرَمِ المُبَارَكُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ فَتْحَانَ الشَّهْرُزُورِيِّ، البَغْدَادِيُّ، مُصَنِّفُ كِتَابِ المِصْبَاحِ الزَّاهِرِ فِي العِشْرَةِ البَوَاهِرِ. وُلِدَ: فِي ربيعِ الآخِرِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ. مَاتَ: فِي الثَّانِي والعِشْرِينَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ خَمْسِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَكَانَ عَالِمًا فَاضِلًا أَدِيبًا دِينًا حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، ذَا مَرُوءَةٍ وَسَخَاءٍ، وَصَوْلًا لِأَهْلِهِ، كَانَتْ لَهُ دُنْيَا وَاسِعَةٌ فَأَنْفَقَهَا كُلَّهَا عَلَى أَهْلِ الخَيْرِ. سِيرَ أَعْلَامَ النُّبَلَاءِ ط الرِسَالَةَ (20 / 289)، غَايَةَ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ القُرَّاءِ (2 / 40). وَاعْلَمَ أَنَّ النِّسَابِيْنَ اخْتَلَفُوا فِي ضَبْطِ الرِّاءِ الأَوَّلِيِّ. فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا مضمومة كَالسَّمْعَانِيِّ (1 / 179)، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا مَفْتُوحَةً كِيَاقُوتِ الحَمُومِيِّ (3 / 375)، وَهُوَ الأَوَّلِيُّ لِكُونِ كَلِمَةٍ (شَهْر) مَفْتُوحَةً الرِّاءِ دَائِمًا فِي النِّظَائِرِ (شَهْرَابَانَ، شَهْرَابَاذَ، شَهْرَسْتَانَ)، وَهِيَ بِمَعْنَى مَدِينَةٍ فِي الفَارْسِيَّةِ.

(2) المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر.

(3) الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل، الإمام الحافظ الأستاذ، أبو العلاء الهمداني العطار شيخ همدان وإمام العراقيين ومؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر وأحد حفاظ العصر ثقة دين خير كبير القدر، اعتنى بهذا الفن أتم عناية وألف فيه أحسن كتب كالوقف والابتداء والماءات والتجويد وأفرد قراءات الأئمة أيضًا كل مفردة في مجلد. توفي في تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسائة. غاية النهاية في طبقات القراء (1 / 204).

(4) هكذا في المطبوع، والصواب: (المفردة). وكذا ذكره ابن الناظم في شرحه (ص: 65). والمقصود مفردة يعقوب لأبي العلاء الهمداني. ونقل منه ابن الجزري: «قال الحافظ أبو العلاء الهمداني في كتابه مفردة يعقوب: وفي بعض ما رويت عن أبي علي الرهاوي نظر، وأنا أبوء إلى الله من عهدته، ولا أقر بصحته». غاية النهاية في طبقات القراء (1 / 245).

(5) محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين، أبو حيان الأندلسي الغرناطي، الإمام الحافظ الأستاذ شيخ العربية والأدب والقراءات مع العدالة والثقة، ولد في العشر الأخير من شوال سنة أربع وخمسين وستمائة بغرناطة. له يد طولى في الفقه والآثار والقراءات واللغات، وله مصنفات في القراءات والنحو وهو مفخر أهل مصر في وقتنا في العلم، تخرج به عدة أئمة. توفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة بالقاهرة. غاية النهاية في طبقات القراء (2 / 286).

(6) المطلوب في قراءة يعقوب، وهو من أصول النشر المفقودة.

(7) أي: بالإدغام الكبير.

(8) أي: على أصحاب أبي حيان الأندلسي.

149. بَيَّتَ حُزْفُزُ. تَعِدَانِي لَطْفٌ. وَفِي تُمِدُّونَ فَضْلُهُ ظَرْفٌ

يلتحق بباب الإدغام الكبير خمسة أحرف: 1- {فَإِذَا بَرَّرُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ} (1)، أدغم التاء في الطاء ابن العلاء وحمزة. ذكر ابن العلاء مع أن الباب بابه لبيان أن إدغامه هذا الحرف بلا خلاف عنه. 2- {تَعِدَانِي أَنْ أُخْرِجَ} (2) أدغم هشام - راوي ابن عامر - النون في النون. والباقي بالإظهار، وفاقا لرسم المصاحف. والإدغام حسن لطيف. 3- {أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ} في سورة النمل (3)، أدغم النون في النون حمزة ويعقوب.

150. مَكَّنِي (4) غَيْرُ الْمَكِّ. تَأْمَنَّا أَشْمٌ وَرَمٌ لِكُلِّهِمْ. وَبِالْمَحْضِ ثَرِمٌ.

4- {ما مكنتني (5) فيه ربي خير} (6) قرأ ابن كثير بالإظهار وفاقا للمصحف المكي، حيث رسم فيه بنونين (7). 5- {ما لك لا تأمننا} (8) على يوسف (9) أجمع أهل القراءة على الإدغام (10) لاتفاق المصاحف على الرسم بنون واحدة، وأدغم الإدغام الخالص - بلا روم ولا إشارة - أبو جعفر، يزيد المدني. والباقي لهم روم وإشمام.

(1) سورة النساء آية 81.

(2) سورة الأحقاف آية 17.

(3) آية 36.

(4) هكذا في المطبوع بنونين أو لاهما ساكنة، ولا ينكسر به البيت. ولعل الشارح رَحَّلَهُ أراد أن ينبه القارئ إلى كونها مكتوبة بنونين في المصحف المكي. قال الداني: «في مصاحف أهل مكة {ما مكنتني فيه ربي} بنونين وفي سائر المصاحف {مكنتني} بنون واحدة». المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: 108). والمشهور في ضبطها في المتن: {مكنتني} بنون واحدة مشددة.

(5) هكذا في المطبوع بنونين، وسبق التعليق عليه.

(6) سورة الكهف آية 95.

(7) قال أبو داود: «كتبوه في مصاحف أهل المدينة، والشام، والعراق بنون واحدة، وقرأنا كذلك لقراءتهم، مع تشديد النون، وكتبوا في مصاحف أهل مكة - أعزها الله - ما مكنتني بنونين، وقرأنا كذلك لقراءتهم، مع فتح الأولى، وكسر الثانية خفيفة». مختصر التبيين لهجاء التنزيل (3/ 821).

(8) كتب في المطبوع بنونين. وكتابتها بنون واحدة محل إجماع كما سيصرح به الشارح.

(9) سورة يوسف آية 11.

(10) في عبارة الشارح - أجزل الله له المثوبة - تجوز ومسامحة لأنه على وجه الروم لا بد من إظهار النون الأولى.

باب هاء الكناية

- هاء الكناية: هي ضمير المفرد الغائب. وله في لغة العرب خمسة وجوه⁽¹⁾: 1-الضم بلا إشباع. 2-الضم المشبّع. 3-الكسر بلا إشباع. 4-الكسر المشبّع. 5-السكون⁽²⁾. ثم له أربعة أحوال: 1-أن يقع بين متحركين، مثل: {قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ}،⁽³⁾ ومثل: {وَكُنِيهْ وَرُسُلِهِ}،⁽⁴⁾ فالمختار الوجه الثاني إذا كانت الحركة السابقة ضمة أو فتحة. والوجه الرابع إذا كانت الحركة السابقة كسرة. مع جواز كل الوجوه الخمسة⁽⁵⁾.
- 2- أن يقع بين ساكنين، مثل: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ}،⁽⁶⁾ {وَأَتَيْنَهُ الْإِنجِيلَ}،⁽⁷⁾ ولا خلاف في امتناع الإشباع والسكون.
- 3- أن يقع بين متحرك فساكن، مثل: {لَهُ الْمَلِكُ}،⁽⁸⁾ {عَلَى عَبْدِهِ الْكِنْبَ}،⁽⁹⁾ والإشباع والسكون لم يرد في هذا أيضاً.
- 4- أن يقع بين ساكن فمتحرك، مثل: {فِيهِ هُدًى}،⁽¹⁰⁾ والأكثر في اللغة ترك الإشباع، وثبت الإشباع. وفيه خلاف أئمة القراءة.

(1) ينظر الدر المصون للسمين الحلبي (88/1).

(2) قال السمين الحلبي عن لغة الإسكان: «ومنها: أن هذه لغة ثابتة عن العرب حفظها الأئمة الأعلام كالكسائي والفراء، وحكى الكسائي عن بني عُقيل وبني كلاب: {إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ} [العاديات: 6] بسكون الهاء وكسرها من غير إشباع، ويقولون: {لَهُ مَالٌ وَلَهُ مَالٌ} بالإسكان والاختلاس. وقال الفراء: من العرب من يجزم الهاء إذا تحرك ما قبلها فيقولون: (ضربتُه ضرباً شديداً)، فيسكنون الهاء كما يسكنون ميم (أنتم) و(فمنهم)، وأصلها الرفع». الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (263/3).

(3) سورة الكهف آية 37.

(4) وردت في موضعين: سورة البقرة آية 285، فَقَرَأَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَخَلْفَ، {وَكُنِيهِ} عَلَى التَّوْحِيدِ، وَقَرَأَ الْبَأْفُونَ عَلَى الْجَمْعِ. النشر في القراءات العشر (2/237). والموضع الثاني سورة النساء آية 136، ولا خلاف في قراءته بالجمع.

(5) لغة لا قرآنا.

(6) سورة البقرة آية 185.

(7) وردت في موضعين: المائة آية 46، والحديد آية 27.

(8) وردت -دون واو- في أربعة مواضع في القرآن: البقرة 247، فاطر 13، الزمر 6، التغابن 1.

(9) سورة الكهف آية 1.

(10) وردت في موضعين: البقرة آية 2، المائة آية 46.

151. صَلِّ هَا الضَّمِيرِ عَنِ سُكُونِ قَبْلِ مَا حُرِّكَ دِنْ. فِيهِ (1) مُهَانًا عَن دُمَا.

يقول إن ابن كثير يصل ويشع حركة هاء الضمير بين ساكن فمتحرك. مثل: {ثُمَّ أَجْبَبَهُ رَبُّهُ} (2)، {وَهَدَنَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} (3). والباقي من أئمة القراءة ترك الوصل في كل ما قبله ساكن. (دِنْ): أمر، معناه: جاز (4). أي: صل قريبك وجازه قبل أن يحرك لسانه ذل السؤال. وافقه حفص في {وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا} (5) بالفرقان (5).

152. سَكَّنْ: يُؤَدِّهِ نُضْلِهِ (6) نُؤْتَهُ نُؤْلٌ صِفَ لِي ثَنَا خُلْفُهُمَا فِنَاهُ حَلٌ.

أمرك الناظم بتسكين الضمائر في أربعة أحرف، في سبعة مواضع: 1- {مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ}، 2- {وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ}، كلاهما بآل عمران (7). 3- {نُؤْلِهِ مَا تَوَلَّى}، 4- {وَنُضْلِهِ جَهَنَّمَ} بسورة النساء (8). 5- {وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا}، 6- {وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا} بآل عمران (9). 7- {وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا}، بالشورى (10). سكون كل هذه السبعة لسبعة، وهشام، وأبي جعفر، يزيد المدني - بخلف عنهما -، وحمزة، وابن العلاء.

153. وَهُمْ وَحَفْصُ أَلْفِهِ. أَفْضَرُهُنَّ كَمْ خُلْفٌ ظُبًا (11) بِنِ ثِقْ. وَيَتَّقَهُ (12) ظَلَمٌ

(1) ضبطها الشارح بإشباع الياء، ويتزن البيت أيضا بترك الإشباع، وقراءتها بالإشباع أولى.

(2) سورة طه 122.

(3) سورة النحل 121.

(4) قال الفيروزآبادي: «وَدَانَ يَدِينُ: عَزَّ، وَذَلَّ، وَأَطَاعَ، وَعَصَى، وَاعْتَادَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا، وَأَصَابَهُ الدَّاءُ، وَ- فَلَانًا: حَمَلَهُ عَلَى مَا يَكْرَهُ، وَأَذَلَّهُ». القاموس المحيط (ص: 1198).

(5) آية 69.

(6) ضبطها الشارح بإشباع الياء، بإثبات الألف القائمة القصيرة التحتية بعد الهاء.

(7) آية 75.

(8) آية 115.

(9) آية 145.

(10) آية 20.

(11) هكذا في المطبوع بالألف. ويصح كتابته بالياء: (ظُبِيٌّ). وقد يتكرر كثيرا في المتن.

(12) هكذا في المطبوع بسكون القاف وكسر الهاء، ولا ينكسر به الوزن. ويصح بعكس الحركتين: (وَيَتَّقَهُ).

154. بَلْ عُدُّ. وَخُلْفًا كَمْ ذَكَا. وَسَكَّنَا. حَفْ لَوْمَ قَوْمٍ خُلْفُهُمْ صَعْبٌ حَنَا.

(وَهُمْ)، يعني: شعبة، وهشاما، ويزيد⁽¹⁾، وحمزة، وابن العلاء، (وَحَفْصٌ) بسكون الضمير في {فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ} بالنمل⁽²⁾. ثم أمرك بقصر الحركة واختلاصها في ضمائر هذه الأحرف الخمسة في المواضع الثمانية لابن عامر بخُلف، ويعقوب، وقالون، ويزيد المدني⁽³⁾. لابن عامر القصر وضده: وهو الإشباع. فلابن ذكوان الوجهان. وكذلك لهشام. وقد تقدم له الإسكان في الأحرف الأربعة. فله فيها ثلاثة أوجه. وفي {فَأَلْقَاهُ} له الوجهان فقط. وأبو جعفر في الإسكان بخُلف. وحيث ذكر في القصر علم أنه له في الأربعة السابقة القصر والإسكان. وليس له في {فَأَلْقَاهُ} إلا القصر. ثم أمرك بالقصر في ومن⁽⁴⁾ ليعقوب وقالون وحفص بلا خُلف. ولابن عامر وابن جماز بخُلف. إلا أن خُلف ابن عامر إسكان لهشام، والإشباع لابن ذكوان. وخُلف ابن جماز الإشباع؛ لعدم دخوله في ترجمة الإسكان. ثم أمرك بالتسكين في ضمير {وَيَتَّقَهُ} لعيسى ابن وردان، وهشام، وخلاد بخُلف، عن هذه الثلاثة، وشعبة، وابن العلاء.

155. وَالْقَافُ⁽⁵⁾ عُدُّ. يَرْضَهُ يَفِي. وَالْخُلْفُ لَا صُنَّ ذَا طُوى⁽⁶⁾. اقْصُرْ فِي ظَبًّا⁽⁷⁾ لُذْ نَلِّ إِلَّا⁽⁸⁾

قوله: (وَالْقَافُ عُدُّ) داخل تحت ترجمة التسكين. يعني أن حفصا قرأ بسكون القاف من {وَيَتَّقَهُ} فإن تَقَّه مثل شَهَدَ، يجوز فيه التخفيف بإسكان العين. والمسألة مبسطة في

(1) هو الإمام أبو جعفر المدني.

(2) آية 28.

(3) هو الإمام أبو جعفر المدني.

(4) سورة النور آية 52.

(5) هكذا في المطبوع بضم القاف على الابتداء. والمشهور في ضبطها النصب على المفعولية (وَالْقَافُ).

(6) في المطبوع بفتحة على الألف اللينة. والظاهر أن فتحة الواو تحركت إليها خطأ.

(7) هكذا في المطبوع بالألف. ويصح كتابته بالياء: (ظَبِّي).

(8) هكذا في المطبوع بكسر الهمزة. والمشهور في ضبطها فتحها (ألا).

الشافية⁽¹⁾، في باب (رد البعض إلى البعض)⁽²⁾. {وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ} ⁽³⁾ بإسكان الهاء للسوسي بلا خلاف، لهشام، وشعبة، وابن جماز، والدوري بخلف عن هذه الأربعة. و(لا) في قوله: (وَالْخُلْفُ لَا) اسم فاعل من: لاء، إذا أبطأ⁽⁴⁾. أشار بذلك إلى قلة الإسكان عن هشام وغرابتة عنه. ثم أمرك بالقصر في هاء: {يَرْضَهُ} لحمزة، ويعقوب، وهشام، وعاصم، ونافع، بلا خلاف لهؤلاء الخمسة. وقد ذكر القصر بالخلاف في أول البيت الآتي لعيسى بن وردان، وابن ذكوان بقوله: (وَالْخُلْفُ خَلْ مِزْ). (طَبًّا): جمع طَبِيَّة⁽⁵⁾، وهو الجيد⁽⁶⁾،

(1) الشافية في علم التصريف لعثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المُتَوَفَّى: 646هـ).

(2) اسم الباب في الشافية: (رد بعض الأبنية إلى بعض)، ولعل الشارح ذكره اختصاراً بما ذكره ابن الحاجب بعد العنوان حيث قال: «وقد يرد بعض إلى بعض ففعل مِمَّا ثَانِيهِ حرف حلق كَفَخِذَ يجوز فِيهِ فَخِذَ وَفَخِذَ وَفَخِذَ، وَكَذَلِكَ الْفِعْلُ كَشَهِدَ». الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية (1 / 12). وقال سيبويه: «إذا كان واحد منها عيناً وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فعلاً إذا كان ثانيه من الحروف الستة فإن فيه أربع لغات: مطرذ فيه فَعِلٌ، وَفَعِلٌ، وَفَعَلٌ، وَفَعُلٌ. إذا كان فعلاً أو اسماً أو صفةً فهو سواء». الكتاب لسيبويه (4 / 107).

(3) سورة الزمر آية 7.

(4) قال الأزهري: «وَاللَّأَى: بوزن اللَّعَا: الإبطاء. يُقَالُ: لَأَى يَلَأَى لَأِيًا، ولَأَى، والتأى يَلْتَأِي، إذا أبطأ». تهذيب اللغة (15 / 309).

(5) قال ابن فارس: «الظَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ كَلِمَتَانِ، إِحْدَاهُمَا: الطَّبِيُّ، وَالْأُخْرَى: طَبَّةُ السَّيْفِ، وَمَا لَوَاحِدَةً مِنْهُمَا قِيَاسٌ. فَالطَّبِيُّ: وَاحِدُ الطُّبَّاءِ، مَعْرُوفٌ، وَالْأُتْنَى طَبِيَّةٌ، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى طَبِيٍّ. وَإِذَا قَلَّتْ فَهِيَ أَطْبٌ. وَيَقُولُونَ: بِهِ دَاءٌ طَبِيٌّ. قَالُوا: مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا دَاءَ بِهِ، كَمَا لَا دَاءَ بِالطَّبِيِّ. وَالطَّبِيَّةُ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِعَارَةِ: جَهَازُ الْمَرْأَةِ، وَحَيَاءُ النَّاقَةِ. وَالطَّبِيَّةُ: جِرَابٌ صَغِيرٌ عَلَيْهِ شَعْرٌ. وَكُلُّ ذَلِكَ تَشْبِيهُ. وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخِرُ فَالطَّبَّةُ: حَدُّ السَّيْفِ، وَلَا يُدْرَى مَا قِيَاسُهَا، وَتُجْمَعُ عَلَى طَبِيْنٍ وَطَبَاتٍ. قَالَ قَوْمٌ: هُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِنَا: طَبُوتٌ. وَهَذَا شَيْءٌ لَا تَدُلُّ عَلَيْهِ حُجَّةٌ. وَقَالَ فِي جَمْعِ طَبِيَّةٍ: طَبِيْنٌ. مَقَابِسُ اللُّغَةِ (3 / 474) بتصرف يسير.

وهذا الكلام منقول من شرح ابن الناطم (1 / 440)، وقال محققه د/ عادل الرفاعي أنه وقع في نسخ الشرح (طبية)، وأثبت هو في النص: (طبة، وهو الحد). وقال أبو هلال العسكري: «وظبة السيف حد طرفه، والجمع طَبِيٌّ. وظبيُّه أيضًا حدُّه». التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ص: 324).

(6) قال ابن قتيبة الدينوري: «والجيد: العنق. والجيد طول العنق، ورجالٌ ونساءٌ جيدٌ، واحد الرجال أجيد، والمرأة جيداء، ولذل سميت الطيبة جيداء، وكذلك الأعنق الطويل العنق. الجرائيم (1 / 200).

يوصف به حُسْنُ اللَّحَاطِ⁽¹⁾. (لُذْ): أي اعتصم به⁽²⁾. (إِلَا): بالكسر والقصر: النعمة⁽³⁾.
(نَلْ إِلَّا): معناه: أصب خيرا ونعمة.

156. وَالْخُلْفُ خَلْ مِزْ. يَأْتِيهِ الْخُلْفُ بُرَهُ خُذْ غِثْ. سُكُونُ الْخُلْفِ يَا. وَلَمْ يَرَهُ

{وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤَمَّنًا قَدْ عَمِلَ} (4) قصرها قالون، وعيسى بن وردان، ورويس، بخُلف عن هؤلاء الأئمة الثلاثة. وسكنها بخلاف عنه السوسي. إليه أشار بقوله: (سُكُونُ الْخُلْفِ يَا). ثم ذكر أن {أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدًا} بسورة البلد⁽⁵⁾ سكنها هشام بخُلف عنه، والوجه الآخر: الوصل والإشباع.

157. لِي الْخُلْفُ. زُلْزَلَتْ خَلَا الْخُلْفُ لِمَا. وَأَقْصُرْ بِخُلْفِ السُّورَتَيْنِ خَفَ ظَمًا.

{فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ} (6)، {وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} (7) سكنها ابن وردان بالخُلف، وهشام بلا خلاف. ثم بالقصر في ضم الهاء في حرف سورة البلد، وحرفي زلزلت بالخُلف لابن وردان وليعقوب. فلا بن وردان في حرف البلد وجهان:

1- القصر. 2- الإشباع. وفي حرفي زلزلت ثلاثة أوجه: 1- القصر. 2- الإشباع.

3- الإسكان. وليعقوب في السورتين الوجهان: 1- القصر. 2- الإشباع. وترجمة السكون لم تشتمله.

(1) قال ابن منظور: «واللحاط مؤخر العين مما يلي الصدغ، والجمع لحظ، واللحاط، بالفتح: مؤخر العين. واللحاط، بالكسر: مصدر لا حطته إذا راعيته». لسان العرب (7/ 458).

(2) قال صاحب بن عبّاد: «اللؤذ: مصدر لا يؤذ لؤاذًا ولياذًا ولؤاذًا؛ والأذ به: وهو أن يستتر بشيء مخافة من يراه أو يأخذه. والمؤذة: الموضع يلاذ به ويجمع إليه. المحيط في اللغة (2/ 402).

(3) قال الجوهري: «والآلاء: النعم، واحدها آلا بالفتح، وقد كُسِرَ ويكتب بالياء، مثاله معى وأمعاء». الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية (6/ 2270). وقال الأزهري: «والآلاء: النعم. واحدها إلي، وألي، وألو، وألي، وإلي. تهذيب اللغة (15/ 309).

(4) سورة طه آية 75.

(5) آية 7.

(6) سورة الزلزلة آية 7.

(7) سورة الزلزلة آية 8.

158. بِيَدِهِ⁽¹⁾ غِثٌ. تُرْزَقَانِهِ اخْتَلَفَ بِنَ حُذِّ. عَلَيْهِ اللهُ أَنْسَانِيهِ عِغْفُ
159. بِضَمِّ كَسْرِ. أَهْلِهِ امْكُثُوا فِدَا. وَالْأَصْبَهَانِيُّ⁽²⁾ «بِهِ أَنْظَرُ» جَوْدَا.

{بِيَدِهِ-}: أربعة أحرف⁽³⁾: 1- {الَّذِي بِيَدِهِ- عُقْدَةُ النِّكَاحِ}، 2- {إِلَّا مَنْ أَعْتَرَفَ عُقْفَةً بِيَدِهِ-
ع}، كلاهما بالبقرة⁽⁴⁾، 3- {قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ}،⁽⁵⁾ 4- {فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ
مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ} يس⁽⁶⁾. قصر هذه الأربعة رويس. {لَا يَأْتِيكُمْ طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ- إِلَّا}،⁽⁷⁾ قصره
بالخلف قالون وابن وردان. والباقي من الأئمة بالإشباع. وهو الوجه الثاني لهما. {وَمَنْ أَوْفَى
بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللهُ} بالفتح⁽⁸⁾، {وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ} بالكهف⁽⁹⁾، ضم كسر الهاء
حفص. {إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا} بطة⁽¹⁰⁾، {قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا} بالقصص⁽¹¹⁾، ضم كسر
الهاء حمزة. {مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظَرُ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْأَيَاتِ} بالأنعام⁽¹²⁾، الأصبهاني
عن ورش ضم الهاء، وجوّد قراءته به.

(1) ضبطها الشارح بإشباع الهاء، بإثبات الألف القائمة القصيرة تحت الهاء.

(2) هكذا بكسر الباء في المطبوع. قال السمعاني: «الأصبهاني بكسر الألف أو فتحها، وسكون الصاد المهملة،
وفتح الباء الموحدة والهاء، وفي آخرها النون بعد الألف». الأنساب للسمعاني (1/ 284)، وقد علق المحقق
العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني فقال: «وقد تجعل فاء فيقال للبلد: أصفهان، وفي النسبة:
الأصفهاني؛ وذلك أن اسم البلدة بالعجمية (اسپهان) بياء فارسية تعرب تارة باء خالصة وتارة فاء كظناتها.
ولم أقف على من ذكر فيها كسر الباء. ويصح فيه أيضا النقل (وَالْأَصْبَهَانِيُّ)، ولا ينكسر به البيت. وهكذا
ضبطه شيخنا د/ إيهاب فكري في تحقيقه لمتن الطيبة (ص: 17).

(3) حقيقة هم خمسة مواضع، لكن لما كان موضع الملك آية 1 {تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ} بعده ساكن لم يعد
الشارح لأنه مقصور للجميع.

(4) الآية 237، والآية 249.

(5) سورة المؤمنون آية 88.

(6) آية 83.

(7) سورة يوسف آية 37.

(8) آية 10.

(9) آية 63.

(10) آية 10.

(11) آية 29.

(12) آية 46.

160. وَهَمْزُ أَرْجِنُهُ كَسَا حَقًّا. وَهَآ
فَافْضُرُ حِمًّا بِنِ مِْلٍ. وَخُلْفٌ خُدْلُهُآ
161. وَأَسْكِنَنَّ فُرْزَنُلُ. وَضُمَّ الْكَسْرَ لِي
حَقُّ. وَعَنْ شُعْبَةَ كَالْبَصْرِ⁽¹⁾ انْقُلِ⁽²⁾

{أَرْجِنُهُ} بالأعراف⁽³⁾ والشعراء⁽⁴⁾ بالهمزة الساكنة لابن عامر، وابن العلاء، وابن كثير، ويعقوب. مِنْ أَرْجَأْ: إِذَا أُخْرَ. والستة الباقية بلا همزة؛ لأن العرب تقول: أَرْجَأْتُ وَأَرْجَيْتُ، وتوضأت وتوضيت⁽⁵⁾. والهاء بالقصر لابن العلاء ويعقوب، وقالون، وابن ذكوان، بلا خلاف عن هؤلاء. وبالخُلف عن ابن وردان وهشام. و{لُهَا} بالضم والقصر، جمع لَهْوَةٌ، بمعنى العطية. ومنه: «اللُّهُآ تَفْتَحُ اللُّهُآ⁽⁶⁾». وأمرك بإسكان الهاء لحمزة وعاصم. ثم أمرك بضم كسر الهاء لهشام، وابن كثير، وابن العلاء، ويعقوب. (وَعَنْ شُعْبَةَ كَالْبَصْرِ انْقُلِ)، لشعبة وجهان: 1- كعاصم، إسكان الهاء بلا همز. 2- كابن العلاء ويعقوب، بالهمز وقصر ضم الهاء. وقد أحسن الناظم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في هذين البيتين، غاية الإحسان، حتى فاق في حُسن بيانه، وكمال إيجازه بيتي الشاطبية⁽⁷⁾.

(1) بكسر الباء. وقد سبق التنبيه على ذلك وتوجيهه.

(2) ضبطها الشارح بإشباع اللام، بإثبات الألف القائمة القصيرة التحتية تحت اللام.

(3) آية 111.

(4) آية 36.

(5) قال الشهاب الخفاجي: «قرىء في السبعة {مرجؤون} بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة، وقرىء {مُرَجَّوْنَ} بدون همزة كما قرىء {ترجى من نشاء} بهما، وهما لغتان يقال: أَرْجَأْتَهُ وَأَرْجَيْتَهُ كَأَعْطَيْتَهُ، ويحتمل أن تكون الياء بدلًا من الهمزة كقولهم قرأت وقرئت وتوضأت وتوضيت وهو في كلامهم كثير وعلى كونه لغة أصلية فهو يائي، وقيل إنه واوي. حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي: عناية القاضي وكفاية الراضي (4/ 361).

(6) قال الخليل: «واللُّهُآ: أَفْضَلُ الْعَطَاءِ وَأَجْزَلُهُ، واحْدَتْهَا: لَهْوَةٌ وَلُهِيةٌ». العين (4/ 88). وقال الزبيدي: «واللُّهُآ، بِالضَّمِّ: جَمْعُ لَهْوَةِ الرَّحَى، وَلُهُوَةٌ الْعَطِيَّةُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: اللُّهُآ تَفْتَحُ اللُّهُآ أَي: الْعَطَايَا تَفْتَحُ اللُّهُوَاتِ [الأفواه]. ويقال: إِنَّهُ لَمَعْطَاءٌ لِلُّهُآ إِذَا كَانَ جَوَادًا يُعْطِي الشَّيْءَ الْكَثِيرَ». تاج العروس (39/ 502).

(7) 166- وَعَى نَفَرٌ أَرْجِنُهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا . . . وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرَمًا

167 - وَأَسْكِنَنَّ نَصِيرًا فَآزَ وَآكْسِرُ لِعَبِيرِهِمْ . . . وَصَلَهَا جَوَادًا دُونَ رَبِّبٍ لِنَوْصَلَا. متن الشاطبية: حرز الأمانى ووجه النهائي في القراءات السبع (ص: 14). وفي هذه الدعوى من الشارح نظر؛ أبيات الشاطبي أجزل في المعنى وأخصر في اللفظ.

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ

والمراد بالمد: زيادة المطّ على المد الأصلي. وهو الطبيعي الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به. والقصر: ترك تلك الزيادة. والمد في نفسه: طول زمان صوت الحرف. والمد في اصطلاح أهل الفن لا يكون إلا لسبب. والسبب إما لفظي: وهو همز أو سكون. وإما معنوي: وهو قصد المبالغة في النفي.

162. إِنْ حَرَفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ طَوَّلًا⁽¹⁾ جُدُ فِدْ، وَمِمَزْ خُلْفًا. وَعَنْ بَاقِي الْمَلَا

163. وَسَطٌ. وَقِيلَ دُونَهُمْ نَلُّ ثُمَّ كَلَّ رَوَى فَبَاقِيهِمْ. أَوْ أَشْبَعُ مَا اتَّصَلَ⁽²⁾

164. لِلْكَلِّ عَنْ بَعْضٍ. وَقَصُرُ الْمُتَفَصِّلِ بِنِ لِي حِمَى⁽³⁾ عَنْ خُلْفِهِمْ⁽⁴⁾ دَاعٍ تَمِلُ.

في المد ثلاثة أقوال: 1- التطويل، وإشباع المد قدر خمس ألفات⁽⁵⁾ لورش وحمزة بلا خلاف، وابن ذكوان بخلاف. وعن باقي الأئمة التوسيط دون الإشباع. وقدر بثلاثة ألفات⁽⁶⁾. 2- أشار إليه بقوله: (وَقِيلَ دُونَهُمْ نَلُّ ثُمَّ كَلَّ رَوَى فَبَاقِيهِمْ). يعني أن أطول الأئمة مدا من ذكر في البيت السابق. ودون هؤلاء عاصم⁽⁷⁾. ودونه ابن عامر والكسائي وخلف⁽⁸⁾.

(1) هكذا بالبناء للمفعول، وضبط أيضا: (طَوَّلًا) بالأمر، وهو الأولى لقوله بعدها (وَسَطٌ) ويتسق الفعلان على الأمرية.

(2) في المطبوع بوضع علامة الفتحة على الألف، مما يعني أن الكلمة: (اتصل)، وهو ما لا يستقيم به الوزن ولا المعنى. وهو محض خطأ من الطباعة.

(3) هكذا في المطبوع بتصوير الألف ياء.

(4) هكذا في المطبوع برفع الفاء، وتوجيهها أنها مبتدأ خبره: (دَاعٍ تَمِلُ)، وقد ألمح إليه ابن الناظم فقال: «التمل النشوان، يشير إلى توهين حال من خالف القصر عنهم: أي أوضح لي حما عن خلاف من طالب لذلك لا يدري ما يقول». شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص: 73). والمشهور في ضبطها (خُلْفِهِمْ) على أن (عَنْ) جارة.

(5) المقصود بالألف في كلام الشارح هنا حركة واحدة. فيكون مقدار المد خمس حركات، وإذا أضفنا إليه الحركة الموجودة فعلا قبل الزيادة صارت ست حركات، على المتعارف عليه اليوم.

(6) ينظر التعليق السابق.

(7) أي خمس حركات (فوق التوسط).

(8) وهو خلف العاشر، والمرتبة المقصودة هي أربع حركات (التوسط).

ودون هؤلاء الثلاثة باقي الأئمة⁽¹⁾. 3- أشار إليه بقوله: (أَوْ اشْبَعُ مَا اتَّصَلَ لِلْكَلِّ عَنْ بَعْضٍ). وهو الإشباع لكل القراء قدرا واحدا مشبعا، من غير إفحاش، ولا خروج عن منهاج العربية في المتصل خاصة، والتفاوت في المنفصل على ما تقدم؛ إما بالمرتبتين⁽²⁾، وإما بالأربعة⁽³⁾. وهذا مذهب جمهور العراقيين، وأكثر الأئمة من غيرهم. ثم ذكر حكم المنفصل فقال: إن القصر لقالون، وهشام، وابن العلاء، وحفص، بخلف عن هؤلاء الأربعة. ولابن كثير، وأبي جعفر بلا خلاف. وعليك أن تتذكر لابن العلاء ما تقدم في باب الإدغام الكبير في قول الناظم: (لكن بوجه المد والهمز امنعن)⁽⁴⁾ أن كل من أخذ بالكبير لابن العلاء يأخذ بالقصر في المنفصل وجها واحدا⁽⁵⁾.

165. وَالْبَعْضُ لِلتَّعْظِيمِ عَنِ ذِي الْقَصْرِ مَدً. وَأَزْرَقُ⁽⁶⁾، إِنَّ بَعْدَ هَمْزٍ حَرْفٌ مَدٌ
166. مُدَّلَّهُ. وَأَقْصُرُ وَوَسَّطُ كَنَائِي فَالآنَ، أُوتُوا، إِي، أَأْمَنْتُمْ رَأَى

تقدم أن سبب المد لفظي ومعنوي. والمعنوي قصد المبالغة في النفي. ومنه المد للتعظيم، فقال الناظم: «إن البعض أخذ به لأصحاب قصر المنفصل المتقدم ذكرهم. نص على ذلك أبو معشر الطبري⁽⁷⁾، والإمام الهذلي⁽⁸⁾،.....»

(1) أي ثلاث حركات (فوق القصر).

(2) أي 4 و6 حركات.

(3) أي 3، 4، 5، 6 حركات.

(4) البيت 123 من متن الطيبة. وفيه: (امنعا) لكن الشارح ذكر الشاهد بإثبات نون التوكيد الخفيفة على الأصل.

(5) وهو من التحريرات التي نص عليها ابن الجزري.

(6) هكذا في المطبوع دون تنوين، ولا ينكسر به الوزن. والمشهور في ضبطها: (وَأَزْرَقُ) بالتنوين.

(7) أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي الطبري، المقرئ، القطان الشافعي شيخ أهل مكة إمام عارف محقق أستاذ كامل ثقة صالح. ومصنف التلخيص. وله كتاب سوق العروس، فيه ألف وخمسمائة طريق، توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بمكة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 243)، غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 401). وينظر التلخيص في القراءات الثمان (ص: 164).

(8) أبو القاسم الهذلي المقرئ الجوال، أحد من طوف الدنيا في طلب القراءات، واسمه يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سودة المغربي البسكري، وبسكرة بليدة بالمغرب، ورحل من أقصى المغرب، إلى بلاد الترك. ولد في حدود التسعين وثلاثمائة تخميناً. ومات في سنة خمس وستين وأربعمائة - سامحه الله تعالى - وله أغاليط كثيرة في أسانيد القراءات، وحشد في كتابه أشياء منكرا لا تحل القراءة بها، ولا يصح لها

وابن مِهْران⁽¹⁾ وغيرهم⁽²⁾. قال الناظم: «وبه قرأت، وهو حسن، وإياه أختار»⁽³⁾. نحو: {لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ}⁽⁴⁾. وَرُفِعَ فِي ذَلِكَ حَدِيثَانِ ضَعِيفَانِ⁽⁵⁾. ولكن استحبه العلماء، ونص عليه الفقهاء⁽⁶⁾. لكن لا يبلغ بالإشباع، بل التوسط. والمد للتعظيم⁽⁷⁾ والمبالغة روي عن حمزة في نحو: {لَا رَبَّ فِيهِ}⁽⁸⁾، {لَا شَيْءَ}⁽⁹⁾، {لَا جَرَمَ}⁽¹⁰⁾، {لَا مَرَدَّ لَهُ}⁽¹¹⁾. هذا آخر كلام على المد قبل الهمز. ثم أخذ الناظم في الكلام على المد بعد الهمز فقال: إن ورشا من طريق

= إسناد. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 239)، غاية النهاية في طبقات القراء (2/ 398). وينظر الكامل في القراءات الخمسين (2/ 861).

(1) أحمد بن الحسين بن مهران الأستاذ أبو بكر الأصبهاني، ثم النيسابوري المقرئ، العبد الصالح. مصنف كتاب الغاية، روى عنه أبو عبد الله الحاكم، وقال: كان إمام عصره في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة. ومات في شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وله ست وثمانون سنة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 195). وينظر كتاب المدات لابن مهران (ص: 20).

(2) ينظر النشر لابن الجزري (1/ 345)، فقد نص عليهم هناك.

(3) قال ابن الجزري: «وَوَصَّ عَلَى ذَلِكَ أَبُو مَعْشَرٍ الطَّبْرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ الْهَذَلِيُّ، وَابْنُ مِهْرَانَ، وَالْجَاجَانِيُّ، وَعَيْرُهُمْ، وَقَرَأْتُ بِهِ مِنْ طَرِيقِهِمْ، وَأَخْتَارُهُ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: مَدُّ الْمُبَالَغَةِ». النشر في القراءات العشر (1/ 344).

(4) سورة الأنبياء آية 87.

(5) قال ابن الجزري: «رَوَيْنَا فِي ذَلِكَ حَدِيثَيْنِ مَرْفُوعَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «مَنْ قَالَ: {لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ أَسْكَنَهُ اللَّهُ دَارَ الْجَلَالِ - دَارًا سَمَّى بِهَا نَفْسَهُ فَقَالَ: ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ - وَرَزَقَهُ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ». وَالْآخَرُ عَنْ أَنَسٍ: «مَنْ قَالَ: {لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} وَمَدَّهَا هَدَمَتْ لَهُ أَرْبَعَةَ آلَافِ ذَنْبٍ»، وَكِلَاهُمَا ضَعِيفَانِ، وَلَكِنَّهُمَا فِي فَصَائِلِ الْأَعْمَالِ». النشر في القراءات العشر (1/ 345).

(6) لعله يشير إلى قول النووي: «المراد من الذكر حضور القلب، فينبغي أن يكون هو مقصود الذكر، فيحرص على تحصيله، ويتدبر ما يذكر، ويتعقل معناه. فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود، ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مدِّ الذاكر قول: {لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}، لما فيه من التدبر، وأقوال السلف وأئمة الخلف في هذا مشهورة، والله أعلم. الأذكار للنووي ت الأرئووط (ص: 13).

(7) حمزة لا يمد للتعظيم؛ لأنه يشيع المد المنفصل، لكن تحمل عبارة الشارح على التجوز والمعنى اللغوي.

(8) وردت في عشرة (10) مواضع، أولها سورة البقرة آية 2، وآخرها سورة الجاثية آية 26.

(9) سورة البقرة آية 71.

(10) وردت في ستة مواضع (6)، أولها سورة هود آية 22، وآخرها سورة غافر آية 43.

(11) وردت في موضعين: سورة الروم 43، سورة الشورى 47.

الأزرق له ثلاثة أوجه: 1- المد. 2- والتوسط. 3- القصر. سواء كانت الهمزة محققة مثل: {وَنَآ} (1)، {أُوْتُوا} (2)، أو مغيرة بالتسهيل مثل: {ءَامَنَّمُ} (3)، أو بالنقل مثل: {ءَأَكْنَ} (4)، ومثل: {قُلْ إِي وَرَبِّي} (5). ولا بد في مثال النقل من قيد الانفصال أو من قيد الجواز لئلا ينتقض بمثل: {قَدَّ زَرَى} (6) لأنه ألف وقع بعد همزة منقولة. ولا خلاف في قصره؛ لأن النقل في المثال واجب (7). والناظم مثل بالمنفصل فاكتفى عن القيد.

167. لَا عَنُّ مُنَوِّنٍ، وَلَا السَّاكِنِ صَحَّ بِكَلِمَةٍ أَوْ هَمْزٍ وَضَلَّ فِي الْأَصَحِّ

استثنى من قاعدة المد بعد الهمز ثلاثة أصول: 1) أن يكون المد مبدلاً من التنوين وقفاً، مثل: {دُعَاءٌ وَنِدَاءٌ} (8)، {هَزُؤًا} (9)، {مَلَجَتْ} (10)، فالقصر إجماع لأن الألف غير لازم. وقد أهمله الشاطبي في الحرز (11). 2) أن يكون قبل الهمز ساكن صحيح متصل في كلمة، مثل:

- (1) سورة الإسراء آية 83، وسورة فصلت آية 51. ولم ترد في القرآن دون واو كما مثل الشارح.
- (2) وردت في اثني وثلاثين (32) موضعاً، أولها سورة البقرة آية 101، وآخرها سورة البينة آية 4.
- (3) هكذا في المطبوع بهمزة واحدة ممدودة إخباراً، على رواية حفص ومن وافقه. ويستقيم المثال على قراءة الاستفهام {ءَامَنْتُمْ}.
- (4) وردت في ستة (6) مواضع، أولها البقرة آية 71، وآخرها الجن آية 9. وكلها محذوفة الألف عدا موضع سورة الجن.
- (5) يونس آية 53.
- (6) سورة البقرة آية 143.
- (7) قال أبو علي: «الاتفاق بينهم في (يرى) على التخفيف للهمز، (ويرى) أصله (يرأى) فخففت الهمزة، والهمزة إذا خففت وكان ما قبلها ساكناً حذفت وألغيت حركتها على الساكن، فإذا فعل ذلك صار (يرى)، لأنك حركت الراء بحركة الهمزة، وربما جاء في الشعر الهمز في (يرى) غير مخففة، كما قال سُرَاقَةُ الْبَارِقِيِّ: أَرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ». التعليقة على كتاب سيويه لأبي علي الفارسي (3/ 88).
- (8) سورة البقرة آية 171.
- (9) وردت في القرآن في أحد عشر موضعاً (11)، أولها سورة البقرة آية 67، وآخرها سورة الجاثية آية 35. ولا يستقيم التمثيل بها على رواية حفص لأنه يقرأها دون همز. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي (ص: 890).
- (10) وردت في ثلاثة مواضع في القرآن. ولا يستقيم التمثيل إلا بالموضع الأول في سورة التوبة آية 57 {لَوْ يَحْدُوثُكَ مَلَجَاتٌ}، أما الموضع الثاني فهو منصوب دون تنوين {وَوَطَّنُوا أَنْ لَا مَلَجًا مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ} آية 118، وموضع سورة الشورى آية 47 {مَا لَكُمْ مِنْ مَلَجٍ يَوْمَئِذٍ} مجرور.
- (11) وعلة إهمال إمامنا الشاطبي له هو الإجماع على عدم مده. قال أبو شامة الدمشقي: «واتفقوا على منع المد

{الْقُرْءَانُ} (1)، و{الظَّمَانُ} (2)، و{مَسْؤُولًا} (3). فالقصر متعيّن لأن صورة الهمز محذوفة رسماً (4). (3) أن يكون المد بعد همز وصل حالة الابتداء، مثل: {أَتَتْ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا} (5)، {أَوْتُمِنَ أَمْنَتَهُ} (6)، فاستثناه أكثر الأئمة من قاعدة المد. وفيه خلاف نصّ عليه في الهادي (7)، والكافي (8)، والتبصرة (9). والإمام الشاطبي لم يحك فيه خلافاً (10). قال الناظم (في الأَصْحَح) وأتى بـ: (أَوْ) ليفصل ما أُجْمِعَ عليه مما اِخْتُلِفَ فيه. ثم هذا في مد وجوده عارض. أما المد الذي زواله عارض مثل: {فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ} (11)، و{تَرَاءَ الْجَمْعَانَ} (12) ففيه في الوقف ثلاثة أوجه: من الإشباع، والتوسط، والقصر عن الأزرق؛ لأن الألف من نفس الكلمة. وذهابها في الوصل عارض. وهذا قد نص عليه أئمة القراءة. أما مثل: {وَأَتَبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي}

= في الألف المبدلة من التنوين بعد الهمزة نحو خطأ وملجأ وماء وغناء». إبراز المعاني من حرز الأمانى (ص: 118).

- (1) وردت في القرآن في سبعين موضعاً (70)، معرّفة ومنكرة ومضافة. الدليل المفهرس (ص: 644).
- (2) موضع وحيد في سورة النور آية 39.
- (3) وردت في أربعة مواضع (4): سورة الإسراء آية 34، وآية 36، سورة الفرقان آية 16، سورة الأحزاب آية 15.
- (4) هذا اختيار ابن الجزري حيث قال: «وَاخْتُلِفَ فِي عِلَّةِ ذَلِكَ، فَقِيلَ: لِأَمْنٍ إِخْفَاءٍ بَعْدَهُ، وَقِيلَ: لِتَوَهُّمِ النُّقْلِ، فَكَانَ الهمزة مُعَرَّضَةً لِلْحَذْفِ. قُلْتُ [ابن الجزري]: ظَهَرَ لِي فِي عِلَّةِ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ الهمزة فِيهِ مَحذُوفَةً رَسْمًا تَرَكَ زِيَادَةَ الْمَدِّ فِيهِ تَنْبِيْهًا عَلَى ذَلِكَ، وَهَذِهِ هِيَ الْعِلَّةُ الصَّحِيْحَةُ فِي اسْتِثْنَاءِ {إِسْرَائِيلَ} عِنْدَ مَنْ اسْتِثْنَاهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعِشْرَةِ (1/ 341). وقال أبو شامة: «فعندي أن علة استثنائه مشككة، وأن الناظم [يعني الشاطبي] نبه على ذلك في قوله: (اسألًا)، وهو فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة، ثم أبدل منها ألفاً في الوقف كنظائر له سلفت أي أسألن عن علته وابحث عنها واكشفها» إبراز المعاني من حرز الأمانى (ص: 117).
- (5) سورة يونس آية 15.
- (6) سورة البقرة 283. وهو المثل الواوي الوحيد في القرآن.
- (7) ينظر الهادي لابن سفيان (ص: 116).
- (8) ينظر الكافي لابن شريح (40).
- (9) ينظر التبصرة لمكي بن أبي طالب (ص: 260).
- (10) قال الشاطبي: «وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إِيْتِ. . .». البيت 174، متن الشاطبية، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: 15).
- (11) سورة الأنعام آية 77.
- (12) سورة الشعراء آية 61.

{إِبْرَاهِيمَ} بيوسف⁽¹⁾، {فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءً إِلَّا فِرَارًا} {٦} {بُنُوح} (2) عند الوقف على ياء التكلم، {رَبَّنَا} وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ {٤٠} {رَبَّنَا} عند الوصل فقال الناظم: «لم أجد نصاً للأوجه الثلاثة، والقياس جريانها فيها؛ لأن الأصل في حرف المد في الأوّلين الإسكان، والفتح فيها عارض لأجل الهمز بعدها. وكذا حذف حرف المد في الثالثة عارض حالة الوقف اتباعاً للرسم، والأصل إثباتها. والوجه كلها تنبني على الأصل، ولا يُعتدُّ فيها بالعارض»⁽³⁾.

168. وَامْنَعُ يُؤَاخِذُ. وَبِعَادًا الْأَوْلَى خُلْفٌ. وَالْآنَ وَإِسْرَارًا

أمرك أن تستثني من قاعدة المد {يُؤَاخِذُ} حيث وقع وكيف تصرف بلا خلاف. نصّ على ذلك المهدي⁽⁴⁾ وابن سفيان⁽⁵⁾، ومكي⁽⁶⁾، وابن شريح⁽⁷⁾، وكل من صرح بمد المغيّر.

(1) آية 38.

(2) آية 6.

(3) ينظر النشر في القراءات العشر (1/ 344)، وقد نقل الشارح كلام ابن الجزري بتصرف، وليس بتمامه.

(4) أحمد بن عمار بن أبي العباس، الإمام أبو العباس المهدي، نسبة إلى المهديّة بالمغرب، أستاذ مشهور. وألف التوايف منها التفسير المشهور والهداية في القراءات السبع، وهو الذي ذكره الشاطبي في باب الاستعاذة. وكان رأساً في القراءات والعربية، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 222)، غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 92).

(5) محمد بن سفيان، أبو عبد الله القيرواني الفقيه المالكي، صاحب كتاب الهادي، أستاذ حاذق، وخرج من القيروان لأداء فريضة الحج سنة ثلاث عشرة وأربعمائة فحج وجاور بمكة، ثم أتى المدينة فمرض وتوفي بها سنة خمس عشرة، حدثني بذلك من شاهده، توفي أول ليلة من صفر ودفن بالبيع. غاية النهاية في طبقات القراء (2/ 147).

(6) مكي بن أبي طالب، واسم أبي طالب حموش بن محمد بن مختار الإمام، أبو محمد القيسي المغربي، القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، العلامة المقرئ. ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بالقيروان، كان رَحْمَةً من أهل التبهر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التآليف في علوم القرآن، محسناً مجوداً عالماً بمعاني القراءات. توفي في ثاني المحرم، سنة سبع وثلاثين وأربعمائة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 220).

(7) محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيني، أبو عبد الله الإشبيلي المقرئ الأستاذ، مصنف كتاب الكافي وكتاب التذكير. وكان من جلة قراء الأندلس، ولد سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وتوفي في ربيع شوال، سنة ست وسبعين وأربعمائة، وله أربع وثمانون سنة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 243)، غاية النهاية في طبقات القراء (2/ 153).

قال الداني في «إيجازه»⁽¹⁾: «أجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكين في {يُؤَاخِذُ} حيث وقع، وكأنه عندهم من واخذ غير مهموز»⁽²⁾. وحيث لم يذكر هذه الكلمة في «التيشير» توهم الشاطبي⁽³⁾ أنها داخلة في عموم الممدود فذكر فيها الخلاف. ولم يتركها الداني في «تيسيره» إلا اعتماداً على سائر كتبه، أو لأنها لم تدخل في ضابط المد؛ لأنها من واخذ⁽⁴⁾. ثم استثنى ثلاث كلمات بالخلاف: (1) {وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى} (5) هو من المغير بالنقل. استثنى مكي، وابن سفيان، والداني في جامعه⁽⁶⁾ ولم يستثنى في «التيشير». وهذه الكلمة سيأتي بيانها في باب نقل الحركة الهمز إلى الساكن قبلها. (2) {ءَأَلْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ} (5) - {ءَأَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ} كلاهما بيونس⁽⁷⁾. استثنى من قاعدة المد المغير بالنقل الداني في جامعه⁽⁸⁾ وابن سفيان⁽¹⁾ ولم يستثنى في «التيشير». (3) {إِسْرَاءِيلَ} حيث وقعت⁽²⁾. فاستثنى

(1) إيجاز البيان عن أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن، قام شيخنا د/ غانم قدوري الحمد بتجميع وريقاته وتحقيق الموجود منه، ولم ير النور إلى وقت كتابة هذه الأسطر.

(2) ما نقله الشارح منه هنا إنما أخذه من النشر لابن الجزري (340/1).

(3) القاسم بن فيروز بن خلف بن أحمد، الإمام أبو محمد، وأبو القاسم الرعيني الشاطبي، المقرئ الضريع أحد الأعلام. ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسائة، تصدر للإقراء بمصر، فعظم شأنه، وبعد صيته، وانتهت إليه الرياسة في الإقراء، وتوفي بمصر في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة تسعين وخمسائة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 313).

(4) قال الزبيدي: «(وَآخِذَهُ بِذَنْبِهِ مُؤَاخِذَةً): أَخَذَهُ بِهِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا} (سُورَةُ فَاطِرٍ، آيَةٌ: 45) (وَلَا تَقُلْ وَآخِذَهُ)، أَي بِالْوَاوِ بَدَلَ الْهَمْزَةِ، وَنَسَبَهَا غَيْرُهُ لِلْعَامَّةِ، وَفِي الْمَصْبُوحِ: أَخَذَهُ بِذَنْبِهِ: عَاقَبَهُ، وَآخَذَهُ، بِالْمَدِّ، وَمُؤَاخِذَةً، وَالْأَمْرُ مِنْهُ أَخَذَ، وَتُبْدِلُ وَآوًا فِي لُغَةِ الْيَمَنِ، فَيُقَالُ: وَآخَذَهُ مُؤَاخِذَةً، وَفُرِيَءَ بِهَا فِي الْمُتَوَاتِرِ، فَكَيْفَ تُنْكَرُ أَوْ يُنْهَى عَنْهَا». تاج العروس (9/ 367). وقال الفيومي: «وَآخَذَهُ بِذَنْبِهِ عَاقَبَهُ عَلَيْهِ، وَآخَذَهُ بِالْمَدِّ مُؤَاخِذَةً كَذَلِكَ، وَالْأَمْرُ مِنْهُ: آخَذَ بِمَدِّ الْهَمْزَةِ، وَتُبْدِلُ وَآوًا فِي لُغَةِ الْيَمَنِ فَيُقَالُ: وَآخَذَهُ مُؤَاخِذَةً. وَقَرَأَ بَعْضُ السَّبْعَةِ {لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ}، الْبَقْرَةَ: 225، بِالْوَاوِ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ». المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (1/ 6).

(5) سورة النجم آية 50.

(6) كِتَابُ جَامِعِ الْبَيَانِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، يَشْتَمِلُ عَلَى نَبَيْهِ وَخَمْسِمِائَةِ رِوَايَةٍ وَطَرِيقٍ عَنِ الْأَيْمَةِ السَّبْعَةِ، وَهُوَ كِتَابٌ جَلِيلٌ فِي هَذَا الْعِلْمِ لَمْ يُؤَلَّفْ مِثْلُهُ، لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ الْكَبِيرِ أَبِي عَمْرِو الدَّانِيِّ قِيلَ: إِنَّهُ جَمَعَ فِيهِ كُلَّ مَا يَعْلَمُهُ فِي هَذَا الْعِلْمِ. النشر في القراءات العشر (1/ 61).

(7) آية 51، وآية 91.

(8) ينظر جامع البيان للداني (2/ 480).

صاحب التيسير⁽³⁾ ومن تبعه فلا يجوز فيها إلا القصر، لا التوسط ولا المد. ونصَّ على مدّها صاحب العنوان⁽⁴⁾ والهادي⁽⁵⁾ والهداية⁽⁶⁾ والكافي⁽⁷⁾. ثم إن المد والتوسط في المغيّر بالنقل إنما يتأتى حال الوصل. أما حال الابتداء إذا وقع بعد لام التعريف فإن لم يعتد بالحركة العارضة في لام التعريف وابتدأ بالهمز فالوجهان جائزان مثل {الْأَخْرَجَ} و{الْإِيْمَانِ}. وإن اعتد بالعارض وابتدأ باللام فالقصر ليس إلا؛ لأنه لما اعتد بحركة اللام فلا همز أصلاً

(17) سبقت ترجمته.

(2) وردت في القرآن في اثنين وأربعين (42) موضعاً وهي مفتوحة اللام، أولها سورة البقرة آية 40، وآخرها سورة الصف آية 14. ومرة واحدة وهي مضمومة اللام في سورة آل عمران آية 93. المعجم المفهرس (ص: 73).

(3) هو أبو عمرو الداني. قال: «واستثنوا من ذلك قوله {إِسْرَائِيلَ} حَيْثُ وَقَعَ فَلَمْ يَزِيدُوا فِي تَمْكِينِ الْيَاءِ فِيهِ». التيسير في القراءات السبع (ص: 31). وكذا في جامعهم: قال الداني: «وكذا لم يزد في تمكين الياء من قوله: {إِسْرَائِيلَ} في جميع القرآن نقض أصله في ذلك، أو اكتفى فيه لكثرة دوره بتمكين الألف عن تمكين الياء. وقال ورش عن نافع {إِسْرَائِيلَ} يمدّ أوله ويقصر آخره. وروى ابن شنبوذ وغيره عن النحاس، عن أبي يعقوب، عن ورش أنه حذف الياء من ذلك حيث وقع، ك: {وَمِيكَالَ} سواء. وقال النحاس في كتاب اللفظ له: كان أبو يعقوب يقرأ {إِسْرَائِيلَ} بغير ياء، وكان عبد الصمد يمدّها ويهمزها. قال أبو عمرو: وحذف الياء من ذلك لغة، والذي قرأت أنا به إثبات الياء، وتمكينها من غير زيادة، وعلى ذلك عامّة أهل الأداء». جامع البيان في القراءات السبع (2/ 480).

(4) كِتَابُ الْعُنْوَانِ، تَأَلَّفَ الْإِمَامُ أَبِي الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خَلْفِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْأَصْلِ، ثُمَّ الْمِصْرِيِّ النَّحْوِيِّ الْمُقْرِي، وَتُوِّفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِمِصْرَ. النشر في القراءات العشر (1/ 64). وينظر العنوان (ص: 147) -رسالة ماجستير للباحث عبد المهيمن طحان، جامعة أم القرى- حيث نص المؤلف على مد البدل في {إِسْرَائِيلَ} للأزرق عن ورش.

(5) كِتَابُ الْهَادِي، تَأَلَّفَ الْإِمَامُ الْفَقِيهَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ سُفْيَانَ الْقَيْرَوَانِيِّ الْمَالِكِيِّ. النشر في القراءات العشر (1/ 66). وينظر الهادي (ص: 115) -تحقيق د خالد أبو الجود- حيث نص المؤلف على مد البدل في {إِسْرَائِيلَ} للأزرق عن ورش.

(6) كِتَابُ الْهَدَايَةِ، لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْمُقْرِي الْمَفْسَّرِ الْأُسْتَاذِ أَحْمَدَ بْنَ عَمَّارِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَهْدَوِيِّ. النشر في القراءات العشر (1/ 69). واسم الكتاب كاملاً: كِتَابُ الْهَدَايَةِ إِلَى مَذَاهِبِ الْقِرَاءِ السَّبْعَةِ، وَهُوَ مَفْقُودٌ. ينظر فهرسة ابن خير الإشبيلي، طبعة دار الغرب (ص: 59).

(7) كِتَابُ الْكَافِي فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، لِلْإِمَامِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ شُرَيْحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحِ الرَّعَيْنِيِّ الْأَشْبِيلِيِّ. النشر في القراءات العشر (1/ 67). وينظر الكافي (1/ 210) -تحقيق سالم بن غرم الزهراني، جامعة أم القرى- حيث نص المؤلف على مد البدل في {إِسْرَائِيلَ} للأزرق عن ورش.

فلا مد.

169- وَحَرْفِي اللَّيْنِ قُبَيْلَ هَمْزَةٍ⁽¹⁾ عَنْهُ أَمْدَدُنْ وَوَسَّطَنْ بِكَلِمَةٍ⁽²⁾

حرف اللين الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها، والواو الساكنة إذا انفتح ما قبلها. وإنما يسوغ المد في اللين إذا كان بعده همز متصل في كلمة أو سكون كذلك. فإذا وقع بعد اللين همزة متصلة في كلمة مثل: {شَيْءٍ} كيف وقع⁽³⁾، ومثل {كَهَيْعَةٍ}⁽⁴⁾ ففيه وجهان عن ورش من طريق الأزرق: (1) الإشباع في الوصل وفي الوقف. أشار إليه الناظم بقوله «عنه امددن». (2) التوسط. إليه ذهب الداني⁽⁵⁾ ومكي⁽⁶⁾. وخرج بقيد الاتصال مثل {وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ} (7) - {وَآتَلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ}⁽⁸⁾.

170- لَا مَوْيَلًا مَوْءُودَةً وَالْبَعْضُ قَدْ قَصَرَ سَوَاءَاتٍ وَبَعْضٌ خَصَّ مَدَّ

171- شَيْءٍ لَهُ مَعَ حَمْزَةٍ وَالْبَعْضُ مَدَّ لِحَمْزَةٍ فِي نَفْيٍ لَا كَلَامَ مَرَدَّ

استثنى من قاعدة مد اللين حرفين بالإجماع: (1) {لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيَلًا} (٥٨) بالكهف⁽⁹⁾. (2) {وَإِذَا أَلْمُوءِدَةُ سَلَّتْ} (٨) بالتكوير⁽¹⁾. فإن اللين فيهما فاء سكونه

(1) هكذا بتنوين التاء المربوطة بالكسر، وفي سائر النسخ المطبوعة بكسرة دون تنوين.

(2) هكذا بتنوين التاء المربوطة بالكسر، وفي سائر النسخ المطبوعة بكسرة دون تنوين.

(3) وردت مرفوعة في أربعة عشر (14) موضعا، ومجرورة في مائة وثمانية وثمانين (188) موضعا، ومنصوبة في سبعة وسبعين (77) موضعا. المعجم المفهرس (ص: 499).

(4) سورة آل عمران آية 49، سورة المائدة آية 110.

(5) قال الداني: «ورش يُمكن الياء من {شَيْءٍ} و{شَيْئًا} و{كَهَيْعَةٍ} وشبهه، وكذلك الواو من {السَّوَاءِ} و{سَوَاءَةٍ} وشبهه إذا انفتح ما قبلهما وكانا مع الهمزة في كلمة حاشا {مَوْيَلًا} و{أَلْمُوءِدَةُ}». التيسير في القراءات السبع (ص: 72). وقال في جامع البيان: «إلا ما رواه أصحاب أبي يعقوب الأزرق، عنه، عن ورش أداء أنه كان يمكن الياء والواو المفتوح ما قبلهما - إذا أتت الهمزة بعدهما في كلمة لا غير؛ لأن حركتها لا تلقى عليهما فيه - تمكيننا وسطا من غير إسراف؛ لأن فيها مع ذلك مدًا ولينا وإن كان يسيرا». جامع البيان في القراءات السبع (2/ 497)

(6) ينظر التبصرة لمكي بن أبي طالب (ص: 261).

(7) سورة البقرة آية 14.

(8) سورة المائدة آية 27.

(9) آية 58.

عارض⁽²⁾. واستثنى منها حرفاً بالخلاف وهو {سوات} جمعاً⁽³⁾. فقال: (من يمد قصر سوات) يعني: أن من أخذ بالمد الطويل في اللين استثنى {سَوَاءُ تَهُمَا}⁽⁴⁾ و{سَوَاءُ تَكُمُ}⁽⁵⁾ فقصرها. نص عليه في الهادي⁽⁶⁾ والهداية⁽⁷⁾ والكافي⁽⁸⁾ والتبصرة⁽⁹⁾. ولم يستثنها الداني في شيء من كتبه ولا الأهوازي في كتابه الكبير⁽¹⁰⁾. قوله: (وبعض خص مد شيء له مع حمزة) يعني أن بعض الأئمة كظاهر بن غلبون⁽¹¹⁾، وأبي الطاهر بن

(1) آية 8.

(2) قال مكّي: «فما بال ورش لم يمد {مَوِيلاً} وفيه حرف لين بعده همزة ك {سَوَاءُ}؟ فالجواب أنه لما كانت الواو سكوتها عارض لدخول الميم عليها، وأصلها الحركة في (وَأَلَّ) إذا لجأ، لم يمد ليفرق بين ما أصله الحركة وبين ما لا أصل له في الحركة ك {سَوَاءُ}. وأيضا فإنه فرّق بين مد فاء الفعل وبين مد عين الفعل، فمد عين الفعل للزوم السكون لها، ولم يمد فاء الفعل إذ السكون لا يلزمها، والمد لا يكون إلا في ساكن أبداً». الكشف عن وجوه القراءات (54/1).

(3) ليخرج {سَوَاءُ} في موضعي المائدة آية 31.

(4) وردت في أربعة مواضع (4): الأعراف آية 20، آية 22، آية 27، طه آية 121.

(5) موضع وحيد في سورة الأعراف آية 26.

(6) ينظر الهادي لابن سفيان القيرواني (ص: 119).

(7) كِتَابُ الْهَدَايَةِ إِلَى مَذَاهِبِ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ عِمَارِ الْمَهْدَوِيِّ، وَهُوَ مَفْقُودٌ كَمَا أَسْلَفْتُ. وورد في شرح الهداية للمؤلف نفسه (37/2) النص على استثناء باب {سوءات}.

(8) ينظر الكافي في القراءات السبع لمحمد بن شريح الرعيني (1/213).

(9) ينظر التبصرة لمكي بن أبي طالب (ص: 263).

(10) لعله كتاب: جَامِعُ الْمَشْهُورِ وَالشَّادِّ، ذكره ابن الجزري في النشر (1/35)، وذكره حاجي خليفة باسم: الجامع الأكبر، كشف الظنون (1/1319). وقد ذكر أبو شامة أن الكتاب الكبير هو الإيضاح فقال: «وما ذكرناه من أن حرف المد لا يدغم قد ادّعى فيه أبو علي الأهوازي الإجماع، فقال في كتابه الكبير المسمى بالإيضاح». إبراز المعاني من حرز الأمانى (ص: 195). وقد توقف شيخنا د/ أيمن سويد في معرفة الكتاب أيضا. ينظر تحقيقه نشر القراءات العشر لابن الجزري (2/1115) في الحاشية.

(11) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد بن غلبون، أبو الحسن الحلبي المقرئ. أحد الحذاق المحققين، ومصنف التذكرة في القراءات، أخذ القراءات عن والده، وبرع في الفن، وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية. قرأ عليه القراءات أبو عمرو الداني، وقال: لم نر في وقته مثله، في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته، كتبنا عنه كثيرا. أستاذ عارف وثقة ضابط وحجة محرر. وتوفي بمصر لعشر مضي من شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 207)، غاية النهاية في طبقات القراء (1/339).

خَلَف⁽¹⁾، وابن بَلِيْمَةَ⁽²⁾ في كتابه التلخيص⁽³⁾ خص لفظ {شَيْءٌ} من هذا الباب بالمد فلم يمد سواه للأزرق ولحمزة أيضًا. فكأنهم جعلوا مده لحمزة قائمًا مقام السكت⁽⁴⁾. ثم قال: (والبعض مد لحمزة في نفي لا) نص على زيادة المد لمعنى النفي في {لا} التي للتبرئة لحمزة في المستنير⁽⁵⁾، والمبهج⁽⁶⁾، والجامع لابن فارس⁽⁷⁾. مثل: {لَا رَبِّ}،⁽⁸⁾ و{لَا مَرَدَّ}،⁽⁹⁾ و{لَا وَزَرَ}،⁽¹⁰⁾.

172- وَأَشْبَحِ الْمَدَّ لَسَاكِنٍ لَزِمَ وَنَحْوُ عَيْنٍ فَالثَّلَاثَةُ لَهُمْ

(1) إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران، أبو الطاهر الأنصاري، الأندلسي ثم المصري، المقرئ، مؤلف كتاب العنوان في القراءات، والاكتفاء، أخذ القراءات عن عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي. وتصدر للإقراء زمانا، ولتعليم العربية، وكان رأسا في ذلك. توفي أول المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمائة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 236)، غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 164).

(2) الحسن بن خلف بن عبد الله بن بَلِيْمَةَ، بفتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة بعدها آخر الحروف، الأستاذ أبو علي القيرواني، المقرئ نزيل الإسكندرية، ومصنف كتاب تلخيص العبارات في القراءات. ولد سنة سبع أو ثمان وعشرين وأربعمائة، توفي بالإسكندرية، في ثالث عشر من رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 262).

(3) كِتَابُ تَلْخِيصِ الْعِبَارَاتِ، تَأَلَّفَهُ الْإِمَامُ الْمُقْرِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ خَلْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَلِيْمَةَ الْهُوَارِيِّ الْقَيْرَوَانِيِّ نَزِيلِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ. النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ (1/ 72).

(4) نقل ابن سوار البغدادي عن سليم أنه قال: «قال حمزة: إذا مددت الحرف ثم همزته فالمد يجزي عن السكت قبل الهمزة». المستنير (1/ 510).

(5) كِتَابُ الْمُسْتَنِيرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ تَأَلَّفَهُ الْإِمَامُ الْأُسْتَاذُ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سِوَارِ الْبَغْدَادِيِّ، وَتُوِّفِيَ بِهَا سَنَةٌ سِتٌّ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةً. النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ (1/ 82).

(6) كِتَابُ الْمُبْهَجِ فِي الْقِرَاءَاتِ الثَّمَانِ وَقِرَاءَةِ ابْنِ مُحَيِّصِنٍ وَالْأَعْمَشِ وَاخْتِيَارِ خَلْفٍ وَالْيَزِيدِيِّ، تَأَلَّفَهُ الْإِمَامُ الْكَبِيرُ الثَّقَةُ الْأُسْتَاذُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفِ بِسِبْطِ الْخِيَّاطِ الْبَغْدَادِيِّ. النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ (1/ 83).

(7) كِتَابُ الْجَامِعِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ وَقِرَاءَةِ الْأَعْمَشِ لِلْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَارِسِ الْخِيَّاطِ الْبَغْدَادِيِّ، وَتُوِّفِيَ بِهَا فِي حُدُودِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةً. النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ (1/ 84).

(8) ورد في أربعة عشر (14) موضعا. أولها سورة البقرة آية 2، وآخرها سورة الجاثية آية 32.

(9) ورد بلا فاء في موضعين، سورة الروم آية 43، وسورة الشورى آية 47. وورد بالفاء في موضع وحيد بسورة الرعد آية 11.

(10) سورة القيامة آية 11.

المد، بمعنى تطويل الصوت، له سببان: (1) الهمز وقد تقدم بيانه. (2) السكون، وقد أخذ الناظم يبينه. فقال إن إشباع المد واجب لساكن لازم. والسكون اللازم هو الذي لا يتغير لا وقفًا ولا وصلًا. وأئمة القراءة كلهم على مده مدًا مُشبعًا على مرتبة واحدة.

وإذا وقع قبل الساكن اللازم حرف لين مثل (عين) من {كاف ها يا عين صاد} (1) فإن للأئمة العشرة فيه ثلاثة وجوه: (1) الإشباع. (2) التوسط. (3) القصر. ولم يذكره الشاطبي واختار الإشباع (2). والقصر مذهب ابن سوار (3)، وسبط الخياط (4)، والحافظ أبي العلاء (5)، واختيار عامة العراقيين. إلا أن القصر في «عين» عن ورش مما انفرد به ابن شريح (6).

173. كَسَاكِنِ الْوُقُوفِ وَفِي اللَّيْنِ يَقِلُّ طُولٌ وَأَقْوَى السَّبَبِينَ يَسْتَقِلُّ

إذا وقع بعد حرف المد أو اللين سكون عارضي كسكون الوقف ففيه لجميع القراء ثلاثة أوجه: (1) الإشباع، (2) التوسط، (3) القصر. قوله (وفي اللين يقل طول) يعني أن الآخذين بالإشباع في اللين قليل، بل الأكثر إما على التوسط وإما على القصر. والمفهوم أن الآخذين بالإشباع في النوع المدى كثير. ثم قال: (وأقوى السببين يستقل) معناه أن الأقوى ينفرد بالعمل ويذهب حكم الضعيف. وهذا أصل جليل في الباب لم يتعرض له الإمام

(1) هكذا في المطبوع مكتوبة كما تنطق. {كهيَعَص} سورة مريم آية 1.

(2) قال الشاطبي في باب المد والقصر:

«وَمَدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبَعًا . . . وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلُ فَضْلًا».

متن الشاطبية، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: 15).

(3) ينظر المستنير لابن سوار (1/ 509).

(4) ينظر المبهج لسبط الخياط (2/ 336).

(5) وقد بحثت في غاية الاختصار لأبي العلاء فما وجدت نصا على القصر، فلعله ذكره في كتاب آخر له.

(6) سبقت ترجمته. قال ابن الجزري: «الْقَصْرُ فِي {عَيْنِ}، عَنْ وَرْشٍ مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ مِمَّا أَنْفَرَدَ بِهِ ابْنُ شُرَيْحٍ،

وَهُوَ مِمَّا يُنَافِي أَسْوَلَهُ إِلَّا عِنْدَ مَنْ لَا يَرَى مَدَّ حَرْفِ اللَّيْنِ قَبْلَ الْهَمْزِ؛ لِأَنَّ سَبَبَ السُّكُونِ أَقْوَى مِنْ سَبَبِ

الْهَمْزِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. النشر في القراءات العشر (1/ 349). وينظر الكافي لابن شريح (ص: 42).

الشاطبي⁽¹⁾، ويجب معرفته. والأصل: أنه إذا اجتمع سببان للمد عمل بأقواهما وألغى الأضعف بالإجماع. وأقوى الأسباب: المد اللفظي، وأقوى اللفظي ما كان ساكناً لازماً. والمتصل أقوى من المنفصل والعارض. والعارض أقوى من المنفصل. والمنفصل أقوى من المتقدم. فمتى اجتمع الشرط والسبب واستوفيا اللزوم والقوة وجب المد إجماعاً. (1) أما إذا تخلف أحدهما. (2) أو اجتمعا ضعيفين. (3) أو غير الشرط أو عرض ولم يقو السبب - فإن المد في هذه الصور الثلاث ممتنع بالإجماع.

ومتى اجتمعا وضعف أحدهما فقط، أو عرض السبب أو غير - جاز في هاتين الصورتين المد وعدمه على خلاف. ومتى اجتمع سببان عمل بالأقوى وألغى الأضعف بالإجماع. ويتفرع على هذه القواعد الأربع مسائل: (1) لا يجوز مد {حَلَوًا إِلَى} (2) - {أَبْنَىءَ آدَمَ} (3) لضعف الشرط بكونه ليناً غير مد، ولضعف السبب بالانفصال. ويجوز مد {شَيْءٍ} على مذهب ورش لتقوى السبب بالاتصال، كما يجوز مد {عَيْنَ} (4) في الحالين، ومد {أَيْلٍ} وفقاً لقوة السبب بالسكون. (2) لا يجوز المد في وقف حمزة وهشام على نحو {وَتَدُوْقُوا السُّوءَ} (5) - {حَتَّى تَقِيءَ} (6) حالة النقل، وإن وقف بالسكون؛ لتغير حرف المد بنقل الحركة إليه؛ عملاً بالتقدير الثالث من القاعدة الثانية، ولا يكون هذا من باب (حرف مد قبل همز مغير)، فإن الهمز لما زال حرك حرف المد فلم يبق لا همز ولا مد، والسكون في الوقف لا

(1) وإنما يذكر هذا من باب التعريف، لا من باب التفضيل. وقد قال أبو بكر ابن الجزري: «ووجه كمالها بحرر الأمانى أن ناظمها هو المتقدم، والفضل للمتقدم؛ وأنه الفاتح لهذا الباب، والآخذ من كل فضل بأسباب، ومقترح ذلك المصطلح، وما وصل صاحب هذه الأرجوزة إلى ما وصل إلا ببركة ذلك الكتاب، وحفظه له حالة الصغر منذ كان في الكتاب، ولولاه لم يصل إلى هذه الرتبة، ولم يكن له من هذا العلم نصيب ولا حبة، فالله تعالى يتغمده بالرحمة والغفران، ويؤنئه في الدار الآخرة أعلى الجنان. شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص: 26).

(2) سورة البقرة آية 14.

(3) سورة المائدة آية 27.

(4) من فاتحة سورتي مريم والشورى.

(5) سورة النحل آية 94.

(6) سورة الحجرات آية 9.

يوجب إلا المد الطبيعي فيصير مثل {هَيَ} في الوقف. (3) لا يجوز لورش مد {ءَأَلْدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا} (1) حالة إبدال ثانية الهمزتين أَلْفًا كما جاز في {ءَأَمَنُوا} - {وَأُوتُوا} لعروض حرف المد بالإبدال، وضعف السبب بتقدمه. واختلف في نحو {ءَأَمِنْتُمْ} (2) - {ءَأَنَّا} (3) - {ءَأَنْزَلَ} (4) عند من أدخل أَلْفًا بين الهمزتين. فاعتد البعض لقوة سببية الهمز ووقوعه بعد حرف مد من كلمة، فصار من باب المتصل وإن كان عارضًا. والأكثر على عدم الاعتداد بهذه الألف؛ لكونها عارضة، ولضعف سببية الهمز. وهذا هو الظاهر من جهة النظر؛ لأن المد إنما جيء به زيادة على حرف المد الثابت بيانًا، وخوفًا من سقوطه. فزيادة الألف مثل زيادة المد لحرف المد فلا يحتاج إلى زيادة أخرى. (4) يجوز الوجهان المد وعدمه - عند عروض السبب. ويقوى بحسب قوته، ويضعف على حسب ضعفه. فمد {نَسْتَعِينُ} (5) - {يُؤْمِنُونَ} (6) وقفًا عند من اعتد لسكونه أقوى من المد في نحو {أَتَذَن لِي} (7) حالة الابتداء عند من اعتد لهمزه لضعف سببية الهمز المتقدم بالنسبة لسكون الوقف. ولذلك صح الثلاثة في الأول دون الثاني. (5) في العمل بأقوى السببين. وهي مسألة الناظم. وفيها فروع:

الأول: إذا قرى لحمزة {لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} (8) - {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} (9) - {فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ} (10) على مذهب من روى مد المبالغة عنه، فاللفظي أقوى من المعنوي، فيمد مدًا مشبعًا على أصله في المد لأجل الهمزة، ويلغى المد المعنوي.

(1) سورة هود آية 72.

(2) سورة الملك آية 16.

(3) سورة النمل آية 67، سورة الصافات آية 36.

(4) سورة ص آية 8.

(5) سورة الفاتحة آية 5.

(6) ورد في سبعة وثمانين (87) موضعًا. ينظر الدليل المفهرس (ص: 970).

(7) سورة التوبة آية 49.

(8) سورة الصافات آية 35، سورة محمد آية 19.

(9) سورة البقرة 256.

(10) أربعة مواضع كلها في البقرة: آية 173، آية 182، موضعان في آية 203.

الثاني: إذا وقف على مثل {يَشَاءُ} (1) - {تَفِيءُ} (2) - {أَسْوَأُ} (3) بالسكون على الهمز لم يجز قصره إجماعاً، ولا توسطه لمن مذهبه الإشباع وصللاً، ويجوز إشباعه وقفاً لأصحاب التوسط وصللاً. والوجه في ذلك أنه اجتمع سببان همز أصلي وسكون عارض. والأصلي أقوى فاستقل بالعمل. فلا يجوز القصر للسبب العارض.

الثالث: إذا وقف لورش على نحو {مُسْتَهْزِئُونَ} (4) فمن روى عنه المد وصللاً وقف كذلك، اعتد بالعارض أم لا. ومن روى التوسط وقف بالمد، وبه. ومن روى القصر وقف به إن لم يعتد، وبالمد والتوسط إن اعتد.

الرابع: إذا قرئ لورش مثل {رَاءَ أَيَدِيهِمْ} (5) - {وَجَاءُوا أَبَاهُمْ} (6) وصللاً مد وجهًا واحدًا مشبعًا عملاً بأقوى السبيين؛ لأن المنفصل أقوى من المتقدم، فإن وقف على {رَاءَ} جاز الثلاثة لعدم المعارض، ولذلك لا يجوز في نحو {بُرءَاؤُا} (7) - {ءَأَمِينَ} (8) إلا الإشباع في الحالين تغليباً للأقوى.

الخامس: إذا وَقِفَ على نحو {صَوَاقٍ} (9) - {بُبَشْرُونَ} (10) فلا فرق في قدر المد وصللاً ووقفاً.

(6) من المسائل التي تتفرع على القواعد الأربع التي تقدمت ما أشار إليه بقوله:

- (1) وردت مرفوعة في القرآن في (108) موضعاً، ومنصوبة في (8) مواضع. الدليل المفهرس (ص: 942).
- (2) سورة الحجرات آية 9.
- (3) وردت في القرآن في (44) موضعاً مرفوعة ومجرورة. الدليل المفهرس (ص: 485).
- (4) سورة البقرة آية 14.
- (5) سورة هود آية 70.
- (6) سورة يوسف آية 16.
- (7) سورة الممتحنة آية 4.
- (8) سورة المائدة آية 2.
- (9) سورة الحج آية 36.
- (10) سورة الحجر آية 54. ويستقيم التمثيل على قراءة من شدد النون مكسورة، وهو ابن كثير المكي. قال ابن الجزري: «وَاحْتَلَفُوا فِي {فِيمَ بُبَشْرُونَ} فَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ بِكَسْرِ النُّونِ، وَفَتَحَهَا الْبَاقُونَ، وَشَدَّدَهَا ابْنُ كَثِيرٍ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِتَخْفِيفِهَا. النشر في القراءات العشر (2/ 302).

174. وَالْمَدُّ أَوْلَىٰ إِنَّ تَغْيِيرَ السَّبَبِ وَبَقِي الْأَثَرُ أَوْ فَاقْصُرْ أَحَبُّ

وهذه المسألة أصل جليل ذكره الشاطبي في الهمزتين من كلمتين⁽¹⁾ ولم يبين تفصيله⁽²⁾. وبيان هذا الأصل في هذا الباب أحسن. والأصل أنه يجوز المد والقصر إذا غير السبب عن صفته التي كان من أجلها المد؛ سواء كان تغيير الهمز بالتسهيل، أو الإبدال، أو الحذف. جاز المد لعدم الاعتداد بالعارض، ولاستصحاب الحال. واختاره الداني⁽³⁾، وابن شريح⁽⁴⁾، والقلاسي⁽⁵⁾، والشاطبي⁽⁶⁾ والجعبري⁽⁷⁾؛ لأن الاعتداد بالأصل واستصحابه أقوى. وجاز القصر اعتداداً بالعارض وعملاً بالحالة الراهنة، قال به جماعة كثيرة.

(1) قال الشاطبي: 208- وَإِنْ حَرْفٌ مَدَّ قَبْلَ هَمْزٍ مُعَيَّرٍ . . . يَجُزُّ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا. متن الشاطبية، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: 17).

(2) لأن الشاطبي رَحَلَهُ أَطْلَقَ كَلِمَةَ (مُعَيَّرٍ) ولم يبين الفرق بين حكم حرف المد قبل الهمزة المسهّلة والهمزة المسقّطة. وعذره في هذا أنه نظم ما في التيسير كما هو، كما سيأتي.

(3) قال الداني في التيسير: «وَمَتَى سَهَلَتِ الْهَمْزَةُ الْأُولَى مِنَ الْمُتَفَقِّتِينَ أَوْ أَسْقَطْتَ فَالْأَلْفُ الَّتِي قَبْلَهَا مُمَكَّنَةٌ عَلَى حَالِهَا مَعَ تَحْقِيقِهَا اعْتِدَادًا بِهَا، وَيَجُوزُ أَنْ تَقْصُرَ الْأَلْفُ لِعَدَمِ الْهَمْزَةِ لَفْظًا وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ». التيسير في القراءات السبع (ص: 33). وقال في جامعه: «والقولان صحيحان، وقد قرأتُ بهما معاً، والأوّل أوجه؛ لأن من زاد في التمكين ومدّ عامل الأصل، ومن لم يزد فيه وقصرها عامل على اللفظ، ومعاملة الأصل أولى وأقيس». جامع البيان في القراءات السبع (2/ 541). فهذه النقول تبين أن الداني لا يفرق بين المُسَهَّلَةِ والمُسَقَّطَةِ.

(4) سبقت ترجمته.

(5) محمد بن الحسين بن بُنْدَارٍ، الأستاذ، أبو العز الواسطي القلاسي، مقرئ العراق، وصاحب التصانيف، وتصدر للإقراء دهرًا، ورجل إليه من الأقطار، وكان بصيرًا بالقراءات وعللها، وغوامضها، عارفًا بطرقها عالي الإسناد، ولد سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، وتوفي في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بواسط. وألف كتاب الإرشاد في العشر وهو مختصر كان عند العراقيين كالتيسير، وكتاب الكفاية أكبر من كتاب الإرشاد. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 264). غاية النهاية في طبقات القراء (2/ 128).

(6) في قوله رَحَلَهُ: (وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا). متن الشاطبية، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: 17).

(7) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، الشيخ الإمام العالم، المقرئ الأستاذ برهان الدين، أبو إسحاق الجعبري، شيخ بلد الخليل عليه السلام، له شرح كبير للشاطبية كامل في معناه، وشرح للرائية، وقصيدة لامية في القراءات العشر، وأخرى في الرسم، وأخرى في العدد، تخرج به جماعة. توفي في ثالث عشر من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 397)، غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 21).

والمذهبان قويان مشهوران نصًّا وأداءً. والأرجح عند الناظم التفصيل بين ما ذهب أثره كالحذف: فالقصر أحب، وبين ما بقي أثره كالتسهيل: فالمد أقيس وأولى.

باب الهمزتين من كلمة

الأئمة في ترتيب الأبواب يراعون ترتيب حروف القرآن، فيقدمون باب الإدغام الكبير على سائر الأبواب لأجل تقدّم {الرَّجِيمِ} ﴿٢٠﴾ {مَلِكِ} (1) على سائر حروف القرآن، ثم يأتون بباب هاء الكناية لتقدّم {فِيهِ هُدًى} (2) على غيرها. ثم بباب المد والقصر للمد والقصر (3) في {يَمَّا أُنزِلَ} (4) - {وَبِالْآخِرَةِ} (5) - {أُولَئِكَ} (6). ثم يذكرون باب الهمزتين من كلمة؛ لأنهما وقعتا في {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ} (7). وهذا من حُسن أدبهم، وعظيم فقههم، رضي الله عنهم ورضوا عنه (8). والهمزتان إذا اجتمعا في كلمة من القرآن فإن الأولى مفتوحة على كل حال. وأما الثانية فمفتوحة مثل: {ءَأَنْذَرْتَهُمْ} (9)، ومكسورة مثل {أَيُّنَا} (10)، ومضمومة {أُوذِينِكُمْ} (11).

(1) سورة الفاتحة آية 3، آية 4.

(2) سورة البقرة آية 2.

(3) في المطبوع: (و لقصر)، ولا يستقيم به السياق، وهناك مسافة تدل على سقوط ألف الوصل بعد الواو.

(4) سورة البقرة آية 4.

(5) سورة البقرة آية 4.

(6) سورة البقرة آية 5.

(7) سورة البقرة آية 6.

(8) قال النووي: «يُسْتَحَبُّ التَّرَضِّيُّ وَالتَّرَحُّمُ عَلَى الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فَمَنْ بَعَدَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعُبَّادِ وَسَائِرِ الْأَخْيَارِ، فَيَقَالُ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَوْ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، أَوْ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَأَمَّا مَا قَالَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّ قَوْلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَخْصُوصٌ بِالصَّحَابَةِ، وَيُقَالُ فِي غَيْرِهِمْ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَطْ فَلَيْسَ كَمَا قَالَ، وَلَا يُوَافِقُ عَلَيْهِ؛ بَلِ الصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ اسْتِحْبَابُهُ، وَدَلَالَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ». المجموع شرح المذهب (6/ 172).

(9) سورة البقرة آية 6، وسورة يس آية 10.

(10) سورة النمل آية 67، وسورة الصافات آية 36.

(11) سورة آل عمران آية 15.

175. ثَانِيهِمَا سَهْلٌ غَنَى⁽¹⁾ حَرَمٌ⁽²⁾ حَلَا. وَخُلْفُ ذِي الْفَتْحِ لَوَى. أَبْدِلْ جَلَا.

التسهيل: جعل الهمزة بينها وبين حرف حركتها. أمرك الناظم بتسهيل الثانية حيث أتت لرويس، وابن كثير، ونافع، وأبي جعفر، وابن العلاء. وهؤلاء الخمسة هم مرموز (غنى حرم حلا). قوله: (وخلف ذي الفتح لوى)، يعني به أن الثانية إذا كانت مفتوحة فلهشام فيها (وجهان: 1) التسهيل، 2) التحقيق. ثم قال: (وأبدل⁽³⁾ جلا خلفًا) يعني: أن ورشًا له في ذي الفتح (وجهان: 1) التسهيل؛ لأنه من أهل (حرم). 2) الإبدال ألفًا خالصة ممدودة بالإشباع للساكن بعدها. وهذا وجه في العربية عريق⁽⁴⁾. ومن أنكر فقد أقصر⁽⁵⁾.

176. خُلْفًا. وَغَيْرُ الْمَمَكِّ «أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ» يُخْبِرُ. «أَنْ كَانَ» رَوَى اعْلَمَ حَبْرٌ عَدُو

يقول إن غير ابن كثير في قوله {قُلْ إِنَّ أَلْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ} بآل عمران⁽⁶⁾ يخبرون. أما ابن كثير فإنه يستفهم. فقراءته بمفتوحتين. وهو على أصله في التسهيل. والآية فيها ثلاثة وجوه:

1) قراءة الأعمش⁽⁷⁾ {إِنْ} بكسر الهمزة على إنها نافية⁽⁸⁾، أي: لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم حتى يحاجوكم به فيدحضوا حججتكم. 2) قراءة الجمهور {أَنْ} بمفتوحة واحدة على

(1) هكذا في المطبوع بالتنوين، ولا ينكسر به الوزن، والمشهور في ضبطها عدم التنوين.

(2) هكذا في المطبوع بالتنوين المرفوع، والمشهور في ضبطها التنوين بالجر.

(3) المتن بدون واو. ويبدو أن الواو أفحمت في الشرح.

(4) ينظر الكشف لمكي بن أبي طالب (1/139).

(5) قال السمين الحلبي: «وروي عن ورش إبدال الثانية ألفًا مَحْضَةً، ونسب الزمخشري هذه القراءة للحن، قال: «لأنه يؤدي إلى الجمع بين ساكنين على غير حدهما، ولأن تخفيف مثل هذه الهمزة إنما هو بين بين» وهذا منه ليس بصواب لثبوت هذه القراءة تواترًا». الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (1/110). وينظر الكشف للزمخشري (1/48).

(6) آية 73.

(7) سليمان بن مهران الأعمش، الإمام العَلَم، أبو محمد الأسدي الكاهلي، مولا هم الكوفي، وكان مولده سنة إحدى وستين. وأقرأ الناس ونشر العلم دهرًا طويلًا، توفي في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 54)، غاية النهاية في طبقات القراء (1/316).

(8) ينظر الكشف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (1/373)، تفسير البحر المحيط (2/521)، الدر المصون للسمين الحلبي (3/259).

أنها مفعول {وَلَا تُؤْمِنُوا} أي: ولا تظهروا إيمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لأهل دينكم. أي: أسروا تصديقكم بأن المسلمين قد أوتوا من كتب الله مثل ما أوتيتم. أو على أنها متعلقة بمحذوف أي: دبرتم ذلك، وقتلتم لأجل أن يؤتى أحد. والمعنى: أن الحسد حملكم على ذلك. (3) قراءة ابن كثير بهمزتين والثانية مسهلة، والاستفهام في هذه القراءة لتوبيخ الطائفة التي كانت تدبر المكاييد لإرجاع الناس عن الإسلام. {أَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ ۞۞} (1) بالنون (2) - بالإخبار لخلف والكسائي ونافع، وابن العلاء، وابن كثير، وحفص. و{أَنَّ} تعليل ل: {قَالَ} في {إِذَا نُنَالُ عَلَيْهِ إِنَّا قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوْلِينَ ۞۞} (3)، أو لقوله: {وَلَا نُنْعَمُ} (4). والبقية من الأئمة بالاستفهام للتوبيخ.

177. وَحَقَّقَتْ (5) شِمَّ فِي صِبَا (6). وَأَعْجَمِي حَامِيمَ (7) شِدْ صُحْبَةً (8). أَخْبِرْ زِدْ لِم

يقول إن روحا، وحمزة وشعبة ممن استفهم يحققون همزتي {أَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ ۞۞} (9)،

(1) سورة القلم آية 14.

(2) هو أحد أسماء سورة القلم. واستخدمه الشارح معرِّفاً. قال الزمخشري: «والمراد هذا الحرف من حروف المعجم: وأما قولهم: هو الدواة فما أدري أهو وضع لغوي أم شرعي؟ ولا يخلو إذا كان اسماً للدواة من أن يكون جنساً أو علماً، فإن كان جنساً فأين الإعراب والتنوين؟ وإن كان علماً فأين الإعراب؟ وأيهما كان فلا بد له من موقف في تأليف الكلام. فإن قلت: هو مقسم به وجب إن كان جنساً أن تجرّه وتنونه، ويكون القسم بدواة منكورة مجهولة، كأنه قيل: ودواة والقلم، وإن كان علماً أن تصرفه وتجرّه، أو لا تصرفه وتفتحه للعلمية والتأنيث، وكذلك التفسير بالحوت: إما أن يراد نون من النينان، أو يجعل علماً للبهيموت الذي يزعمون، والتفسير باللوح من نور أو ذهب، والنهر في الجنة نحو ذلك». تفسير الكشاف - موافق للمطبوع (4/ 589).

(3) سورة القلم آية 15.

(4) هكذا في المطبوع بالواو، وهو خطأ، وصوابها: {فَلَا تَطْعَمُ الْمُكَذِّبِينَ} آية 8، ولعله سبق قلم أو سهو من الكاتب.
(5) هكذا بالبناء للفاعل في المطبوع. والمشهور في ضبطها البناء للمفعول: {وَحَقَّقَتْ}، وهو أولى.
(6) هكذا بكسر الصاد والتنوين في المطبوع، ولا ينكسر به البيت - اسم للريح - والمشهور في ضبطها: {صَبَا}، مقصور: صَبَاء. قال صاحب بن عبَّاد: «وَصَبَا إِلَى اللَّهِو صَبَاءٌ: مَمْدُودٌ مَفْتُوحٌ». ينظر المحيط في اللغة (2/ 236). وتوجيه ضبط الشارح أنها مصدر صَبَا صَبِيًّا وَصَبِيًّا وَصَبِيًّا وَصَبِيًّا. ومنه الصَّبْوَةُ: جَهْلَةُ الْفُتُوَّةِ. القاموس المحيط (ص: 1302).

(7) هكذا في المطبوع مكتوبة كما تُنطق، وفي بعض نسخ الطيبة (حم) على ما كتبت به في الرسم العثماني.

(8) هكذا في المطبوع بالرفع. والمشهور في ضبطها (صُحْبَةً) بالنصب.

(9) سورة القلم آية 14.

والبقية ممن استفهم على التسهيل. ثم قال: إن روحًا وحمزة وعلياً وخلفاً وشعبة يحققون همزتي {ءَأَجْمِيٌّ وَعَرِيٌّ} (1). ثم أمرك أن تخبر بهمزة واحدة لقنبل وهشام ورويس بخلف عن هؤلاء الثلاثة. والباقون بالاستفهام ضد الإخبار، وبالتسهيل ضد التحقيق.

178. غُصَّ حُلْفُهُمْ. أَذْهَبْتُمْ أَتْلُ حُزْرُ وَدِنْ ثَنَا (3) إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفَا

(غص خلفهم) تابع للبيت السابق. {وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طَبِيبَتَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا} (4) بالإخبار لنافع، وابن العلاء، وخلف، والكوفية. والبقية بالاستفهام على أصولهم. {قَالُوا أَمْ تَأْتِيكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ} في سورة يوسف (5) بالإخبار لابن كثير، وأبي جعفر المدني. والبقية بالاستفهام. (يوسف) بالجر (6) لإضافة (أينك لأنت) إليه.

179. وَأَيْدَا مَا مِتُّ بِالْخُلْفِ مَتَّى (7) إِنَّا لَمُعْرَمُونَ غَيْرُ شُعْبَتَا

{وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَمْذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا} (8) بمريم (9) بالإخبار لابن ذكوان بالخلف. وقوله (متى) أي مد، من: «متوت الشيء» إذا مددته (9). فكأن ابن ذكوان مدَّ باعه فيه. {إِنَّا

(1) سورة فصلت آية 44.

(2) هكذا بالألف في المطبوع. والمشهور في ضبطها: (كفي)، وكلاهما جائز. قال الهوريني: «وأما المُسَوِّغُ لَكَنْبِهَا أَلْفًا مع وجود المقتضى للياء فسبعة. إلى أن قال: وسابعها: اتباع جماعة من النحاة مَشَوْا على كتابة الباب كله بالألف حملاً للخط على اللفظ، سواء كانت الألف ثالثة أو فوقها، ولو منقلبة عن ياء في عِلْمٍ أو غيره، كما في الشافية. ووجهه شيخ الإسلام بأنه القياس، ولأنه أنْفَى لِلْعَلَطِ. ورأيت البَطْلِيُّوسِيَّ في شرح أدب الكاتب قال: إنه هو الذي اختاره أبو علي الفسوي - يعني أبا علي الفارسي - في مسائله الحلبية». المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية (ص: 248).

(3) وفي بعض نسخ الطيبة (ثنا)، دون تنوين، ولا ينكسر به الوزن.

(4) سورة الأحقاف آية 20.

(5) آية 90.

(6) بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، ثم أشبعت الفتحة ألفاً للوزن.

(7) وضبطها شيخنا الدكتور أيمن سويد بضم الميم: (مُتُّ) لأن ابن ذكوان من أهل الضم في الميم.

(8) آية 66.

(9) قال الأزهري: «أمتي الرجل إذا امتد رزقه وكثر، قال: وأمتي إذا طال عمره، وأمتي إذا مسى مشيةً قبيحةً، ويُقال: متوت الشيء إذا مددته، تهذيب اللغة (14 / 245).

لْمُعْرَمُونَ ﴿٦٦﴾⁽¹⁾ القراء كلهم بالإخبار إلا شعبة.

180. أَنْتُمْ لَا عَرَفَ (2) عَنْ مَدَا. أَيْنُ لَنَا بِهَا حِرْمٌ عَلا. وَالْخُلْفُ زَنْ

{إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ} من سورة الأعراف⁽³⁾ بالإخبار عند حفص ونافع وأبي جعفر. {قَالُوا إِنْ لَنَا لَأَجْرًا} بالأعراف⁽⁴⁾ بالإخبار عند ابن كثير ونافع وأبي جعفر وحفص. ثم قال: {إِنَّكُمْ لَأَمْنٌ} حرف طه⁽⁵⁾ اختلف فيه عن قبل. فرُوي بالإخبار ورُوي بالاستفهام. (زَنْ): أمر من الزينة أو من الوزن. أي: زَيْنُ قراءته أو أقمها كما ينبغي بإعطائها حقها.

181. آمَنْتُمْ طَه (6). وَفِي الثَّلَاثِ عَنْ حَفْصِ رُوَيْسٍ لِأَصْبَهَانِي (7) أَخْبَرَنُ

وفي الثلاث أي في {ءَامَنْتُمْ} الثلاث الواقعة في الأعراف⁽⁸⁾ وطه⁽⁹⁾ والشعراء⁽¹⁰⁾ بالإخبار عن حفص ورويس وورش من رواية الأصبهاني. والبقية من الأئمة بالاستفهام.

182. وَحَقَّقَ (11) الثَّلَاثَ لِي الخُلْفُ شَفَا صِفْ شِم. أَلِهْتَنَا شَهْدُ كَفَا.

أهل شفا⁽¹²⁾ وشعبة ورُوح بتحقيق الهمزتين في {ءَامَنْتُمْ} بالسور الثلاث بلا خلاف وهشام بخلف عنه في التحقيق. { وَقَالُوا أَلِهْتَنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ }⁽¹³⁾ بالتحقيق لرُوح وخلف والكوفية⁽¹⁴⁾.

(1) سورة الواقعة آية 66.

(2) في نسخة الشيخ الضباع: (لأعراف) بنصب الفاء.

(3) آية 81.

(4) آية 113.

(5) آية 71.

(6) وضع الشارح الألف القصيرة التي تدل على الإشباع بعد كل من الطاء والهاء؛ حتى تُقرأ: طَاهَا.

(7) سبق التنبيه على كسر الباء في نظيره في باب هاء الكناية. وفي نسخة د/ إيهاب فكري: (رويس الإصبهاني).

(8) آية 123.

(9) آية 71.

(10) آية 49.

(11) في نسخة الشيخ الضباع: (وَحَقَّقَ).

(12) وهم: حمزة، والكسائي، وخلف العاشر.

(13) سورة الزخرف آية 53.

(14) هم الكوفيون.

183. وَالْمُلْكِ وَالْأَعْرَافِ الْأُولَى أَبَدَلَا⁽¹⁾ فِي الْوَصْلِ وَأَوَّا زُرٌّ وَثَانٍ سَهَلًا

يقول إن قبلا في حرف الأعراف⁽²⁾ والمُلْكِ⁽³⁾ يبدل الهمزة الأولى في الوصل وأوَّا خالصة. واختلف عنه في تسهيل الثانية بعد إبدال الأولى: سهلها ابن مجاهد⁽⁴⁾، وحققها ابن شنبوذ⁽⁵⁾. وإليه أشار بقوله: (وثان سهلا بخلفه).

184. بِخُلْفِهِ. أَيْنَ لِأَنْعَامٍ⁽⁶⁾ اخْتُلِفَ عَوْتُ. أَيْنَ فَصَّلَتْ خُلْفٌ لَطْفٌ

تسهيل الثانية عن رويس من {أَيِّنْكُمْ} في سورة الأنعام⁽⁷⁾ مختلف فيه: حققها أبو الطيب⁽⁸⁾ عنه، وسهلها سائر الرواة. وتسهيل الثانية عن هشام من {أَيِّنْكُمْ} في سورة فصلت⁽⁹⁾ مختلف فيه: فالمغاربة عنه على التسهيل، والعراقية⁽¹⁰⁾ على التحقيق. ثم ذكر في أول البيت التالي أن ابن ذكوان بخُلف عنه سهل الثانية من {ءَأَسْجُدُ}⁽¹¹⁾.

185. أَأَسْجُدُ الْخِلَافَ⁽¹²⁾ مِرْزُ. وَأَخْبِرَا بِنَحْوِ آئِنْدَا أَيْنَّا كُرَّرَا

(1) في نسخة الشيخ الضباع: (أَبْدَلَا) بكسر الدال.

(2) آية 123.

(3) قوله تعالى: {ءَأْمِنُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ}، والآية التي قبله تنتهي ب: {وَالْيَوْمِ النَّشُورِ}.

(4) سبقت ترجمته.

(5) هو محمد بن أيوب بن الصلت، ومنهم من يقول: ابن الصلت بن أيوب بن شنبوذ البغدادي، أبو الحسن، شيخ الإقراء بالعراق، قرأ القرآن على عدد كثير بالأمصار، منهم قنبل وإسحاق الخزاعي، توفي في صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 156)، غاية النهاية في طبقات القراء (2/ 52).

(6) في نسخة الشيخ الضباع: (الأنعام) بنصب الميم.

(7) آية 19.

(8) هو محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر، أبو الطيب البغدادي، غلام ابن شنبوذ، مقرئ رحال عارف مشهور، توفي سنة بضع وخمسين وثلاثمائة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 186)، غاية النهاية في طبقات القراء (2/ 92).

(9) آية 9.

(10) هم العراقيون.

(11) سورة الإسراء آية 61.

(12) في نسخة الشيخ الضباع: (الْخِلَافُ) برفع الفاء.

186. **أَوَّلُهُ**⁽¹⁾ **ثَبَّتْ كَمَا**. **الثَّانِي رِدٍ**⁽²⁾ **إِذْ ظَهَرُوا**. **وَالنَّمْلَ**⁽³⁾ **مَعَ نُونٍ زِدٍ**

أخذ يبين اختلاف الأئمة فيما تكرر فيه الاستفهام. وجملته أحد عشر موضعاً في تسع سور: حرف في الرعد⁽⁴⁾، وحرفان في سبحان⁽⁵⁾، وحرف في المؤمنون⁽⁶⁾، والنمل⁽⁷⁾، والعنكبوت⁽⁸⁾، والسجدة⁽⁹⁾، وحرفان في الصافات⁽¹⁰⁾، وحرف في الواقعة⁽¹¹⁾، والنازعات⁽¹²⁾. فالأول في كل هذه المواضع بالإخبار عند أبي جعفر وابن عامر. والثاني بالإخبار عند الكسائي ونافع ويعقوب. والباقي من الأئمة بالاستفهام في الأول والثاني. وخرج بعض الأئمة عن أصله. فأخذ الناظم يفصله فقال إن حرف النمل⁽¹³⁾ وهو **أَاءِذَا كُنَّا تُرَابًا** و**أَبَاؤُنَا** **أَيْنًا** **لَمُخْرِجُونَ** ﴿١٧﴾ قرأ الثاني بالإخبار بهمزة واحدة مع زيادة النون بدل الهمزة الثانية الكسائي وابن عامر. أشار إليه بقوله: **(وَالنَّمْلَ مَعَ نُونٍ زِدٍ — رُضٌ، كِسٌّ)**. وابن عامر خالف في هذا الحرف أصله. إلا أنه وافق رسم مصحفه لأن **أَيْنًا** {رُسِمَ فِي المصْحَفِ الشَّامِيِّ بِسِتِّينَ مَتَسَاوِيَتَيْنِ، فَحَكَمَ النَّقْلَةَ بِأَنَّهُمَا النُّونَانِ. وَفِي غَيْرِهِ بِسِتِّينَ مَخْتَلِفَتَيْنِ. فَرُعِمَ النَّقْلَةَ أَنْ السُّنَّةَ الْأُولَى يَاءُ الهمزة، والثانية المطوَّلة النون⁽¹⁴⁾.

(1) في نسخة الشيخ الضباع: **(أَوَّلِهِ)** بجر اللام، وفي نسخة الشيخ الزعبي: **(أَوَّلُهُ)** برفع اللام.

(2) في نسخة الشيخ الضباع: **(رِدٍ)** بضم الراء.

(3) في نسخة الشيخ الضباع: **(وَالنَّمْلَ)** برفع اللام.

(4) آية 5.

(5) هي سورة الإسراء. آية 49، وآية 98.

(6) آية 82.

(7) آية 67.

(8) العنكبوت آية 28.

(9) آية 10.

(10) آية 16، وآية 53.

(11) آية 47.

(12) آية 11.

(13) آية 67.

(14) لم أقف - فيما تحت يدي من مراجع - على مَنْ فَرَّقَ هذه التفرقة تبعاً لحجج نبرة الحرف المكتوب! فالعلم عند الله.

187. رُض كِسْ. وَأُولَاهَا مَدًّا. وَالسَّاهِرَةُ ثَنَا⁽¹⁾. وَثَانِيهَا ظُبًّا⁽²⁾ إِذْ رُمَّ كُرَّهُ⁽³⁾.

(رُض كِسْ): تابعان للبيت السابق. معناهما: كن راضًا في الطلب⁽⁴⁾، كَيْسًا⁽⁵⁾ فيه. (وَأُولَاهَا مَدًّا) الكلمة الأولى من {أَذَا كُنَّا تُرْبًا وَعَابَاؤُنَا أَيْنَا لَمُخْرَجُونَ} ^(٦) بالإخبار عند نافع وأبي جعفر. خالف نافع هنا أصله. (وَالسَّاهِرَةُ: ثَنَا.) يعني: أن الأول من {يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ} ^(١٠) أذَا كُنَّا عِظْمًا نَخْرَةً ^(١١) في سورة الساهرة⁽⁷⁾ بالإخبار لأبي جعفر. والثاني منها بالإخبار ليعقوب ونافع والكسائي وابن عامر. خالف ابن عامر أصله في الأول والثاني.

188. وَأَوَّلُ⁽⁸⁾ الْأَوَّلِ مِنْ ذُبْحِ كَوَى ثَانِيهِ⁽⁹⁾ مَعَ⁽¹⁰⁾ وَقَعَتْ رُدًّا إِذْ تَوَى.

أول الموضع الأول⁽¹¹⁾ من سورة ذُكِرَ فِيهَا ذُبْحُ⁽¹²⁾، وهي سورة الصافات بالإخبار

(1) في نسخة الشيخ الضباع: (ثَنَا)، دون تنوين.

(2) هكذا بالألف في المطبوع. وفي نسخة الشيخ الضباع: (ظُبِّي) بالياء رسما.

(3) في نسخة الشيخ الضباع: (كُرَّهُ).

(4) وَرَاضَ الْمُهْرَ يَرُوضُهُ رِيَاضًا، وَرِيَاضَةٌ: ذَلَّلَهُ وَوَطَّأَهُ، وَقِيلَ: عَلَّمَهُ السَّيْرَ، فَهُوَ رَائِضٌ. تاج العروس، مرتضى الزبيدي (18 / 370).

(5) الْكَيْسُ: الْخَفَّةُ وَالتَّوَقُّدُ، كَاسٍ كَيْسًا، وَهُوَ كَيْسٌ، وَكَيْسٌ. وَالْجَمْعُ: أَكْيَاسٌ، الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ، ابْنُ سَيِّدِهِ (7 / 101). وَمَقْصُودُ الشَّارِحِ: تَذَلُّلٌ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ، وَكُنْ ذَكِيًّا فِيهِ.

(6) سورة النمل آية 67.

(7) سورة النازعات آية 10، وآية 11. قال ابن الجوزي: «وفيها أربعة أقوال: أحدها: أن السَّاهِرَةَ: وجه الأرض، قاله ابن عباس: ومجاهد، وعكرمة والضَّحَّاك، واللغويون. قال الفراء: كأنها سُمِّيت بهذا الاسم، لأنَّ فيها نوم الحيوان وسهرهم. والثاني: أنه جبل عند بيت المقدس، قاله وهب بن منبه. والثالث: أنها جهنم، قاله قتادة. والرابع: أنها أرض الشام، قاله سفيان». زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (4 / 395).

(8) في نسخة الشيخ الضباع: (وَأَوَّلُ).

(9) هكذا بإسكان الياء، وفي سائر النسخ المطبوعة بتحريكها بالفتح. وسيترتب عليه ضبط العين من (مع) التي بعدها.

(10) هكذا بفتح العين؛ لأنه سكن الياء قبله من (ثانيه).

(11) أي الاستفهام الأول من الموضع الأول في سورة الصافات.

(12) لِقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: { وَفَدَيْنَهُ بِذُبْحِ عَظِيمٍ } سورة الصافات آية 107.

لابن عامر وحده. والموضع الأول: {أَيُّ ذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيُّ نَا لَمَبْعُوثُونَ} (٨٢) (١) أخبر ابن عامر في الأول، واستفهم في الثاني. ثم قال: إن ثاني الموضع الأول من سورة الصافات مع ثاني سورة الواقعة بالإخبار عند الكسائي، ونافع، وأبي جعفر، [ويعقوب] (٢).

189. وَالْكَوْلُ أَوْلَاهَا وَثَانِي الْعُنْكَبَا مُسْتَفْهَمٌ (٣). لَأَوَّلُ (٤) صُحْبَةُ حَبَا

الحرف الأول من سورة الواقعة (٥) والثاني من سورة العنكبوت {أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ} (٦) بالاستفهام عند كل أئمة القراءة بلا خلاف. وكان ذلك الاتفاق لاتفاق جميع المصاحف على رسم الهمزة الثانية بالياء (٧)، إلا أن جميع المصاحف قد اتفقت في {أَيُّكُمْ} من سورة الأنعام (٨) وسورة فصلت أيضًا (٩). {لَأَوَّلُ صُحْبَةُ حَبَا} أول العنكبوت (١٠) {لَأَنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ} بالاستفهام عند حمزة وعليّ وخلف وشعبة وابن العلاء:

190. وَالْمَدُّ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حَجَرٌ بِنِ ثِقْلِهِ الْخُلْفُ. وَقَبْلَ الضَّمِّ نَرٌ.

أخذ في الكلام على الفصل بين الهمزتين بألف المد وعلى عدمه. فقال إن ابن العلاء وقالون وأبا جعفر - بلا خلاف - وهشامًا - بخلف عنه - قد زادوا ألف مد بين الهمزتين إذا كانت الثانية مفتوحة أو مكسورة. مثل {ءَأْمِنُمْ} (١١) - {أَيُّ نَا} (١٢). ثم قال: إن الفصل بألف

(١) سورة الصافات آية 16.

(٢) ما بين المعكوفين زيادة لازمة من المحقق، ولعل اسم القارئ سقط سهوا في الطباعة.

(٣) في نسخة الشيخ الضباع: {مُسْتَفْهَمٌ} دون تنوين. ولا يستقيم ضبط الشارح إلا بإدغام التنوين في اللام المتحركة بالنقل بعده. وضبط الشارح موافق لضبط شيخنا د/ إيهاب فكري.

(٤) كتبها هكذا بدون ألف التعريف، على مقصود النقل. في نسخة شيخنا د/ أيمن سويد: {الْأَوَّلُ} بالتحقيق دون نقل.

(٥) قوله تعالى: {وَكَاثِرًا يَقُولُونَ أَيُّ ذَا مِتْنَا} آية 47.

(٦) آية 29.

(٧) ينظر المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني (57).

(٨) قوله تعالى: {أَيُّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى} آية 19.

(٩) قوله تعالى: {قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ} آية 9.

(١٠) آية 28.

(١١) سورة الملك آية 16.

(١٢) وردت في موضعين: سورة النمل آية 67، وسورة الصافات آية 36.

المد بينهما إذا كانت الثانية مضمومة بلا خلاف عن أبي جعفر.

191. وَالْخُلْفُ حُزْبِي لُدْ. وَعَنْهُ أَوْلَا كَشُعْبَةٍ. وَغَيْرُهُ⁽¹⁾ اَمْدُذُ سَهْلًا.

يعني إن ابن العلاء وقالون وهشامًا يزيدون ألف مد بين الهمزتين إذا كانت الثانية مضمومة بالخلاف عن هؤلاء. والمضموم ثانيهما من الهمزتين ثلاثة: (1) { قُلْ أُوْنَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ } بآل عمران⁽²⁾. (2) { أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ } بسورة ص⁽³⁾. (3) { أَلُفِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ } بالقمر⁽⁴⁾. ثم قال: إن هشامًا روى عنه الحرف الأول بالتحقيق والقصر كرواية شعبة عن عاصم. والحرف الثاني والثالث بالمد والتسهيل كأبي جعفر.

192. وَهَمْزٌ وَصَلٍ مِّنْ كَ: «اللَّهُ أَذُنٌ» أَبْدِلْ لِكُلِّ⁽⁵⁾. أَوْ فَسَهْلٌ وَاقْصُرْ

همز وصل للتعريف بعد همز الاستفهام ثلاث كلمات في ستة مواضع: (1) { أَلذَّكَرَيْنِ } حرفان بالأنعام⁽⁶⁾. (2) { أَلْقَنَ } حرفان في يونس⁽⁷⁾. (3) { أَللَّهُ أَذُنٌ لِّكُمْ } حرف في يونس⁽⁸⁾، وحرف في النحل⁽⁹⁾. فثبوت همز التعريف ضروري في اللغة فرقًا بين الخبر والإنشاء ودفعًا للالتباس. إلا أن تحقيقه لا يمكن فالتزم التغيير. فعند الأكثر يبدل ألفًا خالصة. وقيل بين بين. ثم أمرك بالقصر عند التسهيل.

193. كَذَا بِهِ السَّحْرُ ثَنَا⁽¹⁰⁾ حُزْ. وَالْبَدَلُ وَالْفُضْلُ فِي⁽¹¹⁾ نَحْوِ أَمْنْتُمْ خَطَلُ.

(1) في نسخة الشيخ الضباع: (وَعَيْرُهُ)، وضبطها بالنصب أيضا شيخنا د/ أيمن سويد.

(2) آية 15.

(3) آية 8.

(4) آية 25.

(5) في المطبوع بفتح اللام الأولى. وهو محض خطأ.

(6) آية 143، وآية 144.

(7) آية 51، وآية 91.

(8) آية 59.

(9) هكذا في المطبوع بالحاء المهملة، وهو تصحيف بلا شك، والصواب: النمل. والمقصود آية 59: { أَللَّهُ حَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ }.

(10) في نسخة الشيخ الضباع: (ثَنَا) دون تنوين.

(11) في سائر نسخ المتن المطبوعة: (مِنْ).

{ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ }⁽¹⁾ على قراءة أبي جعفر وابن العلاء فيه الإبدال وفيه التسهيل. ثم قال: إن إبدال الثانية والفصل بين الهمزتين بألف مد لا يجوز في نحو {ءَأَمْنُمْ}⁽²⁾ مما اجتمع فيه ثلاث همزات. ولم ينبه على هذا الاستثناء في الشاطبية لظهوره⁽³⁾.

194. أَيْمَّةٌ سَهْلٌ أَوْ ابْدِلْ حُطٌّ غِنَا حِرْمٌ. وَمَدُّ لَاحٍ بِالْحُخْلَفِ ثَنَا

{أَيْمَّةٌ} في خمسة مواضع بالتوبة⁽⁴⁾ والأنبياء⁽⁵⁾ وموضعي القصص⁽⁶⁾ وموضع السجدة⁽⁷⁾. فيها التسهيل والإبدال لابن العلاء ورؤيس وابن كثير ونافع وأبي جعفر. ثم قال: إن زيادة المد بين همزي {أَيْمَّةٌ} لهشام بالخلف ولأبي جعفر بلا خلاف. ولا تكون الزيادة إلا على وجه التسهيل⁽⁸⁾.

195. مُسَهَّلًا. وَلَا ضِبْهَانِي بِالْقَصَصِ فِي الثَّانِ وَالسَّجْدَةِ مَعَهُ الْمَدُّ⁽¹⁰⁾ نَصٌّ

روى الأصبهاني المد مع التسهيل في الثاني من سورة القصص⁽¹¹⁾، والأول⁽¹²⁾ من السجدة⁽¹³⁾.

(1) سورة يونس آية 81.

(2) وردت في ثلاثة مواضع: سورة الأعراف آية 123، سورة طه آية 71، سورة الشعراء آية 49.

(3) بل نبه الشاطبي رحمه الله فقال: (وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا... بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفَقْنَ تَنَزُّلاً) متن الشاطبية، البيت 194.

(4) قوله تعالى: { وَإِنْ تَكْفُرُوا أَتَمْنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَدْ نِلُوا أَيْمَةً الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ } [التوبة 12].

(5) قوله تعالى: { وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ } [الأنبياء 73].

(6) قوله تعالى: { وَثُرَيْدٌ أَنْ نَمَنَّ عَلَى الذَّنْبِكَ أَسْتَضِعُّوْا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً وَجَعَلْنَاهُمْ الْوَارِثِينَ } [القصص 5].

وقوله تعالى: { وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ } [القصص 41].

(7) قوله تعالى: { وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ } [السجدة 24].

(8) أي لأبي جعفر، وإلا فإدخال هشام لا تسهيل فيه.

(9) سبق التعليق على كسر الباء في باب هاء الكناية.

(10) في سائر النسخ المطبوعة: (المدُّ) بالرفع. وتوجيه النصب الوارد على أنه منصوب على نزع الخافض، والتقدير: «نصَّ على المدِّ»، على حد قولهم: «تمرون الديار».

(11) قوله تعالى: { وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ } [القصص 41].

(12) سورة السجدة ليس بها إلا موضع وحيد، ولعل هذا سهو من الشارح رحمه الله.

(13) قوله تعالى: { وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ } [السجدة 24].

196. أَنْ كَانَ أَعْجَمِيٌّ خُلْفٌ مُوَلِيًّا (1) وَالْكُلُّ مُبْدِلٌ كَأَسَى أُوتِيًّا.

{أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ ۞ (١٤)} (2) - {أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ} (3) ذكرهما عطفًا على المد مع التسهيل. فاختلف فيهما عن ابن ذكوان. وهذا وجه زائد على ما تقدم. فقد تقدم له التسهيل (4) ولم يذكر له مدًّا (5). ثم ذكر أن كلَّ القراء اتفقوا على إبدال الثانية مدًّا إذا كانت ساكنة حيث لم يُثبِت في اللغة الأوجه واحد (6).

باب الهمزتين من كلمتين

197. أَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقٍ زَنْ غَدَا خُلْفُهُمَا حُزٌّ وَبِفَتْحٍ بِنُّ هُدَى

198. وَسَهْلًا فِي الْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَفِي بِالسُّوءِ وَالنَّبِيِّ (7) الْإِذْغَامُ اضْطِفِي

إذا اجتمعت همزتان من كلمتين فالمتفقات في الحركة ثلاث، والمختلفات خمسة. إذ لم يقع في القرآن مكسورة فمضمومة (8). فالكل ثمانية. قدّم الكلام على الاتفاق فقال إن قبلاً ورويسًا بالخلف عنهما وابن العلاء بلا خلاف حذفوا الهمزة الأولى عند الاتفاق في الحركة. ثم قال: إنَّ قالون والبيزي يحذفان الأولى عند الاتفاق بالفتح، ويسهلانها عند الاتفاق بالكسر والضّم. ثم استثنى الناظم من قاعدة التسهيل حرفين:

(1) في سائر النسخ المطبوعة: (مُؤَلِيًّا). وتوجيه ضبط الشارح أنها اسم فاعل منصوب من الفعل: (أُولَى).

(2) سورة القلم آية 14.

(3) سورة فصلت آية 44. وقد ذكرها الشارح بهمزة واحدة على رواية هشام ومن وافقه.

(4) في البيت: (177-... وَأَعْجَمِيٌّ / حَمَّ شِدَّ صُحْبَةَ أَخْبِرْ زِدْ لَمْ) (178-... غُصَّ خُلْفُهُمْ...)، حيث

لم يذكر ابن ذكوان لا في المحققين ولا في المخبرين؛ فتعين له التسهيل.

(5) حيث لم يذكره في رواية الإدخال: قال بَعَثَ اللَّهُ: (190 - وَالْمَدُّ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حَجْرٌ... بِنُّ ثِقٌ لَهُ الْخُلْفُ...).

(6) وقد ورد في اللغة الأقل تحقيق الثانية وعدم إبدالها. وخُرّجت عليه القراءة الشاذة {إءلافهم}. قال السمين:

«وقرأ عاصمٌ في رواية {إءلافهم} بهمزتين: الأولى مكسورة والثانية ساكنة، وهي شاذة، لأنه يجب في مثله إبدال الثانية حرفًا مجانسًا كإيمان». الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (11/ 113)، وينظر حاشية الصبّان على الأشموني (4/ 416).

(7) في سائر النسخ المطبوعة بالهمز: (وَالنَّبِيِّءِ)، وهي أدق لأن المقصود هنا هو قالون وهو يقرؤها بالهمز كما هو معلوم.

(8) ومثاله في غير القرآن قولهم: «على الماء أمم».

1) {إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَا} في يوسف (1). فقد قرأ قالون والبزي بإبدال الهمزة الأولى واوًا وإدغام الواو في الواو.

2) {لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ} بالأحزاب (2). فإن قالون يبدل الهمزة ياء ثم يدغم إذا وصل. أما إذا وقف على {النَّبِيِّ} فبالهمز على الأصل. والاتفاق بالفتح قد وقع في تسعة وعشرين موضعًا، وبالكسر في خمسة عشر موضعًا، وبالضم لم يقع إلا في الأحقاف {وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِمْ أَوْلِيَاءٌ أَوْلِيَاءُكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} (32) (3). بين حكم الهمزة الأولى عند الاتفاق، ثم أخذ يبين حكم الثانية فقال:

199. وَسَهَّلَ الْأُخْرَى رُوَيْسَ قُنْبُلٍ وَرَشَّ وَثَامِنٌ. وَقِيلَ تُبْدَلُ

200. مَدًّا زَكَ جَوْدًا (4). وَعَنْهُ هَوُّلًا إِنَّ، وَالْبَغَاءُ إِنْ كَسَرَ يَاءً أَبْدَلَا

يسهل رويس وقنبل وورش وأبو جعفر أخرى الهمزتين عند الاتفاق فيما رواه الجمهور. وقيل تبدل الثانية مدًا خالصًا، ففي الفتح ألفًا، وفي الكسر ياءً، وفي الضم واوًا لقنبل وورش. ولغة الإبدال ثبتت ثبوت كثرة. وإليه أشار بقوله «زكا جودًا» أي: نما وكثر كرمًا. واختلف عن ورش في {بِأَسْمَاءٍ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (31) بالبقرة (5). وفي {وَلَا تُكْرِهُوا فَئِيتَكُمْ عَلَى الْعِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا} بالنور (6). فله التسهيل، والإبدال الخالص وله الوجه الثالث وهو إبدال الأخرى ياءً مكسورة. ثم أخذ يبين حكم الاجتماع عند الاختلاف فقال:

201. وَعِنْدَ الْاِخْتِلَافِ الْأُخْرَى سَهَّلَنُ حَرَمٌ حَوَى غِنًّا. وَمِثْلُ السُّوءِ إِنْ

(1) آية 53.

(2) آية 53.

(3) هذا هو رقم الآية تبعًا للعد الكوفي. وليس من عادة الشارح ذكر رقم الآية. وللحصر المذكور ينظر النشر لابن الجزري (382/1).

(4) هكذا في المطبوع بفتح الجيم. والضم من الكرم، قال ابن منظور: «وَجَادَ الرَّجُلُ بِمَالِهِ يَجُودُ جُودًا، بِالضَّمِّ، فَهُوَ جَوَادٌ. وَقَوْمٌ جُودٌ». والفتح من الغزارة قال ابن منظور: «وَجَادَ الْمَطَرُ جَوْدًا: وَبَلَّ فَهُوَ جَائِدٌ، وَالْجَمْعُ جَوْدٌ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ، وَجَادَهُمُ الْمَطَرُ يَجُودُهُمْ جَوْدًا، وَمَطَرٌ جَوْدٌ: بَيْنَ الْجَوْدِ غَزِيرٌ». لسان العرب (3/ 135، 137).

(5) آية 31.

(6) آية 33.

202. فَالْوَاوُ أَوْ كَالْيَا. وَكَالسَّمَاءِ أَوْ تَشَاءُ أَنْتَ فَيَا لِبَدَالٍ وَعَوَا.

أمرك أيها القارئ بتسهيل الأخرى عند الاختلاف لابن كثير، ونافع، وأبي جعفر، وابن العلاء، ورويس. والباقون يحققون الأخرى. وكل الأئمة قد اتفقوا على تحقيق الأولى. وأراد الناظم بالتسهيل مطلق التغيير. ثم بين كيفية التسهيل: فقال إن كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة - وقد وقعت في (28) موضعاً⁽¹⁾ - فعند جمهور المتقدمين تبدل واوًا خالصة مكسورة فدبروها⁽²⁾ بحركتها وحركة ما قبلها. قال الداني: «هو مذهب أكثر أهل الأداء»⁽³⁾. وعند جمهور المتأخرين تُسهَّل بين الهمزة والياء فدبروها بحركتها فقط. وهذا هو الوجه في القياس. والأول أثر في النقل. مثل: {وَمَا مَسْنِيَّ السُّوءِ إِنَّ أَنَا إِلَّا} ⁽⁴⁾. أما من سهلها كالواو فدبرها بحركة ما قبلها على رأي الأخفش⁽⁵⁾ فغير ثابت نقلاً، وغير ممكن لفظاً؛ فإنه لا يُتَمَكَّن منه إلا بعد تحويل كسرة الهمزة ضمة، أو تكلف إشمامها الضم. وكلاهما لا يجوز، ولقد أغرب ابن شريح وأبعد حيث حكاه في كافيهِ⁽⁶⁾ ولم يُصب مَنْ وافقه⁽⁷⁾. وإن كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، وقد وقعت في خمسة عشر موضعاً⁽⁸⁾، مثل: {مَنْ السَّمَاءِ أَوْ أَثْنَانَا} ⁽⁹⁾ - أو كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وقد وقعت في القرآن في ثلاثة

- (1) فَالْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ مَوْضِعًا، وَالْمُخْتَلَفُ فِيهِ سِتَّةُ مَوَاضِعَ. ينظر النشر لابن الجزري (1/387).
- (2) أي جعلوها تابعة؛ فلغة: «وَدَبَّرَهُ يَدْبُرُهُ وَيَدْبُرُهُ: تَلَا دُبْرَهُ. وَالدَّابُّرُ: التَّابِعُ. وَجَاءَ يَدْبُرُهُمْ أَي يَتَّبِعُهُمْ. لسان العرب لابن منظور (4/269). واصطلاحاً: التدبير: تغيير الهمزة من جنس حركتها أو حركة ما قبلها أو بهما معاً، والهمزة المُدَبَّرَةُ مثل الهمزة الثانية في {تَشَاءُ إِلَى}، عند من قرأ بتغييرها. مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم الدوسري (ص: 45).
- (3) جامع البيان لأبي عمرو الداني (2/544).
- (4) سورة الأعراف آية 188.
- (5) هو سعيد بن مسعدة، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط البصري. أكبر من سيبويه، وصحب الخليل قبل صُحْبَتِهِ لسيبويه. وتوفي سنة خمس عشرة ومئتين. طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر الإشبيلي (ص: 73)، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي (3/1374).
- (6) الكافي لابن شريح (ص: 46) ت: أحمد محمود الشافعي.
- (7) هذا الكلام نقله الشارح من النشر (1/389) بتصرف.
- (8) ينظر في إحصائها النشر لابن الجزري (1/387).
- (9) سورة الأنفال آية 32.

عشر موضعاً⁽¹⁾، مثل: {تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا} (2) فأهل الأداء بالإبدال ياءً في الأولى وواوًا في الثانية. (وعوا) أي: حفظوا. أما إن كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وقد وقعت في تسعة عشر موضعاً⁽³⁾، مثل {أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ} (4). أو كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة - ولم يجيء إلا في موضع واحد⁽⁵⁾ - {كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا} بالمؤمنين⁽⁶⁾ فالتسهيل عندهم بين بين بحركتها: كالياء في الأول، وكالواو في الثاني. والأصل في التسهيل - إذا أُطْلِقَ - : التدبير بحركة الحرف نفسه. فلذا لم يذكر الناظم من الأمثلة إلا ثلاثة، واكتفى في النوع الرابع والخامس بالإطلاق.

باب الهمز المفرد

الهمز المفرد هو الذي لم يجتمع مع همز آخر. وله أصول في التخفيف ذكرها علماء الصَّرْفِ في كُتُبِهِ⁽⁷⁾. والتخفيف إبدال أو حذف بعد نقل الحركة. والهمز المفرد ساكن ومتحرك. وبدأ الناظم بالساكن لا طراد تخفيفه، ولأن أهله أكثر فقال:

203. وَكُلُّ هَمَزٍ سَاكِنٍ أَبْدِلْ حِنْدًا خُلْفِ سِوَى ذِي الْجَزْمِ وَالْأَمْرِ. كَدَا

204. مُوَصَّدَةٌ⁽⁸⁾ رِئِيًّا وَتُوْوِي. وَلِفَا فِعْلٍ سِوَى الْإِيْوَاءِ لِأَزْرُقٍ⁽⁹⁾ اقْتَفَى.

أمرَك أيها القارئ بإبدال كل همز ساكن حيث وقع لابن العلاء بخلاف عنه في روايته. واستثنى من قاعدة الإبدال لابن العلاء: (1) ما سكن للجزم، (2) ما سكن للبناء، (3) ما بإبداله يخرج من لغة إلى أخرى، (4) ما يقع الالتباس بعد إبداله، (5) ما إبداله أثقل. أما الجزم فوقع

(1) ينظر في إحصائها النشر لابن الجزري (1/387).

(2) سورة الأعراف آية 155.

(3) ينظر في إحصائها النشر لابن الجزري (1/387).

(4) سورة البقرة آية 133.

(5) ينظر في إحصائها النشر لابن الجزري (1/387).

(6) آية 44.

(7) الهاء تعود على علم الصرف.

(8) في سائر النسخ المطبوعة بالهمز: (مُوصَّدَةٌ).

(9) هكذا ضبطها الشارح دون ألف قبل اللام.

في ستة أحرف: 1) {ننساها} بالبقرة⁽¹⁾. 2) {تسؤ} في ثلاثة مواضع: {تسؤهم} بآل عمران⁽²⁾ والتوبة⁽³⁾. و{تسؤكم} بالمائدة⁽⁴⁾. 3) {يشأ} بالياء في عشرة مواضع: {إن يشأ يذهبكم} بالنساء⁽⁵⁾ والأنعام⁽⁶⁾، وإبراهيم⁽⁷⁾، وفاطر⁽⁸⁾، {من يشأ الله يضلله} بالأنعام⁽⁹⁾، {إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ بالإسراء⁽¹⁰⁾، {فإن يشأ الله يختر} ⁽¹¹⁾، {إن يشأ يسكن} بالشورى⁽¹²⁾. 4) {نشأ} بالنون في ثلاثة مواضع: {إن نشأ نزل} بالشعراء⁽¹³⁾، {إن نشأ نخسف} بسبأ⁽¹⁴⁾، {وإن نشأ نغرقهم} في يس⁽¹⁵⁾. 5) {ويهيئ لكم} بالكهف⁽¹⁶⁾. 6) {أم لم يبتأ} بالنجم⁽¹⁷⁾. وأما البناء فوقع في أحد عشر حرفاً: 1) {أنبتهم} بالبقرة⁽¹⁸⁾. 2) {نبتنا} بيوسف⁽¹⁹⁾. 3) {نبيئ عبادي} بالحجر⁽²⁰⁾. 4) {ونبتهم} بالحجر⁽¹⁾. 5) {ونبتهم} بالقمر⁽²⁾. 6) {أزجه} بالبقرة⁽³⁾.

(1) آية 106: { مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا } . قال ابن الجزري: «وَاحْتَلَفُوا فِي: {نُنسَاهَا} فَقَرَأَهُ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِفَتْحِ النُّونِ وَالسَّيْنِ، وَهَمْزَةً سَاكِنَةً بَيْنَ السَّيْنِ وَالْهَاءِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {نُنسَاهَا} بِضَمِّ النُّونِ وَكَسْرِ السَّيْنِ مِنْ غَيْرِ هَمْزَةٍ. النُّونُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ (2/ 220).

(2) آية 120: {إِن تَسْسَكُم حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ} .

(3) آية 50: {إِن تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ} .

(4) آية 101: {يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُونَ عَنْ أَسْيَاءِ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ} .

(5) آية: 133.

(6) آية: 133.

(7) آية: 19.

(8) آية: 16.

(9) آية 39.

(10) آية 54.

(11) آية 24.

(12) آية 33.

(13) آية 4.

(14) آية 9.

(15) آية 43.

(16) آية 16. وقد ذكر الشارح الموضوع دون واو. {فَأَوْدَأ إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا} .

(17) آية 36.

(18) آية 33.

(19) آية 36.

(20) آية 49.

بالأعراف⁽³⁾ والشعراء⁽⁴⁾. (7) {وَهَيَّيْ لَنَا} بالكهف⁽⁵⁾. (8) {أَقْرَأُ كِتَابَكَ} بالإسراء⁽⁶⁾. (9) {أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ} بالعلق⁽⁷⁾. (10) {أَقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ} بالعلق⁽⁸⁾. وأمّا ما يخرج بإبداله من لغة إلى أخرى: فكلمة {مُوصِدَةٌ} بسورة البلد⁽⁹⁾ وسورة الهُمزة⁽¹⁰⁾. فإن {موصدة} بالواو والهمز لغتان بمعنى واحد. وأمّا ما يقع الالتباس بإبداله فحرف واحد وهو {وَرِيًّا} بمریم⁽¹¹⁾؛ لأن المهموز: ما يُرَى من حُسْن المنظر؛ والمشدد: مصدر «رَوِيَ من الماء» بمعنى: امتلاء⁽¹²⁾. وأمّا ما إبداله أثقل فكلمة في موضعين: (1) {وَتَوَوَّى إِلَيْكَ} بالأحزاب⁽¹³⁾، (2) {تَوَوَّى} بالمعارج⁽¹⁴⁾. وإبداله أثقل، والهمز أخف. ثم قال (ولفاء⁽¹⁵⁾) فعل سوى الإيواء الأزرق اقتفى) يعني: أن ورشاً من طريق الأزرق خص الإبدال بالهمزة الساكنة الواقعة فاء

(1) آية 51.

(2) آية 28.

(3) آية 111.

(4) آية 36. وقد ضبطها الشارح على قراءة الهامزين، قال ابن الجزري: «وَقَرَأَ {أَرْجُلُهُ} بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو، وَابْنُ عَامِرٍ، وَيَعْقُوبُ، وَاخْتَلَفَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ. النشر في القراءات العشر (1/311) بتصرف.

(5) آية 10.

(6) آية 14.

(7) آية 1.

(8) آية 3.

(9) آية 20.

(10) آية 8.

(11) آية 74. وقد ذكر الشارح الموضع دون واو. {هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا}.

(12) قال زين الدين الرازي: «وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا} [مریم: 74] مَنْ هَمْزُهُ جَعَلَهُ مِنَ الْمَنْظَرِ مِنْ: رَأَيْتُ، وَهُوَ مَا رَأَتْهُ الْعَيْنُ مِنْ حَالَةٍ حَسَنَةٍ وَكُسُوفَةٍ ظَاهِرَةٍ. وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْهُ: فَيَأْمَأُ أَنْ يَكُونَ عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ أَوْ يَكُونَ مِنْ: رَوَيْتُ أَلْوَانَهُمْ وَجَلُّوهُمْ رِيًّا، أَيِ امْتَلَأَتْ وَحَسُنَتْ. مختار الصحاح (ص: 115).

(13) آية 51.

(14) آية 13.

(15) هكذا أوردها الشارح بالهمز مخالفاً ضبط البيت.

فَعَلَ سَوَى مَا تَصْرَفُ مِنْ مَادَةِ الْإِيوَاءِ مِثْلَ: {الْمَأْوَى} (1)، ومِثْلَ: {فَأَوْأُوا} (2) - {وَتَوَوَّى} (3). ولم يبدل ورش من طريق الأزرق مما وقع عيناً من الفعل إلا ثلاثة أحرف ستأتي.

205. وَالْأَصْبِهَانِي (4) مُطْلَقًا لَا كَأْسُ وَلَوْلُوا وَالرَّأْسُ رِئِيًا بَأْسُ
206. تَوَوَّى وَمَا يَحِيءُ مِنْ نَبَأْتُ هِيَّيْءٌ وَجِئْتُ وَكَذَا قَرَأْتُ (5).

يقول إن ورشاً من طريق الأصبهاني يبدل كل همز ساكن - فاءً كان أو عيناً أو لاماً في الأسماء والأفعال - حرف مد من جنس حركة ما قبلها. يُدَبَّرُها بحركة ما قبلها. ثم استثنى خمسة أسماء وخمسة أفعال. أما الأسماء: فـ {كَأْسٍ} معرفاً (6) ومنكراً (7)، و {اللُّؤْلُؤُ} كذلك (8)، و {الرَّأْسُ} حيث وقع (9)، و {وَرِيَاءٌ} بمريم (10)، و {البَّاسُ} (11) و {البَّاسَاءُ} (12) كيف تصرف. أما الأفعال فـ {وَتَوَوَّى} (13) و {تَوَوَّى} (14)، وكل ما جاء من {نَبَأْتُ} (1)، وكل ما

(1) وردت - هكذا معرفة - في 4 أربعة مواضع في القرآن: السجدة آية 19، النجم آية 15، النازعات آية 39، وآية 41. وبقية مشتقاتها هي: {مَأْوَيْكُمْ}، {مَأْوِيهِمْ}، {مَأْوِيَهُ} حيثما وردت في القرآن الكريم. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي (ص: 776).

(2) آية 16.

(3) سورة الأحزاب آية 51، وسورة المعارج آية 13.

(4) سبق التنبيه على كسر الباء في نظيره في باب هاء الكناية.

(5) ترك الشارح رَحَلَهُ تشكيل هذا البيت بالكلية، فقامت بضبطه على المشهور فيه.

(6) لم ترد لفظة {كأس} في القرآن معرفة، فلعله سهو من الشارح رَحَلَهُ.

(7) وردت منكرة في (6) ستة مواضع. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي (ص: 664).

(8) وردت معرفة في موضعين: سورة الرحمن آية 22، وسورة الواقعة آية 23. ووردت منكرة في (4) مواضع. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي (ص: 744).

(9) وردت في (7) سبعة مواضع. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي (ص: 430).

(10) آية 74. والواو التي ذكرها الناظم تحتمل أن تكون العاطفة وأن تكون من النص القرآني: {وَكِرَاهُكِنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنِهِمْ أَحْسَنُ أُنثَاءً وَرِيَاءً}.

(11) وردت في (23) ثلاثة وعشرين. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي (ص: 272). ألفاظها خمسة: {بَأْسُ}، {بَأْسُهُ}، {بَأْسُنَا}، {بَأْسَكُمْ}، {بَأْسُهُمْ}. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (ص: 113)، مادة (ب أس).

(12) وردت في (4) أربعة مواضع. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي (ص: 272).

(13) سورة الأحزاب آية 51.

(14) سورة المعارج آية 13.

جاء من {وَهَيْئَ} (2)، وكل ما جاء من {جِئْتَ} (3)، وكل ما جاء من {قَرَأْتَ} (4).

207. وَالْكَلَّ ثِقٌ. مَعَ خُلْفٍ نَبْتْنَا. وَلَنْ يُبَدَلَ أَنْبِئُهُمْ وَنَبِّئُهُمْ إِذَنْ

يعني أن أبا جعفر يبدل كل همز ساكن ولا يستثنى شيئاً أصلاً. إلا {نَبِّئْنَا} (5) بخلف، وإلا {أَنْبِئُهُمْ} (6) و{وَنَبِّئُهُمْ} (7) بلا خلاف.

208. وَافَقَ فِي مُؤْتَفِكِ بِالْخُلْفِ بَرٌ وَالذِّيبُ (8) جَانِيهِ رَوَى. اللُّؤْلُؤُ صَرٌ

أخذ يبين أحرفاً وافق بعضُ القراء فيها المُبدلين. وهي سبعة أحرف: (1) {وَالْمُؤْتَفِكَةُ} (9) و{وَالْمُؤْتَفِكَةُ} (10). وافق فيها قالونُ بخلف عنه. فله فيها الإبدال والهمز.

(17) وألفاظه ستة: {أَنْبِئُهُمْ}، {وَنَبِّئُهُمْ}، {نَبِّئُ}، {نَبِّئْتُكُمْ}، {نَبِّئْنَا}، {نَبِّئْنَا}. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (ص: 685)، مادة (ن ب أ).

(2) هما لفظتان فقط، وكلاهما في سورة الكهف: {وَهَيْئَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا} آية 10، {وَيَهَيْئُ لَكَ مِنْ أَمْرِكَ مَرْفَقًا} آية 16. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (ص: 740)، مادة (ه ي أ). وجملة الشارح (وكل ما جاء من) توهم كثرة الألفاظ.

(3) وألفاظه أحد عشر: {جِئْتَ}، {جِئْتُكُمْ}، {جِئْتُهُمْ}، {جِئْتُمُونَا}، {جِئْتْنَا}، {جِئْتُمْ}، {جِئْتُكَ}، {جِئْنَا}، {جِئْتُمْ}، {جِئْتُكَ}، {جِئْتُمْ}. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (ص: 190)، مادة (ج ي أ).

(4) وألفاظه ثلاثة: {قَرَأْتَ} في سورة النحل آية 98، وسورة الإسراء آية 45. {قَرَأْتُهُ} في سورة القيامة آية 18. {أَقْرَأُ} في سورة الإسراء آية 14، وسورة العلق آية 1 وآية 3. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (ص: 537)، مادة (ق ر أ).

(5) سورة يوسف آية 36.

(6) سورة البقرة آية 33.

(7) سورة الحجر آية 51، سورة القمر آية 28. وكلاهما بواو قبله. فالواو التي ذكرها الناظم والشارح تحتمل أن تكون من النص القرآني.

(8) هكذا بالياء، وفي سائر النسخ المطبوعة بالهمز.

(9) وردت في موضع وحيد في سورة النجم آية 53. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (ص: 34)، مادة (أ ف ك).

(10) وردت في موضعين: سورة التوبة آية 70، وسورة الحاقة آية 9. المرجع السابق.

والباقون بالإبدال وفاقاً لأبي جعفر⁽¹⁾. {تلك إذا قسمة ضئزى}⁽²⁾ بالهمز لابن كثير. من: ضَاَزَ فلائناً حقه: إذا بخسه ونقصه⁽³⁾. وهي على قراءة ابن كثير مصدر -كذكري- وُصِفَ به. والباقون بالإبدال. أو يكون أصله على قراءة الباقيين من: ضاز يَصِيْز: إذا جَارَ⁽⁴⁾. فهذا الحرف -على هذا- فُعَلَى -بضم الفاء- كُسِرَت لتسلم الياء⁽⁵⁾. والأصل في الأوصاف محافظة البنية لا الحركة. كما إن الأصل في الأسماء محافظة الحركة لا البنية مثل طوبى تأنيث أطيّب، وكوسى تأنيث أكيس⁽⁶⁾. {يَأْجُوجُ} {وَمَأْجُوجُ} بالهمز عند عاصم. وليس لهما في لغة العرب من أصل البتة⁽⁷⁾، وتكلف البحث عن اشتقاقه ليس من أدب المُحَصِّل⁽¹⁾. وإذ

(1) ولورش أيضا إن قلنا إن أصل المادة المعجمية: آصَدَ يُؤْصِد، كأَكْرَم يُكْرِم. ينظر الدر المصون، السمين الحلبي (11/11).

(2) سورة النجم آية 22. وقد أوردتها الشارح مهموزة على قراءة ابن كثير.

(3) ينظر العين، الخليل (7/53) مادة (ضيز).

(4) ينظر الصّحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (3/883) مادة (ضيز).

(5) ينظر المقتضب، المبرد، ت: محمد عزيمة (1/168).

(6) والكيّس: خلافُ الحُمق، وقد كاسَ الرَّجُلُ يَكِيْسُ، وهو الأكيسُ، وهي الكوسى، وهم الأكيسُ، وهُنَّ الكُووسُ والكُوسِيَّاتُ للنساء خاصةً. تهذيب اللغة، الأزهرى (10/172)، لسان العرب، ابن منظور (6/201).

(7) هذا رأي الشارح رَحِمَهُ اللهُ مخالفاً فيه أئمة اللغة والتفسير. فقد قال الخليل بن أحمد: «أَجَتِ النَّارُ تَوَجُّجاً أجيحاً. وأججتها تأجيجاً. واتتج الحرّ: اشتدت أجه الصّيف. والأجاج: الماء المرّ المالح، قال الله تعالى: {وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ}، وهو الشديّد الملوحة والمرارة، مثل ماء البحر. و{يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ}: يقرأ بالهمز وبغير الهمز، ومن لم يهمز قال: هو مأخوذ من يَجّ ومجّ على بناء فاعول. العين (6/198)، وينظر أيضاً الصّحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (1/298)، معانى القرآن للأخفش (2/433). وقال الطبري: «فَقَرَّاتُ الْقُرَّاءِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَغَيْرِهِمْ: {إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ} بِغَيْرِ هَمْزٍ عَلَى فَاعُولٍ، مِنْ يَجَجْتُ وَمَجَجْتُ، وَجَعَلُوا الْأَلْفَيْنِ فِيهِمَا زَائِدَتَيْنِ، غَيْرَ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ وَالْأَعْرَجِ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهِنَّ قَرَأَ ذَلِكَ بِالْهَمْزِ فِيهِمَا جَمِيعاً، وَجَعَلَا الْهَمْزَ فِيهِمَا مِنْ أَصْلِ الْكَلَامِ، وَكَانَتْهُمَا جَعَلَا يَأْجُوجَ: يَفْعُولٌ مِنْ أَجَجْتُ، وَمَأْجُوجُ: مَفْعُولٌ. تفسير الطبري، جامع البيان، طبعة هجر (15/388). ولعل الشارح تأثر بقول الزجاج حين قال: «وهذا لو كان الاسمان عربيين لكان هذا اشتقاقهما، فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية». معاني القرآن وإعرابه للزجاج (3/310). وقال مكي بن أبي طالب: «و{يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ} اسمان أعجميان معرفتان، فلذلك لا تنصرف. ولذلك ترك همزه من رأى ذلك، لأن الأعجمي غير مشتق. فأما من همزه فإنه جعله عربياً مشتقاً من اجت النار، ولكن لم ينصرف لأنه اسم للقبيلة وهو معرفة». الهداية إلى بلوغ النهاية (6/4464). فالإشكال هنا =

فرغ من بيان الهمز الساكن أخذ يُفصّل الهمز المتحرك فقال:

211. وَالْفَاءَ مِنْ نَحْوِ يُؤَدُّه أَبَدِلُوا جُدِثْتُ. يُؤَيِّدُ خُلْفُ خُذْ. وَيُبَدِّلُ

212. لِلْأَصْبَهَانِي (2) مَعَ فُؤَادٍ (3) إِلَّا مُؤَدِّنٌ. وَأَزْرَقٌ لِـئَلَّا

يعني أن الهمز الواقع فاءً من نحو {يُؤَدُّه} (4) أي مما كان الهمز مفتوحاً وقبلها مضموم يبدل واوًا لورش وأبي جعفر. إلا أن عيسى بن وردان اختلف عنه في {يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ} بآل عمران (5). واختلف عن ورش في {مُؤَدِّنٌ} بالأعراف (6) ويوسف (7). فأبدله أزرق (8)، وحققه الأصبهاني. وإن كان الهمز عيناً فورش من طريق الأصبهاني بالإبدال في حرف واحد وهو {الْفُؤَادُ} (9) و{فُؤَادُ} يهود (10) والإسراء (11) والفرقان (12) والقصص (13) والنجم (14). والباقون بالتحقيق. ثم قال إن ورشاً من طريق الأزرق يبدل همز {لِئَلَّا} (15) ياء للكسر.

= هو جزم الشارح بكونهما ليسا من لغة العرب.

(1) المقصود طالب العلم الذي يُحصّل العلم ويجمعه.

(2) سبق التنبيه على كسر الباء في نظيره في باب هاء الكناية.

(3) هكذا بفتحة على الدال، على الحكاية. وفي سائر النسخ المطبوعة بالتنوين بالجر. ولعله يشير بحالته إلى

ورودها منصوبة في 3 مواضع كما سيأتي في حصر مواضعها.

(4) سورة آل عمران آية 75، وقد وردت الكلمة في الآية مرتين.

(5) آية 13.

(6) آية 44.

(7) آية 70.

(8) هكذا بالتنكير في المطبوع، اتباعاً للمتن.

(9) ورد معرّفًا في موضعين: الإسراء آية 36، النجم آية 11. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين

الشافعي (ص: 604).

(10) آية 120.

(11) آية 36.

(12) آية 32.

(13) آية 10.

(14) آية 11.

(15) ورد في (3) ثلاثة مواضع: سورة البقرة آية 150، سورة النساء آية 165، سورة الحديد آية 29. الدليل

المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي (ص: 747).

213. وَشَانِيكَ فُرِي نُبُوِي اسْتَهْزِيَا بَابُ مَائِهِ فِتْنَةٌ وَخَاطِئُهُ رِيَا
214. يُبْطِئَنَّ⁽¹⁾ نُبْ. خِلَافُ⁽²⁾ مَوْطِيَا وَالْأَضْبَهُانِ⁽³⁾ وَهُوَ قَالَا خَاسِيَا
مِلِّي وَنَاشِيَةً.

يقول إن أبا جعفر يبدل في هذه الأحرف التسعة: (1) {لَا تَشَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} بالكوثر⁽⁴⁾، (2) {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ} بالأعراف⁽⁵⁾ والانشقاق⁽⁶⁾، (3) {لَنْبُؤْتَهُمْ} في سورتى النحل⁽⁷⁾ والعنكبوت⁽⁸⁾، (4) {أَسْتَهْزِي} في الأنعام⁽⁹⁾ والرعد⁽¹⁰⁾ والأنبياء⁽¹¹⁾، (5) باب {مَائَةٍ} مفرداً⁽¹²⁾ وتثنية⁽¹³⁾، (6) {فِتْنَةٌ}، (14). (7) {خَاطِئَةٍ} معرفاً⁽¹⁵⁾ ومنكراً⁽¹⁶⁾، (8) {رياء}، (17) بالبقرة⁽¹⁸⁾ والنساء⁽¹⁹⁾ والأنفال⁽²⁰⁾، (9) {وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ} بالنساء⁽²¹⁾.

(1) هكذا بتشديد النون، وفي سائر النسخ المطبوعة بتخفيفها.

(2) هكذا دون واو في المطبوع. وفي سائر النسخ المطبوعة بإثباتها: (وخلاف).

(3) هكذا بالنقل، وسائر المطبوع بالتحقيق. وسبق التنبيه على كسر الباء في نظيره في باب هاء الكناية.

(4) آية 3.

(5) آية 204.

(6) آية 21.

(7) آية 41.

(8) آية 58.

(9) آية 10.

(10) آية 32.

(11) آية 41.

(12) وردت مفردة في (8) ثمانية مواضع. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي (ص: 776).

(13) وردت مثناة في موضعين في سورة الأنفال: آية 65، وآية 66. المرجع السابق.

(14) وردت في القرآن مفردة، ومثناة، ومضافة. ومجموع المواضع: (11) أحد عشر موضعاً. الدليل المفهرس

لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي (ص: 605).

(15) موضع وحيد في سورة الحاقة آية 9. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي (ص: 393).

(16) موضع وحيد في سورة العلق آية 16. المرجع السابق.

(17) هكذا في المطبوع بالياء على قراءة الإبدال.

(18) آية 264.

(19) آية 38.

(20) آية 47.

(21) آية 72.

وعنه في {مَوَاطِنًا} بالتوبة⁽¹⁾ خلاف. (ثُبُّ) ⁽²⁾ أي: ارجع إلى إبدال هذه الكلمات. ثم قال: إن الأصبهاني وأبا جعفر قد اتفقا في إبدال ثلاث كلمات: 1) {خَاسِئًا} في سورة المُلْكِ⁽³⁾. 2) {فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا} في سورة الجن⁽⁴⁾، 3) {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ} في سورة المزمّل⁽⁵⁾.

215. مِلْيَ وَنَاشِئُهُ⁽⁶⁾. وَزَادَ فَبِأَيِّ بِالْفَاءِ بِأَلَا خُلْفٍ. وَخُلْفُهُ بِأَيِّ⁽⁷⁾.

وانفرد الأصبهاني عن أبي جعفر فأبدل {فِي أَيِّ} ⁽⁸⁾ إذا كان بالفاء من غير خُلْفٍ واختلف عنه فيما تجرد من الفاء⁽⁹⁾ مثل {بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ} ⁽¹⁰⁾.

216. وَعَنْهُ سَهْلٌ اطمَآنَّ وَكَأَنَّ أُخْرَى فَأَنْتَ فَأَمِنْ لَأَمْالَانَ⁽¹¹⁾.

انتقل من بيان الإبدال إلى بيان التسهيل فقال: عن الأصبهاني سَهْلٌ بين بين في {اطْمَآنَّ}،

(1) آية 120.

(2) فعل الأمر من: ثَابَ الرَّجُلُ يَثُوبُ ثَوْبًا وَثَوْبَانًا: رَجَعَ بَعْدَ ذَهَابِهِ. لسان العرب لابن منظور (1/ 243).

(3) آية 4.

(4) آية 8.

(5) آية 6.

(6) {مِلْيَ وَنَاشِئُهُ} كتبها الشارح مرتين في المتن؛ ليعين أن الأصبهاني وأبا جعفر اتفقا على إبدال ثلاث كلمات. والعجيب أنه شكّل الكلمتين في الأول، وترك تشكيلهما في الثاني. فكتبتهما كما في المرة الأولى بالتشكيل.

(7) ترك الشارح رَحَّلَهُ تشكيلا هذا البيت بالكلية.

(8) وردت في (35) خمسة وثلاثين موضعا: موضع بالجائية آية 6، وموضع بالنجم آية 55، وموضع بالمرسلات آية 50، و(32) موضعا بسورة الرحمن رَحْمَنٌ. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي (ص: 265).

(9) ولا شيء للأصبهاني في {لَأَيِّ} في سورة المرسلات آية 12، ولا في {أَيِّ} في سورة عبس آية 18، وسورة الانفطار آية 8؛ لتجرد المواضع الثلاثة من الباء.

(10) وردت في موضعين: سورة لقمان آية 34، سورة التكويد آية 9، كما وردت في موضع وحيد مضافة للضمير {بِأَيِّكُمْ} سورة القلم آية 6. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي (ص: 265)، (ص: 267).

(11) هكذا في المطبوع بألف عليها فتحة فقط. وكان الشارح ترك الألفات في الألفاظ الثلاثة دون وضع رأس الهمزة عليها إشارة إلى تسهيلها.

{وَأَطْمَأْتُوا} في يونس (1) والحج (2). وفي {كَأَنَّ} كيف أتى مشدداً (3) ومخففاً (4). ثم أمر ك أن تُسهّل الهمزة الثانية من كلمات: (1) {أَفَأَنْتَ} (5)، {أَفَأَنْتُمْ} (6)، (2) {أَفَأَمِنْ أَهْلِ الْقُرَى} (7)، {أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ} (8)، {أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ} (9)، {أَفَأَمِنْ الَّذِينَ مَكَرُوا} (10)، {أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخْصِفَ بِكُمْ} (11). ولا سادس لها في القرآن. (3) {لَأَمْلَأَنَّ} في الأعراف (12) وهود (13) والسجدة (14) وصاد (15).

- (1) آية 7، قوله تعالى: {وَأَطْمَأْتُوا بِهَا}.
- (2) آية 11، قوله تعالى: {أَطْمَأْنَنَّا بِهِ}. وكان على الشارح أن يرتب، لكن قد يحمل على اللف والنشر، «وهي أن تلف بين شيئين في الذكر، ثم تتبعهما كلاماً مشتملاً على متعلق بواحد وبآخر، من غير تعيين؛ ثقة بأن السامع يرُدُّ كلا منهما على ما هو له، كقوله عز وعلا: {وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ}». مفتاح العلوم، السكاكي (ص: 425).
- (3) ألفاظها في القرآن (8) ثمانية: {كَأَنَّ}: موضع وحيد في لقمان آية 7، {كَأَنَّكَ}: موضع وحيد في الأعراف آية 187، {كَأَنَّهُ}: 4 مواضع، {كَأَنَّهُا}: 3 مواضع، {كَأَنَّهُمْ}: 11 مواضع، {كَأَنَّهُنَّ}: موضعان، {كَأَنَّمَا} بفاء وبدونها: 6 مواضع، {وَيَكَاكُ} بالهاء وبدونها: موضعان. ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (ص: 588 وما بعدها)، مادة (ك أن).
- (4) ورد في (9) تسعة مواضع في القرآن. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (أن ن)، (ص: 189 وما بعدها).
- (5) وردت في (6) ستة مواضع. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (أن ت)، (ص: 222 وما بعدها). أما موضعاً سورة عبس {فَأَنْتَ} فلا شيء للأصبهاني فيه لكونها همزة واحدة.
- (6) موضع وحيد في سورة الأنبياء آية 50.
- (7) سورة الأعراف آية 97.
- (8) سورة الأعراف آية 99.
- (9) سورة يوسف آية 107.
- (10) سورة النحل آية 45.
- (11) سورة الإسراء آية 68. أما {وَأَصْفَنَّاكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ} في سورة الزخرف آية 16 فلا شيء للأصبهاني فيه لكونها همزة واحدة.
- (12) آية 18.
- (13) آية 119.
- (14) آية 13.
- (15) آية 85.

217. أَصْفَا، رَأَيْتُهُمْ، رَأَاهَا بِالْقَصْصِ لَمَّا رَأَتْهُ وَرَأَهُ⁽¹⁾ النَّمْلِ حَاصٍ

218. رَأَيْتُهُمْ تُعْجِبُ، رَأَيْتَ يَوْسُفَا⁽²⁾ تَأْذِنَ لِأَعْرَافِ⁽³⁾. بَعْدُ اخْتِلَافًا

(4) { أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ }⁽⁴⁾ - { إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي

سَجْدِينَ }⁽⁵⁾ - { رَأَاهَا تَهْتَرُ }⁽⁶⁾ -

{ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً }⁽⁷⁾ - { فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ }⁽⁸⁾ - { وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ

{ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ } بالأعراف⁽¹⁰⁾. في كل هذا يسهل الأصبهاني عن ورش. ثم قال:

(بَعْدُ اخْتِلَافًا) يعني أن الحرف الذي بعد الأعراف في سورة إبراهيم⁽¹¹⁾ { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ

لِئِنْ شَكَرْتُمْ } اختلِفَ عن الأصبهاني في التسهيل والتحقيق.

219. وَالْبَزُّ بِالْحُلْفِ لِأَعْنَتَ وَفِي كَائِنٍ وَإِسْرَائِيلَ ثَبَّتْ. وَاحْدِفِ

220. كَمَتَّكُونَ اسْتَهْزَءُوا⁽¹²⁾ يُطْفُؤُوا ثَمْدًا صَابُونَ صَابِينَ مَدًا. مُنْشُونَ خَدًا.

(1) بسكون الهاء في المطبوع، ولا يستقيم به الوزن، والأصل ضم الهاء.

(2) هكذا بفتح السين. قال الصُّحَارِيُّ: «وقولهم: يوسف، ويونس، فيه ثلاث لغات: يُوسُف، ويُوسُف، ويُوسِيف وبهمز، وبغير همز». الإبانة في اللغة العربية (4/ 652). قلت: وعليه تكون اللغات ستة، وليست ثلاثة.

(3) في سائر النسخ المطبوعة: (الأعراف) بعدم النقل وجر أو نصب الفاء. ويتزن البيت على ضبط الشارح بالزحاف المركب المعروف بالشُّكْل: وهو اجتماع الخَبْنِ والكَفِّ، فتتحول (مستفعلن) إلى (مُتَفَعِّل). أهدي سبيل إلى عِلْمِي الخليل، محمود مصطفى (ص: 22).

(4) سورة الإسراء آية 40.

(5) سورة يوسف آية 4.

(6) سورة القصص آية 31. أما موضع النمل آية 10 فلا شيء للأصبهاني فيه.

(7) سورة النمل آية 44. أما موضع الفرقان آية 12 { إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ } فلا شيء للأصبهاني فيه.

(8) سورة النمل آية 40. وأما مواضع النجم، والتكوير، والعلق فلا شيء للأصبهاني فيها.

(9) سورة المنافقون آية 4. وأما بقية مواضع { رَأَيْتُهُمْ } في طه، الأحزاب، الإنسان فلا شيء للأصبهاني فيها.

(10) آية 197.

(11) آية 7.

(12) في المطبوع برسم الهمزة على واو. وعلى ضبط الشارح لا بد من تقدير واو محذوفة خطأ بعد الهمزة المرسومة على واو ليستقيم الوزن. وفي سائر المطبوع: (استهزءوا). «حُذِفَتِ الهمزة بمقتضى القاعدة التي هي: (كل همزة بعدها حرف مد كصورتها تحذف)، لأنها لو كُتِبَت كانت تُرْسَمُ بالواو التي هي من جنس حركتها، فيجتمع واوان». المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطبية (ص: 198).

اختلف عن البزي في {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ} بالبقرة⁽¹⁾. فالأكثر بالتسهيل من طريق أبي ربيعة⁽²⁾، وروى صاحب التجريد⁽³⁾ عنه التحقيق. {وكائن⁽⁴⁾ من قرية⁽⁵⁾} - {وكائن من نبي⁽⁶⁾} حيث وقع⁽⁷⁾، و{إِسْرَائِيلَ} حيث وقع⁽⁸⁾ بالتسهيل لأبي جعفر. ثم أمر أن تحذف الهمزة المضمومة بعد كسرة وبعدها واو، وأن تضم ما قبلها لأجل الواو مثل {متكون⁽⁹⁾، {الصابون⁽¹⁰⁾، {مالون⁽¹¹⁾، {ليواطوا⁽¹²⁾، {ليطفوا⁽¹³⁾، {مستهزون⁽¹⁾، {قل

(1) آية 220.

(2) هو محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان، أبو ربيعة الربيعي، المكي المؤدّب، مؤذن المسجد الحرام، مقرئ جليل ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن البزي وقنبل. توفي في رمضان، سنة أربع وتسعين، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص: 133)، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (2/ 99).

(3) تأليف الإمام الأستاذ أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف الصقلّي، المعروف بابن الفحام، شيخ الإسكندرية. ينظر التجريد، ت: ضاري العاصي (ص: 197).

(4) هكذا في المطبوع بالهمز على قراءة الهامزين.

(5) سورة الحج آية 48.

(6) سورة آل عمران آية 146.

(7) وردت في (7) سبعة مواضع، كلهن بالواو عدا الموضع الأول في سورة الحج بالفاء. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (أ ي ن)، (ص: 269).

(8) وردت في (43) ثلاثة وأربعين موضعاً. كلها مفتوحة اللام إلا الموضع الثاني من آية 93 في سورة آل عمران {إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ} فمضموم. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (أ س ر)، (ص: 73).

(9) سورة يس آية 56.

(10) سورة المائدة آية 97. واللفظة وردت بواو قبلها في القرآن الكريم.

(11) وردت في موضعين: سورة الصافات آية 66، وسورة الواقعة آية 53. واللفظة وردت بفاء قبلها في القرآن الكريم.

(12) سورة التوبة آية 37.

(13) وردت في موضعين: سورة التوبة آية 32، دون ياء قبلها، وسورة الصف آية 8 بياء قبلها، وهو ما اقتصر عليه الشارح. وقد ذكرها ابن الجزري مجردة ليشمل الموضعين.

استهزوا⁽²⁾، لأبي جعفر⁽³⁾. و{الصابون}⁽⁴⁾ و{الصابين}⁽⁵⁾ بالحذف لنافع وأبي جعفر. واختلف عن عيسى بن وردان في {أَمْحَنُ الْمُنْشُوتَ} ^(٧٢) ⁽⁶⁾. والحذف وتحقيق الهمز عنه وجهان صحيحان. قال في النشر: «وقد نص بعض أصحابنا على الألفاظ المتقدمة، ولم يذكر {أنبوني}⁽⁷⁾، {نبوني}⁽⁸⁾، {أتنبوت}⁽⁹⁾، {يستنبونك}⁽¹⁰⁾، {يتكئون}⁽¹¹⁾. وظاهر كلام أبي العز⁽¹²⁾ والهدلي⁽¹³⁾ العموم. على أن الأهوازي⁽¹⁴⁾ وغيره نصّ عليها. ولا يظهر فرق سوى الرواية⁽¹⁵⁾».

221. حُلْفًا. وَمُتَكِّينَ مُسْتَهْزِينَ ثَلُومًا وَمُتَكِّيًا تَطَوَّأَ يَطْوَأُ⁽¹⁶⁾ خَاطِينَ وَوَلًا.

(1) سورة البقرة آية 14. ولم ترد في القرآن معرفة بأل.

(2) سورة التوبة آية 64.

(3) وقد ذكر الشارح الكلمات كلها دون همز على قراءته.

(4) سورة المائدة آية 97. واللفظة وردت بواو قبلها في القرآن الكريم.

(5) وردت في موضعين: سورة البقرة آية 62، وسورة المائدة آية 17. واللفظة وردت بواو قبلها في القرآن الكريم.

(6) سورة الواقعة آية 72.

(7) سورة البقرة آية 31.

(8) سورة الأنعام آية 143.

(9) سورة يونس آية 18.

(10) سورة يونس آية 53.

(11) سورة الزخرف آية 34.

(12) هو محمد بن الحسين بن بُندَارٍ، أبو العز الواسطي القلانسي، مقرئ العراق، وصاحب التصانيف، ولد سنة

خمس وثلاثين وأربعمائة، وتوفي في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بواسطة معرفة القراء الكبار على

الطبقات والأعصار، الذهبي (ص: 264)، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (2/ 128).

(13) هو يوسف بن علي بن جُبَارَةَ بن محمد بن عقيل بن سواده المغربي البسكري، مات في سنة خمس وستين

وأربعمائة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص: 239)، غاية النهاية في طبقات القراء،

ابن الجزري (2/ 398)، معجم البلدان، ياقوت الحموي (1/ 422).

(14) هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يَزْدَادَ بن هُرْمُز، أبو علي الأهوازي، صاحب المؤلفات. ولد سنة اثنين

وستين وثلاثمائة، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص: 224)، غاية النهاية في طبقات

القراء، ابن الجزري (1/ 220).

(15) النشر في القراءات العشر (1/ 397). وقد تصرف الشارح في كلام ابن الجزري.

(16) هكذا بإثبات الألف الفارقة في اللفظتين.

ثَلَّ: ماضٍ من الثَّلَل، بمعنى الهلاك، أو سقوط الأسنان⁽¹⁾؛ فيناسب سقوط الهمزة. أو من قولهم: ثَلَّ التراب في الجُبِّ⁽²⁾: هاله⁽³⁾، أو ثَلَّ الدراهم: صبَّها⁽⁴⁾. (وَل): أَمْرٌ مِنْ وَلاَهُ الْعَمَلُ⁽⁵⁾: إذا قَلَّده⁽⁶⁾. {مُتَكِّينَ}⁽⁷⁾، و{مُسْتَهْزِينَ} بالتعريف⁽⁸⁾ والتجُرُّد⁽⁹⁾، و{خَطِيعِينَ} بالتعريف⁽¹⁰⁾ والتجُرُّد⁽¹¹⁾، {وَلَا يَطْغُوبُ}⁽¹²⁾، {لَمْ تَطْغُوهَا}⁽¹³⁾، {أَنْ تَطْغُوهُمْ}⁽¹⁴⁾، {وَأَعْتَدَتْ لَهِنَّ مَثَكَا}⁽¹⁵⁾ - قرأ أبو جعفر بحذف الهمز في كل هذه الأحرف الستة. والحذف في {متكين}⁽¹⁾،

- (1) ينظر جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي (1 / 84)، مجمل اللغة لابن فارس (ص: 155).
- (2) والجُبُّ، بالضم: البئر، أو الكثيرة الماء البعيدة القعر، أو الجيدة الموضع من الكلاء، أو التي لم تطو، أو ممَّا وُجِدَ لَا مِمَّا حَفَرَهُ النَّاسُ. القاموس المحيط، الفيروزآبادي (ص: 65).
- (3) هَالٌ عَلَيْهِ التُّرَابُ يَهِيلُ هَيْلًا وَأَهَالُهُ فأنهالَ وَهَيْلُهُ فَتَهَيَّلَ: صَبَّهُ فَانصَبَّ. القاموس المحيط، الفيروزآبادي (ص: 1073).
- (4) وَثَلَّ الدَّرَاهِمَ يَثْلُهَا ثَلًّا صَبَّهَا، وَثَلِيلُ الْمَاءِ صَوْتُ انصِبَابِهِ. المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده المرسي (10 / 128).
- (5) جدير بالذكر أن النويري رَحِمَهُ اللهُ جعل كلمة (وَل) إشارة إلى {خَطِيعِينَ} المعرفة بلام التعريف، وضبطها (وَال). قال: «أى: اختص أيضا ذو ثاء (ثل) أبو جعفر بحذف كل همز مكسور قبل ياء وبعد كسر، نحو: متكين [الكهف: 31]، والصايين [البقرة: 62]، والمستهزين [الحجر: 95]، وخاطين [يوسف: 97]، والخاطين [يوسف: 29]، وهو مراده ب (وال)». شرح طيبة النشر للنويري (1 / 459). وما ذهب إليه وجيه جدا، وله حظ من النظر.
- (6) وَتَوَلَّى الْأَمْرَ وَالْعَمَلَ: إِذَا تَقَلَّدَهُ، وَهُوَ مُطَاوَعٌ: وَلاَهُ الْأَمِيرُ عَمَلَ كَذَا. تاج العروس، الزبيدي (40 / 246).
- (7) وردت في (7) سبعة مواضع في القرآن الكريم. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (م ت ك)، (ص: 780). ولم ترد في القرآن معرفة بأل.
- (8) موضع وحيد في القرآن في سورة الحجر آية 95.
- (9) لم يأت هذا اللفظ في القرآن الكريم منكرًا.
- (10) موضع وحيد في سورة يوسف آية 29. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (خ ا ط)، (ص: 393).
- (11) وردت في (3) ثلاثة مواضع: سورة يوسف آية 91، آية 97، سورة القصص آية 8. المرجع السابق.
- (12) سورة التوبة آية 120.
- (13) سورة الأحزاب آية 27.
- (14) سورة الفتح آية 25. وقد رسمت الهمزة في الألفاظ الثلاثة السابقة على ألف في المطبوع، وهو مذهب من يكتب الهمزة شبه المتوسطة على حالها قبل توسطها. ينظر أصول الإملاء، عبد اللطيف الخطيب (ص: 56).
- (15) سورة يوسف آية 31.

و{مستهزين} (2)، و{خاطين} (3) من باب الحذف بالتخفيف. أما الحذف في {يَطَّوُونَ} (4) فقد سبقه إبدال الهمزة ألفاً فكان مثل {يُرَوْنَ} (5). (وَمُتَّكَا): بتشديد التاء وتنوين الكاف بعد حذف الهمزة (6). أو يكون من مادة (و ك ي) (7)، فلا يكون فيه حذف وتخفيف. وعلى كل تقدير فمعناه: إمّا مجلس طعام؛ لأن العادة أن الناس يتكثرون للطعام والشراب والحديث. وإمّا طعاماً من قولك: اتكأنا عند فلان: طعمنا (8). وعن ابن عباس: أنه كان يقرأ {مُتَّكَا} بسكون التاء وتنوين الكاف (9)، ويقول هو الأثرُج (10).

(1) وردت في (7) سبعة مواضع في القرآن الكريم. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (م ت ك)، (ص: 780). ولم ترد في القرآن معرفةً بأل.

(2) موضع وحيد في القرآن في سورة الحجر آية 95. لم يأت هذا اللفظ في القرآن الكريم منكرًا.

(3) وردت في (3) ثلاثة مواضع: سورة يوسف آية 91، آية 97، سورة القصص آية 8.

(4) سورة التوبة آية 120.

(5) قال أبو الفتح بن جني: «ومن ذلك قراءة أبي عبد الرحمن السلمي {أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ سَاكِنَةِ الرَّاءِ. قال أبو الفتح: هذا لعمرى هو أصل الحرف: رأى يراى، كرعى يرعى، إلا أن أكثر لغات العرب فيه تخفيف همزته؛ بحذفها وإلقاء حركتها على الراء قبلها على عبرة التخفيف في نحو ذلك، وصار حرف المضارعة كأنه بدل من الهمزة، وهو قولهم: أنت ترى، وهو يرى، ونحن نرى، وكذلك أفعل منه، كقول الله سبحانه: {لَتَحْكُمَ بَيْنَ الْتَائِيْنَ بِمَا أَرْبَكَ اللهُ}، وأصله: أَرَاكَ اللهُ». المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح بن جني (1/ 128).

(6) قال الخليل بن أحمد: «وكأ: أو كأت فلاناً إيكاءً: نصبت له مُتَّكَأً. وَأَتَّكَأْتُهُ: حملته على المتكأ والانتكأ. والمواكىء: جمع المتكأ. وأصل المتكأ من الواو، وأصله: مُوتكأ، فحولوا الواو تاء وأدغموها في التاء فشدوها وثقلوها. العين (5/ 422).

(7) قال الخليل بن أحمد: «وكي: الوكاء: رباط القرية، أو كى يُوكي إيكاءً». العين (5/ 422). قال ابن جني: «فيكون مُتَّكَأً على هذا كَمُتَّقَى من وقيت، ومُتَّلَى من وليت». المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح بن جني (1/ 340).

(8) قال أبو حيان الأندلسي: «{وَأَعْتَدَتْ لَهْنٌ مُتَّكَأً} أي: يَسَّرَتْ وَهَيَّأَتْ لَهْنٌ مَا يَتَّكِنُ عَلَيْهِ مِنَ النَّمَارِقِ وَالْمَخَادِّ وَالْوَسَائِدِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَكُونُ فِي مَجْلِسِ أَعْدٍ لِلْكَرَامَةِ. وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ هَذَا النَّوعَ مِنَ الْإِكْرَامِ لَا يَخْلُو مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ». البحر المحيط في التفسير (6/ 267).

(9) وقرأ «مُتَّكَأً» ساكنة التاء غير مهموز ابن عباس وابن عمر والجحدري وقتادة والضحاك والكلبي وأبان بن تغلب، ورويت عن الأعمش. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح بن جني (1/ 339)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (6/ 477).

(10) ينظر تفسير الطبري، جامع البيان، ت شاكر (16/ 71)، وما بعدها، حيث ذكر الآثار الواردة عن ابن

222. أَرَيْتَ كَلَّارُمَ. وَسَهَّلَهَا مَدًّا. هَا أَنْتُمْ⁽¹⁾ حَازَ مَدًّا. أَبْدِلْ جَدًّا.
223. بِالْخُلْفِ فِيهِمَا. وَيَحْذِفُ الْأَلْفَ. وَرُشٌ وَقُبْلٌ وَعَنْهُمَا اخْتِلَافٌ.

{أَرَيْتَ} (2) كيف أتى وأين وقع، فإن الكسائي يحذف الثانية، ونافعًا وأبا جعفر يُسهِّلانها. {هَاتَتْكُمْ} في موضعِي آل عمران (3) وفي النساء (4) والقِتَالُ (5) بالتسهيل لابن العلاء ونافع وأبي جعفر. وورش (6) له في {أَرَيْتَ}، {هَاتَتْكُمْ} وجهان: (1) إبدال الهمزة ألفًا خالصة مع إشباع المد للساكنين، (2) التسهيل. ثم قال: إن ورشًا وقبلاً يحذفان ألف {ها} بالخلاف، فلورش (7) في {هَاتَتْكُمْ} ثلاثة أوجه: (1) الإبدال، (2) تسهيل الهمزة مع حذف ألف {ها}، (3) التسهيل مع الإثبات (8).

= عباس رضي الله عنه في ذلك، ورجح أنه الأثْرُجُ. قال البخاري: «والمُتَكَّا: مَا اتَّكَتَ عَلَيْهِ لِشَرَابٍ أَوْ لِحَدِيثٍ أَوْ لِبَطْعَامٍ، وَأَبْطَلُ الَّذِي قَالَ: الأَثْرُجُ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الأَثْرُجُ، فَلَمَّا اخْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ المُتَكَّا مِنْ نَمَارِقَ، فَرَوَا إِلَى شَرِّ مِنْهُ، فَقَالُوا: إِنَّمَا هُوَ المُتَكُّ، سَاكِنَةٌ التَّاءُ، وَإِنَّمَا المُتَكُّ طَرَفُ البَطْرِ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لَهَا: مُتَكَاءٌ وَابْنُ المُتَكَاءِ، فَإِنْ كَانَ ثَمَّ أَثْرُجٌ فَإِنَّهُ بَعْدَ المُتَكِّ». صحيح البخاري (6 / 75). وأثْرُجٌ [جمع]: مف: أَثْرَجَةٌ: شجر حمضي ناعم الأغصان والورق والثمر، وهو حامض كالليمون، ذهبي اللون ذكي الرائحة، يصنع من ثمره نوع من الحلوى. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عمر (1 / 57).

- (1) في المطبوع بفتح التاء، وهو خطأ محض.
(2) ألفاظه في القرآن (6) ستة: {أَرَيْتَكُمْ}، {أَرَيْتُمْ}، {أَرَيْتُمْ}، {أَرَيْتُمْ}، {أَرَيْتُمْ}، {أَرَيْتُمْ}. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (ص: 281)، مادة (رأى).
(3) آية 66، وآية 119.

(4) آية 109.

(5) آية 38. وسورة القتال: هي سورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. قال الطاهر بن عاشور: «وَأَمَّا تَسْمِيَّتُهَا سُورَةَ القِتَالِ فَلِأَنَّهَا ذُكِرَتْ فِيهَا مَشْرُوعِيَّةُ القِتَالِ، وَلِأَنَّهَا ذُكِرَ فِيهَا لَفْظُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَذُكِرَ فِيهَا أَلْفَتَالٌ}، مَعَ مَا سَيَأْتِي أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: {وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نَزَلَتْ سُورَةٌ} إِلَى قَوْلِهِ: {وَذُكِرَ فِيهَا أَلْفَتَالٌ} {مُحَمَّدٌ: 20} أَنَّ المَعْنَى بِهَا هَذِهِ السُّورَةُ فَتَكُونُ تَسْمِيَّتُهَا سُورَةَ القِتَالِ تَسْمِيَّةً قُرْآنِيَّةً». التحرير والتنوير (26 / 71).

- (6) الصواب أن يقول: الأزرق؛ فليس للأصبهاني إبدال. ثم لقول الناظم: (وَحَيْثُ جَا رَمَزٌ لِرُوشٍ فَهَوَا . . . لِأَزْرَقٍ لَدَى الأَصُولِ يُرَوَى). متن الطيبة، البيت: 39.
(7) الصواب أن يقول: الأزرق؛ فليس للأصبهاني إبدال.

(8) «مع المد المشبع والقصر؛ لتغيير الهمز بالتسهيل، وللأصبهاني وجهان: الأول: كالأول للأزرق. والثاني: إثبات الألف كقالون مع القصر والمد، والكل مع التسهيل. النشر، ابن الجزري (1 / 400)، فريدة الدهر في

224. وَحَذْفُ يَا اللَّائِي سَمًا. وَسَهَّلُوا غَيْرَ ظُبًّا⁽¹⁾ بِهِ⁽²⁾ زَكَا. وَالْبَدَلُ
225. سَاكِنَةٌ يَا خُلْفُ هَادِيهِ⁽³⁾ حَسَبٌ. وَبَابُ يِيَّاسُ أَقْلِبَ ابْدِلْ خُلْفَ هَبٌ.

{الَّتِي} بالأحزاب⁽⁴⁾ والمجادلة⁽⁵⁾ وموضعي الطلاق⁽⁶⁾ - بلا ياء لأهل سما. ثم الحاذفون اختلفوا في الهمزة. فأما غير يعقوب وقلون وقنبل فبالتهليل. أما البزي وابن العلاء⁽⁷⁾ فلهما في الهمزة وجهان: 1) إبدالها ياء ساكنة. 2) التسهيل⁽⁸⁾. ثم قال: {وَبَابُ يِيَّاسُ} يعني: به كل ما أتى من مادة «يأس» مثل {أَسْتَيْسُوا}⁽⁹⁾، {وَلَا تَأْيَسُوا}⁽¹⁰⁾، و{أَسْتَيْسَسَ}⁽¹¹⁾ فقراءة البزي بالقلب والإبدال - ومعنى القلب جعل الهمزة موضع الياء، ثم إبدالها ألفاً لسكونها؛ لأن المادة عنده «أيس» لا «يأس»⁽¹²⁾.

226. هَيْئَةٌ أَدْغَمَ مَعَ بَرِي مَرِي هَنِي خُلْفَ⁽¹³⁾ ثَنَا. النَّسِيءُ ثُمْرُهُ جَنِي.

= تأصيل وجمع القراءات، محمد إبراهيم سالم (2 / 406)، فالأوجه للأزرق (4) أربعة تفصيلاً، وللأصبهاني (3) ثلاثة تفصيلاً.

(1) هكذا بالألف في المطبوع.

(2) وضع الشارح الألف القصيرة التي تدل على الإشباع بعد الهاء.

(3) ضبطها بالشارح بوضع الألف القائمة الصغيرة، دلالة على إشباع الياء.

(4) آية 4.

(5) آية 2.

(6) كلاهما في آية 4.

(7) فالباقون من أهل سما هم: ورش من الطريقين وأبو جعفر.

(8) أما وقفهم: فلهم تسهيل الهمزة بالرَّوم مع المد والقصر، إبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع. فريدة الدهر في

تأصيل وجمع القراءات، محمد إبراهيم سالم (4 / 128) بتصرف يسير.

(9) سورة يوسف آية 80.

(10) سورة يوسف آية 87.

(11) سورة يوسف آية 110. ومنه أيضاً {يَأْيَسُ} في سورة يوسف آية 87، وسورة الرعد آية 31. وكان على

الشارح أن يبدأ بها لأنها اللفظة - أي {يَأْيَسُ} - التي ذكرها ابن الجزري في المتن.

(12) ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص: 197).

(13) هكذا بالنصب في المطبوع، وفي سائر النسخ المطبوعة بتنوين الرفع.

{كَهَيْسَةَ الطَّيْرِ} بآل عمران⁽¹⁾ والمائدة⁽²⁾ - {بِرِيءٌ}⁽³⁾ و{بِرِيئُونَ}⁽⁴⁾ حيث وقع - {هَنِيئًا مَرِيئًا}⁽⁵⁾ - كل ذلك بالإدغام بعد الإبدال لأبي جعفر بالخلف. و{اللسيئ}⁽⁶⁾ بالإدغام بعد الإبدال لأبي جعفر وورش⁽⁷⁾ بلا خلاف.

227. جُزْأَتْنَا. وَاهْمِزُ يُضَاهُونَ نَدَا بَابِ النَّبِيِّ وَالنَّبِوءَةِ الْهُدَى.

{ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا} بالبقرة⁽⁸⁾ - {الْكَلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ} سورة الحجر⁽⁹⁾ - {مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا} بالزخرف⁽¹⁰⁾ كل ذلك بتشديد الزاي بلا همز لأبي جعفر. والوجه: أنه خَفَّفَ بَطْرَحَ همزته ثم شَدَّدَ كما يُشَدَّدُ في الوقف إجراءً للوصول مُجْرَى الوقف. هكذا وَجَّهُوا. والأَوْجُه عندي: أنه فعل من مادة (ج ز ز) أطلق على البعض من الكل؛ لأنه كالمقطوع منه⁽¹¹⁾. ثم أمرك أن تأتي بهمزة محققة بعد الهاء في {يُضَاهِئُونَ}⁽¹⁾ لعاصم،

(1) آية 49.

(2) آية 110.

(3) وقع بالرفع هكذا في (9) تسعة مواضع في القرآن الكريم. وورد منصوبا في موضع وحيد في القرآن في سورة النساء آية 112. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (ص: 116)، مادة (ب ر أ). وقد وقع خلاف بين المتأخرين في دخول المنصوب في قاعدة الإبدال والإدغام لأبي جعفر. قال الشيخ محمد إبراهيم سالم: «وليس في {بِرِيئًا} إبدال الهمز لأبي جعفر للتقيد بـ: {بِرِيءٌ}، و{بِرِيئُونَ}، ولم يذكر {بِرِيئًا}، وقد ناقشتُ المقرئ [يقصد الشيخ الزيات] فقرر ذلك عند القراءة، وهي سنة متبعة، وكذلك في النشر لم يذكر». فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات (2/ 522).

(4) موضع وحيد في القرآن في سورة يونس آية 41. ولم يرد منصوبا.

(5) سورة النساء آية 4. وفي المطبوع الحرف الأول دون همز - على قراءة الإبدال - والثاني بالهمز. قال الشيخ محمد إبراهيم سالم: «وذكر [يقصد الشيخ الزيات] أيضا أن {هَنِيئًا} مقيدة بـ: {مَرِيئًا}. فليس في {هَنِيئًا} بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} إبدال». فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات (2/ 522).

(6) موضع وحيد في القرآن في سورة التوبة آية 37.

(7) الصواب أن يقول: الأزرق؛ فليس للأصبهاني إبدال. ثم لقول الناظم: (وَحَيْثُ جَا رَمَزُ لَوْرَشٍ فَهَوَا . . . لِأَزْرَقٍ لَدَى الْأُصُولِ يُرَوَى). متن الطيبة، البيت: 39.

(8) آية 260.

(9) آية 44.

(10) آية 15.

(11) قال ابن منظور: «وَجَزَّ الصَّوْفَ وَالشَّعْرَ وَالنَّخْلَ وَالْحَشِيشَ يَجْزُهُ جَزًّا وَجِزَّةً حَسَنَةً؛ فَهوَ مَجْزُورٌ وَجَزِيرٌ»

وأن تهمز باب {النبىء} (2)، و{النبوءة} (3)، و{الأنبياء} (4)، و{النبينون} (5) لنافع.

228. ضِيَاءَ زَنْ. مُرْجُونَ تُرْجِي حَقُّ صُمْ كَسَا. الْبَرِيَّةِ أَتْلُ مِنْ (6) بَادِيءِ حُمْ.

{ضِيَاءَ} بيونس (7) والأنبياء (8) والقصص (9) قرأ قبل بهمزتين بينهما ألف. والوجه فيه: تقديم الهمزة على الواو إن قلنا: إن ضياء جمع ضوء، وعلى الياء إن قلنا: إنه مصدر ضاء لغة في أضاء (10). ومن أنكرك فما أصاب؛ فإن القلب في اللغة ثابت. أمَّا {مُرْجُونَ} بالتوبة (1)،

= واجتزأه: قَطَعَهُ. لسان العرب (5/ 319) بتصرف يسير.

(1) سورة التوبة آية 30.

(2) وردت في (52) اثني وخمسين موضعا في القرآن الكريم: معرّفة ومنكّرة ومحرّكة بالحركات الثلاث. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (ن ب ي)، (ص: 866). وفي المطبوع رسمت الهمزة على ياء.

(3) وردت في خمس مواضع في القرآن الكريم، كلها معرّفة منصوبة. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (ن ب ي)، (ص: 866). وفي المطبوع رسمت الهمزة على واو، ولا يصح.

(4) وردت في خمس مواضع في القرآن الكريم، معرّفة ومنكّرة. كلها منصوبة. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (أ ن ب)، (ص: 222). وفي المطبوع لم ترسم الهمزة على الياء.

(5) وردت في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم. ويدخل فيه أيضا: {التَّيِّبِينَ}، ووردت في (13) ثلاثة عشر موضعا. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (ن ب ي)، (ص: 866). وفي المطبوع رسمت الهمزة على ياء.

(6) في سائر النسخ المطبوعة: (مز).

(7) آية 5.

(8) آية 48.

(9) آية 71.

(10) قال السمين الحلبي: «وقرأ قبل عن ابن كثير هنا وفي الأنبياء والقصص «ضِيَاءً» بقلب الياء همزة، فتصير ألف بين همزتين. وأوّلت على أنه مقلوب، فُدِّمَتْ لأمّه وأُخْرِتْ عينه، فوَقَعَت الياء طرفاً بعد ألف زائدة فقلبت همزة على حَدْ «رداء». وإن شئت قلت: لَمَّا قُلِبَتِ الكَلِمَةُ صار «ضِيَاوًا» بالواو، عادت العين إلى أصلها من الواو لعدم موجب قلبها ياءً وهو الكسرُ السابقُ لها، ثم أُبْدِلت الواو همزةً على حَدْ كساء. وقال أبو البقاء [إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات (2/ 24)]: «إنها قُلبت أَلْفًا ثم قُلبت الألفُ همزةً لئلا تجتمع ألفان». واستبعدت هذه القراءة من حيث إن اللغة مبنية على تسهيل الهمز فكيف يتخيلون في قلب الحرف الخفيف إلى أثقل منه؟ قلت [السمين]: لا عَرُو في ذلك، فقد قلبوا حرف العلة الألف والواو والياء همزة في مواضع لا تُحصَرُ إلا بعُسْرٍ، إلا أنه هنا ثَقِيلٌ لاجتماع همزتين. قال أبو شامة [إبراز المعاني من

و{تُرْجِي} بالأحزاب⁽²⁾ فقرأ ابن كثير، وابن العلاء، ويعقوب، وشعبة، وابن عامر بالهمز من: «أرجأ» على لغة تميم. والباقون بغير همز من: «أرجي» المعتل على لغة قيس وأسد⁽³⁾. {الْبَرِيَّةَ} حرفان في سورة البينة⁽⁴⁾ فبالهمز لنافع وابن ذكوان. أما {بَادِيَ الرَّأْيِ} في سورة هود⁽⁵⁾ فبهمزة بعد الدال لابن العلاء.

باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها

النقل وجه من وجوه تخفيف الهمز المفرد، لغة لبعض العرب. ثم إن متحرك الهمز أخف من ساكنه. فالتخفيف فيه أقل. وتخفيف الهمز بالنقل مختص بحال الوصل. فلذا أخره عن باب تخفيف الساكن.

229. وَانْقُلْ إِلَى الْآخِرِ غَيْرَ حَرْفٍ مَدٍّ لَوْرَشٍ. إِلَّا هَا كِتَابِيَهُ أَسَدٌ.

أمرك أن تنقل لورش حركة الهمز الواقع أول الكلمة الثانية إلى آخر الكلمة الأولى إذا لم يكن ذلك الآخر حرف مد، بأن كان ساكناً صحيحاً مثل: {قَدَّأَفْلَحَ}⁽⁶⁾ أو حرف لين مثل:

= حرز الأمازي (ص: 505): «وهذه قراءة ضعيفة، فإن قياس اللغة الفراء من اجتماع همزتين إلى تخفيف إحداهما، فكيف يُتَخَيَّلُ بتقديم وتأخير يؤدي إلى اجتماع همزتين لم يكونا في الأصل؟ هذا خلاف حكم اللغة». وقال أبو بكر ابن مجاهد [السبعة في القراءات (ص: 323)] - وهو ممن قرأ على قنبل -: ابن كثير وحده «ضياء» بهمزتين في كل القرآن: الهمزة الأولى قبل الألف، والثانية بعدها، كذلك قرأت على قنبل، وهو غلط، وكان أصحاب البزي وابن فليح يُنكرون هذا، ويُقرؤون «ضياء» مثل الناس. قلت [السمين]: كثيراً ما يتجرأ أبو بكر على شيوخه ويُغلطه، وسيُمر بك مواضع من ذلك، وهذا لا ينبغي أن يكون، فإن قنبلًا بالمكان الذي يمنع أن يتكلم فيه أحد». الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (6/ 151).

(1) آية 106.

(2) آية 51.

(3) ينظر تاج العروس، الزبيدي، مادة (رجأ)، (1/ 241)، الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه (ص: 159). إعراب القرآن للنحاس (2/ 65).

(4) آية 6، وآية 10.

(5) آية 27.

(6) وردت في (3) ثلاثة مواضع في القرآن، وهناك موضع وحيد بالواو في سورة طه آية 64. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (أفلق)، (ص: 91).

{نَبَأًا أَبَتْجَءَ آدَامَ} (1)، ولا نقل في مثل: {قَالُوا ءَأَمَّنَّا} (2)، {فَوَجَّ أَنْفُسِكُمْ} (3)، {بِمَا أُنزِلَ} (4) لكونه حرف مد لا يقبل الحركة (5). واختلف عن ورش في {كِنْيِيَّة} (١٩) {إِنِّي} بالحاقه (6). فالأكثر على استثنائه من قاعدة النقل بإسكان الهاء وتحقيق الهمز لكونها هاء سكت لا يكون إلا في الوقف. والنقل لا يكون إلا عند الوصل. وروى البعض عن ورش النقل. وضعفه الناظم (7) والشاطبي (8).

(1) سورة المائدة آية 27.

(2) وردت في اثني عشر موضعا (12) في القرآن، الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة {قالوا}، (ص: 631، وما بعدها).

(3) وردت في (3) ثلاثة مواضع في القرآن، وهناك موضع وحيد بالواو في سورة الذاريات آية 21، مادة {أنفس}، الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، (ص: 233).

(4) لم يضبط الشارح كلمة {أنزل}، والوارد منها في القرآن بضم الهمز (6) ستة مواضع، والوارد بفتح الهمز (10) عشرة مواضع. وضبطها تبعا لورودها بالضم في أول موضع. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة {أنزل}، (ص: 226، وما بعدها).

(5) يستقيم هذا الكلام مع حرف الألف فقط، أما الواو والياء فقد صح النقل إليهما وتحريكهما قرآنا ولغة، وبه قرأ حمزة وقفًا من طريق طيبة النشر، وسيأتي في باب وقف حمزة وهشام. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (1/ 436).

(6) الآية 19، والآية 20.

(7) لم يضعفه ابن الجزري، بل اختار عدم النقل فقال: «وَتَرَكَ النَّقْلَ فِيهِ هُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَنَا، وَالْأَصْحُ لَدَيْنَا، وَالْأَقْوَى فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْهَاءَ هَاءٌ سَكْتٍ، وَحُكْمُهَا السُّكُونُ، فَلَا تُحْرَكُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشُّعْرِ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ فُجْحٍ، وَأَيْضًا فَلَا تُثَبَّتُ إِلَّا فِي الْوَقْفِ، فَإِذَا خُولِفَ الْأَصْلُ فَأُثْبِتَتْ فِي الْوَصْلِ إِجْرَاءً لَهُ مَجْرَى الْوَقْفِ لِأَجْلِ إِثْبَاتِهَا فِي رَسْمِ الْمُضْحَفِ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُخَالَفَ الْأَصْلَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، وَهُوَ تَحْرِيكُهَا، فَيَجْتَمِعُ فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ مُخَالَفَتَانِ». النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (1/ 409). ولعل الشارح فهم هذا التضعيف من قول ابن الجزري: «فَلَا تُحْرَكُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشُّعْرِ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ فُجْحٍ».

(8) لم يضعفه أيضا الشاطبي، بل اختار عدم النقل فقال: «234 - وَنَقُلُ رَدًّا عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيَّةٍ . . . بِالْإِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصْحُ تَقْبَلًا» متن الشاطبية، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، (ص: 19). وقد سبق أبو شامة الشارح في التصريح بالتضعيف، فقال: «وإنما أحر هذا البيت؛ لأن النقل في كتابيه ضعيف، والنقل في ردا على خلاف أصل ورش». ثم رجع فقال: «قلت: فلماذا قال الناظم: (أصح تقبلا)؛ أي (وكتايبة) بالإسكان أصح تقبلا منه بالتحريك، وذلك أن التحريك تقبله قوم، وتقبل الإسكان قوم، فالإسكان (أصح تقبلا) من حيث الدليل على ما سبق. ونصبه على التمييز و(بالإسكان) حال، أي: (وكتايبه) ساكنا أصح تقبلا منه

230. وَافَقَ «مِنْ إِسْتَبْرَقٍ» عَزْرًا. وَاخْتَلَفَ فِي الْآنَ خُذًا. وَيُونُسُ بِهِ خُطِفٌ⁽¹⁾

{بَطَّأَيْنَهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ^ع}⁽²⁾ وافق ورشًا في النقل رويس. (واختلف في) {الآن⁽³⁾} عن عيسى بن وردان إلا في موضعي يونس⁽⁴⁾. {ويونسُ به خُطِفُ} يعني أن {ءالكنن} في موضعي سورة يونس فقد وافق ورشًا في النقل قالون وعيسى بن وردان بلا خلاف.

231. وَعَادَا الْأُولَى⁽⁵⁾ فَعَادَ⁽⁶⁾ الْوَلَى⁽⁷⁾ مَدًّا حِمَاهُ مُدْعَمًا مَنَقُولًا

{عَادَا الْأُولَى^(٥)} في سورة النجم⁽⁸⁾ بلام مشددة مضمومة بعد الدال لنافع، وأبي جعفر، وابن العلاء، ويعقوب. حذف همزة {أولى} بعد نقل حركتها إلى لام التعريف. ثم اعتد بهذه الحركة العارضة، فبقي التنوين ساكنًا، فوجب إدغامه في اللام المضمومة. وكل اسم أوله همزة إذا حُلِّي بلام التعريف ففيه وجهان لغويان: (1) التحقيق، وهو الأصل، وعليه جاء قراءة غير هؤلاء الأربعة. (2) التخفيف، بحذف الهمز بعد نقل حركته إلى اللام. ثم على وجه التخفيف فيه مذهبان لغويان: (1) مذهب الاعتداد بالحركة العارضة. وعليه جاء قراءة الأئمة الأربعة. (2) مذهب عدم الاعتداد بالعارض واعتبار اللام كأنها ساكنة. وكل هذه وجوه لغوية مبيّنة في كتب الصّرف⁽⁹⁾.

232. وَخُلِفُ هَمَزِ الْوَاوِ فِي النَّقْلِ بِسَمٍّ. وَإِبْدَأُ لِيغَيْرِ وَرَشٍ بِالْأَصْلِ أَنْتُمْ

= متحركًا، فهو مثل قولهم: هذا بُسْرًا أطيب منه رطبًا، والله أعلم. إبراز المعاني من حرز الأمان، أبو شامة الدمشقي (ص: 165).

(1) هكذا بضم الخاء في المطبوع بالبناء للمفعول، وفي سائر طبعات المتن بفتحها بالبناء للفاعل. (2) آية 54.

(3) وردت في (6) ستة مواضع في القرآن الكريم، كلها مجردة إلا الموضع الثاني من سورة البقرة آية 187 فبالفاء: {فَأَلْفَنُ}. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (الآن)، (ص: 106).

(4) آية 51، وآية 91.

(5) تركها الشارح دون تشكيل بالكلية.

(6) كتبت دون ألف وبفتحة واحدة على الدال في المطبوع. والظاهر أنه ضبطها على حكاية الإدغام.

(7) ضبطت اللام الأولى من الكلمة بفتحة في المطبوع، وهو خطأ محض.

(8) آية 50.

(9) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن الأنباري (2/ 610)، الكُنَّاش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل (2/ 171).

قالون من الأربعة له في {عَادًا أَلُوْلَى} {٥٠} وجهان: 1) بالواو بعد اللام المشددة، 2) بالهمزة الساكنة بعد المشددة. وتحقيق القول في توجيه هذه القراءة: إن {أَلُوْلَى} تأتيث «أَوَّل»، و «أَوَّل»: إما فَوَعَلَ⁽¹⁾، وإما أَفَعَلَ. وعلى الثاني: فالأكثر على أنه من «وَوَلَّ»⁽²⁾. وقيل من: «وَأَلَّ»⁽³⁾. وهو الصواب عندي. وشاهده قراءة قالون بالهمز وصلا وقفًا⁽⁴⁾. وهذا شاهد كاد أن يكون قطعياً، ولم أر من تنبّه عليه من علماء اللغة والصرف⁽⁵⁾. ثم بين حكم الابتداء فقال: لك أن تبدأ بالأصل من غير نقل، ولا حذف لكل من نقل في الوصل إلا ورشاً. والابتداء بالأصل هو أتم الوجوه وأحسنها. ولهم الابتداء بالنقل أيضاً.

233. وَابْتَدَأَ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ أَجَلٌ وَأَنْقُلْ مَدًّا رَدًّا. وَثَبَّتْ⁽⁶⁾ الْبَدَلُ

لك على وجه النقل - إذا ابتدأت - وجهان: 1) أن لا تعدد بالحركة العارضة في اللام وتعتبرها ساكنة فتبدأ بالهمزة «الولى». وهذا أجل الوجهين. 2) أن تعدد بالحركة العارضة وتستغنى عن الهمز فتبدأ «لولى». فحصل من بيان الناظم في حكم الابتداء أن لكل من نقل وجهين: 1) إثبات الهمز مع ضم اللام. 2) سقوط الهمز للاستغناء عنها بضم اللام. ولهم - غير ورش - وجه ثالث: وهو الابتداء على الأصل. وهذا - على ما قال الناظم - أتم الوجوه. {فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي} {٧} المدنيان: نافع، وأبو جعفر بالنقل، ثم أبو جعفر أبدل من التنوين ألفاً في الوصل والوقف. وهذا معنى قوله: (وَوَثَبْتُ الْبَدَلُ)، ويمكن أن لا يكون هذا

(1) فأصل المادة المعجمية: (أَوَّل)، وأدخلنا عليها الواو بعد فاء الفعل فصارت (أَوَوَّل)، فأدغمت الواو الزائدة في الواو الأصلية فصارت: (أَوَّل)، فالهمزة هنا أصلية. وهو قول الكوفيين، وعلى رأسهم الفراء، تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عبد الرزاق الصاعدي (1/ 313). ولم أقف على نص الفراء سوى إشارة في سورة الكهف، معاني القرآن للفراء (2/ 148).

(2) فدخلت الهمزة على الكلمة، فأسكنت فاء الكلمة فصارت: (أَوَوَّل) فأدغمت فيها فصارت: (أَوَّل)، فالهمزة هنا زائدة. وهو قول البصريين، وعلى رأسهم سيبويه، الكتاب لسيبويه (3/ 195).

(3) ينظر لسان العرب لابن منظور الإفريقي (11/ 717)، وما بعدها، حيث مناقشة واسعة لأصل هذه الكلمة.

(4) هكذا بلا واو، وهو جائز لغة، والمشهور إثبات الواو.

(5) سبحان الله! بل تنبّه عليه من علماء اللغة والصرف: ابن عصفور في الممتع الكبير في التصريف (ص: 358)،

الرضي الإستراباذي في شرح شافية ابن الحاجب (3/ 77)، وغيرهم كثير.

(6) انفردت نسخة الشارح ونسخة الشيخ الضباع بهذا الضبط، وبقية النسخ المطبوعة: (وَوَثَبْتُ) على الأمرية.

(7) سورة القصص آية 34.

من باب النقل، بل يكون من مادة يائية⁽¹⁾. وسقوط التنوين: إمّا لأنه مقصور من «رداء»⁽²⁾، وإمّا على نيّة الوقف⁽³⁾، وإمّا من باب منع المصروف⁽⁴⁾.

234. وَمَلَأُ الْأَصْبَهَانَ⁽⁵⁾ مَعَ عَيْسَى اخْتَلَفَ وَسَلَّ رَوَى دُمَ كَيْفَ جَا. الْقُرْآنُ⁽⁶⁾ دِفْ

{مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا} في آل عمران⁽⁷⁾ فيه لورش من طريق الأصبهاني ولعيسى بن وردان وجهان: (1) النقل. (2) وعدمه. {وَسَلَّ} كيف جاء بالفاء⁽⁸⁾ أو بالواو⁽⁹⁾ مفردًا أو

(1) قال السمين الحلبي: «وقيل: ليس فيه نَقْلٌ، وإنما هو من: أردى على كذا، أي: زاد». الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (8/ 677)، وقال ابن منظور: «الرَدَى: الزِّيَادَةُ. يُقَالُ: مَا بَلَغَتْ رَدَى عَطَائِكَ أَي: زِيدَتْكَ فِي الْعَطِيَّةِ. وَيُعْجِبُنِي رَدَى قَوْلِكَ، أَي زِيَادَةُ قَوْلِكَ، وَيُقَالُ: رَدَى عَلَى الْمَائَةِ يُرَدِي، وَأُرَدَى يُرَدِي أَي زَادَ. وَرَدَيْتَ عَلَى الشَّيْءِ وَأُرَدَيْتَ: زِدْتَهُ. وَأُرَدَى عَلَى الْخَمْسِينَ وَالثَّمَانِينَ: زَادَ». لسان العرب (14/ 319) بتصرف يسير.

(2) والرِّدَاءُ: مِنَ الْمَلَا حِفِّ، وَالْجَمْعُ أَرْدِيَّةٌ، وَهُوَ الرِّدَاءَةُ، كَقَوْلِهِمْ: الْإِزَارُ وَالْإِزَارَةُ. وَالرِّدَاءُ: الْغِطَاءُ الْكَبِيرُ. يُقَالُ: أَبوكَ رِدَاؤُكَ، وَدَارُكَ رِدَاؤُكَ، وَبَيْتُكَ رِدَاؤُكَ، وَكُلُّ مَا زَيْنَتْكَ فَهُوَ رِدَاؤُكَ. لسان العرب، ابن منظور (14/ 316) وما بعدها بتصرف واختصار. وعليه يكون معنى قراءة أبي جعفر على هذا التوجيه: أرسل هارون معي كالغطاء أو كالزينة لي أمام فرعون وقومه.

(3) وهو مثل أحد توجيهات كلمة {سَلَّيْلًا}، قال الزمخشري: «{وَسَلَّيْلًا}، بالتنوين. وفيه وجهان: أحدهما أن تكون هذه النون بدلا من حرف الإطلاق، ويجري الوصل مجرى الوقف». تفسير الكشاف، الزمخشري (4/ 668)، وينظر أيضا النحو الوافي، عباس حسن (1/ 199).

(4) قال ابن الوردي: «واختلف في منع المصروف للضرورة، فأجازه الكوفيون وبعض البصريين لاستعماله الفصحاء كثيرا». شرح ألفية ابن مالك، المسمى تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة (2/ 597)، وينظر أيضا تفصيل حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (3/ 404).

(5) هكذا بتحقيق الهمز وعدم النقل موافقة نسخة الشيخ الضباع، وسبق التنبيه على كسر الباء مرارا. (6) في المطبوع سكن الشارح الراء، ولم يضع علامة المد على الألف كعادته. فضبط الشارح هنا مشكلا؛ فمعنى تسكينه للراء هو أن الهمزة محققة، وهو ما لا يستقيم به الوزن. ومعنى عدم وضعه علامة المد على الألف هو أن الهمزة منقولة. والذي أراه ان السكون على الراء محض خطأ. وسائر النسخ المطبوعة بالنقل: (القرآن).

(7) آية 91.

(8) الوارد منه مفردا {فَسَلَّ} في القرآن (5) خمسة مواضع. والوارد منه جمعا {فَسَلَّوْا}، {فَسَلَّوْهُم}، {فَسَلَّوْهُنَّ}.

(4) أربعة مواضع. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (اسأل)، (ص: 69).

(9) الوارد منه مفردا {وَسَلَّ}، {وَسَلَّوْهُم} في القرآن (3) ثلاثة مواضع. والوارد منه جمعا {وَسَلَّوْا} في القرآن (2) موضعان. المرجع السابق، والصفحة نفسها.

جمعاً فبالنقل لابن كثير والكسائي. و{الْقُرْءَانَ} كيف وقع معرّفًا⁽¹⁾ أو منكرًا⁽²⁾ فابن كثير بالنقل. أما ما جاء مجردًا عن الواو أو الفاء⁽³⁾ مثل: {سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَخَبِّرُوا بِهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ} ⁽⁴⁾، {سَلِّ بِئْسَ إِسْرَاءٌ يَلِكُمْ ءَاتَيْنَهُم مِّنْ ءَايَةٍ يُبَيِّنُهَا} ⁽⁵⁾. فلا خلاف في عدم همزه. وهنا فوائد: (1) {بِئْسَ الْأَلْسَمُ الْفُسُوقُ} ⁽⁶⁾ الهمزة الثانية محذوفة على الدوام، والأولى يجوز حذفها في الابتداء، ويجوز الإثبات. وقد قيل: إن الحذف أوجهٌ لرجحان العارض الدائم⁽⁷⁾ على المفارق⁽⁸⁾، هذا قياس اللغة. أما الرواية فالابتداء بالهمز، وعليه الرسم. (2) إذا كان قبل اللام المنقول إليها ساكن صحيح مثل: {فَمَنْ} ⁽⁹⁾ {يَسْتَمِعِ الْآنَ} ⁽¹⁰⁾، {مِنَ الْأَرْضِ} ⁽¹¹⁾، {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ} ⁽¹²⁾، {وَأَسْمُ الْأَعْلَوْنَ} ⁽¹³⁾، أو مدٌّ مثل: {وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ} ⁽¹⁴⁾، {قَالُوا أَلَنْ} ⁽¹⁵⁾، {وَأُولَى الْأَمْرِ} ⁽¹⁶⁾ وجب استصحاب تحريك الصحيح⁽¹⁷⁾، وحذف المد⁽¹⁾.

- (1) ورد معرّفًا بأل في القرآن الكريم في (52) اثني وخمسين موضعا. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (قرآن)، (ص: 644).
- (2) ورد مُنْكَرًا -دون أل- في القرآن الكريم في (21) أحد وعشرين موضعا. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (قرآن)، (ص: 645).
- (3) وهما موضعان فقط، سيذكرهما الشارح.
- (4) سورة القلم آية 40.
- (5) سورة البقرة آية 211.
- (6) سورة الحجرات آية 11.
- (7) مقصود الشارح بالعارض الدائم هو كسرة اللام؛ فإن هذه اللام -لا أل- أصلها السكون، وعرض لها التحريك بالكسر بعد دخولها على السين الساكنة في (اسم)، وهي منطوقة وصلا ووقفا.
- (8) مقصود الشارح بالعارض المفارق هو همزة الوصل التي تثبت ابتداء فقط، وتحذف وصلا.
- (9) كتبت في المطبوع بواو، وهو خطأ محض.
- (10) سورة الجن آية 9.
- (11) ثلاثة عشر موضعا (13) في القرآن الكريم.
- (12) سورة الأنعام آية 103.
- (13) موضعان (2) في القرآن الكريم.
- (14) سورة الأعراف آية 150.
- (15) سورة البقرة آية 71.
- (16) سورة النساء آية 59.
- (17) أي الحرف الصحيح الذي كان ساكنا وتحرك تخلصا من التقاء الساكنين.

ولا اعتبار بالعارض، بل يعتبر كأن اللام ساكنة. وذلك لأن التحريك والحذف لأجل الساكن سابق على النقل، والنقل طارئ. والاعتداد بالعارض جائز في اللغة. وعليه جاء قراءة ابن مَحْيِصِن (2) {يَسْأَلُونَكَ عَنِ لَهْلَهَةٍ} (3)، {عَنِ لَنْفَالٍ} (4) بإسكان النون وإدغامها (5).

باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره

السكت قطع الصوت على الساكن زمناً - هو دون زمن الوقف عادة - من غير تنفس. ويقع السكت في وسط الكلمة (6)، وفيما اتصل رسماً (7). والسكت ورد عن جماعة كثيرة (8). وجاء من طريق الطَّبِيَّة عن حمزة، وابن ذكوان، وحفص، وجاء عن خَلْف بن هشام من رواية إدريس الحدَّاد عنه. وحمزة أكثرهم اعتناء بالسكت. وقد اضطربت عنه الطرق. وذكر الناظم سبعا منها.

235. وَالسَّكْتُ عَنْ حَمْزَةٍ فِي شَيْءٍ وَآلٍ. وَالْبَعْضُ مَعَهُمَا لَهُ فِيمَا انْفَصَلَ.
236. وَالْبَعْضُ مُطْلَقًا. وَقِيلَ بَعْدَ مَدٍّ. أَوْ لَيْسَ عَنِ خَلَادِ السَّكْتِ اطَّرَدُ.
237. قِيلَ وَلَا عَنِ حَمْزَةٍ. وَالْخُلْفُ عَنِ. إِدْرِيسَ غَيْرَ الْمَدِّ أَطْلِقُ وَأَخْصَصْنُ

جمع الناظم في هذه الأبيات الثلاثة سبع طرق عن حمزة: (1) السكت من روايته على

(1) والمقصود: حذف حرف المد صوتا لا خطأ.

(2) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي، مولاهم المكي. قارئ أهل مكة. وقال ابن مجاهد: كان لابن محيصة اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص: 56)، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (2/ 167).

(3) سورة البقرة آية 189.

(4) سورة الأنفال آية 1. وكلا القراءتين شاذٌّ، وقد ضبطهما الشارح تبعا لنطقهما بالنقل ثم بالإدغام.

(5) ينظر موارد البررة على الفوائد المعتمدة، المتولي (ص: 51)، الواضح في شرح الفوائد المعتمدة في الأحرف الأربعة الزائدة على العشرة، محمود عبد الفتاح أبو كلوب (ص: 146).

(6) ومثاله: {الْأَرْضِ}، {شَيْءٍ}، {سُئِلُونَ}، {أَوْلَيْكَ}.

(7) ومثاله: {يَأْتِيهَا}، {يَأْتُوْنِي}، {هَؤُلَاءِ}.

(8) أي من القراء.

لام التعريف، وعلى {شئٍ} كيف جاء مرفوعاً⁽¹⁾ أو منصوباً⁽²⁾ أو مخفوضاً⁽³⁾. وإليه أشار بقوله: (وَالسَّكْتُ عَنْ حَمْزَةٍ فِي شَيْءٍ وَآلٍ). (2) السكت من راويه⁽⁴⁾ على لام التعريف، و{شئٍ}، والساكن المنفصل غير حرف المد. أشار إليه بقوله: (وَالْبَعْضُ مَعَهُمَا لَهُ فِيمَا انفصل). (3) السكت مطلقاً في منفصل أو متصل، ما لم يكن حرف مد، وإليه أشار بقوله: (وَالْبَعْضُ مُطْلَقًا). (4) السكت من راويه على جميع ما تقدم، وعلى حرف المد المنفصل، أشار إليه بقوله: (وَقِيلَ بَعْدَ مَدٍّ). (5) السكت مطلقاً على ما تقدم، وعلى المد المتصل. أشار إليه بقوله: (وَقِيلَ بَعْدَ مَدٍّ) لأن العبارة شاملة. (6) ترك السكت عن خلاد، والسكت عن خلف، أشار إلى هذا بقوله: (أَوْ لَيْسَ عَنْ خَلَادٍ السَّكْتُ اطَّرَدُ). (7) عدم السكت مطلقاً عن حمزة، وهذا مذهب المهدي⁽⁵⁾ وشيخه ابن سفيان⁽⁶⁾، وإليه أشار بقوله: (قِيلَ وَلَا عَنْ حَمْزَةٍ). ثم قال: (وَالْخَلْفُ عَنْ إِدْرِيسَ غَيْرَ الْمَدِّ أَطْلُقُ وَاخْصُصْنَا)، يعني إن إدريس الحداد في روايته عن عاشر الأئمة خَلَفَ في اختياره له في السكت وعدمه خلاف: (1) السكت مطلقاً في المتصل والمنفصل، وهو المراد بقوله (أَطْلُقُ). (2) السكت في المنفصل خاصة - لا في المتصل - وهو المراد بقوله: (وَاخْصُصْنَا). واتفق الراؤون⁽⁷⁾ عن إدريس على استثناء حرف المد، فلا سكت عليه عنده. واتفق الساكتون على السكت في {شئٍ} حيث أتى لكثرة دَوْرِهِ.

(1) ورد في القرآن الكريم في (14) أربعة عشر موضعاً. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (شيء)، (ص: 497).

(2) ورد في القرآن الكريم في (77) سبعة وسبعين موضعاً. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (شيء)، (ص: 500).

(3) ورد في القرآن الكريم في (188) مائة وثمانية وثمانين موضعاً. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (شيء)، (ص: 497).

(4) هكذا دون تاء في المطبوع، والكلام يعود على خَلَفَ وخلاد راويا حمزة.

(5) كتاب الهداية إلى مذهب القراء السبعة للمهدي مفقود. وقد نقل عنه ابن الجزري فقال: «وَدَهَبَ آخَرُونَ إِلَى عَدَمِ السَّكْتِ مُطْلَقًا عَنْ حَمْزَةٍ مِنْ رِوَايَتِهِ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَهْدِيِّ صَاحِبِ الْهَدَايَةِ، وَشَيْخِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ صَاحِبِ الْهَادِي، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَذْكُرْ أَبُو بَكْرٍ بِنُ مِهْرَانَ غَيْرَهُ فِي غَايَتِهِ سِوَاهُ». النشر في القراءات العشر (1/ 422).

(6) صاحب كتب الهادي في القراءات السبع، وهو لم يتعرض لسكت حمزة. ينظر كِتَابُ الْهَادِي، مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ الْقَيْرَوَانِيِّ، تحقيق د خالد أبو الجود.

(7) والمشهور على ألسنة القراء والمحدثين هو جمع التفسير: الرُّوَاةُ.

238. وَقِيلَ حَفْصٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ. وَفِي هَجَا الْفَوَاتِحِ كَطَّهَ⁽¹⁾ نَقْفٌ.

(وقيل): حفص وابن ذكوان في السكت كإدريس بالخلف في الإطلاق والتخصيص؛ فعن حفص السكت على متصل، ومنفصل، ولام التعريف و{شئ}}. ولقد تحصل من بيان الناظم إن لكل من ابن ذكوان وحفص وإدريس ثلاث طرق: (1) السكت على ما عدا المد. (2) السكت على ما عدا المد والمتصل. (3) عدم السكت مطلقاً، وعليه الأكثر. ثم قال: إن أبا جعفر يسكت على كل حرف من حروف الفواتح للبيان.

239. وَالْفَيْ مَرْقَدِنَا وَعَوْجَا بَلْ رَانَ مَنْ رَاقٍ لِحَفْصِ الْخُلْفِ جَا

السكت على هذه الكلمات الأربع جاء عن حفص بالخلاف. والسكت هنا ليس لأمر لغوي⁽²⁾، وإنما هو سماع ورواية ثبتت لمعنى مقصود به⁽³⁾.

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

240. إِذَا اعْتَمَدْتَ الْوَقْفَ خَفَّفْ هَمْزَهُ تَوْسُطًا أَوْ طَرَفًا لِحَمْزَةِ⁽⁴⁾

إذا قصدت الوقف فللك أن تخفف همز الوقف إذا توسّط بنفسه، أو بمتصل به، وإذا وقع طرفاً. والتخفيف يعمُّ الإبدال، وبينَ بينَ، والنقل، والحذف، والإدغام، وغير ذلك من وجوه التخفيف؛ فيتوقف على ضبط وجوه اللغة، ورسم المصاحف، وإتقان الرواية، ولذا كان هذا الباب من أصعب الأبواب؛ لتوقفه على سعة اطلاع القارئ على الوجوه اللغوية

(1) وضع الشارح علامة الألف القصيرة القائمة بعد الطاء والهاء لينبه على أن كلا منهما ممدود نطقاً.

(2) بل ورد لمعنى لغوي في بعض السكتات؛ قال السمين الحلبي: «وقف حفص على تنوين {عَوْجًا} يُبدله ألقاً، ويسكت سكتةً لطيفةً من غير قطع نفسٍ، إشعاراً بأنَّ {قِيَمًا} ليس متصلاً بـ: {عَوْجًا}، وإنما هو من صفة الكتاب. وغيره لم يعبأ بهذا الوهم، فلم يسكت اتكالا على فهم المعنى. قلت [السمين]: قد يتأيد ما فعله حفص بما في بعض مصاحف الصحابة: «ولم يجعل له عَوْجًا، لكن جعله قِيَمًا». الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (7/ 435)، وينظر هناك مناقشته في توجيه سكت حفص.

(3) قال المهدوي: «وكان يلزم حفصاً مثل ذلك، فيما شاكل هذه المواضع، وهو لا يفعل، فلم يكن لقراءته وجهٌ من الاحتجاج إلا اتباع الأثر في الرواية». شرح الهداية، المهدوي (2/ 392).

(4) كتبت في المطبوع بهاء دون نقط على نية الوقف.

الصرفية. وقد قال الإمام الشاطبي في «الشاطبية»⁽¹⁾:

وفي الهمز أنحاء، وعند نُحَاتِهِ يُضِيء سَنَاهُ كَلِمَا اسْوَدَّ أَلْيَلَا
فأشار إلى أن كل الوجوه ظاهرة ضَائِيَّةٌ⁽²⁾ عند النحوي واللغوي. ولحمزة في تخفيف
همز الوقف مذهبان: (1) صَرْفِي، وهو الأشهر. (2) رَسْمِي، وإليه ذهب الداني في جماعة⁽³⁾.
والإمام الناظم أخذ يُفَصِّلُ كل واحد فقال:

241. فَإِنْ يُسَكَّنُ بِالَّذِي قَبْلُ ابْدَلِ وَإِنْ يُحَرِّكُ عَنِ سُكُونٍ فَانْقُلِ

فإن كان الهمز ساكنًا بعد حركة فإبدال. وإن كان متحركًا بعد سكون فنقل. إلا إذا
توسَّطَ بعد ألف فبين بين بحركة⁽⁴⁾ مثل: {جَاءَهُمْ}⁽⁵⁾، و{أَبَاؤُهُمْ}⁽⁶⁾، و{بِأَسْمَائِهِمْ}⁽⁷⁾،
ومثل: {دُعَاءٌ}⁽⁸⁾، {وَنِدَاءٌ}⁽⁹⁾؛ لأن الهمز في هذا متوسط لأجل لزوم ألف التنوين. هذا معنى
قوله:

- (1) متن الشاطبية، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، الشاطبي (ص: 21)، البيت: 254.
- (2) اسم فاعل مؤنث من ضاء الثلاثي، يقال: «ضَاءَ السَّرَاحُ يَضُوءُ، وَأَضَاءَ يُضِيءُ، وَقَدْ ضَاءَتِ النَّارُ، وَضَاءَ الشَّيْءُ يَضُوءُ ضَوْءًا وَضُوءًا، وَأَضَاءَ يُضِيءُ». لسان العرب، ابن منظور (1/ 112) بتصرف يسير.
- (3) قال الداني عن المذهب الرسمي: «وهذا كان مذهب شيخنا أبي الفتح [فارس بن أحمد] رَحِمَهُ اللهُ، وهو اختياري أنا». ينظر جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني (2/ 577).
- (4) هكذا في المطبوع، والمقصود فَيُسَهَّلُ بينه وبين حركته. وقد نكَّرَ الشارح (حركة) ليشمل المتحرك بفتح، وبضم، وبكسر كما مثَّلَ.
- (5) وردت في (35) خمسة وثلاثين موضعًا في القرآن الكريم. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (جاء)، (ص: 356).
- (6) وردت في (4) أربعة مواضع في القرآن الكريم. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (آباء)، (ص: 1).
- (7) وردت في (2) موضعين في القرآن الكريم، كلاهما في سورة البقرة آية 33. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (أسماء)، (ص: 75)، وكلام الشارح على الهمزة الثانية، وليس على الأولى.
- (8) موضع وحيد في القرآن الكريم في سورة البقرة آية 171. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (دعاء)، (ص: 410).
- (9) وردت في (2) موضعين في القرآن الكريم، بواو في سورة البقرة آية 171، ودون واو في سورة مريم آية 3.

242. إِلَّا مُوسَطًا أَتَى بَعْدَ أَلْفٍ سَهْلٌ. وَمِثْلُهُ فَأَبْدِلْ فِي الطَّرْفِ⁽¹⁾.

أما إذا أتى الهمز بعد ألف (في الطَّرْفِ) فأبدله مثله أي: اجعله ألفًا. فإن الألف لما سكن للوقف يُدبَّر بحركة ما قبل الألف، والألف غير حاجز. فتجتمع ألفان، فعند ذلك لك أن تبقيهما، فتزيد في المد عملاً بقاعدة الوقف. ولك أن تحذف إحداهما.

والقياس حذف الأولى فلا مدَّ. وإن قدَّرت أن المحذوفة هي الثانية جاز في الأخرى المد والقصر؛ لأنها حرف مد قبل همز مغير.

243. وَالْوَاوُ وَالْيَا إِنْ يُزَادَا أُذْغِمَا⁽²⁾ وَالْبَعْضُ فِي الْأَصْلِيِّ أَيْضًا⁽³⁾ أُذْغِمَا⁽⁴⁾.

لما انقضى الكلام على الهمز بعد الألف أخذ يتكلم على الهمز بعد الواو والياء فقال: إن كانا زائدين يقلب الهمز، ثم يُدغم فيه الواو والياء، مثل: {قُرُوءٌ⁽⁵⁾، و{خَطِيئَةٌ⁽⁶⁾}. ثم قال: إن البعض يُدغم الأصلي أيضًا مثل: {شَيْءٌ⁽⁷⁾، و{سَيِّئٌ⁽⁸⁾.

(1) ضبطت الفاء بالكسر في المطبوع، ولا يستقيم به الوزن، ولا يتم به التصريح.

(2) هكذا بضم الهمز في المطبوع، وسائر النسخ المطبوعة بفتحها، فتكون الألف فيه للثنية.

(3) وضع الشارح العلامة القائمة القصيرة على الضاد؛ ليدل على كونها ممدودة، ولم يكن في حاجة لذلك؛ لأنه وضع تنويننا على الألف بعدها.

(4) وضع الشارح العلامة القائمة القصيرة على الميم؛ ليدل على كونها ممدودة، ولم يكن في حاجة لذلك؛ لأنه وضع تنويننا على الألف بعدها. وضبطت في المطبوع بالتنوين على الألف الأخيرة، على أنها نون توكيد قلبت ألفًا. قال ابن مالك: «ونون التوكيد علامة للفعل، وتلحق منه المضارع والأمر نحو: (لا تَفْعَلَنَّ)، و(اذْكُرَنَّ الله). وقد تلحق الفعل الماضي وضعًا للمستقبل معني، نحو قوله ﷺ: «فإما أدركنَّ واحدٌ منكم الدجال» فلحقت (أدرك)، وإن كان بلفظ الماضي؛ لأن دخول إما عليه جعله مستقبل المعنى». شرح التسهيل لابن مالك (1/ 14).

(5) سورة البقرة آية 225. وهو المثال الواوي الوحيد في هذا الباب.

(6) موضع وحيد بالتاء في سورة النساء آية 112. وألفاظه في القرآن: {خَطِيئَتُهُ}، {خَطِيئَتِكُمْ}، {خَطِيئَتِي}، {خَطِيئَتِهِمْ}.

الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (خطأ)، (ص: 399).

(7) ورد في القرآن الكريم مرفوعة في (14) أربعة عشر موضعًا. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (شيء)، (ص: 497).

(8) وردت في المصحف في (2) موضعين: هود آية 77، سورة العنكبوت آية 33. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (سيء)، (ص: 487).

وتقدم وجه النقل من قوله: (وَإِنْ يُحَرِّكَ عَنْ سُكُونٍ فَانْقُلْ)⁽¹⁾ ففي الأصلي الوجهان: (1) النقل، (2) الإدغام. هنا قد تم الكلام على المتحرك بعد الساكن. فشرع في الهمز المتحرك بعد متحرك فقال:

244. وَبَعْدَ كَسْرَةٍ وَضَمِّ أَبْدَلًا إِنَّ فُتِحَتْ يَاءٌ وَوَاوًا مُسْجَلًا.

الهمز المتحرك وقبلة متحرك تسعة أقسام؛ ثلاث حركات في ثلاث. فالفتح بعد كسرة مثل: {مَائَةٌ}⁽²⁾، ياء، وبعد ضم مثل: {مُوجَلًا}⁽³⁾ واو.

245. وَغَيْرُهُ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ. وَنُقِلَ يَاءٌ كَيْطَفُئُوا، وَوَاوٌ كَسُئِلُ

وفي السبعة الباقية بين الهمز وما منه حركته - على مذهب سيبويه⁽⁴⁾ - في التدبير بحركة الهمز. وحكى أبو حيان⁽⁵⁾ أن الأخفش⁽⁶⁾ النحوي كان يُدبِّر بحركة ما قبله فيبدله ياء في

(1) البيت رقم 241 من متن الطيبة، باب وقف حمزة وهشام على الهمز.

(2) وردت في القرآن الكريم في (9) تسعة مواضع، الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (مائة)، (ص: 776)، ولا عبرة بالألف الزائدة بعد الميم.

(3) سورة آل عمران آية 145.

(4) هو عمرو بن عثمان بن قنبر، إمام النحو، وسيبويه لقب له، ومعناه بالفارسية: رائحة التفاح، طَلَبَ الْعَرَبِيَّةَ فَبَرَعَ فِيهَا، وَسَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ، وَصَنَّفَ فِيهَا كِتَابَهُ الْكَبِيرَ الَّذِي لَمْ يُصَنَّفْ أَحَدٌ بَعْدَهُ مِثْلَهُ. وتوفي وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، سنة ثمانين ومئة. طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر الزبيدي (ص: 66)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات بن الأنباري (ص: 54)، تاريخ الإسلام، الذهبي، ت: بشار (4/ 636).

(5) هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان، العلامة الأوحى أثير الدين، أبو حيان الأندلسي الجباني الغرناطي، المقرئ النحوي. ولد سنة أربع وخمسين، وتوفي في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة بالقاهرة المعززية. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص: 387)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزابادي (ص: 252).

(6) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي، يُكْنَى أبا الحسن، أخذ عن سيبويه، ويُعرف بالأخفش الصغير. وهو أحذق أصحاب سيبويه، وقد لقي من لقيه، وكَيْسَ لكتابه طَرِيقٌ إِلَّا مِنْ جِهَتِهِ. وتوفي سنة خمس عشرة ومائتين. طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر الزبيدي (ص: 72)، تاريخ العلماء النحويين، التنوخي (ص: 85).

مثل: {لُطِفُوا} (1)،

وإووا في مثل: {سُيِّلَ} (2). والأكثر على إلغاء هذا المذهب (3). ومن الناس من فَصَّلَ: فأخذ بمذهب الأخفش فيما وافق الرسم مثل: {سُنُقِرْتُكَ} (4)، وبمذهب سيبويه في نحو: {سُيِّلَ} (5). وهذا اختيار الداني وجماعة وفاقاً للرسم (6). تم الكلام على الهمز المتوسط والمتطرف. فأخذ في الكلام على الهمز الأول الذي قد توسط بغيره. وهو نوعان: 1) متصل في الرسم، 2) منفصل فيه. فقال:

246. وَالْهَمْزُ الْأَوَّلُ إِذَا مَا اتَّصَلَ رَسْمًا فَعَنْ جُمْهُورِهِمْ قَدْ سُهِّلَا

الهمز الأول المتوسط إذا اتصل رسماً مثل: {الْأَرْضِ} (7)، و{هَوَّلَاءِ} (8)، و{الْأَنْتَرِ} (9)، و{وَلِأَبْوَيْهِ} (10)، {بِأَنْهَمِ} (11)، {لِيَأْمَأْمِ} (1)، {فِيَأْيِ} (2)، ففيه وجهان: 1) التسهيل على نحو ما

(1) سورة الصف آية 8.

(2) ورد هكذا في موضع وحيد في سورة البقرة آية 108، وورد بقاء التأنيث {سُيِّلَتْ} في سورة التكويد آية 8، وورد بالجمع {سُيِّلُوا} في سورة الأحزاب آية 14. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (سئل)، (ص: 487). قال الأخفش: «وقد تكون الياء في بعض «فُعِلَ» وإوا خالصة لانضمام ما قبلها، وهي معه في حرف واحد كما تقول: «لم تَوَطَّؤْ الدَابَّةُ» وكما تقول: «قَدْ رُوِّسَ فلان». معاني القرآن للأخفش (1/ 150).

(3) قال ابن الجزري: «وَذَهَبَ جُمْهُورُ أئِمَّةِ الْقُرَّاءِ إِلَى الْإِغَاءِ مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ فِي التَّوَعِينِ فِي الْوَقْفِ لِحَمَزَةٍ، وَأَخَذُوا بِمَذْهَبِ سَيْبَوَيْهِ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ التَّسْهِيلُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَحَرَكَتَيْهَا». النشر في القراءات العشر (1/ 444).

(4) سورة الأعلى آية 6.

(5) ينظر النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (1/ 445).

(6) لأن إبدالها وإوا على مذهب الأخفش فيه مخالفة للرسم العثماني.

(7) وردت هكذا محلاةً بأل، ومجردة من شيء قبلها في (286) ستة وثمانين ومائتي موضعاً. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (أرض)، (ص: 61).

(8) وردت في القرآن في (46) ستة وأربعين موضعاً في القرآن الكريم. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (ص: 99)، مادة (أول).

(9) سورة الحشر آية 13.

(10) سورة النساء آية 11.

(11) وردت في القرآن في (26) ستة وعشرين موضعاً. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي،

تقدم، وعليه الأكثر. (2) التحقيق، وعليه ابنا غلبون⁽³⁾، ومكي⁽⁴⁾، وجماعة.

247. أَوْ يَنْفَصِلُ كَأَسْعُوا إِلَى، «قُلْ إِنَّ» رَجَحَ. لَا مِيمَ جَمْعٍ. وَبِغَيْرِ ذَلِكَ صَحَّ.

المنفصل رسمًا إن كان بعد ساكن صحيح مثل: {قُلْ إِنَّ} ⁽⁵⁾ أو كان بعد حرف لين مثل: {فَأَسْعُوا إِلَى} ⁽⁶⁾ ففيه وجهان: (1) التحقيق، وهو الأصل، (2) التسهيل بالنقل والحذف، وهو الأرجح، إلا في ميم جمع فلا نقل ⁽⁷⁾. ثم قال: (وَبِغَيْرِ ذَلِكَ صَحَّ) يعني إن المنفصل رسمًا - إن لم يكن بعد ساكن صحيح، أو بعد حرف لين، بل كان بعد حرف مد مثل: {قَالُوا} ⁽⁸⁾، {فِي أَنْفُسِكُمْ} ⁽⁹⁾، أو كان متحركًا بعد متحرك في أقسامه التسعة - ففيه أيضًا وجهان: (1) التحقيق على الأصل. (2) التسهيل، وقد صح رواية، وعليه أكثر العراقيين، ولم يذكر أبو العلاء ⁽¹⁰⁾ غيره. وهنا تمّ أنواع التخفيف القياسي. فأخذ الناظم في الكلام على التخفيف الرسمي: رَسَمَ المصاحف التي كتبها زيد بن ثابت. وأهل الأداء لهم في التخفيف - على وفاق الرسم - خلاف. فالأكثر على القياسي. وذهب جماعة إلى الأخذ بالرسم مطلقًا

= مادة (أنهم)، (ص: 243).

(1) سورة الحجر آية 79.

(2) وردت هكذا في (35) خمسة وثلاثين موضعًا في القرآن الكريم. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (أي)، (ص: 265).

(3) الأب: أبو الطيب، عبد المنعم بن عبيد بن غلبون، مصنف كتاب الإرشاد، ينظر فيه (2/986). الابن: أبو الحسن، طاهر بن عبد المنعم بن عبيد بن غلبون، مصنف التذكرة في الفرائد الثمان، ينظر فيه (1/157).

(4) ينظر كتاب التبصرة (ص: 309) وما بعدها، حيث لم يتعرض للمتوسط بزائد، فيبقى على الأصل بالتحقيق.

(5) ورد هذا التركيب - بتخفيف النون - في (9) تسعة مواضع في القرآن الكريم.

(6) سورة الجمعة آية 9.

(7) ينظر النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (1/418)، (1/441)، حيث عرض ومناقشة لحكم النقل في ميم الجمع.

(8) وردت - هكذا دون شيء قبلها - في القرآن الكريم في (11) أحد عشر موضعًا. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (قالوا)، (ص: 631).

(9) وردت - هكذا دون شيء قبلها - في القرآن الكريم في (4) أربعة مواضع. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (أنفس)، (ص: 233).

(10) كتاب غاية الاختصار، للإمام الحافظ الكبير أبي العلاء، الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار الهمداني، النشر في القراءات العشر (1/87)، وينظر الغاية (1/255).

فأبدلوا بما صوّرت به، وحذفوها فيما حذف فيهِ. وذهب مكّي، وابن شريح، والداني، وشيخه فارس⁽¹⁾، والشاطبي، والذين اتبعوهم بإحسان إلى الأخذ به إن وافق وجهًا عربيًّا؛ بأن كان التخفيف القياسي وجهًا راجحًا مخالفًا لظاهر الرسم - والوجه الموافق مرجوح - كان الوجه الموافق مأخوذًا به مختارًا. وعليه الإمام الناظم⁽²⁾. وللإمام الشاطبي كتاب في الرسم سماه «العقلية»⁽³⁾ شرحناها⁽⁴⁾، أبدينا فيه ما لنا في توجيه ظاهر المرسوم. ولم نجد في رسم المصاحف شيئًا لا يوافق وجهًا من الوجوه اللغوية. نعم، لكُتِبَ المصاحف اصطلاحات اتخذوها أصولًا يَجرون عليها. وفي المصاحف حروف خرجت عن هذه الأصول، فقيل: إنها رسمت على غير قياس. والمراد بالقياس: هو الرسم الذي اتخذه كتبة المصاحف أصلًا يتبع، لا الرسم الذي اصطلح عليه الصرفيون. فإن رسم المصاحف أجلُّ عندنا من أن نسمه بالمخالفة لشيءٍ لن نقيم له ساعة الاعتبار وزنًا⁽⁵⁾.

248. وَعَنْهُ تَسْهِيلٌ كَخَطِّ الْمُصْحَفِ فَنَحْوُ مُنْشُورٍ مَعَ الضَّمِّ اخْدَفِ

{أَمْ نَحْنُ الْمُنْشُورُونَ} (6) القياس على مذهب سيبويه بين بين. وعلى مذهب الأخفش إبدال الهمزة ياء. وهنا وجه ثالث رسمي: حذف الهمز، وضم ما قبله وفاقًا لخط المصحف.

(1) هو فارس بن أحمد بن موسى بن عمران، أبو الفتح الحمصي، المقرئ الضرير، أحد الحذاق بهذا الشأن، ولد بحمص سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي سنة إحدى وأربعمئة بمصر، وله ثمان وستون سنة، وهو المذكور في باب التكبير في حرز الأمان، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص: 212) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (2/ 5).

(2) ينظر النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (1/ 459).

(3) عقيلة أتراب القصاصد في أسنى المقاصد، نظم فيها الشاطبي كتاب المقنع للداني، وزاد عليه ست كلمات. وعدة أبياتها مائتان وثمانية وتسعون بيتًا. وحظيت العقيلة باهتمام العلماء، فأقبلوا عليها حفظًا ودراسة وتوالت عليها الشروح ما بين مختصر ومطول وما بينهما. مختصر التبیین لهجاء التنزيل، أحمد شرشال (1/ 181).

(4) الشرح مطبوع سنة 1908م، 1326هـ، في روسيا. وهو محفوظ في المكتبة الأزهرية برقم 37764/1215 قراءات. وأعاد طبعها والتعليق عليها: عمر مالم أبه حسن المراطي، عام 2007م، في دار الصحابة، طنطا.

(5) لله دَرُّ الشارح! كلام يكتب بماء الذهب.

(6) سورة الواقعة آية 72.

وهذا لغة صحيحة، قرأ بها أبو جعفر في الحالين⁽¹⁾.

249. وَالْفُ النَّشَاءَ مَعَ وَاوٍ⁽²⁾ كَفَا هُزُوا وَيَعْبُو الْبَلَاؤُ⁽³⁾ الضُّعْفَا

{النَّشَاءُ} في العنكبوت⁽⁴⁾، والنجم⁽⁵⁾، والواقعة⁽⁶⁾ كتبت بآلف بعد الشين. والآلف صورة الهمزة، أو صورة المدة على قراءة ابن كثير وابن العلاء⁽⁷⁾. وتقدم أن وقف حمزة بالنقل والحذف على القاعدة. ويقف - أيضاً - بالآلف اتباعاً للرسم على لغة من ألقى حركة الهمز على ما قبله، وأبقى الهمز ساكناً، فأبدله آلف. ويقف حمزة على {كُفُوا}⁽⁸⁾، {هُزُوا} ^ط{⁹ بالواو اتباعاً للرسم. {قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي}⁽¹⁰⁾، {إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ}⁽¹¹⁾ يقف عليهما بالواو. و{الضُّعْفَا}⁽¹²⁾ بالواو بعد الألف للرسم. وهي لغة للعرب من بني تميم وقيس

(1) وَاخْتَلَفَ عَنِ ابْنِ وَرْدَانَ فِيهِ، النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ، ابْنُ الْجَزْرِيِّ (1/ 397).

(2) هكذا في المطبوع بتنوين الواو بالكسر، وهو مخالف لكل النسخ المطبوعة.

(3) هكذا في المتن بدون همز في الكلمات الثلاث.

(4) آية 20.

(5) آية 47.

(6) آية 62.

(7) النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ، ابْنُ الْجَزْرِيِّ (2/ 343).

(8) سورة الإخلاص آية 4.

(9) وردت في (11) أحد عشر موضعاً في القرآن الكريم. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (هزوا)، (ص: 890).

(10) سورة الفرقان آية 77.

(11) سورة الصافات آية 109.

(12) وردت في القرآن الكريم في (4) مواضع. موضع وحيد منكر - غير مرسوم على واو- في سورة البقرة آية 266. وموضع وحيد مجرور في سورة التوبة آية 91، وهذا لا شأن له بالباب هنا. وموضعان معرّفان ومرسومان بالواو: سورة إبراهيم آية 21، وسورة غافر آية 47. وهما المقصودان هنا. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (ضعفاء)، (ص: 515)، ينظر المقنع في رسم مصاحف الأمصار، الداني (ص: 64)، دليل الحيران على مورد الظمان، إبراهيم المارغني (ص: 246)، وقال: «ويؤخذ من كلام أبي عمرو في المقنع أن {الضُّعْفَاءَ} في غافر فيه خلاف، ولكن الناظم لم يعتمد عليه فلذا لم يحكه».

وهذيل (1).

250. وَيَا مِنْ أَنَا (2)، نَبَا أَل (3)؛ وَرِئِيَا تُدْعَمُ مَعَ تُؤْوِي (4). وَقِيلَ رُؤْيَا {وَمِنْ أَنَايِ أَلِيلٍ فَسَيِّحٌ} (5)، {وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَايِ أَمْرَسَلِينَ} (34) (6) يقف عليه بالياء. {وَرِئِيَا} بمريم (7) كتبوها بياء واحدة، و{وَتُؤْوِي} (8) بواو واحدة. فاتباع الرسم متحد مع وجه الإدغام. و{رُؤْيَا} (9) - كيف تصرف (10) - حذف فيه صورة الهمزة ليحتمل الرسم قراءة أبي جعفر بياء مشددة (11). وعلى الرسم وقف حمزة. وَزُنَ الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ لَا يَتَزَنُ إِلَّا بِالنَّقْلِ وَالْحَذْفِ؛ لِيَكُونَ التَّفْعِيلُ الْأَوَّلُ «وَيَا مَنَا» (12).

251. وَبَيْنَ بَيْنٍ إِنْ يُؤَافِقُ. وَاتْرُكُ مَا شَدَّ. وَآكْسِرْهَا (13) كَأَنْبِيهِمْ (1) حُكِي.

- (1) ينظر الكتاب لسيبويه (4/ 177)، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (1/ 461).
- (2) ضبطت الكلمة بوضع علامة المدة على الألف للتدليل على كونها منطوقة وصلا؛ لأنها الألف الباقية بعد نقل حركة الهمزة وحذفها من {ءَأَنَّايِ}.
- (3) وضع بعدها في المطبوع نقطة وفاصلة.
- (4) في المطبوع يبدال الهمزة الأولى ورسم واو بعدها. علما أنها في الرسم القرآني مرسومة بواو واحدة.
- (5) سورة طه آية 130.
- (6) سورة الأنعام آية 34.
- (7) آية 74، وقد ذكره الشارح دون الواو التي قبله في القرآن الكريم.
- (8) ورد هكذا مجردا من الضمير في سورة الأحزاب آية 51، وقد ذكره الشارح دون الواو التي قبله في القرآن الكريم. وورد بالضمير {تُؤْوِي} في سورة المعارج آية 13.
- (9) ضبطها الشارح دون واو على قراءة الإبدال.
- (10) وردت في (7) سبعة مواضع، وألفاظها في القرآن الكريم: {رُءْيَاكَ} موضع وحيد، {رُءْيَايَ} موضعان، {الرُّءْيَا} أربعة مواضع. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (رؤيا)، (ص: 459).
- (11) وَأَجْمَعَ الرُّوَاةُ عَنْهُ [أي أبي جعفر] عَلَى أَنَّهُ إِذَا أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ وَآوًا فِي {رُؤْيَا}، وَ{الرُّءْيَا} وَمَا جَاءَ مِنْهُ يَقْلِبُ الْوَاوَ يَاءً، وَيُدْعَمُ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا مُعَامَلَةٌ لِلْعَارِضِ مُعَامَلَةَ الْأَصْلِيِّ، وَإِذَا أَبْدَلَ {وَتُؤْوِي}، وَ{تُؤْوِي} جَمَعَ بَيْنَ الْوَاوَيْنِ مُطَهَّرًا. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (1/ 391).
- (12) ويكون تقطيعها كالآتي: (وَيَا مِنْ أَل / نَا، نَبَا أَل / وَرِئِيَا) بحذف الثاني الساكن من (مستفعلن) فتصير (مُتَفَعَّلُن)، وهو زحاف يسمى (الْحَبْن). ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، السيد أحمد الهاشمي (ص: 65).
- (13) وضع على الألف فتحة في المطبوع، مما يعني أنها همزة قطع مفتوحة، ولا يتزن به الوزن، ولا يستقيم به المعنى. والراجح أن (واكسر ها) كلمتان، وليستا كلمة واحدة، لكن هذا غير واضح في المطبوع نظرا لتداخل كلمات الشطر.

ما كتب بالواو وَقَفَ عليه بما بين الهمز والواو. وما كتب بالياء فبما بين الهمز والياء. وما كتب بالألف فيما بين الهمز والألف. بشرط إن يوافق القياس اللغوي. فإن لم يوافق التخفيف الرسمي وجهًا من الوجوه العربية، بل كان شاذًا لا يجوز في العربية، ولا صحت به الرواية، فأمرك الناظم أن تتركه فلا تقرأ به⁽²⁾. ثم أمرك أن تكسر الهاء لوقوعها بعد الكسر على وجه الإبدال⁽³⁾. وقد حكاها الإمام الشاطبي في «الشاطبية» بقوله: (.) وَبَعْضُ بِكْسِرِ الْهَاءِ لِيَاءٍ تَحَوَّلًا

كَقَوْلِكَ أَنْبِئْهُمْ وَبَيِّنْهُمْ.(4).

252. وَأَشْمَمَنَّ وَرُمَ بغيرِ الْمُبْدَلِ مَدًّا. وَأَخْرَابِ رَوْمٍ سَهْلٍ

253. بَعْدَ مُحَرِّكِ كَذَا بَعْدَ أَلْفٍ. وَمِثْلُهُ خُلْفُ هِشَامٍ فِي الطَّرْفِ.

الهمز المخفف إن أبدل حرف مد مثل: {أَقْرَأُ}⁽⁵⁾،⁽⁶⁾ فلا يدخله رَوْم ولا إشمَام. وفي غير هذا لك الإشمَام، ولك الرَوْم. والهمز الواقع آخرًا في طرف كلمة -وقبله متحرك أو ألف- يجوز فيه الرَوْم. ثم قال: (وَمِثْلُهُ خُلْفُ هِشَامٍ فِي الطَّرْفِ). معناه: مثل حمزة في

(1) هكذا في المطبوع بإبدال الهمزة ياء، وكسر الهاء، وهو مخالف لكل النسخ المطبوعة.

(2) قال ابن الجزري عن هذه الأوجه الشاذة: «وَهَذَا كُلُّهُ لَا يَجُوزُ، وَلَا يَصِحُّ نَقْلُهُ، وَلَا تَثْبُتُ رَوَايَتُهُ عَنْ حَمَزَةٍ، وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَلَا عَمَّنْ نَقَلَ عَنْهُمْ، وَيُقَالُ لَهُ: الرَّسْمِيُّ، وَقَدْ يُقَالُ لَهُ: الشَّاذُّ، وَقَدْ يُقَالُ لَهُ: الْمُتْرُوكُ، عَلَى أَنَّ بَعْضَهُ أَشَدُّ نُكْرًا مِنْ بَعْضٍ». النشر في القراءات العشر (1/ 462).

(3) فضم الهاء وكسرها جائز لحمزة وقفا. واختيار ابن الجزري هو الضم؛ حيث قال: «وَالضَّمُّ هُوَ الْقِيَاسُ، وَهُوَ الْأَصْحَحُّ، فَقَدْ رَوَاهُ مَنْضُوصًا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّفَاعِيُّ صَاحِبُ سُلَيْمٍ، وَإِذَا كَانَ حَمَزَةٌ ضَمَّ هَاءَ عَلَيْهِمْ، وَاللَّيْهَمُ، وَالدَّيْهَمُ} مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْيَاءَ قَبْلَهَا مُبْدَلَةٌ مِنْ أَلْفٍ، فَكَانَ الْأَصْلُ فِيهَا الضَّمُّ. فَضَمَّ هَذِهِ الْهَاءَ أَوْلَى وَأَصْلٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ». النشر في القراءات العشر (1/ 432).

(4) نهاية البيت 243، وبداية البيت 243 من متن الشاطبية، بابٌ وَقَفِ حَمَزَةٌ وَهِي هِشَامٌ عَلَى الْهَمْزِ. متن الشاطبية، حرز الأمانى ووجه التهانى في القراءات السبع، الشاطبي، ت: الزعبي (ص: 19).

(5) وردت في (3) ثلاثة مواضع في القرآن الكريم. سورة الإسراء آية 14، وسورة العلق آية 1، وآية 3. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (اقرأ)، (ص: 92).

(6) موضع وحيد في سورة الحجر آية 49.

الوقف على الهمز هشام في الهمز المتطرف خاصة بخُلف عنه.

باب الإدغام الصغير⁽¹⁾

ذال {إذ}

254. إِذْ فِي الصَّفِيرِ وَتَجِدُ أَذْغَمَ حَلَا لِي. وَبَغَيْرِ الْجِيمِ قَاضٍ رَتَّلَا
ذال {إذ} تدغم في حروف الصفير (ص س ز)⁽²⁾ وحروف (ت ج د)⁽³⁾ لابن العلاء
وهشام. وتدغم في هذه الخمسة -سوى الجيم- لخلاص والكسائي.

255. وَالْخُلْفُ فِي الدَّالِ مُصِيبٌ. وَفَتَى قَدْ وَصَلَ الإِدْغَامَ فِي دَالٍ وَتَا⁽⁴⁾.

دال {قد}

256. بِالْجِيمِ وَالصَّفِيرِ وَالدَّالِ ادَّغَمَ⁽⁶⁾ قَدْ، وَبِضَادِ الشُّيْنِ⁽¹⁾ وَالظَّا تَنْعَجِمُ

(1) ترك الشارح -غفر الله له- التمثيل في هذا الباب إلا نادرا. ولعله اعتمد على سهولتها. وسأقوم بالتمثيل لكل الحروف تتيما للفائدة.

(2) والأمثلة على الترتيب: {وإذ صرفنا} الأحقاف آية 29، وهو مثال وحيد، {إذ سمعتموه} النور آية 12، وآية 16، ولا ثالث لهما، {وإذ زين} الأنفال آية 48، {وإذ زاعت} الأحزاب آية 10، ولا ثالث لهما.

(3) والأمثلة على الترتيب: {إذ تبرأ} البقرة آية 166، {وإذ جعلنا} البقرة آية 125، {إذ دخلوا} الحجر آية 52.

(4) ترك الشارح شرح هذا البيت بالكلية، ولا أدري ما الذي حمله على هذا! ولعله تركه سهوا. وهذا شرحه من شرح ابن الناظم: «أي واختلف عن ابن ذكوان في الدال وأظهر في البواقي. قوله: (وفتى) أي واتفق حمزة وخلف على الإدغام في الدال والتاء والإظهار في البواقي إلا أن خلاصا يدغم في غير الجيم كما تقدم، والباقيون بالإظهار عند الستة، وهم نافع وأبو جعفر ويعقوب وابن كثير وعاصم قوله: (مصيب) أي وافق الصواب. قوله: (قد وصل) أي أوصله إلى من بعده». شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد بن الجزري (ص: 107).

(5) وتأتي مجردة مثل: {قد جئتكم} آل عمران آية 49، ومع اللام مثل: {لقد جاءت} الأعراف آية 43، ومع الواو واللام مثل {ولقد جاءتهم} المائدة آية 32، ومع الفاء مثل: {فقد جاءكم} المائدة آية 19.

(6) هكذا بفتح الدال مع التشديد، مخالفا سائر النسخ المطبوعة. وتوجيهه: أن أصله (اتدغم) فاجتمعت التاء مع الدال وهي مقاربتها، فأريد الإدغام؛ فقلبت التاء دالا، وسكنت لأجل الإدغام، وهذا مطرد في كل فعل على تفاعل، أو تفعل فإؤه دال نحو: (تدأين وادأين، وتدأين وادأين). ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (1/ 434). والفعل له وجه مكسور العين في الماضي، «دغمهم الحر والبرد، كمنع وسمع»

257. حُكْمٌ شَفَا لَفْظًا. وَخُلْفٌ ظَلَمَكَ لَهُ. وَوَرُشٌ الظَّاءِ وَالضَّادِ مَلَكٌ.

أدغم دال {قَدَّ} في هذه الثمانية⁽²⁾ ابن العلاء وهشام، والكوفيون إلا عاصمًا. وفي {لَقَدَّ} ظَلَمَكَ⁽³⁾ خلاف لهشام.

258. وَالضَّادُ وَالظَّاءُ الدَّالُّ فِيهَا وَافَقَا مَاضٍ. وَخُلْفُهُ بِزَيٍّ وَتَّقَا

ابن ذكوان في هذه الثلاثة وافق أهل الإدغام. وله خلاف في الزاي⁽⁴⁾ معتمد عليه.

تاء التأنيث

259. وَتَاءُ تَأْنِيثٍ بِجِيمِ الظَّاءِ وَتَاءُ مَعَ الصِّفِيرِ ادْغَمَ رِضًا حُزُّ. وَجَثَا

260. بِالظَّاءِ. وَبَزَارٌ بِغَيْرِ الشَّاءِ. وَكَمْ بِالضَّادِ وَالظَّاءِ. وَسَجَزٌ خُلْفٌ لَزِمٌ.

أدغم تاء التأنيث في هذه الستة⁽⁵⁾: حمزة والكسائي وابن العلاء. وأدغمها ورش من طريق الأزرق في الظاء⁽⁶⁾ فقط. وخلف عاشر الأئمة في الخمسة غير التاء المثلثة. وابن عامر بالصاد⁽⁷⁾ والظاء⁽⁸⁾. وهشام بالخلف في السين والجيم⁽¹⁾ والزاي⁽²⁾.

= غَشِيَهُمْ، كَأَدْغَمَهُمْ». القاموس المحيط، الفيروزبادي (ص: 1107).

(1) بشدة دون كسرة في المطبوع.

(2) والأمثلة على الترتيب: {وَلَقَدْ جَاءَكُمْ} البقرة آية 92، {وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ} آل عمران آية 152، {لَقَدْ سَمِعَ} آل عمران آية 181، {وَلَقَدْ زَيَّنَّا} الملك آية 5، وهو مثال وحيد، {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا} الأعراف آية 179، وهو مثال وحيد، {فَقَدْ ضَلَّ} البقرة آية 108، {قَدْ شَغَفَهَا} يوسف آية 30، وهو مثال وحيد، {فَقَدْ ظَلَمَ} البقرة آية 231.

(3) سورة ص آية 24. أما موضع {فَقَدْ ظَلَمَ} البقرة آية 231، وموضع {فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ} الطلاق آية 1 فهشام بالإدغام بلا خلاف. ولا رابع لهذه الثلاثة في القرآن.

(4) قوله تعالى: {وَلَقَدْ زَيَّنَّا}، وهو موضع وحيد في سورة الملك آية 5.

(5) والأمثلة على الترتيب: {نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ} النساء آية 56، {فَإِذَا وَجِجَتْ جُنُوبُهَا} سورة الحج آية 36، ولا ثالث لهما، {حَرَمَتْ ظُهُورُهَا} الأنعام آية 138، {لَا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا} الأنعام آية 146، {كَانَتْ ظَالِمَةً} الأنبياء آية 11، ولا رابع لهن، {رَحِبَتْ نِمْ} التوبة آية 25، {حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ} النساء آية 90، {لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ} الحج آية 40، ولا ثالث لهما في القرآن، {أَقَلَّتْ سَحَابًا} الأعراف آية 57، {حَبَّتْ زِدْنُهُمُ} الإسراء آية 97، وهو موضع وحيد.

(6) وهم ثلاثة مواضع فقط في القرآن الكريم كما سبق.

(7) وهما موضعان فقط في القرآن الكريم كما سبق.

(8) وهم ثلاثة مواضع فقط في القرآن الكريم كما سبق.

261. كَهْدَمْتُ. وَالثَّا لَنَا. وَالْخُلْفُ مِلٌّ مَعِ أَنْبَتَتْ لَا وَجَبَتْ وَإِنْ نُقِلَ

أي كما اختلف عن هشام في {هَلَدَمْتُ صَوَمِعُ} (3). (وَالثَّا لَنَا): أدغم تاء التأنيث في التاء هشام بلا خلاف عنه، وابن ذكوان بالخلاف. وله خلاف في إدغام {أَنْبَتَتْ سَبَعِ سَنَابِلِ} (4). (لَا وَجَبَتْ وَإِنْ نُقِلَ): لا خلاف في إظهار {فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا} (5) عن ابن ذكوان. وإن نقله الشاطبي (6) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ الْخِلَافَ لَمْ يَصِحْ (7).

لام {بَل} و{هَل}

262. وَبَلٌ وَهَلٌ فِي تَا وَثَا السِّينِ وَزَايِ طَا ظَا النُّونِ وَالضَّادِ رُسِمٌ.

أدغم الكسائي لام {بَل} ولام {هَل} في هذه الثمانية. وعلى حسب ما ورد في القرآن الكريم يشترك {بَل}، و{هَل} في التاء (9) والنون (10)، ويختص {هَل} بالتاء المثلثة (11)، و{بَل} بالخمسة

(1) وهما موضعان فقط القرآن الكريم كما سبق.

(2) وهو موضع وحيد في القرآن الكريم كما سبق.

(3) سورة الحج آية 40.

(4) سورة البقرة آية 261.

(5) سورة الحج آية 36.

(6) قال الشاطبي: «وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلًا». متن الشاطبية، حرز الأمامي ووجه التهاني في القراءات السبع، ت: الزعبي (ص: 22)، البيت: 269، ذُكِرَتْ تَاءُ التَّأْنِيثِ.

(7) قال ابن الجزري: «وَأَنْفَرَدَ الشَّاطِبِيُّ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ بِالْخِلَافِ فِي {وَجَبَتْ جُنُوبَهَا}، وَلَا نَعْرِفُ خِلَافًا عَنْهُ فِي إِظْهَارِهَا مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ. النشر في القراءات العشر (2/ 6). قلتُ (طاهر): وفي قول الشاطبي رَضِيَ اللَّهُ يَفْتَلِي (إشارة إلى ضعف هذا الوجه؛ قال أبو شامة: «وقوله: (يفتلي) أي يتدبر ويبحث عنه، من فليت الشعر: إذا تدبرته واستخرجت معانيه، وكذلك فليت شعر الرأس، وفليته شدد للتكثير، وإنما قال ذلك؛ لأن الإظهار هو المشهور عن ابن ذكوان، وعليه أكثر الأئمة ولم يذكر في التيسير غيره». إبراز المعاني من حرز الأمامي (ص: 190).

(8) هكذا في الأصل مخالفا سائر النسخ المطبوعة. وقد سبق توجيه ذلك في البيت رقم: 256.

(9) والأمثلة على الترتيب: {بَلٌ تَأْتِيهِمْ} الأنبياء آية 40، {هَلَلْ تَقْمُونَ} المائدة آية 59،

(10) والأمثلة على الترتيب: {بَلٌ نَسِجٌ} البقرة آية 170، {فَهَلْ يَجْعَلُ} الكهف آية 94.

(11) ومثاله الوحيد {هَلْ تُؤَبِّ} المطففين آية 36.

الباقية⁽¹⁾.

263. وَالسَّيْنُ مَعَ تَاءٍ وَثَاءٍ⁽²⁾ فِدْ. وَاخْتَلَفَ بِالطَّاءِ عَنْهُ. «هَلْ تَرَى» الْإِدْغَامُ حِفْ

أدغم حمزة في السين⁽³⁾ والتاء⁽⁴⁾ والثاء⁽⁵⁾ بلا خلاف، وفي الطاء مثل {بَلَّ طَبَعَ}⁽⁶⁾ بخلف. {هَلْ تَرَى} في سورة الملك⁽⁷⁾ والحاقة⁽⁸⁾ بالإدغام لابن العلاء⁽⁹⁾.

264. وَعَنْ هِشَامٍ غَيْرُ «نَضٍّ» يُدْغَمُ عَنْ جُلَّهِمْ. لَا حَرْفَ⁽¹⁰⁾ رَعْدٍ فِي الْأَتَمِّ

هشام له الإظهار في النون⁽¹¹⁾ والضاد⁽¹²⁾. واختلف عنه في الستة الباقية⁽¹³⁾. فالأكثر على الإدغام عنه إلا في حرف سورة الرعد⁽¹⁴⁾ {هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ} فقد استثناه أكثر رواة الإدغام.

باب حروف قربت مخارجها

(1) والأمثلة على الترتيب: {بَلَّ سَوَّلَتْ} يوسف آية 18، وآية 83، وليس في القرآن غيرهما، {بَلَّ زَيْنَ} الرعد آية 33، {بَلَّ زَعَمْتُمْ} الكهف آية 48، وليس في القرآن غيرهما، {بَلَّ طَبَعَ} النساء آية 155، وليس في القرآن غيره، {بَلَّ ظَنَنْتُمْ} الفتح آية 12، وليس في القرآن غيره، {بَلَّ ضَلُّوا} الأحقاف آية 28، وليس في القرآن غيره.

(2) وضع بعدها في المطبوع خط أفقي قصير. ولم أهدد للمقصود منه.

(3) هما موضعان فقط كما سبق، ومخصوصان بلام {بَلَّ}.

(4) وهو مما يشترك فيه لام {بَلَّ}، و{هَلَّ}.

(5) وهو مثال وحيد كما تقدم.

(6) سورة النساء آية 155، وليس في القرآن غيره، وكلمة (مثل) التي ذكرها الشارح توهم تعدد المواضع.

(7) آية 3.

(8) آية 8.

(9) ولم ينفرد بالإدغام هنا؛ بل وافق هشامًا بخلف عنه، وحمزة، والكسائي.

(10) هكذا بالنصب في الأصل، وفي سائر نسخ الطيبة المطبوعة بالرفع.

(11) وهو مما يشترك فيه لام {بَلَّ}، و{هَلَّ}.

(12) {بَلَّ ضَلُّوا} الأحقاف آية 28، وليس في القرآن غيره.

(13) وسبقت أمثلتها.

(14) آية 16. وهو من المواضع التي انفرد هشام بإدغامها؛ لأن حمزة، والكسائي يقرآن كلمة {تَسْتَوِي} بالياء.

ينظر النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (2/ 297).

تنحصر في سبعة عشر حرفاً ذكرها الناظم على التفصيل:

265. إِذْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَالِي قَلَا خُلْفُهُمَا رُمُ حُزْرُ. يُعَذَّبُ مَنْ حَلَا

266. رَوَى. وَخُلْفٌ فِي دَوَى بْنِ. وَلِرَا فِي اللَّامِ طِبُّ خُلْفٌ يَدٌ⁽¹⁾. يَفْعَلُ سَرَا.

الباء الساكنة عند الفاء خمسة في القرآن: (1) {يَغْلِبُ فَسَوْفَ} (2)، (2) {تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ} (3)، (3) {أَذْهَبَ فَمَنْ} (4)، (4) {فَأَذْهَبَ فَاِتَّ} (5)، (5) {يَنْبُ فَأَوْلِيَّتِكَ} (6)، أدغمها هشام، وخلاد - بخلف عنهما - والكسائي، وابن العلاء بلا خلاف. {يُعَذَّبُ مَنْ} بالبقرة (7) بالإدغام لابن العلاء والكسائي بلا خلاف، وحمزة وابن كثير وقالون بالخلاف عن هؤلاء. والراء الساكنة في اللام بالإدغام للدوري بخلاف وللوسوي بدونه (8). والخلاف للدوري مفرع على الإظهار في الكبير (9). فمن أدغم في الكبير أدغم هذا وجهًا واحدًا (10). {يَفْعَلُ} (11) حيث

(1) في سائر النسخ المطبوعة بالجر (يد) على الإضافة. والرفع يكون على الإخبار أو النعتية. وقد ألمح إليه ابن الناظم - في شرحه المنسوب إليه - فقال: «وقوله (يد)، يشير إلى قوة الإدغام خلافاً لمن ضعفه». شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد بن الجزري (ص: 111).

(2) سورة النساء آية 74.

(3) سورة الرعد آية 5.

(4) سورة الإسراء آية 63.

(5) سورة طه آية 97.

(6) سورة الحجرات آية 11.

(7) آية 284. وهذا طبعاً على قراءة الجزم، قال ابن الجزري: «وَاخْتَلَفُوا فِي: {فَبِعَفْرِ}، {وَيُعَذَّبُ}، فَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ يَعْقُوبُ بِرَفْعِ الرَّاءِ وَالْبَاءِ مِنْهُمَا، وَالْبَاقُونَ بِجَزْمِهَا، وَتَقَدَّمَ مَذْهَبُ الدُّورِيِّ فِي إِذْغَامِ الرَّاءِ فِي اللَّامِ بِخِلَافِ وَالسُّوسِيِّ، بِبَلَا خِلَافٍ، وَتَقَدَّمَ اخْتِلَافُهُمْ فِي إِذْغَامِ الْبَاءِ فِي الْمِيمِ مِنْ بَابِ حُرُوفِ قَرَّبَتْ مَخَارِجَهَا». النشر في القراءات العشر (2/ 237). فورش هو الوحيد من أهل الجزم الذي له الإظهار قولاً واحداً.

(8) أي بدون خلاف.

(9) هذا من تحريرات ابن الجزري، ينظر النشر في القراءات العشر (2/ 13).

(10) قال ابن الجزري: «وَمَنْ رَوَى الْإِظْهَارَ اخْتَلَفَ عَنْهُ فِي هَذَا الْبَابِ عَنِ الدُّورِيِّ. فَمِنْهُمْ مَنْ رَوَى إِذْغَامَهُ. وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَى إِظْهَارَهُ، وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى الْإِذْغَامِ». النشر في القراءات العشر (2/ 13).

(11) وردت مجزوماً ومتبوعاً بـ: {ذَلِكَ} في ستة (6) مواضع في القرآن الكريم. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (يفعل)، (ص: 955).

وقع ساكن اللام⁽¹⁾ أدغمها في ذال {ذَلِكَ} أبو الحارث عن الكسائي.

267. نَخَسِفُ بِهِمْ رُبًّا. وَفِي اِرْكَبِ رُضٍ حِمًّا وَالْخُلْفُ دِنْ بِي نَلٌ قُوَى عُدْتُ لَمَّا

{نَخَسِفُ بِهِمْ}⁽²⁾ بالإدغام للكسائي. و(رُبًّا): جمع ربوة ما ارتفع من الأرض⁽³⁾. أشار بها إلى ردِّ الفارسي⁽⁴⁾ والزمخشري⁽⁵⁾ في تضعيف الإدغام. {اِرْكَبِ مَعَنَا}⁽⁶⁾، أدغم الكسائي وابن العلاء ويعقوب، واختلف عن ابن كثير وقالون وعاصم وخلاد. {عُدْتُ بِرَبِّي} في غافر⁽⁷⁾ والدُّخَانُ⁽⁸⁾ بإدغام الذال في تاء التكلم لهشام بالخلاف، ولأهل (شَفَا حُرْثِقُ) بلا خلاف.

268. حُلْفٌ شَفَا حُرْثِقُ. وَصَادَ ذِكْرُ مَعٍ يُرِدُ شَفَا كَمْ حَطٌّ⁽⁹⁾ نَبَدْتُ حُرْ لَمَعٌ⁽¹⁰⁾

(1) خرج به مرفوع اللام، وهو موضع وحيد في سورة البقرة آية 85: {فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}.

(2) سورة سبأ آية 9.

(3) والرَّبْوَةُ والرَّبْوَةُ والرَّبْوَةُ: لغات: أَرْضٌ مُرْتَفَعَةٌ، والجميعُ: الرَّبِيُّ. العين، الخليل بن أحمد (8/ 283) تهذيب اللغة، الأزهرى (15/ 196).

(4) قال أبو علي الفارسي: «فأما إدغام الكسائي الفاء في الباء في {نَخَسِفُ بِهِمْ} فإنَّ إدغام الفاء في الباء لا يجوز». الحجة للقراء السبعة (6/ 8).

(5) قال الزمخشري: «وقرأ الكسائي: {نَخَسِفُ بِهِمْ} بالإدغام، وليست بقوية». تفسير الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (3/ 570). وقال: «والفاء لا تدغم إلا في مثلها كقوله تعالى: {وَمَا أُخْتَلَفَ فِيهِ}، وقرئ أيضًا {نَخَسِفُ بِهِمْ} بإدغامها في الباء، وهو ضعيف، تفرد به الكسائي». المفصل في صنعة الإعراب (ص: 553).

(6) سورة هود آية 42.

(7) آية 27.

(8) آية 20.

(9) في سائر النسخ المطبوعة (حُط) بضم الحاء. وتوجيه فتح الحاء: أنه من (حَطَطَ): الحَطُّ: الوَضْعُ، حَطَّهُ يَحُطُّهُ حَطًّا فَانْحَطَّ. والحَطُّ: وَضْعُ الْأَحْمَالِ عَنِ الدَّوَابِّ، وَحَطَّ اللَّهُ عَنْهُ وَزَرَهُ، فِي الدُّعَاءِ: وَضَعَهُ، مَثَلُ بَدَلِكَ، أَي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ ظَهْرِكَ مَا أَثْقَلَهُ مِنَ الوِزْرِ. يُقَالُ: حَطَّ اللَّهُ عَنْكَ وَزْرَكَ وَلَا أَنْقَضَ ظَهْرَكَ. واستحطَّه وَزَرَهُ: سَأَلَهُ أَنْ يَحُطَّهُ عَنْهُ، وَالْإِسْمُ الحِطَّةُ. لسان العرب، ابن منظور (7/ 272) بتصرف.

(10) في سائر النسخ المطبوعة (لَمَع) بضم اللام. وتوجيه فتح اللام: أنه من (لَمَعَ البَرَقُ)، كَمَنَعَ، لَمَعًا وَلَمَعَانًا، محرَّكةً: أَضَاءَ. القاموس المحيط، الفيروزآبادي (ص: 761).

269. حُخْلَفٌ شَفَا. أُورِثْتُمُو⁽¹⁾ رِضًا لَجَا حُرْزٌ مِثْلَ حُخْلَفٍ. وَلَيْسَتْ كَيْفَ جَا

270. حُطَّ كَمْ تَنَّا رِضَى. وَيَاسِينَ رَوَى ظَعْنٌ لَوَا. وَالْحُخْلَفُ مِزْنَلٌ إِذْ هَوَى

{كَهَيْعَصَ ①} ذِكْرُ⁽²⁾ بِإِدْغَامِ الدَّالِ فِي الدَّالِ. {وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ⁽³⁾} بِإِدْغَامِ الدَّالِ فِي الثَّاءِ لَابْنِ عَامِرٍ وَابْنِ الْعَلَاءِ وَالْكُوفِيَّةِ غَيْرِ عَاصِمِ⁽⁴⁾.

271. كُنُونٌ لَا قَالُونَ. يَلْهَثُ أَظْهِرٍ حِرْمٌ⁽⁵⁾ لَهُمْ نَالٌ خَلَاْفُهُمْ وَرِي

أي: مثل خلافهم⁽⁶⁾ في {يس ①} و{القرآن} {7} خلافهم في {ت والقلم} {8} إلا قالون فإنه بالإظهار بلا خلاف؛ لأنه مستثنى من أهل الإدغام. {يَلْهَثُ ذَلِكَ⁽⁹⁾: أمرك أن تظهر لنافع وابن كثير وأبي جعفر وهشام وعاصم بالخلاف عن هؤلاء. قال الناظم: «والإدغام هو المختار عندي للجميع، وحكى ابن مهران⁽¹⁰⁾ الإجماع عليه»⁽¹¹⁾. {وَرِي}: من «وَرِي الزند» خرجت ناره⁽¹²⁾. ماض⁽¹⁾، أو صفة مُشَبَّهة⁽²⁾. أشار إلى شهرة الخلاف ردًا على مَنْ

(1) بفتح الراء في المطبوع، وهو خطأ محض.

(2) سورة مريم الآية 1، وبداية الآية 2.

(3) موضعان في آية 145 من سورة آل عمران.

(4) ترك الشارح الكلام على أربعة مسائل: {نبذت}، {أورثتم}، {ليئت}، {يس ①} و{القرآن}. ولا أدري هل هو سهو منه أو سقط من الكاتب!

(5) في سائر النسخ المطبوعة بالجر: {حرم}.

(6) تقدم أنه لم يتعرض الشارح بِحَالِهِ لِلْخِلَافِ فِي {يس ①} و{القرآن}. وقد يقوي هذا فرضية سقوطه من الكاتب.

(7) سورة يس آية 1، وبداية آية 2.

(8) سورة القلم آية 1.

(9) سورة الأعراف آية 176.

(10) ينظر المبسوط لابن مهران النيسابوري (ص: 100).

(11) قال ابن الجزري: «فَقَدْ ثَبَتَ الْخِلَافُ فِي إِدْغَامِهِ وَإِظْهَارِهِ عَمَّنْ ذَكَرْتُ. وَصَحَّ الْأَخْذُ بِهِمَا جَمِيعًا عَنْهُمْ وَإِنْ كَانَ الْأَشْهُرُ عَنْ بَعْضِهِمُ الْإِدْغَامَ، وَعَنْ آخَرِينَ الْإِظْهَارَ. فَإِنَّ الَّذِي يَفْتَضِيهِ النَّظَرُ وَيَصِحُّ فِي الْإِعْتِبَارِ هُوَ الْإِدْغَامُ، وَلَوْ لَا صِحَّةُ الْإِظْهَارِ عَنْهُمْ عِنْدِي لَمْ أَخْذْ لَهُمْ وَلَا لِغَيْرِهِمْ بِغَيْرِ الْإِدْغَامِ وَذَلِكَ أَنَّ الْحَرْفَيْنِ إِذَا كَانَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ وَسَكَنَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا يَجِبُ الْإِدْغَامُ مَا لَمْ يَمْنَعْ مَانِعٌ، وَلَا مَانِعٌ هُنَا، فَقَدْ حَكَى الْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ بَنُ مِهْرَانَ الْإِجْمَاعَ عَلَى إِدْغَامِهِ». النشر في القراءات العشر (2/ 15).

(12) وَوَرَى الزَّنْدُ، كَوَعَى وَوَلِي، وَرِيًا وَوَرِيًا وَرِيَّةً، فَهُوَ وَارٍ وَوَرِيٌّ: خَرَجَتْ نَارُهُ. القاموس المحيط، الفيروزبادي (ص: 1342).

أنكر الإدغام⁽³⁾.

272. وَفِي أَخَذْتُ وَاتَّخَذْتُ عَنْ دَرَا⁽⁴⁾ وَالْخُلْفُ غِثٌ. طَاسِينَ مِيمَ فِي ثَرَى
أظهر الذال عند التاء فيما جاء من {أَخَذْتُ}⁽⁵⁾، و{اتَّخَذْتُ}⁽⁶⁾ حفص وابن كثير،
واختلف عن رويس. (طَاسِينَ مِيمَ)⁽⁷⁾ أظهر النون حمزة وأبو جعفر. ولا حاجة إلى ذكره؛
لأن أبا جعفر له السكت على حروف الفواتح. والسكت لازمه الإظهار⁽⁸⁾.

(٦) أي فعلا ماضيا.

(2) تعريفها: ما صيغ لغير تفضيل من فِعْلٍ لازم لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف به دون إفادة معنى الحدوث.
شرح الأشموني لألفية ابن مالك (2/ 246). ولما سَكَنَ الناظم الياء احتمل أن تكون على وزن: فَعِلٌ، من
أوزان الصفة المشبهة.

(3) لم أقف على من أنكر الإدغام هنا، بل هناك إجماع من النحاة على جواز إدغامه. قال ابن الناظم: «قوله:
(وَرِي) أي الزند بالكسر، ووَرَى بالفتح يرى فيهما: إذا خرج ناره، ويجوز أن يكون وَرِيَّ بالتشديد في الياء
فخفف للقفافية، يقال لحم وَرِيَّ: أي سمين، يشير إلى قوة الخلاف أو ظهوره؛ ردا على من لم يذكر عنهم
إدغامه». شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد بن الجزري (ص: 112). ولعل ابن الجزري يشير إلى ما حكاه
النقَّاش والبخاري من الإظهار. ينظر النشر في القراءات العشر (2/ 15).

(4) سائر النسخ المطبوعة بألف لينة (دَرَى).

(5) سورة فاطر آية 26. وألفاظ الباب في القرآن أربعة: {أَخَذْتُ} وهو موضع وحيد سبق، {أَخَذْتُهَا} وهو موضع
وحيد في سورة الحج آية 48، {أَخَذْتُمْ} في موضعين، {أَخَذْتُهُمْ} في ثلاثة مواضع. الدليل المفهرس لألفاظ
القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (أخذ)، (ص: 40).

(6) سورة الفرقان آية 27. وألفاظ الباب في القرآن: {اتَّخَذْتُ} في ثلاثة مواضع، بضم التاء في سورة الفرقان وسبق،
وبفتحة في سورة الكهف آية 77 {لَتَّخَذْتُ} - وفيه قراءة متواترة - وفي سورة الشعراء آية 29، {اتَّخَذْتُمْ} في ستة
(6) مواضع، {وَاتَّخَذْتُمُوهُ}؛ موضع وحيد في هود آية 92، {فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ} موضع وحيد في سورة المؤمنون آية
110. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (اتخذ)، (ص: 26).

(7) الآية الأولى في سورة الشعراء والقصص.

(8) بل ذكره مهم، وفيه فائدة؛ قال ابن الناظم: «ولو لم يذكره مع حمزة لتوهم له الإدغام؛ ولهذا لم يذكر له غير
ذلك من حروف الهجاء مثل {الذ}، و{طس} تَلَكْ». شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد بن الجزري (ص:
113). وقال النويري: «أبو جعفر على أصله من السكت على الفواتح، بل لا حاجة إلى ذكره هنا؛ لأن من
لوازم السكت الإظهار، وإنما ذكره مع من أظهر؛ لتلا يظن من لم يتأمل أن حمزة انفرد به. شرح طيبة النشر
للنويري (1/ 553).

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

أكثر مسائل هذا الباب إجماعية. وذكره لكثرتها في القرآن.

273. أَظْهَرُهُمَا عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ عَنْ كُلِّ. وَفِي غَيْنٍ وَخَا أَخْفَى ثَمَنٌ⁽¹⁾

274. لَا مُنْخِنِقٌ يُنْغِضُ يَكُنْ بَعْضُ أَبِي. وَأَقْلِبُهُمَا مَعَ غُنَّةٍ مِيمًا بِيَا

الآخذون⁽²⁾ بالإخفاء عند الغين والخاء لأبي جعفر البعض منهم (أبي) الإخفاء في {فَسَيَنْغُضُونَ}⁽³⁾، {وَأَلْمُنْخِنِقَةُ}⁽⁴⁾ لكون الحرفين في كلمة. وفي {إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا}⁽⁵⁾ للجزم⁽⁶⁾.

275. وَادْغِمْ بِلا غُنَّةٍ فِي لَامٍ وَرَا وَهِيَ لِغَيْرِ صُحْبَةٍ أَيْضًا تُرَى

عدم الغنة عند الإدغام في اللام والراء مذهب الجمهور من أهل الأداء، عليه العمل عند أئمة الأمصار. وذهب كثير من أهل الأداء إلى الغنة. وصحت نصًا وأداءً عن أهل الحجاز⁽⁷⁾ والشام والبصرة وحفص. وهذا في اللام مقيد بالمنفصل رسمًا نحو {أَنْ لَا أَقُولَ}⁽⁸⁾، و{أَنْ لَا مَلْجَأَ}⁽⁹⁾. أما المتصل رسمًا نحو {أَلَنْ تَجْعَلَ} بالكهف⁽¹⁰⁾ فلا غنة فيه رعاية لشرف

(1) فتحة الميم كأنها مبتورة في المطبوع.

(2) لم يتعرض الشارح لمذهب أبي جعفر في البيت الأول.

(3) سورة الإسراء آية 51.

(4) سورة المائدة آية 3.

(5) سورة النساء آية 135.

(6) قال ابن الباذش: «كان البغداديون يستنون من ذلك المنقوص [ما نقص من أصوله حرف] أو هو [إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا] وما كان من كلمة نحو: {وَأَلْمُنْخِنِقَةُ}، و{فَسَيَنْغُضُونَ}. وحدثنا أبو القاسم، حدثنا المليحي بمصرأ حدثنا أبو علي البغدادي قال: كان الحمامي شيخنا إذا قرئ عليه: {وَأَلْمُنْخِنِقَةُ} بالإدغام يضحك ولا يرد. قال أبو جعفر [ابن الباذش]: قوله: (الإدغام) تجوز في العبارة، وإنما هو إخفاء، وهذه الحكاية تعطي أن استثناء المنقوص وما كان من كلمة اختيار من البغداديين، ومن لم يرو ذلك لا يأخذ به، كان أبو الحسن [الحمامي] لا يرد على من قرأ عليه بغير اختيارهم». الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر بن الباذش (ص: 107).

(7) دخل فيه هكذا على الإطلاق الأزرق. وإثبات الغنة له فيها خلاف بين المحررين.

(8) سورة الأعراف 105.

(9) سورة التوبة 118.

(10) آية 48.

الاتصال في الرسم (1).

276. وَالْكُلُّ فِي «يَنُمُو» بِهَا. وَضُقُّ حَذْفٌ فِي الْوَاوِ وَالْيَا. وَتَرَى فِي الْيَا اخْتَلَفَ

الكل بالغنة في الحروف الأربعة. والراوي خَلَفَ بلا غنة في الواو (2) والياء (3). واختلف الدوري في الغنة وعدمها: فأبو عثمان الضرير (4) بلا غنة؛ ومحمد بن جعفر (5) معها.

277. وَأَظْهَرُوا لَدَيْهِمَا بِكَلِمَةٍ وَفِي الْبَوَاقِي أَخْفَيْنَ بِغُنَّةٍ (6)

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

الفتح: فتح الفم بلفظ الحرف، ويقال له: التفخيم.

278. أَمِلْ ذَوَاتِ الْيَاءِ فِي الْكُلِّ شَفَا وَثَنَّ الْأَسْمَاءَ إِنْ تُرِدْ إِنْ (7) تَعْرِفَا

279. وَرُدَّ فِعْلَهَا إِلَيْكَ كَالْفَتَى هُدَى الْهَوَى اشْتَرَى مَعَ اسْتَعْلَى أَتَى

(1) وهو اختيار ابن الجزري، ينظر النشر في القراءات العشر (28/2)، وانظر مناقشة المتولي له في الروض النضير، تحقيق: خالد أبو الجود (ص: 163)، وعلى إثبات الغنة في المقطوع والموصول جرى عمل المتأخرين.

(2) مثاله: {طَلُمْتُ وَرَعْدٌ وَرَقٌّ} سورة البقرة آية 19.

(3) مثاله: {مَنْ يَقُولُ} سورة البقرة آية 8.

(4) هو سعيد بن عبد الرحيم، أبو عثمان البغدادي، المقرئ المؤدّب الضرير، صاحب الدوري، من جلة القراء، توفي بعد سنة عشر وثلاثمائة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص: 140) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (1/307).

(5) هو جعفر بن محمد بن أسد النَّصِيبِي، الضرير أبو الفضل، قرأ على الدوري، وكان من جلة أصحابه، يعرف بابن الحمامي، شيخ نصيبين والجزيرة، توفي سنة سبع وثلاثمائة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص: 139) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (1/195).

(6) وضع الشارح علامة الألف القصيرة القائمة تحت كل من التاء المربوطة في: (بِكَلِمَةٍ)، و(بِغُنَّةٍ)؛ ليدل على إشباعها. لم يتعرض الشارح لهذا البيت، ولعله تركه لوضوحه.

(7) في سائر النسخ المطبوعة بالفتح (أن). ولا أدري ما توجيه الكسر هنا، ولعله خطأ من الناسخ. خاصة مع نصب الفعل المضارع بعده.

280. وَكَيْفَ فَعَالَى وَفُعَالَى ضَمُّهُ وَفَتَّحَهُ. وَمَا بِيَاءٍ رَسْمُهُ

281. كَحَسْرَتَا⁽¹⁾ أَنَّى ضُحِيَ⁽²⁾ مَتَى بَلَى غَيْرَ لَدَى زَكَى عَلَى حَتَّى إِلَى

كل ألف متطرفة رُسمت ياء في المصاحف ففيهما⁽³⁾ الإمالة إلا خمس كلمات، لم تُمل بحال:

[1] (4) {لَدَى} في غافر⁽⁵⁾ ويوسف⁽⁶⁾: اتِّبَاعًا لرسم المصاحف، فإن حرف يوسف بالألف إجماعًا،

وحرف غافر بالألف في البعض⁽⁷⁾.

(2) زكى⁽⁸⁾.

(3) على⁽⁹⁾.

(4) حتى⁽¹⁰⁾.

(1) في سائر النسخ المطبوعة بالياء، وهو مخالف أصلاً لمقصود الناظم؛ فهو ساقه فيما رسم على ياء في القرآن.

(2) في سائر النسخ المطبوعة بالتنوين.

(3) ضمير التثنية يعود إلى الألف الممالة وما قبلها.

(4) الترقيم - هنا فقط - زيادة من المحقق، ولعله سقط سهواً من الناسخ؛ بدليل الترقيم من (2) الذي بعده.

(5) آية 18.

(6) آية 25.

(7) وجرى العمل على الياء فيه. قال أبو عمرو: «واتفقت المصاحف على ذلك [أي موضع يوسف]، واختلفت

في {لَدَى الْحَنَاجِرِ} في المؤمن [غافر]، فرسم في بعضها بالياء، وفي بعضها بالألف. وأكثرها على الياء. وقال

المفسرون: معنى الذي في يوسف (عند)، وفي غافر (في)؛ فلذلك فرق بينهما في الكتابة. وقال النحويون:

المرسوم بالألف على اللفظ، والمرسوم بالياء لانقلاب الألف ياءً مع الاضافة إلى المكنى كما رسم {عَلَى} و

{إِلَى} كذلك. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني (ص: 71).

(8) سورة النور آية 21.

(9) وردت في القرآن الكريم في 713 موضعاً. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة

{على}، (ص: 551).

(10) وردت في القرآن الكريم في 142 موضعاً. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة

(5) إلى (1).

282. وَمَيَّلُوا الرَّبَّ الْقُوَى الْعَلَا (2) كِلَا
 283. مَعِ رُوسٍ (3) آيِ النَّجْمِ طَه (4) أَفْرَأ (5) مَعِ أَلِ
 284. عَبَسَ وَالنَّزْعَ وَسَبَّحَ. وَعَلِي
 285. مَحْيَاهُمْ تَلَا خَطَايَا وَدَحَا
 286. سَجَا (8) وَأَنْسَانِيهِ (9) مَنْ عَصَانِي
 287. أَوْصَانِ رُؤْيَايَ لَهُ الرُّؤْيَا رَوَى.
 288. مَحْيَايَ مَعِ آذَانِنَا آذَانِهِمْ
 289. مِشْكَاةَ جَبَّارِينَ مَعِ أَنْصَارِي.
 290. تُمَارِ مَعِ، أُوَارِ مَعِ، يُوَارِ مَعِ
 كَذَا مَزِيدًا مِنْ ثَلَاثِي كَابْتَلَى
 قِيَامَةَ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّمْسِ سَأَلَ
 أَحْيَا بِأَلَا وَأُو. وَعَنْهُ مَيَّلِ
 تُقَاتِيهِ (6)، مَرَضَاتِ كَيْفَ جَا (7) طَحَا
 أَتَانِ لَا هُودَ وَقَدْ هَدَانِي
 رُؤْيَاكَ مَعِ هُدَايَ مَثْوَايَ تَوَى.
 جَوَارِ مَعِ بَارِكُمْ طُغْيَانِهِمْ
 وَبَابِ سَارِعُوا. وَخُلْفُ الْبَارِي (10)
 عَيْنِ يَتَامَى عَنْهُ لِاتْبَاعِ (11) وَقَعِ

= (حتى)، (ص: 373).

(1) وردت في القرآن الكريم في 434 موضعا. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة

(على)، (ص: 166).

(2) في سائر النسخ المطبوعة بالياء.

(3) تحركت ضمة الراء يسارا على الواو في المطبوع.

(4) وضع الشارح علامة الألف القائمة القصيرة على الطاء فقط للدلالة على مدها: (طا). وقد تركها معرأة دون

تشكيل د/ إيهاب فكري، ود/ أيمن سويد اعتمادا على النطق القرآني. ولم يضع شيئا فوق الهاء لأن مدها

يسقط وصلا للساكن بعدها.

(5) بسكون على الألف في المطبوع. ولعل رأس الهمزة سقطت في الطباعة. والمشهور في ضبطها: (أقرأ).

(6) وضع الشارح علامة الألف القائمة القصيرة تحت الهاء للدلالة على إشباعها.

(7) في المطبوع بفتحة على الألف، وهو خطأ محض.

(8) في سائر النسخ المطبوعة بالياء.

(9) وضع الشارح علامة الألف القائمة القصيرة بعد الهاء للدلالة على صلتها.

(10) من قول الناظم: (وَمَيَّلُوا) إلى (الْبَارِي) لم يتعرض له الشارح.

(11) هكذا في المطبوع بحذف الألف الأولى؛ اتباعا للنطق بالنقل.

{فَلَا تُمَارِ} (1)، {يُوَارِي} (2)، {فَأُوَارِي} (3) فيها اختلاف الدوري. أمال الدوري بخلف عنه الألف الأولى في {يَتَمَى} (4)، {كُسَالَى} (5)، {نَصَكْرَى} (6)، {سُكْرَى} (7)، {أُسْكْرَى} (8) إتباعاً لإمالة الألف الثانية. فإن زالت إمالة الثانية حال الوصل فلا تمال الأولى لأن إمالتها بالتبع (9).

291. وَمِنْ كُسَالَى وَمِنْ النَّصَارَى كَذَا أُسَارَى وَكَذَا سُكَارَى.
292. وَافَقَ فِي أَعْمَى كِلَا الْإِسْرَا صَدَى وَأَوَّلٍ (10) حِمًّا. وَفِي سَوَى سُدَى

(1) سورة الكهف آية 22.

(2) سورة المائدة آية 31، سورة الأعراف آية 26.

(3) سورة المائدة آية 31.

(4) وردت في القرآن الكريم في (14) أربعة عشر موضعاً، كلها معرفة بأل عدا موضع سورة النساء آية 127: (في يَتَمَى النِّسَاءُ). الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (يتامى)، (ص: 921). ولعل الناظم والشارح آثرا التمثيل بالمنكر ليشمل جميع المواضع.

(5) سورة النساء آية 142، سورة التوبة آية 54. ولم ترد في القرآن معرفة بأل.

(6) وردت في القرآن الكريم في (14) أربعة عشر موضعاً، منها المعرف ومنها المنكر. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (نصارى)، (ص: 874). ولعل الشارح آثر التمثيل بالمنكر ليشمل جميع المواضع.

(7) موضع في سورة النساء آية 43، وموضعان في سورة الحج آية 2. ولم ترد في القرآن معرفة بأل. قال ابن الجزري: «وَاخْتَلَفُوا فِي {سُكْرَى} وَمَا هُمْ بِسُكْرَى} فَقَرَأَ حَمَزَةً وَالْكَسَائِيَّ وَخَلَفَ، {سُكْرَى} بفتح السين، وَإِسْكَانِ الْكَافِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ فِيهِمَا، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ السِّينِ وَفَتَحَ الْكَافِ وَأَلْفٍ بَعْدَهَا، وَهُمْ فِي الْإِمَالَةِ عَلَى أُصُولِهِمْ». النشر في القراءات العشر (2/ 325). وعليه فالمثال الوحيد هو سورة النساء فقط؛ لأن موضعي الحج لا ألف فيهما على قراءة الكسائي.

(8) موضع وحيد في سورة البقرة آية 85. ولم ترد في القرآن معرفة بأل على قراءة الكسائي. ووردت على قراءة غيره؛ قال ابن الجزري: «وَاخْتَلَفُوا فِي {لَهُ أَسْرَى}، وَ{مِنْ الْأَسْرَى}، فَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ {أُسَارَى} وَ{الْأُسَارَى} بِضَمِّ الْهَمْزَةِ فِيهِمَا وَبِأَلْفٍ بَعْدَ السِّينِ، وَافَقَهُ أَبُو عَمْرٍو فِي {الْأُسَارَى}، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَإِسْكَانِ السِّينِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ بَعْدَهَا فِيهِمَا، وَهُمْ عَلَى أُصُولِهِمْ فِي الْإِمَالَةِ وَبَيْنَ بَيْنَ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ بَابِهِ. النشر في القراءات العشر (2/ 277).

(9) هما مثالان فقط: {يَتَمَى النِّسَاءُ} سورة النساء آية 127. {وَقَالَتِ النَّصَكْرَى الْمَسِيحُ} سورة التوبة آية 30.

(10) في سائر النسخ المطبوعة بالنصب: (وأولا). وتوجيه الجر أنه معطوف على (أعمى)، والنصب على أنه

293. رَمَى بَلَى صُنْ خُلْفَهُ. وَمُتَّصِفٌ مُزَجًّا يُلَقَّاهُ أَتَى أَمْرٌ اخْتَلَفَ.

294. إِنَاهُ لِي خُلْفٌ. نَأَى الْإِسْرَا صِفٍ مَعَ خُلْفٍ نُونِهِ⁽¹⁾. وَفِيهِمَا ضِفٍ

(وَفِيهِمَا) أي: في {وَنَاءٌ} بالإسراء⁽²⁾ وفصلت⁽³⁾.

295. رَوَى. وَفِيهَا بَعْدَ رَاءٍ حُطُّ مَلَا خُلْفٍ⁽⁴⁾. وَمَجْرَى⁽⁵⁾ عُدُّ. وَأَدْرَى أَوْلَا

296. صِلْ. وَسَوَاهَا مَعَ يَا بُشْرَى اخْتَلَفَ. وَافْتَحَ وَقَلَّلَهَا وَأَضْحَجَهَا حَتَفَ

{وَلَا أَدْرَبْتُكُمْ}⁽⁶⁾ في سورة يونس⁽⁷⁾ وافق شعبةُ أهلَ الإمامةِ في هذا الحرف. وفي {أَدْرَى}⁽⁸⁾ غير هذا، وفي {بُشْرَى}⁽⁹⁾ اختلف عن شعبة. وفي {بُشْرَى} عن ابن العلاء ثلاثة أوجه:

(1) الفتح.

(2) التقليل.

(3) الإمامة الخالصة.

297. وَقَلَّلَ⁽¹⁰⁾ الرَّائِي وَرُوسَ الْآيِ جِفْ. وَمَا بِهِ هَا غَيْرَ ذِي الرَّآ يَخْتَلِفُ

= منصوب على نزع الخافض.

(1) من قول الناظم: {وَافَقَ} إلى {نُونِهِ} لم يتعرض له الشارح.

(2) آية 83.

(3) آية 51. ولم يتعرض الشارح من قول الناظم: {رَوَى} إلى قوله: {عُدُّ}.

(4) في سائر النسخ المطبوعة بتنوين الرفع: {خُلْفٍ}. وتوجيه الجر ما قاله النويري: «و(خلف) يجوز جره بإضافة (ملا) إليه، أي: وافق صاحب ملا المضاف للخلف». شرح طيبة النشر للنويري (1/ 587).

(5) هكذا بضم الميم، وسائر المطبوع بفتحها؛ وهو أولى لموافقة قراءة حفص.

(6) في المطبوع: {ولأدر اكم}، بحذف الألف بعد اللام ألف.

(7) آية 16.

(8) وردت في القرآن في (13) ثلاثة عشر موضعا، كلها بلفظ: {أَدْرَبْتُكُمْ}. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة {أدرأك}، (ص: 44).

(9) سورة يوسف آية 19.

(10) هكذا بفتح اللام المشددة، وفي سائر النسخ المطبوعة: {وَقَلَّلَ} بصيغة الأمر. وتوجيه {وَقَلَّلَ}: أنه فعل ماض. وقد يفهم من كلام النويري حيث قال: «أي: أمال ذو جيم (جف) - ورش من طريق الأزرق - ذوات الرءاء المتقدمة بين بين اتفاقا، وكذلك أمال بين بين رءوس آي الإحدى عشرة سورة المتقدمة بلا خلاف أيضا

قلل ورش⁽¹⁾ ذوات الراء (وَرُوسَ⁽²⁾ الآي) من السور المتقدمة⁽³⁾. وكل ما به لفظ {ها} من روس الآي مثل {بَنَّهُا}⁽⁴⁾، {وَضَحَّهَا}⁽⁵⁾، فله اختلاف إلا أن يكون رائيًا فلا خلاف في التقليل⁽⁶⁾.

298. مَع ذَاتِ يَاءٍ مَع أَرَآكُهُمْ وَرَدُّ. وَكَيْفَ فَعَلَى مَعَ رُوسٍ⁽⁷⁾ الْآيِ حَدِّ

أي: مع اختلاف رواة ورش⁽⁸⁾ في ذوات الياء غير روس الآي مثل: {أَنَّى}⁽⁹⁾، و{هَدَى}⁽¹⁰⁾، ومع اختلافهم في {أَرَّتْكَهُمْ}⁽¹¹⁾ مع كونه رائيًا. ثم أخذ يبين مذهب ابن العلاء: فقال له التقليل بالخلاف في فعلى كيف أتت: يائية⁽¹²⁾ كانت أو واوية⁽¹³⁾،

= إذا لم يكن فيها هاء». شرح طيبة النشر للنويري (1/ 590).

(1) كان الأدق أن يقال: الأزرق، ولعله أراد ورش من طريق الأزرق، فاكتفى بالإطلاق والشهرة.

(2) هكذا في المطبوع: بدون همزة ولا واو بعدها.

(3) ما تعرض الشارح للأبيات التي فيها التصريح بأسماء هذه السور. ولعله يقصد المتقدمة في المتن في البيت (283) والذي بعده. والسور - بترتيب المصحف - هي: طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل، الضحى، العلق.

(4) سورة النازعات آية 27، وسورة الشمس آية 5.

(5) سورة الشمس آية 1، هذا إن كانت الواو من اللفظ القرآني. أما إن كانت عاطفة فيدخل موضعاً سورة النازعات آية 27، وآية 46.

(6) مثاله: {ذِكْرُهَا} سورة النازعات آية 43. وهو مثال وحيد.

(7) في سائر النسخ المطبوعة: (مع رؤوس) بإسكان العين، وهمزة ممدودة. والبيت متزن على كلا الضبطين.

(8) كان الأدق أن يقال: الأزرق، ولعله أراد ورشاً من طريق الأزرق، فاكتفى بالإطلاق والشهرة.

(9) وردت في (7) سبعة مواضع في القرآن الكريم، وموضعاً سورة طه كل منهما رأس آية. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (أتى)، (ص: 29).

(10) تصلح الكلمة أن تكون فعلاً {هَدَى} أو أن تكون اسماً {هُدَى}، وهي غير مشكلة في المطبوع. وقد ورد الأول في (11) أحد عشر موضعاً في القرآن، وورد الثاني في (79) تسعة وسبعين موضعاً في القرآن. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (هدى)، (ص: 886).

(11) سورة الأنفال آية 43.

(12) مثل: {تَقْوَى}، فأصل المادة المعجمية من: وقى يقي.

(13) مثل: {دنيا}، فأصل المادة المعجمية من: دنا يدنو.

مفتوحة⁽¹⁾ كانت فأؤها أو مكسورة⁽²⁾ أو مضمومة⁽³⁾. وفي روس الآي من السور الإحدى عشرة المتقدمة، ما لم تكونا من ذوات الراء ففيها الإمالة. والخلاف عنه في فعلى اليائي مفرع على إمالة روس الآي⁽⁴⁾. والتقليل عنه في روس الآي أكثر منه في فعلى. والفتح عنه في فعلى أكثر منه في روس الآي⁽⁵⁾. ولقد أفاد البعض⁽⁶⁾ أن فعلى بالضم في القرآن: مائة واثنان وعشرون موضعاً⁽⁷⁾، في سبع عشرة كلمة⁽⁸⁾. وبالفتح: إحدى عشرة كلمة⁽⁹⁾، في تسعة وستين موضعاً⁽¹⁰⁾. وبالكسر: أربع كلمات⁽¹¹⁾، في خمسة وثلاثين موضعاً⁽¹⁾.

(1) مثل: {تَجَوَّى} سورة الإسراء آية 47.

(2) مثل: {إِحْدَى} سورة الأنفال آية 7.

(3) مثل: {فُرِّي} سورة المائدة آية 106.

(4) فالفتح في الأول عليه الفتح في الثاني، والتقليل في الأول عليه التقليل في الثاني.

(5) ينظر النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (2/ 52).

(6) لا أدري إلى من يشير الشارح رَحَلَهُ، وأول من وقفت عليه عدَّ هذه المواضع هو الإمام أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون، المُتَوَفَّى: 389هـ، في كتابه الاستكمال.

(7) وهو عين ما ذكره أبو الطيب بن غلبون في كتابه الاستكمال. والأدق أنها: (346) موضعاً في القرآن الكريم، كما في الحاشية القادمة.

(8) بل هي (20) عشرون كلمة، وكذا حصرها العلامة السمنودي، ينظر جامع الخيرات (4/ 229). وحصرها وعدد ورودها في القرآن: {مُوسَى} (136)، (115)، {أَنْثَى} (18)، {فُرِّي} (16)، {وَسَطَى} (1)، {وَتَقَى} (1)، {حَسَنَى} (17)، {أُولَى} (20)، {قَصَوَى} (1)، {سَفَلَى} (1)، {عَلِيّاً} (1)، {رُؤْيَا} (7)، {طُوبَى} (1)، {مَثَلَى} (1)، {سُوَى} (1)، {زُلْفَى} (4)، {وَأَلْعَزَى} (1)، {وَسُقَيْهَا} (1)، {عُقْبَهَا} (1)، {الرُّجْحَى} (1). ينظر الاستكمال، عبد المنعم بن غلبون (ص: 302)، وما بعدها. الحصر أخذته من مواده المعجمية من الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي.

(9) حصرها وعدد ورودها في القرآن: {قَتَلَى} (1)، {بَحِيْنَى} (5)، {وَأَسْلَوَى} (3)، {أَلْمَوَى} (17)، {الْتَقَوَى} (17)، {مَرَضَى} (5)، {بَجَوَى} (11)، {دَعَوَى} (4)، {سَقَى} (3)، {صَرَغَى} (1)، {بَطَعُونَهَا} (1)، ينظر الاستكمال، عبد المنعم بن غلبون (ص: 314)، وما بعدها. علما أنه رَحَلَهُ لم يذكر {قَتَلَى}. الحصر أخذته من مواده المعجمية من الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي.

(10) بل هي: (68) موضعاً، وينظر حصرها في الحاشية السابقة. وقد ذكر أبو الطيب بن غلبون في كتابه الاستكمال أنها 65 موضعاً. ينظر الاستكمال (ص: 320).

(11) حصرها وعدد ورودها في القرآن: {عَيْسَى} (25)، {سَيْمَى} (6)، {إِحْدَى} (11)، {ضِيْرَى} (1). ينظر

299. حُخْلِفُ سِوَى ذِي الرَّا. وَأَتَى وَبَلَّتَى يَا حَسْرَتَى الحُخْلِفُ طَوَى. قِيلَ: مَتَى
300. بَلَى عَسَى وَأَسْفَا⁽²⁾ عَنْهُ نُقِلَ. وَعَنْ جَمَاعَةٍ لَهُ دُنْيَا أَمَلٌ.
301. حَرْفِي رَأَى مِنْ صُحْبَةٍ لَنَا اخْتَلَفَ وَغَيْرِ الْأُولَى الحُخْلِفُ صِفْ. وَالْهَمْزُ⁽³⁾ حِفْ

أمال الراء والهمز من {رءآ} ⁽⁴⁾ أهل: (من صُحْبَةٍ لَنَا) الستة إلا أن هشامًا بالاختلاف. وأمال غير {رءآ} كَوَكْبًا⁽⁵⁾ شعبة بالخلف. وأمال الهمز - لا الراء - ابن العلاء. {رءآ} فعلاً ماضياً بعده متحرك أو ساكن. والأول ظاهر أو مضمر. والذي بعده ظاهر سبعة مواضع ⁽⁶⁾. والذي بعده مضمر: {رءآك} ⁽⁷⁾، {رءآها} ⁽⁸⁾، {رءآه} ⁽⁹⁾ ثلاث كلمات في تسعة مواضع ⁽¹⁰⁾. والذي بعده ساكن مثل: {رءآ الْقَمَر} ⁽¹¹⁾، {رءآ الشَّمْس} ⁽¹²⁾ ستة مواضع ⁽¹³⁾.

- = الاستكمال، عبد المنعم بن غلبون (ص: 327)، وما بعدها. الحصر أخذته من مواده المعجمية من الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي.
- (1) بل هي: (43) موضعاً، بجمعها كما في الحاشية السابقة. وقد ذكر أبو الطيب بن غلبون في كتابه الاستكمال أنها 35 موضعاً. ينظر الاستكمال (ص: 331).
- (2) هكذا بألف في الأخير، مخالفة رسم المصحف.
- (3) في سائر النسخ المطبوعة بالنصب: (وَالْهَمْزُ). وتوجيه الرفع: أنه مبتدأ، وما بعدها الخبر، وهو مناظر لقوله بالرفع: (الحُخْلِفُ صِفْ).
- (4) ورد - هكذا مجرداً - في القرآن الكريم في (13) ثلاثة عشر موضعاً، الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (رأى)، (ص: 431).
- (5) سورة الأنعام آية 76.
- (6) وهي مواضع سور: الأنعام آية 76، هود آية 70، يوسف آية 24، 28، طه آية 10، النجم آية 11، 18.
- (7) سورة الأنبياء آية 36. وهو موضع وحيد.
- (8) سورة النمل آية 10، سورة القصص آية 31. ولا ثالث لهما.
- (9) ورد في القرآن الكريم في (6) مواضع. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (رأه)، (ص: 430).
- (10) {رءآك}: موضع وحيد، {رءآها}: موضعان، {رءآه}: 6 مواضع.
- (11) سورة الأنعام آية 77.
- (12) سورة الأنعام آية 78.
- (13) سورة الأنعام آية 77، 78، سورة النحل آية 85، 86، سورة الكهف آية 53، سورة الأحزاب آية 22.

302. وَدُو الضَّمِيرِ فِيهِ أَوْ هَمْزٍ وَرَا حُلْفٌ مُنَّا⁽¹⁾. قَلَّلَهُمَا كُلا جَرَى

تقدم في البيت السابق أن ابن ذكوان يميل الراء والهمز معاً في السبعة التي مع الظاهر. وقال في هذا البيت إن ابن ذكوان اختلف عنه في إمالة الهمز فقط من ذي الضمير، أو في إمالة الهمز والراء معاً. فله ثلاثة أوجه:

(1) إمالة الهمز مع فتح الراء.

(2) فتحهما معاً.

(3) إمالتهم معاً.

ثم أمرك بالتقليل في الهمز والراء في الكل من ذي الضمير وغيره لورش من طريق الأزرق.

303. وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَمَلٍ لِلرَّاءِ صَفَا فِدْ⁽²⁾. وَكَغَيْرِهِ الْجَمِيعُ وَقَفَا

الذي بعده ساكن يميل فيه الراء حَلْفٌ وشعبة وحمزة في الوصل مثل: {رءَا أَلَمَرَّ} (3). أما الوقف: فالكل على أصله من الفتح والإمالة والتقليل في الذي بعده متحرك غير ضمير.

304. وَالْأَلِفَاتُ قَبْلَ كَسْرِ الرَّاءِ⁽⁴⁾ طَرْفٌ كَالدَّارِ نَارٍ حُرْزٌ تَفُزُ مِنْهُ اخْتَلَفُ.

305. وَخُلْفٌ غَارٍ تَمَّ وَالْجَارِ تَلَا طِبُّ خُلْفٌ⁽⁵⁾. هَارٍ صِفِّ حَلَا رُمٍ بِنِ مَلَا

(1) هكذا بالألف، وسائر النسخ المطبوعة بالياء رسماً: (مُنِّي).

(2) في بعض النسخ المطبوعة (في)، وفي غيرها: (فيء). وانفرد الشارح بهذا الضبط (فِدْ). وقد استخدمه الناظم في ستة مواضع من طبيته. قال أحمد ابن الجزري: «وقد يحتمل أن يكون أمراً من فاد يفيد: إذا ثبت، ومنه فاد المال لفلان: إذا ثبت له، وفاد يفيد: إذا تبختر واهتز، وأن يكون أمراً من وفد يفد: إذا ورد وقدم». شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد بن الجزري (ص: 109).

(3) سورة الأنعام آية 77.

(4) هكذا بالتعريف، ولا ينكسر به الوزن. وسائر النسخ المطبوعة بالتنكير: (را)، مضافة إلى (طرف). وتوجيه التعريف (الراء طرف) حذف هي، والتقدير: الراء هي طرف.

(5) في سائر النسخ المطبوعة: (خُلْفٌ) بالنصب. وتوجيه الرفع ما قاله النويري: «و(خلف) حاصل عنه: اسمية

306. خُلْفُهُمَا⁽¹⁾. وَإِنْ تَكَرَّرَ حُطُّ رَوَى. وَالْخُلْفُ مِنْ فَوْزٍ. وَتَقْلِيلٌ جَوَى

307. لِلْبَابِ جَبَّارِينَ جَارٍ اخْتَلَفَا. وَافَقَ فِي التَّكْرِيرِ قِسُّ خُلْفٌ ضَفَا

(وَإِنْ تَكَرَّرَ) معناه: وإن تتكرر الراء مثل⁽²⁾: {الْأَبْرَارُ}⁽³⁾، و{الْأَشْرَارُ}⁽⁴⁾. (وَتَقْلِيلٌ جَوَى لِلْبَابِ) معناه: لباب الألفات قبل الراء المكسورة متكررة أو غيرها فإن ورشاً⁽⁵⁾ يقلل.

308. وَخُلْفٌ فَهَّارِ الْبَوَارِ فُضِّلَا تَوْرَاةَ جُدِّ. وَالْخُلْفُ فَضْلٌ بُجَّلَا.

(وَالْخُلْفُ فَضْلٌ بُجَّلَا): اختلف في {التَّوْرَةِ}⁽⁶⁾ بين التقليل والمحض⁽⁷⁾ عن حمزة، والتقليل والفتح عن قالون؛ لأنه لم يذكر فيمن أمال فيما سيأتي.

309. وَكَيْفَ كَافِرِينَ جَادَ. وَأَمَلٌ تُبُّ حُزْمًا خُلْفِ غَلَا. وَرَوْحٌ قُلِّ

310. مَعَهُمْ بِنَمَلٍ. وَالثَّلَاثِي فَضَّلَا فِي خَافَ طَابَ ضَاقَ حَاقَ زَاغَ لَا

311. زَاغَتْ. وَزَادَ حَابَ كَمْ خُلْفِ⁽⁸⁾ فِنَا وَشَاءَ جَا⁽⁹⁾ لِي خُلْفُهُ فَتَّى مَنَا

312. وَخُلْفُهُ الْإِكْرَامِ شَارِبِينَا إِكْرَاهِينَ وَالْحَوَارِيِّنَا

313. عِمْرَانَ. وَالْمِحْرَابَ غَيْرِ⁽¹⁰⁾ مَا يُجْرُ فَهَوَ وَأَوْلَى زَادَ لَا خُلْفَ اسْتَقْرُ

= محذوفة الخبر». شرح طيبة النشر للنويري (1/ 603).

(1) من قول الناظم: (وَالْأَلْفَاتُ) إِلَى (خُلْفُهُمَا) لم يتعرض له الشارح.

(2) هم ثلاثة كلمات فقط في القرآن: اثنان ذكرهما الشارح، والكلمة الثالثة: {قَرَارٍ}، وردت في القرآن -مجرورة- في (5) خمسة مواضع. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (قرار)، (ص: 644).

(3) وردت في القرآن -مجرورة- في (3) ثلاثة مواضع: سورة آل عمران آية 193، 198، وسورة المطففين آية 18. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (أبرار)، (ص: 21).

(4) موضع وحيد في سورة ص آية 62.

(5) كان الأدق أن يقال: الأزرق، ولعله أراد: ورش من طريق الأزرق، فاكتفى بالإطلاق والشهرة.

(6) وردت في القرآن -مثلثة التاء الثانية- في (18) ثمانية عشر موضعاً. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (توراة)، (ص: 344).

(7) أي الإمامة المحضة.

(8) هكذا بتنوين الجر، ونسخة الشيخ الضباع بتنوين الرفع، وبقية النسخ المطبوعة بالجر دون تنوين.

(9) بعدها في المطبوع خط أفقي قصير، ولم أهد لمقصود الشارح منه.

(10) في سائر النسخ المطبوعة (غير) منصوبة على الاستثناء. وتوجيه الجر: نعت للكلمة (المحراب) مجرورة

ست كلمات من {وَالْإِكْرَامِ} (1)، {الْمِحْرَابِ} (2) في إimalتها خلاف ابن ذكوان. أما {الْمِحْرَابِ} (3) المجرور، وحرف {فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا} (4) الأولى في القرآن فلا خلاف عنه في الإمالة.

314. مَشَارِبُ كَمْ حُلْفٌ. عَيْنِ آيِيهِ مَعَ عَابِدُونَ عَابِدُ الْجَحْدِ لِيهِ

سورة الكافرون تسمى سورة الجحد (5)؛ لاشتمالها على النفي (6).

315. حُلْفٌ. تَرَأَى الرَّأْيَ (7) فَتَى. النَّاسِ بِجَرِّ طَيِّبٍ حُلْفًا. رَانَ رُدُّ صَفًا فَحَزْرٌ.

316. وَفِي ضِعَافًا قَامَ بِالْحُلْفِ ضَمْرٌ آتِيكَ فِي التَّمَلِّقِ فَتَى. وَالْحُلْفُ قَرُّ

317. وَرَا الْفَوَاتِحِ أَمَلٌ صُحْبَةٌ كَفُّ حُلًّا. وَهَا كَافَ رَعَى حَافِظٌ (8) صَفٌ.

318. وَتَحْتُ صُحْبَةٌ جَنَا الْحُلْفُ حَصَلٌ يَا عَيْنِ صُحْبَةٌ كَسَا. وَالْحُلْفُ قَلٌّ.

{وَتَحْتُ}: أي ها من {طه} (١) أمالها صحبة وابن العلاء وورش (9) بالخلف عنه.

= المحل.

(1) سورة الرحمن آية 27، وآية 78.

(2) وردت -هكذا منصوبة- في موضعين: سورة آل عمران آية 37، سورة ص آية 21.

(3) وردت -هكذا مجرورة- في موضعين: سورة آل عمران آية 39، سورة مريم آية 11.

(4) سورة البقرة آية 10.

(5) قال ابن منظور: «والكُفْرُ: جُحود النُّعْمَةِ، وَهُوَ ضِدُّ الشُّكْرِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ}؛ أَي جَاحِدُونَ. وَكَفَرَهُ نِعْمَةً اللَّهُ يَكْفُرُهَا كُفُورًا وَكُفْرَانًا وَكَفَرٌ بِهَا: جَحَدَهَا وَسَتَرَهَا. وَكَافَرَهُ حَقُّهُ: جَحَدَهُ. وَرَجُلٌ مُكْفَرٌ: مَجْحُودُ النُّعْمَةِ مَعَ إِحْسَانِهِ. وَرَجُلٌ كَافِرٌ: جَاحِدٌ لِأَنْعَمِ اللَّهُ، مُشْتَقٌّ مِنَ السَّتْرِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ مُعْطَى عَلَى قَلْبِهِ. لِسَانَ الْعَرَبِ (5/ 144). فسميت سورة الكافرون سورة الجحد لتصدرها بقوله تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}».

(6) منقول من شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد ابن الجزري (ص: 127)، والمقصود بالنفي: تكرر {لا} فيها أربعة مرات. وقد سماها الخليل {لا} التي للجحد فقال: «وَلَا الْجَحْدُ: نَحْوُ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى} رفع {يَبْعَثُ} لِأَنَّهُ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ وَهُوَ جَحْدٌ، وَمِثْلُهُ: {لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ} {يَتَّخِذُ} رفع لِأَنَّهُ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ وَ{لَا} فِي مَعْنَى الْجَحْدِ، وَمَنْ قَرَأَ {لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ} بِكَسْرِ الذَّالِ فَإِنَّهُ نَهَى وَهُوَ جَزَمَ وَإِنَّمَا كَسَرَتْ لِاسْتِقْبَالِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ». الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ص: 313).

(7) بعدها في المطبوع خط أفقي قصير، ولم أهد لمقصود الشارح منه.

(8) في سائر النسخ المطبوعة (حافظ) بالنصب. وتوجيه الرفع: أنه فاعل (رعى) الذي بمعنى أحاط.

(9) كان الأدق أن يقال: الأزرق، ولعله أراد: ورش من طريق الأزرق، فاكتفى بالإطلاق والشهرة.

وإمالة {يا} في أول مريم⁽¹⁾ لابن عامر وصحبة. (وَالْخُلْفُ قُلٌّ لِثَالِثٍ لَا عَنَ هِشَامٍ): يعني أن الخلف في إمالة {يا} من فاتحة مريم قليل للإمام الثالث: ابن العلاء، وكثير عن هشام.

319. لِثَالِثٍ، لَا عَنَ هِشَامٍ. «طَا» شَفَا صِفْ. «حَا» مُنَّا صُحْبَةً. يَأْسِينَ صَفَا

320. رُضٌ⁽²⁾ شِدْ فِشَا. وَيَبِينُ بَيْنَ فِي أَسْفَ خُلْفُهُمَا. «رَا» جُدْ. وَإِذْ هَا يَا اخْتَلَفَ⁽³⁾

{ياسين}⁽⁴⁾ بالإمالة لشعبة وخلف والكسائي وروح وحمزة. وبالتقليل لحمزة ونافع بالخلف عنهما. فخلف حمزة بالإمالة، وخلف نافع بالفتح. ورا في أوائل السور الست⁽⁵⁾ بالتقليل عن ورش من طريق الأزرق. و(ها يا اختلف) عن نافع في التقليل والفتح.

321. وَتَحْتُ هَا⁽⁶⁾ جِي⁽⁷⁾. حَا حَلَا خُلْفٌ جَلَا تَوْرَاةٍ مِنْ شَفَا حَكِيمٍ⁽⁸⁾ مَيْلًا

التقليل في {ها} من {طه} لورش⁽⁹⁾. وتقدم له الإمالة. و{حا} بالتقليل لورش بلا خلاف، ولا بن العلاء بالخلف. وتقدم له الفتح في قوله: (حَا مُنَّا صُحْبَةً). {التَّوْرَانَةُ}⁽¹⁰⁾ أمالها ابن ذكوان، وابن العلاء، والكوفيون إلا عاصمًا.

322. وَغَيْرُهَا لِلْأَصْبَهَانِيِّ لَمْ يُمَلِّ. وَخُلْفٌ إِدْرِيسَ بِرُؤْيَا لَا بِأَلِّ

(1) سورة مريم آية 1.

(2) في سائر النسخ المطبوعة (رد) بالدال. وقد استخدم الناظم (رض) في ستة مواضع في المتن، قال ابن الناظم: «قوله: (رض) إما من الرياضة: وهو استعمال النفس والبدن فيما يمتهن، ومنه رضى الدابة، أو من الروض، يقال راض الوادي: أي كثر ماؤه». شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد ابن الجزري (ص: 111).

(3) كتب هذا البيت كاملاً بالخط الرفيع، وليس الثخين كعادة الشارح.

(4) سورة يس آية 1، وكتبها الشارح كما ينطق بها.

(5) وهي: سورة يونس، سورة هود، سورة يوسف، سورة الرعد، سورة إبراهيم، سورة الحجر.

(6) بعدها في المطبوع خط أفقي قصير، ولم أهد لمقصود الشارح منه.

(7) في المطبوع بياء فقط دون همزة.

(8) في سائر النسخ المطبوعة (حكيمًا) بالنصب على نزع الخافض. وتوجيه الرفع أنه على فاعل، وفعله مؤخر: (ميلا) بألف الإطلاق، والتقدير: ميل توراة حكيم من شفا.

(9) كان الأدق أن يقال: الأزرق، ولعله أراد: ورشا من طريق الأزرق، فاكتفى بالإطلاق والشهرة.

(10) وردت في القرآن - مثلثة التاء الثانية - في (18) ثمانية عشر موضعًا. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (توراة)، (ص: 344).

لم يمل الأصبهاني محضاً إلا {التَّوْرِيَةَ}. ذكر هذا الحصر لأنه قدم إمالات لقالون، وقد اصطاح الناظم على أن الأصبهاني كقالون فيما نص للأزرق بالرمز. فبيّن ذلك ليرتفع الإشكال. واختلف عن إدريس -راوي خلف⁽¹⁾- في إمالة {رُويًا} العاربية عن (أل) رُويَ بالإمالة، ورُويَ بالفتح. تم الكلام على الإمالة، وبقي تتمات لما تقدم.

323. وَلَيْسَ إِذْغَامٌ وَوَقْفٌ إِنْ سَكَنَ يَمْنَعُ مَا يُمَالُ لِلْكَسْرِ. وَعَنْ

324. سُوسٍ خِلَافٌ. وَلِبَعْضٍ قُلُلًا. وَمَا بِذِي التَّنْوِينِ خُلْفٌ يُعْتَلَى

كل ما أميل وصلاً فالوقف عليه بالإمالة. إلا ما أميل من أجل كسرة متطرفة بعد الألف. فإذا أدغم أو وقف عليه بالسكون فإنّ الإدغام والوقف لا يمنع الإمالة. وعن السوسي فيه خلاف:

(1) إخلاص الفتح فيه، اعتداداً بالعارض لزوال الكسر.

(2) والإمالة، صحت نصاً وأداءً.

وذهب البعض⁽²⁾ عنه إلى التقليل. فله ثلاثة أوجه. (وما بذِي التَّنْوِينِ خُلْفٌ يُعْتَلَى) يعني أن الخلاف الذي حكاه الإمام الشاطبي في الوقف على المنون بقوله: (وقد فخموا التنوين وقفاً ورققوا)⁽³⁾ لا يصح عند أئمة القراءة، ولا يقوم به حجة، وإنما هو مذهب نحوي، لا أدائي، دعا إليه القياس، لا الرواية⁽⁴⁾.

325. بَلْ قَبْلَ سَاكِنٍ بِمَا أُصِّلَ قِفٌ وَخُلْفٌ كَالْقُرَى الَّتِي وَضَلًّا يَصِفُ

يقول: إن الحكم فيما منع من إمالته ساكن -تنويناً كان أو غيره- إن يقف عليه على

(1) أي خلف العاشر.

(2) قال ابن الجزري: «وَدَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى الْإِمَالَةِ بَيْنَ بَيْنٍ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ مَعَ الرَّوْمِ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي الْكَافِي، وَقَالَ: إِنَّهُ مَذْهَبُ الْبَغْدَادِيِّينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَطْلَقَ وَانْتَفَى بِالْإِمَالَةِ الْيَسِيرَةَ إِشَارَةً إِلَى الْكُسْرِ، وَهَذَا مَذْهَبُ أَبِي طَاهِرِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ وَأَصْحَابِهِ وَحُكْمِي أَنَّهُ قَرَأَ بِهِ عَلَى ابْنِ مُجَاهِدٍ وَأَبِي عُثْمَانَ عَنِ الْكِسَائِيِّ، وَعَلَى ابْنِ مُجَاهِدٍ عَنْ أَصْحَابِهِ عَنِ الْبَزْزِيِّ وَالصَّوَابُ تَقْيِيدُ ذَلِكَ بِالْإِسْكَانِ وَإِطْلَاقُهُ فِي رُءُوسِ الْآيِ، وَعَظِيمُ الْإِسْكَانِ بِحَالَتِي الْوَقْفِ وَالْإِذْغَامِ الْكَبِيرِ كَمَا تَقَدَّمَ». النشر في القراءات العشر (2/ 73).

(3) البيت: 337، باب الفتح والإمالة، متن الشاطبية، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: 27).

(4) ينظر النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (2/ 75).

الأصل؛ لزوال المانع عند الوقف. واختلف عن السوسي في مثل: {الْقُرَى أَلْتِي} (1) من كل ذي راء قبل ساكن غير تنوين حال الوصل: فُرُويَ بالإمالة، ورُويَ بالفتح.

326. وَقِيلَ قَبْلَ سَاكِنٍ حَرْفِي رَأَى عَنْهُ. وَرَأَى سِوَاهُ مَعَ هَمْزٍ نَأَى

روى الإمام الشاطبي إمالة الراء والهمز في مثل: {رَأَى الْقَمَرُ} عن السوسي (2). وردّه الناظم (3). وروى الشاطبي أيضًا إمالة الراء في مثل: {رَأَى كَوَكِبًا} (4)، وإمالة الهمز في {وَتَأَى} (5) وردّه الناظم أيضًا (6). قال في النشر: «أجمع الرواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح» (7).

(1) سورة سبأ آية 18.

(2) البيت: 648: {وَقَبَلِ السُّكُونِ الرَّأَمِلُ فِي صَفَايِدٍ . . . بِخُلْفٍ وَقُلْ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ يَتَّبِعِي صِلَاً}، فرش سورة الأنعام، متن الشاطبية، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: 52).

(3) قال ابن الجزري في إمالة {رَأَى} قبل ساكن: «وَأَنْفَرَدَ الشَّاطِبِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بِالْخِلَافِ فِي إِمَالَةِ الْهَمْزَةِ أَيْضًا. وَعَنِ السُّوسِيِّ بِالْخِلَافِ أَيْضًا فِي إِمَالَةِ فَتْحَةِ الرَّاءِ وَفَتْحَةِ الْهَمْزَةِ جَمِيعًا»، إلى أن قال: «وَأَمَّا إِمَالَةُ الرَّاءِ وَالْهَمْزَةِ عَنِ السُّوسِيِّ فَهُوَ مِمَّا قَرَأَ بِهِ الدَّانِيُّ عَلَى شَيْخِهِ أَبِي الْفَتْحِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنْفَأَ أَنَّهُ إِنَّمَا قَرَأَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ أَبِي عِمْرَانَ مُوسَى بْنِ جَرِيرٍ وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَلَيْسَ إِلَى الْأَخْذِ بِهِ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيِّ، وَلَا مِنْ طَرِيقِ التَّيْسِيرِ، وَلَا مِنْ طَرِيقِ كِتَابِنَا سَبِيلٌ». النشر في القراءات العشر (2/ 46).

(4) البيتان: 646 – {وَحَرْفِي رَأَى كَلًّا أَمِلَ مُزْنَ صُحْبَةٍ . . . وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَا}، 647 – {بِخُلْفٍ وَخُلْفٌ فِيهِمَا مَعَ مُضْمِرٍ . . . مُصِيبٌ وَعَنْ عُثْمَانَ فِي الْكُلِّ قَلَلًا}، فرش سورة الأنعام، متن الشاطبية، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: 51).

(5) سورة الإسراء آية 83، وسورة فصلت آية 51. والبيت المقصود هو: 312 – {نَأَى شَرَعٌ يُمْنٌ بِاخْتِلَافٍ}، باب الفتح والإمالة، متن الشاطبية، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: 26).

(6) قال ابن الجزري في إمالة {رَأَى} قبل متحرك: «وَأَنْفَرَدَ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّاطِبِيُّ بِإِمَالَةِ الرَّاءِ أَيْضًا عَنِ السُّوسِيِّ بِخِلَافٍ عَنْهُ فَخَالَفَ فِيهِ سَائِرَ النَّاسِ مِنْ طَرِيقِ كِتَابِهِ وَلَا أَعْلَمُ هَذَا الْوَجْهَ رُويَ عَنِ السُّوسِيِّ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيِّ وَالتَّيْسِيرِ بَلْ وَلَا مِنْ طَرِيقِ كِتَابِنَا أَيْضًا؛ نَعَمْ رَوَاهُ عَنِ السُّوسِيِّ صَاحِبُ التَّجْرِيدِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيِّ عَنِ السُّوسِيِّ وَكَيْسَ ذَلِكَ فِي طَرِيقِنَا». النشر في القراءات العشر (2/ 45).

(7) قال ابن الجزري في إمالة {وَتَأَى}: «وَأَنْفَرَدَ فَارِسُ بْنُ أَحْمَدَ فِي إِحْدَى وَجْهَيْهِ عَنِ السُّوسِيِّ بِإِمَالَةِ فِي الْمُوضِعَيْنِ وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الشَّاطِبِيُّ. وَأَجْمَعَ الرُّوَاهُ عَنِ السُّوسِيِّ مِنْ جَمِيعِ الطَّرِيقِ عَلَى الْفَتْحِ لَا نَعْلَمُ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ خِلَافًا، وَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرْهُ لَهُ فِي الْمُفْرَدَاتِ وَلَا عَوَّلَ عَلَيْهِ». النشر في القراءات العشر (2/ 44).

باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف

327. وَهَاءَ تَأْنِيثٍ وَقَبْلُ مِيْلٍ لَا بَعْدَ الْإِسْتِعْلَاءِ وَحَاغٍ لِعَلِي

إمالتها لغة ثابتة⁽¹⁾. واختُلف في محلّ الإمالة، فالأكثر أن الممال ما قبلها. فإن التغيير إلى الكسر لا يقع إلا فيه⁽²⁾. وذهب جماعة إلى أنها هي ممالة وما قبلها. وعليه الداني⁽³⁾ والشاطبي⁽⁴⁾ والناظم⁽⁵⁾. وقد أفاد البعض⁽⁶⁾ أن لا خلاف بين القولين: فباعتماد تعريف الإمالة: بتقريب الفتحة إلى الكسرة والألف إلى الياء، فالهاء لا نصيب لها من الإمالة بهذا المعنى. ولا يخالف فيه الداني ولا الشاطبي. وباعتبار أن الهاء إذا أميل ما قبلها لا بد إن يصحبها حال من الضعف يخالف حالها إن لم يكن قبلها ممال، فسمى ذلك المقدار إمالة، ولا يخالف فيه الأكثر. وإمالة الهاء للكسائي إلا أن تأتي بعد هذه الحروف العشرة⁽⁷⁾، فالفتح بلا خلاف. وأما إذا أتت بعد حروف: (فَجَحْتُ زَيْنَبُ لِدَوْدٍ شُمْسٍ)⁽⁸⁾ فلا خلاف ولا تفصيل

(1) قال سيويه: «سمعت العرب يقولون: ضربت ضربةً، وأخذت أخذةً، ممال، وشبه الهاء بالألف، فأمال ما قبلها، كما يميل ما قبل الألف». الكتاب لسيويه (4/ 140). وعلق السيرافي شارحه فقال: «وإمالة ما قبل الهاء فاشية بالبصرة والكوفة والموصل وما قرب منهن». شرح كتاب سيويه، السيرافي (5/ 7).

(2) والهاء وقفا ستكون ساكنة فلا تقبل الحركة.

(3) ينظر التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني (ص: 54)، جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني (2/ 763).

(4) ينظر متن الشاطبية، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع (ص: 28)، حيث ترجم الشاطبي فقال: **بَابُ مَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ فِي إِمَالَةِ هَاءِ التَّأْنِيثِ وَمَا قَبْلَهَا فِي الْوَقْفِ، وَصَرَحَ بِهِ فَقَالَ فِي الْبَيْتِ 339: (وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوَقُوفِ وَقَبْلَهَا . . . مِمَّا لَ الْكِسَائِيِّ غَيْرَ عَشْرِ لِيَعْدِلَا).**

(5) ينظر النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (2/ 88).

(6) يقصد الشارح ابن الجزري رَحْمَةُ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا الْاِسْتِدْلَالَ هُوَ كَلَامُهُ، ينظر المرجع السابق.

(7) وهي حروف الاستعلاء السبعة: (خص ضغط قظ)، وحروف: (حاع) الثلاثة.

(8) هكذا ضبطها شيخنا الدكتور أيمن سويد في تحقيقه على النشر، نشر القراءات العشر، ابن الجزري، (3/ 1739)، وقال في الحاشية: فحجت: الجثو هو الجلوس على الركبتين، والدود: القطيع من الإبل، وشمس: جمع شمس، وهي النَّفُور من الدواب. والمعنى: جلست زينب على ركبتها لقطع من الإبل نافر.

في إمالتها. وقد بقيت أربعة أحرف يجمعها (أكهر)⁽¹⁾ ففيها تفصيل:

328. وَأَكْهَرٌ لَا عَن سُوْنِ الْيَا⁽²⁾ وَلَا عَن كَسْرَةٍ. وَسَاكِنٌ إِنْ فَصَلَا

329. لَيْسَ بِحَاجِزٍ. وَفَطْرَةٌ اخْتَلَفَ. وَالْبَعْضُ «أَه»⁽³⁾ كَالْعَشْرِ. أَوْ غَيْرُ الْأَلْفِ

(وَأَكْهَرٌ) إِنْ كَانَ قَبْلَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ يَاءَ سَاكِنَةً⁽⁴⁾ أَوْ كَسْرَةً مُتَّصِلَةً⁽⁵⁾ أَوْ مُفْصَلَةً بِسَاكِنٍ⁽⁶⁾ أَمِيلَةٍ، وَإِلَّا فُتِحَتْ⁽⁷⁾. وَقَدْ وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ فِي {فَطْرَتَ} (8) {أَلَّهِ} (9) فَاسْتِثْنَاهَا جَمَاعَةٌ⁽¹⁰⁾ وَفَتَحُوهَا لِأَجْلِ الْفَصْلِ بِالِاسْتِعْلَاءِ. وَقَدْ ذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ⁽¹¹⁾ إِلَى إِجْرَاءِ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ مُجْرَى الْأَحْرَفِ الْعَشْرَةِ فَلَمْ يَمِيلُوا عِنْدَهُمَا. وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: {وَالْبَعْضُ أَهٌ كَالْعَشْرِ}. وَذَهَبَ آخَرُونَ⁽¹²⁾ إِلَى إِطْلَاقِ الْإِمَالَةِ فِي جَمِيعِ الْحُرُوفِ مَا عَدَا الْأَلْفَ، وَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: {أَوْ غَيْرِ الْأَلْفِ يُمَالٌ}.

330. يُمَالٌ. وَالْمُخْتَارُ مَا تَقَدَّمَ. وَالْبَعْضُ عَن حَمْزَةٍ مِثْلَهُ نَمًا⁽¹³⁾

باب مذاهبهم في الرءاءات

- (1) كَهَرْتُ الرَّجُلَ أَكْهَرُهُ كَهْرًا، إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ بِوَجْهِ عَابِسٍ تَهَاوُنًا بِهِ، وَبِهِ تَفْسِيرُ قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ}. وَكَهْرُ النَّهَارِ: ارْتِفَاعُهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ. الْعَيْنُ (3/ 376).
- (2) فِي سَائِرِ النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ بِالتَّنْكِيرِ: {يَا}. وَالْبَيْتُ مُتْرَنٌ عَلَى كِلَيْهِمَا. وَقَدْ تَكُونُ رِوَايَةُ التَّنْكِيرِ أَوْلَى؛ لِوُرُودِ {كَسْرَةٍ}، {سَاكِنٍ}، وَكُلِّ مِنْهُمَا مُنْكَرًا.
- (3) هَكَذَا فِي الْمَطْبُوعِ بِهَذِهِ النُّوعِيَّةِ مِنَ الْأَقْوَامِ.
- (4) وَالْأَمْثَلَةُ: {حَطِيئَةٌ}، {الْأَيْكَةُ}، {كَبِيرَةٌ}. وَلَا مِثَالٌ لَهَا مَعَ الْهَاءِ.
- (5) وَالْأَمْثَلَةُ هِيَ: {فَتْكَةٌ}، {الْمَلْتِكَةُ}، {فَتْكَهُةٌ}، {الْآخِرَةُ}.
- (6) وَالْأَمْثَلَةُ هِيَ: {وَجْهَةٌ}، {عَبْرَةٌ}. وَلَا مِثَالٌ لِلْحَالَةِ هَذِهِ مَعَ الْهَمْزَةِ وَالْكَافِ.
- (7) مِثَالٌ فَاقِدُ الشَّرْطِ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ: {بِرَاءَةٌ}، {دَكَّةٌ}، {سَفَاهَةٌ}، {جَهْرَةٌ}.
- (8) كَتَبْتُ فِي الْمَطْبُوعِ بِالتَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ، مُخَالَفَةً لِلرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ.
- (9) سُورَةُ الرُّومِ آيَةٌ 30.
- (10) يَنْظُرُ النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، ابْنُ الْجَزْرِيِّ (2/ 85)، حَيْثُ سَمَّاهُمْ نَمًّا.
- (11) يَنْظُرُ النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، ابْنُ الْجَزْرِيِّ (2/ 86)، حَيْثُ سَمَّاهُمْ نَمًّا.
- (12) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ.
- (13) لَمْ يَتَعَرَّضِ الشَّارِحُ لِمَذْهَبِ حَمْزَةٍ فِي الْإِمَالَةِ.

331. وَالرَّاءَ عَنِ سُكُونِ يَاءٍ رَقَّتِ أَوْ كَسْرَةَ مِنْ كَلِمَةٍ لِأَلْزَقِ

332. وَلَمْ يَرِ السَّاكِنَ فَضْلاً غَيْرَ طَا وَالصَّادِ وَالْقَافِ عَلَى مَا اشْتَرَطَا

333. وَرَقَّتْ بَشَرِّ لِلْأَكْثَرِ. وَالْأَعْجَمِي فَخَّم مَعَ الْمُكَّرِّ

يفخم الأعجمي مثل⁽¹⁾: {إِبْرَاهِيمَ}⁽²⁾، و{إِسْرَائِيلَ}⁽³⁾، و{عِمْرَانَ}⁽⁴⁾ فيعتد بالفواصل جرياً على عادة اللغة في التفخيم. والمكَّر مثل⁽⁵⁾: {فِرَارًا}⁽⁶⁾، و{مَدْرَارًا}⁽⁷⁾.

334. وَنَحْوُ سِتْرًا غَيْرَ صِهْرًا فِي الْأْتَمِّ. وَخُلْفٌ حَيْرَانَ وَذِكْرًا إِرْمًا.

ونحو⁽⁸⁾ {سِتْرًا}⁽⁹⁾: من كل ما كان منوناً حال بين الراء والكسرة ساكن. فالأتم الأكثر على التفخيم. وهنا كلمات سردها الناظم فيها خلاف⁽¹⁰⁾.

335. وَزَرَ وَحَذَرَ كُمْ مِرَاءً وَافْتِرَا تَتَّصِرَانَ سَاحِرَانَ طَهَّرَا

336. عَشِيرَةَ التَّوْبَةِ مَعَ سِرَاعَا وَمَعَ ذِرَاعَيْهِ فَقُلْ ذِرَاعَا

337. إِجْرَامٍ كِبْرَهُ لِعَبْرَةٍ. وَجَلَّ تَفْخِيمٌ مَانُونٌ عَنْهُ إِنْ وَصَلْ

(1) التمثيل هنا استقصائي؛ فلا يوجد غير هذه الأمثلة الثلاثة.

(2) وردت في القرآن الكريم في (69) تسعة وستين موضعاً. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة {إبراهيم}، (ص: 21).

(3) وردت في القرآن الكريم في (43) ثلاثة وأربعين موضعاً. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة {إسرائيل}، (ص: 73).

(4) وردت في القرآن الكريم في (3) ثلاثة مواضع. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة {عمران}، (ص: 573).

(5) وبقية الباب: {ضَرَارًا}، {إِسْرَارًا}، {الْفِرَارُ}. وليس منه {إِسْرَارُهُ} لأنه يقرؤه بفتح الهمز؛ فلا ترقيق أصلاً.

(6) وردت في القرآن الكريم -هكذا منصوبة- في (3) ثلاثة مواضع. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة {فرار}، (ص: 598).

(7) وردت في القرآن الكريم في (3) ثلاثة مواضع. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة {مدرار}، (ص: 785).

(8) وبقية الباب: {ذِكْرًا}، و{وَزْرًا}، و{إِمْرًا}، و{جَحْرًا}، و{وَصِهْرًا}. وليس منه {سِرًّا}.

(9) سورة الكهف آية 90.

(10) اكتفى الشارح بالإشارة إليها، ولم يتعرض لمواضعها.

338. كَشَاكِرًا⁽¹⁾ خَيْرًا خَيْرًا خَصِرًا وَحَصِرَتْ كَذَاكَ بَعْضُ ذَكَرًا
قوله (وَجَلَّ تَفْخِيمٌ مَا نُؤْنَنَّ عَنْهُ إِنْ وَصَلْ) معناه: عظم وكثر التفخيم في الوصل، وَقَلَّ في
الوقف. والأوجه ثلاثة:

(1) تفخيم المنون وصلًا، وترقيقه وقفًا.

(2) الترقيق في الوصل والوقف. وهو الأشهر.

(3) التفخيم في الوصل والوقف.

339. كَذَاكَ ذَاتِ الضَّمِّ رَقَّقَ فِي الْأَصْحِ وَالْخُلْفُ فِي كِبْرٍ وَعِشْرُونَ وَضَحَّ
في ترقيق ذات الضم بعد الياء الساكنة⁽²⁾ أو الكسرة⁽³⁾ قولان، والأصح الترقيق. ولأهل
الترقيق في {كِبْرٍ}⁽⁴⁾، و{عِشْرُونَ}⁽⁵⁾ خلاف.

340. وَإِنْ تَكُنْ سَاكِنَةً عَنْ كَسْرِ رَقَّقَهَا يَاصَاحِ كُلُّ مُقْرِي
341. وَحَيْثُ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ اسْتِعْلَا فَخَّمْ. وَفِي ذِي الْكَسْرِ خُلْفٌ⁽⁶⁾. إِلَّا
342. صِرَاطٌ⁽⁷⁾. وَالصَّوَابُ أَنْ يُفَخَّمَا
343. وَبَعْدَ كَسْرِ عَارِضٍ أَوْ مُنْفَصِلٍ
344. وَرَقَّقِ الرَّأْيَ إِنْ تَمَلَّ أَوْ تُكْسِرِ⁽⁸⁾.
عَنْ كُلِّ الْمَرْءِ وَنَحْوِ مَرِيَمَا.
فَخَّمْ. وَإِنْ تَرُمُّ فَمِثْلُ مَا تَصِلُ
وَفِي سُكُونِ الْوَقْفِ فَخَّمْ وَأَنْصُرِ

(1) بكسر الكاف الأولى، وهو خطأ محض. والصحيح فتحها.

(2) مثل: {كِبِيرٌ}.

(3) مثل: {شِكْرُونَ}.

(4) سورة غافر آية 56.

(5) سورة الأنفال آية 65.

(6) المقصود موضع سورة الشعراء آية 63: {فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ}. ولذا وضع الشارح نقطة بعدها في المتن.

(7) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالجر (صراط). وتوجيه النصب أنه على الحكاية؛ لأن أول مواضع اللفظة -
حُكَمَا- في الفاتحة منصوب، دون النظر لوجود (أل) التعريفية.

(8) من قول الناظم: (وَإِنْ تَكُنْ سَاكِنَةً) إلى قوله: (أَوْ تُكْسِرِ) لم يتعرض له المؤلف بشرح، كما أنه ترك البيت الأخير من الباب دون شرح.

وشذ مَنْ قال إن المكسورة ترقق في الوقف لعروض السكون⁽¹⁾. فلذا قال الناظم:
(فَحَّمْ وَأَنْصُرِ) القول بإطلاق التنخيم.

345. مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ بَعْدِ يَا سَاكِنَةً أَوْ كَسَّرَ أَوْ تَرَقَّقَ أَوْ إِمَالَةً

باب اللّامات

346. وَأَزْرُقُ⁽²⁾ لِفَتْحِ لَامٍ غَلَّظًا بَعْدَ سَكُونِ الصَّادِ أَوْ⁽³⁾ طَاءٍ وَظَا

347. أَوْ فَتَحِهَا. وَإِنْ يَحُلُ فِيهَا أَلِفٌ أَوْ إِنْ يُمَلُّ مَعَ سَاكِنِ الْوَقْفِ اخْتَلَفَ

التغليظ في اللام كالتنخيم في الراء، عبارة عن تسمين الحرف نفسه. وهو في لام الجلالة اتفاق بعد الفتح والضم. ورش من طريق الأزرق غلظ كل لام مفتوحة قبلها صاد مهملة⁽⁴⁾ أو طاء⁽⁵⁾ أو ظاء⁽⁶⁾ سواء سكنت هذه الثلاثة أو فتحت. وإذا حال بين الصاد أو الطاء وبين اللام ألف وذلك في ثلاث كلمات: {فصلاً⁽⁷⁾، {يصالحا⁽⁸⁾، {طالاً⁽⁹⁾ ففيها الوجهان

(1) هذا الكلام منقول من شرح ابن الناظم (ص: 139)، وقد حكم على الترقيق وقفا بالشذوذ، لكن ابن الجزري لا في المتن، ولا في النشر حكم عليه بالشذوذ؛ قال في النشر: «وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ فِي {وَأَلِيلٍ إِذَا يَسَّرَ} فِي الْوَقْفِ بِالسُّكُونِ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ حَذَفَ الْيَاءَ فَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ بِالتَّرْقِيقِ أَوْلَى. وَالْوَقْفُ عَلَى {وَأَلْفَجْرِ} بِالتَّنْفِخِمْ أَوْلَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ». النشر في القراءات العشر (2/ 111). وفرق واضح بين القول بالأولى وبين القول بالشذوذ.

(2) في سائر النسخ المطبوعة بالتنوين: {وَأَزْرُقُ}. وتوجيه عدم التنوين: لمح المنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل، والبيت متزن على كلا الضبطين.

(3) في سائر النسخ المطبوعة: {صَادِ أَوْ} بالتنكير والنقل. وقد يكون التنكير أولى لمناسبة: {طَاءٍ وَظَا}.

(4) مثاله: {صَلَوْتُ}، {الصَّلَاةُ}، {يَصَلُّونَهَا}، {يُصَلِّبُونَ}.

(5) مثاله: {وَأَنْطَلَقَ}، {الْأَطْلَقَ}، {مَطَّلَعُ}، {وَأَلْمَطَّلَقْتُ}.

(6) مثاله: {ظَلَمَ}، {أَظْلَمَ}، {ظَلَامٌ}، ولا مثال له مع ظاء مشددة بعدها لام مفتوحة في كلمة، ووجد في كلمتين: {فَقَدَّ ظَلَمَ}، {لَقَدَّ ظَلَمَكَ}.

(7) سورة البقرة آية 233.

(8) سورة النساء آية 128. وهذا الموضع على قراءته؛ فقد قرأ الكوفيون {يُصَلِّحًا} بضم الياء، وإسكان الصاد وكسر اللام من غير ألف، وقرأ الباقون بفتح الياء والصاد واللام وتشديد الصاد وألف بعدها. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (2/ 252).

(9) وردت في القرآن في (3) ثلاثة مواضع: طه آية 86، الأنبياء آية 44، الحديد آية 16. الدليل المفهرس لألفاظ

الترقيق والتغليظ. وإن وقع بعد اللام ألف قد أميل⁽¹⁾ مثل: {صَلَّى}⁽²⁾، و{بَصَلْنَهَا}⁽³⁾، أو كان اللام متطرفة قد وقف عليها بالسكون مثل: {أَنْ يُوصَلَ}⁽⁴⁾، و{فَلَمَّا فَصَلَ}⁽⁵⁾ فوجهان.

348. وَقِيلَ عِنْدَ الطَّاءِ وَالظَّاءِ وَالْأَصْحُ تَفْخِيمُهَا. وَالْعَكْسُ فِي الْآيِ رَجَحٌ

حُكِي الخلاف عنه بعد الطاء والظاء. والأصح التفخيم في كل هذه: مع الحائل، ومع الممال، والوقف، وعند الطاء والظاء. لكن الأرجح فيما كان رأس آية -مما يمال- الترقيق ليناسب⁽⁶⁾.

349. كَذَاكَ صَلِّصَالٍ وَشَدَّ غَيْرُ مَا ذَكَرْتُ. وَأَسْمَ اللَّهِ كُلُّ فَخْمًا

350. مِنْ بَعْدِ فَتْحَةٍ وَضَمٍّ. وَاخْتَلَفَ بَعْدَ مَمَالٍ. لَا مُرْقِقٍ وَوَصْفٍ

(كَذَاكَ صَلِّصَالٍ⁽⁷⁾): أي الأرجح فيه الترقيق. ولام الجلالة بعد الفتح والضم مفخم بالاتفاق. واختلف فيما وقع بعد الراء الممالة وذلك في رواية السوسي في {نَزَى اللَّهُ}⁽⁸⁾، و{سَيَّرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ}⁽⁹⁾ فالوجهان ثابتان في الأداء. (لَا مُرْقِقٍ وَوَصْفٍ): {أَفْغَيْرَ اللَّهُ}⁽¹⁰⁾،

= القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (طال)، (ص: 518).

(1) أي إمالة صغرى، التقليل.

(2) وردت في القرآن في (3) ثلاثة مواضع: القيامة آية 31، سورة الأعلى آية 15، سورة العلق آية 10. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (صلى)، (ص: 511).

(3) وردت في القرآن في (2) موضعين. سورة الإسراء آية 18، سورة الليل آية 15. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (بصلى)، (ص: 944).

(4) وردت في القرآن في (3) ثلاثة مواضع: سورة البقرة آية 27، سورة الرعد آية 21، وآية 25. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (يوصل)، (ص: 972).

(5) سورة البقرة آية 249.

(6) أي ليناسب الترقيق التقليل.

(7) وردت في القرآن في (4) أربعة مواضع: سورة الحجر آية 26، وآية 28، وآية 33، وسورة الرحمن آية 14. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (صلصال)، (ص: 511).

(8) سورة البقرة آية 55.

(9) سورة التوبة آية 94.

(10) وردت في القرآن -هكذا بالفاء- في (3) ثلاثة مواضع: سورة الأنعام آية 114، سورة النحل آية 52، سورة الزمر آية 64. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (غير)، (ص: 593).

{وَلَذِكْرُ اللَّهِ} (1)، {بَشِّرْ اللَّهُ} (2) إذا رقق رؤاها للأزرق يجب تفخيم اللام قولاً واحداً لوجود الموجب. ولا اعتبار لترقيق الراء.

فائدة: اللام الساكنة في مثل {ظَلَّ} (3)، و{يَصْلُبُونَ} (4) لا يعد فاصلة لأن الإدغام وَحْد (5).

باب الوقف على أواخر الكلم

351. وَالْأَصْلُ فِي الْوَقْفِ السُّكُونُ. وَلَهُمْ فِي الرَّفْعِ وَالضَّمِّ أَشْمَنٌ وَرُمٌ
352. وَامْنَعُهُمَا فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ. بَلَى فِي الْجَرِّ وَالْكَسْرِ يُرَامُ مُسْجَلًا
353. وَالرَّوْمُ الْإِتْيَانُ بِبَعْضِ الْحَرَكَه. إِشْمَامُهُمْ إِشَارَةٌ لَا حَرَكَه
354. وَعَنْ أَبِي عَمْرِ (6) وَكُوفٍ وَرَدَا نَصًّا. وَلِلْكَلِّ اخْتِيَارًا أُسْنِدًا
355. وَخُلْفُهَا الضَّمِيرُ. وَامْنَعُ فِي الْأَتَمِ مِنْ بَعْدِ يَاءٍ، أَوْ وَاوٍ أَوْ (7) كَسْرٍ وَضَمِّ

في روم هاء الضمير وإشمامه خلاف:

(1) ذهب كثير إلى الروم والإشمام فيه.

(2) وذهب جماعة إلى المنع مطلقاً.

(1) سورة العنكبوت آية 45.

(2) سورة الشورى آية 23.

(3) وردت في المصحف في (2) موضعين: سورة النحل الآية 58، وسورة الزخرف آية 17. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (ظل)، (ص: 525).

(4) لم ترد هكذا بإثبات النون في القرآن. والوارد هو: {يُصَكَّبُونَ} سورة المائدة آية 33.

(5) أي: وحد الحرفين فصارا حرفا واحدا، لا فصل بين جزئيه: الإسكان والحركة.

(6) كتبت في المتن هكذا دون واو. وهو خطأ محض. ولعله سهو من الناسخ؛ خاصة مع ورود واو بعده من: (كُوفٍ).

(7) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالنقل: (واوِ او). ولا يستقيم الوزن بالتحقيق الذي عليه الشارح. ومما سبب هذا الإشكال هو كيفية ضبط الهمزة في الطبعة القديمة: الألف المنقولة لا يضع عليها شيئاً، أما الألف العادية المحققة فيضع عليها فتحة فقط دون همزة. فلعل الأمر التبس على الناسخ.

(3) التفصيل: المنع بعد الياء مثل: {فِيهِ} (1)، و{إِلَيْهِ} (2)، وبعد الواو مثل: {خَذُوهُ} (3)، و{وَلِيْرَضُوهُ} (4)، وبعد الكسر مثل: {بِهِ} (5)، وبعد الضم مثل: {أَمْرُهُ} (6)، {يَعْلَمُهُ} (7). والجواز، إن لم يكن قبلها ذلك مثل: {مَنْهُ} (8)، و{أَجْبَبَهُ} (9)، و{لَنْ تُخْلَفَهُ} (10) إذ لا ثقل (11).

356. وَهَاءٌ تَأْنِيْثٌ وَمِيْمٌ الْجَمْعُ مَعَ عَارِضٍ تَحْرِيْكٍ كِلَاهُمَا امْتِنَعٌ (12)

باب الوقف على مرسوم الخط

- (1) وردت في القرآن الكريم في (128) مائة وثمانية وعشرين موضعا. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (فيه)، (ص: 619).
- (2) وردت في القرآن الكريم في (99) تسعة وتسعين موضعا. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (إليه)، (ص: 175).
- (3) وردت في القرآن الكريم -هكذا مجردة- في موضعين: الدخان آية 47، وسورة الحاقة آية 30. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (خذوه)، (ص: 397).
- (4) سورة الأنعام آية 113.
- (5) وردت في القرآن الكريم في (329) ثلاثمئة وتسعة وعشرين موضعا. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (به)، (ص: 290).
- (6) وردت - مجردة من الواو ومرفوعة- في (2) موضعين في القرآن الكريم: سورة الكهف آية 28، وسورة يس آية 82. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (أمره)، (ص: 183).
- (7) وردت -هكذا مخففة اللام- في موضع وحيد في القرآن: سورة البقرة آية 270. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (يعلمه)، (ص: 950). ويصح التمثيل بالمشددة، وهو أيضا -دون واو- موضع وحيد في القرآن: سورة النحل آية 103. المرجع السابق.
- (8) وردت في القرآن الكريم في (90) تسعين موضعا. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (منه)، (ص: 864).
- (9) وردت -هكذا مجردة- في موضعين في القرآن: سورة النحل آية 121، وسورة طه آية 122. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (اجتبا)، (ص: 31).
- (10) سورة طه آية 97. وكتب في المطبوع بالنون، ولا يصح؛ لأن المطلوب التمثيل بهاء قبلها فتحة. ويبدو أن الأمر التبس على المؤلف بموضع سورة طه آية 85 {لَا تُخْلَفُهُ}، أو أنه خطأ من الطباعة.
- (11) لسهولة الانتقال من السكون أو الألف أو الفتحة إلى ضمة الهاء رَوماً أو إشماما.
- (12) لم يتعرض المؤلف لشرح هذا البيت.

والخطُّ: تصوير الكلمة بحروف هجائها. وله أصلان لا يُعدَّلُ عنهما إلا انقياداً لسبب جَلِيٍّ. الأصل الأول: مطابقة المكتوب المنطوق به في ذوات الحروف وعددها. وتعتبر المطابقة إما في الحال⁽¹⁾، أو في المآل: كتقدير الابتداء به والوقف عليه. فلذا حذف التنوين⁽²⁾ ومدة الضمير⁽³⁾، وكُتِبَ {أَنَا}⁽⁴⁾، والمنون المفتوح⁽⁵⁾، و{إِذَا}⁽⁶⁾ بألف، وكتب نحو {رَحْمَةً}⁽⁷⁾ بالهاء. ومن اعتبار المطابقة: تصوير الهمزة بالحرف الذي تؤول إليه في التخفيف⁽⁸⁾. وباعتبار المطابقة في المآل: نابت الياء عن كل ألفٍ -مختوم بها فعل⁽⁹⁾ أو اسم متمكن⁽¹⁰⁾ - ثالثة مبدلة من ياء⁽¹⁾، أو رابعة⁽²⁾ فصاعداً⁽³⁾ مطلقاً⁽⁴⁾ ما لم تل⁽⁵⁾

(1) مثل: {قَالَ}، فالمنطوق ثلاثة حروف، والمكتوب أيضاً ثلاثة حروف، خلافاً لـ: {لَكِنَّ} فالمكتوب ثلاثة حروف، والمنطوق أربعة أحرف.

(2) أي تنوين الرفع مثل: {عَفُورٌ}، وتنوين الجر مثل: {عَفُورٍ}؛ لأننا نقف عليه بحذف التنوين، فلا يستقيم إثباته.

(3) في نحو: {أَمْرُهُ إِذَا}، {بِهِ أَنْفُسُهُمْ}؛ لأننا نقف بالهاء وليس بواو ولا يياء، فلا يستقيم إثبات حرف الصلة بعد الهاء.

(4) أي كتب بإثبات الألف مراعاة للوقف، مع أننا نصله دون ألف فيما ليس بعده همز. أما ما بعده همز فقد قال ابن الجزري: «وَاخْتَلَفُوا فِي: إِثْبَاتِ الْأَلْفِ مِنْ {أَنَا} وَحَذْفِهَا إِذَا أَتَى بَعْدَهَا هَمْزَةٌ مَضْمُومَةٌ، أَوْ مَفْتُوحَةٌ، أَوْ مَكْسُورَةٌ فَقَرَأَ الْمَدَنِيَّانِ بِإِثْبَاتِهَا عِنْدَ الْمَضْمُومَةِ وَالْمَفْتُوحَةِ نَحْوَ {أَنَا أُحْيِي}، {وَأَنَا أَوْلَى}، {أَنَا أَنْبِئُكُمْ}، {أَنَا عَائِيكَ}، وَاخْتَلَفَ عَنْ قَالُونَ عِنْدَ الْمَكْسُورَةِ نَحْوَ {إِنِّ أَنَا إِلَّا}». النشر في القراءات العشر (2/ 231).

(5) مثل: {عَفُورًا}، لأننا نقف عليه بالألف.

(6) وردت في القرآن الكريم في (31) أحد وثلاثين موضعاً. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة {إِذَا}، (ص: 55). وكان حقها الإملائي أن تكتب بنون {إِذْن} لكن خالف الرسم العثماني في هذا.

(7) وردت -هكذا دون شيء قبلها- في (35) خمسة وثلاثين موضعاً في القرآن الكريم. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن

الكريم، حسين الشافعي، مادة {رَحْمَةً}، (ص: 449). وقد كتبت في المصحف بهاء لأننا نقف عليها هكذا.

(8) فكتبت الهمزة على ألف في: {مَأْمَنَةٌ}، وعلى ياء في: {يَسَس}، وعلى واو في {مُؤْمِنٌ}، وكتبت لا صورة لها في مثل: {سُئِلُ}، وهكذا بقية أنواع تغيير الهمز.

(9) مثل: {هَدَى}، فأصله ياء؛ فمضارعها: يهدي.

(10) مثل: {هُدَى}. فأصله ياء فمثناه: هُديان. «والاسم -كما تعلم- ينقسم قسمين: اسم متمكن، واسم غير متمكن. أما الاسم المتمكن فهو الذي لا يختلط بالحرف، وهو الذي إذا نطقته جلب إلى ذهنك على الفور صورة الشيء الذي يدل عليه دون التباسه بحرف من الحروف؛ فأنت حين تقول: «رجل - كتاب - شجرة» فإن كل كلمة منها لا تشبه الفعل ولا الحرف بأي وجه من وجوه الشبه، وبخاصة في بنيتها. وهذا النوع من

ياء⁽⁶⁾. والأصل الثاني: فَضُلْ كلمة عن كلمة سواها. إن لم تكونا كشيء واحد بالتركيب مثل: (بَعْلَبُكُ)⁽⁷⁾ أو بالاتصال، بحيث لا يُبتدأ به أو لا يُوقف عليه مثل: {الْأَرْضُ}⁽⁸⁾، و{فِيمَ}⁽⁹⁾. و(مرسوم الخط) عبارة عما أثره خط المصاحف التي كتبها زيد بن ثابت زمن عثمان بإجماع ألوف عديدة من الصحابة. والرسم في هذه المصاحف على قسمين:

(1) قياسي: أي جار على القياس الذي اتخذته كتبة المصاحف أصلاً يتبع عليه ولا يخالف إلا نادراً.

(2) اصطلاحية: يلتزمه الكاتب الناسخ أحياناً لوجه قام عنده. وغالب خط المصاحف من القسم الأول يجري على القياس بقوانين وأصول موضوعة. وفيها كلمات خرجت عن هذه الأصول، ودخلت في القسم الثاني، منها ما عُرفت علتها، ومنها ما خفيت. وقد أجمع

= الأسماء هو الاسم المعرب، وكل واحد منها يسمى اسماً متمكناً. التطبيق النحوي، د/ عبده الراجحي (ص ٢١). وخرج بقيد الشارح الأسماء المبنية.

(1) أي أن أصل الألف فيها ياء.

(2) مثل: {أَعْطَى}.

(3) مثل: {أَهْتَدَى} خماسية. ومثل: {أَسْتَعْلَى} سداسية.

(4) أي سواء كانت اسماً أو فعلاً.

(5) تلا يتلو تلوًا، إذا تبع شيئًا، فهو تال، أي تابع. الإبانة في اللغة العربية، سلمة بن مُسلم العوتبي الصُّحاري (٤/ ٦٦٨).

(6) قيدها الشارح ليخرج نحو: {الدُّنْيَا}، {فَأَحْيَا}. وهو يشير رَحْمَةً إِلَى هذه القاعدة: «كل كلمة أدى أصل رسم الألف فيها بالياء على الأصل إلى اجتماع ياءين فيترك رسم الألف بالياء، وترسم ألفا على اللفظ باتفاق المصاحف كراهة، اجتماع متماثلين في الصورة». دليل الحيران على مورد الظمان، المارغني (ص ٢٩٤).

(7) بالفتح ثم السكون، وفتح اللام، والباء الموحدة، والكاف مشددة. وهو اسم مركب من (بعل) اسم صنم، و(بك) أصله من: بكّ عنقه أي: دقّها، وتباكّ القوم أي: ازدحموا، فيما أن يكون نسب الصنم إلى بكّ وهو اسم رجل، أو جعلوه بيكّ الأعناق، هذا إن كان عربيًا، وإن كان عجميًا فلا اشتقاق. معجم البلدان، ياقوت الحموي (١/ ٤٥٣).

(8) وردت -هكذا- في (450) أربعمئة وخمسين موضعاً في القرآن الكريم. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (أرض)، (ص: 61).

(9) وردت في القرآن في موضعين: سورة النساء آية 97، وسورة النازعات آية 43. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (فيم)، (ص: 619).

أهل العلم⁽¹⁾ على لزوم اتباع مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه، فيوقف على الكلمة كما رسمت خطأ باعتبار الإبدال والحذف والإثبات والقطع والوصل. وقد كتبتُ في شرح العقلية⁽²⁾: إن رسم الصحابة عندي على نوعين:

1) رسم الاحتمال: كالحذف في {مَلِكِ}⁽³⁾ ليحتمل قراءة القصر، والحذف في {يُخَدِّعُونَ}⁽⁴⁾ ليحتمل قراءة {يُخَدِّعُونَ}⁽⁵⁾، وأمثال ذلك من كل ما يمكن فيه اختلاف القراءة، ومن كل ما قُصِدَ بصورة الرسم إبقاء التلاوة.

2) رسم الاصطلاح: كحذف الألفين في مثل لفظ {السَّوَاتِ}⁽⁶⁾، وحذف الألف في مثل: {نَشْتَوُاُ}⁽⁷⁾. ووجوب الاتباع رسماً وتلاوة -على ما أراه- مخصوص بالقسم الأول؛

(1) وقد نقل الشارح نفسه مخالفة العز بن عبد السلام لهذا الإجماع في شرحه للعقيلة. شرح عقيلة أتراب القوائد في أسنى المطالب في رسم المصاحف، موسى جار الله، ت: عمر مالم أبه حسن المراطي النيجيري (ص: 32).

(2) شرح عقيلة أتراب القوائد في أسنى المطالب في رسم المصاحف، موسى جار الله، ت: عمر مالم أبه حسن المراطي النيجيري (ص: 32).

(3) سورة الفاتحة آية 4. قال ابن الجزري: «اِخْتَلَفُوا فِي {مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ}، فَقَرَأَ عَاصِمٌ، وَالْكَسَائِيُّ، وَيَعْقُوبُ، وَخَلَفَ بِالْأَلْفِ مَدًّا، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِغَيْرِ أَلْفٍ قَصْرًا». النشر في القراءات العشر (1/ 271).

(4) سورة البقرة آية 9.

(5) قال ابن الجزري: «وَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي: {وَمَا يُخَادِعُونَ}، فَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِضَمِّ الْيَاءِ وَالْفِ بَعْدَ الْخَاءِ وَكَسْرِ الدَّالِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَسُكُونِ الْخَاءِ وَفَتْحِ الدَّالِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ. وَاتَّفَقُوا عَلَى قِرَاءَةِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ هُنَا {يُخَدِّعُونَ اللَّهُ}، وَفِي النَّسَاءِ كَذَلِكَ كَرَاهِيَةَ التَّصْرِيحِ بِهَذَا الْفِعْلِ الْقَبِيحِ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَأَخْرَجَ الْمُفَاعَلَةَ لِذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ». النشر في القراءات العشر (2/ 207).

(6) وردت في القرآن الكريم في (190) مائة وتسعين موضعا، كلها محذوفة الألفين عدا موضع فصلت آية 12: {فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ} فإنه بإثبات الألف الثانية. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (سماوات)، (ص: 480).

(7) وردت في القرآن الكريم في (19) تسعة عشر موضعا، كلها بإثبات الألف عدا موضع سورة هود آية 87: {أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشْتَوُاُ}. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (نشاء)، (ص: 874).

فإن حذف الألف مثلاً في مثل: {نَشْتَوُا} (1) تلاوة لكونها محذوفة رسمًا لا يجوز بالاتفاق (2).

357. وَقِفْ لِكُلِّ بِاتِّبَاعِ مَا رُسِمَ حَذْفًا ثُبُوتًا اتِّصَالًا فِي الْكَلِمِ

358. لَكِنْ حُرُوفٌ عَنْهُمْ فِيهَا اخْتَلَفَ كَهَاءِ أَنْشَى كُتِبَتْ تَاءً. فَقِفْ

359. بِأَلْهَا رَجَا حَقًّا. وَذَاتَ بَهْجَةً وَاللَّاتَ مَعَ مَرَضَاتٍ لَاتٍ (3) رَجَّهَ

كل هاء كتبت تاء فالكسائي وابن كثير وابن العلاء ويعقوب بالهاء. وأربع كلمات في البيت الثالث بالهاء للكسائي وحده. و{ذات} وقع في القرآن في ثمان (4) وعشرين موضعًا (5). لم يثبت عن الكسائي الوقف على الهاء إلا في {ذات بهجة} (6).

360. هَيْهَاتَ هُذُنُ خُلْفَ رَاضٍ. يَا أَبَهُ دُمٌ كَمْ ثَوَى. فِيمَهُ لِمَهُ عَمَّهُ بِمَهُ

361. مِمَّةٌ خِلَافٌ (7) هَبْ ظُبًّا (8). وَهِيَ وَهُوَ ظِلٌّ. وَفِي مُشَدِّدِ اسْمٍ خُلْفُهُ

362. نَحْوُ إِلَيَّ هُنَّ. وَالْبَعْضُ نَقْلٌ بَنَحْوِ عَالَمِينَ مُؤْفُونَ. وَقَلْ

هاء السكت في الوقف تلحق لبيان الحركة البنائية (9). وفي {فيم} (10) وأخواته الأربع (11) خلاف للبزي ويعقوب.

(1) موضع سورة هود آية 87.

(2) فهذا القسم يجب اتباعه رسماً فقط، أما تلاوة فلا يجوز قراءته بالحذف بحجة كونه محذوفاً في رسم المصحف.

(3) في سائر نسخ المتن المطبوعة: (واللات مرضات ولات). والبيت متزن على كليهما.

(4) كان الأصل: ثمانية؛ لأن المعدود مذكر.

(5) الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة {ذات}، (ص: 417).

(6) سورة النمل آية 60. لم يتعرض المؤلف لشرح قول الناظم: (واللات مع مرضات).

(7) في سائر نسخ المتن المطبوعة: {خِلافٌ} بالتنوين. وعدم التنوين توجيهه على الإضافة. ولا ينكسر البيت به.

لم يتعرض المؤلف بالشرح من أول قول الناظم: (هَيْهَاتَ) إلى قوله: (دُمٌ كَمْ ثَوَى).

(8) هكذا بالألف في المطبوع. وسائر النسخ بالياء رسماً: (ظبي). والعجيب أن الشارح بعد أربعة أبيات كتبها (شفا ظبي)، ولم أهتم لوجه التفرقة.

(9) نسبة إلى المصطلح النحوي: البناء، الذي هو ضد الإعراب.

(10) وردت في القرآن في موضعين: سورة النساء آية 97، وسورة النازعات آية 43. الدليل المفهرس لألفاظ

القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة {فيم}، (ص: 619).

(11) وهي المذكورة في قول الناظم.

وفي {هَي} (1)، و{هُو} (2) هاء السكت ليعقوب بلا خلاف. والبعض نقل هاء السكت في جَمْع الأسماء (3) والأوصاف (4)، لا الأفعال لئلا يلتبس بهاء الكناية (5). والأكثر على عدم إثبات الهاء في هذا الفصل، (وَقَلَّ) الأخذُ به.

363. وَوَيْلَتِي وَحَسْرَتِي وَأَسْفَا (6) وَتَمَّ عَزْرُ خُلْفَا. وَوَصَلًا حُذِفَا (7)

364. سُـلْطَانِيَّةٌ وَمَالِيَّةٌ وَمَاهِيَّةٌ فِي ظَاهِرٍ. كِتَابِيَّةٌ حَسَابِيَّةٌ

365. ظُنَّ (8). اقْتَدِهْ شَفَا ظُبِي. وَيَسِّنُّ عَنْهُمْ. وَكَسَرَهَا (9) اقْتَدِهْ كَسْ أَشْبَعْنُ

الكلمات الأربع في البيت الأول يقف رويس بالهاء، وله فيها خلاف. وحذف هاء السكت وصلا وإثباتها وفقاً لحمزة ويعقوب له وجه ظاهر؛ فإن هاء السكت حقها

(1) وردت في القرآن في (63) ثلاثة وستين موضعاً. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة {هي}، (ص: 903).

(2) وردت في القرآن الكريم في (481) أربعمئة وواحد وثمانين موضعاً. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة {هو}، (ص: 897).

(3) مثل: {التَلَمِيحُ}، والملحق به مثل: {الَّذِينَ}.

(4) مثل: {الْمُفْلِحُونَ}، {مُؤْمِنِينَ}.

(5) قال ابن الجزري: «وَمُقْتَضَى تَمَثِيلِ ابْنِ سُوَارٍ إِطْلَاقُهُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ فَإِنَّهُ مَثَلُ بَقُولِهِ {يُفْقُونَ}، وَرَوَى ابْنُ مِهْرَانَ عَنْ هَبَةِ اللَّهِ عَنِ التَّمَارِ تَقْيِيدَهُ بِمَا لَمْ يَلْتَبَسْ بِهِاءِ الْكِنَايَةِ وَمَثَلُهُ بِقَوْلِهِ: {وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}، {وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ}. قَالَ: وَمَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ يَعْنِي شَيْخَهُ ابْنَ مِقْسَمٍ أَنَّ هَاءَ السَّكْتِ لَا تَثْبُتُ فِي الْأَفْعَالِ، قُلْتُ [ابن الجزري]: وَالصَّوَابُ تَقْيِيدُهُ عِنْدَ مَنْ أَجَازَهُ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ. النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ (٢/ ١٣٦).

(6) هكذا بألف قائمة في المطبوع.

(7) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالبناء للفاعل: (حَذَفَا). وقد تكون الألف فيه للإطلاق أو للثنائية تعود على مرموز (في ظاهِرٍ). أما توجيه ضبط الشارح بالبناء للمفعول: فالألف للإطلاق، ونائب الفاعل يعود على الهاء، وتقدير الكلام: حُذِفَ حَرْفُ الْهَاءِ.

(8) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالماضي: (ظَنَّ). وتوجيه ضبط الشارح: أنه فعل أمر.

(9) في نسخة الشيخ الضباع كتبت كلمة واحدة مرفوعة الراء (كسرها)، وكذا ضبطها الشارح لكن مع النصب، فالضمير (ها) يعود على الهاء المتحدث عنها بالباب. وفي نسخة شيخنا د/ إيهاب فكري، ونسخة شيخنا د/ أيمن سويد كتبت مفصولة: (كسرها)، والتقدير: كسر هاء كلمة {اقْتَدِهْ}، فالهاء ليست ضميراً هنا؛ بل كلمة (هاء) مقصورة.

الحذف وصلا والثبوت وقفاً. و{أَقْتَدِهْ} (1) في هائه خلاف. فعلى قراءة أهل (شَفَا ظُبِي) هاء سكت، وعلى غيرها هاء ضمير (2). وإلى هذا أشار الناظم بقوله (كِسْ) أي: كن كَيْسًا (3) في معرفة وجه القراءة في هذا الحرف. كسرهما ابن عامر، وقصرهما هشام، وأشبعها ابن ذكوان بخلف عنه.

366. مِنْ خُلْفِهِ (4). أَيَا (5) بِأَيَّا مَا غَفَلَ رِضًا (6). وَعَنْ كُلِّ كَمَا الرَّسْمِ (7) أَجَلْ

ذكر أن يعقوب وحمزة وعلياً لهم في {أَيَّا مَا تَدْعُو} (8) الوقف على {أَيَّا}، وأن الباقي ليس لهم في الوقف على هذا الحرف نص. وحيث إن جميع المصاحف بالفصل فالقول بجواز الوقف على الوجهين لكل قارئ أجل وأقوى مما تقدم.

367. كَذَلِكَ وَيَكَانُهُ وَيَكَا أَنْ. وَقِيلَ بِالْكَافِ حَاوَى. وَالْيَاءِ رَنْ

(1) سورة الأنعام آية 90.

(2) هكذا جزم الشارح رَحْمَتَهُ لَكِنَّا تَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ هَاءُ سَكَتٍ عَلَى قِرَاءَةِ الْبَاقِينَ. قَالَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ: «فَأَمَّا قِرَاءَةُ الْأَخْوَيْنِ: فَالْهَاءُ عِنْدَهُمَا لِلسَّكْتِ فَلِذَلِكَ حَذَفَاهَا وَصَلَّا إِذْ مَحَلُّهَا الْوَقْفُ، وَأَثْبَتَاهَا وَقَفًّا اتِّبَاعًا لِرِسْمِ الْمَصْحَفِ، وَأَمَّا مَنْ أَثْبَتَهَا سَاكِنَةً فَتَحْتَمَلُ عِنْدَهُ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا: هِيَ هَاءُ سَكَتٍ، وَلَكِنَّا ثَبَتْنَا وَصَلًّا إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ كَقَوْلِهِ: {لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظُرْ} [البقرة: ٢٥٩] فِي أَحَدِ الْأَقْوَالِ كَمَا تَقَدَّمَ. وَالثَّانِي: أَنَّهَا ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ سُكِّنَتْ وَصَلًّا إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ أَيْضًا مَجْرَى الْوَقْفِ نَحْوُ: {نُؤْتِيهِ} [آل عمران: ١٤٥] وَ{فَالْقَهْ} [النمل: ٢٨] وَ{الرَّجْمِ} [الأعراف: ١١١] وَ{نُؤْتِيهِ} [النساء: ١١٥] وَ{وَأُصَلِّهِ} [النساء: ١١٥]. الدَّرُ الْمَصُونُ فِي عُلُومِ الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ (٥ / ٣١).

(3) الكَيْسُ: الْخَيْفَةُ وَالتَّوَقُّدُ، كَاسٍ كَيْسًا، وَهُوَ كَيْسٌ، وَكَيْسٌ. وَالْجَمْعُ: أَكْيَاسٌ، الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ، ابْنُ سَيْدِهِ (7 / 101). وَمَقْصُودُ الشَّارِحِ: كُنْ ذَكِيَا فِيهِ.

(4) فِي سَائِرِ نَسَخِ الْمَتْنِ الْمَطْبُوعَةِ بِالْجَرِّ: (خَلْفَهُ) عَلَى أَنَّ الْكَلِمَةَ مَجْرُورَةٌ بِ: (مَنْ). وَتَوْجِيهِ الرِّفْعِ فِي ضَبْطِ الشَّارِحِ: أَنَّهُ خَبِرَ عَنِ (مَنْ) الَّتِي مَرْمُوزُ ابْنِ ذَكْوَانَ.

(5) هَكَذَا بِفَتْحَةٍ فَقَطْ دُونَ تَنْوِينٍ، وَلَا يَنْكَسِرُ بِهِ الْوِزْنَ. وَتَوْجِيهِهُ أَنَّهُ حَكَايَةٌ حَالِ الْوَقْفِ اللَّفْظِ.

(6) هَكَذَا بِالْأَلْفِ قَائِمَةٌ فِي الْمَطْبُوعِ.

(7) فِي سَائِرِ نَسَخِ الْمَتْنِ الْمَطْبُوعَةِ بِالرِّفْعِ: (الرَّسْمُ)، مَبْتَدَأٌ، وَالتَّقْدِيرُ: كَالَّذِي الرَّسْمُ عَلَيْهِ. وَتَوْجِيهِ الْجَرِّ عِنْدَ الشَّارِحِ: أَنَّ (مَا) زَائِدَةٌ، وَ(الرَّسْمُ) مَجْرُورَةٌ بِالْكَافِ قَبْلَهَا. وَأَلْمَحُ إِلَيْهِ النُّوْبِيُّ فَقَالَ: «أَيُّ: الْقَوْلُ الْكَائِنُ عَنِ

كُلِّ الْقِرَاءِ فِي الْمَذْكُورِ كَالرَّسْمِ أَجَلٌ مِنَ الْقَوْلِ الْمَتَّقَمِ». شَرْحُ طَبِيبَةِ النُّشْرِ لِلنُّوْبِيِّ (٢ / ٧٠).

(8) سورة الإسراء آية 110.

{كَذَاكَ}، أي الأولى والأجل الوقف كما في الرسم. وقد رسما موصولاً كلمة واحدة في جميع المصاحف. والوقف لكل على الرسم. وما روي عن ابن العلاء والكسائي ضعيف⁽¹⁾.

368. وَمَا لِ (2) سَالَ الْكَهْفِ فُرْقَانَ النَّسَا قِيلَ عَلَى مَا حَسَبُ حِفْظُهُ رَسَا

{مَا} (3) {مَا} تعجبية⁽⁴⁾ بعدها لام الجر دخلت على {الَّذِينَ} في السورة الأولى⁽⁵⁾، وعلى اسم الإشارة في الثلاث الباقية⁽⁶⁾. ولام الجر في السور الأربع مقطوع في جميع المصاحف. والوقف على {مَا}⁽⁷⁾ جائز على الأصل لكل قارئ؛ لأنها كلمة برأسها كتبت مفصولة، ولا يمكن فيها الخلاف. أما الوقف على {ل} فالأظهر جوازه اتباعاً للرسم

(1) اعتمد الشارح رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى كَلَامِ لَابِنِ الْجَزْرِيِّ ظَاهِرَهُ تَضْعِيفُ الْوَقْفِ بِفَصْلِ الْكَلِمَتَيْنِ، حَيْثُ قَالَ: «وَهَذَا نَ الْوَجْهَانِ مَحْكِيَّانِ عَنْهُمَا [أَبِي عَمْرٍو وَالكَسَائِي] فِي التَّبْصِرَةِ، وَالتَّيْسِيرِ، وَالإِزْشَادِ، وَالكِفَايَةِ، وَالمُبْهَجِ، وَغَايَةِ أَبِي الْعَلَاءِ الْحَافِظِ، وَالهِدَايَةِ، وَفِي أَكْثَرِهَا بِصِغَةِ الضَّعْفِ، وَأَكْثَرُهُمْ يَخْتَارُ اتِّبَاعَ الرَّسْمِ، وَلَمْ يَذْكَرْ ذَلِكَ عَنْهُمَا بِصِغَةِ الْجَزْمِ غَيْرِ الشَّاطِئِي وَابْنِ شُرَيْحٍ فِي جَزْمِهِ بِالْخِلَافِ عَنْهُمَا، وَكَذَلِكَ الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ سَاوَى بَيْنَ الْوَجْهَيْنِ عَنْهُمَا، وَرَوَى الْوَقْفَ بِالْيَاءِ نَصًّا الْحَافِظُ الدَّانِي عَنِ الْكَسَائِي مِنْ رِوَايَةِ الدُّورِيِّ عَنْ شَيْخِهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَإِلَيْهِ أَشَارَ فِي التَّيْسِيرِ، وَقَرَأَ بِذَلِكَ عَنِ الْكَسَائِي عَلَى شَيْخِهِ أَبِي الْفَتْحِ، وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ بْنُ غَلْبُونَ ذَلِكَ عَنِ الْكَسَائِي مِنْ رِوَايَةِ قُتَيْبَةَ، وَلَمْ يَذْكَرْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو [أَيِ الْبَصْرِيِّ] فِي ذَلِكَ شَيْئًا، وَكَذَلِكَ الدَّانِي لَمْ يُعَوَّلْ عَلَى الْوَقْفِ عَلَى الْكَافِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِهِ، وَقَالَ فِي التَّيْسِيرِ وَرَوَى بِصِغَةِ التَّمْرِ بِيضٍ، وَلَمْ يَذْكَرْهُ فِي الْمُرَدَّاتِ أَلْبَتَّةَ. النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ (٢/ ١٥١). إِلَى أَنْ قَالَ: «فَالْوَقْفُ عِنْدَهُمْ عَلَى الْكَلِمَةِ بِأَسْرَهَا، وَهَذَا هُوَ الْأَوَّلَى وَالْمُخْتَارُ فِي مَذَاهِبِ الْجَمِيعِ اقْتِدَاءً بِالْجُمْهُورِ وَأَخْذًا بِالْقِيَاسِ الصَّحِيحِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَخِلَاصَةُ الْأَمْرِ أَنَّهُ اخْتِيَارُ مِنْ ابْنِ الْجَزْرِيِّ، وَلَيْسَ تَضْعِيفًا. كَيْفَ وَقَدْ رَوَاهُ الْقِرَاءُ صَحِيحًا مَسْلُوسًا إِلَى أَبِي عَمْرٍو وَالكَسَائِي؟»

(2) موصولة في المطبوع. وحقها الفصل: (وما ل)؛ لأنها كلمتان.

(3) كتبت في المطبوع موصولة: (مال).

(4) {مَا}: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ. الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي (٥/ ١٠٢).

(5) سورة المعارج آية ٣٦: {فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ} (٣٦).

(6) سورة النساء آية 78: {فَالَّذِينَ هُمْ لَا يُكَادُونَ بِفَقَهُونَ حَدِيثًا} (٧٨)، سورة الكهف آية 49: {وَيَقُولُونَ يَوْمَئِذٍ مَا لَنَا هَذَا الْكِتَابِ}، سورة الفرقان آية 7: {وَقَالُوا مَا لَنَا هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ}.

(7) موضعان منهما بالفاء: {فَمَا}، وموضعان منهما دون فاء: {مَا}. وقد ذكرها الشارح مجردة ليدخل جميع المواضع.

لانفصالها في جميع المصاحف. ويحتمل عدم جوازه لأجل كونها لام جر لا تقطع عما بعدها. ولكن بعض أهل الأداء روى الوقف على {مَا} فقط دون اللام عن ابن العلاء والكسائي. ومقتضى ذلك على حسب الاصطلاح في البيان⁽¹⁾: إِنَّ الْبَاقِينَ عَلَى اللَّامِ دُونَ {مَا}، وهذا غير صحيح⁽²⁾. وإليه أشار الناظم بقوله (قِيلَ عَلَى مَا حَسْبُ).

369. هَا أَيُّهُ الرَّحْمَنِ نُورِ الزُّخْرُفِ كَمْ صَمَّ. قِفْ رَجَا حِمَى⁽³⁾ بِالْأَلْفِ.

ثبت في لغة بني أسد (أيه الرجل) بضم الهاء على قاعدة إتباع الحركة للحركة⁽⁴⁾. وقد رسم {أَيُّهُ} في السور الثلاث⁽⁵⁾ في جميع المصاحف بلا ألف بعد الهاء. فأتبع ابن عامر في ضم الهاء الأثر، ووافق الرسم، والعربية. والكسائي وابن العلاء ويعقوب يقفون بالألف على الأصل، والباقون على الهاء بالسكون اتباعاً للرسم.

370. كَأَيِّنِ النَّونُ. وَبِالْيَاءِ حِمَا. وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْدَفُ لِسَاكِنِ ظَمَا

{وَكَايِنِ} حيث وقع⁽⁶⁾ يوقف عليه بالنون للرسم. وابن العلاء ويعقوب يقفان بالياء الساكنة لأن النون: تنوين لا يبقى عند الوقف. ثم ذكر الناظم حكم الياء التي حذفت في اللفظ لساكن غير التنوين. فقال: إن يعقوب يقف عليها بالياء. أحد عشر حرفاً⁽⁷⁾ في سبعة عشر موضعاً.

371. يُرِدْنَ يُؤْتِ يَقْضِ تُغْنِ الْوَادِي صَالِ الْجَوَارِ اخْشَوْنَ نُجْ هَادِي

(1) يشير رحمه الله إلى مفهوم المخالفة والضد: من وقف على {مَا} فلن يقف على اللام من {ل}، والعكس.
(2) لأن النص الوارد عن أبي عمرو والكسائي هو بمنع الوقف على اللام من {ل} لأنها عندهم من المقطوع الذي لا يوقف عليه. ولو أن الناظم عبّر عن منع الوقف عليها لهما كان أبعد عن هذا اللبس. لذا أراد الشارح أن يزيل هذا الوهم.
(3) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالألف القائمة: (حماً).
(4) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام (ص: 456).
(5) سورة النور آية 31: {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ}، سورة الزخرف آية 49: {وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ أَذْمُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ}، سورة الرحمن آية 31: {سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ} (٣١).
(6) وردت في القرآن في (7) مواضع، كلها مسبوقه بالواو عدا الموضع الأول بالحج آية 45، فبالفاء. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (أَيْنَ)، (ص: 269).
(7) وهي العشر المذكورة في البيت الآتي مع كلمة {يُنَادِي} المذكورة في البيت الذي يليه.

{يُرْدِنِ} في يس (1)، {وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ} بالبقرة (2) على بناء الفاعل (3)، {وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ} بالنساء (4)، {يَقْضِ الْحَقَّ} بالأنعام (5)، {الْوَادِ} في سور طه (6) والنازعات (7) والقصص (8)، {إِنجِ الْمُؤْمِنِينَ} بيونس (9)، {الْهَادِ} في سورة الحج (10)، {بِهَدِي} (11) سورة الروم (12). كل هذه الكلمات (13) رسمت في جميع المصاحف بلا ياء، ويعقوب تاسع الأئمة يقف عليها بالياء.

372. وَافَقَ وَادِي النَّمْلِ هَادِي (14) الرَّومِ رُمٌ تَهْدِي بِهَا فَوْزًا. يُنَادِي قَافَ دُمٌ

(1) آية 23.

(2) آية 269.

(3) قال ابن الجزري: «وَاحْتَلَفُوا فِي: {وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ} فَقَرَأَ يَعْقُوبُ بِكَسْرِ التَّاءِ، وَهُوَ عَلَى أَصْلِهِ فِي الْوَقْفِ عَلَى الْيَاءِ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ غَيْرٌ وَاحِدٍ وَأَشْرْنَا إِلَيْهِ فِي بَابِ الْوَقْفِ عَلَى الْمَرْسُومِ، وَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ تَكُونَ مَنْ عِنْدَهُ مَوْضُوعَةٌ أَيْ: وَالَّذِي يُؤْتِيهِ اللَّهُ الْحِكْمَةَ; وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهُ شَرْطِيَّةً لَوَقَفَ بِالْحَدْفِ كَمَا يَقِفُ عَلَى: {وَمَنْ تَقِي السَّكِينَاتِ} وَنَحْوَهُ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِنَفْثِ التَّاءِ، وَلَا خِلَافَ عَنْهُمْ فِي الْوَقْفِ عَلَى التَّاءِ. النشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ (٢/ ٢٣٥).

(4) آية 146.

(5) آية 57. قال ابن الجزري: «وَاحْتَلَفُوا فِي: {يَقْضِ الْحَقَّ} فَقَرَأَ الْمَدِينِيُّانِ، وَابْنُ كَثِيرٍ وَعَاصِمٌ، {يَقْضِ} بِالصَّادِ مُهْمَلَةً مُشَدَّدَةً مِنَ الْقَصَصِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِإِسْكَانِ الْقَافِ وَكَسْرِ الضَّادِ مُعْجَمَةً مِنَ الْقَضَاءِ وَيَعْقُوبُ عَلَى أَصْلِهِ فِي الْوَقْفِ بِالْيَاءِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِهِ. النشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ (٢/ ٢٥٨).

(6) آية 12.

(7) آية 16. وقدمها الشارح لأنها وموضع سورة طه متشابهان: {بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ}.

(8) آية 30. وموضع النمل سيتكلم عليه قريباً. وبقيّة مواضع {وَادِ} في القرآن لا ساكن بعدها فلا تدخل في الباب، مثل: {بِالْوَادِ} في الفجر آية 9.

(9) آية 103.

(10) آية 54.

(11) كتبت في المطبوع بإثبات الألف.

(12) آية 53.

(13) أي العشر كلمات المذكورات في البيت: 371.

(14) في سائر نسخ المتن المطبوعة دون ياء: (هاد).

وافق (1) الكسائي في {وَادِ النَّمْلِ} (2)، {وَمَا أَنْتَ بِهَدِي الْعُمِّي} (3)، وحمزة (4) في {وَمَا أَنْتَ تَهْدِي الْعُمِّي} (5)، وابن كثير في (6). وكل من هؤلاء الثلاثة له خُلفٌ.

373. بِخُلْفِهِ (7). وَقَفَ بِهَادٍ بَاقٍ (8) بِالْيَاءِ لِمَكِّ مَعَ وَالٍ وَاقٍ (9)

بين الناظم في هذا البيت حكم الياء التي حذفت للتونين. وكل مرفوع أو مخفوض آخره ياء - ولحقه التونين - فإن المصاحف أجمعت على حذف الياء. وجملتها ثلاثون حرفاً في سبعة وأربعين موضعاً (10). وَقَفَ ابن كثير بالياء في أربعة أحرف منها في عشرة مواضع:

(1) {هَادٍ} في خمسة مواضع (11).

(2) {بَاقٍ} بالنحل (12).

(3) {وَالٍ} بالرعد (13).

(1) أي وافق الكسائي يعقوب؛ فهو صاحب الباب.

(2) آية 18.

(3) سورة الروم آية 53.

(4) أي وافق حمزة يعقوب؛ فهو صاحب الباب.

(5) سورة النمل آية 81. قال ابن الجزري: «وَاخْتَلَفُوا فِي: {بِهَادٍ الْعُمِّي} هُنَا، وَفِي الرُّومِ فَقَرَأَهُمَا حَمَزَةً (تَهْدِي) بِالتَّاءِ وَفَتَحَهَا، وَإِسْكَانِ الْهَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ، الْعُمِّي بِالنَّصْبِ، وَقَرَأَهُمَا الْبَاقُونَ بِالْبَاءِ وَكَسَرَهَا وَبَفَتْحِ الْهَاءِ وَأَلْفٍ بَعْدَهَا {الْعُمِّي} بِالْحَفْضِ فِي الْحَرْفَيْنِ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ الْوَقْفِ عَلَيْهِ فِي بَابِ الْوَقْفِ عَلَى الْمَرْسُومِ.

(6) سورة ق آية 41.

(7) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالجمع: (بخلفهم). ونسخة الشارح بالإفراد سيكون بها إشكال؛ لأن الخلاف هكذا سيكون لآخر مذكور فقط، وهو المرموز له بالبدال من: (دُم)، وهو ابن كثير. والصحيح أن الخلاف للثلاثة المذكورين كما ذكر الشارح.

(8) وضع الشارح تحت القاف علامة الألف القائمة القصيرة؛ دلالة على الإشباع.

(9) وضع الشارح تحت القاف علامة الألف القائمة القصيرة؛ دلالة على الإشباع.

(10) ينظر النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٢ / ١٣٧).

(11) سورة الرعد آية 7، وآية 33، سورة الزمر آية 23، وآية 36، سورة غافر آية 33.

(12) آية 96.

(13) آية 11.

4} {وَأَقْبِ} في موضعي الرعد⁽¹⁾، وموضع غافر⁽²⁾.

وليس في ذلك مخالفة الرسم؛ لأن حذف الياء إنما كان اعتبارًا للوصل. والوقف على الأصل.

باب مذاهبهم في ياءات الإضافة

ياء الإضافة هي ياء التكلّم⁽³⁾، تقع مجرورة⁽⁴⁾ ومنصوبة⁽⁵⁾. وفيها لغتان فاشيتان:

1) الإسكان، وهو الأصل.

2) الفتح، وهو الأصل الثاني في البناء⁽⁶⁾.

وجملة ما وقعت⁽⁷⁾ من ياء الإضافة في القرآن سبع مائة⁽⁸⁾ وست وتسعون⁽⁹⁾. كلها ثابتة في المصاحف. وهي ثلاثة أضرب:

1) ضرب أُجْمِع على إسكانه: وجملته خمس مائة وست وستون (566).

(1) آية 34، وآية 37.

(2) آية 21.

(3) لو عبر الشارح بـ: (المتكلم) لكان أولى.

(4) في الأسماء مثل: {نَفْسِي}، وفي الحروف الجارة مثل: {لِي}.

(5) في الأفعال مثل: {فَطَّرَنِي}، وفي الحروف الناصبة مثل: {لِيَّ}.

(6) ينظر شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (ص: 16).

(7) تاء التأنيث تعود على ياء الإضافة. والفعل هنا جائز التأنيث لكونه مفصولاً عن الفعل. ينظر شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (ص: 162).

(8) هكذا في المطبوع مفصولة. والأصل فيها أن توصل: (سبعمائة) تفرقة بين العدد الصحيح والكسر. قال الهوريني: «وغير الحريري يجعل الوصل عامًّا فيما بعد الثلاث إلى التسع. ويقول الفقير [الهوريني]: لعل ذلك للتخفيف، وللتمييز بين إضافة الآحاد إلى المائة فتوصل بها، وبين إضافة الكسور إليها فتفصل منها. مثلاً: (خَمْسُمِائَةٍ)، و(سَبْعُمِائَةٍ)، و(ثَمَنِمِائَةٍ) المفتوحة الأوائل تُوصل، بخلاف المضمومة الأوائل من (خُمْس مِائَةٍ)، و(سُبْع مِائَةٍ)، و(ثُمْن مِائَةٍ)، وإن كانت نادرة الاستعمال. المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، الهوريني (ص: 125).

(9) هذا الحصر أخذه الشارح بجمع الأقسام المذكورة في كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ينظر (162/2) وما بعدها.

(2) ما أُجْمِعُ عَلَى فَتْحِهِ: وَجَمَلْتُهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ (18)(1).

(3) ما اختلف في إسكانه وفتحه: وَجَمَلْتُهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ وَمِائَتَانِ (212)(2).

وقد قسم الناظم الياءات على ستة فصول باعتبار ما بعدها، بعد أن عرّفها بقوله:

374. لَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَا⁽³⁾ الْمُضَافِ بَلْ هِيَ فِي الْوَضْعِ كَهَا وَكَافِ.

375. تِسْعٌ وَتِسْعُونَ بِهَمْزٍ انْفَتْحٌ: ذُرُونِ الْأَضْبِهَا⁽⁴⁾ مَعَ مَكٍّ فَتَحٌ

النوع الأول: ما بعده همز القطع المفتوح. وَجَمَلْتُهُ مِائَةً وَثَلَاثَةَ⁽⁵⁾. والخلاف في تسع وتسعين⁽⁶⁾.

376. وَاجْعَلْ لِي صَنْفِي دُونَ يَسْرَ لِي وَلِي يُوسُفَ إِنِّي أَوْلَاهَا حَلَّلِ

377. مَدًّا. وَهُمْ وَالْبَزُّ لِكِنِّي أَرَى نَحْتِي مَعَ إِنِّي أَرَاكُمْ. وَدَرَى

378. أَدْعُونَ⁽⁷⁾ وَادْكُرُونَ. ثُمَّ الْمَدَنِي وَالْمَكُّ قُلْ حَشَرْتَنِي يَحْزُنُنِي

379. مَعَ تَأْمُرُونِي تَعِدَانِي. وَمَدًّا يَبْلُونِي سَبِيلِ. وَاتْلُ ثِقُّ هُدَى

(1) ينظر كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري (2/ 162) وما بعدها.

(2) قال ابن الجزري: «قَدْ عَدَّهَا الدَّانِي، وَغَيْرُهُ وَأَرْبَعُ عَشْرَةَ فَرَادُوا اثْنَتَيْنِ، وَهُمَا: {ءَاتَيْنِ اللَّهَ} فِي التَّمَلِّ، {فَبَيَّرَ عِبَادَ} وَالَّذِينَ فِي الزُّمَرِ: وَزَادَ آخَرُونَ اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ، وَهُمَا: {أَلَا تَتَّبِعُنَّ} فِي طه، {إِنْ يُرِيدَنَّ الرَّحْمَنُ} فِي يس؛ فَجَعَلُوهَا مِائَتَيْنِ وَسِتَّ عَشْرَةَ، وَذَكَرُوهَا فِي الْأَرْبَعِ فِي بَابِ الزَّوَائِدِ، أَوْلَى لِحَدْفِهَا فِي الرَّسْمِ، وَإِنْ كَانَ لَهَا تَعَلُّقٌ بِهَذَا الْبَابِ مِنْ حَيْثُ فَتَحُهَا، وَإِسْكَانُهَا أَيْضًا وَلِلذَلِكَ ذَكَرْنَا هُنَا نَمًّا. وَأَمَّا {يَعْبَادُ لَا حَوْفَ عَلَيْكُمْ} فِي الرَّحْرِفِ فَذَكَرْنَا فِي هَذَا الْبَابِ تَبَعًا لِلشَّاطِئِيِّ، وَغَيْرِهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْمَصَاحِفَ لَمْ تَجْتَمِعْ عَلَى حَدْفِهَا كَمَا سَنَذْكُرُهُ. النشر في القراءات العشر (2/ 163).

(3) في المطبوع بفتحة على الألف، وهو خطأ محض.

(4) سبق التنبيه على كسر الباء في باب هاء الكناية.

(5) لأنهم اتفقوا على إسكان أربع ياءات من هذا الفصل، وهي: {أَرَيْتَ أَنْظُرَ إِلَيْكَ} فِي الْأَعْرَافِ، {وَلَا نَفْتِيَّ إِلَّا} فِي التَّوْبَةِ، {وَتَرَحَّمَنِي أَكُنْ} فِي هُودٍ، وَ{لَهَا تَبَعِي أَهْدِكَ} فِي مَرْيَمَ، فَلَمْ يَأْتِ عَنْهُمْ فِيهَا خِلَافٌ. فَقِيلَ لِلتَّاسِبِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا وَقَعَتْ بَعْدَ مُسْكَنِ إِجْمَاعًا، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (2/ 162).

(6) لحصرها ينظر المرجع السابق (2/ 166) وما بعدها.

(7) هكذا في المطبوع بهمزة قطع. ولعل الشارح ضبطها هكذا ليؤكد على حقيقة قراءتها بهمزة مضمومة ابتداءً.

380. فَطَرَنِي. وَفَتَحُ أَوْزَعْنِي جَلَا هَوَى. وَبَاقِي الْبَابِ حِرْمٌ حُمَلًا⁽¹⁾

ذكر أربعاً وعشرين موضعاً⁽²⁾. والباقي خمسة وسبعون. فنافع وأبو جعفر، وابن كثير، وابن العلاء بالفتح في كل الباقي.

381. وَافَقَ فِي مَعِي عُلَا كُفُوٌ⁽³⁾. وَمَا لِي لُدْمِنَ الْخُلْفِ. لَعَلِّي كُرَّمَا.

{مَعِي} حرفان⁽⁴⁾، و{لَعَلِّي} ستة⁽⁵⁾.

382. رَهْطِي مَنْ لِي الْخُلْفُ. عِنْدِي دُونَا خُلْفٌ. وَعَنْ كُلِّهِمْ⁽⁶⁾ تَسَكَّنَا

ذكر {عِنْدِي}⁽⁷⁾ مع دخوله في الباقي، ودخول ابن كثير في {حِرْمٌ} لأجل خلافه فيه.

383. تَرَحَّمَنِ تَفْتِنِّي اتَّبِعْنِي أَرْنِي. وَائْتَانِ مَعَ خَمْسِينَ مَعَ كَسْرٍ عُنِي

النوع الثاني: ما بعده همز القطع المكسور. وجملة ما وقع منه في القرآن إحدى وستون

(1) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالبناء للفاعل: {حَمَلًا}. وتوجيه ضبط الشارح على البناء للمفعول من التحمّل، أي: تُحْمَلُ الفتح عن شيوخهم في باقي الباب. فالضبط الأول يفيد أنهم أقرؤوا غيرهم، والضبط الثاني يفيد أنهم تلقّوه وتحملوه.

(2) وهي بترتيب ذكرها في المتن: {ذُرُوبِي أَقْتَلُ} في غافر، و{أَجْعَلُ لِي آيَةً} في آل عمران ومريم، و{ضَيِّقُ اللَّيْسُ} في هود، و{مِن دُونِي أَوْلِيَاءٌ} في الكهف، و{وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي} في طه، و{يَأْذَنُ لِي آيَةً} في يوسف، و{إِنِّي أَرْنِي} في موضعي يوسف، و{أَرْنَاكُمْ قَوْمًا} في هود والأحقاف، و{مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ} في الزخرف، و{إِنِّي أَرْنَاكُمْ} في هود، و{أَدْعُوَنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} في غافر، و{فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} في البقرة، و{حَشَرْتَنِي أَعْمَى} في طه، و{لِيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا} في يوسف، و{تَأْتُمُّونِي أَعْبُدُ} في الزمر، و{أَتَعِدَانِي أَنْ} في الأحقاف، و{لِيَبْلُغُنِي أَشْكُرُ} في النمل، و{سَبِيلِي أَدْعُوا} في يوسف، و{فَطَرَنِي أَفَلَا} في هود، و{أَوْزَعْنِي} في النمل والأحقاف. ينظر شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد ابن الجزري (ص: 149) وما بعدها.

(3) في المطبوع دون همزة على الواو.

(4) سورة التوبة آية 83: {فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا}، سورة الملك آية 28: {وَمَنْ مَعِيَ أَوْرَحْنَا}.

(5) سورة يوسف آية 46: {لَعَلِّي أَرْجِعُ}، سورة طه آية 10: {لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ}، سورة المؤمنون آية 100: {لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا}، سورة القصص آية 29: {لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ}، سورة القصص آية 38: {لَعَلِّي أَطَّلِعُ}، سورة غافر آية 36: {لَعَلِّي أَتْلُعُ أَلْسِنَتِكُمْ}.

(6) وضع الشارح تحت الميم علامة الألف القائمة القصيرة؛ دلالة على الإشباع. وعلى ضبطه هذا من الوارد أن تُقرأ: {كُلِّهِمْ}.

(7) سورة القصص آية 78: {قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ}.

ياء⁽¹⁾. والخلاف في اثنين وخمسين موضعاً⁽²⁾.

384. فَافْتَحَ عِبَادِي لِعَنْتِي تَحْدُنِي بَنَاتِي أَنْصَارِي مَعًا لِلْمَدْنِي.

385. وَإِخْوَتِي ثِقُ جُدْ. وَعَمَّ رُسُلِي. وَبَاقِي الْبَابِ إِلَى ثَنَا حُلِي.

والباقى من هذا الباب اثنان وأربعون⁽³⁾، فتحها نافع، وأبو جعفر وابن العلاء.

386. وَافْتَقَ فِي حُزْنِي وَتَوْفِيقِي كَلَا. يَدِي عُلَا. أُمِّي وَأَجْرِي كَمَ عَلَا.

387. دُعَاءِ آبَائِي⁽⁴⁾ دُمَّا كِسْ. وَبَنَا حُلْفُ إِلَى رَبِّي. وَكُلُّ أَسْكَانَا

388. ذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي تَدْعُونَنِي أَنْظِرْنِ مَعْ بَعْدَ رِدَا أَخْرَتَنِي.

كل من الأئمة أسكن الياء في هذه الكلمات الست في تسعة مواضع⁽⁵⁾. والذي بعد (ردًا) هو {يُصَدِّقُنِي إِنْ أَحَافُ} في سورة القصص⁽⁶⁾.

389. وَعِنْدَ ضَمِّ الْهَمْزِ عَشْرٌ. فَافْتَحَنْ مَدًّا. وَأَنِّي أَوْفٍ. وَالْخُلْفُ⁽⁷⁾ ثَمَنْ.

النوع الثالث: الذي بعده همز القطع المضموم. وجملة ما منه في القرآن اثنا عشر

(1) قال ابن الجزري: «وَاتَّفَقُوا عَلَى إِسْكَانِ تِسْعِ يَاءَاتٍ مِنْ هَذَا الْفُضْلِ، وَهِيَ فِي الْأَعْرَافِ {أَنْظِرْنِي إِلَيْنِ}، وَفِي الْحِجْرِ {فَأَنْظِرْنِي إِلَيْنِ} وَمِثْلَهَا فِي ص. وَفِي يُوسُفَ {يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ}، وَفِي الْقَصَصِ {يُصَدِّقُنِي إِنْ أَحَافُ}، وَفِي الْمُؤْمِنِ [سورة غافر] ثِنْتَانِ: {وَتَدْعُونَنِي إِلَيْنِ}، وَ{تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ}، وَفِي الْأَحْقَافِ {ذُرِّيَّتُنِي إِنْ}، وَفِي الْمُنَافِقِينَ {أَخْرَتُنِي إِلَيْنِ}، فَقِيلَ لِثِقَلِ كَثْرَةِ الْحُرُوفِ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ». النشر في القراءات العشر (2/ 169). فالرقم الذي ذكره الشارح هو حاصل جمع المتفق على إسكانه من الباب مع المختلف فيه.

(2) ينظر حصرها في النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (2/ 167).

(3) لأن الناظم ذكر في البيتين السابقين (7) سبع كلمات في (10) عشرة مواضع -حسب ورودها في المتن- هي:

{بِعِبَادِي إِنْ كُمْ} في الشعراء، و{لَعْنَتِي} في ص، و{سَتَجِدُنِي} في الكهف والقصص والصفات، و{بَنَاتِي إِنْ} في

الحجر، و{أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ} في آل عمران والصف، و{إِخْوَتِي إِنْ} في يوسف، و{رُسُلِي} في المجادلة.

(4) في سائر نسخ المتن المطبوعة بإثبات الياء ونقل فتحة الهمزة بعدها إليها: (دُعَائِي آبَائِي). والبيت يتزن على كلا الضبطين.

(5) ينظر الحاشية رقم (1).

(6) آية 34.

(7) في سائر نسخ المتن المطبوعة: (بالخلف). والبيت يتزن على كلا الضبطين.

موضوعاً⁽¹⁾. والخلاف في عشر منها⁽²⁾. فتحها نافع وأبو جعفر. {الآتَرَوْتَ أَيْ فِي الْكَيْلِ} ⁽³⁾ فتحه المدنيان مع الخُلف عن أبي جعفر.

390. لِلْكَوْلِ أَتُونِ ⁽⁴⁾ بِعَهْدِي سَكَنْتُ. وَعِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ أَرْبَعُ عَشْرَتِ.

جملة ما جاء من الياء قبل لام التعريف اثنان وثلاثون⁽⁵⁾. والاختلاف في أربع عشرة⁽⁶⁾. فقال الناظم: وسكنت عند لام التعريف أربع عشرة ياءً.

391. رَبِّي الَّذِي، حَرَّمَ رَبِّي، مَسَّنِي الْأَخْرَانَ ⁽⁷⁾ اتَّانِ ⁽⁸⁾ مَعَ أَهْلِكَ نِسِي

نوى الوقف على نون (الأخران)، فسكن؛ ثم نقل فتح همزة (اتان) إلى النون بعد حذف الهمزة فصار «الأخران - نأتان مع» فاتَّزَنَ المصراع الثاني. {مَسَّنِي} في القرآن أربعة مواضع:

(1) حرف بالأعراف⁽⁹⁾.

(1) هناك موضعان اتفق على إسكانهما كما سيذكر الناظم. قال ابن الجزري: «وَأَتَّفَقُوا عَلَى إِسْكَانِ يَاءَيْنِ مِنْ هَذَا الْفُصْلِ، وَهُمَا: فِي الْبَقَرَةِ {بِعَهْدِي أَوْ فِي}، وَفِي الْكَهْفِ {أَتُونِي أَوْ فِي}، قِيلَ لِكَثْرَةِ حُرُوفِهَا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. النشر في القراءات العشر (2/ 170). فيكون المجموع: (12) اثنا عشر كما ذكر الشارح.

(2) ينظر حصرها في النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (2/ 169).

(3) سورة يوسف آية 59.

(4) في سائر نسخ المتن المطبوعة بإثبات الياء: (آتوني)، والبيت يتزن على كلا الضبطين. مع وقوع زحاف الطِّي - وهو حذف الساكن الرابع من مستفعلن - على ضبط الشارح.

(5) لأنهم اتَّفَقُوا عَلَى فَتْحِ مَا بَقِيَ مِنْ هَذَا الْفُصْلِ، وَهُوَ ثَمَانِي عَشْرَةَ يَاءً. ينظر النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (2/ 171). فالرقم الذي ذكره الشارح هو حاصل جمع المتفق على فتحه من الباب مع المختلف فيه.

(6) ينظر حصرها في النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (2/ 170).

(7) هكذا في المطبوع بإثبات همزة القطع فوق ألف الوصل؛ للتأكيد على نطقها ابتداءً.

(8) هكذا في المطبوع بهمزة ممدودة، ولا يستقيم به الوزن. والظاهر أنه خطأ مطبعي لأن الشارح لما ضبطها في الشرح ذكر ذلك فقال: «نوى الوقف على نون (الأخران)، فسكن؛ ثم نقل فتح همزة (اتان) إلى النون بعد حذف الهمزة فصار «الأخران - نأتان مع» فاتَّزَنَ المصراع الثاني. أو أنه وضع علامة المد ليؤكد على وجود ألف منطوقة وصلًا، وليست همزة وصل تسقط في الوصل.

(9) آية 188.

(2) حرف في سورة الحجر (1).

(3) حرف بالأنبياء {مَسْنَى الضُّرُّ} (2).

(4) حرف في ص {مَسْنَى الشَّيْطَانِ} (3). وإنما الخلاف في الآخرَيْن منها (4).

392. أَرَادَنِي عِبَادِ الْأَنْبِيَاءِ سَبَا فُز. لِعِبَادِي شُكْرُهُ رِضًا (5) كَبَا

393. وَفِي النَّدَا حِمًّا شَفَا. عَهْدِي عَسَا (6) فَوُز. وَأَيَاتِي أَسْكِنُ فِي كَسَا.

{ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ } بالأعراف (7) أسكنها حمزة وابن عامر. أعاد الإسكان

لطول الفصل وزيادة في البيان. والباقي: ثمان (8) عشرة ياء، بالفتح بالاتفاق من العشرة.

394. وَعِنْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ سَعٌ. لَيْتَنِي فَافْتَحَ حُلًّا. قَوْمِي مَدًّا حُزُّ شِمُّ هَنِي

395. إِنِّي أَخِي حَبْرٌ. وَبَعْدِي صِفُّ سَمَّا. ذِكْرِي لِنَفْسِي حَافِظٌ مَدًّا دُمَّا

396. وَفِي ثَلَاثِينَ بِلَا هَمْزٍ فَتَحَ بَيْتِي سَوَى نُوحٍ مَدًّا لُدُّ عُدُّ. وَلَخُ

397. عَوْنٌ بِهَا. لِي دِينَ هَبُّ خُلْفًا عَلَّا إِذْ لَازَدَ. لِي فِي النَّمْلِ رُدُّ نَوَى دَلَّا

(1) آية 54.

(2) آية 83.

(3) آية 41.

(4) أي موضع سورة الأنبياء وموضع سورة ص.

(5) هكذا بألف قائمة في المطبوع.

(6) هكذا في المطبوع بالألف القائمة.

(7) آية 146.

(8) قال الدكتور عباس حسن: «العدد: ثمانية عند تركيبه مع العشرة يكون - من ناحية تذكيره وتأنيثه - كحاله قبل

التركيب: أنه يؤنث بالتاء مع إثبات الياء إن كان المعدود مذكراً؛ نحو: ثمانية عشر رجلاً، ويجرد من التاء إن

كان المعدود مؤنثاً، نحو: ثمان عشرة سيدة. وفي هذه الحالة التي يتجرد فيها من التاء مع تركيبه يجوز فيه أربع

لغات: إثبات الياء ساكنة أو مفتوحة، وحذفها مع فتح النون أو كسرها. وعند إثبات الياء ساكنة يكون الفتح

عليها مقدراً، وعند إثبات النون مكسورة تكون الياء بعدها محذوفة التخفيف، مفتوحة بفتحة ظاهرة، أو

مقدرة». النحو الوافي (4/ 547) بتصرف يسير.

{وَلَحَّ عَوْنُ بِهَا} معناه إن هشامًا وحفصًا فتحا {بَيْتِي} في سورة نوح (1).

398. وَالْخُلْفُ خُذْنَا. مَعِيَ «مَا كَانَ لِي» عُدُّ. «مَنْ مَعِيَ مِنْ» مَعَهُ وَرَشُّ فَانْقُلِ

{مَا لِي لَا أَرَى الْهَدَى} في سورة النمل (2) بالفتح بلا خلاف عن الكسائي وعاصم وابن كثير، وبالخلاف عن عيسى بن وردان وهشام. {مَعِيَ} في الأعراف (3) والتوبة (4) وثلاثة في الكهف (5)، وحرف في الأنبياء (6) والأول من الشعراء (7)، وفي القصص (8)، هذه الثمانية، {وَمَا كَانَ لِي} حرفان: بإبراهيم (9) وصاد (10) فتحها حفص وحده. {وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} (11) وافقه ورش.

399. وَجْهِي عَلَا عَمَّ. «وَلِي فِيهَا» (12) جَنَا. عُدُّ. شُرَكَائِي مِنْ وَرَائِي دَوَّنَا

400. أَرْضِي صِرَاطِي كَمْ. مَمَاتِي إِذْ تَنَا. لِي نَعَجَهُ لَازِبِ خُلْفِ عَيْنَا.

401. وَلِيؤْمِنُوا بِي تُؤْمِنُوا لِي وَرَشُّ. يَا عِبَادِ لَا غَوْثٌ بِخُلْفِ صَلِيَا

يقال: (صَلِيًا بالأمر): إذا قاسى شدته وحره، أي: اجتهد فيه (13).

(1) آية 28. ولم يتعرض المؤلف للأبيات السابقة بالشرح.

(2) آية 20.

(3) آية 105.

(4) آية 83. والمقصود هو الموضع الثاني في الآية: {وَلَنْ نُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا}، أما الموضع الأول: {فَقُلْ لَنْ نَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا} فيدخل فيما بعده همز مفتوح وقد سبق.

(5) آية 67، وآية 72، وآية 75.

(6) آية 24.

(7) آية 62.

(8) آية 34.

(9) آية 22.

(10) آية 69.

(11) آية 118.

(12) هكذا في المطبوع بهذه النوعية من الأقواس.

(13) وَصَلِي النَّارِ، كَرَضِي، وَ-هَا صُلِيًّا وَصَلِيًّا وَصَلَاءً، وَيُكْسَرُ: قَاسَى حَرَّهَا. القاموس المحيط، الفيروزآبادي

(ص: 1303). ولم يتعرض المؤلف للأبيات السابقة بالشرح.

402. وَالْحَدْفُ عَنْ شُكْرِ دَعَا⁽¹⁾ شَفَا. وَلِي يَاسِينَ سَكَنَ لَاحَ حُلْفٌ ظَلَّل⁽²⁾

{يَعْبَادٍ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ} في سورة الزخرف⁽³⁾ بلا ياء عن حفص وروح وابن كثير والكوفي غير عاصم؛ لأن الياء محذوفة في المصاحف الكوفية والمكية، ثابتة في المدنية والشامية⁽⁴⁾.

403. فَتَى. وَمَحْيَايَ بِهِ ثَبَّتْ جَنَحٌ حُلْفٌ. وَبَعْدَ سَاكِنٍ كُلُّ فَتَحٍ

{وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ} في يس⁽⁵⁾ سكنها هشام بالخلف ويعقوب وحمزة بلا خلاف. {وَمَحْيَايَ}⁽⁶⁾ بالسكون لقالون وأبي جعفر بلا خلاف وورش بالخلاف. وبهذه الياء ختم الثلاثون. والباقي خَمْسُ مائة⁽⁷⁾ وستة وستون، بالفتح بالاتفاق من الأئمة العشرة⁽⁸⁾. ثم ذكر فائدة جليلة فقال {وَبَعْدَ سَاكِنٍ كُلُّ فَتَحٍ} يعني أن كل ياء قبلها ساكن فالفتح اتفاق. والساكن إما ألف مثل: {هُدَايَ}⁽⁹⁾، ووقع في ست كلمات⁽¹⁰⁾، أو ياء مثل: {الْمَسْ}⁽¹⁾،

(1) في سائر نسخ المتن المطبوعة: (دُعَا)، اسم. وضبطها الشارح على أنها فعل. والبيت يتزن على كلا الضبطين.
(2) في سائر نسخ المتن المطبوعة: (ظَلَّل)، جمع ظلة. وضبطها الشارح على أنها فعل، وهو مناسب للفعل قبله: (لاح). والبيت يتزن على كلا الضبطين.

(3) آية 68.

(4) ينظر المقنع في رسم مصاحف الأمصار، الداني (ص: 41، 111، 117).

(5) آية 22.

(6) سورة الأنعام آية 162.

(7) هكذا في المطبوع مفصولة. والأصل فيها أن توصل: (خمسمائة) تفرقة بين العدد الصحيح والكسر. قال الهوريني: «وغير الحريري يجعل الوصل عامًا فيما بعد الثلاث إلى التسع. ويقول الفقير [الهوريني]: لعل ذلك للتخفيف، وللتمييز بين إضافة الأحاد إلى المائة فتوصل بها، وبين إضافة الكسور إليها فتفصل منها. مثلاً: (خَمْسُمِائَةٍ)، و(سَبْعِمِائَةٍ)، و(ثَمَنِمِائَةٍ) المفتوحة الأوائل تُوصل، بخلاف المضمومة الأوائل من (خُمُسُ مِائَةٍ)، و(سُبْعُ مِائَةٍ)، و(ثَمْنُ مِائَةٍ)، وإن كانت نادرة الاستعمال. المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، الهوريني (ص: 125).

(8) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (2/ 176).

(9) سورة البقرة آية 38، وسورة طه آية 123.

(10) قال ابن الجزري: «فَالَّذِي بَعْدَ أَلْفٍ سِتُّ كَلِمَاتٍ فِي ثَمَانِيَةِ مَوَاضِعَ: {هُدَايَ} فِي الْمَوْضِعَيْنِ، {وَأَيَّتِي}، {فَأَيَّتِي}، {رُءْيَايَ} فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَ{مَتَوَاتِي}، وَ{عَصَايَ}، وَسَيَّأْتِي ذِكْرُ {بُشْرَايَ}، وَ{حَسْرَتَايَ} فِي مَوْضِعِهِ. النشر في القراءات العشر (2/ 162).

404. وَهِيَ الَّتِي زَادُوا عَلَيَّ مَا رُسِمًا. تَثَبَّتْ فِي الْحَالَيْنِ لِي ظِلُّ دُمًا.

يُثَبَّتْهَا فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ: هِشَامٌ وَيَعْقُوبُ وَابْنُ كَثِيرٍ اعْتِبَارًا لِلأَصْلِ. وَمُوَافَقَةً الرَّسْمِ هُنَا تَقْدِيرِيَّةً، فَإِنَّ مَا حُذِفَ لِعَارِضٍ كَالْمَوْجُودِ. وَالْحُذْفُ إِمَّا اصْطِلَاحًا، وَإِمَّا عَلَى الْإِحْتِمَالِ: لِيَحْتَمِلَ الْوَجْهَ الثَّانِي.

405. وَأَوَّلَ النَّمْلِ فِدًا. وَتَثَبَّتْ وَصَلًا رِضًا⁽¹⁾ حِفْظًا⁽²⁾ مَدًا. وَمِائَةٌ

406. إِحْدَى وَعِشْرُونَ أَتَتْ: تُعَلِّمَنُ يَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ يَهْدِينُ

{أَتَمِدُونَنِي بِمَالٍ} فِي سُورَةِ النَّمْلِ⁽³⁾ أَثَبَّتْهَا وَصَلًا وَوَقْفًا - عَلَى خِلَافِ أَصْلِهِ - حَمْزَةً. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ حَمْزَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَابْنَ الْعَلَاءِ وَنَافِعًا وَأَبَا جَعْفَرَ إِذَا أَثَبَّتُوا فَإِنَّمَا يَثَبْتُونَهَا وَصَلًا لَا وَقْفًا: يَرَاعُونَ بِذَلِكَ الأَصْلَ فِي الْوَصْلِ، وَالرَّسْمَ فِي الْوَقْفِ إِحْرَازًا لِكِلْتَا الْفَضِيلَتَيْنِ:

(1) فَضِيلَةُ اعْتِبَارِ الأَصْلِ.

(2) فَضِيلَةُ اتِّبَاعِ الرَّسْمِ.

ثُمَّ قَالَ إِنَّ جَمِيعَ الْمُحَذَوِّفَاتِ فِي الرَّسْمِ مِائَةٌ وَإِحْدَى وَعِشْرُونَ يَاءً. وَأَخَذَ يَفْضِّلُهَا تَوْزِيْعًا عَلَى الأَثْمَةِ وَالرَّوَاةِ. فَعَدَّ تِسْعَ كَلِمَاتٍ بِإِثْبَاتِ اليَاءِ لِأَصْحَابِ (سَمًا). كُلٌّ مِنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ عَلَى أَصْلِهِ. وَ{الدَّاعِي} فِي الْقُرْآنِ فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ:

(1) {أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} بِالْبَقْرَةِ⁽⁴⁾.

(2) {يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ}⁽⁵⁾.

(3) {مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ} كِلَاهُمَا فِي سُورَةِ الْقَمَرِ⁽⁶⁾. وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ رَسِمَتْ فِي جَمِيعِ

المصاحف بلا ياء.

(1) هكذا بالألف القائمة في المطبوع.

(2) في بعض النسخ المطبوعة بالجر فقط (حفظ)، وفي بعضها بالجر والتنوين (حفظ). وتوجيه الرفع والتنوين عند الشارح أنه معطوف بحذف العاطف على (رضى) المرفوعة المحل على الفاعلية لـ (تثبت).

(3) آية 36.

(4) آية 186.

(5) آية 6.

(6) آية 8.

4 {يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ} في سورة طه⁽¹⁾. وهذا بالياء في جميع المصاحف؛ لأنه منصوب لا يوصل ولا يوقف⁽²⁾ إلا بالياء. والداخل في الترجمة هنا إنما هو الثالث؛ فلذلك قِيَدَهُ بـ: {إِلَى} فقال {إِلَى الدَّاعِ}. و{الجوار} ⁽³⁾ ثلاثة في ثلاث سور: بالشورى⁽⁴⁾، والرحمن⁽⁵⁾، والتكوير⁽⁶⁾. كلها في كل المصاحف بلا ياء. والمراد هنا حرف الشورى؛ لأن حرف الرحمن والتكوير لا يمكن فيهما إثبات الياء في الوصل لسكون ما بعده. {يَهْدِينِ} ⁽⁷⁾ في سورة الكهف⁽⁸⁾ رسمت بلا ياء في جميع المصاحف. أما حرف القصص⁽⁹⁾ بالياء في جميعها.

407. كَهْفِ المُنَادِي يُؤْتِينَ تَسْبِعُنْ أَخْرَتَنِى الإسْرَاسَمَا. وَفِي تَرْنُ

أما {أَخْرَتَنِى} في المنافقون⁽¹⁰⁾ فبالياء تلاوة ورسمًا. هذه التسع⁽¹¹⁾ بإثبات الياء لأهل (سَمَا)، وهم المدنيان: نافع وأبو جعفر، والبصريان: ابن العلاء ويعقوب، وابن كثير. والكل في الإثبات على أصله⁽¹²⁾.

(1) آية 108.

(2) أي يوقف عليه، حذفها الشارح اختصارًا.

(3) كتبت في المطبوع بإثبات الياء.

(4) آية 32.

(5) آية 24.

(6) آية 16.

(7) كتبت في المطبوع بإثبات الياء.

(8) آية 24.

(9) آية 22.

(10) آية 10.

(11) وهي - حسب ورودها في المتن -: {تُعَلِّمِينَ مِمَّا عَلَّمْتِ} في الكهف، و{وَأَلَيْلَ إِذَا يَسِرُّ} في الفجر، و{مُهَاطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ} في القمر، و{الجوارِ فِي البَحْرِ} في الشورى، و{أَنْ يَهْدِينَ} في الكهف، و{تُنَادِ المُنَادِ} في ق، و{يُؤْتِينَ حَيْرًا مِّنْ جَنَّاتِكَ} في الكهف، و{أَلَّا تَتَّبِعُنَّ} في طه، و{لَيْنَ أَخْرَتَنِى إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ} في الإسراء.

(12) فابن كثير ويعقوب يثبتانها في الحاليين، والباقون منهم في الوصل. شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد بن الجزري (ص: 158).

408. «وَاتَّبِعُونِ أَهْدِي»⁽¹⁾ بِي حَقِّ ثَمًا. وَيَأْتِ هُودٍ نَبَغِ كَهْفِ رُمِّ سَمًا.

{يَتَقَوْمِ أَتَّبِعُونَ أَهْدِيكُمْ} في سورة المؤمن⁽²⁾. {وَاتَّبِعُونِ} في القرآن في مواضع كثيرة⁽³⁾. والذي لا يصاحب الفاء فإن ياءها محذوفة في جميع المصاحف. أما المصاحف للفاء⁽⁴⁾ مثل: {وَإِنْ رَبِّكُمْ الرَّحْمَنُ فَأَتَّبِعُونِي}⁽⁵⁾ فبالياء بالإجماع.

409. تُؤْتُونَ ثُبَّ حَقًّا. وَيَرْتَعُ يَتَّقِي يُوسُفَ زَنْ خُلْفًا. وَتَسْأَلُنِي ثِقَّ⁽⁶⁾

{أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعِ} ⁽⁷⁾ وَيَلْعَبُ} ⁽⁸⁾، {لِأَنَّهُ مِنْ يَتَّقِ} ⁽⁹⁾ وَيَصْبِرُ} ⁽¹⁰⁾ قرأ قبل بإثبات الياء فيهما في الحالين. ولم يعددهما أحد من أهل الرسم من جملة المحذوفات. والاختلاف هنا ليس اختلافًا في إثبات الياء وحذفها، وإنما هو اختلاف قراءة على حسب اختلاف مادة الكلمة فـ{يرتعي} على قراءة قبل من مادة «رعى» وعلى قراءة الباقيين من مادة «رتع» وسنعود إلى المسألة في سورة يوسف⁽¹¹⁾ إن شاء الله.

(1) أدخل الشارح الواو بين القوسين، موهما أن الواو من النص القرآني، وليست كذلك. ولعله كره فصل الواو عما بعدها.

(2) آية 38 من سورة غافر.

(3) بل هي أربعة مواضع: اثنان بالفاء وإثبات الياء في سورة آل عمران آية 31: {فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ}، وسورة طه آية 90: {فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي} ⁽¹⁰⁾. وموضع بالواو في سورة الزخرف آية 61: {وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ}، وموضع دون فاء أو واو في سورة غافر آية 38: {اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ}، وكلاهما محذوف الياء. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (اتبعون)، (ص: 26).

(4) ولم يتعرض الشارح لمصاحب الواو، وهو موضع وحيد بالزخرف، مذكور في الحاشية السابقة. وسيذكره الناظم في قوله: {وَاتَّبِعُونِي زُخْرَفٍ ثَوَى حُلَا}.

(5) سورة طه آية 90.

(6) وضع الشارح بعد القاف ألفا قائمة قصيرة، دلالة على الإشباع.

(7) كتبت في المطبوع بإثبات الياء.

(8) سورة يوسف آية 12.

(9) كتبت في المطبوع بإثبات الياء.

(10) سورة يوسف آية 90.

(11) قال الشارح في فرش سورة يوسف: «{أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعِ وَيَلْعَبُ} (12) الفعلان بالنون لابن كثير وابن العلاء وابن عامر. و(يرتع): من رتع فلان في ماله، إذا لهي فيه، ونعم، وأنفق في لذاته. ورتعت الدابة: أكلت وشربت في خصب وسعة. وقرأ ابن كثير والمدنيان (يرتع) بكسر العين. أصله يرتعي. يفتعل من الرعي. وهو في الأصل حفظ الحيوان إما بغذائه الحافظ لحياته، وإما بذب العدو منه. وجاء {كَلُوا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ}. ويرتعي

410. حِمًّا جَنَّا. الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ هُمْ مَعَ خُلْفِ قَالُونَ. وَيَدْعُ الدَّاعِ حُمٌّ
 {فَلَا تَسْتَلْنِ} حرف هود⁽²⁾ بالإثبات لأبي جعفر وابن العلاء ويعقوب وورش. أما حرف
 الكهف⁽³⁾ فسيأتي⁽⁴⁾. بإثبات الياء في هذين الحرفين لهؤلاء الأربعة مع الخُلْفِ عن
 قالون، كلُّ على أصله.

411. هُذْ جُدُّ ثَوَى. وَالْبَادِثُ حَقٌّ جُنُنٌ. وَالْمُهْتَدِي لَا أَوْلَا «وَأَتَّبَعَنُ

412. وَقُلُّ»⁽⁶⁾ حِمًّا مَدًّا. وَكَالْجَوَابِ جَا حَقٌّ. تُمِدُّونَنِي فِي سَمَاءٍ. وَجَا

{الْمُهْتَدِي} ثلاثة أحرف:

(1) حرف بالأعراف⁽⁷⁾.

(2) حرف بالإسراء⁽⁸⁾.

(3) حرف بالكهف⁽⁹⁾. وأخرج الأول عن الترجمة بقول (لَا أَوْلَا) لأنه من الثوابت في
 جميع المصاحف⁽¹⁰⁾. {وَمَنْ أَتَّبَعَنِي وَقُلُّ} حرف آل عمران⁽¹¹⁾. قيده بقوله {وَقُلُّ} لإخراج

= إما لازم: فالمعنى: أرسله معنا غداً يرتع الإبل ويلعب يوسف على طريقة البيان بالعادة، وإما متعد: فالمعنى
 يرتعى يوسف الإبل. شرح طيبة النشر في العشر، موسى جار الله (ص: 167).

(1) كتبت في المطبوع موصولة: إنشاء.

(2) آية 46.

(3) آية 70: {فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى}.

(4) عند شرح البيت الأخير في الباب، رقم: 424.

(5) سورة البقرة آية 186.

(6) وضع الشارح {أَتَّبَعَنِي وَقُلُّ} بين قوسين ليظهر تقييد الناظم بموضع آل عمران آية 20. لكنه أدخل الواو الأولى
 في القوسين موهماً أنها من النص القرآني، وليست كذلك. ولعله كره فصل الواو عما بعدها.

(7) آية 178.

(8) آية 97.

(9) آية 17.

(10) قال الداني: «وكتبوا {فَهُوَ الْمُهْتَدِي} بالياء، وليس في القرآن غيره. المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص:

89)، وينظر أيضاً (ص: 39)، (ص: 52).

(11) آية 20.

حرف يوسف⁽¹⁾ فإنه من الثوابت بالإجماع⁽²⁾.

413. «تُخْرُونَ فِي» اتَّقُونَ يَا، اخْشَوْنِ وَلَا، وَاتَّبِعُونِي زُخْرُفٍ ثَوَى حُلَا.

{وَلَا تُخْرُونَ فِي ضَيْفِي^ط} حرف هود⁽³⁾. و(في) في البيت قيد لإخراج حرف الججر⁽⁴⁾ الذي وقع فاصلة. فإنه فالإثبات ليعقوب. {وَأَتَّقُونَ يَا⁽⁵⁾} زاد {يَا} لإخراج نحو {وَأَيَّتِي فَأَتَّقُونَ⁽⁶⁾} مما انفرد به يعقوب. {وَأَخْشَوْنِي} في القرآن ثلاثة أحرف:

(1) حرف البقرة⁽⁷⁾.

(2) وحران بالمائدة⁽⁸⁾.

والأول بالياء في جميع المصاحف⁽⁹⁾، وحران المائدة بدونها. والمراد هنا الثاني من حرفي المائدة، ولذا قيده بقوله: (وَلَا). أما الأول منهما⁽¹⁰⁾: فنخرج عن دائرة الاختلاف لسكونها ما بعده. فإن ضابطة الاختلاف: أن تكون الياء محذوفة رسماً، مختلفاً في إثباتها وحذفها وصلماً ووقفاً. فلا يكون بعدها ساكن أبداً.

414. «خَافُونَ إِنْ» أَشْرَكْتُمُونَ، قَدْ هَدَا نِي عَنْهُمْ كِيدُونَ الْأَعْرَافِ لَدَا⁽¹¹⁾

(1) آية 108: {عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي}.

(2) ذكره أبو عمرو الداني في باب ذكر ما رسم بإثبات الياء على الأصل. المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: 51).

(3) آية 78.

(4) قوله تعالى: { قَالَ إِنَّ هُنَّ لَآءٌ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحْنَ } آية 68.

(5) سورة البقرة آية 197.

(6) سورة البقرة آية 41.

(7) آية 150.

(8) آية 3، وآية 43.

(9) ذكره أبو عمرو الداني في باب ذكر ما رسم بإثبات الياء على الأصل. المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: 51).

(10) قوله تعالى: {فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ}.

(11) هكذا بألف قائمة في المطبوع.

415. حُخْفٌ حِمَى (1) ثَبَّتِ. عِبَادٌ فَاتَّقُوا (2) حُخْفٌ غِنَا (3). «بَشَّرَ عِبَادٍ» افْتَحَ يَقُو

(عَنْهُمْ): يعني أهل (ثَوَى حُلَا)، وهم: أبو جعفر ويعقوب وابن العلاء. هذه الكلمات السبع (4) بالإثبات لهؤلاء الثلاثة. {ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنظَرُونَ} (١٩٥) بالأعراف (5) بلا ياء في جميع المصاحف. أما حرف هود {فَكِيدُونِي جَمِيعًا} (6) فبالياء في جميع المصاحف (7). ولا اختلاف فيه. وحرف الأعراف بالإثبات لابن العلاء ويعقوب وأبي جعفر بلا خلاف، ولهشام بالخلاف. قال الناظم: «والخلاف الذي عن هشام صحَّ عندنا عنه وصلًا ووقفًا. ولكن الذي نأخذ به من طرق كتابنا هو الخلاف في الوقف فقط. أما الوصل فلا نأخذ فيه بغير الإثبات» (8). {يَعْبَادٌ فَاتَّقُونِ} (9) أثبت الياء رويس بخُخْفٍ عنه، والقياس الحذف؛ لأن كل اسم أضافه المتكلم إلى نفسه فياؤه ساقطة في الرسم والتلاوة وصلًا ووقفًا. وجميع ما جاء منه في القرآن مائة وثلاثون (10). ولم يثبت الياء من ذلك في

(1) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالألف القائمة (حمًا).

(2) هكذا بألف بعد الواو في المطبوع.

(3) هكذا بألف قائمة في المطبوع.

(4) وهي -على ترتيب ورودها بالمتن-: {وَلَا تُخْزَوْنَ فِي صَيْفٍ} في هود، و{وَأَتَقُونَ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ} (١١٧) في البقرة، و{وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا} في المائدة، و{وَأَتَّيْعُونَ هَذَا صِرْطًا} في الزخرف، و{وَحَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ} في آل عمران، و{بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ} في إبراهيم، و{وَقَدْ هَدَيْنَا} في الأنعام.

(5) آية 195.

(6) آية 55.

(7) ذكره أبو عمرو والداني في باب ذكر ما رسم بإثبات الياء على الأصل. المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: 51).

(8) ينظر النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (2/ 185).

(9) سورة الزمر آية 16.

(10) وألفاظها في القرآن الكريم (6) ستة: {يُنْقَوِرُ} ووردت في (47) سبعة وأربعين موضعا، و{نَبَّ} ووردت في (67) سبعة وستين موضعا كلها دون {يَتَأَيَّمَا} عدا الفرقان والزخرف، {يَتَأَبَّتْ}: ووردت في (8) ثمانية مواضع، {يَعْبَادِي} ووردت في (3) ثلاثة مواضع، {يُنَبِّئُ} ووردت في (6) ستة مواضع، {أَبْنُ أُمِّ} موضع وحيد في سورة الأعراف، {يَبْنُونَ} موضع وحيد في سورة طه. الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين الشافعي، مادة (قوم)، (ص: 658)، مادة (رب)، (ص: 432)، مادة (أبت)، (ص: 20)، مادة (عباد)، (ص: 532)، مادة (بني)، (ص: 290)، مادة (ابن)، (ص: 23). تنبيه: الإمام النويري رَحِمَهُ اللهُ عَدَّ مواضع {يُنْقَوِرُ} (46) موضعا. شرح طيبة النشر للنويري (2/ 109)، والصواب ما

المصاحف سوى حرفين بلا خلاف:

(1) {يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ} في العنكبوت (1).

(2) {قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا} (2). فالياء ثابت في هذين الحرفين في جميع المصاحف. وسوى ثالث في سورة الزخرف {يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ} (3). ففي مصاحف المدينة بالياء، وفي مصاحف العراق بدونها (4).

416. بِالْخُلْفِ. وَالْوَقْفُ يَلِي خُلْفٌ (5) ظُبًا (6). آتَانِ نَمْلٍ وَافْتَحُوا مَدًا غُبَا (7)

417. حُزُّ عُدٍّ. وَقَفَّ ظَعْنًا. وَخُلْفٌ عَنْ حَسَنٍ بِنِ زُرٍّ. يُرْدِنِ افْتَحَ كَذَا تَتَّبِعَنَّ

{بَشِّرْ عِبَادِ افْتَحُوا} يعني أن السوسي - بالخلف عنه - أثبت الياء مفتوحة وصلًا، لا وقفًا في حرف الزمر {بَشِّرْ عِبَادِ} (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ (8) وخلفه: حذفها وصلًا ووقفًا. ثم قال: (وَالْوَقْفُ يَلِي خُلْفٌ ظُبًا) (9) يعني إن يعقوب - بلا خلاف -، والسوسي - بخلف عنه - يثبتان

= أثبتته.

(1) آية 56.

(2) سورة الزمر آية 53.

(3) آية 68.

(4) المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني (ص: 41).

(5) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالنصب: (خُلْفَ) على أنها مفعول (يلي). وتوجيه الرفع في ضبط الشارح أنه معطوف على محل (يلي) المرفوع.

(6) هكذا بالألف القائمة في المطبوع.

(7) في سائر نسخ المتن المرفوعة بفتح الغين: (عَبِي) من العَبَاء: بالمد والقصر مصدر غبي من الشيء: إذا خفى عليه ولم يتفطن له. شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد بن الجزري (ص: 161). وتوجيه ضبط الشارح ما نقله ابن منظور فقال: «وَحَكَى ابْنُ خَالَوَيْهِ: أَنَّ الْعَبَاءَ الْغُبَارُ، وَقَدْ يُضَمُّ وَيُقَصَّرُ فَيُقَالُ الْعَبِيُّ. وَالْغُبَاءُ: شَبِيهُ بِالْغَبْرَةِ تَكُونُ فِي السَّمَاءِ». لسان العرب، ابن منظور (15 / 115). والضم والفتح في (عُبَا) متوافق مع حركات (ظُبًا) في الشطر الأول.

(8) نهاية الآية 17، وبداية الآية 18.

(9) هكذا في المطبوع منونة بالفتح. وقد سبق أن ضبطه الشارح في المتن بالفتح فقط.

الياء في حرف الزمر وقفًا. والمختلفون في الوقف هم المثبتون في الوصل. فالسوسي له من هذه الترجمة وجهان:

(1) الإثبات في الحاليين⁽¹⁾.

(2) الإثبات في الوصل⁽²⁾، والحذف في الوقف⁽³⁾.

فله ثلاثة أوجه⁽⁴⁾.

والثالث: الحذف في الحاليين⁽⁵⁾.

{فَمَاءَاتِنِ ۚ اللَّهُ خَيْرٌ} في سورة النمل⁽⁶⁾ بفتح الياء وصلًا لنافع وأبي جعفر ورويس وابن العلاء وحفص. أما الوقف فبالياء ليعقوب بلا خلاف، وبالخلف عن حفص وابن العلاء وقالون، وقنبل. {إِنْ يُرِدِنِ الرَّحْمَنُ} في يس⁽⁷⁾، {مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا} ١٢ {أَلَّا تَتَّبِعَنِ} في طه⁽⁸⁾ فتحهما في الوصل وأثبتهما في الوقف أبو جعفر. {فَبَشِّرْ عِبَادِ} ١٧ {الَّذِينَ} ٩، {فَمَاءَاتِنِ ۚ}

(1) استُفيد في الوصل من قول الناظم: (أَفْتَحْ)، فلن يفتح إلا بعد ما يثبت الياء. واستُفيد في الوقف من قوله: (وَالْوَقْفُ يَلِي خُلْفٌ)، فأخذنا بوجه الإثبات وقفًا.

(2) استُفيد في الوصل من قول الناظم: (أَفْتَحْ)، فلن يفتح إلا بعد ما يثبت الياء.

(3) استُفيد في الوقف من قوله: (وَالْوَقْفُ يَلِي خُلْفٌ)، فأخذنا بوجه الحذف وقفًا.

(4) قال النووي: «فإن قلت: من أين يفهم من عبارته الثلاثة [أي: أوجه السوسي الثلاثة]؟ قلتُ [النووي]: لما حكى الخلاف أولًا في فتحها وصلًا، علم أن الخلاف دائر بين ثبوتها مفتوحة وبين حذفها، وكل من قال بثبوتها فتحها، ولم يقل أحد بثبوتها ساكنة؛ للزوم اجتماع ساكنين أولهما حرف علة، ويلزم منه أن من قال بعدم فتحها حذفها للساكنين، ويلزم من حذفها وصلًا حذفها وقفًا؛ لأن قاعدته العكس، وهذا هو الثاني من الثلاثة. أما القائلون بفتحها فحكى عنهم خلاف في الوقف، فمن أثبتها فقد أثبتها فيهما، وهو الأول، ومن حذفها فقد أثبتها وصلًا لا وقفًا، وهو الثالث. شرح طيبة النشر للنووي (2/ 123).

(5) استُفيد من قول الناظم: (أَفْتَحْ يُقَوُّوا بِالْخُلْفِ). فوصلًا عدم فتحها هو عدم إثباتها، أي: حذفها. وكان الظاهر أن يكون ضد الفتح هو الإسكان، لكن ورود الساكن بعده في {الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ} صرفنا عن هذا المفهوم.

(6) آية 36.

(7) آية 23.

(8) خاتمة آية 92، وبداية آية 93.

(9) نهاية الآية 17، وبداية الآية 18.

اللَّهُ خَيْرٌ⁽¹⁾، {إِنْ يُرِدَنَّ الرَّحْمَنُ⁽²⁾} هذه الكلمات الثلاث مما وقعت فيه الياء الزائدة قبل ساكن.

418. وَقِفْ ثَنَّا. وَكُلُّ رُوسِ الْآيِ ظَلُّ. وَافَقَ بِالْوَادِ دَنَا جُدًّا. وَزَحَلَ⁽³⁾

يقول: إنَّ ما بقي من هذا الباب وهو ما وقع رأس آية، وجملة ذلك ست وثمانون⁽⁴⁾ وقد تقدم واحدة⁽⁵⁾، أثبت الياء في جميعها يعقوب على أصله في الحالين لدخوله في قوله: (تَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لِي ظَلُّ دُمًا). وقد وافقه غيره في تسع عشرة كلمة⁽⁶⁾ ذكرها الناظم فيما سيأتي. وافق في {الْوَادِ}⁽⁷⁾ ابن كثير فأثبت الياء في الحالين، وورش وصلًا، وقنبل بالخلف في الوقف: روى الأكثرون عنه الحذف فيه، وروى الآخرون الإثبات على أصله، والكل قد صحَّ.

419. بِخُلْفٍ وَقِفِ. وَدُعَائِي فِي جَمْعٍ ثِقُ حُطُّ زَكَا الخُلْفُ هُدَى. التَّلَاقِ مَعَ

{دُعَائِي}⁽⁸⁾ حرف إبراهيم⁽⁹⁾ بلا ياء في جميع المصاحف⁽¹⁰⁾. وأما حرف نوح⁽¹¹⁾

(1) سورة النمل آية 59.

(2) سورة يس آية 23.

(3) انفرد الشارح بفتح الزاي والحاء من هذه اللفظة: (زَحَلَ). ونسخة الشيخ الضباع بضم الزاي: (زَحَل)، وبقية النسخ بفتح الزاي وكسر الحاء (زَحِل). فالفعل (زَحَلَ) ك: (مَنَعَ)، أي: زال، وتنحى. وَزَحَلَتِ النَّاقَةُ: تَأَخَّرَتْ فِي سَبِيلِهَا. وَ(زَحَلَ)، كَزُفَرٍ مَمْنُونًا [أي من الصرف]: كَوَكَّبَ. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي (ص: 1009).

(4) ينظر حصرها النشر في القراءات العشر (2/ 190).

(5) وهو {وَأَلَيْلٌ إِذَا يَسَّرَ} في سورة الفجر، وقد ذكرها الناظم في البيت رقم: 406.

(6) هكذا ذكر الشارح حصرها تابعا لابن الناظم في شرحه (ص: 161)، والصواب أنها (16) ست عشر كلمة، دون حساب المكرر. قال ابن الجزري: «وَوَافَقَهُ [أي يعقوب] غَيْرُهُ فِي سِتِّ عَشْرَةَ كَلِمَةً». النشر في القراءات العشر (2/ 190). وهكذا ذكرها النويري في شرحه (2/ 126).

(7) سورة الفجر آية 9. أما موضعا طه والنازعات فلا يدخلان لأنهما ليسا برأس آية.

(8) كتبت في المطبوع بإثبات الياء.

(9) آية 40.

(10) ذكرها الداني في باب ذكر ما حذف منه الياء اجتزاء بكسر ما قبلها منها. المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: 38).

(11) قوله تعالى: {فَلَمْ يَزِدْهُمُ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا}.

فبالباء في الجميع. وخلاف الأئمة في الأول فقط⁽¹⁾. وافق يعقوب في الإثبات الستة كل على أصله⁽²⁾.

420. تَنَادِ خُذْ دُمُ جُلْ. وَقِيلَ الْخُلْفُ بُرْ. وَالْمُتَعَالِي دِنْ. وَعِيْدِي وَنُذْرُ

وافق يعقوب في {النَّالِقِ}⁽³⁾، و{النَّانِدِ}⁽⁴⁾ ابنُ وردان وابنُ كثير وورش. وقيل إن قالون له الإثبات وصلًا، والأصح حذفه⁽⁵⁾. ثم سرد تسع كلمات في ثمانية عشر موضعًا⁽⁶⁾ وافق فيها ورش يعقوب.

أولها: {وَعِيْدِي} في إبراهيم⁽⁷⁾، وقاف⁽¹⁾: ثلاثة⁽²⁾. ثانيها: {ونذرى} في سورة القمر:

(1) قال ابن الناظم: «ولم يحتج إلى الاحتراز عما وقع في نوح، وهو {دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا} لأنه ليس برأس آية، ولأنه تقدم في باب الإضافة». شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد بن الجزري (ص: 161).

(2) وصلًا أبو عمرو وحمزة وأبو جعفر وورش، وفي الحالين البزي؛ واختلف عن قبل، فروى بعضهم عنه حذفها في الحالين، والبعض إثباتها فيهما، وبعض حذفها وصلًا، والكل صحيح عنه. المرجع السابق.

(3) سورة غافر آية 15.

(4) سورة غافر آية 32.

(5) لأن ابن الجزري قال: «وَأَنْفَرَدَ أَبُو الْفَتْحِ فَارِسٌ بْنُ أَحْمَدَ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَصْحَابِهِ عَنْ قَالُونَ بِالْوَجْهَيْنِ: الْحَدْفُ وَالْإِثْبَاتُ فِي الْوَقْفِ، وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ الدَّانِي مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ، وَأَثْبَتَهُ فِي التَّيْسِيرِ كَذَلِكَ فَذَكَرَ الْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا عَنْهُ، وَتَبِعَهُ الشَّاطِئِيُّ عَلَى ذَلِكَ، وَقَدْ خَالَفَ عَبْدُ الْبَاقِيِّ فِي هَذَيْنِ سَائِرِ النَّاسِ، وَلَا أَعْلَمُهُ وَرَدَ مِنْ طَرِيقِ مِنَ الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي نَشِيطٍ، وَلَا الْحُلْوَانِيِّ، بَلْ وَلَا عَنْ قَالُونَ أَيُّضًا فِي طَرِيقِ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَرْوَانَ عَنْهُ، وَذَكَرَهُ الدَّانِي فِي جَامِعِهِ عَنِ الْعُثْمَانِيِّ أَيُّضًا، وَسَائِرِ الرُّوَاةِ عَنْ قَالُونَ عَلَى خِلَافِهِ». النشر في القراءات العشر (2/ 190).

(6) بل هي (19) تسعة عشر، وحصرها -حسب ورودها في المتن-: {وَعِيْدِي} في (3) ثلاثة مواضع: سورة

إبراهيم وموضعي سورة ق، {وَنُذْرُ} (6) ستة مواضع في سورة القمر، {يُكَذِّبُونَ} (٣٤) قَالَ في سورة

القصص، {نَذِيرٌ} في سورة المُلْكِ، {فَاعْتَرَلُونَ}، {تَرْجُمُونَ} كلاهما في سورة الدخان، {نَكِيرٌ} في (4) أربعة

مواضع: سبأ وفاطر والشورى والمُلْكِ، {لَتُرَدِّينَ} في سورة الصافات، {يُنْقِذُونَ} في سورة يس. وقد تبع

الشارح النووي في هذا الإحصاء، ينظر شرح طيبة النشر للنويري (2/ 129)، والظاهر أن النووي أخذ

من ابن الجزري، ينظر النشر في القراءات العشر (2/ 192). قال شيخنا الدكتور أيمن سويد -معلقًا في

الحاشية على إحصاء ابن الجزري-: «بل تسعة عشرة ياء كما يظهر من عدّها». نشر القراءات العشر، ابن

الجزري (2074).

(7) آية 14.

سته أحرف (3).

421. يَكْذِبُونَ قَالَ مَعَ نَذِيرِي فَاَعْتَرَلُونَ تَرْجُمُوا (4) نَكِيرِي

422. تُرْدِينَ يُنْقِدُونَ جَوْدًا. أَكْرَمَنُ أَهَانِي هُدَى (5) مَدًا. وَالْخُلْفُ حَنْ

وافق في {أَكْرَمَنَ} (6)، و{أَهَانَنَ} (7) البزي والمدنيان. وعن ابن العلاء فيه الخلاف: الأكثرون على التخيير، وقطع له البعض بالإثبات والبعض بالحذف.

(حَنْ): ماض من الحنين، أو الحنان (8).

423. وَشَدَّ عَنْ قُنْبَلٍ غَيْرُ مَا ذَكَرَ وَالْأَضْبَهَانِي (9) كَالْأَزْرَقِ اسْتَقَرَّ

لقنبل في باب الزوائد وجوه شاذة (10). والذي صح عنه هو الذي تقدم. ثم ذكر أن

(1) آية 14، وآية 45.

(2) أي جملة مواضع {وعيد} ثلاثة.

(3) آية 16، وآية 18، وآية 21، وآية 30، وآية 37، وآية 39.

(4) هكذا في المطبوع بإثبات ألف بعد الواو.

(5) انفرد الشارح هنا بالاسمية والتنوين في الضبط: (هُدَى). ونسخة د/ أين سويد بالاسمية دون تنوين: (هُدَى)، وبقية النسخ على الفعلية مع رسمها بألف: (هَدَا).

(6) آية 15.

(7) آية 16.

(8) الحنين: الشوق وتوقان النفس. تقول منه: حَنَّ إليه يَحِنُّ حَيْنًا فهو حَانٌّ. والحنان: الرحمة. يقال منه: حَنَّ عليه يَحِنُّ حَنَانًا. الصَّحَّاح، تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (5/ 2104).

(9) سبق التعليق على كسر الباء في باب هاء الكناية.

(10) كما نصَّ عليها ابن الجزري هي: 1- وَأَتَفَقَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ عَلَى الْإِثْبَاتِ فِي {تَوْتُونَ} فِي يُوسُفَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ أُصُولِهِمْ إِلَّا أَنَّ الْهُدَلِيَّ ذَكَرَ عَنِ ابْنِ سَنُودَ فِي رِوَايَةٍ قُنْبَلٍ حَذَفَهَا فِي الْوَقْفِ، وَهُوَ وَهْمٌ. 2- وَأَتَفَقَ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ وَوَرِثُشَ وَالْبَزِّيُّ، عَلَى الْإِثْبَاتِ فِي {يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى}، وَهُوَ الْأَوَّلُ مِنَ الْقَمَرِ، وَذَكَرَ الْهُدَلِيُّ الْإِثْبَاتَ أَيْضًا عَلَى قُنْبَلٍ، وَهُوَ وَهْمٌ. 3- وَذَكَرَ فِي الْمُبْهَجِ الْإِثْبَاتَ فِي {الدَّاعِ} مِنْ طَرِيقِ الشَّدَائِيَّ عَنِ ابْنِ سَنُودَ عَنْ قُنْبَلٍ، وَفِيهِ نَظَرٌ. 4- وَأَتَفَقَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ عَلَى الْإِثْبَاتِ فِي {الْمُهْتَدِ} فِي الْإِسْرَاءِ وَالْكَهْفِ عَلَى أُصُولِهِمْ. وَذَكَرَ فِي الْمُسْتَبْرَ، وَالْجَامِعِ لِابْنِ سَنُودَ عَنْ قُنْبَلٍ إِثْبَاتَهَا فِيهِمَا وَضَلًّا وَعَدًّا وَهَمًّا. 5- وَرَوَى بَعْضُهُمْ أَيْضًا إِثْبَاتَ الْبَاءِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الشَّمَانِيَّةِ عَنِ ابْنِ سَنُودَ عَنْ قُنْبَلٍ وَاضْطَرُّوا عَنْهُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَقَدْ نَصَّ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيَّ

الأصبهاني في هذا الباب كالأزرق. وهذا تنبيه لا بد منه؛ لأن الأصبهاني على اصطلاح الناظم كقالون على ما تقدم في المقدمة⁽¹⁾.

424. مَع تَرْنِي إِتْبَعُونِي. وَتَبَّتْ تَسْأَلُنِ فِي الْكَهْفِ. وَخُلْفُ الْحَذْفِ مَتَّ

{إِنْ تَرْنِ (2) أَنَا أَقْلَ} بالكهف⁽³⁾، {يَنْقَوْمِ أَتْبَعُونِ} (4) أَهْدِيكُمْ} في سورة المؤمن⁽⁵⁾ حرفان تقدما في البيت الخامس من هذا الباب⁽⁶⁾، فقال الناظم إِنَّ الأصبهاني كقالون في هذين الحرفين يثبت الياء وصلًا. {فَلَا تَسْأَلُنِي} حرف الكهف⁽⁷⁾ بالياء رسمًا وتلاوة بالاتفاق. إلا أنه قد ورد عن ابن ذكوان الخلاف في إثبات يائها بالحذف وقفًا ووصلًا؛ فهي ليست من الزوائد⁽⁸⁾.

= عَلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْيَاءَاتِ غَلَطٌ قَطَعَ بِذَلِكَ وَجَزَمَ بِهِ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَ غَيْرُهُ. وَقَالَ الْهُدَلِيُّ: كُنْهُ فِيهِ خَلَلٌ. قُلْتُ [ابن الجزري]: وَالَّذِي أُعْوِلُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ هُوَ مَا عَلَيْهِ الْعَمَلُ وَصَحَّ عَنْ قُنْبَلٍ، وَنَصَّ عَلَيْهِ الْأَيْمَةُ الْمُؤْتَوِقُ بِهِمْ. وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْهَادِي لِلصَّوَابِ. 6- وَأَنْفَرَدَ صَاحِبُ الْمُهْجِ مِنْ طَرِيقِ الشَّدَائِي عَنِ ابْنِ سَنُودَ عَنْ قُنْبَلٍ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَصَلًا أَيْضًا كَرُوَيْسٍ [فِي {أَتَانِ اللَّهِ}]، وَلَمْ يَذْكُرْ لِابْنِ سَنُودَ فِي كِفَايَتِهِ إِثْبَاتًا فِي الْوَقْفِ فَخَالَفَ سَائِرَ الرُّوَاةِ. 7- وَفِي الْجَامِعِ لِابْنِ فَارِسٍ إِثْبَاتُهُمَا [الْكَرْمَنِ، وَ{أَهْنَنِ}] فِي الْحَالَيْنِ لِابْنِ سَنُودَ عَنْ قُنْبَلٍ. وَأَمَّا {الْمُتَعَالِ}، وَهُوَ فِي الرَّعْدِ فَوَافَقَهُ عَلَى الْإِثْبَاتِ فِي الْحَالَيْنِ ابْنُ كَثِيرٍ مِنْ رِوَايَتِهِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ. وَقَدْ وَرَدَ عَنِ ابْنِ سَنُودَ عَنْ قُنْبَلٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الطَّبَرِيِّ حَذْفُهَا فِي الْحَالَيْنِ، وَمِنْ طَرِيقِ الْهُدَلِيِّ حَذْفُهَا وَفَقًا، وَالَّذِي نَأْخُذُ بِهِ هُوَ الْأَوَّلُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -. النشْر في القراءات العشر (2/ 183، 184، 185، 188، 191، 192). وسكت ابن الجزري عن تشذُّبِ الموضوع السابع، وهو غير مقروء به لقبيل، فلعله اعتمد على هذا.

(1) في البيت 39 من المتن: (وَحَيْثُ جَارَمُزُ لُورُشٍ فَهَؤَآ... لِأَزْرَقٍ لَدَى الْأُصُولِ يُرَوَى).

(2) كتبت في المطبوع بإثبات الياء.

(3) آية 39.

(4) كتبت في المطبوع بإثبات الياء.

(5) آية 38.

(6) نهاية البيت 407، وبداية البيت الذي بعده: (وَفِي تَرْنٍ وَأَتْبَعُونَ أَهْدِي بِي حَقُّ ثَمًا). وذكر الشارح أنه البيت الخامس لأن الرمز ذُكِرَ فيه.

(7) آية 70.

(8) ينظر النشْر في القراءات العشر، ابن الجزري (2/ 182، 192، 193، 312، 316).

باب أفراد القراءات وجمعها

425. وَقَدْ جَرَى مِنْ عَادَةِ الْأَيْمَةِ⁽¹⁾ إِفْرَادُ كُلِّ قَارِيٍّ⁽²⁾ بِخْتَمَةٍ⁽³⁾

426. حَتَّى يُؤْهَلُوا⁽⁴⁾ لِجَمْعِ الْجَمْعِ بِالْعَشْرِ أَوْ أَكْثَرَ أَوْ بِالسَّبْعِ

كان السلف لا يجمعون رواية إلى أخرى. وإنما ظهر جمع القراءات في ختمة واحدة أثناء المائة الخامسة في عصر الداني⁽⁵⁾. ثم استمر إلى هذه الأزمان. ولا يتمكن من الجمع إلا من أتقن الطرق والروايات، وتمكن من رعاية الوقف والابتداء وحسن الأداء. ثم إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى مثل {فَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ} ⁽⁶⁾ برفع {ءَادَمُ} و{كَلِمَاتٍ} فالجمع لا يجوز قطعاً حيث يكون خطأ لغوياً، لا يجوز في العربية. أما ما لم يكن كذلك ففرق بين مقام الرواية ومقام التلاوة. فالجمع في الرواية لا يجوز من حيث إنه كذب في الرواية. وإن قرأ بالوجوه الجائزة وجمعها لا على سبيل الرواية، بل على سبيل التلاوة فإنه جائز مقبول لا منع منه، ولا حظر؛ إذ كل من عند الله، {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ} ^(١١٣) عَلَى قَلْبِكَ⁽⁷⁾ تخفيفاً عن الأمة. فلو أوجبنا على الأمة قراءة كل رواية على حدة لشق عليهم ذلك، وانعكس المقصود، وعاد الأمر بالسهولة إلى التكلف.

427. وَجَمْعُنَا نَحْتَارُهُ بِالْوَقْفِ وَعَيْرُنَا يَأْخُذُهُ بِالْحَرْفِ

القارئ إذا أخذ في قراءة إمام أو راو فلا يزال يقرأ عليها حتى يقف على ما يحسن الابتداء بتاليه، ثم لا يزال يكرر هذه الجملة حتى يستوفي ما فيها من وجوه القراءات، وهذا هو الجمع بالوقف، أما الجمع بالحرف: فهو إعادة الحرف بمفرده حتى يستوفي ما

(1) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالهمز وكسر التاء المربوطة: (الأئمة). وكلا الضبطين يتزن به البيت.

(2) دون همز في المطبوع.

(3) في سائر نسخ المتن المطبوعة بكسر التاء المربوطة: (بختمة). وكلا الضبطين يتزن به البيت.

(4) هكذا بكسر الهاء في المطبوع. والمعنى: حتى يؤهل الشيوخ طلابهم لجمع الجمع.

(5) ينظر النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (2/ 195).

(6) قال ابن الجزري: «وَاحْتَلَفُوا فِي: {فَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ} فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِنَصْبِ {ءَادَمَ} وَرَفَعَ {كَلِمَاتٍ}، وَقَرَأَ

الْباقُونَ بِرَفْعِ {ءَادَمَ}، وَنَصَبِ {كَلِمَاتٍ} بِكُسْرِ التَّاءِ». النشر في القراءات العشر (2/ 211).

(7) سورة الشعراء آية 193.

فيه من الوجوه.

428. بِشَرْطِهِ: فَلْيَرْعَ وَقَفًّا وَابْتِدَا
وَلَا يُرْكَبُ. وَلْيُجِدْ حَسَنَ (1) الْأَدَا
429. فَالْمَاهِرُ الَّذِي إِذَا مَا وَقَفَا
يُبْدَا بِوَجْهِهِ مَنْ عَلَيْهِ وَقَفَا
430. يَعْطِفُ أَقْرَبًا بِهِ (2) فَأَقْرَبَا
مُخْتَصِرًا مُسْتَوْعِبًا مُرْتَبَا
431. وَلْيُلْزِمِ الْوَقَارَ وَالتَّادِبَا
عِنْدَ الشُّيُوخِ إِنْ يُرَدُّ أَنْ يَنْجَبَا (3)
432. وَبَعْدَ إِتْمَامِ الْأُصُولِ نَشْرَعُ
فِي الْفَرَشِ. وَاللَّهُ إِلَيْهِ نَضْرَعُ

بعد بيان كليات القراءة شرع في بيان جزئياتها وفروعها، وهي كلمات القرآن كلمة كلمة. ويطلق عليها فرش الحروف، اصطلاحاً أخذاً من قوله: {وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءٌ} (4)، لصغارها؛ فإن الجزئيات والتفاصيل أصغر من الكليات والإجمال، لا تحيط ما تحيطه الكليات.



(1) في سائر نسخ المتن المطبوعة بضم الحاء: (حُسْنٌ). وتوجيه فتح الحاء عن الشارح أن أصله: (حَسَنٌ) صفة، ثم سكنت السين. الحُسْنُ، بالضم: الجمال، ج: مَحَاسِنٌ على غير قياسٍ. وَحَسَنٌ، ككَرَمٍ وَنَصَرَ، فهو حَاسِنٌ وَحَسَنٌ، وَحَسِينٌ، كَأَمِيرٍ وَغُرَابٍ وَرُمَّانٍ. القاموس المحيط، الفيروزآبادي (ص: 1189). وتوجيهه فيه تكلف؛ لسنا في حاجة إليه. ولا يبعد أن يكون خطأ مطبعياً.

(2) وضع الشارح تحت الهاء ألفاً قائمة قصيرة، دلالة على الإشباع.

(3) حذفت الألف - كَعَيْبٍ مطبعي - من: (ينجبا) في المطبوع.

(4) سورة الأنعام 142. قال الطبري: «القول في تأويل قوله: {وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءٌ}، قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وأنشأ من الأنعام حمولة وفرشاً، مع ما أنشأ من الجنات المعروشات وغير المعروشات. والحمولة: ما حُمِلَ عليه من الإبل وغيرها. والفرش: صغار الإبل التي لم تدرك أن يُحْمَلَ عليها. تفسير الطبري، جامع البيان ت: شاكر (12 / 178).

ملحق فيه جزء الأصول كاملاً من متن طيبة النشر

على وفق ما ضبطه موسى جار الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

- قال محمد، هُوَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ (2) يا ذا الجلالِ اِرْحَمُهُ وَاغْفِرْ وَاسْتُرْ (3)
 الحمد لله (4) على ما يَسَّرَهُ من نَشْرِ منقولِ حروفِ العَشْرَةِ .
 ثم الصلاة والسلام السرمدي على النَّبِيِّ المصطفى محمد .
 وآله وصحبه وَمَنْ تَلَا (5) كتابَ ربنا عَلَيَّ مَا أَنْزَلَا (6) .
 وبعْدُ فالانسانُ لَيْسَ يَشْرَفُ الا بما يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ
 لِذَلِكَ كَانَ حَامِلُوا (7) الْقُرْآنِ (8) أَشْرَافَ الامَّةِ أُولَى الْإِحْسَانِ
 وَإِنَّ رَبَّنَا بِهِمْ يُبَاهِي . وإنَّ رَبَّنَا بِهِمْ يُبَاهِي .
 وقال في الْقُرْآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى بانه اورثه من اصطفى .

(1) كتبت في المطبوع مشكلة ومزخرفة بخط عريض.

(2) هكذا في المطبوع كل ياء تكتب دون نقط أسفلهما، على طريقة ضبط المشاركة للباء في القرآن. ولن أنبه على هذا مرة أخرى؛ اكتفاء بالموضع الأول، ولكثرته أيضا.

(3) في نسخ المتن المطبوعة المحققة: (واستر واغفر).

(4) لم يضبطها الشارح في غالب المتن، ولكن برنامج الكتابة يضع على اللام الثانية شدة دائما، وما استطعت تغييره. ولن أنبه على هذا مرة أخرى؛ اكتفاء بالموضع الأول، ولكثرته أيضا.

(5) يضبط كل ألف مدية متطرفة بوضع ألف قائمة صغيرة على الحرف الممدود، ولم أستطع تنفيذه في الكتابة،

وهذه صورة من المطبوع للتوضيح: **وَالْه وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَلَا كِتَابَ رَبِّنَا عَلَيَّ مَا أَنْزَلَا**

(6) لا يضع الشارح رأس الهمزة (ء) على الألف إلا نادرا جدا. وهذا سبب لبس في ضبط بعض الكلمات مثل (الانسان) في البيت 5، (الامة) في البيت 6؛ فالكلمة الأولى لا بد من قراءتها بالهمز، والثانية دون همز ليستقيم الوزن العروضي. ولا يتعلل متعلل بعدم وجودها في الطباعة القديمة؛ لأن الشارح استخدمها في المتن في نحو: (قائم) في البيت 37. وفي البيت 214: (ولؤلؤاً والرأس رئيياً بأُس).

(7) كتبت بألف فارقة بعد الواو في المطبوع: (حاملوا)، حملا لها على الرسم العثماني.

(8) في سائر النسخة المطبوعة بالهمز دون نقل، ولا ينكسر البيت بضبط الشارح.

وهو في الاخرى شافع مُشَفَّعٌ يُعْطَى به الملك مع الخلد اذا يَقْرَأ وَيَرْقَى دَرَجَ الْجِنَانِ فليحرص السعيدُ في تحصيله وليجتهد فيه وفي تصحيحه فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِي (1) وَصَحَّ اسْتِنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ وحيث ما يختلُّ ركنٌ أَثَبِتَ فَكُنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلَفِ وَأَصْلُ الإخْتِلافِ أَنْ رَبَّنَا وَقِيلَ فِي الْمُرَادِ مِنْهَا أَوْجُهُ قَامَ بِهِ (4) أَيَمَّةٌ (5) الْقُرْآنِ وَمِنْهُمْ عَشْرُ شُمُوسٍ، ظَهَرَا حَتَّى اسْتَمَدَّ نُورُ كُلِّ بَدْرٍ وَهَاهُمْ يُذَكِّرُهُمْ بَيَانِي فَنَافِعَ بَطِيئَةٍ قَدْ حَظِيصَا وَابْنُ كَثِيرٍ مَكَّةُ لَهُ بَلَدٌ

فِيهِ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ يُسْمَعُ. تَوَجَّهَ تَاجَ الكِرَامَةِ. كَذَا. وَابْوَاهُ مِنْهُ يُكَسِّيانِ وَلَا يَمَلُّ قَطُّ مَنْ تَرْتِيلَهُ عَلَى الذِي نُقِلَ مِنْ صَحِيحِهِ. وَكَانَ لِلرَّسْمِ اخْتِمَالًا يَحْوِي فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الأَرْكَانُ شُدُودُهُ (2) لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ فِي مَجْمَعٍ (3) عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفٍ. أَنْزَلَهُ بِسَبْعَةِ مَهَوْنًا. وَكَوْنُهُ اخْتِلافَ لَفْظٍ أَوْجُهُ. وَمُحَرَّرُو التَّحْقِيقِ وَالْإِنْقَانِ. ضِيَاؤُهُمْ. وَفِي الأَنَامِ اشْتَهَرَا (6). مِنْهُمْ. وَعَنْهُمْ كُلُّ نَجْمٍ دُرِّي. كُلُّ إِمَامٍ عَنْهُ رَاوِيَانِ. فَعَنْهُ قَالُونَ وَوَرِثَ رَوِيَا. بَزٌّ وَقَبْلُ لَهُ عَلَى سَنَدٌ.

(1) هكذا بالياء، حملا لها على النطق العروضي، مخالفا سائر النسخة المطبوعة. والأدق أن تكون مكسورة

الواو فقط؛ تفرقة لها بين الاسم المحض، وبين الاسم المضاف إلى ياء الضمير.

(2) هكذا بسكون الهاء، ولا يستقيم به الوزن. وسائر النسخ المطبوعة بضم الهاء.

(3) هكذا في المطبوع بفتح الميم الأولى. ولم أقف على وجه له.

(4) في سائر نسخ المتن: (بها).

(5) هكذا بإبدال الهمزة ياء، مخالفا سائر النسخ المطبوع. ولا ينكسر به الوزن. والإبدال قراءة متواترة كما لا

يخفى.

(6) في سائر النسخ: (انتشرا). وقد يكون ضبط الشارح أقرب؛ للموافقة الثلاثية في حروف (هـ) بين الكلمتين.

ثم ابو عمرو. فَيَحْيَى عَنْهُ. وَنَقَلَ الدُّورِي وَسُوسٍ مِنْهُ. ثُمَّ ابْنُ عَامِرِ الدَّمَشَقِيِّ بِسَنَدٍ ثَلَاثَةٍ مِنْ كُوفَةٍ. فَعَاصِمٌ وَحَمْرَةُ عَنْهُ سُلايْمٌ. فَخَلَفُ ثُمَّ الكَسَائِيُّ الْفَتَى عَلِيُّ ثُمَّ ابو جعفرِ الحَبْرُ الرِّضَا (2) تَاسِعُهُمْ يَعْقُوبٌ وَهُوَ (3) الحَضْرَمِيُّ والعَاشِرُ البِزَارُ وَهُوَ خَلَفَ وَهَذِهِ الرُّوَاةُ عَنْهُمْ طُرُقٌ بِإِثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَالْأَرْبَعُ جَعَلْتُ رَمَزَهُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ أَبْجَ دَهَزُ حَطَى (6) كَلِمٌ نَصَعُ فَضَقُ وَالْوَاوُ فَاصِلٌ. وَلَا رَمَزٌ (7) يَرِدُ

وَنَقَلَ الدُّورِي وَسُوسٍ مِنْهُ. عَنْهُ هِشَامٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ (1) وَرَدَ. فَعَنْهُ شَعْبَةُ وَحَفْصٌ قَائِمٌ مِنْهُ وَخَالِدٌ كِلَاهِمَا اغْتَرَفَ عَنْهُ ابُو الحَارِثِ وَالدُّورِي فَعَنْهُ عَيْسَى وَابْنُ جَمَّازٍ مَضَى. لَهُ رُوَيْسٌ (4) ثُمَّ رَوْحٌ يَنْتَمِي. اسْحَاقُ مَعَ إِدْرِيسَ عَنْهُ يُعْرَفُ أَصْحَاحُهَا فِي نَشْرِنَا يُحَقِّقُ. فَهِيَ (5) زُهَا أَلْفِ طَرِيقٍ تَجْمَعُ مِنْ نَافِعٍ كَذَا إِلَى يَعْقُوبِ رَسَتْ نَحْذُ طَغَشُ. عَلَى هَذَا النَّسْقِ عَنْ خَلْفٍ. لِأَنَّهُ لَمْ يَنْفَرِدْ

(1) هكذا بالتنوين بالكسر، ولا ينكسر به البيت، لكن الأولى فتح النون دون تنوين لكونه ممنوعاً من الصرف، ولا ضرورة من صرفه هنا.

(2) كتبت في سائر نسخ المتن المطبوعة بالياء: (الرضي).

(3) هكذا بضم الهاء: (وهو)، ولا يتزن به البيت.

(4) هكذا في المطبوع بفتح الراء وسكون الواو وتعريف الياء بعدها. وهو محض خطأ. والظاهر أن سبب الخطأ ورود كلمة (رَوْحٌ) بعدها مباشرة.

(5) هكذا في المتن بكسر الهاء وإسكان الياء: (فهي)، وهو ضرورة لا داعي منها. وسائر نسخ المتن بإسكان الهاء وفتح الياء (فهي)، وهي قراءة متواترة كما لا يخفى.

(6) هكذا ضبطها الشارح، والبيت لا ينكسر به، والمشهور في ضبطها: (حُطَى). وكنت أسمع به هذا الضبط من شيخنا عبد الحميد يوسف منصور رَحِمَهُ اللهُ، ولم أجد مَنْ نَصَّ عليه.

(7) هكذا ضبطها الشارح، على أن (لا) غير عاملة وما بعده مبتدأ، والبيت لا ينكسر به، والمشهور في ضبطها: (ولا رمز)، على أنها لا النافية للجنس، وما بعده اسمها مبني على الفتح.

وحيث جَا رَمَزُ لَوْرَشٍ فَهَوَا⁽¹⁾
والاصبها نِي⁽²⁾ كَقَالُونِ⁽³⁾. وَإِنْ
فَمَدْنِيٌّ ثَامِنٌ وَنَافِعٌ.
وَحَلَفٌ فِي الْكُوفِ. وَالرَّمَزُ كَفَا.
وَهُمْ وَحَفْصٌ صَحْبٌ. ثُمَّ صُحْبَهُ⁽⁵⁾
صَفَا. وَحَمْزَةٌ وَبِزَارٌ فَتَى
وَحَلَفٌ مَعَ الْكَسَائِي رَوَى
وَمَدَنٍ مَدَا. وَبَصْرِيٌّ حِمَا
مَكٌّ وَبَصْرٍ حَقٌّ. مَكٌّ مَدْنِيٌّ
وَحَبْرٌ ثَالِثٌ وَمَكٌّ. كَنْزُ

لَا زَرْقٍ لَدَى الْأُصُولِ يُرْوَى.
سَمِيْتُ وَرَشَا فَالطَّرِيقَانِ اِذْنَ
بِضْرِيَّهُمْ⁽⁴⁾ ثَالِثُهُمُ وَالتَّاسِعُ
وَهُمْ بَغِيرُ عَاصِمٍ لَهُمْ شَفَا.
مَعَ شُعْبَةَ. وَحَلَفٌ وَشُعْبَةُ
حَمْزَةٌ مَعَ عَلِيَّهِمْ رِضَا⁽⁶⁾ آتَى.
وِثَامِنٌ مَعَ تَاسِعٍ قُتْلُ ثَوَى
وَالْمَدْنِيُّ وَالْمَكُّ وَالْبَصْرِيُّ⁽⁷⁾ سَمَا.
حَرْمٌ⁽⁸⁾. وَعَمَّ شَامِيَهُمْ⁽⁹⁾ وَالْمَدْنِيُّ.
كُوفٍ وَشَامٍ وَيَجِيءُ الرَّمَزُ

(1) سائر النسخ المطبوعة: (فَهَوَا). ولا ينكسر البيت على ضبط الشارح، لكن الإسكان أولى للمحافظة على كمال تصريح البيت: ساكن مفتوح ساكن، في الشطرين. وأثبت الشارح ألف بعد الواو.
(2) لم يشكل الشارح الباء من: (الاصبها نِي) هنا، وضبطها في كل مواضع المتن بكسر الباء.
(3) هكذا في المطبوع بالتونين، ولا ينكسر به الوزن. والمشهور في ضبطها: (كَقَالُونِ)، ممنوعة من الصرف.
(4) هكذا بكسر الباء في المطبوع. قال النووي: وَأَمَّا الْبَصْرَةُ: فَبَفَتْحِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا وَكَسْرِهَا، ثَلَاثُ لُغَاتٍ حَكَاهَا الْأَزْهَرِيُّ. وَالْمَشْهُورُ الْفَتْحُ، وَيُقَالُ لَهَا الْبُصَيْرَةُ بِالتَّصْغِيرِ. قَالَ صَاحِبُ الْمَطَالِيعِ: «وَيُقَالُ لَهَا تَدْمَرٌ، وَيُقَالُ لَهَا الْمُؤْتَفِكَةُ؛ لِأَنَّهَا انْتَفَكَتْ بِأَهْلِهَا فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ. وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا بَصْرِيٌّ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِهَا، وَجِهَانٌ مَشْهُورَانِ». شرح النووي على مسلم (1/ 153). وحكم ابن منظور على الكسر بالشذوذ فقال: «وَالنَّسَبُ إِلَى الْبَصْرَةِ بِصْرِيٌّ، وَبَصْرِيٌّ، الْأُولَى شَادَّةٌ». لسان العرب (4/ 67). فيحمل الشذوذ في كلامه على مخالفة المشهور، وليس على المتروك.

(5) هذه طريقة الشارح في ضبط هاء التأنيث الموقوف عليها: كتابته هاء مع عدم وضع سكون عليها.
(6) هكذا في المطبوع بألف، ورأيته في أكثر من نسخة من مخطوط متن الطيبة. ولم يعتمد أحد من محققي متن الطيبة.

(7) هكذا بكسر الباء، وسبق توجيه ذلك في البيت رقم 50.

حَرْمٌ:

(8) وضعت بعد الميم في المطبوع ألف قائمة فوقية وتحتية، ولم أهدأ إلى معناها وهذه صورتها:

(9) هكذا بالجر في المطبوع، والمشهور ضبطها بالرفع: (شَامِيَهُمْ). وتوجيه الجر في ضبط الشارح كونها مضاف إليه.

قَبْلُ وَبَعْدُ. وَبَلْفِظٍ أَعْنَى
 وَأَكْتَفَى بِضِدِّهَا عَن ضِدِّ
 وَمَطْلُوقُ (1) التَّخْرِيقِ فَهُوَ فَتْحُ.
 لِلْكَسْرِ. وَالنَّصْبُ لِحَفْضِ إِخْوَةٍ.
 كَالرَّفْعِ لِلنَّصْبِ. اطْرُدْنَ. وَأَطْلَقَا
 وَكُلُّ ذَا أَتْبَعْتُ فِيهِ الشَّاطِبِي
 وَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ وَجِيْزَةٌ
 وَلَا أَقُولُ إِنَّهَا قَدْ فَضَلَتْ
 حَوَتْ لِمَا فِيهِ مَعَ التَّيْسِيرِ
 ضَمَّنْتَهَا كِتَابَ نَشْرِ الْعَشْرِ
 وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ، مَعَ
 عَن قِيْدِهِ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْمَعْنَى
 كَالْحَذْفِ، وَالْجِزْمِ، وَهَمْزٍ، مَدًّا.
 وَهُوَ (2) لِيَلَا سَكَانٍ. كَذَلِكَ الْفَتْحُ
 كَالنُّونِ لِلْيَا. وَلِضَمِّ فَتْحَةٍ.
 رَفْعًا وَتَذْكِيرًا وَغِيًّا حَقًّا (3).
 لِيَسْهَلَ اسْتِحْضَارُ كُلِّ طَالِبٍ.
 جَمَعْتُ فِيهَا طُرُقًا عَزِيْزَةً
 حِرْزَ الْأَمَانِي بَلْ بِهِ قَدْ كَمَلْتُ
 وَضِعْفَ ضِعْفِهِ سَوَى التَّحْرِيرِ
 فَهِيَ (4) بِه «طَيِّبَةٌ» (5) فِي النِّشْرِ (6).
 حَذْرٍ وَتَذْوِيرٍ. وَكُلُّ مُتَّبِعٍ.

(1) هكذا بفتح الميم، ولم أهد لوجهه. والظاهر أنه خطأ مطبعي. خاصة مع عدم تشكيل الواو قبله ومحلها الفتحة. وسائر النسخة المطبوعة بضم الميم على أنه اسم مفعول من: (أطلق) الرباعي.

(2) هكذا في المطبوع بضم الهاء، (وهو)، ولا يتزن به البيت. وسائر النسخ المطبوعة بإسكان الهاء (وهو).

(3) هكذا في المطبوع بفتح الحاء، على أنه فعل أمر، قلبت فيه نون التوكيد الخفيفة ألفا. والمشهور ضبطها بالضم: (حَقًّا).

(4) في المطبوع بكسر الهاء، وفتح الياء، ولا يستقيم وزن البيت إلا بإسكان الياء. والوارد في المطبوع إما: (فهي) أو (فهي) والضبط الأول أولى من الثاني.

(5) هكذا وضعها الشارح بين قوسين في المطبوع.

(6) أسقط الشارح رَحْمَتَهُ عَشْرِينَ بَيْتًا (20) بعد هذا البيت، ولم يذكرها، ولم ينبه أيضا على إسقاطها وتركها. من أول قول الناظم: (وَمَا أَنَا مُقَدِّمٌ عَلَيْهَا فَوَائِدًا مُهِمَّةً لَدَيْهَا) البيت 59، إلى قول الناظم: (فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَتَبْكَرِيرِ جُعْلٍ وَلِلتَّفْسِيهِ الشُّبْنِ ضَادًّا اسْتَطَلَّ) البيت 78. وقد تعمدت فصل الأبيات عما بعدها لتنبية القارئ الكريم إلى عدم اتصال الأبيات.

مَعَ حُسْنِ صَوْتِ بِلُحُونِ الْعَرَبِ مُرْتَلًا مُجَوِّدًا⁽¹⁾ بِالْعَرَبِيِّ⁽²⁾.
 وَبَعْدَ مَا تُحْسِنُ أَنْ تَجَوِّدَا لَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفًا وَابْتِدَا
 فَالَلْفِظُ إِنْ تَمَّ وَلَا تَعَلَّقَا تَامًا. وَكَافٍ أَنْ بِمَعْنَى عُلَّقَا.
 قِفْ وَابْتَدَى. وَإِنْ بَلَّفَظْ فَحَسَنْ فَقِفْ وَلَا تَبْدَأْ سِوَى الْآيِ. يُسَنُّ
 وَعَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ. وَلَهُ يُوقِفُ مُضْطَرًّا⁽³⁾. وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ.
 وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبُّ. وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبُ.
 وَفِيهِمَا رِعَايَةُ الرَّسْمِ اشْتُرِطُ وَالْقَطْعُ كَالْوَقْفِ. وَبِالْآيِ⁽⁴⁾ شُرِطُ.
 وَالسَّكْتُ مِنْ دُونِ تَنْفُسٍ. وَخُضُّ بِنْدَى اتِّصَالٍ وَانْفِصَالٍ حَيْثُ نُصِّ
 وَالْآنَ حِينَ الْأَخْذِ فِي الْمُرَادِ وَاللَّهُ حَسْبِي وَهُوَ اعْتِمَادِي.

باب الاستعاذه⁽⁵⁾

وَقُلْ أَعُوذُ إِنْ أَرَدْتَ تَقْرَأَ كَالْتَّحْلِ جَهْرًا لِجَمِيعِ الْقُرْآنِ
 وَإِنْ تَغْيِرُ أَوْ تَزِدُ لَفْظًا فَلَا تَعُدُّ الَّذِي قَدْ صَحَّ مِنْهَا نِقْلًا
 وَقِيلَ يُخْفِي حَمِزَةً حَيْثُ تَلَا وَقِيلَ لَا فَاتِحَةً. وَعُلًّا.
 وَقِفْ لَهُمْ عَلَيْهِ أَوْ صِلْ. وَاسْتُحِبُّ تَعَوُّذًا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبُّ.

(1) هكذا في المطبوع بكسر التاء في الأول، والواو في الثاني، اسم فاعل، والمشهور ضبطها بالفتح، اسم مفعول: (مُرْتَلًا مُجَوِّدًا).

(2) ترك الشارح رَحْمَةً أَرْبَعَةَ عَشَرَ بَيْتًا (14) من البيت 81، من أول قول الناظم: (وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتَّى لَا يَزِمَ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمًا) إلى البيت 94، إلى قول الناظم: (سَبَّحَهُ فَاصْفَحَ عَنْهُمْ قَالُوا وَهُمْ فِي يَوْمٍ لَا تُنْرَغُ قُلُوبٌ قُلْ نَعَمْ)، ولم يتعرض لها بالشرح، ولم ينبه على إسقاطها. وقد تعمدت فصل الآيات عما بعدها لتنبية القارئ الكريم إلى عدم اتصال الآيات.

(3) هكذا في المطبوع بفصل الشدة عن التنوين.

(4) هكذا في المطبوع بكسر الواو، وهو خطأ محض.

(5) هكذا بهاء في المطبوع، وبعدها نقطة، وكأنه كتبها على نية الوقف.

باب البسملة (1)

بَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِى نَصْفٍ دُمُ ثِقُ رَجَاً (2). وَصِلْ فَشَا. وَعَنْ خَلْفٍ
 فَاسْكُتْ وَصِلْ. وَالْخُلْفُ كَمَّ حَمًّا جَلَاً. وَاخْتِيرَ لِلْسَّاكِتِ فِى وَيْلٍ وَلَا
 بَسْمَلَةً. وَالسَّكْتُ عَمَّنْ وَصَلَاً. وَفِي ابْتِدَا السُّورَةِ كُلِّ بَسْمَلَا
 سِوَى بَرَاءَةٍ (3) فَلَا وَلَوْ وَصِلْ. وَوَسَطًا خَيْرٌ. وَفِيهَا يَخْتَمِلُ.
 وَإِنْ وَصَلْتَهَا بَأْخِرِ السُّورِ فَلَا تَقِفْ. وَغَيْرُهُ لَا يُحْتَجَرُ.

سورة أم القران (4)

«مالك» نَلْ ظِلًّا رَوَى. السَّرَاطُ مَعُ سَرَاطٍ (5) زِنْ حُلْفًا غَلَا كَيْفَ وَقَعُ.
 وَالصَّادُ كَالزَّايِ ضَفَا. الْأَوَّلُ قِفْ. وَفِيهِ وَالثَّانِي وَذِي اللَّامِ اخْتَلِفْ.
 وَبَابُ أَصْدَقُ شَفَا. وَالْخُلْفُ غَرُ. يَصْدُرُ غَثُ شَفَا. الْمَصِيطَرُونَ ضَرُ
 قِي الْخُلْفَ مَعُ مُصِيطِرٍ. وَالسَّيْنُ لِي. وَفِيهِمَا الْخُلْفُ زَكِيٌّ عَنِ مَلِي.
 عَلَيَّهِمْ، إِلَيْهِمْ، لَدَيْهِمْ بِضَمِّ كَسْرِ الْهَاءِ ظَبْيٌ فَهِمْ.
 وَبَعْدَ يَاءٍ سَكَنْتَ لَا مَفْرَدًا ظَاهِرٌ. وَإِنْ تَزُلْ كِيخْرَهُمْ غَدَا.
 وَخُلْفٌ يُلْهِهِمْ، قِيهِمْ، وَيُغْنِيهِمْ عَنْهُ. وَلَا يَضُمُّ مَنْ يُؤَلِّهِمْ.

(1) كتبت بالهاء، وبعدها نقطة في المطبوع.

(2) هكذا بالتنوين في المطبوع، ولا ينكسر به الوزن. وسائر النسخ المطبوعة دون تنوين: (رَجَاً).

(3) من عادة الشارح في مثل هذه الكلمات أن يضبطها بهمزة عليا بين الألف وما بعدها، ولا يضع الهمزة على السطر. ولم أستطع تنفيذه هنا.

(4) هكذا في المطبوع بالنقل، دون أي تشكيل على الألف.

(5) هكذا بالجر في المطبوع، وتوجيهه أنه مضاف إليه. والمشهور نصبه: (سَرَاطٌ) حكاية للموضع الثاني بسورة الفاتحة.

وَضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ صَلِّ تَبْتُ دَرَى قَبْلَ مُحَرَّرِكِ. وبالخلف بَرَا.
 وَقَبْلَ هَمْزِ الْقَطْعِ وَرْشُ. وَاكْسَرُوا. قَبْلَ السُّكُونِ بَعْدَ كَسْرِ حَرَّرُوا
 وَضَلًّا. وَبَاقِيهِمْ يَضُمُّ (1). وَشَفَا. مَعَ مِيمِ الْهَاءِ. وَاتَّبَعَ ظُرْفَا.

باب الإدغام الكبير

إِذَا التَّقَى خَطًّا مُحَرَّرَكَانِ مِثْلَانِ، جِنْسَانِ، مُقَارِبَانِ.
 أَدْغَمَ بِخُلْفِ الدُّورِ وَالسُّوسَى مَعَا. لَكِنْ بِوَجْهِ الْهَمْزِ وَالْمَدِّ ائْتَعَا.
 فَكَلِمَةٌ مِثْلَى مَنَاسِكِكُمْ (2) وَمَا سَلَكِكُمْ (3). وَكَلِمَتَيْنِ عَمَّمَا.
 مَا لَمْ يَتَوَّنْ (4) أَوْ يَكُنْ تَا مُضْمَرٍ وَلَا مُشَدَّدًا. وَفِي الْجَزْمِ انْظُرِ:
 فَإِنْ تَمَازَلَا فَفِيهِ خُلْفٌ وَإِنْ تَقَارَبَا فَفِيهِ ضَعْفٌ (5)
 والخلف في واو هو المضموم ها وآل لُوَطٍ جِئْتِ شَيْئًا (6) كَافَهَا (7)

(1) هكذا في المطبوع، ولا ينكسر به البيت. والمشهور في النسخ المطبوعة ضبطها: (بِضَمِّ).

(2) هكذا في المطبوع بسكون الكاف الأولى وضم الثانية دون تشديدها. ولو أنه وضع شدة لتوضيح الإدغام لكان أفضل.

(3) هكذا في المطبوع بسكون الكاف الأولى وضم الثانية دون تشديدها. ولو أنه وضع شدة لتوضيح الإدغام لكان أفضل. مع إثبات واو الصلة خطأ بعد الميم. ولا ينكسر به البيت. وفي سائر النسخ المطبوعة: (سَلَكِكُمْ).

(4) هكذا في المطبوع بكسر النون. ولا أدري ما وجهه! والظاهر أنه خطأ؛ والمشهور في ضبطها: (يَتَوَّنُ) بالبناء للمفعول.

(5) هكذا بضم الضاد في المطبوع. وسائر النسخ المطبوعة بفتحها. وهما لغتان وبهما قرئ في المتواتر.

(6) هكذا ضبطت دون همز في المطبوع. والظاهر أنه حذف رأس الهمزة على طريقته.

(7) هكذا موصولة في المطبوع. والمشهور في ضبطها: (كاف ها)، مقطوعة. والمقصود الحرفان الأولان من سورة مريم لأنها تبدأ بـ: {كَهَيْعَصَ}. وتوجيه وصلها في نسخة الشارح هو كونها موصولة في الأصل القرآني.

كَاللَّايِ⁽¹⁾. لَا يَحْزُنُكَ فَاْمُنْعَ. وَكَلِمَ:
 تُدْعَمُ فِي جِنْسٍ وَقُرْبٍ فُصَّالًا:
 بَعْدَ سُكُونٍ فُتْحًا. لَا قَالَ. ثُمَّ،
 وَنَحْنُ أَدْعِمُ. ضَادَ بَعْضِ شَأْنِ نَصِ⁽³⁾.
 مَعَ شَيْنِ عَرْشٍ. الدَّالُّ فِي عَشْرِ: سَنَا
 إِلَّا بِفَتْحٍ عَنِ سُكُونٍ غَيْرَتَا.
 وَالْخُلْفُ فِي الزَّكَاةِ وَالتَّوْرَةِ حَلٍ
 وَالْقَافُ فِي كَافٍ⁽⁵⁾ وَهِيَ فِيهَا. وَإِنْ
 فِيهِنَّ عَنِ مُحَرِّكِ. وَالْخُلْفُ فِي
 وَالدَّالُّ فِي سَيْنٍ وَصَادٍ. الْحِيمُ صَحْ
 وَالبَاءُ فِي المِيمِ. يُعَدُّبُ مَنْ قَطَطُ
 وَالمِيمُ عِنْدَ البَاءِ عَنِ مَحْرِكِ
 فِي غَيْرِ بَا. وَالْمِيمُ مَعَهُمَا. وَعَنْ
 قَبْلُ اْمُدْدَنَ وَقُصْرَهُ وَالصَّحِيحُ قَلْ

رُضٌ سَنَشُدُّ حُجَّتَكَ، بَدَلُ قُتْمٍ⁽²⁾.
 فَالرَّاءُ فِي اللَّامِ، وَهِيَ فِي الرَّاءِ. لَا
 لَا عَنْ سُكُونٍ، فِيهِمَا النُّونُ أَدْعِمُ.
 سَيْنُ النُّفُوسِ الرَّاسُ بِالْخَلْفِ يُخْصُ
 ذَا ضِقِّ تَرَى شِدْقُ ظَبَا⁽⁴⁾ زِدْ صِفْ جَنَا
 وَالتَّاءُ فِي العَشْرِ، وَفِي الطَّائِبَتَا.
 وَلَتَأْتِ، آتٍ. وَلِثَا الخَمْسُ الأوَّلِ.
 بِكَلِمَةٍ فَمِيمٌ جَمْعٌ. وَأَشْرُطَنُ
 طَلَّقُكُنَّ. وَلِحَا زُحْرَحِ فِي.
 مِنْ ذِي المَعَارِجِ. وَشَطَاهُ رَجَحٌ.
 وَالْحَرْفُ بِالصِّفَةِ⁽⁶⁾ إِنْ يُدْعَمُ سَقَطُ
 تُخْفَى. وَأَشْمِمَنْ وَرُمٌ أَوْ اْتُرُكُ
 بَعْضٌ بغيرِ الفَا. وَمُعْتَلٌّ سَكَنُ
 إِدْغَامُهُ لِلْعُسْرِ. وَالْإِخْفَا أَجَلُ.

(1) هكذا في المطبوع بالياء، ولا ينكسر به الوزن. والمشهور في ضبطها: (كاللآءِ). وضبط الشارح أولى لأنه على وجه قراءتها بالهمز لا يظهر أنها من باب إدغام المتماثلين.

(2) هكذا في المطبوع بتنوين الأول، وكسر الثاء من الثاني، ولا ينكسر به البيت. والمشهور في ضبطها: (بَدَلُ قُتْمٍ). قال الجوهري: «قَتَمَ لَهُ مِنَ المَالِ، إِذَا أَعْطَاهُ دَفْعَةً مِنَ المَالِ جَيِّدَةً. وَقُتْمٌ: اسْمُ رَجُلٍ مَعْدُولٍ عَنِ قَائِمٍ، وَهُوَ المَعْطَى. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ كَثِيرَ العَطَاءِ: مَائِحٌ قُتْمٌ». الصَّحَّاحُ، تاج اللغة وصحاح العربية (5/ 2005). فيكون توجيه ضبط الشارح على البناء للمفعول، وتوجيه الضبط المشهور على الإضافة.

(3) هكذا في المطبوع بالهمز وفتح النون، بالبناء للفاعل. والمشهور في ضبطها: (شَأْنِ نَصٍ) بالبناء للمفعول. ورواية الفتح أولى لتوافق الشطرين.

(4) هكذا بالألف دون تنوين في المطبوع. والمشهور في ضبطها: (ظَبَا) أو (ظَبِي).

(5) هكذا في المطبوع، ولا ينكسر به الوزن. والمشهور في ضبطها: (وَالْكَافُ فِي القَافِ) بتقديم الكاف على القاف.

(6) ظهرت في المطبوع فاء تحتها كسرة وفوقها فتحة بسبب تراحم الحركات.

وَأَفَقَ فِي إِدْغَامِ صَفًّا، زَجْرًا
صُبْحًا قِرَا خُلْفٍ. وَبَا وَالصَّاحِبِ
ثُمَّ تَفَكَّرُوا نَسَبْحَكَ (2) كِلَا
جَعَلَ بِنَحْلِ (3)، إِنَّهُ (4) النِّجْمِ مَعَا
مُبَدَّلَ الْكَهْفِ، وَبَا الْكِتَابَا
وَالْكَافُ فِي كَانُوا، وَكَأَلَا، أَنْزَلَا
شُورَى. وَعَنْهُ الْبَعْضُ فِيهَا أَسْجَلَا
بَيَّتَ حُرْفُ فُز. تَعْدَانِي لَطْفُ.
مَكَّنِي (6) غَيْرُ الْمَكِّ. تَأْمَنَّا أَشْمُ
ذَكَرًا، وَذَرَوْا فِدْ. وَذَكَرًا لِأُخْرَى (1)
بِكَ تَمَارَى ظَنَّ. أَنْسَابَ غَيْبَى
بَعْدُ. وَرَجَّحَ لَذَهَبُ وَقَبَلَا
وَحُلْفُ الْأَوْلَيْنِ (5) مَعَ لِتُضْنَعَا
بِأَيْدٍ، بِبِالْحَقِّ وَإِنْ عَذَابَا
لَكُمْ، تَمَثَّلُ، وَجَهَنَّمَ، جَعَلَا
وَقِيلَ عَنْ يَعْقُوبَ مَا لِابْنِ الْعَلَا.
وَفِي تُمِدُّونَ فُضْلُهُ ظَرْفُ
وَرُمَ لِكُلِّهِمْ. وَبِالْمَحْضِ ثَرْمُ.

باب هاء الكنايه

صِلْ هَا الصَّمِيرَ عَنْ سُكُونِ قَبَلِ مَا
سَكَّنَ: يُؤَدِّهِ نَصْلِهِ (8) نُؤْتَهُ نُؤَلُ
وَهُمْ وَحَفْصُ الْقِه. أَفْضَرُهُنَّ كَمْ
حُرِّكَ دِن. فِيهِ (7) مُهَانًا عَنْ دُمَا.
صِفْ لِي ثَنَا خُلْفُهُمَا فِنَاهُ حَلْ.
خُلْفُ ظُبَا (9) بِبِنِ ثِق. وَيَتَّقُهُ ظَلَمُ

(1) كتبت كلمة (الآخرى) دون ألف الوصل الأولى في المطبوع.

(2) هكذا في المطبوع بضم الحاء على الرفع. والفعل في القرآن منصوب: {كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا}.

(3) هكذا في المطبوع، ولا ينكسر به البيت. والمشهور في ضبطها: (جَعَلَ نَحْلٍ).

(4) ضبطها بكسر الهمز في المتن، وهو مخالف للآية الكريمة.

(5) بتحقيق الهمز دون نقل، وفي سائر النسخ المطبوعة بالنقل.

(6) هكذا في المطبوع بنونين أو لاهما ساكنة، ولا ينكسر به البيت. ولعل الشارح رحمه الله أراد أن ينبه القارئ إلى

كونها مكتوبة بنونين في المصحف المكي. قال الداني: «في مصاحف أهل مكة {ما مكنتني فيه ربي} بنونين

وفي سائر المصاحف {مكنتني} بنون واحدة». المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: 108). والمشهور في

ضبطها في المتن: (مَكَّنَ) بنون واحدة مشددة.

(7) ضبطها الشارح بإشباع الياء، بإثبات الألف القائمة القصيرة التحتية بعد الهاء. ويترن البيت أيضا بترك

الإشباع، وقراءتها بالإشباع أولى.

(8) ضبطها الشارح بإشباع الياء، بإثبات الألف القائمة القصيرة التحتية بعد الهاء.

(9) هكذا في المطبوع بالألف. ويصح كتابته بالياء: (ظُبَى). وقد يتكرر كثيرا في المتن.

بَلْ عُدُّ. وَخُلْفًا كَمَ ذَكََا. وَسَكَّنَا
وَالْقَافُ⁽¹⁾ عُدُّ. يَرْضَهُ يَفِي. وَالْخُلْفُ لَا
وَالْخُلْفُ خَلْ مِزْ. يَأْتِهِ الْخُلْفُ بُرَّهُ
لِي الْخُلْفُ. زَلْزَلَتْ خَلَا الْخُلْفُ لِمَا.
بِيَدِهِ⁽⁵⁾ غِثْ. تُرْزَقَانِيهِ اخْتُلِفْ
بِضَمِّ كَسْرٍ. أَهْلِهِ امْكُثُوا فِدَا.
وَهَمْزُ أَرْجِيئُهُ كَسَا حَقًّا. وَهَا
وَأَسْكِنَنَّ فُزْنَلْ. وَضَمَّ الْكَسْرَ لِي

خَفَ لَوَمَ قَوْمٍ خُلْفُهُمْ صَعْبٌ حَنَا.
صُنْ ذَا طُوِي⁽²⁾. اقْضُرْ فِي ظُبَا⁽³⁾ لُذْنَلْ⁽⁴⁾
خُذْ غِثْ. سُكُونُ الْخُلْفِ يَا. وَلَمْ يَرَهُ
وَاقْضُرْ بِخُلْفِ السُّورَتَيْنِ خَفَ ظَمًا.
بِنْ خُذْ. عَلَيْهِ اللهُ أَنْسَانِيهِ عِفْ
وَالْأَصْبَهَانِي⁽⁶⁾ «بِهِ أَنْظُرْ» جَوَدَا.
فَاقْضُرْ حِمًّا بِنْ مِلْ. وَخُلْفٌ خُذْ لَهَا
حَقٌّ. وَعَنْ شُعْبَةَ كَالْبُضْرِي⁽⁷⁾ انْقُلْ⁽⁸⁾

باب المد والقصر

إِنْ حَرْفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ طَوَّلًا⁽⁹⁾ جُدْ فِدْ، وَمِمَزْ خُلْفًا. وَعَنْ بَاقِي الْمَلَا

- (1) هكذا في المطبوع بضم القاف على الابتداء. والمشهور في ضبطها النصب على المفعولية (وَالْقَافُ).
- (2) هكذا في المطبوع بفتحة على الألف اللينة. والظاهر أن فتحة الواو تحركت إليها خطأ.
- (3) هكذا في المطبوع بالألف.
- (4) هكذا في المطبوع بكسر الهمزة. والمشهور في ضبطها فتحها (أَلَا).
- (5) ضبطها الشارح بإشباع الهاء، بإثبات الألف القائمة القصيرة تحت الهاء.
- (6) هكذا بكسر الباء في المطبوع. قال السمعاني: «الأصبهاني بكسر الألف أو فتحها، وسكون الصاد المهملة، وفتح الباء الموحدة والهاء، وفي آخرها النون بعد الألف». الأنساب للسمعاني (1/ 284)، وقد علق المحقق العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني فقال: «وقد تجعل فاء فيقال للبلد: أصفهان، وفي النسبة: الأصفهاني؛ وذلك أن اسم البلدة بالعجمية (اسپهان) بياء فارسية تعرب تارة باء خالصة وتارة فاء كظائرها. ولم أقف على من ذكر فيها كسر الباء.
- (7) بكسر الباء. وقد سبق التنبيه على ذلك وتوجيهه.
- (8) ضبطها الشارح بإشباع اللام، بإثبات الألف القائمة القصيرة التحتية تحت اللام.
- (9) هكذا بالبناء للمفعول، وفي سائر المطبوع: (طَوَّلًا) بالأمر، وهو الأولى؛ لقوله بعدها (وَسَطُّ) ويتسق الفعلان على الأمرية.

وَسَّطُ. وَقِيلَ دُونَهُمْ نَلْ ثُمَّ كَلَّ
لِلْكَلِّ عَنِ بَعْضٍ. وَقَصُرُ الْمُتَفَصِّلِ
وَالْبَعْضُ لِلتَّعْظِيمِ عَنِ ذِي الْقَصْرِ مَدَّ.
مُدَّ لَهُ. وَأَقْصُرُ وَوَسَّطُ كَنَأَى
لَا عَنِ مُنَوِّنٍ، وَلَا السَّاكِنِ صَحَّ
وَأَمْنَعُ يُؤَاخِذُ. وَبِعَادًا الْأَوْلَى
وَحَرْفِي اللَّيْنِ قَبِيلَ هَمْزَةٍ (5)
لَا مَوْثِلًا مَوْءُودَةً. وَمَنْ يَمُدُّ
شَيْءًا لَهُ مَعَ حَمْزَةٍ. وَالْبَعْضُ مَدَّ
وَأَشْبَعُ الْمَدِّ لِسَّاكِنٍ لَزِمَ
كَسَاكِنِ الْوَقْفِ. وَفِي اللَّيْنِ يَقْلُ
وَالْمَدُّ أَوْلَى إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَبُ

رَوَى فَبِاقِيهِمْ. أَوْ أَشْبَعُ مَا اتَّصَلَ (1)
بِنِ لِي حِمَى (2) عَنِ خُلْفِهِمْ (3) دَاعٍ ثَمِلٍ.
وَأَزْرُقُ (4)، إِنْ بَعْدَ هَمْزٍ حَرْفٍ مَدَّ
فَالْآنَ، أَوْ ثَوَا، إِي، أَلْمَنْتُمْ رَأَى
بِكَلِمَةٍ أَوْ هَمْزٍ وَضَلَّ فِي الْأَصْحِ
خُلْفٌ. وَالْآنَ وَإِسْرَائِيلًا.
عَنْهُ أَمَدَدْنِ وَوَسَّطْنِ بِكَلِمَةٍ (6).
قَصَرَ سَوَاتٍ. وَبَعْضُ خَصَّ مَدَّ
لِحَمْزَةٍ فِي نَفْسِي لَا كَلَامَ مَرَدَّ.
وَنَحْوُ عَيْنٍ فَالثَّلَاثَةُ لَهُمْ.
طَوَّلُ. وَأَقْوَى السَّبَبِينَ يَسْتَقِلُّ
وَبَقِيَ الْأَثَرُ. أَوْ فَاقْصُرْ أَحَبُّ

(1) هكذا في المطبوع بوضع علامة الفتحة على الألف، مما يعني أن الكلمة: (أَتصل)، وهو ما لا يستقيم به الوزن ولا المعنى. وهو محض خطأ من الطباعة.

(2) هكذا في المطبوع بتصوير الألف ياء.

(3) هكذا في المطبوع برفع الفاء، وتوجيهها أنها مبتدأ خبره: (دَاعٍ ثَمِلٍ)، وقد ألمح إليه ابن الناظم فقال: «الشمّل النشوان، يشير إلى توهين حال من خالف القصر عنهم: أي أوضح لي حما عن خلاف من طالب لذلك لا يدري ما يقول». شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد ابن الجزري (ص: 73). والمشهور في ضبطها (خُلْفِهِمْ) على أن (عَنِ) جارة.

(4) هكذا في المطبوع دون تنوين، ولا ينكسر به الوزن. والمشهور في ضبطها: (وَأَزْرُقُ) بالتنوين.

(5) هكذا بتنوين التاء المربوطة بالكسر، وفي سائر النسخ المطبوعة بكسرة دون تنوين.

(6) هكذا بتنوين التاء المربوطة بالكسر، وفي سائر النسخ المطبوعة بكسرة دون تنوين.

باب الهمزتين من كلمه

ثَانِيهِمَا سَهْلٌ غِنَى (1) حِرْمٌ (2) حَلَا.
 خُلْفًا. وَعَيْرُ الْمَكِّ «أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ»
 وَحَقَّقَتْ (3) شِمٌ فِي صِبَا (4). وَأَعْجَمِي
 غُضُّ خُلْفُهُمْ. أَذْهَبْتُمْ أَتْلُ حُزْ كَفَا (7)
 وَإِذَا مَا مِتُّ بِالْخَلْفِ مَتَى
 أَيْنَكُمُ لَا عَرَافٍ عَنْ مَدَا. أَيْنُ
 أَمْنْتُمْ طَه (8). وَفِي الثَّلَاثِ عَنْ
 وَحَقَّقَ الثَّلَاثَ لِي الْخُلْفُ شَفَا
 وَالْمَلِكُ وَالْأَعْرَافَ الْأَوْلَى أَبَدَلَا

وَخُلْفُ ذِي الْفَتْحِ لَوَى. أَبَدِلْ جَلَا.
 يُخْبِرُ. «أَنْ كَانَ» رَوَى اعْلَمَ حَبْرُ عَدُ
 حَامِيمٌ (5) شِدُّ صُحْبَةٍ (6). أَخْبِرْ زِدْ لِمِ
 وَدِنْ ثَنَا إِنَّكَ لِأَنْتَ يُوسُفَا
 إِنَّا لَمُغْرَمُونَ غَيْرُ شُعْبَتَا
 لِنَابِهَا حِرْمٌ عَلَا. وَالْخُلْفُ زِنْ
 حَفْصٍ رُوَيْسٍ لِأَصْبَهَانِي (9) أَخْبِرَنْ
 صِفْ شِمٌ. الْهَتْنَا شَهْدُ كَفَا.
 فِي الْوَصْلِ وَأَوَّا زُرُّ وَثَانٍ سَهْلَا

(1) هكذا في المطبوع بالتنوين، ولا ينكسر به الوزن، والمشهور في ضبطها عدم التنوين.

(2) هكذا في المطبوع بالتنوين المرفوع، والمشهور في ضبطها التنوين بالجر.

(3) هكذا بالبناء للفاعل في المطبوع. والمشهور في ضبطها البناء للمفعول: (وَحَقَّقَتْ)، وهو أولى.

(4) هكذا بكسر الصاد والتنوين في المطبوع، ولا ينكسر به البيت -اسم للريح- والمشهور في ضبطها: (صِبَا)، مقصور: صِبَاء. قال الصاحب بن عباد: «وَصَبَا إِلَى اللَّهِوِ صِبَاءً: مَمْدُودٌ مَفْتُوحٌ». ينظر المحيط في اللغة (236/2). وتوجيه ضبط الشارح أنها مصدر صَبَا صَبَوًا وَصَبُوا وَصِبًا وَصِبَاءً. ومنه الصَّبْوَةُ: جَهْلَةُ الْفُتُوَّةِ. القاموس المحيط (ص: 1302).

(5) هكذا في المطبوع مكتوبة كما تنطق، وفي سائر نسخ الطيبة (حم) على ما كتبت به في الرسم العثماني.

(6) هكذا في المطبوع بالرفع. والمشهور في ضبطها (صُحْبَةٍ) بالنصب.

(7) هكذا بالألف في المطبوع. والمشهور في ضبطها: (كفَى)، وكلاهما جائز. قال الهوريني: «وَأَمَّا الْمُسَوِّغُ لِكُنْيَتِهَا أَلْفًا مَعَ وَجُودِ الْمَقْتَضَى لِلْيَاءِ فَسَبْعَةٌ. إِلَى أَنْ قَالَ: وَسَابِعُهَا: أَتْبَاعُ جَمَاعَةٍ مِنَ النِّحَاةِ مَشَوًّا عَلَى كِتَابَةِ الْبَابِ كُلِّهِ بِالْأَلْفِ حَمَلًا لِلْخَطِّ عَلَى اللفظ، سواء كانت الألف ثالثة أو فوقها، ولو منقلبة عن ياء في عِلْمٍ أو غيره، كما في الشافية. ووجهه شيخ الإسلام [يقصد زكريا الأنصاري] بأنه القياس، ولأنه أنْفَى لِلْغَلْطِ. ورأيت البَطْلَيْوسِيَّ في شرح أدب الكاتب قال: إنه هو الذي اختاره أبو علي الفسوي -يعني أبا علي الفارسي- في مسائله الحلبية». المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية (ص: 248).

(8) وضع الشارح الألف القصيرة التي تدل على الإشباع بعد كل من الطاء والهاء؛ حتى تُقرأ: طَاهَا.

(9) سبق التنبيه على كسر الباء في نظيره في باب هاء الكناية.

بخلفه. ائِنَّ لَانَعَامِ اخْتِلِفَ
 اَاسْجُدُ الْخِلَافَ مِرْزُ. وَاخْبِرَا
 اَوَّلَهُ ثَبَّتْ كَمَا. الثَّانِي رِدِ
 رُضْ كِسْ. وَاوَلَاهَا مَدًا. وَالسَاهِرَه
 وَاوَّلُ الْاَوَّلِ مِنْ ذِبْحِ كَوَى
 وَالْكَلُّ اَوْلَاهَا وَثَانِي الْعُنْكَبَا
 وَالْمَدُّ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حَجْرُ
 وَالْخَلْفُ حُزْبِي لُدْ. وَعَنهُ اَوْلَا
 وَهَمْزَ وَضَلِّ مِنْ كَا «اللَّهُ اَذِنُ»
 كَذَا بِهِ السَّحْرُ ثَنَا حُزْ. وَالْبَدَلُ
 ائِمَّةً سَهْلٌ اَوْ اِبْدَلُ حُطْ غَنَا
 مُسَهَّلًا. وَلَا ضَبَّهَانِي (7) بِالْقَصَصِ
 اَنْ كَانَ اَعْجَمِيُّ خُلْفٌ مُوَلِيَا (9)

عَوْتُ. ائِنَّ فُصِّلَتْ خُلْفٌ لَطْفُ
 بِنَحْوِ ائِنَّ ائِنَّ ائِنَّ كُرَّرَا
 اِذْ ظَهَرُوا. وَالنَّمْلَ مَعَ نُونِ زِدِ
 ثَنَا. وَثَانِيهَا ظُبَا (1) اِذْ رُمَّ كُرَه.
 ثَانِيهِ (2) مَعَ (3) وَقَعَتْ رُذْ اِذْ ثَوَى.
 مُسْتَفْهِمٌ. لَأَوَّلُ (4) صُحْبَةُ حَبَا
 بِنِ ثِقٌ لَهْ الْخُلْفُ. وَقَبْلَ الضَّمِّ ثَرْ.
 كَشْعِيَّةٍ. وَغَيْرُهُ اَمْدُ سَهْلًا.
 اَبْدَلُ لِكُلِّ (5). اَوْ فَسَهْلٌ وَاَقْصُرَنُ
 وَالْفَصْلُ فِي (6) نَحْوِ اَمْنَتُمْ خَطَلُ.
 حِرْمٌ. وَمَدُّ لَاحٍ بِالْخُلْفِ ثَنَا
 فِي الثَّانِ وَالسَّجْدَةِ مَعَهُ الْمَدُّ (8) نَصْ
 وَالْكَلُّ مُبْدَلٌ كَأَسَى اَوْتِيَا.

(1) هكذا بالألف في المطبوع.

(2) هكذا بإسكان الياء، وفي سائر النسخ المطبوعة بتحريكها بالفتح. وسيرتب عليه ضبط العين من (مع) التي بعدها.

(3) هكذا بفتح العين؛ لأنه سكن الياء قبله من (ثانيه).

(4) كتبها هكذا بدون ألف التعريف، على مقصود النقل.

(5) هكذا بفتح اللام الأولى. وهو محض خطأ.

(6) في سائر نسخ المتن المطبوعة: (من).

(7) سبق التعليق على كسر الباء في باب هاء الكناية.

(8) في سائر النسخ المطبوعة: (المدُّ) بالرفع. وتوجيه النصب الوارد على أنه منصوب على نزع الخافض، والتقدير: «نصَّ على المدِّ»، على حد قولهم: «تمرون الديار».

(9) في سائر النسخ المطبوعة: (مُليًا). وتوجيه ضبط الشارح أنها اسم فاعل منصوب من الفعل: (أولى).

باب الهمزتين من كلمتين

أَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِ زَنْ غَدَا خُلْفُهُمَا حُزْرٌ. وَبَفَتْحِ بِنِ هُدَى.
 وَسَهَّلَا فِي الْكُسْرِ وَالضَّمِّ. وَفِي بِالسُّوءِ وَالنَّبِيِّ⁽¹⁾ الْإِدْغَامِ اضْطَفَى.
 وَسَهَّلَ الْأُخْرَى رُوَيْسَ قُنْبُلُ وَرَشٌّ وَثَامِنٌ. وَقِيلَ تُبْدَلُ
 مَدًّا زَكَ جَوْدًا⁽²⁾. وَعَنْهُ هَوْلًا إِنْ، وَالْبَغَانِ كَسْرِيَاءٍ أَبْدَلَا.
 وَعِنْدَ الْإِخْتِلَافِ الْأُخْرَى سَهَّلَنْ حِرْمٌ حَوَى غِنًّا. وَمِثْلُ السُّوءِ إِنْ
 فَالْوَاوُ أَوْ كَالْيَا. وَكَالسَّمَاءِ أَوْ تَشَاءُ أَنْتَ فَبِالْإِبْدَالِ وَعَاوَا.

باب الهمز المفرد

وَكُلُّ هَمْزٍ سَاكِنٍ أَبْدِلُ حِدًّا خُلْفِ. سِوَى ذِي الْجَزْمِ وَالْأَمْرِ. كَذَا
 مَوْصِدَةً⁽³⁾ رِيئًا وَتَوْوِي. وَلَقَا فَعِلٌ سِوَى الْإِيوَاءِ لِأَزْرُقٍ⁽⁴⁾ اقْتَفَى.
 وَالْأَضْبِهَانِي⁽⁵⁾ مُطْلَقًا لَا كَأْسُ وَلَوْلُؤًا وَالرَّأْسُ رِيئًا بِأَسْ
 تَوْوِي وَمَا يَجِيءُ مِنْ نَبَاتٍ هِيءٌ وَجِئْتُ وَكَذَا قَرَأْتُ⁽⁶⁾.
 وَالْكُلُّ ثِقٌ. مَعَ خَلْفِ نَبْنَا. وَلَنْ يُبْدَلُ انْبِئْتُهُمْ وَنَبِئْتُهُمْ إِذَنْ.
 وَافَقَ فِي مُؤْتَفِكٍ بِالْخَلْفِ بَرٍ وَالذِّيبُ⁽⁷⁾ جَانِيهِ رَوَى. اللَّوْلُؤُ صَرٌ.

(1) في سائر النسخ المطبوعة بالهمز: (وَالنَّبِيِّ)، وهي أدق لأن المقصود هنا هو قالون وهو يقرؤها بالهمز كما هو معلوم. ولعل الشارح ضبطها على وجه الإدغام لقالون.

(2) هكذا في المطبوع بفتح الجيم. والضم من الكرم، قال ابن منظور: «وَجَادَ الرَّجُلُ بِمَالِهِ يَجُودُ جُودًا، بِالضَّمِّ، فَهُوَ جَوَادٌ. وَقَوْمٌ جُودٌ». والفتح من الغزارة، قال ابن منظور: «وَجَادَ الْمَطَرُ جَوْدًا: وَبَلَّ فَهُوَ جَائِدٌ، وَالْجَمْعُ جَوْدٌ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ، وَجَادَهُمُ الْمَطَرُ يَجُودُهُمْ جَوْدًا، وَمَطَرٌ جَوْدٌ: بَيْنَ الْجَوْدِ غَزِيرٌ». لسان العرب (3/ 135، 137).

(3) في سائر النسخ المطبوعة بالهمز: (مَوْصِدَةً).

(4) هكذا رسمها الشارح دون ألف قبل اللام.

(5) سبق التنبيه على كسر الباء في نظيره في باب هاء الكناية.

(6) ترك الشارح رَحَّلَهُ تَشْكِيلَ هَذَا الْبَيْتِ بِالْكَلْبِيَّةِ.

(7) هكذا بالياء، وفي سائر النسخ المطبوعة بالهمز.

وبئس بئراً جُذد. ورؤيا فادغم
 كُلاً ثننا. رثياً به ثاو ملِم.
 موصدة بالهمز عن فتى حِمَا.
 ضيزى⁽¹⁾ درى. يأجوج مأجوج نَمَا.
 والفاء من نحو يؤدّه أبدلوا
 جُدثق. يؤيد خلف خُد. ويبدل
 للاضبهاني⁽²⁾ مع فؤاد⁽³⁾ إلا
 موزن. وازرق لئلا
 وشانيك قري نبوى استهزياً
 باب مائه فئه وخاطئه ربا
 يُبطن⁽⁴⁾ ثب. خلاف⁽⁵⁾ موطياً
 والاضبهان⁽⁶⁾ وهو قالا خاسياً
 ملي وناشئه⁽⁷⁾. وزاد فباى
 بالفابلا خلف. وخلفه باى⁽⁸⁾.
 وعنه سهل اطمأن وكأن.
 أُخرى فانت فامن لاملان⁽⁹⁾.
 اصفاً، رأيتهم، رآها بالقصص
 لَمَّا رآته ورآه⁽¹⁰⁾ النمل خصص

(1) هكذا بالياء، وفي سائر النسخ المطبوعة بالهمز.

(2) سبق التنبيه على كسر الباء في نظيره في باب هاء الكناية.

(3) هكذا بفتحة على الدال، على الحكاية. وفي سائر النسخ المطبوعة بالتنوين بالجر. ولعله يشير بحلله إلى ورودها منصوبة في 3 مواضع.

(4) هكذا بتشديد النون، وفي سائر النسخ المطبوعة بتخفيفها.

(5) هكذا دون واو في المطبوع. وفي سائر النسخ المطبوعة بإثباتها (وخلاف).

(6) هكذا بالنقل، وسائر المطبوع بالتحقيق. وسبق التنبيه على كسر الباء في نظيره في باب هاء الكناية.

(7) (ملى وناشئه) كتبها الشارح مرتين في المتن؛ ليبين أن الأصبهاني وأبا جعفر اتفقا على إبدال ثلاث كلمات. والعجيب أنه شكّل الكلمتين في الأول، وترك تشكيلهما في الثاني. فكتبتهما كما في المرة الأولى بالتشكيل.

(8) ترك الشارح بحلله تشكيل هذا البيت بالكلية.

(9) هكذا في المطبوع بألف عليها فتحة فقط. وكأن الشارح ترك الألفات في الألفاظ الثلاثة دون وضع رأس

الهمزة عليها إشارة إلى تسهيلها. ووضعها في الهمزة الأولى من (لاملان) إشارة إلى تحقيقها.

(10) هكذا بسكون الهاء، ولا يستقيم به الوزن، والأصل ضم الهاء. وهو محض خطأ؛ خاصة مع الساكن الذي

رَأَيْتَهُمْ تَعْجَبُ، رَأَيْتُ يُوسُفَا⁽¹⁾ وَالْبَزَّ بِالْخَلْفِ لَأَعْنَتَ وَفِي كَمْتَكُونَ اسْتَهْزُوا⁽³⁾ يُطْفُوا ثَمَدًا. خَلْفًا. وَمُتَكِّينَ مُسْتَهْزِينَ نَلُّ أَرَيْتَ كُأَلْرُمْ. وَسَهْلَهَا مَدًّا. بِالْخَلْفِ فِيهِمَا. وَيَحْذِفُ الْأَلْفُ وَحَذَفَ يَا اللَّائِي سَمَا. وَسَهَّلُوا سَاكِنَةَ الْيَا خُلْفُ هَادِيهِ⁽⁸⁾ حَسَبُ. هَيْئَةَ أَدْغِمَ مَعَ بَرِي مَرِي هَنِي جُزًا ثَنَا. وَاهْمِزُ يُضَاهُونَ نَدَا ضِيَاءَ زَنْ. مُرْجُونَ تُرْجِي حَقُّ صُم

تَاذِنَ لِأَعْرَافِ⁽²⁾. بَعْدُ اخْتَلَفَا. كَائِنُ وَاسْرَائِيلَ ثَبَّتْ. وَاحْذِفِ صَابُونَ صَابِينَ مَدًّا. مُنْشُونَ خَد. وَمُتَكَّا تَطَوُّوا يَطَوُّوا⁽⁴⁾ خَاطِينَ وَوَل. هَا أَنْتُمْ⁽⁵⁾ حَازَ مَدًّا. أَبْدِلْ جَدًّا. وَرُشُّ وَقَبْلُ وَعَنْهُمَا اخْتَلَفُ. غَيْرَ ظُبًّا⁽⁶⁾ بِهِ⁽⁷⁾ زَكَا. وَالْبَدَلُ وَبَابُ يَبْأَسُ أَقْلِبَ أَبْدِلْ خُلْفَ هَبُ. خُلْفَ⁽⁹⁾ نَنَا. النَّسِيءُ نَمْرُهُ جَنِي. بَابَ النَّبِيِّ وَالنَّبِوءَةَ الْهَدَى. كَسَا. الْبَرِيَّةُ أَتْلُ مِنْ⁽¹⁰⁾. بَادِيَّ حُم.

- (1) هكذا بفتح السين. قال الصُّحاري: «وقولهم: يوسف، ويونس، فيه ثلاث لغات: يُوسُف، ويُوسُف، ويُوسُف، وهمز، وبغير همز». الإبانة في اللغة العربية (4/ 652). قلت: وعليه تكون اللغات ستة، وليست ثلاثة.
- (2) في سائر النسخ المطبوعة: (الأعراف) بعدم النقل وجر أو نصب الفاء. ويتزن البيت على ضبط الشارح بالزحاف المركب المعروف بالشَّكْل: وهو اجتماع الحَبْنِ والكَفِّ، فتتحول (مستفعلن) إلى (مُتَفَعَّل). أهدي سبيل إلى عِلْمِي الخليل، محمود مصطفى (ص: 22).
- (3) هكذا برسم الهمزة على واو. وعلى ضبط الشارح لا بد من تقدير واو محذوفة خطأ بعد الهمزة المرسومة على واو ليستقيم الوزن. وفي سائر المطبوع: (استهزءوا). «حُذِفَتِ الهمزة بمقتضى القاعدة التي هي: (كل همزة بعدها حرف مد كصورتها تحذف)، لأنها لو كُتبت كانت تُرسم بالواو التي هي من جنس حركتها، فيجتمع واوان». المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية (ص: 198).
- (4) هكذا بإثبات الألف الفارقة في اللفظتين.
- (5) هكذا بفتح التاء، وهو خطأ محض.
- (6) هكذا بالألف في المطبوع.
- (7) وضع الشارح الألف القصيرة التي تدل على الإشباع بعد الهاء.
- (8) ضبطها بالشارح بوضع الألف القائمة الصغيرة، دلالة على إشباع الياء.
- (9) هكذا بالنصب في المطبوع، وفي سائر النسخ المطبوعة بتنوين الرفع.
- (10) في سائر النسخ المطبوعة: (مز).

باب نقل حركة الهمز الى الساكن قبلها

وَأَنْقُلْ إِلَى الْآخِرِ غَيْرَ حَرْفِ مَدٍّ لَوْرَشٍ. إِلَّا هَا كِتَابِيهِ أَسَدٌ.
 وَأَفَقَ «مِنْ اسْتَبْرَقٍ» غَرًّا. وَاخْتَلَفَ فِي الْآنِ حُذًّا. وَيُونُسُ بِهِ حُطِفٌ⁽¹⁾
 وَعَادًا الْاُولَى فَعَادٌ⁽²⁾ الْاُولَى⁽³⁾ مَدًّا حِمَاهُ مُدْعَمًا مُتَقُولًا
 وَخُلِفَ هَمْزِ الْوَاوِ فِي النَّقْلِ بِسَمٍّ. وَابْدَأْ لِغَيْرِ وَرَشٍ بِالْأَصْلِ أَتَمُّ
 وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ أَجَلٌ وَأَنْقُلْ مَدًّا رَدًّا. وَثَبَّتُ الْبَدَلُ
 وَمِلءُ الْأَصْبِهَانِ⁽⁴⁾ مَعَ عَيْسَى اخْتَلَفَ وَسَلَّ رَوَى دُمٌ كَيْفَ جَا. الْقُرْآنُ⁽⁵⁾ دِفُّ

باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره

وَالسَّكْتُ عَنْ حَمْزَةٍ فِي شَيْءٍ وَالْ. وَالْبَعْضُ مَعَهُمَا لَهُ فِيمَا انْفَصَلَ.
 وَالْبَعْضُ مَطْلَقًا. وَقِيلَ بَعْدَ مَدٍّ. أَوْ لَيْسَ عَنِ خِلَافِ السَّكْتِ أَطْرَدُ.
 قِيلَ وَلَا عَنُ حَمْزَةٍ. وَالْخَلْفُ عَنُ. أَدْرِيسَ غَيْرَ الْمَدِّ أَطْلَقُ وَأَخْصَصَنُ
 وَقِيلَ حَفْصٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ. وَفِي هَجَا الْفَوَاتِحِ كَطَهَ⁽⁶⁾ نَقْفٍ.
 وَالْفَيْ مَرْقَدِنَا وَعَوَجَا بَلْ رَانَ، مَنْ رَاقٍ لِحَفْصِ الْخُلْفِ جَا

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

إِذَا اعْتَمَدَتِ الْوَقْفُ خَفَفَ هَمْزُهُ تَوْسَطًا أَوْ طَرَفًا لِحَمْزِهِ.
 فَإِنْ يُسَكَّنُ بِالَّذِي قَبْلُ ابْدَلِ وَإِنْ يُحَرِّكُ عَنُ سُكُونٍ فَاَنْقُلِ.

(1) هكذا بضم الخاء في المطبوع بالبناء للمفعول، وفي سائر طبعات المتن بفتحها بالبناء للفاعل.

(2) كتبت دون ألف وبفتحة واحدة على الدال في المطبوع. والظاهر أنه ضبطها على حكاية الإدغام.

(3) ضبطت اللام الأولى من الكلمة بفتحة في المطبوع، وهو خطأ محض.

(4) هكذا بتحقيق الهمز وعدم النقل، وسبق التنبيه على كسر الباء في باب هاء الكناية.

(5) سَكَّنَ الشَّارِحُ الرَّاءَ، وَلَمْ يَضَعْ عِلَامَةَ الْمَدِّ عَلَى الْأَلْفِ كَعَادَتِهِ. فَضَبَطَ الشَّارِحُ هُنَا مُشْكِلاً؛ فَمَعْنَى تَسْكِينِهِ

لِلرَّاءِ هُوَ أَنَّ الْهَمْزَةَ مُحَقَّقَةً، وَهُوَ مَا لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْوِزْنُ. وَمَعْنَى عَدَمِ وَضْعِهِ عِلَامَةَ الْمَدِّ عَلَى الْأَلْفِ هُوَ أَنَّ

الْهَمْزَةَ مُتَقُولَةً. وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّ السُّكُونِ عَلَى الرَّاءِ مُحَضَّ خَطَأً. وَسَائِرُ النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ بِالنُّقْلِ: (الْقُرْآنُ).

(6) وَضَعَ الشَّارِحُ عِلَامَةَ الْأَلْفِ الْقَصِيرَةِ الْقَائِمَةَ بَعْدَ الطَّاءِ وَالْهَاءِ لِيُنَبِّهَ عَلَى أَنَّ كِلَا مِنْهُمَا مَمْدُودٌ نَطَقًا.

إِلَّا مُوسَّطًا أَتَى بَعْدَ الْفِ وَالْوَاوُ وَالْيَا إِنْ يُزَادَا أُدْغِمَا (2) وَبَعْدَ كَسْرَةِ وَضَمِّ أَبْدِلَا وَعَيْرُهُ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ. وَنُقِلَ وَالْهَمْزُ الْأَوَّلُ إِذَا مَا اتَّصَلَا أَوْ يَنْفَصِلُ كَأَسْعُوا إِلَيَّ، «قُلْ إِنْ» رَجَحَ. وَعَنْهُ تَسْهِيلٌ كَخَطِّ الْمُصْحَفِ وَالْفِ النَّشْأَةَ مَعَ وَاوٍ (5) كَفَا وَيَا مِنْ أَنَا (7)، نَبَأُ أَل (8)؛ وَرِئِيَا سَهْلٌ. وَمِثْلُهُ فَأَبْدِلُ فِي الطَّرْفِ (1). وَالْبَعْضُ فِي الْأَصْلِيِّ أَيْضًا (3) أَدْغَمَا (4). إِنْ فُتِحَتْ يَاءٌ وَوَاوًا مُسْجَلًا. يَاءٌ كَيُطْفِئُوا، وَوَاوٌ كَسُئِلُ رَسْمًا فَعَنْ جُمُوهُورِهِمْ قَدْ سُهِّلَا لَا مِيمَ جَمْعٍ. وَبِغَيْرِ ذَلِكَ صَخ. فَحَوُّ مُنْشُونَ مَعَ الضَّمِّ اخْذَفِ هُزُؤًا وَيَعْبُؤُ الْبَلَاؤُ (6) الضُّعْفَا تُدْغَمُ مَعَ تُوَوِي (9). وَقِيلَ رُؤْيَا

(1) هكذا ضبطت الفاء بالكسر في المطبوع، ولا يستقيم به الوزن، ولا يتم به التصريح.

(2) هكذا بضم الهمز في المطبوع بالبناء للمفعول، فتكون الألف فيه للتثنية، وسائر النسخ المطبوعة بفتحها على الألفية، والألف فيه مقلوبة عن نون التوكيد الخفيفة.

(3) وضع الشارح العلامة القائمة القصيرة على الضاد؛ ليدل على كونها ممدودة، ولم يكن في حاجة لذلك؛ لأنه وضع تنويننا على الألف بعدها.

(4) وضع الشارح العلامة القائمة القصيرة على الميم؛ ليدل على كونها ممدودة، ولم يكن في حاجة لذلك؛ لأنه وضع تنويننا على الألف بعدها. وضبطت في المطبوع بالتنوين على الألف الأخيرة، على أنها نون توكيد قلبت ألفا. قال ابن مالك: «ونون التوكيد علامة للفعل، وتلحق منه المضارع والأمر نحو: (لا تُفَعِّلَنَّ)، و(اذكُرَنَّ الله). وقد تلحق الفعل الماضي وضعًا، المستقبل معني، نحو قوله ﷺ: «فإِذَا أَدْرَكَنَّ وَاحِدٌ مِنْكُمْ الدِّجَالَ» فلحقت (أدرك)، وإن كان بلفظ الماضي؛ لأن دخول إما عليه جعله مستقبل المعنى». شرح التسهيل لابن مالك (1/ 14).

(5) هكذا في المطبوع بتنوين الواو بالكسر، وهو مخالف لكل النسخ المطبوعة.

(6) هكذا في المتن بدون همز في الكلمات الثلاث.

(7) ضبطت الكلمة بوضع علامة المدة على الألف للتدليل على كونها منطوقة وصلًا؛ لأنها الألف الباقية بعد نقل حركة الهمزة وحذفها من {ءَأَنَّى}.

(8) وضع بعدها في المطبوع نقطة وفاصلة.

(9) هكذا يبدال الهمزة الأولى ورسم واو بعدها. علما أنها في الرسم القرآني مرسومة بواو واحدة.

وَبَيْنَ بَيْنَ إِنْ يُوَافِقُ. وَأَثْرُكَ
وَأَشْمَمَنْ وَرُمْ بِغَيْرِ الْمُبْدَلِ
مَا شَدَّ. وَأَكْسَرُهَا (1) كَأَنِّيهِمْ (2). حُكِي.
مَدًّا. وَأَخِرًّا بِرَوْمٍ سَهْلٍ
بَعْدَ مُحَرِّكَ. كَذَا بَعْدَ أَلْفٍ.
ومثله خُلفُ هِشَامٍ في الطرف.

باب الادغام الصغير ذال اذ

إِذْ فِي الصَّفِيرِ وَتَجِدُ أَدْغِمَ حَالًا
وَالْخَلْفُ فِي الدَّالِ مُصِيبٌ. وَفَتَى
لِي. وَبِغَيْرِ الْجِيمِ قَاضٍ رَتَّلًا
قَدْ وَصَلَ الْإِدْغَامَ فِي دَالٍ وَتَا.

دال قد

بِالْجِيمِ وَالصَّفِيرِ وَالذَّالِ ادَّغِمَ (3)
حُكْمٌ شَفَا لَفْظًا. وَخُلْفٌ ظَلَمَكُ
قَدْ، وَبِضَادِ الشَّيْنِ (4) وَالظَّا تَنْعَجِمُ
لَهُ. وَوَرَشُ الظَّاءِ وَالضَّادِ مَلَكُ.
وَالضَّادُ وَالظَّا الذَّالُ فِيهَا وَافَقَا
مَاضٍ. وَخُلْفُهُ بِرِزَايٍ وَثَقَا

تاء التانيث

وتاء تانيث بجيم الظا وئا
بِالظَّا. وَبِرِزَايٍ بِغَيْرِ الثَّاءِ. وَكَمْ
مَعَ الصَّفِيرِ ادَّغِمَ رِضًا حُرْزًا. وَجَثَا
بِالصَّادِ وَالظَّا. وَسَجِرْ خُلْفٌ لَزِمُ.
كهدمت. وَالثَّالِثَا. وَالْخَلْفُ مِلُّ
مَعَ أَنْبَتَتْ لَا وَجَبَتْ وَإِنْ نُقِلْ

(1) وضع على الألف فتحة في المطبوع، مما يعني أنها همزة قطع مفتوحة، ولا يتزن به الوزن، ولا يستقيم به المعنى. والراجح أن (واكسر ها) كلمتان، وليستا كلمة واحدة، لكن هذا غير واضح في المطبوع نظرا لتداخل كلمات الشطر.

(2) هكذا في المطبوع بإبدال الهمزة ياء، وكسر الهاء، وهو مخالف لكل النسخ المطبوعة.

(3) هكذا بفتح الدال مع التشديد، مخالفا سائر النسخ المطبوعة. وتوجيهه: أن أصله (ادغم) فاجتمعت التاء مع الدال وهي مقاربتها، فأريد الإدغام؛ فقلبت التاء دالا، وسكنت لأجل الإدغام، وهذا مطرد في كل فعل على تفاعل، أو تفاعل فائوه دال نحو: (تَدَايِنَ وَادَّيِنَ، وَتَدَيَّنَ وَادَّيَّنَ). ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (1/ 434). والفعل له وجه مكسور العين في الماضي، «دَعَمَهُمُ الحَرُّ وَالبَرْدُ، كَمَنَعَ وَسَمِعَ: عَشِيَهُمْ، كَأَدَّعَمَهُمْ». القاموس المحيط، الفيروزبادي (ص: 1107).

(4) هكذا بشدة دون كسرة في المطبوع.

لام بل وهل

وَبَلٌ وَهَلٌ فِي تَا وَثَا السِّينِ ادَّغِمَ⁽¹⁾ وَزَايِ طَا ظَا النُّونِ وَالضَّادِ رُسِمَ.
وَالسِّينُ مَعَ تَاءٍ وَثَا⁽²⁾ فِدُ. وَاخْتَلِفَ بِالطَّاءِ عَنْهُ. «هَلْ تَرَى» الْإِدْغَامُ حِجْفُ
وَعَنْ هِشَامٍ غَيْرِ «نَضُّ» يُدْغِمُ عَنْ جُلَّهِمْ. لَا حَرْفَ⁽³⁾ رَعْدٍ فِي الْآتَمِ.

باب حروف قربت مخارجها

ادغامُ بَاءِ الْجِزْمِ فِي الْفَالِي قَلَا خُلْفُهُمَا رُمُ حُزْ. يُعَدُّبُ مَنْ حَلَا
رَوَى. وَخُلْفٌ فِي دَوَى بِنُ. وَلِرَا فِي اللَّامِ طِبُّ خَلْفٌ يَدُ⁽⁴⁾. يَفْعَلُ سَرَا.
نَخَسِفُ بِهِمْ رُبًّا. وَفِي أَرْكَبٍ رُضٌ حِمَا وَالخَلْفُ دِنْ بِي نَلُ قُوى. عَدْتُ لَمَا
خُلْفٌ شَفَا حُزْتُوقُ. وَصَادَ ذِكْرُ مَعُ يُرِدُ شَفَا كَمْ حَطُ⁽⁵⁾ نَبَذْتُ حُزْلَمَعُ⁽⁶⁾
خُلْفٌ شَفَا. أَوْرَثْتُمُو⁽⁷⁾ رِضًا لَجَا حُزْمِثَلْ خُلْفٍ. وَبِثَّتْ كَيْفَ جَا

(1) هكذا في الأصل مخالفا سائر النسخ المطبوعة. وقد سبق توجيه ذلك في البيت رقم: 256.

(2) وضع بعدها في المطبوع خط أفقي قصير. ولم أهدد للمقصود منه.

(3) هكذا بالنصب في الأصل، على أنها النافية للجنس. وفي سائر نسخ الطيبة المطبوعة بالرفع على أنها غير عاملة.

(4) في سائر النسخ المطبوعة بالجر (يد) على الإضافة. والرفع يكون على الإخبار أو النعتية. وقد ألمح إليه ابن الناظم - في شرحه المنسوب إليه - فقال: «وقوله (يد)، يشير إلى قوة الإدغام خلافا لمن ضعفه». شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد بن الجزري (ص: 111).

(5) في سائر النسخ المطبوعة (حط) بضم الحاء. وتوجيه فتح الحاء: أنه من (حَطَطَ): الحَطُّ: الوَضْعُ، حَطَّهُ يَحْطُهُ حَطًّا فَانْحَطَّ. وَالْحَطُّ: وَضْعُ الْأَحْمَالِ عَنِ الدَّوَابِّ، وَحَطَّ اللَّهُ عَنْهُ وَزَرَهُ، فِي الدُّعَاءِ: وَضَعَهُ، مَثَلُ بَدَلِكْ، أَي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ ظَهْرِكَ مَا أَثْقَلَهُ مِنَ الوِزْرِ. يُقَالُ: حَطَّ اللَّهُ عَنْكَ وَزْرَكَ وَلَا أَنْفَصَ ظَهْرَكَ. وَاسْتَحَطَّهُ وَزَرَهُ: سَأَلَهُ أَنْ يَحْطَّهُ عَنْهُ، وَالْإِسْمُ الحِطَّةُ. لسان العرب، ابن منظور (7 / 272) بتصرف.

(6) في سائر النسخ المطبوعة (لمع) بضم اللام. وتوجيه فتح اللام: أنه من (لَمَعَ البَرَقُ)، كَمَعُ، لَمَعًا وَلَمَعَاتًا، مَحْرَكَةً: أَضَاءَ. القاموس المحيط، الفيروزآبادي (ص: 761). وتوجيه الضم ما ذكره ابن الناظم - في شرحه المنسوب إليه - فقال: «قوله: (لمع) جمع لمعة: وهي قطعة من النبت إذا ابيضت ويبست». شرح طيبة النشر، المنسوب لأحمد بن الجزري (ص: 112).

(7) هكذا بفتح الراء في المطبوع، وهو خطأ محض.

حُطَّ كَمْ ثَنَّا رَضَى. وَيَاسِينَ رَوَى
 كُنُونَ لَا قَالُونَ. يَلْهَثُ أَظْهَرَ
 وَفِي اخذت واتخذت عَن دَرَا⁽²⁾
 ظَعْنُ لَوَا. وَالخَلْفُ مِزْنَلٌ إِذْ هَوَى
 حِرْمٌ⁽¹⁾ لَهُمْ نَالٌ خِلَافُهُمْ وَرَى.
 وَالخَلْفُ غِثٌ. طَاسِينَ مِيمٌ فِي ثَرَى

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

أَظْهَرُهُمَا عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْتِ عَن
 لَا مُنْخَنِقٌ يُنْغِضُ يَكُنْ بَعْضُ أَبِي.
 وَادْغِمْ بِالْأَغْنَةِ فِي لَامٍ وَرَا
 وَالْكُلُّ فِي «يَتَمُّو» بِهَا. وَضِقُّ حَذْفٌ
 وَأَظْهَرُوا لَدَيْهِمَا بِكَلِمَةٍ
 كُلٌّ. وَفِي غَيْنٍ وَخَا أَخْفَى ثَمَنٌ⁽³⁾
 وَأَقْلَبُهُمَا مَعَ غُنَّةٍ مِيمًا بِيَا
 وَهِيَ لغير صحبة أَيضًا تُرَى
 فِي الْوَاوِ وَالْيَا. وَتَرَى فِي الْيَا اخْتَلَفَ
 وَفِي الْبَوَاقِي أَخْفَيْنَ بِغُنَّةٍ⁽⁴⁾

باب الفتح والامالة وبين اللفظين

أَمِلْ ذَوَاتِ الْيَاءِ فِي الْكُلِّ شَفَا
 وَرُدَّ فَعَلَهَا إِلَيْكَ كَالْفَتَى
 وَكَيْفَ فَعَلَى وَفَعَالِي ضَمُّهُ
 كَحَسْرَتَا⁽⁶⁾ أَنَّى ضَحَى⁽⁷⁾ مَتَى بَلَى
 وَثَنَ الْأَسْمَاءِ إِنْ تُرِدْ إِنْ⁽⁵⁾ تَعْرِفَا
 هُدَى الْهَوَى اشْتَرَى مَعَ اسْتَعْلَى آتَى
 وَفَتَّحَهُ. وَمَا بِيَاءٍ رَسْمُهُ
 غَيْرَ لَدَى زَكَى عَلَى حَتَّى إِلَى

(1) في سائر النسخ المطبوعة بالجر: (حِرْم).

(2) سائر النسخ المطبوعة بألف لينة (دَرَى). وتوجيه الألف أن أصله: (دَرَا) وأبدل وقفا.

(3) فتحة الميم كأنها مبتورة في المطبوع.

(4) وضع الشارح علامة الألف القصيرة القائمة تحت كل من التاء المربوطة في: (بِكَلِمَةٍ)، و(بِغُنَّةٍ)؛ ليدل على إشباعها.

(5) في سائر النسخ المطبوعة بالفتح (أَن). ولا أدري ما توجيه الكسر هنا، ولعله خطأ من الناسخ. خاصة مع نصب الفعل المضارع بعده.

(6) في سائر النسخ المطبوعة بالياء، وهو مخالف أصلاً لمقصود الناظم؛ فهو ساقه فيما رسم على ياء في القرآن.

(7) في سائر النسخ المطبوعة بالتنوين.

كَذَا مَزِيدًا مِنْ ثَلَاثِي كَابْتَلِي
 قِيَامَةَ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّمْسِ سَأَلْ
 أَحْيَا بِلَا وَوِ. وَعَنْهُ مِيْلِ
 تُقَاتِهِ⁽⁵⁾، مَرَضَاتِ كَيْفَ جَاءَ⁽⁶⁾ طَحَا
 آتَانِ لَا هُودَ وَقَدْ هَدَانِي
 رُويَاكَ مَعَ هُدَايَ مَثْوَايَ تَوَى.
 جَوَارٍ مَعَ بَارِئِكُمْ طُغْيَانِهِمْ
 وَبَابِ سَارِعُوا. وَخَلْفَ الْبَارِي
 عَيْنِ يَتَامَى عَنْهُ لِاتِّبَاعِ⁽⁹⁾ وَقَعُ
 كَذَا أَسَارِي وَكَذَا سُكَارِي.
 وَأَوَّلِ⁽¹⁰⁾ حِمًّا. وَفِي سَوَى سُدَى
 مُزَجًّا يُلَقِّهَ آتَى أَمْرُ اخْتِلَفُ.
 مَعَ خُلْفِ نُونِهِ. وَفِيهِمَا ضِفِّ

وَمِيْلُوا الرَّبَّ الْقُوَى الْعُلَا⁽¹⁾ كِلَا
 مَعَ رُوسِ⁽²⁾ آيِ النَّجْمِ طَهَ⁽³⁾ أَقْرَأُ⁽⁴⁾ مَعَ أَلْ
 عَبَسَ وَالنَّزْعَ وَسَبَّحَ. وَعَلَى
 مَحْيَاهُمْ تَلَا خَطَايَا وَدَحَا
 سَجَا⁽⁷⁾ وَأَنْسَانِيهِ⁽⁸⁾ مَنْ عَصَانِي
 أَوْصَانِ رُويَايَ لَهُ. الرُّويَا رَوَى.
 مَحْيَايَ مَعَ آذَانِنَا آذَانِهِمْ
 مَشْكَاةَ جَبَّارِينَ مَعَ أَنْصَارِي.
 تُمَارٍ مَعَ، أَوَارٍ مَعَ، يُوَارٍ مَعَ
 وَمَنْ كُسَالِي وَمَنْ النَّصَارِي
 وَافَقَ فِي أَعْمَى كِلَا الْإِسْرَا صَدَى.
 رَمَى بَلَى ضَنْ خُلْفَهُ. وَمُتَّصِفُ
 إِنَاهُ لِي خُلْفُ. نَأَى الْإِسْرَا صِفِ

(1) في سائر النسخ المطبوعة بالياء.

(2) تحركت ضمة الراء يسارا على الواو في المطبوع.

(3) وضع الشارح علامة الألف القائمة القصيرة على الطاء فقط للدلالة على مدها: (طا). وقد تركها معرفة دون تشكيل د/ إيهاب فكري، ود/ أيمن سويد اعتمادا على النطق القرآني. ولم يضع شيئا فوق الهاء لأن مدها يسقط وصلا للساكن بعدها.

(4) هكذا يسكون على الألف في المطبوع. ولعل رأس الهمزة سقطت في الطباعة. والمشهور في ضبطها: (اقْرَأُ).

(5) وضع الشارح علامة الألف القائمة القصيرة تحت الهاء للدلالة على إشباعها.

(6) هكذا في المطبوع بفتحة على الألف، وأظنه خطأ محضاً.

(7) في سائر النسخ المطبوعة بالياء.

(8) وضع الشارح علامة الألف القائمة القصيرة بعد الهاء للدلالة على صلتها.

(9) هكذا في المطبوع بحذف الألف الأولى؛ اتباعاً للنطق بالنقل.

(10) في سائر النسخ المطبوعة بالنصب: (وأولاً). وتوجيه الجر أنه معطوف على (أعمى)، والنصب على أنه منصوب على نزع الخافض.

رَوَى. وَفِيمَا بَعْدَ رَاءٍ حُطَّ مَالًا
 خُلْفٍ⁽¹⁾. وَمُجْرَى⁽²⁾ عُدُّ. وَأَذْرَى أَوْلَا
 صِلْ. وَسَوَاهَا مَعَ يَا بُشْرَى اخْتَلَفَ.
 وَقَلَّلَ⁽³⁾ الرَّائِي وَرُوسَ الْآيِ جِئْفُ.
 مَعَ ذَاتِ يَاءٍ مَعَ أَرَاكُهُمْ وَرَدُّ.
 خَلْفُ. سِوَى ذِي الرَّأ. وَأَنْئِي وَيَنْئَتِي
 بَلَى عَسَى وَأَسْفَا⁽⁵⁾ عَنْهُ نُقِلَ.
 حَرْفِي رَأَى مِنْ صُحْبَةٍ لَنَا اخْتَلَفَ
 وَذُو الضَّمِيرِ فِيهِ أَوْ هَمْزٍ وَرَا
 وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَمَلٌ لِلرَّاصِفَا
 خُلْفٍ⁽¹⁾. وَمُجْرَى⁽²⁾ عُدُّ. وَأَذْرَى أَوْلَا
 وَأَفْتَحَ وَقَلَّلَهَا وَأَضْجَعَهَا حَتْفُ
 وَمَا بِهِ هَا غَيْرَ ذِي الرَّأ يَخْتَلِفُ
 وَكَيْفَ فَعَلَى مَعَ رُوسٍ⁽⁴⁾ الْآيِ حَدُّ
 يَا حَسْرَتِي الْخَلْفُ طَوَى. قِيلَ: مَتَى
 وَعَنْ جَمَاعَةٍ لَهُ دُنْيَا أَمَلُ.
 وَغَيْرِ الْوَالِي الْخَلْفُ صِفُ. وَالْهَمْزُ⁽⁶⁾ حِفُ
 خُلْفٌ مِّنَّا⁽⁷⁾. قَلَّلَهَا كُؤَلًا جَرَى
 فِدُّ⁽⁸⁾. وَكَغَيْرِهِ الْجَمِيعُ وَقَفَا

- (1) في سائر النسخ المطبوعة بتنوين الرفع: (خُلْفٌ). وتوجيه الجر ما قاله النويري: «و(خلف) يجوز جره بإضافة (ملا) إليه، أي: وافق صاحب (ملا) المضاف للخلف». شرح طيبة النشر للنويري (1/ 587).
- (2) هكذا بضم الميم، وسائر المطبوع بفتحها؛ وهو أولى لموافقة قراءة حفص.
- (3) هكذا بفتح اللام المشددة، وفي سائر النسخ المطبوعة: (وَقَلَّلَ) بصيغة الأمر. وتوجيه (وَقَلَّلَ): أنه فعل ماضٍ. وقد يفهم من كلام النويري حيث قال: «أي: أمال ذو جيم (جف) - ورش من طريق الأزرق - ذوات الراء المتقدمة بين بين اتفاقا، وكذلك أمال بين بين رءوس آي الإحدى عشرة سورة المتقدمة بلا خلاف أيضا إذا لم يكن فيها هاء». شرح طيبة النشر للنويري (1/ 590).
- (4) في سائر النسخ المطبوعة: (مَعُ رُؤُوسٍ) بإسكان العين، وهمزة ممدودة. والبيت متزن على كلا الضبطين.
- (5) هكذا بألف في الأخير، مخالفة رسم المصحف.
- (6) في سائر النسخ المطبوعة بالنصب: (وَالْهَمْزُ). وتوجيه الرفع: أنه مبتدأ، وما بعدها الخبر، وهو مناظر لقوله بالرفع: (الْخُلْفُ صِفُ).
- (7) هكذا بالألف، وسائر النسخ المطبوعة بالياء رسما: (مُنِّي).
- (8) في بعض النسخ المطبوعة (في)، وفي غيرها: (فيء). وانفرد الشارح بهذا الضبط (فِدُّ). وقد استخدمه الناظم في ستة مواضع من طبيته. قال أحمد بن الجزري: «وقد يحتمل أن يكون أمرا من فاد يفيد: إذا ثبت، ومنه فاد المال لفلان: إذا ثبت له، وفاد يفيد: إذا تبختر واهتر، وأن يكون أمرا من وفد يفد: إذا ورد وقدم». شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد بن الجزري (ص: 109).

والالفات قبل كسرِ الرَّاءِ (1) طَرَفٌ
 وَخُلْفٌ غَارٌ تَمَّ. وَالْجَارِ تَلَا
 خُلْفُهُمَا. وَإِنْ تَكَرَّرَ حُطٌّ رَوَى.
 لِلْبَابِ. جَبَّارِينَ (3) جَارٍ اخْتَلَفَا.
 وَخُلْفٌ قَهَّارِ الْبَوَارِ فُضِّلَا
 وَكَيْفَ كَافِرِينَ جَادَ. وَأَمِلَ
 مَعَهُمْ بِنَمَلٍ. وَالثَّلَاثِي فُضِّلَا
 زَاعَتْ. وَزَادَ خَابَ كَمْ خُلْفٍ (4) فِنَا
 وَخُلْفُهُ الْإِكْرَامِ شَارِبِينَا
 عِمْرَانَ. وَالْمَحْرَابَ غَيْرِ (6) مَا يُجْرُ
 مَشَارِبٌ كَمْ خُلْفٌ. عَيْنِ آيِهِ
 خُلْفٌ. تَرَأَى الرَّاءِ (7) فَتَى. النَّاسِ بِجَرٍ
 وَفِي ضِعَافًا قَامَ بِالْخُلْفِ ضَمْرٌ
 وَرَا الْفَوَاتِحَ أَمِلَ صُحْبَةٌ كَفُ
 وَتَحْتُ صُحْبَةٌ جَنَا الْخُلْفُ حَصَلُ

كَالِدَارِ نَارٍ حُزٌّ تَفُزُّ مِنْهُ اخْتَلَفُ.
 طِبُّ خُلْفٌ (2). هَارٍ صِفٌ حَلَا رُمٌ بِنِ مَلَا
 وَالْخُلْفُ مِنْ فَوْزٍ. وَتَقْلِيلٌ جَوَى
 وَافَقَ فِي التَّكْرِيرِ قِسٌّ خُلْفٌ صَفَا
 تَوْرَاةَ جُدِّ. وَالْخُلْفُ فَضْلٌ بُجَلَا.
 تُبُّ حُزُّ مِمَّا خُلْفٍ غَلَا. وَرَوْحٌ قُلُّ
 فِي خَافَ طَابَ ضَاقَ حَاقَ زَاغَ لَا
 وَشَاءَ جَا (5) لِي خُلْفُهُ فَتَى مَنَا
 اِكْرَاهِينَ وَالْحَوَارِيِينَا
 فَهُوَ وَأَوْلَى زَادَ لَا خُلْفَ اسْتَقَرَّ
 مَعَ عَابِدُونَ عَابِدُ الْجَحْدِ لِيهِ
 طَيْبٌ خُلْفًا. رَانَ رُدُّ صَفَا فَخَرُ.
 آتِيكَ فِي النَّمْلِ فَتَى. وَالْخُلْفُ قَرُ
 حَلَا. وَهَذَا كَافٍ رَعَى حَافِظٌ (8) صَفُ.
 يَاعَيْنِ صُحْبَةٌ كَسَا. وَالْخُلْفُ قُلُّ.

- (1) هكذا بالتعريف، ولا ينكسر به الوزن. وسائر النسخ المطبوعة بالتنكير: (را)، مضافة إلى (طرف). وتوجيه التعريف (الرا طرف) حذف هي، والتقدير: الراهي طرف.
- (2) في سائر النسخ المطبوعة: (خُلْفٌ) بالنصب. وتوجيه الرفع ما قاله النويري: «و(خلف) حاصل عنه: اسمية محذوفة الخبر». شرح طيبة النشر للنويري (1/ 603).
- (3) هكذا في المطبوع دون فتحة.
- (4) هكذا بتنوين الجر، ونسخة الشيخ الضباع بتنوين الرفع، وبقية النسخ المطبوعة بالجر دون تنوين.
- (5) بعدها في المطبوع خط أفقي قصير، ولم أهد لمقصود الشارح منه.
- (6) في سائر النسخ المطبوعة (غير) منصوبة على الاستثناء. وتوجيه الجر: نعت للكلمة (المحراب) مجرورة المحل.
- (7) بعدها في المطبوع خط أفقي قصير، ولم أهد لمقصود الشارح منه.
- (8) في سائر النسخ المطبوعة (حافظ) بالنصب. وتوجيه الرفع: أنه فاعل (رعى) الذي بمعنى أحاط.

لثَالِثٍ، لَا عَن هِشَامٍ. «طَا» شَفَا
 رُضٌ (1) شِدْ فَشَا. وَبَيْنَ بَيْنَ فِي أَسْفُ
 وَتَحْتُ هَا (3) جِي (4). حَا حَلَا خُلْفٌ جَلَا
 وَغَيْرَهَا لِلصَّبْهَانِي لَمْ يُمَلِّ.
 وَلَيْسَ ادْغَامٌ وَوَقْفٌ إِنْ سَكَنْ
 سُوسٍ خِلَافٌ. وَلِبَعْضٍ قُلَّلا.
 بَلْ قَبْلَ سَاكِنٍ بِمَا أَصَّلَ قِفُ
 وَقِيلَ قَبْلَ سَاكِنٍ حَرْفِي رَأَى
 صِفٌ. «حَا» مُنَّا صُحْبَةٌ. يَاسِينَ صَفَا
 خُلْفُهُمَا. «رَا» جُدُ. وَإِذْ هَا يَا اخْتَلَفُ (2)
 تَوْرَاةً مِنْ شَفَا حَكِيمٍ (5) مَيَّلا
 وَخُلْفٌ ادْرِيسَ بَرُويَا لَا بِأَلْ
 يَمْنَعُ مَا يُمَالٌ لِلْكَسْرِ. وَعَنْ
 وَمَا بَدَى التَّنْوِينِ خُلْفٌ يُعْتَلَى
 وَخُلْفٌ كَالْقُرَى الَّتِي وَضَلَّ يَصِفُ
 عَنْهُ. وَرَا سِوَاهُ مَعُ هَمْزِ نَأَى

باب امالة هاء التانيث وما قبلها في الوقف

وهاء تانيثٍ وقبلٌ ميِّلُ
 وَأَكْهَرٍ لَا عَن سُكُونِ الْيَا (6) وَلَا
 لَيْسَ بِحَاجِزٍ. وَفِطْرَةٌ اخْتَلَفُ.
 يُمَالٌ. وَالْمَخْتَارُ مَا تَقَدَّمَ.
 لَا بَعْدَ الْإِسْتِعْلَا وَحَا عِ لِعَلَى
 عَن كَسْرَةٍ. وَسَاكِنٌ إِنْ فَصَلَا
 وَالْبَعْضُ «آه» (7) كَالْعَشْرِ. أَوْ غَيْرِ الْأَلْفِ
 وَالْبَعْضُ عَن حَمْزَةٍ مِثْلَهُ نَمَا

(1) في سائر النسخ المطبوعة (رد) بالدال. وقد استخدم الناظم (رض) في ستة مواضع في المتن، قال ابن الناظم:

«قوله: (رض) إما من الرياضة: وهو استعمال النفس والبدن فيما يمتهن، ومنه رضى الدابة، أو من الروض،

يقال راض الوادي: أي كثر ماؤه». شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد بن الجزري (ص: 111).

(2) كُتِبَ هذا البيت كاملاً بالخط الرفيع، وليس الثخين كعادة الشارح.

(3) بعدها في المطبوع خط أفقي قصير، ولم أهتم لمقصود الشارح منه.

(4) هكذا في المطبوع بياء فقط دون همزة.

(5) في سائر النسخ المطبوعة (حكيما) بالنصب على نزع الخافض. وتوجيه الرفع أنه على فاعل، وفعله مؤخر:

(ميلا) بألف الإطلاق، والتقدير: ميل توراة حكيم من شفا.

(6) في سائر النسخ المطبوعة بالتنكير: (يا). والبيت متزن على كليهما. وقد تكون رواية التنكير أولى؛ لورود

(كسرة)، (ساكن)، وكل منهما منكر.

(7) هكذا في المطبوع بهذه النوعية من الأقواس.

باب مذاهبهم في الراءات

والرَاءَ عَن سُوْكَوْنٍ يَاءٍ رَقَّقِ	او كَسْرَةَ مِنْ كِلْمَةٍ لِأَلْزَرْقِ
وَلَمْ يَرَ السَّاكِنَ فَضَالًا غَيْرَ طَا	وَالصَّادِ وَالْقَافِ عَلَي مَا اشْتَرَطَا
وَرَقَّقَنُ بِشَرَرٍ لِلْأَكْثَرِ.	وَالْأَعْجَمِي فَخَّمْ مَعَ الْمُكْرَّرِ
ونحو سترًا غير صهرًا في الأتم.	وُخْلِفَ حَيْرَانَ وَذِكْرَكَ إِزْمَ.
وِزْرًا وَحِذْرَكُمْ مِرَاءً وَافْتِرَا	تَتَّصِرَانَ سَاجِرَانَ طَهَّرَا
عشيرة التَّوْبَةِ مَعَ سِرَاعَا	وَمَعَ ذِرَاعَيْهِ فَقُلْ ذِرَاعَا
إِجْرَامٍ كِبْرَهُ لِعِبْرَةٍ. وَجَلْ	تَفْخِيمٍ مَا نُوِّنَ عَنْهُ إِنْ وَصَلْ
كِشَاكِرًا ⁽¹⁾ حَيْرًا حَيْرًا خَضِرَا	وَحَصِرَتْ كَذَلِكَ بَعْضُ ذَكَرَا
كذلك ذات الضمِّ رَقَّقِ فِي الْأَصْح.	وَالْخُلْفُ فِي كِبْرٍ وَعِشْرُونَ وَضَخْ
وَإِنْ تَكُنْ سَاكِنَةً عَن كَسْرِ	رَقَّقَهَا يَأْصَاحِ كُلُّ مُقْرِي
وحيثُ جَاءَ بَعْدُ حَرْفٌ اسْتِعْلَا	فَخَّمْ. وَفِي ذِي الْكَسْرِ خُلْفٌ ⁽²⁾ . إِلَّا
صِرَاطٌ ⁽³⁾ . وَالصَّوَابُ أَنْ يُفَخَّمَا	عَنْ كُلِّ الْمَرْءِ وَنَحْوِ مَرِيْمَا.
وبعد كَسْرِ عَارِضٍ أَوْ مُنْفَصِلٍ	فَخَّمْ. وَإِنْ تَرُمُ فَمِثْلُ مَا تَصِلُ
وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِنْ نُمِلَ أَوْ تُكْسَرِ.	وَفِي سُكُونِ الْوَقْفِ فَخَّمْ وَأَنْصُرِ
مالم تَكُنْ مِنْ بَعْدِ يَأْ سَاكِنَةً	او كَسْرِ او تَرْقِيْقِ او اِمَالَةِ

(1) هكذا بكسر اللام الأولى، وهو خطأ محض. والصحيح فتحها.

(2) المقصود موضع سورة الشعراء آية 63: {فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ}. ولذا وضع الشارح نقطة بعدها في المتن.

(3) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالجر (صراط). وتوجيه النصب أنه على الحكاية؛ لأن أول مواضع اللفظة حُكَمَا فِي الْفَاتِحَةِ مَنْصُوبٌ، دُونَ النَّظَرِ لَوْجُودِ (أَلِ) التَّعْرِيفِيَّةِ.

باب اللامات

وَأَزْرُقُ⁽¹⁾ لِفَتْحِ لَامٍ غَلَّظًا
 أَوْ فَتْحَهَا. وَإِنْ يَحُلُّ فِيهَا الْفُ
 وَقِيلَ عِنْدَ الطَّاءِ وَالظَّاءِ. وَالْأَصْحُ
 كَذَاكَ صَلْصَالٍ. وَشَذَّ غَيْرُ مَا
 مِنْ بَعْدِ فَتْحِهِ وَضَمِّ. وَاخْتَلَفَ
 بَعْدَ سَكُونِ الصَّادِ أَوْ⁽²⁾ طَاءٍ وَظَا
 أَوْ إِنْ يُمَلُّ مَعَ سَاكِنِ الْوَقْفِ اخْتَلَفَ
 تَفْخِيمُهَا. وَالْعَكْسُ فِي الْآيِ رَجَحُ
 ذَكَرْتُ. وَاسْمَ اللَّهِ كُلُّ فَخْمًا
 بَعْدَ مُمَالٍ. لَا مُرْقَقٍ وَصِفَ

باب الوقف على اواخر الكلم

وَالْأَصْلُ فِي الْوَقْفِ السُّكُونُ. وَلَهُمْ
 وَامْنَعُهُمَا فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ. بَلَى
 وَالرَّوْمُ الْإِثْيَانُ بِبَعْضِ الْحَرْكِه.
 وَعَنْ أَبِي عَمْرِ⁽³⁾ وَكُوفٍ وَرَدَا
 وَخُلْفُهَا الضَّمِيرُ. وَامْنَعُ، فِي الْآتَمِ
 وَهَاءَ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمْعِ مَعَ
 فِي الرَّفْعِ وَالضَّمِّ أَشْمَنَّ وَرُمُ
 فِي الْجَرِّ وَالْكَسْرِ يُرَامُ مُسْجَلًا
 إِشْمَامُهُمْ إِشَارَةٌ لَا حَرْكُهُ
 نَصًّا. وَلِلْكَلِّ اخْتِيَارًا أُسْنِدًا
 مِنْ بَعْدِ يَاءٍ، أَوْ وَاوٍ أَوْ⁽⁴⁾ كَسْرٍ وَضَمِّ
 عَارِضٍ تَحْرِيكٍ كِلَاهِمَا امْتِنَعُ

باب الوقف على مرسوم الخط

وَقِفْ لِكُلِّ بَاتِّبَاعِ مَا رُسِمَ
 لَكِنْ حُرُوفٌ عَنْهُمْ فِيهَا اخْتَلَفَ
 حَذْفًا ثُبُوتًا اتِّصَالًا فِي الْكَلِمِ
 كَهَاءٍ أَنْشَى كُتِبَتْ تَاءً. فَقِفْ

(1) في سائر النسخ المطبوعة بالتنوين: (وَأَزْرُقُ). وتوجيه عدم التنوين: لمح المنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل، والبيت مترن على كلا الضبطين.

(2) في سائر النسخ المطبوعة: (صاد او) بالتنكير والنقل. وقد يكون التنكير أولى لمناسبة: (طَاءٍ وَظَا).

(3) كتبت في المتن هكذا دون واو. وهو خطأ محض. ولعله سهو من الناسخ؛ خاصة مع ورود واو بعده من: (كُوفٍ).

(4) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالنقل: (واو او). ولا يستقيم الوزن بالتحقيق. ومما سبب هذا الإشكال هو كيفية ضبط الهمزة في الطبعة القديمة: الألف المنقولة لا يضع عليها شيئاً، أما الألف العادية المحققة فيضع عليها فتحة فقط دون همزة. فلعل الأمر التبس على كاتب الطباعة.

بِالْهَارِجَا حَقٌّ. وَذَاتَ بَهْجَه
 هِيَهَاتِ هُدْزِنْ خَلْفِ رَاضٍ. يَا أَبَه
 مَمَّهْ خِلَافٌ⁽²⁾ هَبْ ظُبًا⁽³⁾. وَهِيَ وَهُوَ
 نَحْوِ الْيِّ هُنَّ. وَالْبَعْضُ نَقْلٌ
 وَوَيْلَتِي وَحَسْرَتِي وَأَسْفَا⁽⁴⁾
 سُلْطَانِيَهْ وَمَالِيَهْ وَمَاهِيَهْ
 ظُنٌّ⁽⁶⁾. اِقْتَدِهْ شَفَا ظُبِي. وَيَتَسَنُ
 مِنْ خُلْفِهْ⁽⁸⁾. آيَا⁽⁹⁾ بَايَا مَا عَقْلٌ
 وَاللَّاتَ مَعَ مَرَضَاتِ لَاتِ⁽¹⁾ رَجَّه
 دُمْ كَمْ ثَوَى. فِيمَهْ لِمَهْ عَمَّهْ بِمَهْ
 ظَلُّ. وَفِي مُشَدِّدِ اسْمِ خُلْفِهْ
 بِنَحْوِ عَالَمِينَ مَوْفُونَ. وَقَلُّ
 وَثُمَّ غَرَّ خُلْفَا. وَوَضَلَا حُذِفَا⁽⁵⁾
 فِي ظَاهِرٍ. كِتَابِيَهْ حِسَابِيَهْ
 عَنْهُمْ. وَكَسْرَهَا⁽⁷⁾ اِقْتَدِهْ كَسْ أَشْبِعُنْ
 رِضًا⁽¹⁰⁾. وَعَنْ كُلِّ كَمَا الرَّسْمِ⁽¹¹⁾ أَجَلٌ

(1) في سائر نسخ المتن المطبوعة: (واللات مرضات ولات). والبيت متزن على كليهما.

(2) في سائر نسخ المتن المطبوعة: (خِلَافٌ) بالتونين. وعدم التونين توجيهه على الإضافة. ولا ينكسر البيت به.

(3) هكذا بالألف في المطبوع. وسائر النسخ بالياء رسماً: (ظبي). والعجيب أن الشارح بعد أربعة أبيات كتبها (شفا ظبي)، ولم أهد لوجه التفرقة.

(4) هكذا بألف قائمة في المطبوع، مخالفة الرسم العثماني وسائر النسخ المطبوعة.

(5) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالبناء للفاعل: (حَذَفَا). وقد تكون الألف فيه للإطلاق أو للثنائية تعود على مرموز (في ظَاهِرٍ). أما توجيه ضبط الشارح بالبناء للمفعول: فالألف للإطلاق، ونائب الفاعل يعود على الهاء، وتقدير الكلام: حُدِفَ حرف الهاء.

(6) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالماضي: (ظُنٌّ). وتوجيه ضبط الشارح: أنه فعل أمر.

(7) في نسخة الشيخ الضباع كتبت كلمة واحدة مرفوعة الراء (كسرها)، وكذا ضبطها الشارح لكن مع النصب، فالضمير (ها) يعود على الهاء المتحدثة عنها بالباب. وفي نسخة شيخنا د/ إيهاب فكري، ونسخة شيخنا د/ أيمن سويد كتبت مفصولة: (كسرُها)، والتقدير: كسر هاء كلمة {اِقْتَدِهْ}، فالهاء ليست ضميراً هنا؛ بل كلمة (هاء) مقصورة.

(8) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالجر: (خَلْفِهْ) على أن الكلمة مجرورة بـ: (مِنْ). وتوجيه الرفع في ضبط الشارح: أنه خبر عن (مِنْ) التي هي مرموز ابن ذكوان.

(9) هكذا بفتحة فقط دون تونين، ولا ينكسر به الوزن. وتوجيهه أنه حكاية حال الوقف اللفظ.

(10) هكذا بألف قائمة في المطبوع.

(11) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالرفع: (الرَّسْمُ)، مبتدأ، والتقدير: كالذي الرسمُ عليه. وتوجيه الجر عند الشارح: أن (ما) زائدة، و(الرسم) مجرورة بالكاف قبلها. وألمح إليه النويري فقال: «أي: القول الكائن عن كل القراء في المذكور كالرسم أجلُّ من القول المتقدم». شرح طيبة النشر للنويري (70/2).

وَقِيلَ بِالْكَافِ حَوَى. وَالْيَاءِ رَنْ
 قِيلَ عَلَى مَا حَسِبُ حِفْظُهُ رَسَا
 كَمْ ضَمَّ. قِفْ رَجَا حِمَى⁽²⁾ بِالْأَلِفِ.
 وَالْيَاءِ إِنْ تُحْدَفُ لِسَاكِنٍ ظَمَا
 صَالِ الْجَوَارِ اخْشَوْنَ نُجِجِ هَادِي
 تَهْدِي بِهَا فَوْزًا. يُنَادِي قَافَ دُمَّ
 بِالْيَاءِ لِمَا مَعَ وَالٍ وَاقٍ⁽⁶⁾

كَذَاكَ وَيَكَانُهُ وَيُكَيِّنُ أَنْ.
 وَمَالٍ⁽¹⁾ سَأَلَ الْكَهْفِ فُرْقَانِ النَّسَا
 هَا أَيُّهَا الرَّحْمَنُ نُورِ الزُّخْرُفِ
 كَأَيِّنِ النَّوْنُ. وَبِالْيَاءِ حَمَا.
 يُرْدِنِ يُؤْتِ يَقْضِي تَغْنِي الْوَادِي
 وَافَقَ وَادِي النَّمْلِ هَادِي⁽³⁾ الرُّومِ رُمَّ
 بِخَلْفِهِ⁽⁴⁾. وَقِفْ بِهَادٍ بَاقٍ⁽⁵⁾

باب مذاهبهم في يآت الاضافه

بَلْ هِيَ فِي الْوَضْعِ كَهَا وَكَافٍ.
 ذَرُونِ الْأَضْبِيهَانَ⁽⁸⁾ مَعَ مَكَّ فَتَحْ
 يُوسُفَ إِنِّي أَوْلَاهَا حَلَّلِ
 تَحْتِي مَعَ إِنِّي أَرَاكُمْ. وَدَرَى
 وَالْمَكَّ قُلْ حَشَرْتَنِي يَحْزُنُنِي

لَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَا⁽⁷⁾ الْمُضَافِ
 تَسْعُ وَتَسْعُونَ بِهِمْزٍ انْفَتْحَ:
 وَاجْعَلْ لِي ضَيْفِي دُونَ يَسَّرْ لِي وَلِي
 مَدًّا. وَهُمْ وَالْبَزَّ لَكِنِّي أَرَى
 أُدْعُونَ⁽⁹⁾ وَادْكُرُونَ. ثُمَّ الْمَدْنِي

(1) هكذا موصولة في المطبوع. وحقها الفصل: (ومال)؛ لأنهما كلمتان.

(2) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالألف القائمة: (حمًا).

(3) في سائر نسخ المتن المطبوعة دون ياء: (هاد)، وهو الموافق لرسم المصحف في موضع الروم.

(4) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالجمع: (بخلفهم). ونسخة الشارح بالإفراد سيكون بها إشكال؛ لأن الخلاف هكذا سيكون لآخر مذكور فقط، وهو المرموز له بالبدال من: (دُم)، وهو ابن كثير. والصحيح أن الخلاف

للثلاثة المذكورين كما ذكر الشارح.

(5) وضع الشارح تحت القاف علامة الألف القائمة القصيرة؛ دلالة على الإشباع.

(6) وضع الشارح تحت القاف علامة الألف القائمة القصيرة؛ دلالة على الإشباع.

(7) هكذا في المطبوع بفتحة على الألف، وهو خطأ محض.

(8) سبق التنبيه على كسر الباء في باب هاء الكناية.

(9) هكذا في المطبوع بهمزة قطع. ولعل الشارح ضبطها هكذا ليؤكد على حقيقة قراءتها بهمزة مضمومة ابتداءً.

مَع تَأْمُرُونِي تَعِدَانِي. وَمَدَا فَطَرَنِي. وَفَتَحُ أَوْزَعِنِي جَلَا
يُبْلُونِي سَبِيلٍ. وَآتَلُ ثِقُ هُدَى وَافَقَ فِي مَعِي عَلَا كُفُو⁽²⁾. وَمَا
هَوَى. وَبَاقِي الْبَابِ حِرْمٌ حُمَلَا⁽¹⁾ رَهْطِي مَنْ لِي الْخُلْفُ. عِنْدِي دُونَا
لِي لُدْمِنَ الْخُلْفِ. لَعَلِّي كُرَّمَا. تَرَحَّمَن تَفْتِنِّي اتَّبِعْنِي أَرِنِي.
خُلْفٌ. وَعَنْ كُلِّهِمْ⁽³⁾ تَسَكَّنَا فَافْتَحْ عِبَادِي لَعْنَتِي تَجِدْنِي
وَأَنْثَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرٍ عُنِي. وَإِخْوَتِي ثِقُ جُدْ. وَعَمَّ رُسُلِي.
بَنَاتِي أَنْصَارِي مَعَالِ الْمَدِينِي. وَافَقَ فِي حُزْنِي وَتَوَفَّقِي كَلَا.
وَبَاقِي الْبَابِ إِلَي تَنَا حُلِي. دُعَاءِ آبَائِي⁽⁴⁾ دُمَّا كَسْ. وَبَنَا
يَدِي عَلَا. أُمِّي وَأَجْرِي كَمَ عَلَا. ذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي تَدْعُونَنِي
خُلْفٌ إِلَي رَبِّي. وَكُلُّ أَسْكَنَا وَعِنْدَ ضَمِّ الْهَمْزِ عَشْرٌ. فَافْتَحَنْ
أَنْظِرُنْ مَعْ بَعْدَ رَدًّا أَخْرَتَنِي. لِلْكُلِّ أَتُونِ⁽⁶⁾ بَعْهَدِي سَكَنْتُ.
مَدَا. وَأَتِي أَوْفٍ. وَالْخُلْفُ⁽⁵⁾ ثَمَنْ.
وَعِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ أَرْبَعُ عَشْرَتُ.

(1) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالبناء للفاعل: (حَمَلًا). وتوجيه ضبط الشارح على البناء للمفعول من التحمّل، أي: تُحْمَلُ الفتح عن شيوخمهم في باقي الباب. فالضبط الأول يفيد أنهم أقرؤوا غيرهم، والضبط الثاني يفيد أنهم تلقّوه وتحملوه.

(2) هكذا في المطبوع دون همزة على الواو.

(3) وضع الشارح تحت الميم علامة الألف القائمة القصيرة؛ دلالة على الإشباع. وعلى ضبطه هذا من الوارد أن تُقرأ: (كُلِّهِمْ).

(4) في سائر نسخ المتن المطبوعة بإثبات الياء ونقل فتحة الهمزة بعدها إليها: (دُعَائِي آبَائِي). والبيت يتزن على كلا الضبطين.

(5) في سائر نسخ المتن المطبوعة: (بالخلف). والبيت يتزن على كلا الضبطين.

(6) في سائر نسخ المتن المطبوعة بإثبات الياء: (آتوني)، والبيت يتزن على كلا الضبطين. مع وقوع زحاف الطيّ - وهو حذف الساكن الرابع من مستفعلن - على ضبط الشارح.

رَبِّيَ الَّذِي، حَرَّمَ رَبِّي، مَسَّنِي
 أَرَادَنِي عِبَادِ الْأَنْبِيَاءِ سَبَا
 وَفِي النَّدَا حِمًّا شَفَا. عَهْدِي عَسَا (4)
 وَعِنْدَ هَمَزِ الْوَصْلِ سَبْعٌ. لَيْتَنِي
 إِنِّي أَخِي حَبْرٌ. وَبَعْدِي صِفٌ سَمَا.
 وَفِي ثَلَاثِينَ بِلَا هَمَزٍ فَتَحَ
 عَوْنٌ بِهَا. لِي دِينَ هَبٌ خُلْفًا عَلَا
 وَالْخُلْفُ خُذْنَا. مَعِيَ «مَا كَانَ لِي»
 وَجْهِي عَلَا عَمَّ. «وَلِي فِيهَا» (5) جَنَا
 أَرْضِي صِرَاطِي كَمْ. مَمَاتِي إِذْنَا.
 وَلِيؤْمِنُوا بِي تُؤْمِنُوا لِي وَرْشٌ. يَا
 وَالْحَذْفُ عَن شُكْرٍ دَعَا (6) شَفَا. وَلِي
 فَتَّى. وَمَحْيَايَ بِهِ ثَبْتُ جَنَحَ
 الْأَخْرَانِ (1) آتَانِ (2) مَعَ أَهْلَكِنِي
 فُزُّ. لِعِبَادِي شُكْرُهُ رِضًا (3) كَبَا
 فَوْزٌ. وَأَيَاتِي أَسْكِنُ فِي كَسَا.
 فَافْتَحَ حُلًّا. قَوْمِي مَدًّا حَزُّ شَمِّ هَنِي
 ذِكْرِي لِنَفْسِي حَافِظٌ مَدًّا دُمَا
 بَيْتِي سِوَى نُوحٍ مَدًّا لُذُّ عُدُّ. وَلَخَ
 إِذْ لَادَ. لِي فِي النَّمْلِ رُذُّ نَوِي دَلَا
 عُدُّ. «مَنْ مَعِيَ مِنْ» مَعَهُ وَرْشٌ فَانْقَلِ
 عُدُّ. شُرَكَائِي مِنْ وَرَائِي دَوْنَا
 لِي نَعْبَجُهُ لَادٌ بِخُلْفٍ عَيْنَا.
 عِبَادِ لَا غَوْتُ بِخُلْفٍ صَالِيَا
 يَاسِينَ سَكَّنَ لَاحَ خُلْفٌ ظَلَّلَ (7)
 خُلْفٌ. وَبَعْدَ سَاكِنٍ كُلُّ فَتَحَ

(1) هكذا في المطبوع بإثبات همزة القطع فوق ألف الوصل؛ للتأكيد على نطقها ابتداءً.

(2) هكذا في المطبوع بهمزة ممدودة، ولا يستقيم به الوزن. والظاهر أنه خطأ مطبعي؛ لأن الشارح لما ضبطها في الشرح ذكر ذلك فقال: «نوى الوقف على نون (الأخران)، فسكن؛ ثم نقل فتح همزة (أتان) إلى النون بعد حذف الهمزة فصار (الأخران- نأتان مع) فاتَّزَنَ المصراع الثاني». أو أنه وضع علامة المد ليؤكد على وجود ألف منطوقة وصلا، وليست همزة وصل تسقط في الوصل.

(3) هكذا بألف قائمة في المطبوع.

(4) هكذا في المطبوع بالألف القائمة.

(5) هكذا في المطبوع بهذه النوعية من الأقواس.

(6) في سائر نسخ المتن المطبوعة: (دُعَا)، اسم. و ضبطها الشارح على أنها فعل. والبيت يتزن على كلا الضبطين.

(7) في سائر نسخ المتن المطبوعة: (ظَلَّلَ)، جمع ظلة. و ضبطها الشارح على أنها فعل، وهو مناسب للفعل قبله: (سَكَّنَ). والبيت يتزن على كلا الضبطين.

باب مذاهبهم في الزوائد

وَهِيَ الَّتِي زَادُوا عَلَى مَا رُسِمَا. وَتَثَبْتُ
 وَأَوَّلَ النَّمْلِ فِدَاً. وَتَثَبْتُ
 أَحَدَى وَعِشْرُونَ أَنْتَ: تُعَلَّمَنْ
 كَهْفِ الْمُنَادِي يُؤْتَيْنِ تَتَّبِعَنْ
 «وَاتَّبِعُونَ أَهْدِ» (3) بِى حَقُّ ثَمَّا.
 تُؤْتُونَ ثُبَّ حَقًّا. وَيَرْتَعُ يَتَّقَى
 حِمًّا جَنَّا. الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ هُمْ
 هُدَّ جُدُّ ثَوَى. وَالْبَادِ ثِقُّ حَقُّ جُنَّ.
 وَقُلُّ (5) حِمًّا مَدًّا. وَكَالْجَوَابِ جَا
 «تُخْزُونَ فِي» اتَّقُونَ يَا، اخْشُونَ وَلَا،
 «خَافُونَ إِنْ» أَشْرَكْتُمُونَ، قَدْ هَدَا
 خُلْفُ حِمَى (7) ثَبَّتِ. عِبَادِ فَاتَّقُوا (8)
 تَثَبْتُ فِي الْحَالَيْنِ لِي ظِلُّ دُمَا.
 وَضَلَّ رِضًا (1) حِفْظٌ (2) مَدًّا. وَمِائَةٌ
 يَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ يَهْدِينُ
 أَخْرَتَنِي الْإِسْرَا سَمَّا. وَفِي تَرْنُ
 وَيَأْتِ هُودٍ نَبْعِ كَهْفِ رُمِّ سَمَّا.
 يُوسُفَ زَنْ خَلْفًا. وَتَسْأَلْنِي ثِقِ (4)
 مَعَ خُلْفِ قَالُونَ. وَيَدْعُ الدَّاعِ حُمِّ
 وَالْمَهْتَمِّدِي لَا أَوْلَا «وَأَتَّبِعَنْ
 حَقُّ. تُمِدُّونَنِي فِي سَمَّا. وَجَا
 وَاتَّبِعُونِي زُخْرَفِ ثَوَى حُلَّا.
 نِي عَنْهُمْ. كِيدُونَ الْأَعْرَافِ لَدَا (6)
 خُلْفُ غِنَا (9). «بَشْرُ عِبَادِ» افْتَحَ يَقُوا

(1) هكذا بالألف القائمة في المطبوع.

(2) في بعض النسخ المطبوعة بالجر فقط (حفظ)، وفي بعضها بالجر والتنوين (حفظ). وتوجيه الرفع والتنوين عند الشارح أنه معطوف بحذف العاطف على (رَضَى) المرفوعة المحل على الفاعلية لـ(تثبت).

(3) أدخل الشارح الواو بين القوسين، موهما أنها الواو من النص القرآني، وليست كذلك. ولعله كره فصل الواو عما بعدها.

(4) وضع الشارح بعد القاف ألفا قائمة قصيرة، دلالة على الإشباع.

(5) وضع الشارح {اتَّبَعْنِ وَقُلُّ} بين قوسين ليظهر تقييد الناظم بموضع آل عمران آية 20. لكنه أدخل الواو الأولى في القوسين موهما أنها من النص القرآني، وليست كذلك. ولعله كره فصل الواو عما بعدها.

(6) هكذا بألف قائمة في المطبوع.

(7) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالألف القائمة (حمًا).

(8) هكذا بألف بعد الواو في المطبوع.

(9) هكذا بألف قائمة في المطبوع.

بِالْخُلْفِ. وَالْوَقْفُ يَلِي خُلْفًا⁽¹⁾ طَبًا⁽²⁾.
 حَزُّ عُدَّةٍ. وَقِفْ ظَعْنًا. وَخُلْفٌ عَنْ حَسَنٍ
 وَقِفْ ثَنًا. وَكُلُّ رُوسٍ الْآيِ ظَلٌّ.
 بِخُلْفٍ وَقِفٍ. وَدُعَائِي فِي جَمْعٍ
 تَنَادٍ خُذْ دُمَّ جُلٍّ. وَقِيلَ الْخُلْفُ بُرٌّ.
 يُكْذِبُونَ قَالِ مَعِ نَذِيرِي
 تُرْدِينَ يُنْقِذُونَ جَوْدًا. أَكْرَمَنْ
 وَشَدَّ عَنْ قُنْبَلٍ غَيْرُ مَا ذَكَرَ
 مَعِ تَرْنِي أَتْبِعُونِي. وَثَبَّتْ
 آتَانٍ نَمْلٍ وَأَفْتَحُوا مَدًّا غَبًّا⁽³⁾
 بِنِ زُرٍّ. يُرْدِنِ افْتَحَ كَذَا تَتَبِعَنْ
 وَأَفَقَ بِالْوَادِ دَنًا جُدًّا. وَزَحَلٌ⁽⁴⁾
 ثِقٌ حُطُّ زَكَا الْخُلْفُ هُدَى. التَّلَاقِ مَعِ
 وَالْمُتَعَالَى دِنٌ. وَعِيْدِي وَنُذْرٌ
 فَاعْتَزِلُونِ تَرْجُمُوا⁽⁵⁾ نَكِيرِي
 أَهَانِي هُدَى⁽⁶⁾ مَدًّا. وَالْخُلْفُ حَنْ
 وَالْأَضْبَهَانِي⁽⁷⁾ كَالْأَزْرَقِ اسْتَقَرَّ
 تَسْأَلُنِ فِي الْكَهْفِ. وَخُلْفُ الْحَذْفِ مَثٌ

(1) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالنصب: (خُلْفَ) على أنها مفعول (يلي). وتوجيه الرفع في ضبط الشارح أنه معطوف على محل (يلي) المرفوع.

(2) هكذا بالألف القائمة في المطبوع.

(3) في سائر نسخ المتن المرفوعة بفتح الغين: (غَبِي) من الغَبَاء: بالمد والقصر مصدر غبى من الشيء: إذا خفى عليه ولم يتفطن له. شرح طيبة النشر المنسوب لأحمد بن الجزري (ص: 161). وتوجيه ضبط الشارح ما نقله ابن منظور فقال: «وَحَكَى ابْنُ خَالَوَيْهِ: أَنَّ الْغَبَاءَ الْغُبَارُ، وَقَدْ يُضْمُّ وَيُقَصَّرُ فَيَقَالُ الْغَبِيُّ. وَالْغَبَاءُ: شَبِيهَةٌ بِالْغَبِيرَةِ تَكُونُ فِي السَّمَاءِ». لسان العرب، ابن منظور (115 / 15). والضم والفتح في (غَبًا) متوافق مع حركات (طَبًا) في الشطر الأول.

(4) انفرد الشارح بفتح الزاي والحاء من هذه اللفظة: (زَحَل). ونسخة الشيخ الضباع بضم الزاي: (زَحَل)، وبقية النسخ بفتح الزاي وكسر الحاء (زَحِل). فالفعل (زَحَل) ك: (مَنَعَ)، أي: زال، وتنحى. وزَحَلَتِ الناقَةُ: تَأَخَّرَتْ فِي سَبِيلِهَا. وَ(زَحَل)، كَزَفَرٌ مَمْنُوعًا [أي من الصرف]: كَوَكَبٌ. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزابادي (ص: 1009).

(5) هكذا في المطبوع بإثبات ألف بعد الواو.

(6) انفرد الشارح هنا بالاسمية والتنوين في الضبط: (هُدَى). ونسخة د/ أيمن سويد بالاسمية دون تنوين: (هُدَى)، وبقية النسخ على الفعلية مع رسمها بألف: (هَدَا).

(7) سبق التعليق على كسر الباء في باب هاء الكناية.

باب أفراد القراءات وجمعها

وَ قَدْ جَرَى مِنْ عَادَةِ الْأَيْمَةِ (1)	أَفْرَادُ كُلِّ قَارِيٍّ (2) بِخَتْمِهِ (3)
حَتَّى يُؤْهَلُوا (4) لَجَمْعِ الْجَمْعِ	بِالْعَشْرِ أَوْ أَكْثَرِ أَوْ بِالسَّبْعِ
وَجَمْعُنَا نَخْتَارُهُ بِالْوَقْفِ	وغيرنا يأخذُه بِالْحَرْفِ
بشروطه: فليَرْعَ وَقْفًا وَابْتِدَا	وَلَا يُرْكَبْ. وَلِيُحْدِ حَسَنَ (5) الْأَدَا
فَالْمَاهِرُ الَّذِي إِذَا مَا وَقَفَا	يَبْدَأُ بِوَجْهِ مَنْ عَلَيْهِ وَقَفَا
يُعْطِفُ أَقْرَبًا بِهِ (6) فَأَقْرَبًا	مُخْتَصِرًا مُسْتَوْعِبًا مُرْتَبًا
وَلِيُلْزِمَ الْوَقْفَارَ وَالتَّادِبَا	عِنْدَ الشُّيُوخِ إِنْ يُرَدُّ أَنْ يَنْجَبَا (7)
وَبَعْدَ انْتِمَامِ الْأُصُولِ نَشْرَعُ	فِي الْفَرَشِ. وَاللَّهُ إِلَيْهِ نَضْرَعُ



(1) في سائر نسخ المتن المطبوعة بالهمز وكسر التاء المربوطة: (الأئمة). وكلا الضبطين يتزن به البيت.

(2) هكذا دون همز في المطبوع.

(3) في سائر نسخ المتن المطبوعة بكسر التاء المربوطة: (بختمة). وكلا الضبطين يتزن به البيت.

(4) هكذا بكسر الهاء في المطبوع. والمعنى: حتى يؤهل الشيوخ طلاً بهم لجمع الجمع.

(5) في سائر نسخ المتن المطبوعة بضم الحاء: (حُسن). وتوجيه فتح الحاء عن الشارح أن أصله: (حَسَنَ) صفة، ثم سكنت السين. الحُسْنُ، بالضم: الجمال، ج: محاسنٌ على غير قياسٍ. وحُسْنٌ، ككُرْمٍ ونَصْرٍ، فهو حاسِنٌ وحَسَنٌ، وحَسِينٌ، كأميرٍ وغرابٍ ورُمانٍ. القاموس المحيط، الفيروزآبادي (ص: 1189). وتوجيهه فيه تكلف؛ لسنا في حاجة إليه. ولا يبعد أن يكون خطأ مطبعياً.

(6) وضع الشارح تحت الهاء ألفاً قائمة قصيرة، دلالة على الإشباع.

(7) حذف الألف - كعيب مطبعي - من: (ينجبا) في المطبوع.

الخاتمة

وتشتمل على خلاصة البحث، والنتائج التي تم التوصل إليها، بالإضافة إلى التوصيات المقترحة. فأما خلاصة البحث وأهم النتائج التي توصل لها الباحث بعد تحقيق هذا الكتاب فهي:

- 1- كتاب شرح متن طيبة النشر في العشر لموسى جار الله الروسي من الشروح الموجزة اللطيفة على متن الطيبة لابن الجزري.
- 2- هدف الشارح من كتابه هو تبسيط هذا الفن ونشره بين أبناء جلدته من روسيا.
- 3- الشرح إضافة جيدة إلى قائمة شروح الطيبة؛ نظرا لقلّة عدد الشروح، ولصدوره من فقيه مفسر، عالما بفروع الشريعة.

أما أهم التوصيات:

- 1- إكمال شرح الأبيات والأشطار والكلمات التي لم يتعرض لها الشارح وتمييزها عن الأصل.
- 2- إكمال تحقيق الفرش؛ ففيها فوائد في الرسم والتوجيه والتفسير.
- 3- حث الباحثين إلى جمع جهود موسى جار الله الروسي في القراءات وعلوم القرآن.



فهارس الكتاب

وتحتها:

- فهرس الآيات.
- فهرس القراءات الشاذة.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الكتب التي نقل منها موسى جار الله.
- فهرس الكلمات التي خالف في ضبطها موسى جار الله سائر النسخ المطبوعة.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.



فهرس الآيات

الصفحة	رقمها	الآية
1- الفاتحة		
210 165	3	{الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ }
161	4	{مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ }
2- البقرة		
196	2	{لَا رَيْبَ فِيهِ }
319 210	2	{ فِيهِ هُدًى }
210	6	{سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ }
202	14	{وَإِذَا حَلَّوْا إِلَيْكَ }
206	14	{حَلَّوْا إِلَيْكَ }
253 181	20	{الذَّهَبَ بِسْمِعِهِمْ }
198 188 178	26	{أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا }
291 198 171	30	{قَالَ رَبُّكَ }
84	31	{وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا }
266 174	35	{حَيْثُ شِئْتُمَا }
324	37	{فَنَلَقَى ءَادَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ }
49	55	{نُؤْمِنَ لَكَ }
290	55	{زَى اللَّهِ }
182	79	{فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ }
174	83	{وَأَتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ }
267 263 170	103	{ءَامِنُوا وَاتَّقُوا }
224	133	{أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ }

الصفحة	رقمها	الآية
126 168 197 238	144	{ قَدْ نَرَى }
165	166	{ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿٣٦﴾ }
207	173	{ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ } ^ع
182	175	{ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ } ^ع
182	176	{ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ } ^{هـ}
187	185	{ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ }
172	187	{ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ }
166 249	200	{ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ }
249	211	{ سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ } ^ط
49 102 245 267 317	212	{ زِينٍ لِلَّذِينَ }
236	220	{ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ } ^ع
257	235	{ فِي أَنْفُسِكُمْ } ^ع
192	237	{ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الرِّجَالِ } ^ع
168	247	{ وَلَمْ يَأْتِ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ } ^ع
192	249	{ إِلَّا مَنْ أُغْتَرِفَ عُرْفَةَ بِِيَدِهِ } ^ع
169	249	{ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا }
170 175 249 253	249	{ هُوَ وَالَّذِينَ }
173	251	{ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ }
49 249	259	{ تَبَيَّنَ لَهُ }

الصفحة	رقمها	الآية
242	260	{ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا}
173 164 155	269	{يُؤْتِي الْحِكْمَةَ}
301	269	{وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ}
266 187	285	{وَكُنْتُمْ بِهِ رُسُلًا}
3- آل عمران		
231	13	{يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ}
174	14	{وَالْحَرْثُ ذَٰلِكَ}
219	15	{ ﴿قُلْ أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ بِحَيْثُ مَنَاصِدِكُمْ﴾ }
196 174 115 264 257 212	73	{وَلَا تُؤْمِنُوا}
211	73	{قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ}
188	75	{مَنْ إِن تَأْمَنهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ}
188	75	{وَمِنْهُمْ مَّنْ إِن تَأْمَنهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ}
168	85	{وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا}
301 248	91	{مَلَأُ الْأَرْضَ ذَهَبًا}
188	145	{وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا}
188	145	{وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا}
192 178	181	{سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا}
165	181	{سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ}
219 176	185	{فَمَنْ رُحِّحَ عَنِ النَّارِ}
4- النساء		
206 180	36	{وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ}

الصفحة	رقمها	الآية
173	57	{الصَّلِحَتِ سُنْدٌ خَلُومٌ}
232	72	{وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ}
266	74	{يَغْلِبُ فَسَوْفَ}
186	81	{فَإِذَا بَرَّرُوا مِنَ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ^ط }
18	82	{وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا ^{٨٢} }
174	97	{الْمَلَكِ ظَالِمٍ}
226 188	115	{تُولِيهِ مَا تَوَلَّى}
5- المائة		
158 122	6	{إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا}
171	23	{قَالَ رَجُلَانِ}
202	27	{وَآتَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ}
242 178	27	{آدَمَ بِالْحَقِّ}
278 234 173 284	39	{مَنْ بَعْدَ ظُلْمِهِ}
245	41	{قَالُوا ءَأَمَنَّا}
265 225 187	46	{وَأَتَيْنَهُ الْإِنجِيلَ}
175	64	{رُفِيقُ كَيْفَ يَشَاءُ ^ع }
197 172	97	{وَالْقَلِيدَ ^ع ذَلِكَ}
6- الأنعام		
225	39	{مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ}
192	46	{مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ^ط أَنْظِرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ}
166	50	{قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ}

الصفحة	رقمها	الآية
225 178	53	{بِأَعْلَمَ بِالشَّكِرِينَ ﴿٥٣﴾}
175	101	{وَحَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ط}
310 182	115	{أَلَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَتِهِ ء}
325	142	{وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا}
7- الأعراف		
173	7	{غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ}
182	41	{مَنْ جَهَنَّمَ مَهَادُّ}
214	81	{إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ء}
234	97	{أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ}
234	99	{أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ء}
270 115	105	{أَنْ لَا أَقُولَ}
214	113	{قَالُوا إِنْ لَنَا لَأَجْرًا}
308	146	{سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ}
224	155	{فَشَاءُ أَنْتَ وَلِينَا}
264 235 171	167	{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ}
284 49	167	{تَأَذَّنَ رَبُّكَ}
223	188	{وَمَا مَسْنِي السُّوءِ ء إِنْ أَنَا إِلَّا}
317	195	{ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنظَرُونَ ﴿١٩٥﴾}
232	204	{وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ}
9- التوبة		
49	19	{ ﴿٩﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ }

الصفحة	رقمها	الآية
175 171 167 207 206 201 256 234 228 310	35	{جِبَاهُهُمْ}
290	94	{وَسِيرَى اللَّهِ عَمَلِكُمْ}
270 116	118	{أَنْ لَا مَلْجَأَ}
10- يونس		
198	15	{أَنْتِ بِفُرْعَانٍ غَيْرِ هَذَا}
275	16	{وَلَا أَدْرِيكُمْ}
204 172	21	{مَنْ بَعْدَ ضَرَاءَ}
166	39	{وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ}
175 172	44	{لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا}
200	51	{ءَأَلَكُنَّ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾}
197	53	{قُلْ إِي وَرِيَّ}
220	81	{فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ط}
11- هود		
244	27	{بَادِيَ الرَّأْيِ}
34	44	{يَتَأَرَضُ أَبْلَعِي}
315	46	{فَلَا تَسْأَلْنِ}
171	53	{وَمَا نَحْنُ لَكَ}
208	70	{رَأَى أَيْدِيَهُمْ}
207	72	{ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ط}
316	78	{وَلَا تُخْرُونَ فِي ضَيْفِي ط}

الصفحة	رقمها	الآية
66	83-81	{ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوِّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ }
12- يوسف		
235	4	{ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ }
170	5	{ لَكَ كَيْدًا } ^ط
315 168	9	{ يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ }
192	37	{ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا }
199	38	{ وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ }
222	53	{ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَا }
206 178	56	{ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا }
307	59	{ إِلَّا تَرَوُنَّ أَنِّي أُوْفِي الْكَفِيلَ }
173	72	{ نَفَقِدُ صَوْاعَ الْمَلِكِ }
213	90	{ قَالُوا أءَنتَ لَأَنتَ يَوسُفُ } ^ط
234	107	{ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ }
13- الرعد		
265	16	{ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ }
163	33	{ أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ } ^ط
14- إبراهيم		
235	7	{ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ }
309	22	{ وَمَا كَانَ لِي }

الصفحة	رقمها	الآية
199	40	{ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا }
172 179 301 323 314	49	{ الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ }
15 - الحجر		
242	44	{ الْكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ }
225	49	{ نَبِيِّ عِبَادِي }
174 268 319	65	{ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ }
16 - النحل		
174 188	32	{ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ﴿٧٧﴾ }
171 208 290 295	50	{ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ }
290	52	{ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ }
184	72	{ جَعَلَ لَكُمْ }
183	72	{ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ }
226 222	90	{ ﴿٩٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ }
172 173	91	{ بَعْدَ تَوَكُّيدِهَا }
158 182	98	{ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ }
188	121	{ وَهُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ }
17 - الإسراء		
226 259	14	{ أَقْرَأْ كِتَابَكَ }
174	26	{ وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ }
172	42	{ لَا تَبْغُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ }

الصفحة	رقمها	الآية
225	54	{إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأْ}
234	68	{أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخْسِفَ بِكُمْ}
168	74	{كَدَّتْ تَرَكَنُ}
268 180 49	100	{خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي}
298	110	{أَيَّ مَا تَدْعُوا}
18 - الكهف		
221 213 187	1	{عَلَىٰ عَبْدِهِ الْأُكْتَبَ}
226	10	{وَهَيَّيْ لَنَا}
316 274 116	22	{فَلَا تُمَارِ}
167 125 115 308 212 207	28	{وَلَا تُطِيع}
196 187	37	{قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ}
323	39	{إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ}
270 116	48	{أَلَنْ نَجْعَلَ}
202	58	{لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلًا ﴿٥٨﴾}
176	61	{فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ}
192	63	{وَمَا أُنْسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ}
292 170	71	{جِئْتَ شَيْئًا}
19 - مريم		
244 165 156 49 290	1	{كَهَيْعَصَ ﴿١﴾}
249 235 172	4	{وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا}

الصفحة	رقمها	الآية
182	17	{فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾}
213	66	{وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾}
20 - طه		
192	10	{إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا}
219 181	33	{نَسِيتُكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾}
181	34	{وَنَذُرُكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾}
181	35	{إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾}
182	39	{وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنَيْ ﴿٣٩﴾}
191	75	{وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ}
314	90	{وَإِنَّ رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ فَأَتَّبِعُونِي}
319	93-92	{مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٣﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ}
266	97	{فَأَذْهَبَ فِاتٍ}
313	108	{يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ}
260	130	{وَمِنْ آتَائِي اللَّيْلِ فَسَبِّحْ}
21 - الأنبياء		
235 196	87	{لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ}
200 144	95	{وَحَكَرْتُ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا}
23 - المؤمنون		
224	44	{كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا}
218	82	{أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾}
192	88	{قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ}
156	97	{وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ}

الصفحة	رقمها	الآية
180	101	{فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ}
24 - النور		
278 189 173	4	{بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ}
222	33	{وَلَا تُكْرَهُوا فَنِيَتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا}
172	62	{فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ}
25 - الفرقان		
175	10	{وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا ﴿١٠﴾}
188	69	{وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾}
314 259	77	{قُلْ مَا يَعْجُبُوكُمْ رَبِّي}
26 - الشعراء		
174	85	{وَأَجْعَلَنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾}
171	111	{أَنْزُومُنْ لَكَ}
324	-193 194	{نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ}
27 - النمل		
204 174	4	{بِالْآخِرَةِ زَيْتًا}
235	10	{رَبَّاهَا تَهْتَزُّ}
171 168 154 208 198 174 249	15	{وَقَالَ الْحَمْدُ}
309	20	{مَا لِي لَا أَرَى الْهَدَاهِدَ}
312 186	36	{أَتُمِدُّونِي بِمَالٍ}
181	37	{لَا قِبَلَ لَهُمْ}

الصفحة	رقمها	الآية
235	44	{فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً}
218	55	{أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ}
182	60	{وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ}
296	60	{ذَاتَ بَهْجَةٍ}
217 216	67	{إِذْ ذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاءُنَا أَيْنًا لَمُخْرَجُونَ} {٦٧}
302	81	{وَمَا أَنْتَ بِهَدَى الْعُمَى}
28 - القصص		
179 172 168 317	17	{رَبِّ يَمَا}
247	34	{فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي}
306	34	{يُصَدِّقُنِي إِنَّي أَخَافُ}
29 - العنكبوت		
266	21	{يُعَذِّبُ مَنْ}
179	21	{يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ}
218	28	{لَأَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الْفَجْحَشَةَ}
291	45	{وَلَذِكْرُ اللَّهِ}
318	56	{يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ}
173	57	{ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ}
30 - الروم		
286	30	{فَطَرَتَ اللَّهُ}
314 246 174	38	{فَقَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ}
31 - لقمان		
170	23	{وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنكَ كُفْرُهُ}

الصفحة	رقمها	الآية
140	27	{وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ}
176	28	{مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بَعَثُكُمْ إِلَّا}
233	34	{بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ}
33- الأحزاب		
171 206 257 313	36	{يَكُونُ لَهُمْ}
226 241 314	51	{وَتُؤْتَىٰ إِلَيْكَ}
222	53	{لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ}
68	67-68	{رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾}
34- سبأ		
122 168 267	9	{فُخِّسَ بِهِمْ}
181	46	{ثُمَّ نُنْفَكِرُوا ۚ}
35- فاطر		
187	13	{لَهُ الْمُلْكُ ۚ}
137	31-32	{وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْثَرْنَا الْكَتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۚ}
36- يس		
192 260	83	{فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ۚ}
37- الصافات		
174 180 268	1	{وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾}
180	2	{فَالرَّجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾}

الصفحة	رقمها	الآية
238 180	3	{ فَأَتْلَيْتَ ذِكْرًا ﴿٣﴾ }
207	35	{ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ }
259	106	{ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلْتَأُ }
38 - ص		
219	8	{ أَمْ نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ }
308	41	{ مَسْنَى الشَّيْطَانِ }
39 - الزمر		
182	6	{ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ }
319	17	{ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ }
318	17-18	{ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ }
318	53	{ قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا }
179 181 278 279	70	{ أَعْلَمَ بِمَا }
40 - غافر		
173	15	{ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ }
245 168	28	{ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا }
41 - فصلت		
ج	42	{ لَا يَأْنِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ }
42 - الشورى		
188	20	{ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا }
225	24	{ فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمْ }

الصفحة	رقمها	الآية
43- الزخرف		
214	58	{ وَقَالُوا ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ } ^ع
318 310	68	{ يَنْعَبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ }
242 163	80	{ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ } ^(٨٠)
46- الأحقاف		
172	10	{ وَشَهِدَ شَاهِدٌ }
186	17	{ أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ }
213	20	{ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدَهَبْتُمْ طَبِيبَتَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا }
222 ، 114	32	{ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ } ^ع أَوْلِيَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } ^(٣٢)
47- محمد		
249	35	{ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ }
48- الفتح		
192	10	{ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ }
254 238	25	{ أَنْ تَطَّوَّهُمْ }
265 196 177	29	{ أَخْرَجَ شَطَعَهُ }
49- الحجرات		
249	11	{ يَبْسُ الْإِثْمُ الْفُسُوقُ }
266	11	{ يَتَّبِ فَأُولَئِكَ }
51- الذاريات		
180	1	{ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا } ^(١)
53- النجم		
225	36	{ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ }

الصفحة	رقمها	الآية
182	43	{وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى} {٤٣}
182	44	{وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا} {٤٤}
270 225 181	48	{وَأَنَّهُ هُوَ أَعَنَى}
181	49	{وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى} {٤٩}
200	50	{وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى} {٥٠}
247 246	50	{عَادًا الْأُولَى} {٥٠}
190 180	55	{فِي أَيِّ آيَةٍ رَّبِّكَ تَتَمَارَى} {٥٥}
54 - القمر		
312	6	{يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ}
312	8	{مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ} ط
168	48	{مَسَّ سَفَرَ}
56 - الواقعة		
214	66	{إِنَّا لَمَعْرَمُونَ} {٦٦}
258 237	72	{أَمْ نَحْنُ الْمُنْشُوتُونَ} {٧٢}
57 - الحديد		
323 245	22	{فِي أَنْفُسِكُمْ}
62 - الجمعة		
174	5	{مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا}
63 - المنافقون		
235	4	{وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ} ط
65 - الطلاق		
174 170	4	{وَالَّتِي بَيَّسَنَ}

الآية	رقمها	الصفحة
68 - القلم		
{ن وَالْقَلَمِ}	1	268
{فَلَا تُطْعِ الْمُكْذِبِينَ} (٨)	8	125
{أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ} (١٤)	14	114 212 221 312
{سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ} (٤٠)	40	249
69 - الحاقة		
{فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ}	10	171 187 225
{وَيَجْلُ عَرَشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَةٌ}	17	65
70 - المعارج		
{مَنْ أَلَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ} (٣) تَعْرُجُ	3	119 176
71 - نوح		
{فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا} (٦)	6	199
72 - الجن		
{مَا أَخَذَ صَاحِبَةً}	3	176 225
{فَوَجَدْنَاهَا مَلِئَتْ حَرَسًا}	8	233 238 245
{فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ}	9	249
73 - المزمّل		
{وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا} (٤)	4	153
{إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ}	6	233 268
74 - المدثر		
{مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ} (٤٢)	42	166

الآية	رقمها	الصفحة
75- القيامة		
{لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١)}	1	158
{لَا وَزَرَ}	11	257 204
{إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧)}	17	207 13
{فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانْبِعْ قُرْآنَهُ (١٨)}	18	13
{مَنْ رَاقٍ (٢٧)}	27	156
78- النبأ		
{كُنْتُ تُرَابًا}	40	170 168
79- النازعات		
{يَقُولُونَ أَيْنَا لِمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) أَيْذَا كُنَّا عِظْمًا نَخْرَةً (١١)}	11-10	217
81- التكوير		
{وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧)}	7	172
{وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّتَتْ (٨)}	8	203
82- الانفطار		
{فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨) كَلَّا}	8	182
83- المطففين		
{وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١)}	1	264 158
{إِذَا نُتِلِّي عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (١٣)}	13	212 115
87- الأعلى		
{سُنُقِرْتُكَ فَلَا تَنْسَى (٦)}	6	13
88- الغاشية		
{لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ (٢٢)}	22	223 163

الآية	رقمها	الصفحة
90- البلد		
{أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾}	7	191
96- العلق		
{اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٢﴾}	3	281 226
99- الزلزلة		
{فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾}	7	191
{وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾}	8	191
100- العاديات		
{وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾}	1	173
{فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٢﴾}	3	180
108- الكوثر		
{إِنَّكَ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٢﴾}	3	232
114- الناس		
{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾}	1	309 157



فهرس القراءات الشاذة

الصفحة	القراءة الشاذة
123.....	{إءلافهم}
239.....	{أَلَمْ تَرَأِ إِلَى الْمَلَأِ}
211 115.....	{إِنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ}
250.....	{عَنْ لَنْفَالِ}
286.....	{فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ}
239.....	{مُتَّكَ}
239.....	{مُتَّكَ}
250.....	{يَسْأَلُونَكَ عَنْ لَهْلَةٍ}



فهرس الآثار

الصفحة	الأثر
12	توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم
ب	لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ
16	نَصَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها فَأَدَّأها كما سمعها



فهرس الأعلام

الصفحة	العلم
41	إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي
133	ابن أبي عمرو
20	ابن الجزري
199	ابن شريح
160	ابن عباس
133	ابن عساكر
134	ابن كثير
169	ابن مجاهد
250	ابن مَحْيِصِن
209	أبو إسحاق الجَعْبَرِي
204	أبو الطاهر = إسماعيل بن خلف
160	أبو الفتح بن شَيْطَا
195	أبو القاسم الهذلي
51	أبو بكر، أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري
14	أبو حَامد الغزاليّ
17	أبو حيان الأندلسي
236	أبو ربيعة الرَّبَعِيّ
116	أبو عثمان الضرير
119	أبو عمرو الداني
195	أبو معشر الطبري
196	أحمد بن الحسين بن مهران
199	أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي
223	الأخفش = سعيد بن مَسْعَدَة
115	الأعمش = سليمان بن مهران

- 71توم ديبو آل معلوف.
- 80توما المعلوف
- 134.....تيمور سلطان المغول
- 18الجصاص = أحمد بن علي، أبو بكر الرازي
- 116.....جعفر بن محمد بن أسد النصيبي
- 96جمال الدين الأفغاني
- 185.....الحسن بن أحمد بن الحسن، أبو العلاء
- 204.....الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة
- 183.....الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز، الأستاذ أبو علي الأهوازي
- 73حسن بن محمد بُدَيْر الجُرَيْسي
- 96رشيد إبراهيموف البخاري
- 97رضاء الدين فخر الدينوف
- 18الزركشي = مُحَمَّد بن بهادر بن عبد الله، بدر الدين
- 133.....زين الدين عبد الرحيم
- 160.....السخاوي = علي بن محمد
- 211.....سليمان بن مهران الأعمش
- 41سليمان بن يوسف بن مُفْلِح بن أبي الوفاء الياسوفي
- 255.....سيبويه = عمرو بن عثمان بن قنبر
- 200.....الشاطبي = القاسم بن فيره
- 102.....شهاب الدين مارجاني
- 185.....الشهرزوري
- 97ضياء الدين كمالي
- 203.....ظاهر بن عبد المنعم بن عبيد بن غلبون
- 36الطاوسي = أحمد بن عبد الله بن عبد القادر
- 97عبد الله بوبي
- 96عطاء الله بيازيدوف
- 41علاء الدين بن خطيب الناصرية

- 160..... عَلِيٌّ بنِ أَبِي طَالِبٍ
- 183..... علي بن أحمد بن عمر بن حفص أبو الحسن بن الحَمَّامِي
- 132..... عُمَرُ بنُ حَسَنِ بنِ مَزِيدَ بنِ أُمَيْلَةَ المَرَاغِي
- 258..... فارس بن أحمد
- 133..... المُوَحَّبُ بن عبد الله
- 70 محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين الحسيني، العاملي
- 76 محمد بخيت بن حسين المَطِيْعِي الحنفي
- 79 محمد رشيد رضا
- 62 محمد زاهر
- 76 محمد عَبْدُهُ
- 132..... محمد بن إبراهيم المقدسي
- 215..... محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر، أبو الطيب البغدادي
- 209..... محمد بن الحسين بن بُنْدَار
- 237..... محمد بن الحسين بن بُنْدَار، أبو العز الواسطي
- 215..... محمد بن أيوب بن الصلت، ابن شنبوذ
- 199..... محمد بن سفيان، أبو عبد الله القيرواني
- 74 محمد بن عبد الرحمن الخليجي
- 74 محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن سليمان الخليجي
- 27 مُحَمَّدُ بن عمر بن تيمورلنك
- 72 محمد بن محمد بن بيومي الميناوي
- 199..... مكّي بن أبي طالب
- 62 موسى بيجيف
- 60 موسى بن جار الله
- 93 نيكولاس الثاني
- 167..... اليزيدي
- 237..... يوسف بن علي بن جُبَارَة



فهرس الأشعار

الصفحة	البيت
131	لَللَّهِ آسَادٌ لِّكُلِّ كَرِيهَةٍ *** نَزَلْتُ بِدِينِ اللَّهِ فِي الْأَعْصَارِ
131	رَهْبَانُ لَيْلٍ يَقْرؤونُ كَلَامَهُ *** آسَادُ غَابٍ فِي الْوَعَى بِنَهَارِ
36	هَذَا قَدْ فَصَدْتُكَ أَبْغِي بِالْإِجَازَةِ تَشْ *** رِيْفًا لَدَيْكَ بِفَتْوَى الْعِلْمِ وَالْحَبْرِ
36	مَدَدْتَ أَبْحَرَ عِلْمٍ لَا تُطَاقُ فَمُدْ *** جَزَرْتَ رِفْقًا دَعَاكَ النَّاسُ بِالْجَزَرِي
36	يَا شَمْسَ أَفْقِ بِلَادِ الشَّرْقِ كَمْ شَهَدْتَ *** بِشَارَةٍ بَعْلَاهَا سِرَتْ فِي الْبَشْرِ
36	نِدَاءُ ذِي غُلَّةٍ قَالَتْ عَلَى نَبَأٍ *** الْبَحْرُ عَذْبٌ هُنَا أَعْنَى عَنِ الْمَطْرِ
36	يَا سَابِقَ الْعِلْمِ فِي كُلِّ مُشْكِلَةٍ *** وَكُلَّ عِلْمٍ أَمِنْتَ السَّبْقَ فَانْتَظِرِ
36	حَقَّقْتُمُو مَعْنِي لَفْظَ الْإِجَازَةِ لَطْ *** طُلَابٍ لَكِنْ بِلَا رَدٍّ لِمُنْتَظِرِ
36	وَقَدْ أَسْفَتْ عَلَى تِلْكَ الْفَضَائِلِ لَمْ *** مَا كَانَ تَسْلِيمُهَا التَّوَدِيعَ لِلْسَّفْرِ
36	طَلَعَتْ عَامًّا عَلَيْنَا وَالشُّمُوسُ كَذَا *** تَسِيرُ عَامًّا فَيَسِرُ بِالْعِزِّ وَالظَّفْرِ



فهرس الكتب التي نقل منها موسى جار الله

الصفحة	اسم الكتاب
264، 246، 244، 203، 198	إبراز المعاني من حرز الأمانى
140	الإتقان في علوم القرآن
140	الأحرف السبعة للقرآن
135	الاهتدا في معرفة الوقف والابتدا
176، 135	تحرير التيسير في القراءات العشر
135	التحبير على التيسير
160	التذكار في القراءات العشر
212	تفسير الكشاف
135	تقريب النشر في القراءات العشر
200، 284، 151، 209، 135	التيسير في القراءات السبع
321، 285، 299، 284، 264، 209، 202، 201	
285، 253، 209، 202، 201، 200، 177، 167	جامع البيان في القراءات السبع
161	جمال القراء وكمال الإقراء
267	الحجة للقراء السبعة
258، 197	حرز الأمانى
187	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون
184	رَوْضَةُ التَّقْرِيرِ فِي الْخُلْفِ بَيْنَ الْإِرْشَادِ وَالتَّيْسِيرِ
172، 151، 148، 146، 144، 141، 135	الشاطبية
285، 284، 283، 264، 261، 253، 245، 220، 209، 205، 198، 193	
190	الشافية في علم التصريف
179	شرح الشاطبية
155، 151، 149، 143، 138، 315	شرح طيبة النشر في العشر
281، 280، 279، 276، 275، 269، 266، 262، 238، 206، 194، 183، 168، 162	
303، 289، 190، 153، 321، 319، 318، 317، 313، 305، 298، 282	

168.....	كتاب التجريد لبغية المرید
267، 248، 211.....	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل
185.....	المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر
185.....	المطلوب في قراءة يعقوب
185.....	مفردة يعقوب
144، 143، 142، 139، 138، 137، 135.....	النشر في القراءات العشر
، 173، 169، 168، 163، 160، 159، 158، 157، 156، 155، 154، 153، 152	
، 196، 187، 185، 184، 183، 182، 181، 179، 178، 177، 176، 175، 174	
، 226، 225، 224، 223، 222، 208، 205، 204، 203، 201، 200، 199، 198	
، 264، 261، 260، 259، 258، 257، 256، 251، 245، 242، 240، 237، 234	
، 293، 289، 286، 285، 284، 283، 277، 274، 271، 269، 268، 266، 265	
، 320، 317، 311، 310، 307، 306، 304، 303، 302، 301، 299، 297، 295	
324، 323، 321	



فهرس الكلمات التي خالف في ضبطها موسى جار الله سائر النسخ المطبوعة

الصفحة	الكلمة المخالف في ضبطها
141.....	أَيْمَةٌ
254.....	أُدْغِمَا
264 ، 262.....	ادَّغِمُ
141.....	اشتَهَرَا
271.....	إِنْ تُرْدِ إِنْ
181.....	الْأَوَّلَيْنِ
202.....	بِكَلِمَةٍ
217.....	ثَانِيهِ
281.....	حَافِظُ
268.....	حَرْمٌ
267.....	حَطُ
312.....	حَفِظُ
282.....	حَكِيمٌ
232.....	خِلَافٌ
241.....	خُلْفَ
280 ، 275.....	خُلْفِ
279.....	خُلْفُ
269.....	دَرَا
279.....	الرَّاءِ
158.....	رَجَا
282.....	رُضٌ
142.....	الرِّضَا
276.....	رُوسِ

320.....	زَحَل
273.....	سَجَا
166.....	سَلَكَكُمْ
148.....	شَامِهِمْ
139.....	شُدُوذَهُ
289.....	الصَّادِ أَوْ
272.....	ضَحَى
167.....	ضَعْفُ
229.....	ضِيَرَى
296.....	ظُبًّا
273.....	الْعَلَا
280.....	عَيْرِ
279.....	فِدُ
144.....	فَهُوَا
152.....	فَهَي
231.....	فُوَادَ
141.....	قَامَ بِهِ
136.....	الْقُرَانِ
248.....	الْقُرَانُ
260.....	كَأَنِّيهِمْ
272.....	كَحَسْرَتَا
224.....	لَا زَرُقُ
235.....	لَا عَرَا فِ
267.....	لَمَعُ
220.....	الْمَدَّ
243.....	مِنْ

279.....	مُنَّا
224.....	مُوصَدَّةٌ
221.....	مُويلًا
322.....	هُدًى
202.....	هَمْزَةٌ
289.....	وَأَزْرُقُ
132.....	وَاعْفُرْ وَاسْتُرْ
232.....	وَالْأَصْبِهَانِ
228.....	وَالذِّبُّ
221.....	وَالنَّبِيِّ
278.....	وَالهَمْزُ
259.....	وَأَوِ
274.....	وَأَوَّلِ
154.....	وَبِالْآيِ
247.....	وَوَبَّتْ
275.....	وَقَلَّلَ
142.....	وَهُوَ الحَضْرَمِي
150.....	وَهُوَ
286.....	الْيَا
232.....	يَبْطِنُ
266.....	يَدُ
138.....	يُنْسِينَكَ



المصادر والمراجع

- 1- الإبانة في اللغة العربية، سلمة بن مُسَلِّم العَوْتَبِي الصُّحَارِي، المحقق: د/ عبد الكريم خليفة، د/ نصرت عبد الرحمن، د/ صلاح جرار، د/ محمد حسن عواد، د/ جاسر أبو صفية، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عُمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: 4.
- 2- إبراز المعاني من حرز الأمان، أبو القاسم، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، المعروف بأبي شامة، المتوفى: 665 هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: 1.
- 3- إبراز المعاني من حرز الأمان، لأبي شامة المقدسي، تحقيق وتعليق: محمود بن عبد الخالق جادو، طبعة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1413 هـ.
- 4- إتحاف البررة بالمتون العشرة في القراءات والرسم والآي والتجويد، جمع وترتيب وتصحيح الشيخ علي محمد الضباع، مراجع المصاحف بمشيخة المقارئ المصرية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، سنة 1935 م.
- 5- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى: 852 هـ، تحقيق: مركز خدمة السنة والسير، بإشراف د/ زهير بن ناصر الناصر، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة، ومركز خدمة السنة والسير النبوية بالمدينة، الطبعة الأولى، 1415 هـ، 1994 م، عدد الأجزاء: 19.
- 6- إتحاف الوري بأخبار أم القرى، للنجم محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد، المشهور ب: عمر، مطابع جامعة أم القرى، خمس مجلدات، مكة، المملكة العربية السعودية.
- 7- الإتيقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المتوفى: 911 هـ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، طبعة مجمع الملك فهد، السعودية، الطبعة الأولى، 1426 هـ.
- 8- الإتيقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المتوفى:

- 911هـ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ، 1974م، عدد الأجزاء: 4.
- 9- الأحرف السبعة للقرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، أبو عمرو الداني، المتوفى: 444هـ، المحقق: د/ عبد المهيمن طحان، الناشر: مكتبة المنارة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1408هـ، عدد الأجزاء: 1.
- 10- أحكام القرآن، أحمد بن علي، أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، المتوفى: 370هـ، المحقق: محمد صادق القمحاوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تاريخ الطبع: 1405هـ.
- 11- الأذكار، أبو زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المتوفى: 676هـ، تحقيق: عبد القادر الأرنبوط، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، طبعة جديدة منقحة، 1414هـ، 1994م.
- 12- الإسلام والمذاهب الاشتراكية، أبو شكيب، محمد تقي الدين بن عبد القادر الهاللي، المتوفى: 1407هـ، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السنة الثالثة، العدد الثاني، 1390هـ، 1970م.
- 13- أصول الإملاء، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الثالثة 1996م.
- 14- إعراب القرآن، أبو جعفر، النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، المتوفى: 338هـ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ.
- 15- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزُّرْكَلِيّ الدمشقي، المتوفى: 1396هـ، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، 2002م.
- 16- أعيان علماء الشيعة، محسن الأمين، حققه وأخرجه: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1983م، أحد عشر مجلدا.
- 17- الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن الباذش، المتوفى: 540هـ، الناشر: دار الصحابة للتراث، عدد الأجزاء: 1.

- 18- الإمام شمس الدين ابن الجزري (751-833هـ)، فهرس مؤلفاته ومن ترجم له، محمد مطيع الحافظ، مستل من مجلة آفاق الثقافة والتراث العدد 3، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، سنة 1994م، 54 ص، 26 سم.
- 19- إمتاعُ الفضلاء بتراجُم القراء فيما بعدَ القرن الثامن الهجري، إلياس بن أحمد حسين - الشهير بالساعاتي- بن سليمان بن مقبول علي البرماوي، تقديم: فضيلة المقرئ الشيخ محمد تميم الزعبي، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1421هـ، 2000م، عدد الأجزاء: 2.
- 20- الأمثال، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، المتوفى: 224هـ، المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش، الناشر: دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، 1400هـ، 1980م، عدد الأجزاء: 1.
- 21- إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، أبو البقاء، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكْبَرِي، المتوفى: 616هـ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، الناشر المكتبة العلمية، لاهور، باكستان، دون تاريخ، عدد الأجزاء: 1.
- 22- إنباء الغُمر بأبناء العُمر، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى: 852هـ، المحقق: د/ حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر: 1389هـ، 1969م، عدد الأجزاء: 4.
- 23- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين، المتوفى: 928هـ، المحقق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، الناشر: مكتبة دنديس، عمان، عدد الأجزاء: 2.
- 24- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المِرْوَزِي، أبو سعد، المتوفى: 562هـ، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، 1382هـ، 1962م، عدد الأجزاء: 1.
- 25- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن

- محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، المتوفى: 577هـ، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة الأولى 1424هـ، 2003م، عدد الأجزاء: 2.
- 26- الأنوار البهية في تراجم شيوخ الإقراء بالديار المصرية، أحمد خميس بصلة، دار عالم الثقافة للطباعة، القاهرة، الطبعة الأولى 2018م.
- 27- أهدي سبيل إلى علمي الخليل، محمود مصطفى، تحقيق: سعيد محمد اللحام، الطبعة الأولى: 1996، مكتبة عالم الكتب، بيروت، لبنان.
- 28- البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المتوفى: 794هـ، الناشر: دار الكتبي، الطبعة الأولى، 1414هـ، 1994م، عدد الأجزاء: 8.
- 29- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، المتوفى: 745هـ، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: 1420هـ.
- 30- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، المتوفى: 1250هـ، الناشر: دار المعرفة، بيروت، عدد الأجزاء: 2.
- 31- برهان التصديق في الرد على مدعي التلفيق، محمد بيومي الميناوي، طبعة مكتبة الآداب، 1312هـ.
- 32- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المتوفى: 794هـ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، 1376هـ، 1957م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ثم صورته دار المعرفة، بيروت، لبنان، عدد الأجزاء: 4.
- 33- بستان المحدثين في بيان كُتُب الحديث وأصحابها العُرُ الميامين، عبد العزيز بن الإمام ولي الله الدهلوي، المتوفى: 1239هـ، نقله من الفارسة إلى العربية واعتنى به د/ محمد أكرم الندوي، دار الغرب الإسلامي، 1417هـ.
- 34- بشير اليسر شرح ناظمة الزهر، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، تحقيق أ د/ محمد سيدي الأمين، مكتبة الكتب العلمية.

- 35- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين، أبو طاهر، محمد بن يعقوب الفيروزابادي، المتوفى: 817هـ، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1421هـ، 2000م، عدد الأجزاء: 1.
- 36- بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، رضي الدين، أبو البركات، محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي العامري الشافعي، المتوفى: 864هـ، ضبط النص وعلق عليه: أبو يحيى عبد الله الكندري، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م، عدد الأجزاء: 1.
- 37- البيان في خط مصحف عثمان، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، ت: د/ غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية.
- 38- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، المتوفى: 1205هـ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وآخرين، ، طبعة وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، الطبعة الأولى 1385هـ، 1965م.
- 39- تاريخ ابن إياس، المسمى: بدائع الزهور في وقائع الدهور، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، المتوفى: 930هـ، ت: محمد مصطفى، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1975.
- 40- تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، جامعُه السيد/ محمد رشيد رضا، مطبعة المنار، 1324هـ، 3 أجزاء.
- 41- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المتوفى: 748هـ، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2003م، عدد الأجزاء: 15.
- 42- التاريخ الإسلامي، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية 1994م.
- 43- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري، المتوفى: 442هـ، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة: الثانية 1412هـ، 1992م، عدد الأجزاء: 1.

- 44- تاريخ القرآن والمصاحف، موسى جار الله الروسي، المطبعة الإسلامية في بترسبورغ لصاحبها إلياس ميرزا البوراغاني القريمي 1323هـ.
- 45- تاريخ ثغر عدن، أبو محمد، عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد با مَحْرَمَة، المتوفى: 947هـ، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثانية 1991.
- 46- التبصرة في القراءات السبع، مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي، المحقق: محمد غوث الندوي، الناشر: الدار السلفية، الهند، سنة النشر: 1402هـ، 1982م، الطبعة الثانية.
- 47- تحبير التيسير في القراءات العشر، شمس الدين، أبو الخير، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المتوفى: 833هـ، المحقق: د/ أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان، الأردن، عمّان، الطبعة الأولى، 1421هـ، 2000م، عدد الأجزاء: 1.
- 48- التحديد في الإتيان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت: 444هـ)، ت: د غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2000م.
- 49- التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، المتوفى: 1393هـ، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر: 1984هـ، عدد الأجزاء: 30، والجزء رقم 8 في قسمين.
- 50- تحريرات ابن الجزري للقراءات العشر من طريق طيبة النشر، مع تبين مجملاتها وتقييد مهملاتها، علي بن سعد الغامدي، نسخة إلكترونية غير مطبوعة.
- 51- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي المتوفى: 902هـ، الناشر: الكتب العلمي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1414هـ، 1993م، عدد الأجزاء: 2.
- 52- تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،

- الطبعة الأولى، 1422هـ، 2002م، عدد الأجزاء: 2.
- 53- التذكرة في القراءات الثمان لأبي الحسن ابن غلبون، دراسة وتحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد، طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جُدَّة، الطبعة الأولى 1412هـ، 1991م.
- 54- تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، المتوفى: 1408هـ، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، 1994م، عدد الأجزاء: 5.
- 55- تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، ويليه: فائت التسهيل، صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهبا، النجدي القصيمي البُردي (1320هـ، 1410هـ)، المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ، 2001م، عدد الأجزاء: 4.
- 56- التطبيق النحوي، الدكتور عبَّده الراجحي، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- 57- التعليقة على كتاب سيويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي، المتوفى: 377هـ، المحقق: د/ عوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى، 1410هـ، 1990م، عدد الأجزاء: 6.
- 58- التَّلْخِص في مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الْأَشْيَاءِ، أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، المتوفى: نحو 395هـ، عني بتحقيقه: الدكتور عزة حسن، الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الثانية، 1996م، عدد الأجزاء: 1.
- 59- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور، المتوفى: 370هـ، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م، عدد الأجزاء: 8.
- 60- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكنابهم، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين، المتوفى: 842هـ، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر:

- مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م، عدد الأجزاء: 10.
- 61- التيسير في القراءات السبع للداني، تحقيق الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، طبعة مكتبة الصحابة، الإمارات، الطبعة الأولى 2008هـ.
- 62- التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، أبو عمرو الداني، المتوفى: 444هـ، المحقق: أوتو برتزل، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1404هـ، 1984م، عدد الأجزاء: 1.
- 63- الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام، محمد بن علي بن أحمد بن علي بن خُمارويه، شمس الدين، أبو الفضل الدمشقي الحنفي الصالحي المحدث المؤرخ الشاعر، المعروف بابن طولون المتوفى 953هـ، تحقيق: صلاح الدين المنجد، 1956، المجمع العلمي العربي بدمشق.
- 64- جامع أسانيد ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: د حازم سعيد حيدر، مطبوعات كرسي تعليم القرآن الكريم وإقراءه، جامعة الملك سعود الرياض.
- 65- جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، أبو عمرو الداني، المتوفى: 444هـ، الناشر: جامعة الشارقة، الإمارات، الطبعة الأولى، 1428هـ، 2007م، عدد الأجزاء: 4.
- 66- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، المتوفى: 310هـ، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ، 2000م، عدد الأجزاء: 24.
- 67- جامع الخيرات في تجويد وتحرير أوجه القراءات، إبراهيم علي شحاتة السنودي، جمع وترتيب وتحقيق وتعليق: د/ ياسر إبراهيم المزروعى، الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية، دولة الكويت، الطبعة الأولى: 2013م.
- 68- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله، البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد

- عبد الباقي، الطبعة الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9.
- 69- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، المتوفى: 1376هـ، الناشر: دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة، 1418هـ، عدد الأجزاء: 31.
- 70- الجرائيم، ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدَّيْنَوْرِي، المتوفى: 276هـ، حققه: محمد جاسم الحميدي، قدم له: الدكتور مسعود بوبو، الناشر: وزارة الثقافة، دمشق، عدد الأجزاء: 2.
- 71- جريدة الأهرام المصرية، العدد الصادر يوم 26 / 10 / 1949م.
- 72- جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهَمْدَانِي المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي، المتوفى: 643هـ، تحقيق: د/ مروان العطيّة، د/ محسن خرابة، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ، 1997م، عدد الأجزاء: 1.
- 73- الجُمَل في النحو، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، المتوفى: 170هـ، المحقق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة، 1416هـ، 1995م، عدد الأجزاء: 1.
- 74- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، المتوفى: 321هـ، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م، عدد الأجزاء: 3.
- 75- جواهر القرآن، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المتوفى: 505هـ، المحقق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، الناشر: دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثانية، 1406هـ، 1986م، عدد الأجزاء: 1.
- 76- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، شمس الدين، أبو الخير، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، المتوفى: 902هـ، المحقق: إبراهيم باجس عبد المجيد، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ، 1999م، عدد الأجزاء: 3.

- 77- حاشية الجَمَل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، سليمان الجمل، دار النشر: دار الفكر، بيروت، عدد الأجزاء: 5.
- 78- حَاشِيَةُ الشَّهَابِ عَلَي تَفْسِيرِ البِيضَاوِي، المُسَمَّاة: عِنَايَةُ القَاضِي وَكِفَايَةُ الرَّاضِي عَلَي تَفْسِيرِ البِيضَاوِي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، المتوفى: 1069هـ، دار النشر: دار صادر، بيروت، عدد الأجزاء: 8.
- 79- حاشية الصَّبَّانِ على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان، محمد بن علي الصبان الشافعي، المتوفى: 1206هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ، 1997م، عدد الأجزاء: 3.
- 80- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خَالَوَيْه، أبو عبد الله، المتوفى: 370هـ، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة، 1401هـ، عدد الأجزاء: 1.
- 81- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي، المتوفى: 377هـ، المحقق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، 1413هـ، 1993م، عدد الأجزاء: 7.
- 82- حل الرموز ومفاتيح الكنوز، عبد الوهاب بن أحمد القاري، من علماء القرن الحادي عشر الهجري، تم تحقيقه في رسالة دكتوراة عام 1441هـ، في جامعة أم القرى، كلية الدعوة، إعداد الباحث: علي بن عبد الله بن مبارك البركاتي، إشراف: أ/د: مصطفى محمد أبو طالب.
- 83- خزانة التراث، فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل، بدون تاريخ.
- 84- حُطَّط الشَّام، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلِيّ، المتوفى: 1372هـ، الناشر: مكتبة النوري، دمشق، الطبعة الثالثة، 1403هـ، 1983م، عدد الأجزاء: 6.
- 85- الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، المتوفى: 927هـ، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1410هـ، 1990م.

- 86- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، المعروف بالسمين الحلبي، المتوفى: 756هـ، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، عدد الأجزاء: 11.
- 87- الدرّة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشر، شمس الدين، أبو الخير، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المتوفى: 833هـ، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: دار الهدى، الطبعة: الثانية، 1421هـ، 2000م، عدد الأجزاء: 1.
- 88- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى: 852هـ، المحقق: محمد عبد المعيد خان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الطبعة الثانية، 1392هـ، 1972م، عدد الأجزاء: 6.
- 89- دليل الحيران على مورد الظمان، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي، المتوفى: 1349هـ، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عدد الأجزاء: 1.
- 90- الدليل الشافي على المنهل الصافي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، المتوفى: 874هـ، تحقيق: فهمي محمد شلتوت، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي، عدد الأجزاء: 2، 1979.
- 91- دليل المطبوعات العربية في روسيا من 1787 إلى 1971، أنس خلدوف، معهد الدراسات الشرقية، بترسبورج، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، الإمارات، الطبعة الأولى، 2008م.
- 92- الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، حسين محمد فهمي الشافعي، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الثانية 2002م، القاهرة.
- 93- ديوان ابن عربي، شرح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، دون تاريخ.
- 94- ديوان الإسلام، شمس الدين، أبو المعالي، محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، المتوفى: 1167هـ، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1411هـ، 1990م، عدد الأجزاء: 4.

95- الذيل التام على دول الإسلام للذهبي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، المتوفى: 902هـ، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، تقديم: محمود الأرنؤوط، عدد الأجزاء: 3، دار العروبة الكويت، 1992، الطبعة الأولى.

96- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسيني الفاسي، المتوفى: 832هـ، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1410هـ، 1990م، عدد الأجزاء: 2.

97- ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المتوفى: 911هـ، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: 1.

98- ذيل وفيات الأعيان، المسمى: درة الحجال في أسماء الرجال، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي، الشهير بابن القاضي (960 - 1025هـ)، المحقق: الدكتور محمد الأحمدى أبو النور، الناشر: دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس، الطبعة الأولى، 1391هـ، 1971م، عدد الأجزاء: 3.

99- الرد الوافر على من زعم أن من قال ابن تيمية شيخ الإسلام فهو كافر، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين، المتوفى: 842هـ، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1393هـ، عدد الأجزاء: 1.

100- الرد على مسائل موسى جار الله، هادي كاشف الغطاء، المتوفى: 1361هـ، تحقيق: كريمة الكمولي، 2014م، مؤسسة كاشف الغطاء، النجف الأشرف، العراق.

101- الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير، تأليف الشيخ العلامة محمد المتولي، تحقيق ودراسة: خالد حسن أبو الجود، 1425هـ، 2004م، الناشر: دار الصحابة للتراث بطنطا.

102- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المتوفى: 597هـ، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي،

بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ.

103- الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، المتوفى: 328هـ، المحقق: د/ حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ، 1992م، عدد الأجزاء: 2.

104- السلاسل الذهبية بالأسانيد النثرية من شيوخه إلى الحضرة النبوية، د/ أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، الطبعة الأولى 2007م.

105- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل، المتوفى: 1206هـ، الناشر: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة الثالثة، 1408هـ، 1988م، عدد الأجزاء: 4.

106- السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ، المتوفى: 845هـ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ، 1997م، عدد الأجزاء: 8.

107- السنن الصغير للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي، المتوفى: 458هـ، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان، الطبعة الأولى، 1410هـ، 1989م، عدد الأجزاء: 4.

108- سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، علي محمد محمد الصلابي، الطبعة الأولى، 1426هـ، 2005م.

109- الشافية في علم التصريف، ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي، المتوفى: 646هـ، المحقق: حسن أحمد العثمان، الناشر: المكتبة المكية، مكة، الطبعة الأولى، 1415هـ، 1995م، عدد الأجزاء: 1.

110- شدُّ المئزر في الذبِّ عن الإمام ابن الجزري، طاهر سعيد الأسيوطي، مخطوط.

111- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد

- العكري الحنبلي، أبو الفلاح، المتوفى: 1089هـ، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، 1406هـ، 1986م، عدد الأجزاء: 11.
- 112- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، المتوفى: 686هـ، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1420هـ، 2000م.
- 113- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي، المتوفى: 900هـ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ، 1998م، عدد الأجزاء: 4.
- 114- شرح ألفية ابن مالك المسمى: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، زين الدين، أبو حفص، عمر بن مظفر بن الوردى (691 - 749هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور عبد الله بن علي الشلال، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1429هـ، 2008م، عدد الأجزاء: 2.
- 115- شرح الهداية للمهدوي، تحقيق ودراسة الدكتور حازم سعيد حيدر، طبعة مكتبة الرشد، الرياض، 1415هـ.
- 116- شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبالي، أبو عبد الله، جمال الدين، المتوفى: 672هـ، المحقق: د/ عبد الرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، 1410هـ، 1990م، عدد الأجزاء: 4.
- 117- شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي، صاحب خزانة الأدب المتوفى 1093هـ، محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، نجم الدين، المتوفى: 686هـ، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفراف، محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، عام النشر: 1395هـ، 1975م.
- 118- شرح طيبة النشر في القراءات العشر المنسوب لأبي بكر أحمد بن الجزري، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور عادل رفاعي، طبعة مجمع الملك فهد، المدينة المنورة،

1435هـ.

119- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أبو بكر، أحمد بن محمد بن الجزري، المعروف بابن الناظم، منسوب إليه، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1420هـ، 2000م، عدد الأجزاء: 1.

120- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْرِي، المتوفى: 857هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة الأولى، 1424هـ، 2003م، عدد الأجزاء: 2.

121- شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المطالب في رسم المصاحف، موسى جار الله، تحقيق: عمر مالم أبه حسن المراطي النيجيري، دار الصحابة، طنطا، 2007م.

122- شرح كتاب سيويه، أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان، المتوفى: 368هـ، المحقق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2008م، عدد الأجزاء: 5.

123- شرح ناظمة الزهر في عد الآيات وتعيين فواصل القرآن لموسى جار الله، ابن فاطمة التركستاني القازاني التاتاري الروستوفدوني الروسي (1295 - 1369هـ)، حققه الباحث عمر مالم أبه المراطي النيجيري، ونشرته دار الصحابة للتراث بطنطا.

124- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشكُبري زَادَه، المتوفى: 968هـ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

125- شيخ القراء الإمام ابن الجزري، صنعة محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1995م.

126- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، المتوفى: 393هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1407هـ، 1987م، عدد الأجزاء: 6.

127- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، المتوفى: 902هـ، الناشر: منشورات

- دار مكتبة الحياة، بيروت، عدد الأجزاء: 6.
- 128- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المتوفى: 771هـ، المحقق: د/ محمود محمد الطناحي، د/ عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1413هـ، عدد الأجزاء: 10.
- 129- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين، ابن قاضي شهبة، المتوفى: 851هـ، المحقق: د/ الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ، عدد الأجزاء: 4.
- 130- طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين، المعروف بابن الصلاح، المتوفى: 643هـ، المحقق: محيي الدين علي نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، 1992م، عدد الأجزاء: 2.
- 131- طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأذنة وي، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، طبعة مكتبة العلوم والحكم، السعودية، الطبعة الأولى 1417هـ، 1997م.
- 132- طبقات المفسرين، الداوودي، راجعه لجنة من العلماء، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1403هـ، 1983م.
- 133- طبقات النحويين واللغويين، سلسلة ذخائر العرب 50، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مُذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر، المتوفى: 379هـ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، الناشر: دار المعارف، دون تاريخ.
- 134- طبقات صلحاء اليمن، المعروف بتاريخ البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني، المتوفى: 904هـ، المحقق: عبد الله محمد الحبشي، الناشر: مكتبة الإرشاد، صنعاء، دون تاريخ.
- 135- طَيِّبَةُ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، المعروف بابن الجزري، تحقيق الشيخ إيهاب فكري، المكتبة الإسلامية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م.
- 136- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن أحمد الحسن الفاسي المكي، المتوفى: 832هـ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية،

- بيروت، الطبعة الأولى، 1998م، عدد الأجزاء: 7.
- 137- العنوان في القراءات السبع، أبو الطاهر إسماعيل بن خلف، دراسة وتحقيق الدكتور عبد المهيمن الطحان، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، 1403هـ.
- 138- العوالي، الأربعون العوالي العُشاريات، شمس الدين ابن الجزري، تحقيق: عبد الجواد حمام، دار النوادر اللبنانية.
- 139- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، أبو العلاء الهمداني، دراسة وتحقيق أشرف محمد طلعت، طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جُدَّة، الطبعة الأولى، 1414هـ، 1994م.
- 140- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي، المتوفى: 922هـ، ت: فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، مكة، المملكة العربية السعودية، 1986م.
- 141- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المتوفى: 833هـ، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ، ج. برجستراسر، عدد الأجزاء: 3.
- 142- غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي، أبو إسحاق (198 - 285هـ)، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1405هـ، عدد الأجزاء: 3.
- 143- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، 1379هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: 13.
- 144- فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، محمد إبراهيم محمد سالم، المتوفى: 1430هـ، الناشر: دار البيان العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1424هـ، 2003م، عدد الأجزاء: 4.
- 145- فهرس الخزانة التيمورية، أحمد تيمور باشا، ترتيب: محمد عبد الجواد الأصمعي،

- مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1948م.
- 146- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، محمد عبد الحی بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحی الكتّاني، المتوفى: 1382هـ، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1982م، عدد الأجزاء: 2.
- 147- فهرسة ابن خير الإشبيلي، ابن خير الإشبيلي (502 - 575هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، محمود بشار عواد، الناشر: دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى، 2009م، عدد الأجزاء: 1.
- 148- القاموس المحيط، مجد الدين، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى: 817هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، 1426هـ، 2005م، عدد الأجزاء: 1.
- 149- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، رسالة دكتوراة، الباحث: محمد عمر بازمول، جامعة أم القرى، السعودية، 1413هـ.
- 150- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد محمد محمد سالم محيسن، المتوفى: 1422هـ، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1404هـ، 1984م، عدد الأجزاء: 2.
- 151- القرآن الكريم في روسيا، يفيم ريزفان، طبعة مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، بالاشتراك مع المجمع العلمي الروسي، سان بطرسبورج، الطبعة الأولى، 2011م.
- 152- القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، محمد بن علي بن أحمد بن علي بن حُمارويه، شمس الدين، أبو الفضل الدمشقي الحنفي الصالحي، المحدث المؤرخ الشاعر، المعروف بابن طولون المتوفى 953هـ، تحقيق: محمد أحمد دهمان، مكتب الدراسات الإسلامية في دمشق، 1949م.
- 153- قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية، جودة حسنين جودة، فتحي محمد أبو عيانة، الناشر: دار المعرفة الجامعية، عدد الأجزاء: 1.

- 154- الكافي في القراءات السبع، ابن شريح، دراسة وتحقيق سالم بن غُرم الله الزهراني، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، 1419هـ.
- 155- الكافي في القراءات السبع، محمد بن شريح الرعيني الأندلسي، تحقيق: أحمد محمود الشافعي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 2000م.
- 156- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جُبارة بن محمد بن عَقِيل بن سَوَادَه، أبو القاسم الهُدَلِي البَسْكَري المغربي، المتوفى: 465هـ، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، 1428هـ، 2007م، عدد الأجزاء: 1.
- 157- كتاب الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة، أبو الطيب، عبد المنعم بن عبيد بن غلبون، تحقيق: د/ باسم حمدي السيد، جائزة الأمير سلطان الدولية، الطبعة الأولى، 2011، عدد الأجزاء: 2.
- 158- كتاب الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله ﷻ في مذهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين مجملا كاملا، أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، المتوفى: 389هـ، تحقيق: عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الطبعة الأولى 1991م، الزهراء للإعلام العربي.
- 159- كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي، المتوفى: 515هـ، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1403هـ-1983م، عدد الأجزاء: 3.
- 160- كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، المتوفى: 324هـ، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، 1400هـ، عدد الأجزاء: 1.
- 161- كتاب الشاطبية، لأبي محمد القاسم الشاطبي، ضبط وتعليق: موسى جار الله، المطبعة الكريمة، قازان، 1907م، نسخة إلكترونية.
- 162- كتاب العين، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، المتوفى: 170هـ، المحقق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي،

- الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: 8.
- 163- كتاب المَدَّات، أحمد بن الحسين بن مهران، الأستاذ أبو بكر الأصبهاني، ثم النيسابوري المقرئ، تحقيق: حسين خلف الحلو، سعدون عزاوي عليو، مجلة آداب الفراهيدي، دون تاريخ.
- 164- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، المتوفى: 180هـ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1408هـ، 1988م، عدد الأجزاء: 4.
- 165- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، عدد الأجزاء: 4، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
- 166- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، المتوفى: 1067هـ، الناشر: مكتبة المثنى، بغداد، وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية، تاريخ النشر: 1941م، عدد الأجزاء: 6.
- 167- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكّي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1394هـ، 1974م.
- 168- كشكول ابن شعبان: فوائد وشوارد في تراجم وأسانيد القراء الأماجد، مصطفى شعبان الفيومي الوراق، دار اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2018م.
- 169- الكُنَّاش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة، المتوفى: 732هـ، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، عام النشر: 2000م، عدد الأجزاء: 2.
- 170- كنوز الذهب في تاريخ حلب، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين،

- أبو ذر سبط ابن العجمي (المتوفى: 884هـ)، الناشر: دار القلم، حلب، الطبعة الأولى، 1417هـ، عدد الأجزاء: 2.
- 171- لُبُّ الباب في تحرير الأنساب، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المتوفى: 911هـ، الناشر: دار صادر، بيروت، عدد الأجزاء: 1.
- 172- لحظ الألفاظ بذييل طبقات الحفاظ، محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلوي الأصفوني ثم المكي الشافعي، المتوفى: 871هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1419هـ، 1998م، عدد الأجزاء: 1.
- 173- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، المتوفى: 711هـ، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ، عدد الأجزاء: 15.
- 174- المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، تحقيق: سبيع حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1980م.
- 175- المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصة واختيار خلف واليزيدي، سبط الخياط، دراسة وتحقيق د/ وفاء قزمار، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى عام 1404هـ.
- 176- متن الشاطبية، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعياني، أبو محمد الشاطبي، المتوفى: 590هـ، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، 1426هـ - 2005م، عدد الأجزاء: 1.
- 177- مَتْنُ طَبِيبَةِ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المتوفى: 833هـ، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: دار الهدى، جُدَّة، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1994م.
- 178- مجلة التاريخ العربي، مجلة علمية فصلية محكمة، تعنى بالتاريخ العربي والفكر الإسلامي، تصدرها جمعية المؤرخين المغاربة، بمساهمة كريمة من صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة.

- 179- مجلة المجمع العلمي في دمشق، رقم العدد: 5، تاريخ الإصدار: 1 مايو 1924م.
- 180- مجلة المنار، العدد: 4، الصادر في 11 يونيو 1907م.
- 181- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، مشيخة شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، الشهير بابن حجر العسقلاني، (773، 852هـ)، تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ج 1: 1413هـ، 1992م، ج 2، ج 4: 1415هـ، 1994م، عدد الأجزاء: 4.
- 182- مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، المتوفى: 395هـ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1406هـ، 1986م، عدد الأجزاء: 2.
- 183- المجموع شرح المذهب، مع تكملة السبكي والمطيعي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المتوفى: 676هـ، الناشر: دار الفكر، دون تاريخ.
- 184- مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعدّ الآي، ت: جمال السيد رفاعي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006م.
- 185- محاضرات في اللسانيات، فوزي حسن الشايب، الناشر: عالم الكتب الحديث، دون تاريخ.
- 186- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، عثمان بن جني الموصلي، المتوفى: 392هـ، الناشر: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الطبعة الأولى، 1420هـ، 1999م، عدد الأجزاء: 2.
- 187- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المتوفى: 458هـ، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ، 2000م، عدد الأجزاء: 11.
- 188- المحيط في اللغة، الطالقاني، صاحب، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1414هـ، 1994م، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عدد الأجزاء: 10.
- 189- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي

- الرازي، المتوفى: 666هـ، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية،
الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، 1420هـ، 1999م، عدد الأجزاء: 1.
- 190- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي
بالولاء، الأندلسي، المتوفى: 496هـ، الناشر: مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، عام
النشر: 1423هـ، 2002م، عدد الأجزاء: 5.
- 191- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد
الدوسري، الناشر: دار الحضارة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة
الأولى، 1429هـ، 2008م، عدد الأجزاء: 1.
- 192- مذكرات محمد كُرْد عليّ، مطبعة الترقى، دمشق، 1948م، 4 أجزاء.
- 193- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل
القَطِيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين، المتوفى: 739هـ، الناشر: دار الجيل، بيروت،
الطبعة الأولى، 1412هـ، عدد الأجزاء: 3.
- 194- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو القاسم شهاب الدين
عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، المعروف بأبي شامة،
المتوفى: 665هـ، المحقق: طيار آلي قولاج، الناشر: دار صادر، بيروت، سنة النشر:
1395هـ، 1975م، عدد الأجزاء: 1.
- 195- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي
العمري، شهاب الدين، المتوفى: 749هـ، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة
الأولى، 1423هـ، عدد الأجزاء: 27.
- 196- مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، دار
النشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة، 1428هـ، عدد الأجزاء: 2.
- 197- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن
حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، المعروف بابن البيع، المتوفى:
405هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة
الأولى، 1411هـ، 1990م، عدد الأجزاء: 4.
- 198- المُستنيرُ في القراءات العشر، أبو طاهر ابن سوار، تحقيق ودراسة د/ عمار أمين

الددو، طبعة دار البحوث للدراسات الإسلامية، الإمارات، الطبعة الأولى 1426هـ، 2005م.

199- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المتوفى: 241هـ، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ، 2001م.

200- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المتوفى: نحو 770هـ، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، عدد الأجزاء: 2.

201- المَطَالِعُ النَّصْرِيَّةُ لِلْمَطَابِعِ الْمَصْرِيَّةِ فِي الْأَصُولِ الْخَطِيَّةِ، أبو الوفاء، نصر ابن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحمدي الأزهري الأشعري الحنفي الشافعي، المتوفى: ١٢٩١ هـ، تحقيق وتعليق: الدكتور طه عبد المقصود، الناشر: مكتبة السنة، القاهرة.

202- معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط، المتوفى: 215هـ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1411هـ، 1990م، عدد الأجزاء: 2.

203- معاني الأحرف السبعة، أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن حسن الرازي، المتوفى: 454هـ، تحقيق: حسن ضياء الدين عثر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، 1432هـ، 2011م.

204- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، المتوفى: 207هـ، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

205- معجم ابن الأعرابي، أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي، المتوفى: 340هـ، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1418هـ، 1997م، عدد الأجزاء: 3.

- 206- معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، المتوفى: 626هـ، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ، 1993م، عدد الأجزاء: 7.
- 207- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها، د/ محمد حسن حسن جبل، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م، عدد الأجزاء: 4.
- 208- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، المتوفى: 626هـ، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1995م، عدد الأجزاء: 7.
- 209- معجم التاريخ، التراث الإسلامي في مكتبات العالم، المخطوطات والمطبوعات، إعداد: علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط، الناشر: دار العقبة، قيصري، تركيا، الطبعة الأولى، 1422هـ، 2001م، عدد الأجزاء: 6.
- 210- المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، س. موستراس، ترجمة وتعليق: عصام محمد الشحادات، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2002م.
- 211- معجم الشيوخ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المتوفى: 771هـ، المحقق: الدكتور بشار عواد، رائد يوسف العنبيكي، مصطفى إسماعيل الأعظمي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2004م، عدد الأجزاء: 1.
- 212- معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، المتوفى: 1424هـ، بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429هـ، 2008م، عدد الأجزاء: 4.
- 213- معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إيلان بن موسى سركيس، المتوفى: 1351هـ، الناشر: مطبعة سركيس بمصر 1346هـ، 1928م، عدد الأجزاء: 2.
- 214- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي، المتوفى: 1431هـ، الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1402هـ، 1982م، عدد الأجزاء: 1.
- 215- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار

- الكتب المصرية، القاهرة، 1939م.
- 216- معجم المؤلفين، عمر رضا كحّالة، الناشر: مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، عدد الأجزاء: 15.
- 217- معجم متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة، أحمد رضا، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، عام النشر: (1377 - 1380هـ)، ج 1 وج 2 / 1377هـ، 1958م، ج 3 / 1378هـ، 1959م، ج 4 / 1379هـ، 1960م، ج 5 / 1380هـ، 1960م، عدد الأجزاء: 5.
- 218- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، المتوفى: 395هـ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ، 1979م، عدد الأجزاء: 6.
- 219- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايّماز الذهبي، المتوفى: 748هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1417هـ، 1997م، عدد الأجزاء: 1.
- 220- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشكُبري زاده، المتوفى: 968هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، عدد الأجزاء: 2، الطبعة الأولى، 1985م.
- 221- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكّاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، المتوفى: 626هـ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، 1407هـ، 1987م، عدد الأجزاء: 1.
- 222- مفردة يعقوب بن إسحق الحضرمي، الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزيد بن هُرْمَز، أبو علي الأهوازي، تحقيق: د/ عمار أمين الددو، جائزة دبي الدولية.
- 223- مفردة يعقوب لابن شريح، دراسة وتحقيق مهدي دهيم، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1427-1428هـ.
- 224- مفردة يعقوب للداني، تحقيق الدكتور حاتم الضامن، طبعة دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، 1429هـ.

- 225- مفردة يعقوب، عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف، المعروف بابن الفحام الصقلي، تحقيق د/ إيهاب فكري، د/ خالد أبو الجود، طبعة أضواء السلف، الطبعة الأولى، 1428هـ، 2007م.
- 226- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، المتوفى: 538هـ، المحقق: د. علي بو ملح، الناشر: مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م، عدد الأجزاء: 1.
- 227- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، المتوفى: 285هـ، المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة، الناشر: عالم الكتب، بيروت، عدد الأجزاء: 4.
- 228- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني، دراسة وتحقيق نورة بنت حسن بن فهد، ط دار التدمرية، الرياض، الطبعة الأولى 1431هـ، 2010م.
- 229- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، المتوفى: 444هـ، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، عدد الأجزاء: 1.
- 230- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، أبو عمرو الداني، المتوفى: 444هـ، تحقيق: د/ حاتم الضامن، دار البشائر الإسلامية، 2011م.
- 231- الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور، المتوفى: 669هـ، الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى 1996م، عدد الأجزاء: 1.
- 232- منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران، المتوفى: 1346هـ، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1985م، عدد الأجزاء: 1.
- 233- مناهج الهداية لمعالم الرواية، أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، ت: نبيل صلاح عبد المجيد، مؤسسة بينونة للنشر والتوزيع، أبو ظبي، الإمارات، الطبعة الأولى، 2013م.

234- مناهج شراح طبية النشر، دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، إعداد الباحث: بلال أمين أبو زيد علي، إشراف: أ/د: الصافي صلاح الصافي، د/ جمعة حمدي سالم، 1439هـ، 2018م، كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها، طنطا، جامعة الأزهر الشريف.

235- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، المتوفى: 1367هـ، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء: 2، دون تاريخ.

236- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المتوفى: 833هـ، تحقيق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1420هـ، 1999م، عدد الأجزاء: 1.

237- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المتوفى: 833هـ، ت: علي محمد العمران، مؤسسة البشائر الإسلامية.

238- منظومة الدرّة المضية في القراءات الثلاث المرضية، أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري، تحقيق د/ أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق، سورية، الطبعة الأولى 2010م.

239- منظومة حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الرّعيني، أبو محمد الشاطبي، المتوفى: 590هـ، المحقق: د/ أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، الطبعة الأولى: 2008م، جُدّة، السعودية.

240- منظومة طيبة النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري، تحقيق د/ أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق، سورية، الطبعة الأولى 2012م.

241- منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف، من نظم أبي محمد القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرّعيني الأندلسي، المتوفى: 590هـ، تحقيق د/ أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جُدّة.

242- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، المتوفى: 874هـ، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الأجزاء: 7.

243- موارد البررة على الفوائد المعتمدة، أحمد بن محمد المتولي، تحقيق: جمال السيد رفاعي الشايب، مكتبة أولاد الشايب، الطبعة الأولى، 2009م.

244- موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المتوفى: 807هـ، المحقق: حسين سليم أسد الداراني، عبده علي الكوشك، الناشر: دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة: الأولى، (1411 - 1412هـ)، (1990م - 1992م)، عدد الأجزاء: 9.

245- الموسوعة التاريخية، موجز مرتب مؤرخ لأحداث التاريخ الإسلامي منذ مولد النبي الكريم ﷺ حتى عصرنا الحالي، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، عدد الأجزاء: 11.

246- موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من 9000 موقف لأكثر من 1000 عالم على مدى 15 قرناً)، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، مراكش، المغرب، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: 10.

247- موسى جار الله بكيف، حياته وأفكاره وآثاره، محمد كورمز، أنقرة 1989م. طبعة أنقرة، 1994م.

248- موسى جار الله بيغيف، وتقاليد التجديد الإسلامي، موسى جار الله بيغيف في ذكرى وفاته الخمسين، منشورات وقف الديانة التركي، أنقرة، عام 2002م، ص: 128-123 محمد كورمز (غورمز).

249- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، السيد أحمد الهاشمي، ت: حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، 1997م.

- 250- نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2006، عدد الأجزاء: 2.
- 251- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تَغْرِي بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، المتوفى: 874هـ، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، عدد الأجزاء: 16.
- 252- النحو الوافي، عباس حسن، المتوفى: 1398هـ، الناشر: دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، عدد الأجزاء: 4.
- 253- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، المتوفى: 577هـ، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة الثالثة، 1405هـ، 1985م، عدد الأجزاء: 1.
- 254- نشر القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق الدكتور السالم محمد محمود الشنقيطي، طبعة مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1435هـ.
- 255- نشر القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، المعروف بابن الجزري، تحقيق: د/ أيمن رشد سويد، دار الوثائقي للدراسات القرآنية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2018م، عدد الأجزاء: 5.
- 256- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المتوفى: 833هـ، المحقق: علي محمد الضباع، المتوفى: 1380هـ، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى، ثم قامت بتصويره دار الكتاب العلمية، عدد الأجزاء: 2.
- 257- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المتوفى: 833هـ، المحقق: د خالد أبو الجود، دار المحسن، الجزائر، الطبعة الأولى، 2016م، عدد الأجزاء: 5.
- 258- نيل الأمل في ذيل الدول، زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري المَلَطِي ثم القاهري الحنفي، المتوفى: 920هـ، المحقق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، 1422هـ، 2002م، عدد الأجزاء: 9.

- 259- الهادي في القراءات السبع، ابن سفيان القيرواني، دراسة وتحقيق الدكتور خالد أبو الجود، طبعة دار عباد الرحمن، القاهرة، الطبعة الأولى 1432هـ، 2011م.
- 260- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، المتوفى: 1399هـ، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، عدد الأجزاء: 2.
- 261- الواضح في شرح الفوائد المعتمدة في الأحرف الأربعة الزائدة على العشرة، محمود عبد الفتاح أبو كلّوب، جامعة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الأولى 2017م.
- 262- وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، المتوفى: 902هـ، تحقيق: بشار عواد معروف، فارس الحرستاني، أحمد الخطيمي، مؤسسة الرسالة، دون تاريخ.
- 263- الوشيعة في نقد عقائد الشيعة، موسى جار الله الروسي، الناشر: سهيل أكيدي لاهور، باكستان 1979م، الطبعة الأولى، اهتم بنشره: محمد أسلم سهيل.
- 264- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خَلْكَان البرمكي الإربلي، المتوفى: 681هـ، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت، عدد الأجزاء: 7.



فهرس الموضوعات

أ.....	الإهداء
ب.....	شُكر وعِرْفان
ج.....	ملخص مشروع الرسالة
1.....	مقدّمة عامّة عن مشروع الرسالة
2.....	أهداف البحث
3.....	أهميّة الموضوع
4.....	أسباب اختيار الموضوع
4.....	وأهم مميزات هذا الشرح
6.....	إشكاليات البحث
7.....	الدراسات السابقة
8.....	منهجية البحث
11.....	التمهيد
12.....	المبحث الأول التعريف بعلم القراءات
12.....	المعنى اللغوي
14.....	المعنى الاصطلاحي
20.....	المبحث الثاني ترجمة الإمام ابن الجزري
20.....	الكتب التي ترجمت لابن الجزري مرتبة حسب سنة الوفاة
23.....	اسمه
23.....	لقبه
24.....	كُنيتة
24.....	مولده
24.....	حفظه للقرآن
24.....	مذهبه
24.....	عقيدته

24	وصفه
25	شيوخه في الحديث
25	شيوخه في الفقه
25	شيوخه في علوم العربية
25	شيوخه في القراءات وما قرأه عليهم
26	المناصب العلمية التي تولاها
27	تلامذته وأين قرؤوا عليه
31	مؤلفاته
35	محتته وخروجه إلى بلاد الرُّوم
35	ثناء العلماء عليه
38	وفاته
38	ما ذكره ابن حجر العسقلاني من مأخذ علي ابن الجزري
46	المبحث الثالث مكانة متن طيبة النشر في علم القراءات
48	أحوال متن الطيبة مع كتاب النشر
51	المبحث الرابع شروح متن طيبة النشر في القراءات العشر
55	تنبئه
56	والأسباب في قلة شروح الطيبة من وجهة نظري القاصرة
58	القسم الأول الدراسة
59	الفصل الأول التعريف بالشارح
60	المبحث الأول ترجمة الشارح موسى بن جار الله
61	المطلب الأول: الاسم، والنَّسب، والمولد
61	الاسم
61	مكان ولادته وتاريخها
62	الوالدان
62	الإخوة
62	حفظه للقرآن

62	الأولاد.....
64	المطلب الثاني: الرحلات
64	رحلته إلى أفغانستان.....
65	رحلاته إلى الهند وجزيرة العرب وغيرها
65	رحلاته إلى العراق وإيران
66	رحلته إلى بخارى
67	رحلته إلى المدينة النبوية
68	ما رآه موسى جار الله في رحلته لبلاد الشيعة
72	المطلب الثالث: الشيوخ.....
77	المطلب الرابع: التلاميذ.....
78	المطلب الخامس: العقيدة والمذهب الفقهي.....
79	المطلب السادس: ثناء العلماء عليه
82	المطلب السابع: المؤلفات.....
89	المطلب الثامن: مناصبه.....
91	المطلب التاسع: الوفاة.....
92	المبحث الثاني الحديث عن عصر الشارح موسى بن جار الله الروسي
93	المطلب الأول الحياة السياسية.....
95	المطلب الثاني الحياة العلمية.....
97	المطلب الثالث الحياة الاجتماعية.....
99	المطلب الرابع الحياة الاقتصادية.....
101	المطلب الخامس الحياة الدينية
	الفصل الثاني دراسة كتاب «طيبة النشر في العشر» للإمام موسى بن جار الله الرُّوسْتوفِدُونِي
103	الروسي
104	المبحث الأول توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه
108	المبحث الثاني وصف النسخة المعتمدة

- 112 المبحث الثالث منهج المؤلف في كتابه
- 116..... من الخصائص الكتابية للشرح
- 117 المبحث الرابع موارد المؤلف في كتابه
- 118 المبحث الخامس أهم ما أورده المؤلف من آراء في شرحه
- 120 المبحث السادس مكانة الكتاب بين شروح الطيبة
- 124 المبحث الخامس تقويم القسم المحقق
- 126 المبحث السادس عملي في التحقيق
- 128 القسم الثاني: التحقيق
- 155..... بَابُ الاسْتِعَاذَةِ
- 157..... بَابُ الْبَسْمَلَةِ
- 160..... سُورَةُ أُمِّ الْقُرْآنِ
- 164..... بَابُ الْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ
- 186..... باب هاء الكناية
- 193..... بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ
- 209..... باب الهمزتين من كلمة
- 220..... باب الهمزتين من كلمتين
- 223..... باب الهمز المفرد
- 243..... باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها
- 249..... باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره
- 251..... باب وقف حمزة وهشام على الهمز
- 261..... باب الإدغام الصغير
- 264..... باب حروف قربت مخارجها
- 269..... باب أحكام النون الساكنة والتنوين
- 270..... باب الفتح والإمالة وبين اللفظين
- 284..... باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف

- 285..... باب مذاهبيهم في الرءاء
- 288..... باب اللآماء
- 290..... باب الوقف على أواخر الكلم
- 291..... باب الوقف على مرسوم الخط
- 302..... باب مذاهبيهم في ياءاء الإضافة
- 310..... باب مذاهبيهم في الزوائد
- 323..... باب إفراد القراءاء وجمعها
- 325..... ملحق فيه جزء الأصول كاملاً من متن طيبة النشر على وَفق ما ضبطه موسى جار الله
- 330..... باب الاستعاذه
- 331..... باب البسمله
- 331..... سورة أم القران
- 332..... باب الإدغام الكبير
- 334..... باب هاء الكنايه
- 335..... باب المد والقصر
- 337..... باب الهمزتين من كلمه
- 339..... باب الهمزتين من كلمتين
- 339..... باب الهمز المفرد
- 342..... باب نقل حركة الهمز الى الساكن قبلها
- 342..... باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره
- 342..... باب وقف حمزة وهشام على الهمز
- 344..... باب الادغام الصغير ذال اذ
- 344..... دال قد
- 344..... تاء التأنيث
- 345..... لام بل وهل
- 345..... باب حروف قربت مخارجها

- 346..... باب أحكام النون الساكنة والتنوين
- 346..... باب الفتح والامالة وبين اللفظين
- 350..... باب امالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف
- 351..... باب مذاهبهم في الرآت
- 352..... باب اللامات
- 352..... باب الوقف على اواخر الكلم
- 352..... باب الوقف على مرسوم الخط
- 354..... باب مذاهبهم في يآت الاضافه
- 357..... باب مذاهبهم في الزوائد
- 359..... باب أفراد القراءآت وجمعها
- 360..... الخاتمة
- 360..... أما أهم التوصيات
- 361..... فهارس الكتاب
- 362..... فهرس الآيات
- 381..... فهرس القراءات الشاذة
- 382..... فهرس الآثار
- 383..... فهرس الأعلام
- 386..... فهرس الأشعار
- 387..... فهرس الكتب التي نقل منها موسى جار الله
- 389..... فهرس الكلمات التي خالف في ضبطها موسى جار الله سائر النسخ المطبوعة
- 392..... المصادر والمراجع
- 423..... فهرس الموضوعات

